M.A.LIBRARY, A.M.U.
AR5216

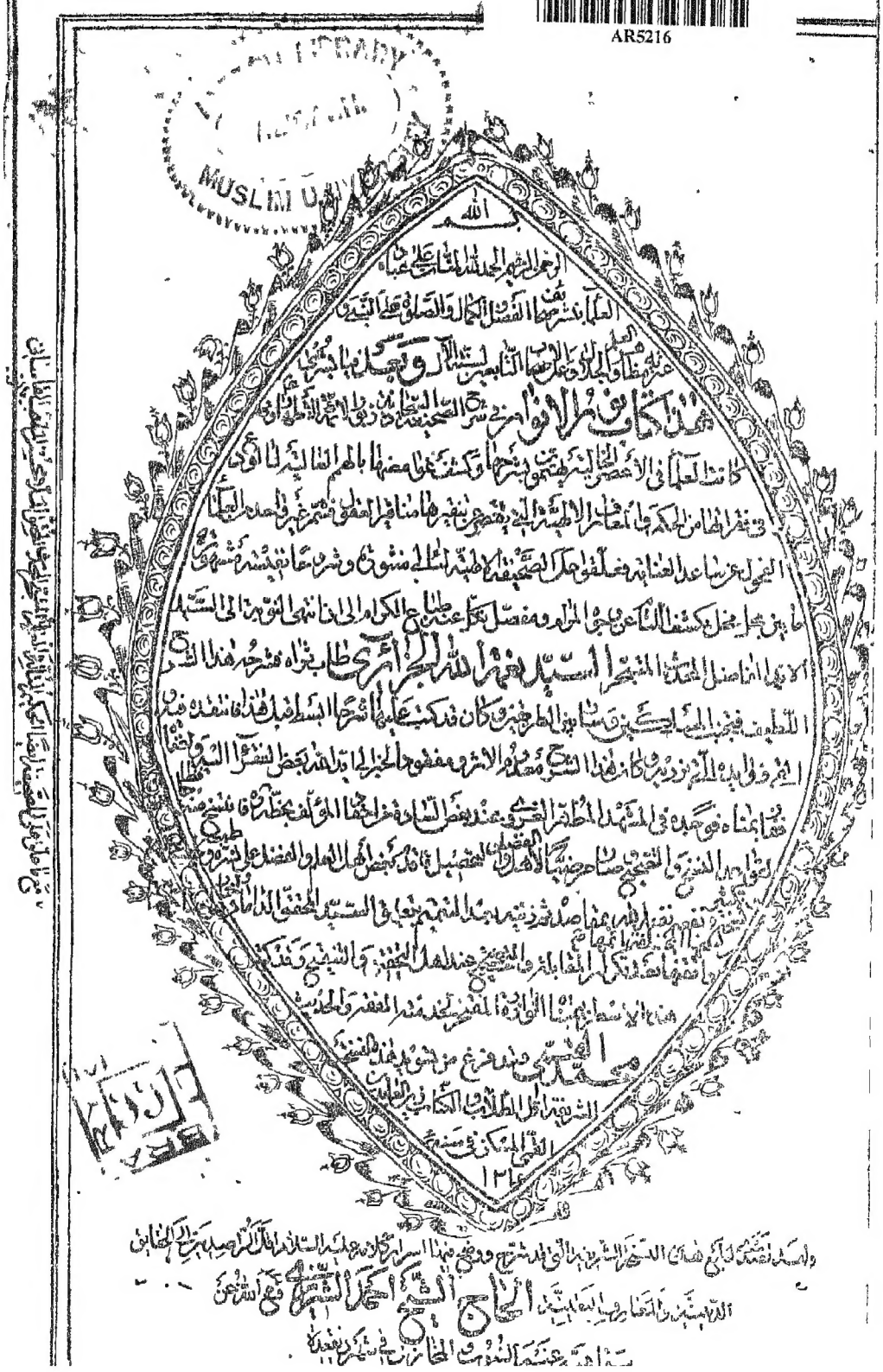

بسم الله

الحمد لله الذي شرح صدور العلماء بنور الفضل الكامل والصلوة على النبي
عن مظاهر العلم الجلي وعلى آله وصحابته التابعين لسنته الآل ويعد فإن
هذا كتاب شرح الأنوار من شرح الصحيفة الشريفة للإمام الأمجد والهمام الأوحد
كانت العلماء في الأعصار الخالية تهتم بشرحها وكشف غوامضها بالعلوم العالية لما أودع
في نفائسها من الحكم والمعارف الإلهية التي يقصر عن نيلها أعناق الفحول ويتحير في حلها العلماء
الفحول ويرشد العقاب فحلق دونها حذاق الصحيفة الإلهية الملكوتية وشرد عاقبتها شهب
العلماء بحار فحل يكشف الناظرين عن وجوه المراد ومفصل تتكاءد عن طي كراريسه الأكوار إلى أن انتهى النوبة إلى السيد
الأجل الأمثل الأصل المعتمد المتبحر السيد نعمة الله الجزائري طاب ثراه فشرح هذا الشرح
اللطيف فجاء في غاية من الطراوة والطرافة وكان قد كتب عليها شرحا بسيطا قبل هذا فاستفاد منه
الفقير وقرأه عليه مرارا وكان هذا الشرح معدوم الأثر مفقود الخبر إلى أن اهتدى بعض نفراء النجف وأتحفنا
بنسخة منه فجاءت موجودة في المشهد المطهر الغروي عند بعض السادة فاستخرجها المؤلف بخطه وأنشأ منها
نسخة طبق الأصل فجاءت بحمد الله في غاية الصحة والضبط والتصحيح والتهذيب والتنقيح
بطوابع النشر والتعجيج ساحرة بالأهداب والعقول ومستحسنة لدى أفاضل أهل العلم والفضل على أنها وجدت
بخط بعض الفضلاء وتصحيحه وتنقيحه بعد المقابلة والتصحيح عند أهل التحقيق والتنقيح وقد ذكر
في آخرها أنه قد فرغ من تسويد هذه النسخة
الشريفة أقل الطلاب الكاتب في الغابات
القمي المكنى بسنجي
١٣١٤

MUSLIM UNIVERSITY

والسيد المعظم المشار إليه في هذه النسخة الشريفة هو العلامة الفهامة الحاج السيد أحمد الشهرستاني
الطباطبائي الحائري رحمه الله تعالى عليه وعلى آبائه الطاهرين
ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف في شهر ربيع الثاني

٥٢١٦

إلهي بك استعان ولا قوة إلا بك

هذا كتاب السمي
بنور الأنوار في شرح الصحيفة
السجادية على الأفاضل الأبرار
للسيد الأجل الفاضل المحدث
المتبحر السيد نعمة الله
الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أطلع آباء الترب على أسرار ملكوت الغيب ونور قلوبهم بأدعية الصحيفة السجادية والصلاة على رسوله الهادي للأنام وعلى آله مصابيح غياهب الظلام وبعد فقول افتقر إلى الله عبد الله نعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري عامله الله بلطفه الخفي وشمله بعنايته الوفي هذا شرح لطيف وسمط منيف على الصحيفة السجادية المستمد من شجرة الرحمة عنصر الكرامة للاختصاص بسفارته ووحيه واستئمام ملته وشريعته وعلى العهدة الصفوة الطاهرة والحامة الزوجة الداخلة الأثيرة عشيرة الخلفاء البررة المقربين المكرمين الأوصياء الصديقين والأصفياء السبعة من ولد الأئمة المعصومين والخلفاء المعظمين خزنة سر الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أطلع آباء الترب على أسرار ملكوت الغيب ونور قلوبهم بأدعية الصحيفة السجادية والصلاة على رسوله الهادي للأنام وعلى آله مصابيح غياهب الظلام وبعد فقول افتقر إلى الله عبد الله نعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري عامله الله بلطفه الخفي وشمله بعنايته الوفي هذا شرح لطيف وسمط منيف على الصحيفة السجادية المستمد من شجرة الرحمة عنصر الكرامة للاختصاص بسفارته ووحيه واستئمام ملته وشريعته وعلى العهدة الصفوة الطاهرة والحامة الزوجة الداخلة الأثيرة عشيرة الخلفاء البررة المقربين المكرمين الأوصياء الصديقين والأصفياء السبعة من ولد الأئمة المعصومين والخلفاء المعظمين خزنة سر الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أطلع آباء الترب على أسرار ملكوت الغيب ونور قلوبهم بأدعية الصحيفة السجادية والصلاة على رسوله الهادي للأنام وعلى آله مصابيح غياهب الظلام وبعد فقول افتقر إلى الله عبد الله نعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري عامله الله بلطفه الخفي وشمله بعنايته الوفي هذا شرح لطيف وسمط منيف على الصحيفة السجادية المستمد من شجرة الرحمة عنصر الكرامة للاختصاص بسفارته ووحيه واستئمام ملته وشريعته وعلى العهدة الصفوة الطاهرة والحامة الزوجة الداخلة الأثيرة عشيرة الخلفاء البررة المقربين المكرمين الأوصياء الصديقين والأصفياء السبعة من ولد الأئمة المعصومين والخلفاء المعظمين خزنة سر الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أطلع آباء الترب على أسرار ملكوت الغيب ونور قلوبهم بأدعية الصحيفة السجادية والصلاة على رسوله الهادي للأنام وعلى آله مصابيح غياهب الظلام وبعد فقول افتقر إلى الله عبد الله نعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري عامله الله بلطفه الخفي وشمله بعنايته الوفي هذا شرح لطيف وسمط منيف على الصحيفة السجادية المستمد من شجرة الرحمة عنصر الكرامة للاختصاص بسفارته ووحيه واستئمام ملته وشريعته وعلى العهدة الصفوة الطاهرة والحامة الزوجة الداخلة الأثيرة عشيرة الخلفاء البررة المقربين المكرمين الأوصياء الصديقين والأصفياء السبعة من ولد الأئمة المعصومين والخلفاء المعظمين خزنة سر الله

وبعد فإن أولى ما ابتدأ به الكلام وأحق ما صدر به النظام وأجدر ما يتوسل به إلى الملك العلام وأجمل ما يتقرب به إلى الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا يحد ولا يوصف ولا يعد ولا يكيف ولا يمثل ولا يشبه ولا يحس ولا يجس ولا يدرك ولا يقاس ولا يحاط به ولا يحويه مكان ولا يحده زمان ولا يحتاج إلى شيء ولا يشغله شيء ولا يحتجب ولا يتجزى ولا يتبعض ولا يتناهى ولا يتغير ولا يتبدل ولا يتحول ولا يتأثر ولا يتألم ولا يتغاير ولا يتزايد ولا يتناقص ولا يتوهم ولا يتصور ولا يتخيل ولا يتمثل ولا يتصرف ولا يتجسم ولا يتشخص ولا يتلون ولا يتكيف ولا يتحيز ولا يتبعض ولا يتجزى ولا يتناهى ولا يتغير ولا يتبدل ولا يتحول ولا يتأثر ولا يتألم ولا يتغاير ولا يتزايد ولا يتناقص ولا يتوهم ولا يتصور ولا يتخيل ولا يتمثل ولا يتصرف ولا يتجسم ولا يتشخص ولا يتلون ولا يتكيف ولا يتحيز

وبعد فإن أولى ما ابتدأ به الكلام وأحق ما صدر به النظام وأجدر ما يتوسل به إلى الملك العلام وأجمل ما يتقرب به إلى الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا يحد ولا يوصف ولا يعد ولا يكيف ولا يمثل ولا يشبه ولا يحس ولا يجس ولا يدرك ولا يقاس ولا يحاط به ولا يحويه مكان ولا يحده زمان ولا يحتاج إلى شيء ولا يشغله شيء ولا يحتجب ولا يتجزى ولا يتبعض ولا يتناهى ولا يتغير ولا يتبدل ولا يتحول ولا يتأثر ولا يتألم ولا يتغاير ولا يتزايد ولا يتناقص ولا يتوهم ولا يتصور ولا يتخيل ولا يتمثل ولا يتصرف ولا يتجسم ولا يتشخص ولا يتلون ولا يتكيف ولا يتحيز

وبعد فإن أولى ما ابتدأ به الكلام وأحق ما صدر به النظام وأجدر ما يتوسل به إلى الملك العلام وأجمل ما يتقرب به إلى الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا يحد ولا يوصف ولا يعد ولا يكيف ولا يمثل ولا يشبه ولا يحس ولا يجس ولا يدرك ولا يقاس ولا يحاط به ولا يحويه مكان ولا يحده زمان ولا يحتاج إلى شيء ولا يشغله شيء ولا يحتجب ولا يتجزى ولا يتبعض ولا يتناهى ولا يتغير ولا يتبدل ولا يتحول ولا يتأثر ولا يتألم ولا يتغاير ولا يتزايد ولا يتناقص ولا يتوهم ولا يتصور ولا يتخيل ولا يتمثل ولا يتصرف ولا يتجسم ولا يتشخص ولا يتلون ولا يتكيف ولا يتحيز

نور الأنوار في شرح كلام خير الأخيار

سلام من الرحمن نحو جنابه ... فإن سلامي لا يليق بنابه

والمرجو من إخواننا في الدين وخلاننا في طلب اليقين أن يذكروني بدعاء جميل بصفح جزيل ومن الله نرضى سبحانه وكفى المرء نبلا أن تعد معايبه قال داود الصحفي حدثنا السيد الأجل اختلفت في المتكلم به فذهب شيخنا البهائي قدس سره الزاكية على أن السكون وهو من شذاذ علماء الإمامية طريقه بقول الكفعمي في حواشيه مضبطا في نسخة ابن إدريس كذا وفي نسخة ابن السكون كذا وقال السيد الداماد لفظ حدثنا في هذا الطريق لصيد الرواة وهو الذي رواه الصحفة الشريفة عن علماء الشرق وبابه ما ذهب إليه بطوله وهذا

فی سندها ومتنها وتبرکا

المقدمة

صورة خط شیخنا المحقق الشهید قدس الله تعالی لطیفته علی نسخته لإیراد عوضت بنسخة ابن الستکون وعلیها آ
علی النسخة التی بخط ابن الستکون خط عمید الدین عبد الرؤساء فرأیتها علی السید الاجل النقیب الاوحد
الفاضل الجلیل الدین عماد الاسلام ابو جعفر الطاهر بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن معیة دام الله تعالی علوه فرأیته صحیحا
مهذبا وروی بها له عن السید بها الشرف ابی الحسن محمد بن الحسن احمد عن جماله المستمین فی باطن هذه
الورقة وابحته وروایتها عنی حسبما وقفته وقعته وکتب عبد الله بن حامد فی شهر ربیع الآخر من سنة ثلاث
وستمائة انتهی وجدت فی نسخة ابن الستکون هکذا اخبرنا ابو علی الحسن محمد بن اسمعیل بن اشناس النیرزی
قراءة علیه فاقر به قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشیبانی الی آخر ما فی الکتاب بکماله
حسن لما یظهر من کتب الاجازات من انها بخط المصنف الشریف عن السید الاجل واما النسخة التی فی الهامش
المصدرة بقوله حدثنا الشیخ الاجل هی النسخة التی نقلها الفاضل السدید من نسخة ابن ادریس لبیان
الاختلاف فی السند بینها وبین نسخة ابن الستکون وقد وجدناها مکتوبة فی الاصل فی کثیر من النسخ وانکر
بحدثنا هو ابن ادریس قوله ابو الحسن محمد بن الحسن حاله مجهول فی الرجال کحال الحازن والخطاب البلخی و
هو غیر ضائر لنوادر ما بین الفریقین حتی اذا لقرائه وغیره سموها بفضل اهل البیت وزبور آل محمد وانما
ربیها اصحابنا علی طریق التفنن عنهم سلوکا لجادة التیمن والتبرک باتصال روایتها بالمعصوم علیه السلام
مع انهم من اهل الاجازة لا من اهل الروایة وایضا الجاز اسلوبها وغرابة اطوارها شاهدان علی ان
شبلها لا یصدر الا عن مثله اما انا فانی فی روایتها طرق شوکها الاصحاب رضوان الله علیهم وهو الآن
الی اختلاف عباراتها وقد بینا شرحنا هذا علی نسخة شیخنا الهمائی قدس سره التی هی بخط احد ابنیه
شمس الدین محمد صاحب الکرامات والمقامات وهو نقلها من خط الشهید ونقله هو من خط علی بن
الستکون فان اصل نسختنا فهو موافق لنسخة ابن الستکون وما هو بعلامة ش فهو لنسخة ابن ادریس وما
کان فی الاصل مرقوما علیه مع فکانا مساویا لنسخة ابن الستکون وما کان فی سمعا فکانا معا فی نسخة
ابن ادریس وما کان مرقوما علیه خ فهو ما کتبه ابن ادریس وابن الستکون فی الهامش قوله شهریار
بفتح اخو الجزء الاول علی الفتح تثنیتها الرجمة عشر منع صرف الثانی والکسرة وقد جوزه شذوذا قلبت الهاء
ونبوه علی اضافة الجزء الاول الی الثانی ومنع صرف المضاف الیه وهذا وان کان من المرکبات الا عجمة لان
الشهر بمعنی البلاد وبار بمعنی الخل والمعین والناصر اعنی ناصر اهل البلاد ودافع الظلم والنصر عنهم والاعز
والبناء انما یکونان فی الاسماء الموضوعة فی لغة العرب بکثیرا جروا علیه احکام کلامهم وان لم یتصرفوا

وحمد الکاتب لله

واعلم ان الله وحفظ محمد
الله ویضیف اصحابه الله ویغنیه
خیره الله ویوکد رسول الله
اوجبه الله الدین وسیجیبهم
الله اکبر وبعد فان
الخالق الی غنی الاغنیاء عبده
الفضل الذلیل محمد بن
داماد الحسینی خدم له فی نشائه
بالحسنی یقول ان فی اهل
البیت وزبور آل محمد علیهم السلام
رموزا اسما ونیرا والفاظا
الطیبة واسالیب حیاتیة
وانی باین فرعاتیه وانی
بفضل الله العظیم علی اسمها
الاسلام المعنویة والغیب
علی ادواع الاخلاء الروحانیة
اضعاف القراءة علی السماع
من فی والروایة عنی الاجازة
من لدن نادات وتنوعی
وحرارت شتی فاسطاد فیها
وطسفا غزیر اوفوغانیا
وشطرا صالحا مما اوتیت
من الخبر عسا الکها ومبانیها
والعلم بجملها فیها ومعانیها
فلیکن المصنفون لحظا بوما
تفرع اسماعهم واعین
لحفوظ الراجین

في نصح العلماء بالثناء عليهم

به قوله مولانا اي ناصرنا ومن هو اولى بنا من انفسنا ومرادنا منه ما وقع في قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه قوله امير المؤمنين مشتق من الامرة وهو الكمال لانه يكمل العلم المؤمنين ومنه قوله تعالى وتمم لنا نورنا وقد خصه الله تعالى به حتى ان استبداد الملعون ظاهر وصنف كتابا كبيرا لجمعه سماه كشف اليقين في تسميته مولانا امير المؤمنين ونقل فيه احاديث كثيرة تدل صريحا على انحصار التسمية به عليه السلام ولذا لم يتسم احد من اولاده المعصومين عليهم السلام به وان شاركوه في معناه وقد روى العياشي في تفسيره حديثا عن الصادق عليه السلام بانه لم يسم بهذا الاسم غير علي بن ابي طالب الا كان مختوما وهو غير بعيد لقول احدالاكابر السيوطي وهو من اكابر علمائهم في تعالبه الفهر على الفاموس عند تصحيح لغة الامة وكانت في الجاهلية احد هم سيدنا عمر وقول ابن الاثير وهو ايضا من اعاظم فضلائهم زعما لروافض ان سيدنا عمر كان مختوما كذبوا افهم الله ولكن كان به داء دواؤه ما الرجال فانظر الى اعتماد هذا الفاضل عن امامه وكيف انحو الروافض عنده اللعنة مع انه هو الذي علم صفا امامه المبارك عليه هذا فليبان بالنسبة الى تسمية اشرف المخلوقين الذي قد نظم الشاعر من جدته فاله ووالده وامه اخته وعمته احدهن يبغض الوصي وان ينك يوم الغدير بعينه وذكر ابو المنذر هشام بن محمد الشايب الكلبي وهو من رجالهم في كتاب المثالب فقال ما هذا لفظه وهو جملة من لدوا من سفاح هشام عن ابيه قال كانت صهاك اقبح جبشية لها ثم زعبد مناف فوقع عليها نضر بن هشام ثم وقع عليها عبد العزى ابن رياح فجاءت بفضل جدة عمر بن الخطاب فذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد في الجزء الاول في حديث استعمال عمر الخطاب لعمرو بن العاص في بعض ولاياته ما نصه فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله ان لا عرف الخطاب فجعل على راسه حوفزة مرعطب وابيا بانه مثلها وذكر مولف نهاية العلاوان عمر بن الخطاب كان قبل خلافته تجاس الجمر وذكر ابو عبيد القسم بن سلام في كتاب الشهاب في لمعة من قريش في الجاهلية ما هذا لفظه والخطاب بفتح عبد العزى بن رياح بن عدي كعب ابو عمر بن الخطاب قطع يده في سرقة فدروحياه ورضي الناس عنه وذكر ابن عبد ربه في ذلك الكتاب خرج عمر بن الخطاب يريد على المعلى حتى اذا جاوز فاطمة امراة من قريش فقالت له اعمر فوقفها فقالت كنا نعرفك من قبل عمير ثم صرت من بعد عمير عمر ثم صرت من بعد عمر امير المؤمنين فاتق الله يا ابن الخطاب فانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد فقول شاعرهم ما كان اعجبا من قوم رووا ان عمر كان ولد زنا وانه كان في الجاهلية يتجاس الجمر اذا ناه كان سرا فانه ما كان يروج له بعير لدى الناس ثم مع هذا جعلوه خليفة فاتما مقام نبيهم ونائبا عن الله في عباده فقد وه على اهل الشرف في الجاهلية والاسلام فهو لهم ستة عشرة

بسكون

المقدمة

بسكون الشين وهي اللغة الفصيحة الحجازية وقد أتى بها عن بواقي الاربع فتحات فيها هو كالكلمة الواحدة مع مزاحمها بالسيف الذي هو احوزه فتحة وفتح الشين جوزه وقد جوزه بعض النحاة بناء على عروض التركيب لما بوتيم فقد قرء امن ذلك المحذوف والنحاة الى كسر الشين وهو من باب زالة الثقل بثقل الخ قوله قراءة تميز مع الابهام عن النسبة قوله على الشيخ متعلق بفعل محذوف اى تفرع عليه يجوز تعلقه بالفعل المذكور بتضمينه لفعل المحذوف قوله العسكري بفتح الباء والضم جوزه نسبة الى عسكر بالفتح الباء والمد وزيد بالشام قوله المعدل اى الموصوف بالعدالة وقيل هو لقبه قوله المطلب اسم بفتح الياء وكسر الشين جوزه وهما خاجان عن الفصاحة قوله الاعلم اى المشفوق الشفة العليا قوله واخفى السوال بالحاء المهملة اى استخفاء وبالغ فيه وفي كثير من النسخ بالخاء المعجمة ولعل وجهه الخوف والتقية قوله اشار على ابي بلال الخروج ربما يستفاد من هذا واضرابه ذم ابيه بل ما هو اعظم منه لمخالفته لامامه لكن المستفيض في الاخبار مدحه والثناء عليه وان خروجه انما كان لطلب ثار الحسين ولا بنافيه نهي الامام عليه السلام له لانه اما من باب التقية او من باب الشفقة عليه كما يستفاد من سيرة الائمة واما قبل ان نهي عنه له كان نهي تحريم الان الله تعالى قد عفا عنه بدعاء الامام له وقرائنه منه فلا يخفى بعده واما غيره من اصحابه الخروج كيحيى ومحمد وابرهيم فقد استشكل اصحابنا حالهم لما صدر منهم من الاضرار بالامام عليه السلام والحق ان بكاءهم عليهم بعد قتلهم وتاسفه عليهم عند سوقهم مما يزول معه ان الاشكال عن حالهم واي قرينة اقوى من اشارة الشيخ لم يصدر منه الاضرار بالامام ولو لم يكن الامر بكائنا لما صدر فانه من اشد الضرر على طباعهم المباركة لكن شفقتهم علينا توجب الصفح عن مثله وكم له وقد روى ان الله تعالى غضب على الشيخ لما شتم اسرار الائمة واراد ان يستاصلهم بالعذاب فاخبر موسى الكاظم عليه السلام باصتناصل شيخنا هذه السنة فقال عليه السلام ما رايت احدا ذاد عن شيخه بنفسه وبقوده على الارض فانا نه الله شهيدا ثلاث سنة فالله للشيخ فاذا كان هذا حالهم مع الاجانب فكيف مع اولادهم وافادهم مع ان خروجهم انما كان بعد ان هتكت حرمتهم وهبت اموالهم وسبيت ذراريهم ولعنوهم بالخوارج وقالوا لهم لو كان حقكم على الحق لما فعل بكم ما ترون ومثل هذا يوجب اعمال الغيرة من اراذل الناس فكيف من نبي هاشم مع انه روي عن الرضا عليه السلام والد الامام احمد زوجته ابيه من الاذية والاستخفاف ما لا يصدر من غيره وحي فنكتم بعض ما في اعراضهم جراة على ذريته اهل البيت قوله نعم كسر العين فيه وفيما سيجيء حمزة وهي لغة في الفتح حكاها بعض اهل العربية قوله فاعلك بالمد لمكان كسر الفاء والقصر لوقوع الفتح مع الكسر ايضا

على المنشور الخ بخط ابن السكون خط عميد الدين عبد المطلب اعلى الله مقامه ورحم الله من ترحم قراها على السيد الاجل النقيب الاوحد العالم الرحلة جلال الدين رضي الاسلام ابو جعفر القائم مقام الحسن محمد بن الحسن معينه الدائم الله تعالى علوه قراءة صحيحة مهذبة بلا وريبها له عن السيد بها الشريف ابي الحسن محمد بن الحسن احمد عن بحاله المسهبين في باطن هذه الاوراق فقه الله وايانا عنى حسبما وفقه عليه حقق له وكتب هبة الله بن حامد احمد بنا ايوب بن علي بن ايوب في شهر ربيع الاخر سنة ثلث وستمائة والحمد لله الرحمن الرحيم وصلواته وتسليمه على رسوله محمد المصطفى وتسليمه على اله الطاهرين امين الى هنا احكاما بخط الشهيد رحمه الله ثم قال فاما الشيخ الذي بخط علي بن السكون رحمه الله ثم قطر في الاستقبال فيها مسلم هذه الصورة

المقدمة في المحو والإثبات

أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن إسمعيل بن الشباس البزاز ظر أمر عليه فأقر به قال أخبرنا أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني الخ ما في الكتاب وهذا السند الشهير طريفها على هذه الصورة

حدثنا الشيخ الأجل السيد الإمام السعيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي أدام الله سعادته الإسعاد والتكوين في هذه المشاهد الشريفة على ساكنها أشرف السلام قال أخبرنا الشيخ السعيد الأجل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار إذنا ذكر الشيخ منيخ الدين موفق الإسلام أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الحسيني بابويه قدس الله روحه وطاب روحه إسنادا في كتابه الفهرست الذي كرمه آخر عن شيخ الطائفة ومعلمه بالفقه والصلاح ولم يذكر غيره من الأصحاب رضوان الله تعالى عليهم

قوله أول سمعها ضبط المفتوح المؤنث المعجمة المكرمة الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله عليهم السلام ذكر الشيخ محمد شهريار ره

أما مطلقا واذا الا في لام الجر مثل فداء لك قوله استقبلت على ما فهمك الله وقوله لك في مستقبل عمرك قوله هان بكسر التاء اسم فعل بمعنى أعطني قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ذكر المفسرون فيه خمسة وعشرين قولا أكثرها الأثبات والمناسب لمقامنا ما روي عنهم عليهم السلام من أنه تعالى خلق لوحا سماه لوح المحو والاثبات وقد كتب فيه الآجال والارزاق على طريق التعليق والشرط كأن يكون عمر زيد ثلاث سنين ان لم يقطع رحمه وثلاثين ان وصله فان لنا بالاول علما الثاني وان لنا بالثاني يجلي الاول وكذا في جانب الارزاق وعبرنا من المقدر بما قدره الله تعالى بنظره الى ذلك اللوح في كل يوم ثلثمائة نظرة يمحو في كل نظرة ما يشاء ويثبت ما يشاء وام الكتاب المشهور بتفسير واحد ان المراد به اللوح المحفوظ الذي لا يتخلف محوه ولا اثبات بل الامور مثبتة فيه على ما هي عليه في الواقع فالحكمة في ايجاد لوح المحو والاثبات خفية وربما كان منها حث العباد على الطاعات وترغيبهم فيها وهو مثل موناكيد للاول وتشبيه به باعتبارما روي ان الله تعالى اذا اراد شيئا من ازاله او امضاء احكام القلم فكتبه في ذلك اللوح وقراءة اسرافيل عما نقش في جبهته قراءة جبرئيل من جبهته فذلك اللوح اصل للقرآن ومحل لايجاده ما لا فلا يتأتى الكتاب قوله هذا الاحرى حيز الشيعة والامامة والخروج مثل طلب ثأر الحسين وهو بعيد قوله ملبيا دعانا طوبى للتفكر في التكلم بالفي قوله راسه بالهمزة وبقلبها الفا تخفيفا لكنه غير مشهور عند ارباب الاشتقاق قوله من ازعجني بمعنى نفر وهو من الخفة لان في كسر اجتماع الكسرتين وبكسرها بناء على ما اشتهر من مجرى الساكن وباء كمال المناسبة بينهما واما المشهور في هذه الحركة فهو الفتح لان الالف اشرف جلبا للخفة فيما كثر استعمالها والكسر غيره كما هنا لعدم كثرة استعمالها فيرجع فيه الى تحصيل المناسبة المشهورة قوله لهم وجوها الى انواعا وابوابا قوله املاه بالالف من الاملاء على الكاتب فاصله املله من المضاعف بحكم قوله فاعمل الذي عليه الحق فقلبت لامه ياء ويوجد في بعض النسخ بالهمزة وحكم الفاضل اللحام بانه تصحيف وهو كما ترى لان مثل هذا القلب شايع ذايع قوله وان في الواو ايذان الاستئناف او الحالية قوله يا بن رسول الله ظاهر الاطلاق الحقيقة سيما وقد اعتضد بتقرير الامام عليه السلام وبتلفظهم وافتخارهم به على بني العباس وخلفاء الجور واستدلالهم عليهم السلام على احقية بنائهم على جدهم الرسول صلى الله عليه وآله بقوله تعالى وجعلنا ذريته الخ قوله مقام المفاخرة وجه فاندماجه في علم الهدى قد سبق في هذه المسئلة في كتابنا الموسوم بغاية المرام في شرح هذيب الاحكام قوله بولايتكم بفتح الواو بمعنى النصرة والمتابعة وبكسرها بمعنى تولي الامور وقد يقال الاول بكون من اضافة المصدر الى المفعول والثاني بكون من باب اضافته الى الفاعل قوله

المقدمة

فی صحیفة الظاهر ان مثله لم یکن من شرائط الادب عندهم کما هو الان والا فلا یخفی صدوره عن مثله

قوله غلام ورد بمعنی العبد بمعنی الخادم وبمعنی الشاب لکن طلع شاربه قوله یعینه وهو دعاء آبائه اولامة الحرب قوله وبکی لانه کان خاتم ابیه قوله فبکوه وفی بعض النسخ اثبات النون وهو فالفاء فیه للاستبناء علی حد قوله المثال الربع الهواء فتطولها فهو یطوفها قوله محمد وابراهیم وفی الکلام فی حدیث الحویلا وجهه ان الصادق علیه السلام منعهما عن الخروج استدلالا بمنع بعض المعاصی علی انهما ملعونا مطرودان عن رحمة الله سبحانه وحمل التشبیه لمذکور وفیما سیجیء من قوله انی لا اعلم انکما ستخرجان کما خرج علی مطلق الخروج والقتل لا فی الحقیقة فان زیدا لم یقتل قطعا وهو غیر جید لانه ان اراد الحقیقة فی الواقع فهما وزید سواء وقد انتهی التشبیه الیهم جمیعا وان اراد بها التشبیه الی الاعتقاد فکذلک ایضا فانه لم یخرج احد من هؤلاء الا لطلب ثار الحسین علیه السلام او لرفع تسلط الظلمة عن بنی هاشم او لیکون خلیفة وحاکما ولا ریب انهم اشفق من بنی امیة بها نظرا الی الواقع والاعتقاد وان کان اصلها الغیر هم وهم المعصومون منهم علیهم السلام ثم یفرق بینهما وبین زید بانهما الامام علیه السلام وعلم ابائه وزید لیس کذلک وقد عرفت الجواب عنه مع ان فی ذلک الحدیث لطول انه لما ارسل الله الدواهی شدیدهم وجهلهم هی محامل الاوطاها واوفقهم بالمصلی لکی یشتمهم الناس فکف الناس عنهم ودفعها الیهم ثم لما اتی بهم الی باب المسجد لیاتاب لکی یقال له انا جبرئیل اطلع علیهم ابو عبد الله علیه السلام وعاند ذاته مطروحة بالارض ثم اطلع من باب المسجد فقال لعنکم الله یا معاشر الانصار ثلاثا اما علی هذا هاهنم رسول الله ولا بایعتموا اما والله ان کنت حویصا ولکنی غلبت لیس القضاء مدفع ثم انه دخل بیته ثم عشرین لیلة لم یزل یبکی فیها اللیل والنهار حتی خیف علیه ولم یکن له الا بکاؤه علیه السلام لکان کافیا فی عدم جوازه شاولا عراضهم بالاغراء لنسب قوله ابنی عبد الله بن الحسن وهو الذی سماه الدواینقی ابا الخافة فتکما به لانه لم یدع الخلافة من ابوه حی سواها وسمی ابی بکر وسمی عمر الکریم الطابع لله فانه تولی الخلافة وابوه المطیع خلع نفسه منها ورضی اهل البیت بانها خافة کتبت له امیه ابی بکر من خلافته کانا فیه انا بایعنا لک ولیست خلافة المسلمین فان کان اکبر منک فانا ابوک اکبر منک فانا اخوها وان کان لعندک فی الاسلام تقدم من هو اقدم منک قوله فی هذا الامر ای الخروج بالسیف وامره بتانیة قوله هاهنا هاهنا حرف تنبیه وقد اشتهر بین النحاة انها لا تدخل من المفردات الا علی اسماء الاشارة ویجوز الفصل بینها وبین اسم الاشارة بما یتسامح ویضمحر وحاما ان یبقی بتقدیر اسم الاشارة او بتقدیر جر به لیکون مدخولها جملة قوله یا اسمعیل

فی معالم العلماء قوله عبد العزیز العکبری العکبری بفتح الباء ممدودة وبفتحتین مقصورة والنسبة الیها عکبری وفی عکبری قوله عن ابی المفضل ذکره العلامة فی الخلاصة فی القسم الثانی والشیخ الحسن داود فی قسمی الممدوحین والمجروحین من کتابه کلیهما لکنه ذکره فی القسم الموثقین محمد بن عبد الله بن المطلب الشیبانی یکنی ابا المفضل وهو من مشایخ مشایخ الصدوق وفی المجروحین محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشیبانی یکنی ابا المفضل وفضل الاقوال فیه لیس بذلک لظاهر الاختلاف بل الاختلاف الاصطلاحی فیه وذکر الشیخ فی الفهرست انه کثیر الروایة له حسن الحفظ الا انه ضعفه جماعة من اصحابنا وقال النجاشی قال فی ترجمته کان سماعا فی طلب الحدیث عمره اصله کوفی وکان فی اول امره ثبتا ثم خلط فاتی بمناکیر اصحابنا یتوقون ویضعفونه هذا کلام النجاشی وانکر کثیرا مما ذکره فی ترجمته غیره وبوقوعه وبقرینة ذکره بالرحمة والوصیة یشعر

في البداء

قال بعض الاعلام هو اسم فعل الذي ورد فيه حديث البداء بمعنى النسخ من امامة الامام موسى جعفر
والعجب من صاحب نقد المحصل حيث انكر البداء مع شيوع هذا الحديث واستفاضته نقول
اما الحديث المذكور فهو قول الصادق عليه السلام ما بدا لله في شيء مثل ما بدا له في اسمعيل واما جعله
البداء هنا بمعنى النسخ فغير سديد فان النسخ ازالة ما ثبت بدليل شرعي وليس الثابت في الالواح السماوية والارض
الا رشيد كالوح فاطمة عليها السلام المكتوب فيه اسماء الائمة عليهم السلام الا موسى عليه السلام بل البداء هنا بمعنى
ظهور شيء لعامة الناس لم يكن ظاهرا قبل فان عامة الشيعة كانوا يزعمون ان اسمعيل هو الامام بعد ابيه لانه
اكبر ولاده عليه السلام فاظهر الله لهم بموته ان الامام هو موسى عليه السلام وان اطلقنا النسخ على هذا مجازا فلا
مشاحة واما انكار صاحب النقد لاخبار البداء فانكار لاستفاضة الاخبار به بين الفريقين حتى انه ورد
ما عبد الله بمثل البداء ولم ينكره شيء انتهى وحيث قالوا بداء لله معاملة فاجيبوا بقوله غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا وقابلهم عليه الفخر الرازي في شرذمة من اهل الخلاف بل قال الفخر الرازي انه من مبتدعات الرافضة
لاضطرارهم في المسائل حتى انهم اذا اخبر واشيعهم بامر ووقع خلافه قالوا في الاعتذار نحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ولعمري ان هذا الفاضل قد شاول البهوت في هذه المسئلة فاستحى ما اجيبوا به وهو سبب
في هذا المقام قوله فقبلها اما لكونها دعاء او لانضمام خطابه اليه وعلى الاول فيدل مفهوم
الموافقة على استحباب تعظيم القرآن وتقبيله ووضعه على العين بل يدل على استحباب تقبيل جميع ما ثبت للامام
عليهم السلام من الآثار قوله عليهم السلام المسلم هو الامام عليه السلام والاتيان بضميره لرجوع انما هو للتعظيم والقول
بادخال من تقدم من آبائه عليهم السلام او يكون المسلم هو احد الرواة فادخل في التسليم بعيد قوله ان رأيت
هو من افعال القلوب وقد حذف هنا ما في مفعوليه مع جواء الشرط اي ان رأيت العرض حسنا فاذن لي فيه
قوله الى آخره في نسخة البهائي قدس سره ايده وهو تصحيف قوله ان الله يأمركم هو في الظاهر هذا وفي
الباطن المراد بالامانة الامامة المأمور بردها الخلافة او الصلوة او الامانة التي امر كل امام ان يؤديها الى من بعده
على اختلاف الاخبار قوله مكانك اي احلس مكانك قوله لا تخرجا بهذه الصحيفة وفي نسخة لا تخرجا هذه
الصحيفة والفرق بينهما هو الذي ذكره اهل العربية بين قولهم اذهب عمرو بن زيد واذهب عمرو بن زيد من ان موت
الاول ادهاب عمرو بن زيد بخلاف الثاني فيصاحبهما في الذهاب قال بعض الاعلام وعلى هذا يكون
قوله عليه السلام على الرواية الاولى اخرجوا اي اخرجوا حتى خروجهما من المدينة مع الصحيفة منه على
رواية ابن ادريس يدل على هذه الرواية انما يدل على عدم اخراج الصحيفة منها لا على عدم خروجهما منها

والسلام

المقدمة

والمقام يقتضي المنع منهما كما لا يخفى وظني ان القرائن انما تدل على المعنى المستفاد من عبارة مثل قوله هذا مبني على ما ظاهره المراد ظهورا عن اخراجها اما هيئة عليه السلام لهما عن الخروج فقد استفيد من دليل خارج ويتضمنه هذا الكلام ضمنا قوله فلانا منا دخول الفاء اما على تقدير اما او على تقدير خبر المبتدا وانما مثله فلانا منا ويجوز الاستدلال به على ما ذهب اليه الاخفش من جواز دخول الفاء على الخبر وان لم يكن المبتدا متضمنا لمعنى الشرط قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم المشهور في تفسيرها ان الحول بمعنى القوة فالجملة الثانية تاكيد للاولى وذكر في تفسيرها عن علي عليه السلام ان الحول بمعنى الحائل والمانع اي لا حائل عن المعاصي ولا قوة على الطاعات الا بالاستعانة منه تعالى قوله عن جده عن علي وفي عن جده علي وهو الضمير راجع الى الاب الثاني وقد ذكر رئيس المحدثين عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلام مالي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال كيف لا اكون كذلك وقد اتاني جبرئيل بليالي هذه ان بني عمي وبني عدي ينتابون منبري بعدي فساءني ذلك فاوحى الله عز وجل اليه ان الناس عن الاسلام الفهقرى فقلت يا رب في حوبتي او بعدي فقال بعدك وذلك لان الناس ابناء الروايتين والروايتين الحول والفهقرى الرجوع الى خلف وهو مصدر وفي حقيقته هنا انهم كانوا قبل نقله عليه السلام الجاهلية كفرة وقد شرفهم الاسلام وبعده رجعوا الى ذلك الكفر والجهل الذي كانوا عليه بحكم قوله عليه السلام ارتد الناس كلهم بعدي الا ثلاثة قوله عليه السلام جبرئيل ومنه لغات جبرئيل بوزن قنديل وجبرئيل بحذف الهمزة وجبرال بوزن قذيل وجبرائيل بوزن قنديل وجبرئيل بوزن جبرائيل وجبرائل بوزن جبرعل وما احسن قول صاحب الكشاف عجبي فالعبوا به ما شئتم وعظوا عبد الله اوصفوه قوله وما جعلنا الرؤيا الخ والمعنى والله اعلم وما جعلنا الذي اريناك في المنام من زيادة على منبرك وما حلفنا الشجرة التي لعنناها في القرآن الذي هي شجرة بنامية الا فتنة للناس لنعلم من يطيعهم ممن يعصيهم وحاصلها انا ما خلقنا البنى والعدي والشجرة التي هي شجرة بنامية الى منها الخليفة الثالث واضرابه الا بفتنة بهم بالاطاعة والعصيان والظاهر ان لعنها كان صريحا في القرآن كما يدل عليه كثير من الاخبار لكنهم حذفوه كما حذفوا غيره والصقه بمحوفهم داعية الى الناس ان لا يخوف الناس عن متابعة المنبري والعدي وشجرة بنامية فلا يزدادون الا طغيانا وتعصبا على متابعتهم وقد ذكرنا ان زاء المفسرين في هذه الآية في شرحنا الكبير هو الراء بالف الحمرة في المواضع الثلاثة وهو ليبان ضبط رسم الكتابة لا لبيان اختلاف المعنى قوله وما اجزنا بفتح الجيم وهو احسن النسختين اي وقت الهجاوزة وحاصله ان رجعي الاسلام تدود على اعقابها من حين هجرتك الى

الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن محمد بن مظهر عن الموكل ابن عمير بن المتوكل عن ابيه المتوكل وتابعه ابن عيينة وهو ابو عبد الله احمد بن عبد الواحد بن احمد البزاز شيخ شيوخنا المعروف بابن عبدون وبصيرفي ابن الحاشر ايضا عن ابي بكر الدوري عن ابن اخي طاهر عن محمد بن مظهر عن الموكل بن عمير بن المتوكل عن عمير بن المتوكل عن المتوكل وفي بعض نسخ الصحيفة الكوفية طرق الشيخ في روايتها الى المتوكل ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن ابراهيم الغضائري شيخ الشيوخ عن ابي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن دعلج السجستاني في كتابه الى المتوكل والبقية طريقه الى عمير وابنه هما على ما ذكره الشيخ الغضائري عن ابن اخي طاهر عن محمد بن مظهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل واما قول ابن اخي طاهر وتابعه الحسن كما ذكره رئيس المحدثين في جامع الكتاب وان طعن فيه ابن الغضائري

في ليلة القدر

المدينة الى عشر سنين وهي مدة مكثه صلوات الله عليه وآله في المدينة ثم تنقطع عن هذا الدور الحقيقي وتدور معوجة خمسة وعشرين سنة مدة خلافة الثلاثة ثم تستانف دورانها الحقيقي الى مدة خمس سنين زمان خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن عليهما السلام وهم فتم في قولهم لا بد من مضي ضلالة للزاغ في الريبة لا للزاغ في الزمان ومضى الضلالة اشارة عن خلافة النبي والعدد له والاموي وملك المزاغ هو ملك بني العباس ويجوز ان يكون للزاغ فيه ملك ومضى الضلالة اشارة الى ملك معوية ومن بعده من سلاطين بني امية فقوله في ذلك اي في ملك بني امية وبيان مدته قوله انا انزلناه في ليلة القدر ولا بد فيه مما استفاض من نزوله في مدة ثلاث وعشرين سنة فيحمل الانزال على ابتداء نزوله كان في ليلة القدر كما قيل او المراد انه انزل في فرضه وايجابه ومعلى الخلق القرآن فيكون بمعنى في فرضه كما يقول القائل انزل الله في الزكوة كذا يريد في فرضها او انه نزل جملة ليلة القدر الى السفرة او الى السماء الدنيا ثم نزل عليها وقال الصادق في تكامل نزول القرآن في ليلة القدر وفيهم من يتبع الاخبار مفادها وهو انه نزل عليه صلى الله عليه وآله قبل البعثة جملة ليتعبد به ولعله كان في ليلة القدر ثم نزل بعد البعثة مفصلا على حسب المصالح ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وآله كان يسئل جبرئيل عن نزول سورة فيقول لم ولا نجد لها القرآن من قبل ان يفضي اليك وجهه واما تسمية هذه الليلة بهذا الاسم فامّا باعتبار ان القدر بمعنى التقدير لانه تعالى يقدر فيها جميع امور السنة بحكم قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وفي الحديث ان الله تعالى قدر فيها السنوات والارض ولا يرد ان امير المؤمنين عليه السلام اولى ان القدر بمعنى الشرف والخطر لان لها قدرا وشرفا عند الله تعالى ولصاحبها اذا اطاع الله فيها او للطاعات فيها لتضاعفها وعظمها او لانه انزل فيها كتاب ذي قدر الى رسول ذي قدر لاجل امة ذات قدر على يد ملك ذي قدر وقيل ماخوذ من العنك بمعنى الضيق من قولهم مر فلان بعلية قدر اي ضيقة لان الارض تضيق بالملئكة واما انها ليلة فقد اجمع اهل البيان رضوان الله عليهم على انها احدى الليالي الثلاث المشهورة واكثر الاخبار دالة على انحصارها فيها واختارها بل ادعى شيخنا الطائفة في البيان عليه الاجماع ويستفاد من بعض الاخبار طريق لجمع الاخبار دال على ان لكل ليلة من الليالي الثلاث مدخلا في القدر ففي الاولى تقدير الامور وفي الثانية ابرامها واحكامها وفي الثالثة يكون امضاؤها فقال استئنافا لما اقتضت حكمته البالغة توجه الخالق الى خلقه قدر الامور تقديرات فرأيت مخلفة ففي المرتبة الاولى من التقدير يمكن تغيرها فقد من شؤن القضاء اسهل من كونه في المرتبة الثانية وتغيره في الثانية اسهل منه في الثالثة كما في احكام المعلولة والسنة الطبعية فان فيها مراتب الحكم وتنزل التغير الى

المدينة المقدسة

كون المنسأ في البيان من كلام النبي او الاصحاب نعم يضعفه لو رأيته عن الجاهل والاحاديث المنكرة ولذلك استثنيت ابن الغضائري صريحا فقال ما تطيب الاضمر من رواية الاضعفاء ويروي عن كتب محمد الذي رواها عنه غيره وعن علي بن احمد بن علي العقيقي من كتبه المصنفة المشهورة وبالجملة الاعتماد على ما يختص برواياته دون ما انفرد به الطرق كما مثلنا لهذا المتوكل لا افرض عليه من الاحتياط بالوثوق الا ان الشيخ في الدين الحسن بن داود ذكره في ضمن الموثقين مرحكما به وباوضح من ظاهر كلامه ان الذي مدحه ودعاه الصحيفة عن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام هو المتوكل بن عمير بن المتوكل وكيف كان فانما يرويه عن ابيه عن يحيى بن زيد على ما عرفت وفي البيان في الفهرست المتوكل ابن عمير بن المتوكل بصيغة عمر وقال الشيخ بن داود

في تدبير ليلة القدر

المقدمة

ان تنتهي الى التزين بخاتم الملك معتدلا بسبعة عشر فصا فكذا تغيرها قدره واحكمه وامضاه الى يوم يعيد ليلة ثلاث وعشرين وان لله في السنة واما فائدة تنزل الملئكة بحوادث السنة تلك الليلة على الامام عليه السلم مع انه قد تواتر بين الشيعة ان عند الائمة عليهم السلم كتاب الجفر والجامعة ومصحف فاطمة وسائر علوم القرآن وفيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة فالذي يظهر من مما دستهم تأديهم عليهم السلم ان العلوم مراتب الاجمال والتفصيل فالكتب المزبورة متضمنة لسائر العلوم على طريق الاجمال من غير تفصيل للعلوم الواقعة في كل سنة في ليلة القدر يعرف منها علم ما ينفع في تلك السنة من غير تفصيل لحوادث كل اسبوع اسبوع وفي ليلة الجمعة تزور واراحم العرش فتعرف من هذا العلم العلم المتعلق بذلك الاسبوع كما قال عليه السلم ولولا ان اوراحنا تزور العرش وتطوف حوله ليلة الجمعة وتكتسب من هناك علوما شتى لنفد ما عندنا واما ما يحتاجون اليه من حوادث الساعات فيحصل لهم تارة بالقرع الاسماع واخرى بالنكت في القلوب وهذا انما هو في التسنة الى بعض علومهم كما لا يخفى واما القول بانهم عليهم السلم يعلمون تلك العلوم على طبق المحو والاثبات وينزل عليهم ملك تلك الليلة فاخبارهم عنها كما قال امير المؤمنين عليه السلم لولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان ويكون الى يوم القيمة وهي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت عنده ام الكتاب وانتم عمم يعلموها مفصلا لكتم غير جائز وبين في القائها الى الناس الا اذا فصلت تلك الليلة كما وقع لجدهم عليه السلم من معرفة تفاصيل القرآن قبل البعثة ولم يرخص في الاخبار بها بعدها الا بعد نزولها مفصلة تارة واخرى فائدة النزول تشريف الملئكة بخدمتهم والسلام عليهم فلا يخلو من بعد بينا هذا الاخير فانه خال عن الدليل وهذا كله ظاهر لاغبار عليه انما الاشكال في ان ليلة القدر مختلفة باختلاف الاقاليم بناء على كروية الارض وح فهذا ليلة القدر يكون على اهل بلاد ذكرونه استنادا العلامة مضروبا من الاثوال اولها ان المدار على بلد الامام عليه السلم ويكون لمن سواهم ذلك الثواب اذا علموا انها لها في الليلة الاخرى وثانيها ان يكون عليه السلم في كل ليلة في اقليم تنزل الملئكة عليه في الليلتين وثالثها ان يكون عليه السلم مستقرا في بلد وتنزل عليه الملئكة في كل ليلة باحد اهل تلك البلاد الى تلك الليلة ليلة قدرهم ولحسن هذه الوجوه هو الاول فهو لهم ملكها بنوامية واحاصل المعنى ان سلطنة الامام عليه السلم في تلك الليلة بنزول الملئكة وسلامهم عليه وتهنيتهم له خير من مدة ملك بني امية بقرينة تلك المدة الطويلة وقيل المراد ان عبادة تلك الليلة الواحدة خير من عبادة الف شهر ملك بني امية بالنظر الى باقي السلاطين وقوله ليس فيها ليلة القدر معناه انه تعالى ينبهها من شهور ملكهم او يكون المعنى انها خير منها ما عدا الليلة القدر والاول اوفق باللفظ والثاني اوفق بالروايات الدالة

المتوكل بن عمر بن المتوكل مكبرا وهو الموجود في كتاب الرجال للنجاشي بخط من يوثق به والله سبحانه اعلم قال متوكل بن عمر بن المتوكل روى عن يحيى بن زيد دعاء التحيمة اخبرنا الحسين بن عبيد الله عن ابن اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن ابيه عن عمر بن المتوكل عن ابيه متوكل عن يحيى بن زيد بالدعا

قوله واخفى السؤال الخفي المستفتى في السؤال واخفى فلان في المسئلة اذا كثر وبالغ والحاصل ان قوله جعلت فداك بالمد اذا كسرت الفاء وبالقصر اذا فتحتها على ما قد نبهت بالسماع وبهما قرئ في التنزيل الكريم فاما منا بعد واما فداء قال في مجمل اللغة فداك الرجل انا وهو فداك اذا كسرت مددت واذا فتحت قصرت تقول هو فداك وقال الجوهري في الصحاح الفداء اذا كسرت فانك مددت وان فتحت قصرت فهو مقصور ثم قال اعلم ان العرب

ما نقل عن خط الشيخ البهائي قدس سره

على وجودها في زمان كل امام وفي اضافة الملائكة الى الشهور مبالغة لا تخفى قوله ثمانك سلطان في الارض بوزن فعلل وفي من يوزن نكرم وكلاهما غير موجود في كتب اللغة بل الموجود فيها بوزن تضرب كما هو موجود في بعض النسخ القديمة قوله وملكها طول في الاصل ينصبها فنصبها على المفعولية لتملك ونصب الشياطين على الظرفية قوله فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها بوزن طاولها لغة في قابل طوله بطوله وطال على غلبه وهو من الطول وهو مثل للاقتدار والغلبة لان اعراء الرجال لطبالها قال بعضهم ان طاول مشتق من الطول بفتح الطاء بمعنى المغرب الغنائم ان غنائهم واموالهم ازيد من معان الجبال واكثر منها ولعل الامام عليه السلام اشار بقوله لطالوا عليها الى ان قلوبهم في الشجاعة اشد من الجبال والاحجار انتهى ولا يخفى ما في هذا القول من الخروج من اسلوب كلام العرب قوله لبشعر زعلا وشنا ليجعلوها شعارا لهم وهو كناية عن نهبها بمعنى العلامة في قلوبهم لان الشعار الثوب الذي يلي الجسد كما ان الدثار هو الثوب الذي يكون فوقه قوله اهل البيت نصبه على الاختصاص وجره كما مر على ما ذهب اليه الاخفش من جواز ابدال الظاهر من ضمير المتكلم على احد قولي المسكين والمشهور جوازه لكن في غير بدل الكل قوله فمنك الله قال الصادق يعني والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وقد بدلوها بولاية الجبت والطاغوت وقد مر مستوفى عن الصادق انه لما بلغه نعيم اهل العراق للنعيم قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم بالماء البارد والتمر الطيب عضبي فقال ان الامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما بنته الخاوفون بل ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا بسبنا الله عنه بعد التوحيد والايمان لان العباد اذا وفي بذلك ادّاه الى نعيم الجنة الذي لا يزول قوله دار البوار جهنم البوار الهلاك وجهنم بدل منها قوله بصاونها حال من قومهم او منهما وقرئ على بناء المفعول من الثلاثي او الرباعي الآية لهما الا خزان من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فتمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وقيل انهم جيلة بن الايهم ومن تبعه من العرب تنصروا لخوفوا الروم واحلوا قومهم اياهم ليوهموا دار الهلاك اي النار ملحاتهم اباهم الى الكفر بالرسول صلى الله عليه وآله قوله وبئس القرار قرار من يكون قراره النار قوله ذلك اشارة اليه ما راى صلى الله عليه وآله في منامه الى هنا وقد مر الخبر فيان انه قصه بعد الرؤيا استر الى ابي بكر وعمر فيها مية واستكتمهما اياه فافشيا عمر عليه ستره وحكاه للحكم بن ابي العاص واستر الى حفصة ما راى ابو بكر وعمر فقال لها ان ابا بكر وعمر قد اطلعاني على امر قد كتمتهما اياه وانا اكره ان يعلما انك علمت منه شيئا فاطلعت عليه ستره وبنا به عائشة فجاءه بذلك الوحي فنزلت فيه سورة التحريم قوله وهذا هو الذي

من يكسر ثلاثيها بالتوزن اذا جاوز الام الخاصة تقول فداء لك لانه نكرة يريدون به معنى ما انتهى كلام الصحاح التعويل على قول المحكم كما هو مسلك الكشاف والقاموس قوله يحيا الله ما يشاء ويثبت فكما المحو والاثبات بمعنى خراب التدوين بمعاني الايذاء وهو ما صحيح بتبديل الاحكام التكوينية وام الام الكتاب فهو لوح القضاء والاشارة اليه البداء والاثبات فيه التبديل قوله ابهمهما الامر بمعنى الامتزاج والمدر ما يلحق قوله فاطرق الى الارض ملبيا لفظة ملبيا للتنبيه على الاصل الذي هذه وقائع شتى قال في الكشاف ملبيا دنانا طويلا من الملاء ثم استعمل وقال في المغرب الملبي من الابل الشاغة الطويلة عن العود وعن ابي علي القارسي الملبي المتسع فقال انتظرته ملبيا من الدهر اي متسعا منه لك وهو صفة استعمل استعمال الاسماء وقيل في قوله تعالى ابراهيم ملبيا اي دهريا قوله عن المتسبر بجاهد

المقدمة

في سبب تأليف هذا الكتاب

حملهما على ان سقياه السم كما رواه الثقة العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام فانه لما اسر اليهما ان ابا هما يملكان من بعده الامة ظلما وغدرا فالا لابنيهما اسقياه السم فيعجل على انالافه فسقياه السم فكان السبب في موته صلى الله عليه وآله مضافا الى الاثر الذي كان في بدنه الشريف من سم اليهودية الخيبرية في الشاة المشوية قوله او ينبعث خفاء اليربوعة يشبه وفي هذا اشعار بان خروج محمد وابراهيم يجيء وقت ما كان لاحد هذا الامر من الامام والكلام في شانهم وقصتهم مما يدل على انهم كانوا مصحفين في خروجهم وان حصل بسببه مكروه على الائمة عليهم السلام لانهم لم يقصدوا من الخروج ادخال المكروه على الائمة عليهم السلام لكنه لزم من خروجهم بالامكان ان يستفاد منه خفية خرج كل خارج منهم لعموا اصطلام المبتدا اي سيناصاها الكل خارج منهم قوله وشبعنا من باب العطف على الضمير المجرور وبدون اعادة الجار وكما هو احد المذهبين وسيأتي تحقيقه وانه الحق قوله بنقا بنشد بدل الباء وهو ما بين عمدين من عمق العشارات وقد سقط من هذا العدد عشرة ابواب ايضا وبقي اربعة وخمسون بابا والشهيد قد الحق بعض الابواب بابواب التصحيفة ظنا منه انه هو الذي سقط والظاهر انه رآه في بعض النسخ القديمة الان بين الملحق والملحق به بون بعيد في مراتب الفصاحة والبلاغة كما سنعرف انشاء الله وكذلك بعض مشايخنا المعاصرين جمع الدعوات والمناجات المروية عن الائمة عليهم السلام فصارت ستين دعاء وشيئا ما احتاط التصحيفة لانها مع الصحيفة متحدة والمنع قريبة في فصاحته قوله وحتما هذا كلام الصدوق وفائدته بيان ان فهرست الابواب كان في رواية المطهري ولم يكن في رواية الحسني فلذا اورد هذا السند فيما بين اجزاء الرواية الاولى وذكر الفهرست ثم رجع الى تلك الرواية والحاصل ان الصدوق اسند الى المتوكل بطريق اخر لتلك الفاصلة قال استاذنا العلامة سلمه الله تعالى والظاهر انه كان بين الروايتين اختلاف وكانت رواية الحسني احسن فذكر التصحيفة بلفظ الحسني كما هو مصطلح المحدثين من ان المراد كان الخبر منقولا بزيادة على طريق واحد ان يذكروا الطريق الاتم بقولهم واللفظ لفلان قوله الوحجة بالكسر والفتح خلط وهي محلة من محال الكوفة وقرية بدمشق وموضع ببغداد والاول هو الاشهر في الاطلاق قال في القاموس بالفتح وحمة مالك بن طوق على الفرات فقال بعض من يتعاطى التحقيق ان الزيارة الضعيف والرحبة شخص سهم مالك بن طوق على الفرات واستند الى عبارة القاموس وهو فاسد لان معناها ان رحبة محلة هذا الرجل الواقعة على شط الفرات قوله وهي التحميد بالجيم لفظ الدعاء في هذه الاربعة للاشعار بانه كان يجمع بينها في القراءة فكانها دعاء واحد يؤيده ايراد العاطف واثلها كما سيأتي لكن يرد على هذا انه يقتضي الاتمام في الاول والثالث في غير كما لا يخفى قوله وباقي الابواب اي اصل التصحيفة دون الفهرست

سعيد بن جبير الزكيب دال على التسعة والطوسي لمن الملا المشبع من الارض ملأ وبين ملبنة لبعجز فيه وسعت ومنه ناقة ملبنة للكاوين اي امهلهم وعن ابن الاثير انه من الملاءة والملوة من الزمان وفي اوقاتها الركاني استشهد بمثل جيبك عشر معه ملاوة انتهى فلشد بين يقيم فلان على بكذا اذا كان مطيقا له قادرا عليه مضطلعا به قائم الكشاف ايضا قوله من ان حتى معنى اي بفتح النون على المذاهب من جواز الساكن بالفتح مطلقا لملاحظة الخفة وبكسرها على مذهب الجمهور بكسر الواقعة بعد الساكن قوله واخرجت المناسبة قوله لدعا بعض الصحيفة المكرمة الشجاعية وهي من نوادر معلومة بالتواتر المتواتر عن السيد استاذ عليه السلام ولكل من اشياخه الطائفة طريق في روايتها عن مشيخهم باسناد متصل عن مصنفها بعضهم من مصنفها الى ان منتهاها كما في روايته مشايخنا المتواترة عن ذلك هو القرشي من ذكر الاسانيد في المتواترات

بلفظ الحمد لا المطهر وان كانا سواء في المعنى وقيل المراد بالباب في الابواب باب في ترجمة كل باب من قوله وكان
من دعائه عم اه مما لنبوته فيما تقدم والمعنى انه سمع هذه العبارة من لفظ حال روايتها عنه مع الادعية
المذكورة وهو بعيد وابعد منه ما قيل ان معنى هذا المذكور مع باقي الابواب في قوله بلفظ ابي عبد الله كلا
مستأنفة معناه ان الذي سمعه من لفظة قوله حدثنا ابو عبد الله اه **دعاء عليه السلام بالتحميد**
لله عز وجل الحمد لله ودعا الكليني باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انعم الله على عبد بنعمة فعرف
او كبر فقال الحمد لله الا اذى شكرها وذكر باسناده الى عثمان قال خرج ابو عبد الله عليه السلام وقد ضاعت
دابته فقال لئن ردها الله تعالى علي لاشكرنه حق شكره فقال ابو عبد الله ع يعني فلن الحمد لله وفي الجمل اظهر
انه مما من احد الا وهو يقوله بقوله سمع الله لمن حمده واللام اما للجنس او للاستغراق وهما عند التحقيق متلازمان
في افادة الاختصاص ويجوز كونها للعهد والمراد به الحمد الذي حمد به نفسه ذا الحمد هو اظهار صفات الكمال لاحد
فقد بسط بساط الوجود على ممكنات لا تعد لا تحصر ووضع عليه موائد كرمه التي لا تتناهى فقد كشف عن صفاته
كمالية دلالات قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليه دلالة بينة وشاهد هذه
الدلالات في الالفاظ والعبارات ومن ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك ويجوز ان يكون هذا الحمد وعبادة عما دون ما انه تعالى يخلق صوتا في عالم الملكوت فيجد بفهمه
في الليل والنهار ثلاث ساعات وقيل ما حمده به انبياؤه المرسلون وملائكته المقربون لانه الذي عرفهم
حمده والله مشتق اما من اله بمعنى عبد بفتح العين لانه المعبود او من الهمد الى فلان اذا سكن اليه او الفاوه
بذكره او من اله اذا تحير او الغموض تحير في معرفته وكلها ارذاذ من بحر معرفته او ارذاذ من بحر مشاهدتها الا ان
العظمة والكبرياء ومالحظها العالم اللاهوت كما قال صلى الله عليه وآله اللهم زدني فيك تحيرا وفي قوله اللهم
زدني فيك معرفة وجه ما سؤال مشهود وهو ان قول امير المؤمنين عم وسيد الموحدين لو كشف الغطا ما
ازددت يقينا دال على بلوغه في المعرفة غاية لا يتصور عليها الزيادة فيلزم ان يكون اكمل فيها من النبي صلى الله
عليه وآله مع انه خلاف الاجماع والجواب عنه من وجوه الاول كلام امير المؤمنين عليه السلام منزل على امور الاخرة
من الجنة والنار والصراط والميزان بعد لو كشف الغطاء عن الامور الاخروية لم ازدد يقينا كما قال عليه السلام كأني
انظر الى جهنم وزفيرها على اهل المعاصي كأني انظر الى الناس يساقون الى عرصات القيمة وكأني انظر الى اهل
الجنة متكئين فيها على ارائكهم ونحو ذلك الثاني ان يكون نصب يقينا على المفعول به لا زددت لا على الظرفية
والتمييز وحاصل المعنى ان الى علما ومعرفة وحق اليقين الصانع حتى لو كشف الغطا الحاصل لي علما بما عليه

لا اتيانها من ذلك الطريق
كما في المظنون انا لشاهد من
طرق الاحاد قال
ابن شهر اشوب رحمه الله تعالى
في معالم العلماء قال الفراء
اول كتاب صنف في الاسلام
كتاب صنفه ابو جعفر الاثار و
حروف القاسم عن مجاهد
وعطاء بمكة ثم كتاب معمر بن
راشد الصنعاني باليمن
ثم كتاب الموطأ بالمدينة
لمالك بن انس ثم جامع
سفيان الثوري الصحيح
انا اول من صنف فيه
امير المؤمنين عليه السلام
جمع كتاب الله جل جلاله
ثم سلمان الفارسي رضي
الله عنه ثم ابو ذر الغفاري
رحمه الله عليهم ثم اصبغ بن
نباته ثم عبد الله بن ابي
رافع ثم الصحيفة الكاملة
عن زين العابدين عليه السلام
املاه عليه الاملاء على الكاتب
وقضاء بفيه واملى علي وقلبته
عليه مثلا اصله املال و
اصل واملت من المضاعف
فعلت اللام الاخير كما في لظى
والتفضي وقضاء بفهمنا

المنار

به لكونه بمكان او في زمان ثم بغاير العلم الاول لان العلم الذي عنده لا يحصل له الزيادة بل يحصل له الزيادة
لان البيان ابلغ من المعرفة الثلثية الثالث ان النبي صلى الله عليه وآله كان يستغفر علومه ومعارفه تزايد
يوما فيوما حتى انه ربما عد يستغفر من تقصير وذنبا بالنسبة الى مرتبته في يومه وعليه قول قوله عليه السلام
انه لا استغفر الله كل يوم سبعين مرة من غير ذنب لما تكامل عرج الشريف كاملة معرفة اللائقة
بالمادة البشرية وقد سلم ذلك لعلوم التي حصلت له منذ عرج الشريف اعلى عليه السلام في ساعة واحدة
بحكم قوله علمني الف باب يفتح من كل باب الف باب كلام على عليه السلام انما هو بعد الرسول فلا منافاة
طلب الرسول صلى الله عليه وآله زيادة المعرفة اياما حيانه وبين كلام على عليه السلام بعد مماته لانه انما حصل
هذه المرتبة من ذلك العلم الذي افاضه عليه فلا يلزم زيادة علم على علم صلى الله عليه وآله وقيل هو علم اللدنية
المخصوصة فلا اشتقاق فح والواضع لها الله تعالى وان كان واضع غيرها وانه موضوع لغيره ولكن يكفي
في الوضع التصور بوجه ما الاول بدا اول كان قبله في الاصل اعراب دال الثاني بالكسر والتنوين والفتح
وحده ولا بد لهما من مقدمة وهي انه قد اختلف في اشتقاق الاول فالكوفيون على انه فوعل من وأل
اصله الان النجاة في السبق فقلبت الهمزة الى موضع الفاء او قلبت الواو والالف همزة والبصريون على انه
افعل لكنهم اختلفوا في الاشتقاق فبعض على انه من وأل او وخر وفي على انه من ال اذا رجع لان كل شيء يرجع الى
اوله فهو بمعنى المفعول كما شهر ومن ثمة قول بعض الائمة ان اول كاسبق منه وبضريفا واستعماله لا يقول في
الاستعمال في بدا اول من غيره ولما لم يكن لفظ اول مشتقا من شيء مستعمل على القول الصحيح فيه مغلبا او صفته
اذ هي انما تظهر باعتبار المشتق منه وانتصاف ذلك المشتق به وانما تظهر صفته اول لسبيته اوله بالمشتق
وهو اسبق فلا جرم لم يعتبر وصفيته الا مع ذكر الموصوف قبل ظاهرا نحو يوما اول او قدر من التفضيلية
بعد ظاهرة اذ هي دليل على ان افعل ليس اسما صريحا فان خلا منها ولم يكن مع اللام والاضافة دخل في الشوب
مع الجر الحقاء وصفيته كقول علي عليه السلام احمد اوابا دبا ومن ثمة ايضا ان الجار اذا دخل على النكرة
منع من بناء المبني بعدها لتعذر تقدير من ح ومنهم من فتح نظرا الى لفظ لا اذا خففت هذا فاعلم ان
مبنى نسخة الاصل اما على ان اول فوعل او افعل لكنه منسلخ عن معنى الوصفية مع تحفظ عمل الجار فمعنى بدا اول
ح لي بدا ابتداء او مبدوء ومبناه على نسخة نزلنا على انه افعل بتفضيل بمعنى استوى اغبا من والمفضل عليه
لكونه محذوفا للعلم بهما او على انه افعل الصفة مع اغبا ك المعنى او صفة هي كقولك حجة عام اول اي
السابق فيه فعل الوصف والوزن او يكون منسلخا عن هذا المعنى وناصبا بدون تحفظ عمل الجار واما معنى ولسنة

وهذا الطابع اللغة العربية
شائع وعلى الاصالة النبوية
الحكيم بالملك الذي عليه الجن
قائما الاملاء بمعنى الامهال
في قاموس للكافوي اي امهلني
واملى لهم ان كيدي متين اي
امهلهم والاملاء بمعنى التوسعة
في امليت البعير ترخيت له وسعت
له فليس لك مرقبهما على ما ذكرنا
السيد فاهما من الناطق الا
من الضاعف الاول من
والملاوة وهما المدة وان
والثاني من الملاء وهو المتسع
من الارض على ما قالوا ما يملأ
فتدبر انتهى له فصل الله
واستلم وتحفظ ولا تكن
الغافلين فقد امر رضي الله عنه
وان الي وتحتي الخ بكسر الهمزة
والواو والاستئناف او للحال
بفتحها عطفا على حفظه الخ من
جملة ما اوصاني به بصوت ان
قوله من دعاء الصحيفة الكريمة
دعاء الصحيفة المكرمة
بالضم بعد الدال بلغتهم
ذكر ذلك محمد بن
رحمه الله في معالم
في مزيفه الموكل
بمرو عن يحيى بن
دعاء الصحيفة

الدعاء الأول وهو دعاؤه عليه السلام في صفات الله تعالى

تعالى لا قبل المراد بها الاسبقية بحسب الزمان التقديري بل لو فرض قبل حدوث الزمان زمان لكان الواجب تعالى اسبق واقدم وقيل المراد بالاول القديم لا الاسبق وبالآخر الابدي وعليه اكثر المحققين وقيل المراد الاولية والآخرية بحسب السلسلة لان اول المبادي هو غاية الغايات وقيل المراد انه اول سلوك العارفين ومنتهاه فان تو فيقه يبتدأ والبه ينتهي وقيل المراد بها الاولية الذاتية والحق ارادة هذا المعاني كلها من هذا اللفظ واما فائدة قوله بلا اول الخ فدفع الاضافة فيه واثبات الحقيقة والآخر بلا آخر يكون بعده في الاصل بالتنوين بناء على ما هو المشهور من تخطي العامل وعلى تركه مبنيا على الغاية واعمال لا وفي بعض نسخ من فتح الهمزة بلا تنوين ولا وجه ظاهر لمنع صرفه لانه يخرج عن كونه وصفية وصفا بمعنى غير الا ان يعتبر كونه صفة لاصلية او يتنزل الالف الثانية او لا منزلة الحاق الجار بعدها ومعنى الآخر الباقي بعد فناء الخلق وروي انه الذي ليس له نهاية وفي صحيحة زرارة بعضوف قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الاول والآخر فقلت لنا الاول بمعنى انه لم يزل واما الآخر فما معناه فقال نعم ليس شيء الا يبيد او يتغير او يدخله التغير من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة وصفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان او من نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الاول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون نطفا ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين اي الرابئين والمنفكين وهم فلا اشكال ولا بعضا اما جمع بصر او جمع بصيرة وجمعه البصر مع كونه مصدرا لصفة الانواع المختلفة وقيل بعدم مصدرية فلا اشكال وعجزن عن نعتها وهام الواصفين اي توا هم الباطنة لان التخصيص بهذا الشعر المخصوص اصطلاح حكمي ويمكن ان يقال في نكتة التعبير به الاشارة الى ان العقل كما له وشرافته لا يجوز وحول هذا الحمى لانه لا يتعرض الا لادراك ما يمكن بخلاف الوهم فانه هو الذي يدرك ما لا يمكن ولا حقيقة له خارجا كالانسان ذي الرأسين او الجناحين ومع هذا فهو عاجز عن الوصول الى حقيقة الصفة لانها عين الذات وعن الاحاطة بها لتكثرها وقيل المراد انها عجزت عن نعت غيره بغير ما نعت به نفسه وعن نعت فانه بمعرفتها بغير الصفات التي وصف بها وارادتها بعيدة من اللفظ وجهة وفي ما قيله رد على ما زعمه مخالفوه من انه يجوز في الآخرة بحسب البصر وفي الدنيا بحاسة العقل ولا ينافي هذا قول علي عليه السلام الذي لم اعبد ربا لم اره وقوله بل رأته الخلق بحقائق الايمان فان المراد به الانكشاف التام الحاصل له عليه السلام في الدنيا ولغيره في الآخرة وهو غير احاطة العقل ابتدع بقدرته الخلق ابتداعا واختر عهم على مشيته اختراعا الابتداع لغة الاختراع لا على مثال والاختراع الشق وفي الاصطلاح الاختراع الاحداث لا على مثال سبق والابتداع الاحداث لا عن مادة

يحمد عليهم السلام وقال في مرجعه يحيى بن علي محمد الحسيني الزيدي يروي عن الصادق عليه السلام الدعاء المعروف بالجميل هل البيت عليهم السلام قوله الحمد لله بحتكم بفتح الهمزة وحده وكسر الدال اي جعلتكم حامدين وطاعتكم دينا الى عبد الله عز وجل به والدين الطريقة والسنة وفي الصحاح والدين الطاعة وقد دان له اي اطاعه ومنه الديان والجمع الادبان قوله وان يكذبوا به فقد دين به وهو دين ومتدين قوله ولا يبكم بفتح الواو بمعنى النطق والجبر والوادر الانبياء والموالاة ظاهرة والمناسبة والاضافة الى ضمير خطاب الجمع اذ دين اضافة الى المفعول ويكسر بمعنى تولي الامور وتدبيرها وما لكنه التصرف فيها وولي اليتيم والى البلد ما لك امرها واضافة على هذا الى الفاعل وكذلك الولاء بالفتح للعتق بالفتح والولاء بالكسر للعتق بالكسر ومواريث الولاء بالكسر لا بالفتح اذ ملاك الارث هناك سلطان المعتق لا نسبا

ولا ينافيه ما ورد من ان النطفة اذا وقعت في الرحم قال الله تعالى للملكة الصور احضروا صوابا مثله الى آدم وصوروا صورته مثل واحدة منها الا ان ذلك التصوير السابق ايضا من تعالى وبالاخرة تنتهي الى آدم وليس له تصوير وهو هذا احد المعاني التي خطرت بالبال في تفسير الحديث المشهور وهو قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته لا مدخل له اصلا حتى يخالفه على صورته ومن هذا ذاك التي خطرت بالبال ايضا ان اذا لم تخلق الصور المختلفة لكونه اماره نطفة واخرى علقة واخرى مضغة وعظاما بل خلق على هذه الصورة التي هو عليها وقيل المراد الصورة المعنوية وضمير الضمير راجع الى الله تعالى كقوله عليه السلام تخلقوا باخلاق الله وفي الحديث الحديث لقد تقرب عبدي الي بالنوافل كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبطش ورجله التي بها يمشي الحديث وقال المرتضى ان على هذا مع انه خلق ما دونه مع صورته رد على ما زعمه الجبائيون من ان الصورة من مقتضيات المادة وقد روي انه صلى الله عليه وآله مر برجل يضرب وجه رجل فقال له لا تضربه ان الله خلق آدم على صورته وروى ايضا محمد بن يعقوب باسناده الى محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عما روي من ان الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على ما في الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه الروح الى نفسه فقال ابتيه ونفخت فيه من روحي ولو ثبت هذا لم يكن فيه اشكال ونصب بتداعا واختراعا على المفعول المطلق النوعي اي شديدا عظيما

ثم سلك طريقا اراده وبعثهم في سبيل محبته لا يملكون تاخيرا عما قدم اليه ولا يستطيعون نقلا الى ما اخر عنه ثم هنا اما التراخي الزماني او الرتبي وسلك بتعدي نفسه وبالحرف وعلى الاول وجد في بعض النسخ القديمة ثم سلكهم في طرق اراده وبعثهم على سبيل محبته وقد تحصل لهذه الفقرات ثلثة الاولى انه تعالى بعد الاختراع والابتداع ادخلهم وبعثهم في الطريق الذي اراده ولحته من مراتب التكليف بواسطة الرسل الى القبول فكلفهم ما اراد واحب ما اراد واحب فلا يملكون ولا يقدرون على تاخير التكاليف عن اوقاتها الموقتة لها كما كانت تفعله العرب من النسيء الى وكذا لا يستطيعون تقديما واخرى في الاحكام بان يفقدوا ما امروا به ويخترعوا ما نهوا عنه كجعل الحرام والحبا والوصيحة اما الثانية انه ادخلهم وكلفهم على ما اراد من تفاوت قدرتهم والاستعداد لجعل مادة بعضهم مستعدة للنبوة والبعض الاخر للامامة والثالث للفضيلة والرابع للتقليد حسبما اقتضته الحكمة الكاملة فانه لا يقدر ان يتخلف عما قدم اليه من تلك المرتبة فيصير مقلدا للغير والمقلد من الرتبة لا يمكنه التقدم عما خلق له بان يصير نبيا او اماما لعدم استعداد مادته لذلك لاستعداد من جملة اسامة تعالى المقدم والمؤخر وقد قيل فيها هذا المعنى كما سيجيء انتهى الثالث ان السالك اذا صار مشرفا على

المعنوي وحسبك بعض شهداء المشاعرين في شرح اللمعة انتهى بفتح الواو واصله القرب والدنو لا اصل له بركن اليه قال ابن الاثير في النهاية يختلف معناه باختلاف هذه الاسماء فالولاء بالفتح في النسب والنصرة والعتق والولاية بالكسر في الامرة والولاء في العتق والموالاة من والى الشيء ومنه الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه قال الشافعي يعني بذلك ولاء الاسلام كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر لعلي عليه السلام اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة اي لكل مؤمن ومؤمنة وقيل سبب ذلك ان اسامة قال لعلي عليه السلام لست مولي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى كلام النهاية **قوله ثم دعا** بعين المهملة ودعاء بجعل فيه الشباب وقيل بجعل فيه الام الحرب وبالجملة ما يوعى به شيء **قوله فكمنوه** وبدحوه

وهمته في خدمته مطلوبه ادخاله ذلك المطلوب في الطريق المراد له حتى ان كل ما يصدر منه يكون على وفق ارادة ذلك المطلوب فيتخلى عن ارادات نفسه ويتحلى بارادات مخدومه كما مر من قوله اذا تقرب العبد الى بالنوافل الحديث ويسمى هذه المرتبة عند النساك الكبرى افناء في الله والى هذه اشار عليه السلم بقوله فلا يلوم من يلوم من اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف شاء وبعد ان عمل بقوله عليه السلم موتوا قبل ان تموتوا وبعد هذا الموت يحبه الله ثم يحببه الى خلقه ويؤيده بالقوة الالهية ولذا قال ثم بعثتهم في سبيل محبته والى هذه المرتبة اشار سيد الموحدين عليه السلم بقوله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية فانه افنى قوته الجسمانية في جنب الله فافاض الله عليه من قوته وكذا قوله وصفة المتحدين انهم خلوا بربهم فكساهم من نوره فانهم افنوا حسنهم البشري بالفكر والسهر واصفرت وجوههم منه وبعد هذا افاض الله عليهم من حسنه وانواره ويسمى هذه المرتبة البقاء في الله وقوله لا يملكون ناصرا ولا كاشفا له فانهم قد فنوا في الله فلا يستطيعون شيئا لفقده لانه الموصوف في قلوبهم وامورهم وهم كالآلات التي يفعل بها الفعل وجعل لكل روح منهم قوتا معلوما مقسوما من رزقه لا ينقص من زاده ناقص ولا يزيد فيه من نقص منهم زاد الظاهر ان المراد ذي روح ويجوز ان يراد بنفس الارواح فيكون اعتبارها قائما فيتضمن حديث جابر من تعداد ارواح الانسان وهي روح الجوان وروح المدبر وروح الشهوة وروح الايمان وروح القدس فانه جعل لكل روح رزقا يناسبه ويتعذبه من الارزاق الحسية والمعنوية كالحكم والمعارف واما ان يكون عبارة عن الروح الحيوانية والروح النفسانية والطبيعية والنباتية والسائقة وفي نسخة روح والمراد به اما الصنف والنوع او ما قابل الفرد فانه تعالى خلق الاشياء اجمالا ليعرف ان الاثاني له يكون معه زوجا او لان كل ممكن مزدوج التركيب فانه ان بجلاله العقل الى مرتبة وجود او روح مع بدن ولا يتوهم من هذا واخواته عدم وجوب السعي وعدم الفائدة فيه لانه تعالى قسم الارزاق معلقة على الاسباب والشروط التي من اعظمها السعي ولو تركه فهل يجب على المتعالي ايصال الرزق اليه فيه خلاف فقيل ان الواجب هو ايصال القدر الضروري والذي لا يمكن التعيش الا به وقيل انما يجب ايصال هذا القدر على من عظم توكله على رازقه لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الخائف الواحد لا يجب عليه تعالى والحق ان ايصال هذا القدر كغيره غير واجب الا بالسعي لعموم الآيات والاخبار واياك التوكل عن هذا فانه لك لانه كما قال عليه السلم التوكل ان تعقل بعيرك وتقول توكلت على الله وحفظه لا على العقال وايضا القدر الضروري خير الى عليه السعي انما هو من باب التفضل لا من باب الوجوب عليه تعالى واما زاد ونقص مورد في اللغة متعديين لازمين ولذا كان في نسخة الاصل ينقص يوزن ينصر ثم ضرب له في الحيوة اجلا سوقوتا ونصب له امدا

بكسر الهاء في روايته من زاه صيغة الازدواج والمشاكلة بالاضافة الى ما تحزنون كما في اخذ في ما احدث وقدم بالضم الدال فيهما للمشاكلة رضوا الله تعالى عنه وعن ابائهم الا نفنهم بالهمزة بعد الالف في اوزان فعايل ومفاعل انا كانت زايدة تمائم وصاكم وصحائف وعجائز وخزائن لانها تقلب همزة على خلاف الامر فيها فيكون اصله فرق بين الزايد والاصلية فان الفتحة في الاصلية انما قلبت الفا نونية في الاصلية انما قلبت الفا على الاصل كما في مقاول ومفاتيح وما يش غير مقلوبين بخلاف همزة وانا احتمل الاصلية والزايدة فالزايدة احرى بالتغيير والاصلية احرى بالاظهار الا انا كما نشرف العلة قد اكتفى الالف من هاشتها بالهمزة اوابراو عوابن ونوابح بيبا بر فان هذا لك تقلب الهمزة بعد الالف همزة وكان اصلية والامر في الحوايج على هذا استبدل على الضابطة الفياسي لكنها تستعمل لا بالهمزة على خلاف الاصل والقياس

المقدمة

محدود اجعل بعض الاحلام ثم هنا للتراخي في الرتبة لان ضرب الاجل مقدم على سلوك طريق الارادة وما بعده وهو كثير فاذن ثم هنا للعطف على قوله وجعل وهو متراخ عنه في الزمان المدعى انه اذا استتم خلق الانسان في بطن امه كتب على جبهته سعادته وشقاوته ورزقه واجله وسائر ما يصدر اليه حاله وعلى هذا لو عطف ايضا على قوله ثم سلك كان ثم ايضا للتراخي في الزمان كما لا يخفى والاجل اذا فارقه بمعنى المدة واخره بمعنى نهايتها ويؤيد ارادة الاول هنا قوله في الجواب لان نهاية الاجل انما يكون عند الموت وان امكن ان يقال ان الظرف في محل الحال اي مقدرا له الاجل عند الموت حال كونه متلبسا في الحين وترجح الثاني على التاكيد ولفظ الضرب والنصب في الاصل للتاثير بمعنى الستر يقال ضرب في الارض اي سار انه سيره في الخفق مدة ذات دلت فهو بناسب ان يجعل بمعنى المدة والغاية لما كانت معترضة وطريقا في العمر علامة لانتهائه لان تلك المسافة كانت كالمنار الموضوع على ظهر الطريق يعلم به حدود المسافة فناسبها النصب في هذه الفقارة كالعمر في نفاذ الاجل المحروم وعدم صحة القول به وما قيل من انه موقوت ايضا بشرط لا يخفى ما فيه فتدبر يخطأ اليه باب اخطأ عمرا بالهمزة اما من الخطوة وهي ما بين القدمين فلبناء الالف همزة هنا على غير قياس ولعل فائدته كما قيل التنبيه على تضمن معنى الخطأ والمعنى يخطأ اليه باب اخطأ عمرو من غير تعد وقصد واما من الخطاء بالمد بمعنى الاستحالة ومجاوزة الحد لعد خلوا لسرعة عن الخطاء والغلط ويؤيد هذا عدم احتياج الفعل الى تضمين معنى الذهاب والاستحالة ونحوهما او جعل الظرف غاية الاتي منتهيا اليه كما يحتاج اليها على الاول لانه بذلك المعنى متعد بنفسه كما يؤيد الاول ما وجد في بعض النسخ الصحيحة من عدم الهمزة ولا يخفى ما في هذه الفقرة وفيما اكتنفها من انواع الاستعارات الدليفة وبراعة الفقرات يد تولي به بسرعة حتى اذا بلغ اقصى اثره وهو الامد المحدود فهو من باب قامة الظاهر مقام المضمر للدلالة على انه لا يمكن ان يسلك تلك الغاية وقد تقيد الشيء بالدنيا موضع تزلان الانسان ما دام حيا يلزمه الاثر الذي يضع قدمه فيه ومنه قولهم قطع الله اثر فلان اي اماته لان الحي لا يكون مقطوع الاثر واعلم ان الكلام في الاجل اكثر ما يقع في العامة والخاصة وقد بسطنا الكلام فيه في حواشينا على كتاب التوحيد للصدوق وفي كتابنا نوادر الاخبار ولا باس الاشارة هنا الى بنده من تحقيقه وهو ان الاخبار قد تظافرت بان صلة الارحام تزيد في العمر وقد اشكل هذا المعنى على كثير من العلماء باعتبار ان المقدورات في الازل والمكتوبات في اللوح المحفوظ لا يتغير بالزيادة والنقصان لاستحالة معلوم الله تعالى وقد سبق العلم بوجود كل ممكن اراد وجوده وبعدم كل ممكن اراد تركه على ما هو الحق المحكم بزيادة العمر ونقصانه بسبب من الاسباب

وهنا الكلام اخر يشتمل على الاجر في المصائب على العكس من ذلك وسيأتيك التنبيه عليه ان شاء الله العزيز بسبحانه

قوله رضي الله عنه حتى عنه فيها الفاء للتعقيب من هذا الامر بالهمزة لا غير يقال ساء واستاء الا وقد يطلق مناط ايذاء العين مجردا في شأن اسم الفاعل من الاجوف الثلاثي المجرد صوغه ومعنى قراءة الاعمال على التخفيف مجموع امرين احدهما ان يكون الملك قد اعلق في الصحف الماضي فانه الاصل المتفرع عليه في الاعمال والاخر ان يكون الاعمال مما زوم اجتماع العين وذلك في نحو قام فهو قائم وقاف وقال فهو قائل وساء وهو ساء وباع فهو بائع بالهمز في الجميع فاذا قاصحت الواو والياء في الفعل فتحا فتحا نحو قال وباع اسم الفاعل منهما كما في نحو عور فهو عاور وصيد فهو صايد وليس في الصحيح من جميعا غير مهموز فالامر يعفو لك استكاكه في القسم الاول كما بينه المفتاح في فصل صيانة المجرد من الافعال وهذا اعني التفرع على الفعل الثابت القديم في الاعمال

واضطر إلى الجواب متأدبة فقالوا ان هذا على سبيل التعجب وآخر بأن المراد الثناء الجميل بعد الموت

وقد قال الشاعر ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما فاته وفضول العيش اشغال وقال آخر

ما نوافقنا شوا بحسن الذكر بعدهم ... ومحن في صورة الاحياء اموات وقيل المراد زيادة البركة في الاجل

اما في نفس الاجل فلا قال شيخنا الشهيد طاب ثراه وهذا الاشكال التبس بشيء اما اولا فلورود ذلك عنهم

مذكورة في القرآن والسنة حتى الوعد بالجنة وبجواز الشرط والحور والغلمان وكذلك التوعد بالنيران

ثم قال والجواب عن الجميع واحد وهو ان الله تعالى كما علم كمية العمر علم ارتباطه بسببه المخصوص وكما علم من يدخل

الجنة جعله مرتبطا باسبابه المخصوصة من ايجاده وخلق العقل له وبعثة الانبياء ونصب الالطاف وحسن الاخبار

والعمل بموجب الشرع فالواجب على كل مكلف الاتيان بما امر به ولا يتكل على العلم فانه انما صدر منه فهو المعلق

بعينه فاذا قال الصادق ان زيدا اذا وصل رحمه زاد الله في عمره ثلاثين سنة فعمل ذلك اخبارا بان الله تعالى

علم ان زيدا يفعل ما يصير به عمره ثلاثين سنة زيادة كما انه اذا اخبر ان زيدا اذا قال لا اله الا الله دخل الجنة

فان قلت فذا قال الله تعالى لكل امة اجل فاذا صادق على كل ما ليس اجلا موهوبا او اجلا مسببا فيحمل

على الموهوب ويكون وقته وقت المحو قلت يجاب ايضا بان الاجل عباره عما يحصل عنده الموت لا محالة

سواء كان بعد العمر الموهوب او بسببه ونحن نقول كذلك لانه عند حصول اجل الموت لا يقع التاخير ولبس المراد

به اذا الاجل مجرد الوقت وبنيه على قبول العمر للزيادة والنقصان بعد ما دلت عليه الاخبار الكثيرة فقوله تعالى

وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب انتهى وهو تحقيق حسن نعم يظهر من جوابه ان الاجل ضربان

موهوب ومسبب وهذا هو مذهب المعتزلة المحدثة قالوا ان المقتول لم يقتل لعاش الى امد هو اجله الذي قدره

الله له فالقاتل عندهم غير مزيل للاجل الذي قدره الله تعالى وادعوا عليه الضرورة واستشهدوا

عليه بذم القاتل ولو كان المقتول باجله الذي قدره الله تعالى ان لم يقتله القاتل لمات بفعله امر

لا مباشرة ولا تولدا وكان لا يستحق الذم عقلا ولا شرعا والجواب انه يستحقه من حيث المعنى وانه الذي

اوصل الالم اليه وكان الواجب عليه ان يترك المقتول مع ربه حتى يوصل البه الم الهلاك ويثيبه عليه فقد

صار شريكا لله تعالى كما صرح به الصدوق والمسبب راجع الى الموهوب بل هو عينه والتحقيق في هذا المقام

يبلغ مقامات وقد ورد النهي عن الدخول فيها وليس الواجب الا هذا القدر والله العالم موفور

ثوابه من باب اضافة الصفة الى الموصوف وكذا ما بعده وموفورا اما بمعنى وافرا كقوله تعالى في عيشة

به المشاكلة او الذي وفر على طريقة المجهول بما عملوا الباء للسببية والصلة الحسنى اما التوبة المستمرة

وهي الجنة

هو الاصل عند ذي دفع ماله مدخل في المنع عنه كسكون ما قبل المعتل من يخاف وأخواته والا اذا كان المانع مثل ما قبل المعتل من التحريك كالف

في قال وباع وقالوا وباعوا فانه يحتاج في دفعه الى تقويم الدافع نحو ما وجد من زال فقال وباع حتى اعل فاعلم اجتماع الغير فعال الى الهمزة

وهي تحصل الفرق بينها وبين عاد وعاود ونحوه ما يدل على اسمي فاعلين من عود صيد وهذا المعنى قد يلتبس بمعنى النوع فيعد شيئا واحدا فيلتبس مثل او كان المانع مختلفا ما قبل المعتل بالالف التحريك كخافوا في جوزوا ابدل بحوزوا ونادى قوال وباع ايضا فلا مدفع له وكذا اذا كان المانع المحافظة على الصفو الالحاقية كحيدوا وحوقوا او التنبيه على الاصل كما في ما بعد انتهى

اقول وهو قول نجي عليه

وهي الجنة او باحسن من اعمالهم وبسبب اعمال الحسنى عدلا اما مفعوله او غيره ونقل عن شيخنا البهائي قدس سره انه قال ما انتصب على الحال وهو كثير لان الظرف يمنعه فقد سئل سماعا وما يثمر عن نحو هيئة اطلاقها على غيرها اطلقوها على الضمير والاحتياج الى تاويله بالمستتر والقول بالحمامة كما قيل نعامة ان المقصود انما هو تنزه الذات وتقدسها الان تنزيه الاسم مستلزم لتنزيها كما لا يخفى ونظائره في الاوامر كثيرة ومن نعمائه وفضل الآلاء النعم الباطنة والنعماء النعم الظاهرة لا يسئل عما يفعل لانه حكيم على الاطلاق وهم يسئلون لانه يجوز عليهم الخطاء والغفلة وفضل في الاية خبر ومن الضمير الاول لانه لا يسئل عن ادعاء الربوبية وهم يسئلون اذا ادعوها الثاني انه لا يحاسب عن افعاله وهم يحاسبون على افعالهم الثالث انه لا يسئله الملكة والمسيح عن فعله هو يسئلهم ويجازيهم فلو كانوا الهة لم يسئلوا عن افعالهم بالاهم البلا ان يكون منحة ويكون منحة وهو المراد هنا من حدود الانسانية الحدود البهيمية وجميعة الحدود الاولى والاخرى الثانية للدلالة على تعدد حدود الانسان وهي مراتب الكمال فان اعلى المراتب مراتب الانبياء ثم الاوصياء ثم الاولياء والادنى بالادنى واما البهيمية فليس لها الا حد واحد وهو عدم الشعور وكون همها علفها وفيه بعيد رابع للانسان الخارج من الحدود الكثيرة المحلوق لها الداخل في حد واحد لم يخلق له وفي بعض النسخ الحلوا في حريم البهيمية محكم كتابه اي كتابه المحكم المتقن الواضح الدلالة او غير المنسوخ بالهم اضل سبيلا اما العدم فلقابلية الانعام او لانها عرفت الصانع فاخترفت عنه وعرفت الناس فقابلتاليه وهم بالعكس او لانها تطيع ربها ومن احسن اليها وتفر من يضربها وتهيم اليها وهم ايضا بعكسها حيث طاعوا الشيطان وخالفوا الرحمن ولان جهالة الانعام لم يضر بها الا احدا وجهالة هؤلاء اضلت العالمين واثارت الفتن بينهم وبين المسلمين على ما عرفتنا من نفسه اي على الذي عرفناه ومن اما للابتداء او للبيان او البعضية فان ما عرفناه جزء مما لم يعرفناه وهذا التعريف اما بواسطة الرسل او باقامة الدلائل الافاقية والانفسية بواسطة العقول او بخلقه لهم على فطرة التوحيد فان من عرف نفسه فقد عرف ربه ومعرفته تعالى مراتب شتى اسأل الله الى بعضها المخفوا الطوسي حيث قال مراتب معرفة الله تعالى مثل مراتب معرفة النار ومثالها ان ادناها من سمع ان في الوجود شيئا يعبد كل شئ بالاضافة ويظهر اثره في كل شئ بالاضافة واعلى شئ اخذ منه لم يقض منه شئ ويسمى ذلك الموجود نارا او نظر فيه المعرفة في معرفة الله معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجة واعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود

المراة واستحق عليه الشبط
وهذا افضل كلام اصحابنا
منه وسبحان الماهر في هذا
الفن وبالله الحول والمستعد
الفضل استهجن قوله بالفاظه
قوله عليه السلام ابرء ذو
الناس على عفا بهم
الفهفرى اي يجعلون ظهورهم
مرتدين في وجوههم على ما ذكره
ابن الاثير في النهاية فافلا
اباه عن الادهر هي فعل ماض
يعني ينبغي امتنع وتزوير ليس
المحدث ابو جعفر الكليني
رضي الله عنه في كتاب
الروضة من جماعة لا تحضره
يسند عن جميل بن دراج
عن زرارة عن احدهما عليهما
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله
يوما اكتئبا حزينا فقال
وكيف لا اكون كذلك وقد
اريت بني امية على منابري
بعدي وبني عدي بني امية
يصعدون منبري هذا
برد وعن الناس الاسلام الفهقرى
فقلت يا رب متى ذلك وبعد
موتي فقال بعد موتك فلم
ير كئيبا ضاحكا حتى توفي وقد
لفظ الرواية بحذف الواو
لغة حذف الواو من طرف

الدعاء الأول في معنى الشكر والذاكر

الصانع واعلى منها مرتبة من احسن بحرارة النار ليس بمحل وجودها وشاهد الموجود بوجودها وانفع من ذلك الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المؤمنين المخلصين الذين اطمأنت قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة من اخبر في بالنار بكلمته والاشياء فيها بجملته ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود والفناء في الله وهي اللذة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه والهمنا من شكره ان الذي هو شكره او من بعض شكره والشكر في اللغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم ومورده الثلاثة وفي الاصطلاح صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى عليه الى ما خلق لاجله كصرف النظر الى مطالعة مصنوعاته والسمع الى تلقي ما ينبئ عن مرضاته وعليه رد قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور والمفهوم من تتبع الاخبار هو المعنى الاول وضع لنا من ابواب العلم ترتيبه الظرف وهو قوله بوبويتيه اما ان يتعلق بقوله فتح فان الوقت ما خوذ من المرتب ومبادئ العلوم المختلفة من علوم الشرايع والاحكام والعلم باحوال العقول والنفوس والاجرام واما ان يتعلق باسلم اي بسبب العلم والمعرفة يكون فاتحا لنا ابواب العلم ومعرفاته ويجوز ان يراد بالابواب الائمة عليهم السلام فانهم ابواب الماموم الدخول منه بقوله تعالى وائتوا البيوت من ابوابها وقوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها ودلنا عليه من الاخلاص في توحيده من وجهنا مثلها فيما تقدم وقال الشيخ حسين عبد الصمد الحارثي في شرحها لنا مثل مثلها في قوله تعالى فما خطبكم ايها المرسلون اي ورد لنا على ابواب العلم لاجل اخلاصنا له التوحيد اي لكي تخلص له التوحيد والاخلاص في الطاعة ترك الرياء وفي التوحيد ترك الشرك بقسميه الجلي والخفي وله مراتب شتى اعلاها امتثال قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين الذي نكرر به كل يوم مرارا وكل مرتبة انحط المكلف منها الى ما هو دونها دخل فيما يقابلها من مراتب الشرك بحكم قوله ثم اورثنا الذين اتخذ الهه هواه وقوله ثم الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان وما رواه ابو بصير عن الصادق في قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله فقال والله ما صاموا ولا صلوا لهم ولكن احلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم فاذاً كانت طاعة الغير شركاً فاطلب ايها المتعاصي ربك انه جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي يا جبرئيل ما تفسير الاخلاص فقال المخلص الذي لا يسال الناس شيئاً اذا لم يجد واذا وجد رضي واذا اعطي عنه شيء اعطاه فان من لم يسئل الخلق واخلص لله عز وجل ما لم يعبد قواذا وجد فرضي وهو عز الله الجزء الله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطى الله عز وجل فهو على

المقدمة

حد الشيء بالسين وجد احد الشيء به بهمزة من خلفه بغير العين المهملة من باب التفعيل والباء للملابسة اشارة بقضي اخبارنا بها قد وجبتنا

من الالحاد والشرك في اخره من هنا اما للبيان او زائدة والالحاد الميل وهو يشمل الالحاد في الذات والصفات والافعال والاسماء قال الراغب

في الذات يشمل القول بالشريك وفي الصفات يشمل القول بزيادتها على الذات وفي الافعال يشمل اسنادها الى غير ما اضافها اليه والله اعلم

الالحاد في الاسماء فقد اشار اليه بقوله ودع الذين يلحدون في اسمائه كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وبما بوهم نقصا فاسدا كقولهم ابا المكارم

يا ابيض الوجه او اكارهم ما نسبوه بنفسه كقولهم ما عرف الاوحدي الهمامة والطلاقها على الاصنام واشتقاق اسمائها منها كالات من الله

والعزى من العزيز مثلا بسبب بجده او السبب اي بقطع النظر عن زيادة في اخبارنا بسببه كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ويجوز ان يراد

بالتغيير استمرار الذكر الجميل على صفحات الايام كقوله كما ماتوهم وما ماتت محاسنهم وعاش قوم وهم في الناس اموات وقس

بقيتهم حمده بالباء الموحدة اثنين والنون المعجمة بوزن نصر الغمر بمعنى العلو وبمعنى الاتمام ومعنى الكثرة وكلها ثابتة بالمقام اي بعلو

بنعمته ربنا الله بكثرة عددا بسببه وفي نسخ بغير الموحدة والنون المعجمة ايضا على صيغة المتكلم بوزن نصر اي كثرنا ونعمه هذا الحمد

فيما يليها ممكن وان اريد بمعنى العلو فجعل في هذا مثلها في قولهم تمم وكمل لتكم بحمد ربنا ويؤيده اسقاطه على هذه النسخة

في بعض النسخ الفذة بهمزة بوزن فرحة المبالغة او زمانا ويشبه به من يسبق الى رضاه وعفوه فذ بهم فان هذا اشرف في الدعاء

فان الشاهد بفضلهم الانبياء والائمة ويمكن التفصي بان بفضلهم الذي هو امتثال امرهم الوارد بكون هذا من قبيل الانشاء لا الاخبار

سمحا ايضا في اثابة ظلمات البرزخ قال الجوهري الاصل ثقد وثقد ولذا كان ذو الثقة يضع الظلمات ويضبطها على ان الفاعل هو الله

والبرزخ لغة هو الحاجز بين الشيئين والمراد على السنة اهل القرآن وما ثبت بالاخبار والطلاقة على ما بين الدنيا والاخرة فمن

قال البرزخ القبر لانه بين الدنيا والاخرة وجمع الظلمات اما باعتبار اشكالها كانها ظلمات او باعتبار ظلمة القبر وظلمة البطن او

وظلمة البحر وقيل في موضع ظلمة الوحشة وظلمة البدن الهيولاني لانه ينقطع عنه وفود النفس الجزوية واستعد للرجوع الى المادة الاصلية

قال استاذنا العلامة اطال الله بقاءه والكلمات اما باعتبار عوالم البرزخ وكثابه عن ناره فانها ظلمة كثارا لفقهاء وظلمة

الموضع الذي فيه جسد المثال اشهى وما ذكرناه اظهر اذا تحققت هذا فاعلم ان بسط الاعلام بعد ان ذكر هذا الكلام قال الابعدان

يحمل البرزخ على الوجود في عالم الشهود اعني الوجود الحسي كما يطلق على الحققون من الصوفية كما يقولون الوجود اذ غوا سون ونحيمة

ويحمل الاطلاق انهم ارتقوا عن فناء العدم الصرف ما اتصلوا بالوجود الذي كان بين بين وبعد الظلمات واعتبار الامكان والاحتياج

والمادة وبقدار ما ظلمة العدم الصرف الى عزيز ذلك ونزعم ان كلام المعصوم على هذا الوجه اللطيف اجمل واولى من حمله على

المعنى المتبادر ولا سيما بقرينة ما سيذكره عليه السلام من الفقرة التي تليه من تسهيل سبيل البعث لئلا يكون فيه شائبة

الشامل للقبر الذي هو مشاق ولم ير في الفقرة التي بعدها من شرور المنازل التي حاصل في يوم البعث لئلا يكون فيه شائبة

من التكرار فاستقم كما امرت ايها المتكلف اما اطلاق البرزخ على هذا فغير معهود ولا في عرف الشرع

عن الجوائح انها انما تنتا
دورها وتستعد عملها
على راس خمسة وثلثين
من هجرة المصطفى صلى الله عليه وآله
ابتداء الزمان لعمارة الارض
الى منتهى دورها بان يجتاح
الناس الى اصلهم فلا كان حينئذ
امكن امير المؤمنين
من ان يجلس مجلس الخلافة
والامامة وينتشر في منصبه
من الوصاية والولاية وامامة
الواسطة اعني ما بين نبينا
المرتضى فرمان قدره الذي

في ظلمات البرزخ

وزمان انقطاع العمل
وذلك الحمد الذي
سنذكر البركات هي منه
محكوم فصوص الكلام
واما ذه مبتغيها اولا

الثناء بسير الفياض

السرمد الذي كانت هي من
الليث في الاسد الاول
فوق ما نرى منه طيبة
المبارك الاهورداد

لشرع ولا في عرف المشرعة بل هو من اصطلاح الصوفية كما اعترف به وسنتلو عليك حالهم والاخبار الواردة في ذمهم ووجوب البراءة عنهم وان من زار احدا منهم كان كمن زار الشيطان وعبدة الاوثان وزار ابا بكر وعمر وعثمان وانا اقامه عليه من الفرية فغير جيد لان سبيل المبعث ليس شاملا ولا مساقا للبرزخ لانه عبارة عن بعث الاجساد من القبور يوم القيمة للجزاء وهو اقف الجزاء فيه ايضا كما سنعرفه والعجب من هذا الفاضل كيف جعل هذا الوجه الضعيف الهي واحرى مع دعوا الشرع في دين الاسلام ولكن لا عجب ان بعضهم انكره راسا واوله تارة بالانكشاف العلمي التام الذي يحصل لهم في ذلك الوقت واخرى بحصول صور الاشياء في الحس المشترك استشهادا الى ان القول بظاهر البرزخ يستلزم القول بالتناسخ لان الروح تنتقل من هذا البدن الى البدن المثالي وهو خلاف اجماع المسلمين وهو كما ترى فان ما اجمع عليه المسلمون عبر هذا قال الامام الرازي ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى الابدان لا في هذا العالم والتناسخية يقولون بقدمها وردها في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار وانما كفروا من اجل هذا الانكار اذا عرفت هذا كله فاستمع لما نتلو عليك وليتقبل به علينا بسبيل المبعث في الحمزة يسهل ويوزن بفعل وهو غلط ان اريد في اللغة بالتخفيف لا بوزن حسن بحسن وسبيل المبعث قد عرفت انه عبارة عن الطريق من القبر الى الحشر صراطا وقد يكون الناس في ذلك الطريق على احوالهم التي يبعثهم بحشر بصورة الذر يطأهم الخلائق وكل ذي ظلف وحافر وهم المتكبرون ومن منع زكوة الانعام ومن غصب ايضا يكلف بجر اثارها الى المحشر وانى له ومنهم مع زكوة الاجناس يكلف بحمل ارضها الى المحشر وبعضهم يرتع له بنوق من نوق الجنة يركبون عليها تطير بهم الى الجنة مواقف الاشهاد جمع شهد بفتح الفاء وسكون العين وهو جمع شاهد كصحب وصاحب قيل المراد بهم اهل الفيئة لانهم يشاهدون فيه الافعال القبيحة التي كانت مستورة عنهم في الدنيا وقيل هم الملكة الشاهدون على افعال العباد القبيحة يوم المبعث قيل هم الامنون من العذاب وقيل هم الائمة عليهم السلام فانهم اشهاد على اعمال الخلائق بحكم قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وهي على قراءة اهل البيت قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وهم الائمة عليهم السلام بحكمهم ولا ارضى بهذا التفاسير بعد ان فسره عليه السلام في دعائه بعد الفراغ من صلوة الليل سئل فاجيب من قصص اخبار دار البقاء عند مواقف الاشهاد من الملكة المقربين والرسل الاكرمين والشهداء الصالحين من ذا كنت اكاتمه سرى ومن ذي رحم كنت اخشم منه فسري الى استحى وربي على بن ابرهيم الصحيح عن ابي عبد الله عليه

هجرته وذاروشوكة الاسلام
وقوته من بعد ضعفه وذلته
ومن لم يستطع الى ما ذكرناه
عليك سبيلا لاجمال مجملا وعرفا
وطريقا سهلا بعد قوله
منهما جرك بفتح الجيم على هيئة
المفعول بمعنى اسم المكان وقد
معك وقف المهاجرة قوله ع
بفتحا النفث بفتح الفوقية واسكان
الفاء المثلثة من نحو تخفيف
النفث بتشديد الفاء المكسورة
كما في سائر النظائر وقد جاء ما في
الحديث المؤمنون هينون
لينون والتخفيف بين العقدة
من عقود العشرات في مراتب
فوق العقد الاول الى البلوغ
الى العقد الثاني واصله يوزن
على فعل من الفوز كما في الجوز
من الحوز والسيد من السود
والصيد من الصود والصيد
من الصوت والتبر من البور
والتبر من الدر دلا فضل من
التخفيف كالخمر من الجمر والابد
من الابد والمبشر من البشارة والتبر
من الدبر قال في المغرب التبر
بالتشديد كما مكان من عقيد
وقد يخفف اصله من الواو
من المبدوا التبر من واحد الى

في حفظة الاعمال

المقصد

في حديث ليلة المعراج انه صلى الله عليه وآله قال ثم مضيت فرأيت رجلا اروما احسنها فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو ينعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم قال ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الآية يوم يجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون اليوم ما ظرف لشر فرا وله ولما قبله على طريق التنازع قيل الابعد ان يكون اعطاء الجزاء بسبب الكسب اشارة الى اعطاء الحسنات بسبب الطاعات وقوله وهم لا يظلمون اشارة الى ان العقد بسبب لمعاصيه لا يستلزم الظلم اذ هو عبد المولى ورد بمعنى الحليف والرب المالك والسيد المنعم المعتق والناصر والمحب للناصح والجار وابن العم والعقيد الصهر والعبد المنعم عليه والشريك وكلها بنا سب المقام وجمع الضمير باعتبار تنكير المولى او باعتبار تعدد معانيه والضمير راجع الى المولى الاول ويجوز رجوعه الى الثاني واليهما معا الى اعم الاعلين في كتاب مرقوم يشهده المقربون قيل العليين اسم لاعلى مكان في الجنة وهو المفهوم من كثير من الاخبار وقيل هو اسم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملت الملئكة وصلحاء الثقلين جمع على من العلو سمي به بسبب الارتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة او لانه مرفوع الى السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما وذكر ان الملئكة الذين يصعدون بعمل العبد يستقلونه فاذا انتهوا الى ما شاء الله من سلطانه اوحى الهم انكم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه اخلص عمله فاجعلوه في عليين فيغفر له وانهم ليصعدون بعمل السيئ فيكونه فاذا انتهوا الى ما شاء الله اوحى الهم انكم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يخلص له عمله فاجعلوه في سجين وقيل المراد بعليين سدرة المنتهى التي ينتهي اليها كل شيء من امر الله تعالى وقيل هو من زبرجد خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها هذا والمراد بالمرقومين ما كتب فيه جميع الطاعات او ما يرقم فيه كل الاشياء وقيل هو تفسير لقوله عليين والمراد بالمقربين الكروبيون المفهوم في عليين يشهدون على ما كتب في عليين ويحضرون وجدا لقربه عيونا اذا برقت لا بصاقا ماخوذ من البرق وهو البرد والعرق كناية عن سرور القلب بقرة العين وعن سوء الحال بضدهما وذلك لما ثبت في علم الطب من ان دمع السرور بارد لما يخرج الروح منه الى الخارج بشدة فيسكن اجزاء الشئون والمفاصل بعضها من بعض فيخرج بعض الاجزاء والرطوبات الباردة الحابسة الدماغ وفي الحزن لما يخرج الابخرة الحارة الى الدماغ فتحصرها كانت باقية على سخونتها السابقة وقيل قرار العين بمعنى سكونها اي سكنت بحيث لا تطمح الى فوق وذلك لا يكون الا في البهجة والسرور وزيد في الاصل وزن علم بمعنى خبر وزين فتح الجيم بمعنى شخص وهو عند معاينته ملك الموت وفي الفقيه وما قيل من انه كناية عن شدة الحال وكثرة الاهوال فيها ما فيه بعد ونبيض به وجوها اذا اسودت الاسنان جمع بشر جمع بشرة وهو ظاهر الجلد والمراد هنا اما بشرة

الى ثلثة وفي الحديث انه عم سمان مأة بلدة يخرجها بقفار وستين ما عطى عيسى عم البالغ وفي شرح الآثار ثلثا وسدس ونحر علي عليه السلم سبعا وثلثين ناقة كلام المغربي حدثني محمد بن الحسن رفوذية الدبيس في شجر الشنبل هذه بلد على اثنتي عشرة وكتب باسم س في القاموس قال في الفارابي وذو الدبيس بالضم فرسان بن سمر من يأتي وكسرت عليا وسفلى منها محمد بن الفرخان وزوجه وناحيته من وجيل وعمار بغداد قرب الحديثة منها محمد بن خلد بن حفص وعمله بنسا بي منها ابو عبد الله الدبيسي انتهى ونسخ القاموس صحيحة في رفوذية بالراء المضمومة ثم الفاء الساكنة والواو المفتوحة والذال المعجمة بعدها واو وقبل الموحدة المكسورة ياء ثم زاء مشددة مفتوحة وقيل وعد والصحيح هو الاول قال الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في باب محمد بن الحسن البرائي يكنى ابا بكر كان له وجاهة عند السلطان وهو الذي تقدم الى ابن ابي

الدعاء الأول في ذم القضاة

لوجاء خاصة بقرينة المقابلة او جمع البدن والبياض والسواد اما حقيقة وكناية عن حسن الاعمال وقبحها وبها
فسر قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه حمدا نعتق به من اليم نار الله الى اكرم جوار الله اليم بمعنى الم وهو
الشخص المتألم اى يعتق بسببه من مجاورته الشخص المتألم من نار الله صابرين الى جوار الله الكريم او النار لشدة حرارتها
كانها اهل المثالة فيكون النار مجازا ويمكن حمله على الحقيقة لقوله عليه السلام في الدعاء الثاني والثلثين اللهم
انى اعوذ بك من نار يأكل بعضها بعضا ويصول بعضها على بعض وقال الصادق عليه السلام ان النواويس وهي
طبقة من طبقات النار شكت الى الله عز وجل شدة حرها فقال لها اخرجي فقالت اها اخرج فاشد حرا
منك ورجوني تفسير قوله تعالى فاعوذ برب الفلق ان الفلق جب في النار فيه سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف
بيت وفي كل بيت سبعون الف سوق وفي كل سوق سبعون الف حجر ومن السم لا بد لاهل المحشر ان يمروا عليها وان
اهل النار يستعيذون من شدة حره فليسأل الله ان يأذن لهم ان ينشق اذن له فتنصرف حرقى جهنم وفي ذلك الجب
صندوق من نار يغوث ذلك الجب من حر ذلك الصندوق وفي ذلك النار بيوت شتى من الاولين وشتى من الآخرين
فاما الشتى من الاولين ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود وفرعون والسامري والذي هود البهود والذي نصر
النصارى واما الشتى الاخرين الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم وهذا كله مبني على
ان يجيء بمعنى مفعل كما ذهب اليه صاحب الكشاف واضرابه وذهب بعضهم الى انه بمعناه وقد حققنا في حواشينا
على تفسير البيضاوي انه الى الجيء في افصح الكلام كقوله تعالى بديع السموات والارض ومن ذلك اليم ومن ذلك انه
الداعي المستمع وقوله تحيته يوم يلقونه ضرب وجميع حمدا نلزمهم به ملائكة المقربين وقضام به انبياءه المرسلين المقربين
ما صفته كما شفاه او موضحه وقضام بمعنى تقضم فضاء المفعول ح اما على تضمينه معنى المصاحبة ونحوها او على حذف
الجار فتقديره مع ولا يتوهم ان هذا من خواصه عليه السلام لانك تعرف ان هذا وامثاله انما هو من باب الاشارة و
ان بيت الاحبار فاحمل مكان المراجعة على الحقيقة لانهم بالاسئلة اذا سئلوها اما عالم فاذا دخلها عنهم تكانه
فذا جعلهم على مكانهم لا على اعالي درجاتها المخصوصة بهم على العالم المسلم في دار المقامة بالضم والفتح معا قال الجوهري
المقامة بالضم الاقامة وبالفتح المجلس والجماعة من الناس والحمد لله الذي اختار لنا احسن الخلق بفتح الهمزة وضمها
وعلى الاول يكون الضمير راجعا الى النوع الانساني فانه تعالى خصهم باستقامة القامة واطلاق اللسان فانه لاحسن
مما ركب في الخلقة بحكم قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال ايضا وصوركم فاحسن صوركم ويجوز ان
يكون راجعا الى معاشر الائمة عليهم السلام فانهم هم الذين خصهم الله تعالى باحسن الخصال حتى ان النبي صلى الله عليه
وآله اذا ذكر حسن يوسف يقول وانا املح وبعض اهل الجدل العقلي من انه يجب ان يكون الامام احسن الناس واجملهم خلقا

الطبقات انا بكر الذاهبي
الكاتب محمد بن الحسن ورد به
هذا هو الذي ذكره الشيخ
لبس يقام ذلك ما في القاموس
ان البرابنة قرية بخارا والنسبة
اليها ابرى فلعل احد رواته
قد تقل منها الى المباين والله
سبحانه اعلم قوله ابرش زياد
الرشيد بفتح الراء المهملة الساكنة
تعقبها الموحدة المفتوحة
والمعجمة بها هيها المهملة المفتوحة
بالكوفة وموضع ببغداد وموضع
بالبادية وبزيزا بالهامة و
صحراء بها ايضا فيها مياه قربي

في اهل المثابة

والنسبة الى الرحبة رحبي
بحركة قوله ودعائي بالقطة
القطة بضمتين لا غير خلاف الزبيدي
قاله المطرزي في المغرب وعليه
الاكثر فانا امر المرتب الجزء الخامس
الاول وكان من
دعائه عليه السلام
يا ليحيد لله عز وجل
والشاعبة قوله ام الحمد لله
الخ ان الحمد وكل حامد وجميع
الخلائق

وخلفا لما تقرر نحمد وأما اشتهار يوسف عليه السلام بهذه الصفة دونهم عليهم السلام فلوجهين الاول انه تعالى
منعهم من الاوصاف ما يكون ذكر الحسن بالنسبة اليه نقصا بخلاف يوسف عليه السلام فانه وان كان نبيا والنبوة اعظم وارفع
الا انه لم يكن له فيها شركاء كثيرون ولم يشاركه احد منهم في خصلة الحسن الثاني وهو سر غريب يظهر من امعان
النظر في اخبارهم المشتملة على بيان اسرارهم وحاصله انك قد عرفت بحكم الدليل العقلي والنقلي انه يجب ان
يكونوا احسن مما عداهم سبحانه فقد نقل ان الباقر والرضا عليهما السلام كان اسمر اللون وستوافيك عليهم السلام
كانوا يظهرون امثالهم لاعداء سبحانه لاشتباههم واستتارهم على اعدائه ثم في باقي الاوصاف على قدر ما تحتمله عقولهم
فيقولون في اخواصهم انهم يعلمون ما كان وما يكون الى يوم القيمة ولغيرهم انهم لا يعلمون وان يكون ما شاء
منهم من ولايته او امامة ونحوهما وكذلك مراتب حسن صورهم عليهم السلام فانه قد روي في كثير من الاخبار ان بعض
قد شاهد من النظر اليهم انوارا حلت على الحيطان واستنارت على البنيان ففيه ان ريحان بنات الملوك كن يبعثن من
الحسن عليه السلام ويفدينه بارواحهن ويطلبن منه ان يجعلهن في عداد زوجاته وانه عليه السلام رأى يوسف
عليه السلام في المنام فقال له ما افضل حسنك على اهل مصر اي فتنة افتتنوا به فقال له وانت يا ابن رسول الله فما
تنسى نفسك فان بنات العرب قد افتتنت بك وقد نقل ان هذا من بعض اسرار نفسية النبي صلى الله عليه وآله نفسه
قال مرة لو لم يكن الصحابة ما كانوا يستمعون النظر الى انواره في ذلك الحال ولو نظروا اليه لعميت ابصارهم من
شدتها وانما كون الباقر والرضا عليهما السلام اسمر اللون ناشئا هو باعتبار رؤية العامة من الناس ولما الخواص
من الشيعة فقد رأوا من جمالهم ما يدهش العقول والالباب وما اشرح هذا الملحظة ان يطلعوا بهم الى تو بشيء كما قد
وضع لعدم احتمال عقولهم لما رأوه مع انه قليل من كثير بحكم قوله عليه السلام نحن ما شئنا الا ان يوبيشاء الله
يطلعوا بهم عكسه كما روي ان زوجته المأمون لما دخلت على الجواد عليه السلام جالسا مع بنتها ام الفضل فلما
دخل عليه السلام على ام الفضل القت نفسها وانا ها الجنين في ذلك الوقت فقالت لها زوجته يا رجل ساحر
يظهر نفسه على ويريها الى كل وقت على هيئة من هيئات الحسن والجمال فخرج عليه السلام وهو يقول فلما رأيته
اكبرته وفتحت ابهتني الابهة وكذا في مراثي الاصوات والالحان فانه قد نقل ان سيد الساجدين عليه السلام
كان اذا تلى القرآن في بعض الاحيان تتغير من حسن صوته العقول ويرتاع منه اصغاء السماع الى حد يصعق جماعة
اليوم وذهب الكليني باسناده الى ابي الحسن عليه السلام اذا ذكر عنده الصوت الحسن فقال ان علي بن الحسين كان اقرأ
فربما يمر به المار فيصعق من حسن صوته وان الائمة عليهم السلام من ذلك بشيء لما احتمله الناس من حسنة فلنذكر له
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس وربما استرخى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله

انما من خبر الذات وبالعرض
في نظام الوجود طولا وعرضا
الا وهو مستند اليه سبحانه
بواسطة او لا بواسطة فقد
جعل اختصاص الحسن دليلا
على اختصاص جميع الافراد سلوكا
لطريقة البرهان وذلك من فن
البلاغة او معناه ان كل متقرر
وجوده كالوجود الحق تعالى
كما قال جل سلطانه له ما في
السموات وما في الارض ان
حقيقة الحمد هو الوصف بالجميل
وكل تقرر وجوده ينطوي لسان
طباع الامكان الا ازيفيضه
وسبحانه هو الوجود المحض المتقرر
بنفسه الموجود بذاته فيكون
هو نية كل شيء هو نية حمد له
كقوله سبحانه وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم والمراد به عالم الحمد
اعني عالم الامر بقرينة له عالم
التسبيح التحميد وهو عالم
الجبروت اذ ذكر موجب لسان
كل من الكمالات المطلقة
يصف جاعله الحق بذلك الكمال
ويشهد انه هنا اعلى اقضى

كان يحتمل الناس خلافه ما يطيقون وعند التحقيق يظهر ان ما تلوناه عليك هو السر في طعن اصحابنا الرجاليين على كثير من رواة اسرار اخبار الائمة عليهم السلام كمحمد بن سنان والجعفي والمفضل واضرابهم فانهم كانوا يحتملون ما لا يحتمله غيرهم فرب امر دقيق جليل رتبته من ان يظن بهم الغلو وارتفاع القول فيه احس يا فاضل السيد المرتاد ابن طاوس وسائر بعض الاجلاء من الشيعة الذين دروا اسرار الائمة عليهم السلم كان علو قدرهم وجلالة مرتبتهم سببا في انحطاطها عند اصحابنا حتى نسبوهم الى ما لا يليق بجنابهم وعد منهم محمد بن سنان مع ان حديثه في الضعف عند اصحابنا اشهر من ان يذكر وحق فلا يليق من امعان النظر في احوال الرواة وان لا يعتمد على قادحه اهل الرجال الا ما قد شاهدنا من كثير منهم ما يقضي منه العجب قد ذكرناه في كتابنا الموسوم بغاية المرام في شرح شرائع الاسلام في باب الاحكام واما على تقدير ضم الحاء فظاهر فانهم عليهم السلم كانوا يجمع اخلاق سائر الانبياء وكان يوجد فيهم مجتمعا ما يوجد في غيرهم متفرقا بحكم قوله تعالى في خطاب نبيه صلى الله عليه وآله فبهداهم اقتده اي اقتد بكل الانبياء في سائر صفاتهم الحميدة وخصالهم الجميدة ونحن اذا تلونا هذه الفقرة امكننا تحصيل معنى صحيح منها بوافق حالنا لا يخفى ولا يخص بما سن الاحلاق بولاية اهل البيت عليهم السلم وان كان من اعظم افرادها واشرفها واجر علينا طيبات الرزق اجر هنا ما خوذ من قولهم اجريت الماء على الارض ولا يخفى ما فيه من الدلالة على التوسعة في الرزق على كوننا معاشر المرزوقين كالجداول والانهار التي لا يزال الماء يجري عليها نفعا ولا ضرار لها في محافظته في اجراء الماء عليها الى الزارع والعامر والطيب انما هو الطيب لا رزاق طعما ولطافة لا كالماء والحشيش او هو الحلال كما فسره به قوله تعالى لاهل الكهف الطيبات والحلال ايضا قسمان منها هو حلال لذيذ الواقع ولعله عليه السلم قد قصد كما ذكرنا ان يدلل بحضرة الامام عليه السلم اللهم ارزقني رزقا حلالا لا ثقال له عليه السلم الحلال بين والبينة بين فكيف نطلبه ولكن اطلب الرزق الواسع واما نحن فقد قنعنا بالقدر الاول الذي كلفنا تحصيله وقيل بناء على ما عده الحسن العسكري طيب الرزق ما فيه صفة محمدة حتى هو كالمدح لها جلالا والقوا ايجازا وان لم يستقل بمعرفتها العقل وحده من دون كشف الشرع لها وفيه على التقديرات الثلاث دليل على ما ذهب اليه اصحابنا من تخصيص الرزق بالحلال لانه عليه السلم في مقام بيان النعم وفي قوله اجر علينا دليل على انها كلها منه سبحانه سواء حصل بواسطة سببنا وكدنا ام لا كما هو مذهب محققي المتكلمين خلافا لمن ذهب اليه بعضهم من ان العبد اذا حصله بسعيه فهو الرازق لنفسه هو كما ترى فان الاباق والاجنا ايضا مع ان التوكل عليه سبحانه من اعظم درجات السعي حيث انه جامع مع التبري عن كل احد الا عنه تعالى ومن الدلائل الواضحة على تخصيص الرزق بالحلال قوله عليه السلم في خطبة الوداع المستفيضة بين

ما ينبغي من التمام والبهاء
وعالم الخلق لا خلل فيه من الكمال
المطلقة الا الوجوه فيكون
عالم الامر كله وضبط القول هنا في
على ذمة سدة المنتهى
يا فاضل الاول ضد الاخر والا
اصلا اقول على افعل مهموز
الوسط كما ذهب اليه الجوهري
والاقيام الراجح فنون علم
الادب لا وعلى وعل كما
ويسمى بعض الادبيين هذا النوع
بلا ان ما بفتح اللام على
كما في رواية شن على انه فعل
التفضيل او افعل التصغير
على اعتبار الوصفية وضابط
القول على ضرب من التفصيل
انك اذا اخذته افعل التفضيل
لم يسعك ان تصرفه بوجه
من الوجوه اذ لا يتصرفون
بشيء ح عن كونه وصفا
الموصوف اصلا والسين يسوغ
استماله اذن لا ينقدين
واعتبار المفضل عليه بحسبهم
القول او في طي الطائية وما
الذاهنة افعل الصفة وان
اعتبرت فيه معنى الوصفية
وجعلته وصفا اشبع ان

والحمد لله

المسلمين ان الله تعالى قد قسم الارزاق وعدل بينهم اقساما والاشاعرة لما جعلوا الرزق منا ولا حراما
ايضا فسروه بما ساقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع به ومن الموتى لانهم انه لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن الانتفاع
طول عمر مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واجاب عنه شيخنا
قدس سره بانا لا نخص الرزق في العقل بما يرد به مطلق الانتفاع ولم نرد الانتفاع بالفعل بل الممكن منه كون
ذلك الشخص لو شاء انتفع به من وقت ولادته الى وقت وفاته فيشمل انتفاعا محالا لاعراضه عن شدي مباح والتقوت
من ماء المباح والنظرة الى المحبوب والوصلة الى المطلوب بل لا يتمكن من ذلك في شيء من اوقات عمره ولا يبعد ان الله
تقضي بعدم وجوده ولو جوز نا وجود هذا المولود المبارك لقلنا ان ذلك ليس محرما عليه لقوله تعالى فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ايضا فهو من وقت طلوع الروح فيه في بطن امه مرزوق بما ليس محرما عليه ولو
بلزمكم القضم بجواز عاشر يوما مثلا ثم مات قبل ان يتناول شيئا محالا ولا سيما فما هو جوابكم فهو جوابنا
وافصح ما دلت عليه الآيات كم من الايات والاخبار انه تعالى بسط الرزق الى العبد بمكنه من الانتفاع به فاذا
اعرض العبد عن الحلال وعدل الحرام لم يكن ذلك قادحا في تحقق الرزق فيه جل وعلا انتهى وجعل لنا القضم
بالملكة على جميع الخلق الملكة القدرة والتسلط واحتمال الارادة الكيفية الراسخة القائمة محلها وهو الباء
للالصاق او للسببية اي جعل لنا الافضلية على جميع الخلق الكيفية الراسخة الذاتية لنا من غير جعل جاعل
بعيد جدا ان اطلاق الملكة على ما ذكر اصطلاح طا والاستاذ نما اذا قرا مثل هذه الفقرة ينبغي ان يفصل
ملكة هذه الامة الموجودة على جميع الامم فانها الائمة عليهم السلام وقد جعل الله سلطنتهم ووجوب اطاعتهم
شاملا لجميع الامم بل لسائر المخلوقات كما دلت عليه الاخبار المستفيضة من انه تعالى عرض ولاية اهل البيت
على السماء والجبال والاراضين والاشجار والطيور والسباع وسائر الحيوانات والموجودات فقبلتها بعض
المياه فاحلولت بها فانها البعض الاخر فضارت ملحة وكذلك الارض الطيبة والخبيثة وكذلك الاشجار فبعض
الثمار الحلوة والمرة وعديمها واما الطيور فقد ابا عنها العصفور فكان يحب الخبث والطاغوت والقاذورات
وقبلها اكثر الطيور وقد تقاوتت اكثر الطيور مراتب القابلين بتفاوت مراتبهم ولا يتهم لاهل البيت
وكل خليقته منقادة لنا بقدرته الخليقة ضلل يعني مفعول الخالق الشاء بل صيرنه اسما كالذي يتبعه ونحن
اذا قرانا ينبغي ان نقصد ما امر من تسبيح الحكم الى الكل باعتبار البعض كما يقال بنو تميم فعلوا زيدا وانما فعله
منهم ويمكن ان يراد على ظاهره فان الله تعالى قد جعل جميع المخلوقات من العالم العلوي والسفلي منقادة لابن
ادم منطبقة لخدمته نادن من اشرفها الانبياء والملائكة والانبياء يخدمونهم في بليغ الرسالات الهيهم و

يصرف فقول نحن عاما
اول في عام اول بالنصب
فيهما وهذا عام اول فالرفع
واز سلمنا عن الوصفية و
استعماله على انه ظرف كما
مبنيا على الضم لاتحاد سابق
الظرف في المقطوع عن الاضافة
فقول لنا اتينا اولا فلانكون
يستعمله مبنيا على الضم اذا لا
مبنيا فيه واعربه فقول ليس
اول على تنوين الرفع اي ليس
لوجوده بداءة وابتداء ولا
نهاية او انتهاء وتقول في
حال النصب ثبت له اولا واخرا
اي ابتداء وانتهاء ومبدأ و
منتهى وفي قفا الجمل الدابرة
خط مستدير من غير ان يدر
نهايته ومبداه ومنتهى يحيى
الوضع فاذن قولك قلت
الدار لا واخرا معناه ابتدا
وانتهاء وانتصب على التمييز او
على انه منزوع الخافض لا على
الظرف كما يتوهم فان يجعل
اللفظ الاول ابتداء اشيء
وحدا لم يستعمل بهذا المعنى ويتضح
ايضا قول امتنع اولا
واخرا لصدقها وحدتها

الدعاء الأول في معنى الشكر

وعمدة بأنهم وأما الملئكة فبعضهم موكل بإيصال السحاب والأمطار والأرزاق إليهم وبعضهم موكل بالاستغفار
للمؤمنين منهم بحكم قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين آمنوا وإذا كان هذا حال الأنبياء والملئكة فما ظنك بغيرهم والحمد لله الذي أغلق عنا باب الحاجة
إلا إليه حتى فصلة الحاجة المفصل المقيم لما يحوجنا في كل أمورنا إلى الحق لم يجوزه لنا إلا إليه وأما احتياج
الناس بعضهم إلى بعض الاحتياج الذي يتوقف عليه نظام تحصيل المرام فهو بالآخرة راجع إليه كما لا يخفى قال
الفاضل الداماد وبيان الاحتياج إليه تعالى فقط وذلك لما فلسفيان في العلم الكلي نوفي الطبيعة أن المعلول
الصدوري إنما يحتاج بالذات إلى العلة الفاعلة وأما ما سوى الفاعل من سائر العلل فإنما الاستناد إليه في
نفس الاستناد إلى الفاعل والتهيؤ لقبول الفيض ثم النظر الأدق يعرف وحقق وقد وأعطى أن طباع الإمكان علة
في الحقيقة للحاجة إلى الواجب بالذات فالعلة الفاعلة التي يكون المعلول حاجا إليها بالذات في حصوله وحقيقته
منها هي الفاعل الحق القيوم الواجب بالذات جل ذكره فأما ما عداه من الفواعل والاستناد فمجازي أن الصدور عنه
ومهيات الاستناد إليه لا غير فهو له عليه السلام اغناك معناه ومغزاه عندنا الغلاف باب الحاجة إلا إليه
والهمنا صدق التوكل في كل الأمور علية وزعنا شغل النظر في جميع الأبواب إلى بابه انتهى وكان تقدس سره
أراد بدخال الفصول العشر في الأسباء والعلل والأدلة الغفلة قاصرة عن إثباتها والتقلية بعضها قائمة
على نفيها والعجب كل العجب أن الأئمة عليهم السلام قد علمونا آداب بيت الخلاء ولم يفصلوه وسكتوا عن إثبات الصانع
مع أنها من مسائل الأصول فهو دليل قاطع على نقيضها فلا نضيع الزمن قالبها فإنا بحوث عن الشيء فرع ثبوته
فكيف نطوي حمام متى يؤدي شكره الفاء تفريعية أو فصيحة وكيف هذا الاستفهام التعجبي وأم الأفضل
وصلة لا ومتى محذوفة أي لا نطوي حمده ومتى نؤدي شكره وهذا البيت في اصطلاح البديعيين يصنعة التكافل
وهو أن يكفل المتكلم ببعض الكلام عن بعض آخر لدلالة القرائن على ذلك المحذوف مثل قوله تعالى ولو أنهم
رضوا ما آتاهم الله ورسوله لقدير لكان خيرا لهم وينبغي الوقف على كل من شكره ولا ومتى وهذا يوهم الوقف
بالجزم فوقفها علامة للوقف المطلق حتى يعلم أن بعدها شيئا محذوفا وقيل معناه لا يؤمنه فالله يؤهم منه امكان
وقوعه وهو بعيد حمدا والحمد لله الذي ركب منا الآلات البسط وجعل لنا أدوات القبض الظاهر أن المراد
بالآلات البسط من الأعضاء والعضلات الأوتار والرباطات ونحوها على كيفية مخصوصة من الطول والعرض وغيرهما
مخصوصة الاتجاهات مخصوصة الأدات القبض هذه بعينها الآلات على غير تلك الهيئة وعلى غير تلك الحركات وبناسب
الأول لفظ التركيب والثاني لفظ الحمل لأن الأعضاء والعضلات إنما كانت بحيث التركيب على هيئة البسط

قد تكاد أفعل التفضيل إذا جرت من
الوصفية وجعل على أصلها تخفيفا
شذوذا كما تشذ الصوف أشد
إذا تكرر واستلزم على العلمية
الصوف ويتوقف على التفصيل في
الوقع والجر فقول إذا ما أنت أحد
من الأحدين وجائني أحد من
الأحدين ومررت بأحد من
الأحدين وإن تحققت ما ذكرناه
علمت أن تشبث المفسر بقول
المفسر فصلت بها عاما أول على
أنه معنى عام الأول على الخصوص
وأي رجل وهل إذا لة كذا
مبني على الضم كما في من قبل ومن
بعد معناه دخل قد كل أحد
وهل كل أحد وهو ضعيف لأن
الواو إنما تكون كذلك في قولك المفرد
والفاء وثم وغيرهما وتستعمل
أول الظرف فيبنى على الضم نحو
جئتك أول قدوم زيد وبنو بمعنى
للبهم نحو جئتك أولا وآخرا إلا
قديما وحديثا انتهى وفي
أساس البلاغة جعل أول أولا وأولا
أولا إذا أعدته مرارا لا إبراز في الصحاح
إذا جعلته صفة قلت بدأ فهو
قول فبدأ ما أول وإذا لم
تجعله صفة قلت بدأ فهو
عاما أول والأفعال التي لا تتصرف

لكن سبحانه تعالى جعل في تلك الاعضاء الموضوعة على هيئة البسط الفدرة على قبض وقبل المراد بهما المادة والدافعة الموجودتان في كل عضو قبيل الفرح والحزن وبناسبة قبل المراد بهما احوالنا القلبية كما ذكره بعض علماء انه قال ان القلوب لما لاحظت فيها واحوالها فاذا اقبلت فاضت واحوالها واذا ادبرت قبضتها وروى عن الصادق انه كان يقول قلوبنا بيد الله فاذا شاء بسطها واذا شاء قبضها فلا نعرف منها الا رواح الحيوة الظاهرة بهذه الاعضاء اشارة الى ما تضمنه حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في خمسة ارواح للمؤمن روح القدس وبه علموا جميع الاشياء وروح الايمان وبه عبدوا الله وروح القوة وبه جاهدوا العدو وعالجوا المعاش وروح الشهوة وبه اصابوا لذة الطعام والنكاح وروح البدن وبه يلعبون ويلهون واربعة لاصحاب النار فقد روح القدس في ثلثة لاصحاب الشمال فقد روح الايمان منهم وقيل المراد بها الارواح الثلاثة التي يقول بها الاطباء احدها روح الحيوانية التي تقوم بها القوة الحيوانية المنبثة من القلب وثانيها الروح النفسانية التي تقوم بها القوة المدركة والمحركة اعني القوة الشوقية والفاعلة المحركة في العضلات المنبثة من الدماغ وثالثها الروح الطبيعية التي تقوم بها القوة الطبيعية من الغاذية والنامية المنبثة من الكبد فالنفس الناطقة الواحدة قد تعلقت بهذه الارواح الثلاثة باسرها من حيث تعلقت ولا بالروح الحيوانية القلبية بتوسطها بالاخيرين ونازع بعض الحكماء في ذلك فادعوا تعدد النفوس المجردة وتشبثوا بتعدد الارواح المتعلقة بالاعضاء الرئيسة الثلاثة فيلزم عليهم ان يشعر كل شخص الى نفسه بخمسة اوا وقد يشعر بعض الفلاسفة باثارهم نوعا ان اشاره تعالى النون في اياك نعبد اياك نستعين مع كونها دالة على التكثير الموهم لتعظيم العابد والمستعين تنبيه على الالفة الدالة على الوحدة الناضحة على التحقيق انما هو لاجل تعدد النفوس المتعلقة بتلك الاعضاء الثلاثة وكل شخص فكانه تعالى يقول بلسان الخلق انا نشير اشارة النفوس المجردة من الحيوانية والنفسانية والطبيعية وجميع القوى المتعلقة بها بعد الموت لا يخفى بعده ويجوز ان يراد بروح الحيوة ما امتاز بها الانسان عن الاموات وتسمى ايضا في الشرع بروح الحيوة والجمعة باعتبار تكثرها بتكثر الاشخاص وقيل ان الارواح هنا جمع روح بفتح الواو اما بمعنى الراحة والنسيم لا يخفى بعده واثبت هنا جوارح الاعمال وفي سر ابتدا بالنون وحاصل المعنى انه تعالى اثبت هنا الاعضاء الجارحة الكاسبة للاعمال بوساطة الارواح المذكورة بتوسطها لتحريك الاعضاء الجارحة وصدور الاعمال منها واغنانا بفضله وامتنانه اشارة الى قوله تعالى هو اغنى وافنى وقد قيل فيه خمسة اوجه احدها ان المراد بالغنى العطاء الاموال والغنى اصول الاموال وما يدخر وبه بعد الكفاية ومعنى اغنى موّل واقنى ارضى بما اعطى وقالت انه اغنى

تقل عام الاول وهو ما ذهب من عام اول وهو عام اول الذي وضع الاول جعل صفة لعام كانه قال اول عام من اعوامنا وهو من نصبه بجعله كما اعرفت فكانه قال هذا عام قبل عامنا واذا قلت ابله بهذا اقتضى تقدمه على الغابر كذلك معناه قبل هذا وان ظهرت الحمد وقد قلت ابله به او ان الذي تقول قبل هذا الذي انت فيه وفي القاموس اسنا شامله ثم فاصل تقول ان مشى الممشى وبنا على فعل الاسنا في كتاب الناويح وفي حاشيته الكشاف اكلة غبيني الفص تغييا وفوطة القاطل بقربا ادنقل الجوهري فحسبت اولا عنده مجرورا على الظرفية قال ان هو الا حسبنا سيخبرنا في المتن في كلام الجوهري انه يجب ان يكون ولا مستدلا على الظرفية مع انقطاع الاضافة انما يصح بنية البناء على الضم لغير فاقلت فعلت كذا اول الامر يصح حمله على الصفة او على الظرفية كما في على الاول بخلاف قبل من النصب جهة منع الصرف على الثاني اول بالرفع للبناء على الضم ولا يجوز اولا بالتنوين

الدعا الأول في تحقيق معنى الشكر

بالغنا غة واقتنى بالرضا وارتباها ان المراد اغنى من شاء واقتنى اى افقر وحرم من شاء وقيل المراد انه اغنانا اعطانا القنية اى انه خبره من العلوم الربانية او راس المال الذى به تستفيد المزيد وهو العقل والفهم ثم امرنا لتيسير طاعته وانهانا ليبتلى شكرنا الاختبار والتجربة والابتلاء الامتحان والمعنى لنبلونا ملنا معاملة من اراد ان يجرب عبده ويمتحنه باجتنابما يكره وامتثال ما يحب والمراد بالشكر هنا معناه الاصطلاحى ويجوز ارادة اللغوى ايضا وروى عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين وقال عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل وفى خبر اخر الشكر الولاية والمعرفة وقال عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى ما شكرنى من شكرنى فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وليس احد من شكر اشكرك به الا انت نعمت به على قال يا موسى الان شكرتنى حين علمت ان ذلك منى تحالفتا ضمن معنى الميل متون ظهره اى عظامه منا هيب يا ثاثا نا برحمته نديما النادم الرفيق والنكرم المبالغ فى الكرم وفى القاموس تكرم عنه ارتفع وهو يناسب المقام ايضا وانتظر اصعا ملنا معاملة من انتظر صاحبه حلما منه وفى بعض النسخ تحلما وكان لنكنه فيه الاشعار بان اعمالنا ليست قطان الحلم بل الحلم عنها بانجاح الى ان يتكلفه لم نفدها بكسر الفاء وفتحها قال فى القاموس افدته المال استفدته واعطيته فصار فعلى وابه بكسر الفاء وفتحها يكون ماخوذا من الافادة بمعنى الاستفادة وعلى رواية الفتح يكون بمعنى الاعطاء وفى نرتفدها اى نعدها من العد لفد حسن هو حتى لولا نه بمعنى قوله لكان كثيرا وقيل الجواب محذوف والتقدير لكفانا بلاؤه له نعمته لمن كان قبلنا ان كانت توبة بعض الامم السالفة قطع العضو الجانى او احراقه بالنار وفى بنى اسرائيل كانت توبتهم قتل نفوسهم بحكم قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم روى ان موسى امرهم ان يقوموا صفين ففعلوا واغتسلوا ولبسوا اكفانهم وجاء هرون باثنى عشر الفا ممن لم يعبد العجل ومعهم السكاكين المرهفة فلما قتلوا سبعين الفا تاب الله على الباقين وجعل قتل الماضين شهادة لهم وروى ان الرجل كان يبصر ولده ووالده واخاه وقريبه فلم يمكنه المضى لامر الله فارسل الله ضبابة وسحابة سوداء لا يتباصر من تحتها وامر ان يجثوا بافنية بيوتهم ويا خذ الذين لم يعبدوا العجل سيوفهم وقيل لهم صيرا فان الله من مد طرفه اوصل جوته واتفق ان رجلا اراد قتل ابيه فقيل له ان الله قد قبل توبتهم فكشفت السحابة وتولت التوبة فسقطت السكاكين من ايديهم وكانوا قد قتلوا سبعين الفا وكانوا يقولون من لم يقتلوه هم الى الساعة حتى دعا موسى وهرون وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف السحابة وقبلت التوبة فسقطت السكاكين من ايديهم وكانوا قد قتلوا سبعين الفا وكانوا اثنى عشر الفا بالمقاربص عند اصابة البول لها ما لا طاقة لنا وهم كانوا يطيقونه بمشقة يحتملنا اى يكلفنا هلك جلته وقيل ان الظرف فى موضع الحال وعلى الضرامة لبيان لها لك على الحقيقة المستحق للعقاب الدائم الا من هلك حال

بكونه

على اصل كما هو المنصح من قوله الجوهر غير ومن ثم ضعفنا فلا تكون من الفا قلبن قوله بلا اول فى الاصل منونا على الحمد بجعله افعل الصفة لا افعل التفضيل وفى بعض النسخ من غير التنوين لاعتبار معنى افعل التفضيل قوله بلا اهو بضم الجيم وكسر الهاء المشبهة من غير اخر يكون بعده واو وفى بعض النسخ بالراء اما مع فتح الميم على افعل التفضيل او كسرها على اعتبار الاسم الجامد ثم اعلم ان حروف الجر على البطلة كما شاء الامر فى ايجاب سلب المحمول من الخاط التفضيل ردا والايجاب بالعكس على اللحاظ الاجمالى فليتنبه قوله فى رواية نرتكم بكسر الفاء وفتح التاء اى على رواية نرتكم بفتح الكاف وتشديد التاء ولكل نوع اخرى والزوج يطلق ويراد به الشكل والمراد بالزوج هنا الصنف النوع لا المتزوج فالمعنى لكل نوع وصنف وقسم من الشر بل الكريم وجلسنا كما زقا اها واعاما وصنانا قال ابن الاثير الاصل فى الزوج الصنف او النوع لكل شئ يقرن بمثله او بما يشاكله من جنسه او ضده وقد يراد به الشئ المفرد

في التحميد لله

كونه مخصصا عليه كمن قابله في ادعاء الربوبية بخلاف المدبرين بدنوبهم والاظهر ان مخصص عليه على يديه وعلى يابه كما بقي هلاك يزيد على يد عمر وابكان هو المهلك له والتسبب اهلاكه وحاصل المعنى ان الذي يستحق اطلاق اسم الهالك عليه هو الذي يهلكه انت اما لشدة ذلك الهلاك او لانك اكرم الاكرمين واعلم ان الهالكين هم اهل الدرجة الاولى من درجات الاخرة لانها اربع درجات الهالكون والمعذبون والناجون والفائزون ومثاله من الدنيا ان يستولي سلطان على اقليم فيقتل بعضهم فهم الهالكون ويعتقد بعضهم ولا يقتلهم فهم المعذبون ويخلي بعضهم فهم الناجون ويخلع على بعضهم فهم الفائزون فان كان الملك عادلا لم يقسمهم هكذا الا بما يستحقونه فلا يفضل الامن عاند في الدولة ولا يعذب الا من قصر في الخدمة مع اعترافه باستحقاق السلطان لها ولا يخلي الامن عرف له رتبة الملك لكنه لم يقصر فيعاتب ولم يخدم فيخلع عليه ولا يخلع الا على من خدم ثم ان مراتب الفائزين بقاء ومحبة ثقافة ومعرفة فهم كتفاوت درجاتها لكن المعذبين اما الرتبة الاولى وهي الهلاك فهم الا يقون من رحمته تعالى الا الذي قتله السلطان وذلك لمثال ابلغ من حق الملك واكرامه وهذه الدرجة لا تكون الا للجاحدين المكذبين بالله ورسوله وهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم هم مختلفون مع ذلك في جهنم بمقدار الفرق التي هي اشد فانها نار الله الموقدة المطلعة على الافئدة فنار جهنم تحرق الاجساد وهي تحرق الفؤاد ولذلك قال بعض اهل العرفان ففي فؤاد المحب نار هو احر من نار الجحيم ابردها وله نظر في عالم الشهود فقد رأينا من غلب عليه الوجد بعد بعد على الشوك ولا يبالي وتقطع لحم نفسه لسكاكين ولا يحس بالالم والغضب شيطاني والحرب بهائي وليس يحسن ان هذا الامر مهيج لنار القلب التي هي اشد من نار الابدان الطاهرة وذلك لان الملك من السيف من حيث انه يفرق بين جزئين متلائمين ولا تفرق بين القلب ومحبوبه اشد من كل تفرق والجاهل لا يدرك هذا الا لم فان الصبي لو خير بين الم الحرمان من الصولجان وبين الحرمان عن رتبة السلطان لم يحس بالثاني ولم يعبه الما وكذا عبد البطن لو خير بين الطهرية وبين مصاحبة يوسف الصديق لاختار الطهرية وذلك لانه قد استرقته صفات البهائم والسباع ولم تظهر فيه الصفات الملكية التي لا يستلذ الا من القرب ولا تنال الا من البعد وذلك لعقد القلب كما قال سبحانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فجعل من لم يتذكر بالايات خاليا من القلب بل المراد به اللحم المحيط به الصدر المراد به اللحم المجاور لسر النبي هو من عالم الامر وهذا اللحم الذي هو من عالم الخلق عرشه والصدر كرسيه وسائر الاعضاء جنوده من عالمه ولله الخلق والامر جميعا ولكن ذلك السر الذي قال الله تعالى فيه قل الروح من امر ربي هو الملك والامر لا بين عالم الامر وعالم الخلق برزخا وعالم الامر سر على عالم الخلق وهي اللطيفة التي اذا صفي صقلها بسائر الجسد من عرفها فقد عرف

والحاء المهملة مكان زوج والمعنى جعل لكل زوج او لكل صنف من اصناف المخلوقات ما يليق بحاله وربما يسنوى الى بعض الاذهان على رواية من جوز ارادة الزوج بالمعنى المشهور بناء على ما خلق الباري تعالى الجعل زوجين بينهما كما قد نطق به تنزيل القرآن الحكيم ولقد افرغت في شرحه في علم ما فوق الطبيعة ان كل ممكن مزدوج تركيبه **قوله ع** وينقص من زاده ناقص على صيغة المعلوم من نقضه ينقصه نقصا وهو منقوص هذا ناقص اياه اي من زاده الله سبحانه منهم لا ينقصه نقص ولا ومن نقصه عز وجل هالا يزيده زائد ابدا او من نقص الشيء ينقصه نقصا فهو ناقص ان من زاده الله لا ينقص ومن نقصه لا يزاد وهو ابلغ في رواية من ينقص على صيغة المجهول والمعنى ما ذكر **قوله ع** بخطاء اليه بايام عمر ما يخطاء بالهمزة وجهان الاول ليس هو من المعتل بالف لينة فتقلبه عن الواو او تقلب من الخطوة معا يقال خطأ يخطأ وتخطيه والخطأ تخطيا اي تجاوزه وبعداه فقد بعد بعدا بعد

نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وعند ذلك يعرف حقيقة قوله صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على صورته ان لم يكن لنزوله شأن الرتبة الثانية وتينك المعنيين وهي رتبة من تحلى باصل الايمان وقضى الوفاء بمقتضاه فان راس الايمان هو التوحيد وهو ان لا يعبد الا الله ومن اتبع هواه فقد عبد غير الله وقد قال سبحانه لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد قال ابن عباس ما ذكر تبارك ان تتخذ الهين فانتفى ان يتخذ الهه عبد نفسه وهواه ودنياه وارباه والخلق فانى تكون موحدا وقال سبحانه ان الذين قالوا ربنا ثم استقاموا ولما كان صراط التوحيد ادق من الشعر واحد من السيف مثل صراط الاخرة فلا ينفك عن ميل عن الاستقامة ومن اتباع هواه وهو قادح في التوحيد بقدر ذلك الميل وهو يقتضي نقصانا ما ودرجة الاخرى مع كمال نقصان ذلك القدر لذلك الكمال الفائت بالنقصان وادحتهم مكملا بل عن الصراط القويم معذبين من وجهين ولكن تفاوت ذلك العذاب بحسب تفاوت الدرجتين احدهما قوة الايمان وضعفه وكثرة اتباع الهوى وقلته اذ لا يخلو في غالب الامر من احدهما وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا الرتبة الثالثة رتبة الناجين وهي النجاة فقط دون الافادة وهم قوم لم يحدوا الجنة على ما يقتضيه ولا يشبه ان يكون هذا حال المجانين والسفهاء الذين بلغتهم الدعوة في اطراف البلاد وحاشوا على السفر الجوين الرابعة الفائزون وهم المقربون ذلك العلم نفس لا تخفى من قرة اعين وهم الذين كنوا انفسهم عن ان يكون مطامح لحظة وملاحظها مطالبهم فلا يطلبون الا الله القرب كما قال سيد الموحدين ما عبدتك خوفا هرارك ولا طمعا في جنتك وانما عبدتك لانك اهل للعبادة حين سئل ما رغبتك في الجنة فقال اني اراها دار الدار وهؤلاء قوم مشهورون بالعشق قد عرفوا في عصرنا وصفوا عن نفوسهم فهم لا يحسون بالامها ولا يصدقون به في كتاب عال الشرايع والاحكام مسندا الى الشافعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بكا شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره فاما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى تكون هذا ابدا ما ان يكن هذا خوفا من النار فضمانا ان لا يكون شوقا الى الجنة فقد اجرمت قال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن لفقد حبك علما قلبي فلست اصبر واراك فاوحى الله جل جلاله اليه ما ان كان هذا هكذا فمن احل هذا سادخدمك كليم الله موسى بن عمران وذكر الصادق يقضا عن السادة عليهم السلام ان موسى عليه السلام لما سأل ما ثواب العشق وقال ذلك على ما تقدم من محبة الله تعالى اياها الله خلاوه غيره والاخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة والله الموفق للعشق اذ هي له اقرب واكرم والله تعالى اعلم

هو من المهموز تفعل من الخطاء بالهمزة ولكن على تضمين الخطوة والخطو والمعنى بعضي بقوة وعلم ويد هني في اسراع واستعجال تفعل من سبحانه واسراعه من اوام عمره خطوات وعراعوا دهره اذا ما فتخطا تخطيا اليه بايامه واعوامه فيسرع في دهابه اليه بخطواته وخطاه الذي هي ايام عمره واقدامه التي هي اعوام دهره فيخلف كلما قبله وايامه ودهاعظمه وانما كان بناء التفعل من الخطاء لمعنى الاستمرار فيها ومجاوزة الحد لما انه انما يخلو اسرعه والعجلة من الخطاء والتعاطي والتعسي والتسخط قال علي عليه السلام من تعجل شيئا قبل اوانه عوقب بحرمانه

في مكاء شعيب

تخطا له في المسألة تعسف لها طالبا الخطاء وتخطا انه المثل وتخطا نهما وزنه فتك هذه من التخطيات التي تقضي لعوقها وتخلفها وانتكاسها الى سفطت من السرير وتخطا القدر بزيادها عند الغلمان تلغث به وفي الفاموس

في تحقيق معنى الحمد

في التسمية لله

انه قياس وحاصل الفقرة الى احمدك واقول لك الحمد نحامدهم الذي ذكرها في حمدك وان لم اصل اليها كما ولا كيفا ولكن اقول هكذا لعل الله يتفضل علي بادخالي في زمرتهم كما ضمنه تعالى لمن يحامد بها الخ حمد نفسه سائر الحمد قال الجوهري سائر بمعنى جميع وغالطه الجرجاني في دزه الغواص الموضوعة لتغليط الخواص وقال انه بمعنى البقية كقوله عليه السلام لغيلان وهو اسلم على عشر فمسك اربعا وفارق سائرهن وايضا يلزم على معنى الجوهري افضلية الجزء على الكل وعلى جميع عباده الماضين يجوز ان يكون الغرض منه كثرة افراد الحمد او يكون بعضا عن بعض افراد المحمود عليه لان النعمة على الماضين والباقين نعمة عليه على اباءه من حيث ان الانسان مدني بالطبع يحتاج الى نوعه عددها احاط به علمه منصوب على انه صفة مصدر محذوف اي يحمده حمدا عدد معلوما له وقيل لفظ مكان فيما سبق ولفظ عدد ههنا منصوبان بنزع الخافض وحاصله انه حمد الله تعالى بالعدد الحاصل من ضرب عدد معلوما له الغير المتناهية في عدد نعم الغير المتناهية فانظر الى صاحب الضرب كيف يكون ومكان كل واحدة اي احمده مكان كل نعمة من تلك النعم عددها وهو حمد عددها على تقدير نصبه على المصدرية على تقدير رفعه ونعت المضاعفة لاصل الحمد ابدا سرمدا الابد عبارة عن تقدير اوقات لا نهاية لها في المستقبل والسرمد الدائم وفي كتاب الفروق ان الابد هو الصالح لجميع الازمنة محققة كانت ومقدرة في جانب المستقبل الى غير النهاية والسرمد هو الصالح لجميع الثابتة المستمرة الوجود في الزمان لغاية الغاية بمعنى النهاية وبمعنى المدى كالامد لان الغاية تستعمل للزمان والمكان والامد لا تستعمل الا في الزمان والمراد بهما ههنا المدى قال الراغب الامد والابد متقاربان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان الذي لها حد محدود فلا يوقف ابدا كذا المدة مجهولة اذا اطلق وبخصص بحامد كل والفرق بين الزمان والامد ان الامد يوقف باعتبار الغاية والزمان عام في المبدء والغاية ولذلك قالوا المدى والغاية متقاربان انتهى وخفيرا اي مجيرا وظهيرا له معينا وهو على نادبة حقه وظاهر المراد بهما مطلق الاحكام وقيل المراد بالحق الواجبات وبالوظائف المستحبات قال بعض الاعلام وتقل في هذه الفقرات الاربعة الشريفة اشارة لطيفة باعتبار توصيف الحمد بهذه الصفات الى انه لا يشترط في الفوز بغاية العبادات ان يكون المقصود مجرد هو افعة اراد الله تعالى حتى لا يجوز ان يكون الغاية طلب الرفعة عنده تعالى بواسطة نيل الثواب لما هو من الحقائق كما نقل الشهيد طاب ثراه في قواعده عن الاصحاب بطلان العبادة بها فيزل الغافل بتره به فتطمئن ان ظاهر صحيحا بان قصد ذلك انما قصد الرشوة والبطيل ولم يقصد

نعطان الفقد وبدلها كمنع ومنع وتخاطأه وتخطاه الى كذا تجاوزه ومنه في الحديث ما اصابك لم يكن ليخطأك وما اخطأك لم يكن ليصيبك قال الراغب في المفردات وجعل الاخير من اراد شيئا وانفق منه غيره يقال اخطأ وان وقع منه كما اراده يقال اصاب ولمن فعل فعلا لا يحسن او اراد اراده لا تتحقق اخطأ وهذا باق على اصالة الخطاء واخطأ الصواب واصاب الصواب واخطأ الخطأ وهذه الالفاظ مشتركة كما ترى مفرداتها بين معان تجمعها ان تجاوز المحل بان تامل انتهى كلامه انتهى اصله تمثيل لامن الامثلة فاعرفه منصلة عن حق العلة لا اصلية وقدمها التنبيه على تضمن معنى الحظا والمغير يخطيء البيا ياء عمرو مخطيا اليه من تعمد وقصد وفي الجوهري في الصحاح خطئ عنك استوى اليه دمع واسبط وخطوت واخطئت بمعنى واخطأت عنه حاذا عملته

الثواب الجليل وهو دال على ان عمله سقيم وانه عبد لئيم ولكن اختار في القواعد الذكر الصحيح بحيث قصدهما بان قصد
لا يخرج عن ابتغاء الله تعالى لان الثواب من عنده تعالى فبتغيته يبتغيه ويبتغي وجه الله سبحانه بل يلوح
من هذه الفقرات جواز جعلهما غايتين انتهى أقول اما المدعي فحق لما سنبرهن عليه من انه لا ينافي
الاخلاص الا الرياء والتسمعة واما رجاء الثواب والهرب من العقاب فهما من مراتب الاخلاص وان كان اوفيهما
ما هو اعظم منهما وهو موافقة ارادته تعالى التي قصدها سيد الموحدين عليه السلام ولكن الاستدلال عليه
في هذه الفقرات غير جيد لان افصح ما استفيد منها طلب كون الحمد سببا لهما وهو لا ينافي اشتراط قصد موافقة
الارادة عند مشترطيه غاية ما في الباب ان من تلك الفوائد المترتبة على ذلك القصد لا غير فيه الا ترى ان سيد الموحدين
عليه السلام مع كون غايته من العبادة الغاية القصوى كان يطلب مراتب الحسان والخلاص من النيران ثم لو قال
لاجل جنته اه لكان نصا في المطلوب في نظم الشهداء جمع شهيد وهو المقتول في سبيل الله وان لم يكن بحكم
الامام عم كما نطق به كثير من الاخبار سمي به اما لان الله تعالى وملائكته شهدوا له بالجنة واما لان ملائكة
الرحمة تشهده فهو فعيل بمعنى مفعول اي مشهود له واما لانه حي عند ربه وكأنه شاهد اي حاضر كما قال تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء واما لانه قام بشهادة الحق في امر الله تعالى حتى قتل واما
لانه يشهد ما اعد الله له من الكرامة بالقتل ويحتمل بمعنى فاعل وحاصله اما طلب ان يقتل في سبيل الله
حتى يصير منهم لان الاعمال الصالحة تنتهي اليه اذ لا عمل فوقه كما ورد به الخبر او طلب ان يعطيه الله تعالى
مثل ثوابهم ويحشره في زمرتهم وان لم يقتل بالسيف كما روي ان شيعتنا هم الشهداء وان ماتوا على فراشهم
وكان الامام عليه السلام يقول اني لا اعد ثوابي اقل من ثواب شهداء كربلا ان من نيتي ان لو كنت معهم لجدت
بنفسي معهم وكان عليه السلام يقول من وطن نفسه على انتظار القائم عليه السلام وكان من نيته نصرته كتب الله
له ثواب من استشهد بين يديه عليه السلام ولي حميد الولي الناصر وقد يكون بمعنى الاولى ومنه مولاكم
لسنا ولي بكم من انفسكم وقد يكون بمعنى المتولي للامر القائم به ومنه ولي الطفل والحميد المحمود الذي يستحق
الحمد بفعاله او الحامد لمن اطاعه وكان من دعائه الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وآله قد يحتج به الى الذكر بعد الدعاء وهذا المقام فلنذكرها فنقول المقام الاول في بيان
فائدة قصد طلب الحوائج منه تعالى بالصلوة كما فعل عليه السلام وقد ذكر له وجوه احدها ما روي عن الصادق
عليه السلام قال من كانت له الى الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة
على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآله

على ان يخطو وتخطيتها بالمائة
وبكتخطيت فاب الناس وتخطيت
الى كذا ولا تقل تخطاءت بالهمز
معناه اذا بنيت الفعل من الخطو
وهي ما بين القدمين اعتبرت
فيه الاصل من الفعل ولا تعتبر
من الهمزة فالهمزة فيه ليس بصحيح
بحسب الاصل بل انما مر حب الابدال
والقلب كما في سائر المطابر ثم
من المحتمل على الوجهين اعتبار
تضمين الخطيطة والتخطط
قال في المغرب في حديث
امر عباس خطاء الله فوهما
الا طلقت نفسها اي جعلها مخطيا
لا يصيبها مطر وهو دعاء
عليها ان كانوا فعلها ويحتمل
طلب الحاجة فلم يخطها ثوابه وبه
خطئ بالالف اللينة من الخطيطة
هي الارض لم يمطر بين ارضين
ممطورتين وأصله خطط فقلبت
الطاء الثالثة ياء كما في التظني
ولعلنا اكتفينا بما تقدم عن له
فاحسن التدبر ولا تكن من المخطئين
قوله ع وهذه الوهو حركة
البحلة ومنه الحديث انه في بعض
غزواته الدوهما اي عجلا وادوهقوا
ان ليس ثوبي لها على كتفي

لا تحيق عنه وقد بينا انهم مقرون بحضرة هذا السلطان الاعظم ولا يبعد ان يكون المصاحبة الى مثله من ينتهي الهنا با
الى وزرائه ومقربي حضرته وقد اثبتنا انهم عليهم السلام المقصودون بايجاد الكونين كما تضافرت به الاخبار وهم
لقابلون للفيوض الربانية بالذات وغيرهم بالعرض بوساطتهم لان مواد كرمه تعالى لو افيضت علينا او لا كما
مثل ان يصنع سلطان عظيم الشان ضيافة عالية المقدار لرجل من اراذل الناس ولا ريب في ان العقول تابى
مثله اما لو كانا لمقصودها احد معرفته واكل منها جميع الوعية واهل البلد لكان مستحسنا في العقول
المقام الثاني في بيان ان الصلوة هل تزيد في قربهم عليهم السلام لا ذهب طائفة الى الثاني زعما منهم ان الله
سبحانه اعطى بنبيه اهل بيته اكمل المنازل اللائقة بنوع الانسان فلا يزاد عليهم نعم فائدتها ترجع الى المصلي
والاخبار على الاول لوجود القابل والفاعل لان مراتب فيضه تعالى لا يقف لحد كيف لا وهو عليه السلم كان
يلتمس من صلحاء امته الدعاء له ويقول ان دعي وعدني مرتبة الشفاعة والوسيلة ولا تنال الا بالدعا
ولو لم يكن الفائدة الراجعة اليهم الا امتثال امره في تفضيل السلم عليهم من ان معناه سلامتهم وسلامته وبهم شيعتهم
في زمن القائم عليه السلم لكفى وايضا امته له ولاهل بيته وصلوانهم من جملة اعمالهم صلوات الله عليهم
الهادون للخلق الى الحق ومن سن سنة حسنة كان له مثل ثواب من عمل بها الى يوم القيمة ففي الكلام في الدعا
على اعدائهم ففيل ايضا لا يزيد في عذابهم والحق خلافه بالتقريب المذكور واما ما يرى في من منافاته لقاعدة
العدل لانه كيف يكون فعل شخص سببا لزيادة عذاب غيره مع انه لا اختيار له فيه فالجواب عنه من وجهين
الاول انه تعالى قرر لهم عذابين عذابا بازاء افعالهم واخر بازاء لعن اللاعنين واسمعهم ان هم فعلوا افعالهم
ذلك الفعل القبيح ان يعذبهم بهما وبعد هذا فاين الظلم الثاني ان لعنهم من باب شكاية المظلوم من ظالمه
فانهم ظلموا جميع المسلمين لان منهم قد ثار وا لقتل اولاده ومنهم استشار الامام العدل وفي الناس من ظلمه
الجهلة لزعمهم قد ظلمونا معاشر المسلمين ولعمري ان ظلمهم علينا اشد من ظلمهم على اهل البيت عليهم السلم لان فوائد
كاشف فضل الدنيا واني كلما اشكلت على مسئلة اوجب على نفسي لعنهم والبراءة منهم لانهم سبب في استنباط
الحجة بل وفي كل مشاد وقع وفي الخبر ان القائم عليه السلم اذا ظهر يجيء بهم ويلزمهم بكل ذنب في مشاد وقع
في الدنيا حتى قتل قابيل هابيل ودمي اخوه يوسف عليه السلم له في الجب ودمي ابرهيم في النار وسائرها
وقع ولذا روي عن الصادق عليه السلم انه ما ازيل حجر عن موضعه الا وبقتل محمد دم الا وهو في اعناقهما
يعني الخليفة الاول والثاني وقد روي وجابر عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول ان في وراء شمسكم هذه
اربعين عين شمس ما بين شمس الى شمس يربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه و

قال الهروي وقال الليث هو ما يتخذ
طلبا فلانا حتى دهفته دهفا
اي حتى دنوت منه وفيها آخذه
وفي القاموس دهفه كفرح عشيه
ولحقه او دنا منه سواء اخذه او
لم يأخذه قوله ع اثر الاثر
هنا بمعنى الحاصل اي غاية الامل
المطلوب قوله ع الى الغاية
اي الى ما دعاه النبي قوله ع
ما ابلاهم الابلاء الانعام
الاحسان يقال ابلوه الرجل وابلاه
عنده بلاء حسنا كذا قاله ابو
الاثير وعنه ما في النثر الكوم
وابلى المؤمنين منه بلاء حسنا
قوله ع فعمر الرجل منا
فيهم وعمر ايضا عاش زمانا طويلا
طويلا قوله ع ظلمات البرزخ
اي جزخ بين الشيئين والمدار على
استنباط الاصحاب الخلافة على الدنيا
والاخرة من وقائعهم بعد النبي صلعم
فانه دخل البرزخ وقد ذكر بعضهم
الاصح ان البرزخ القبر لانه
بين الدنيا والاخرة وكل شيء
بين شيئين فهو برزخ قوله ع
حميد بن نعيم سنا وفي رواية
ابن نجيح وجد بخط ابن ادريس
بنا ومنا معا قوله ع

ان من وراء هذا اربعين وزاما ما بين هذا الى ان مسيرة اربعين يوما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق
آدم او لم يخلقه فذلهم ما كما الهمت النحل لعنة الخليفة الاول والثاني وكل ذي ذنب من الاولين والآخرين فلكل
بهم ملكة فمنهم ما لم يلعنوهما عذبوا وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى نصف عشرين وماة كبل و
عشرين وماة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعف الله له العذاب انا اعرب هذا الخلق جميعا
فيؤمر هذا زفر به على على عليه السلام فيقول له ابليس ويل لك ثبور لك ما علمت انا الله امرني بالسجود لآدم
فعصيته وسالته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين واما ما يقع من الشيعة من الاعمال القبيحة فلا يدخل
في التسلط لما رواه الصدوق عن علي بن النعمان عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ليس على هذه العصابة خاصة سلطان قال قلت وكيف جعلت فداك
وفيهم ما فيهم قال ليس حيث تذهب انما قوله ليس لك عليهم سلطان ان يحب لهم الكفر ويبغض لهم الايمان
وروي عن العسكري عليه السلام ان رجلا قال للصادق يا ابن رسول الله اني حاج بيت الله عن نفسي وعن
الا اليراءة من اعدائكم واللعن لهم كيف اصنع فقال الصادق عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده رسول الله
صلى الله عليه وآله قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك
من الثرى الى العرش وكلما لعن هذا الرجل اعدائنا سبعة فلعنوا من لعنه ثم ثواب قالوا اللهم صل على عبدك
هذا فانه بذل ما وسعه فقال الله تعالى جعلته من الاخيار المقام الثالث في بيان وجوب الصلاة
في غير الصلوة المشهور بين اصحابنا الثاني وبعض على الاول وهو المختار لدلالة الاخبار المنكرة عليه مثل قوله
عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل عليه فدخل النار فابعده الله الى غير ذلك من الاخبار المشتملة على الوعيد
والترغيب والظاهر انا لذكر منشأ ولما كان باسمه الشريف او بكنيته او بلقبه او بالضمير الراجع اليه وبعضهم
خصص الوجوب بالاول لشيوعه من الاطلاق وذهب الفاضل الاردبيلي الى وجوبها في مجلس مرة ان صلى
فيه والا صلى عليه ثم ذكره بعد وجب الصلاة عليه ومنهم من اوجبها عند حصول الفاصلة العرفية وقد عرفت
ان الاقوى هو الوجوب مطلقا وهو ظاهر الصدوق قدس سره المقام الرابع في كيفيتها بعض من عمل الى وجوبها
ذهب الى ان الواجب هو الصلوة عليه وحده واما ضم الآل اليه فللكمال والفضل والاخر على وجوب ضم الآل اليه
وهو الصواب للاخبار المستفيضة من الطرفين التي ضمنها بيان الفضيلة عند تفسير قوله تعالى ان الله وملئكته

يصلون

انفرد في نسخة بتفسير على النبا
للمعلوم من اراد معنى ايضا والى
صار وذا اضو قوله ع اذا
سيرة لا يضا بزوا لبصر يخص
عنده ما بنته ملك الموت فلا
بطر من شدة الفزع وفي نسخة
الاشيرة في حديث اذا يرفت
الاضبط بجزم كسر الراء وفتحها
فالكسر معنى الجيزة والفتح من الرفق
بمعنى اللوع والماخوذ من رشا شا
في الصحيفة المكرمة بالكسر لا
غير قوله ع اذا اشوب الا
للبشرة والبشر ظاهر جلد الا
وهيئة الارض ما ظهر من بنائها
والمشر الجيش والاشاد جمع المشير
والمشر الجمع

وجوب الصلوة على الآل عند ذكر النبي صلى الله عليه وآله

كذا في القاموس والنهاية
قوله ع احمد ان راجع براي
فتصلح به من عالم الملك فتخرج
في سلك عالم الملكوت وافاض
ذلك العالم ملئكته المقربون
فزاحمهم به وانما تبسم لذلك
لقوة يقين العالم والعالمة في
اضاب الكمال على مضيا المدكر
واضعف الامداد للخلق باخلاد
الله على ابلغ الضروب واسبغ
الوجوه لتم حقيقة الحمد على

الحمد للہ ۱۳۰۷

یصلون علی النبی الا یہ فان فیہا قولوا اللھم صل علی محمد وال محمد کما صلیت علی ابراھیم انک حمید مجید و
قال صلی اللہ علیہ وآلہ لا تصلوا علی الصلوٰۃ البتراء فقالوا یا رسول اللہ وما الصلوٰۃ البتراء قال ان تقولوا اللھم
صل علی محمد بل قولوا اللھم صل علی محمد وال محمد رواہ ایضا فی صحیح اخبارنا انہ قال من صلی علی ولم یصل علی
آلی لم یجد ریح الجنۃ وان ریحھا لیوجد من مسیرۃ خمسمائۃ عام وفی المصحح ایضا انہ قال اذا صلیت علی ولم تنبع بالصلوٰۃ
علی اھل بیتی کان بینھا وبین السماء سبعون حجابا یقول اللہ عز وجل لا لبیک ولا سعدیک لا تصعد دعائک الا
بالصلوٰۃ علی بنبی عترتہ فلا یزال محجوبا حتی یصلی علی اھل بیتی وقد تمسک الاولون بما رواہ ابو بصیر عن ابی عبد اللہ
قال اذا ذکرتم النبی فاکثروا الصلوٰۃ علیہ فانہ من صلی علی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ صلوٰۃ واحدۃ صلی اللہ علیہ
وصلت ملائکتہ فلیرغب فی ھذا من رغب فھو جاھل مغرور وقد بری اللہ منہ وملائکتہ ورسولہ والجواب ان ھذا
اللفظ قد صار علما علی تلک الجملۃ او انہ اشارۃ الی ان الصلوٰۃ علیہ لا تتم بدون الصلوٰۃ علیھم او انہ اشارۃ
الی کونھم علیھم السلام نفسہ کما یشعر بہ خبر احد الخبرین بدکر الاخر المقام الخامس ھل یجوز الصلوٰۃ علی طوائف الاموات
وعلی الآل بدون التبعیۃ لہ علیہ وآلہ السلام اصحابنا علی الجواز للاثبات والاخبار لکن فخر المحققین اللاحق
والد العلامۃ الاول بالوجوب خصوصا ھذہ الصیغۃ بالنبی وآلہ بتبعیۃ منفردین الجملۃ او تفصیلا وذھب
جل ممتزجی محشرنا الی جواز الصلوٰۃ علی کل مؤمن لقولہ تعالی وھو الذی یصلی علیکم وملائکتہ وعلی الآل
علی سبیل التبع اما علی سبیل الانفراد فلانہ صار شعارا للروافض فنھم فاعلہ بالوفض فنظرا الی دلیل
ھذا القائل الی دینہ الحق الذی یجب علیہ وعلینا بما یتعلق بھذہ المقامات انہ ینبغی ان یکتب الصلیۃ صریحا
لا بلفظ صلعم واشباھہ کما یفعلہ المحرومون من الثواب فانہ خلاف الاولی المنصوص حتی قال بعض العلماء ان
اول من کتب صلعم قطعت یداہ واول ما فی الاخلال بھا تفویت الثواب العظیم علیھا فقد ورد عنہ صلی اللہ
علیہ وآلہ انہ قال من صلی علی فی کتاب لم تزل الملائکۃ تستغفر لہ ما دام اسمی فی ذلک الکتاب کیف لا والصلوٰۃ
علیھم قد جعل مھرا لحواء روی انہ لما نظر آدم الی حواء قال یا ربت زوجنی منھا فقال اجعل اسمھا فان مھرھا فقال
یا ربت انت اعلم قال یا آدم صل علی محمد وآلہ عشر مرات فصلی آدم کما امرہ اللہ جل جلالہ فزوجھا فاذا کانت
مھر حواء فکیف لا تکون مھر الحور العین والحمد للہ الذی من علینا بمحمد صلی اللہ علیہ وآلہ دون الامم الماضیۃ
والقرون السالفۃ الظاھر ان الواو للعطف علی ما فی الدعاء السابق لان الظاھر انہ علیہ السلام کان یدعو بھما
فی مجلس واحد ویؤید ان فی بعض النسخ الھندیۃ خال من الواو وان ابیت ھذا فاجعلہ اما للاستیناف او للعطف
علی مقدر وفی قولہ وآلہ الخ کما ھو المتفق علیہ دلیل قاطع علی ما ذھب الیہ الکوفیون من جواز العطف علی

ھو المراب الخفا اللہ تعالی
فی تلک المسابقۃ بھم وشفاعا
ذلک الرجحی فی کاسر صلوات اللہ
وسلامہ علیھم قولہ ثم
ھشام من رضا منھم اذا طفقت
تنضم الیھم قال ابن الاثیر فی نھایتہ
فی حدیث الرویۃ لا تضامون
فی رویتہ یروی بالتشدید
والتخفیف فالتشدید معناہ
لا ینضم بعضکم الی بعض
تزدحمون وقت النظر الیہ
ویجوز ضم التاء وفتحھا علی
تفاعلون وتتفاعلون
انتھی کلامہ وعلی ھذا
فالمعنی تنضم بہ الی ابصارکم
المرھلین وتزحم علی نزع
فی استحباب کتابۃ
الصلیۃ صریحا
الخاطر معا الخ قلناہ وفاقا
لما ذکرہ علامۃ محشرنا فی
الاساس احکم واھوم فی المحلۃ
الصیغۃ من الفاعلۃ یجوز
بتضام مع الفاعل بھذا المعنی
ایضا قولہ ثم فی ذاک الفا
الضم الفاء مصدر لھذہ التاء
قولہ اخذا ولثا بعض

دعا في الصلوٰة في عدم الفضل بين النبي والمرسل

الضمير المجرور بدون اعادة الجار في سعة الكلام وقراءة حمزة والارحام بالجر وقوله فاذهب في ايات الايمان وغيرها مما دليل عليه وصنعه البصريون اختيارا لان فيه العطف على جزء الكلمة ولا يسمع هذا بعد الورود قال الفاضل الامام صلى الله عليه وآله بالجر على ما قد بلغنا بالضبط على النسخ المعول على صحتها جميعا وبناه بالنقل المتواتر في سائر العصور الى عصرنا هذا وما في حواشي جمة الامان للشيخ الكفعمي ان الصواب صلى الله عليه على آله الا صلى الله عليه وآله الا على تقدير الآل منصوبا بالعطف على موضع الها من عليه فقاسد سندا ومتنا جعل الواو للمعية كما لا يخفى انتهى اقول وعلى تقدير صحة مذهب البصريين يمكن ان يقال المنكرة في قوله لجار وهنا توافق الاتصال اللفظ مع الانفصال المعنوي حتى كان الفاصل اللفظي لا ينبغي ان يكون واما ما توهم من ان ترك الجار هنا للحديث المروي عند الشيعة وهو قولوا صلى الله عليه وآله من فصل بيني وبين آلي بعلي لم ينل شفاعتي فخطأ لان هذا الحديث لم يجده في شيء من كتبنا كيف لا وقد وجدنا الفصل في الادعية المأثورة والمضامين المشهورة بل قد وجدنا في دعاء ختم القرآن من هذه الصحيفة الشريفة ثم نقل استنادا الى العلامة تسلم الله تعالى عن شتماء هذه الملة والدين انه رآه في احاديث الامامية وكتبهم وقد تكلف بعض اصحابنا لاصلاحه فصحف لفظ على بعلي عليه السلام اي يكون الفصل بغضه وما اعتقاده انه ليس من الآل بل من الصحابة كما ظنه بعض الاشاعرة وبعض المعتزلة فقالوا ينبغي ان نقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا تقولوا دون محمد غير وقيل بعد وراءه او بعده وبضمها على الظرفية والفرق جمع قرن قال في النهاية القرن اهل كل زمان وهو مقدار التوسط في اعمارهم ما خوذ من الاقتران كانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم وقيل القرن اربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل مطلق من الزمان والقرن المخصوص من الامة اذ كل امة مشتملة على قرون ولا يفوتها شيء وان لطف فانه لا مذهب عنه ولطف بمعنى صغر ودق وفيه وفيما قبله اشعار بان الممتنان لاحظ لها في الشيئية بل الشيء هو ما امكن وجوده والاعيان تختص بنا على جميع من ذرء ألبتة اما للصلة او للسببية او للزيادة فان تختم جاء متعديا ولازما اي جعلنا ختاما على جميع المخلوقات وزينة لهم كان الخاتم زينة السيد وفيه بيان لاحتياج جميع المخلوقات الهم كاحتياج الكتابة الى الخاتم وختامه لهم وفي اخرهم ما يتضمن جمع شرايعهم واحكامهم فاوجب على من بقي منهم الرجوع الى دينا وكتابنا وهذا كما انه اثبات لشرفهم عليهم السلام بالنسبة الى سائر الانبياء اثبات لفضلنا ايضا بالنسبة الى سائر الامم لان شرف التابع لشرف متبوعه اذ روي جابر عنه صلى الله عليه وآله انه قال انما مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فكان الداخل اليها يقول لما احسنها الا موضع هذه اللبنة وانا موضع تلك اللبنة وذرء

بموضعه

الحمد لله

بمعنى حلق وجعلنا شهداء على من جحد اشارة الى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يجوز ان يكون الضمير في كلامه عليه السلام راجعا الى الامة كما هو مقتضى ظاهر الاية ومقتضى ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة رجع الله الخلق للحساب قال ورد من يدعى له نوح عم فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول له من يشهد لك فيقول محمد بن عبد الله ص فيقال فيخرج نوح فيخطر ذلك الناس حتى يجيء الى محمد صلى الله عليه واله وهو على كثيب من مسك ومعه علي عليه السلم وهو قول الله عز وجل فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح لمحمد صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد بذلك فقلت محمد فيقول يا حمزة يا جعفر يا حمزة اذهبوا اشهدوا له انه قد بلغ فقال ابو عبد الله عليه السلم فجعفر وحمزة هما الشاهدان للانبياء بما بلغوا فقلت جعلت فداك فعلي عليه السلم ابن هو فقال هو اعظم منزلة من ذلك وفي رواية العامة ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالب الله سبحانه محمدا بالتبليغ فيؤتى بهذه الامة فيشهدون لهم بالتبليغ فتقول لهم الامم من اين عرفتم هذا فيقولون علمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بالنبي صلى الله عليه واله فيشهد وتي بعد الله امته ويجوز ان يكون الضمير راجعا اليهم عليهم السلم بل هو الظاهر لما روي عن الصادق عم في تفسير قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد جئنا بك على هؤلاء شهيدا انها نزلت في امة محمد صلى الله عليه واله خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا وبوتيره ان روي في قراءة اهل البيت عليهم السلم ائمة مكان امة وكان الصادق عليه السلم بالغ في انكار هذه القراءة ويقول كيف يكون هذه الامة وسطا وعدلا واحسن الامم وهم قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه واله ليس هكذا نزلت بل هي ائمة وقد حرفت ليس هو اول كذب كذب في الاسلام كيف لا وقد سئل عليه السلم عن الربط بين الجزاء والشرط في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اذ الربط منتف ظاهرا فقال عليه السلم قد سقط بينهما اكثر من ثلث القرآن واخبارنا متواترة بوقوع التحريف والسقط منه بحيث لا يسعنا انكاره والعجب العجيب من الصدوق وامثاله من الاعلام الطاهر سهو والمرتضى في بعض كتبه كيف انكروه وزعموا ان ما انزله الله تعالى هو هذا المكتوب مع ان في هذا ما يرد متواترة الاخبار وما قيل من طرفهم انه يلزم عليه رفع الوثوق بالايات لاحكامية يندفع بجواز الاستدلال بها لامكان جواز التحريف عليها فجوابه انهم عليهم السلم امروا بالعرض على هذا القرآن والعمل بما تضمنه اياته لا يوثق من هذه نقرا فاقامت دلالتهم وظهر القرآن كما انزل الذي اقره امير المؤمنين عليه السلم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه واله وشده في رداية واتى به الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد في جماعة من الناس فعرضه عليهم فقالوا لا

شخوص النظر في جميع الابواب الى جنابه **قوله ع** لا صحة الوقف وقطع النفس على صحة معنى وعلى الاثم على من يحسن **قوله ع** واقناه اي اعطانا الفئة فاثا اي قليلا من الاموال واقناه بالذكر كما في النشر الكثير وانه هو اغنى واقنى لانها اشف وادبغ وانمى وابقى والمراد بها العلوم الحقيقية والمعارف والتوتيه وهي الهيئة نفثها النفل الفلاسية للجوة الابدية ومعاشا ارضا بمنه وتخفيفه جعل الرضاء لنا فيه حاشية اخرى يقال قوت المال وقيته ايضا قنته وقيته ايضا بالضم والكسر اذا قيته لنفسك لا للبيع اي اقتناه امتناء المال وغيره اتخاذه واقناه اكثر اعطاه ما يقنعه بجزل العطية بمعنى الذخر واقنام ايضا اي رضاه من الفئة بالقضية بمعنى الرضا واقناه اي اراد رضا النفيسة اصل المال وقنائم وكل ما يعتد به يصح ان يراد هنا وربما قيل الاقل اولى **قوله ع** لتخصيص ليحرفها

حاجة لنا في قرآنك والا فبك عندنا من القرآن ما يكفينا فقال الرضا عليه السلام بعد هذا اليوم يخفى يقوم قائمنا فعند ذلك يكون ذلك القرآن هو المنادا وبين الناس مع ان ما وقع من التحريف في الآيات الاحكامية ظهره عليهم السلام بقوله الظن بان ما لم يعرفوا تحريفه لم يكن فيه وتحريف هذا يظهر عدم تحقق تواتر القراءات السبعة كما لا يخفى وقد بسطنا الكلام فيه في شرح هذين الحديثين الا مزيد عليه ولنرجع هنا الى ما نحن بصدده فنقول على تقدير صحته فرآءه الائمة عليهم السلام هم المراد منها المأثور عن الباقر عليه السلام قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ورسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وكثرنا على من قتل الكثير جاء بمعنى الغزو والغلبة كقول الشاعر وانا لمن العزة الكاثر وجاء ايضا بمعنى تكثير العدد وهما في قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وبهما يلوح الفلة بالمعنى الثاني وعلى التقديرين فالظرف اما ان يتعلق بالفعل او بالمصدر والحاصل معناه على الثاني انه يستحكم كثرة عددنا او غزارة معاشر الرسول او امته بمنه على الجماعة القليلة الذين هم اصحاب الاسلام اي المسلمين لانهم كانوا اجانب عن الرسول والرسول صلى الله عليه وآله لان الكفار كانوا يقولون ان محمدا ابتر لا عقب له فاذا مات يرجع المسلمون الى ديننا فانزل الله سبحانه وتعالى انا اعطيناك الكوثر اي الكثرة بان جعلنا من نسلك ائمة كثيرة وجعلنا احدا الابتر الذي لا عقب له وكذلك قد جعل الله تعالى علي بن الحسين عليهما السلام واخرج هذه الذرية الطيبة الحسينية من صلبه مع كونه واحدا مستضعفا ذليلا في عين الناس بل الائمة كلهم كما قال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وحمل عليه السلام اشارة الى هذا واما على الاول فقد توهم ان فيه اشكالا لاحتياجه حينئذ الى ذكر الفائدة وهذا التوهم مدفوع لان حاصل الكلام ومغزاه وكثر عدد هذه الامة اوال الرسول واعزهم بسببها وعليها على غيرهم ما فانه اوجب على جميع الامم اتباع هذه الامة وقد روي ان عدد قوم نوح يوم الغيبة مائة وعشرون الفا نصفهم ثمانون الفا من امة محمد صلى الله عليه وآله وروي انا نرجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة ونصف الثلث الا ان غير هذا اللفظ للبيا الغير في فلتهم وذلتهم اذ لو نال وكثرنا على غيرنا لتوهم ان ذلك لغيرا بضا لكثرة وعزة الا انا اكثر منه واعز كما يدل عليه صيغة التكثير وقيل التكثير اشارة الى ان اماما منهم شاطة للضرب والطعن او للاذن والبين او باعتبار بقائها الى قيام الساعة والكل جائز اللهم صل على محمد اصله يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وقال الفراء اصله يا الله امنا بالخير فحذف كثرة الاستعمال واغتفر الفاصل الرضي بقولهم اللهم لا تؤمهم بالخير ورده سيبويه الهاء قد تؤمر به بان يجوز ان يكون الاصل يا الله امنا بالخير لا تؤمهم بالخير ثم قال ثم يجيء كلام الرضي لو سمع منهم اللهم لا تؤمنا بالخير وبعد هذا الرد سنا

والمعنى ان معاملتنا معاملة المحبين وهو امرهم ليفعل اي ليحسنه والمراد ليعاملنا في شكرنا معاملة المحسنين

قوله ع لم نفدها من الافادة بمعنى الاعتناء بشأنه اي اعتناه لامر الافادة بمعنى استفاده ومنه بعدما افدت الفرس اي وجدته وحصلته وهو اوضح من استفدت لك بالمعنى الثاني يشعر بان كما قوله علي بن فضل فهما ابن فارس في مجمل التغيرين افدت بغير اي علمته واقدت من غير اي تعلمت منه وقال الفاضل افدته استحدثت المال والخير وقد افدت له فائدة اذا حدثت له مالا في اقدت اذا استفدت واقدت اذا اقدت غيرك وفي افدت غيرك من غير اي انفق وقوله وقال علامة بمعشر يحتمل الاساس لبلاغة افدت منه خيرا اي استفدت منه وقد افدت لمرعى عندنا في حصلنا انتهى كلامه وكلام الجوهري في الصحاح ايضا يفيده ذلك ولكن يأبى مقرا على غير المحصل وبالجملة

الحمد لله

العلامة قدس سره بان مراد الفاضل الرضي هو هذا الا ان التعبير عنه بصيغة الغائب قبل التعبير بانه
اللعان لا يناسب المكروه الى المتكلم او يارده الا ورده الفاضل الرضي كان في رده ما ذهب اليه الفراء علانه لو كان
الحال على ما قال المناسب سياق العطف لوجود المناسب والامر بمعنى المامون وعلى امره الامر كما نقل عن
لانقش بعيد وبحبيبك اي مختارك وفي من يحبك ما حوذا ما من نجا اذا خلص والمامن نجاة وخلاص
واسم منه النجوة فالنجي بمعنى المناجي وصفيك اي مختارك حبيبك امام الرحمة الاضافة هنا اما لامية لان الرحمة
جاءت بمعنى وسببه فهو اما امامها وقائدها او نبيا بنية كقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واما فقد
المضاف اي اهل الرحمة كما قيل بعيد ومفتاح البركة محركة الماء والسعادة كما نص عليه في نفسه ماخوذ
ما من نصب الخشبة اذا قامها واما من النصب بمعنى التعب الكاف للغة بل وعلى الاول ان يكون المراد بنفسه علي
بي طالب عليه السلام كما قاله نفسه حكم الله وحكم الرسول قال تعالى وانفسنا وانفسكم في اية المباهلة والمراد
به علي عليه السلام اجماعا وقوله صلى الله عليه وآله يا علي نفسك بضعة ونفسي نفسك لانا خلقنا من نور واحد
وقد استفاض عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من نوافلك ومن حجة الوداع
فانصب عليا للامامة وقوله لامرك اي لاجل مصالح دينك فان به كان تمام دين الاسلام بحكم قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم لان امرته به بقولك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ثم على فان لم تفعل فما بلغت رسالته وهي
قراءة اهل البيت عليهم السلام ويجوز ان يراد به هو عليه السلام على المعنى الثاني ايضا فان نبيه عليه السلام قد شيدت
اركان الدين وعلت كلمة المسلمين وقد جازاه صاحب الانصاف علامة زمخشري في تفسيره حيث قال ومن البديع
ما ذكر بعض الرافضة انه قرا فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي
ان يقرا هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته ولعمري ان هذا الفاضل هو الذي ابدع علان
الرافضي اذا ورد رواية عن ائمته عليهم السلام فما قرا فكيف يصح للناصبي ان يفعل ما ذكره من غير رواية لكن
هذا الفاضل اراد ابراز ما كان كامنا في سريرته وكان اعور فعمي ولم يبصر وعرض ذلك المكروه بدنه
اعني رضاك فبدا مناسبة الكراهة مع النفس ومناسبة التعب مع البدن انتهى من العكس لكن في كلامهم
اشارة لطيفة الى ان كراهة النفس وصلت الى حد صلت الى البدن ويتعب البدن وصل الى حد اثر في النفس
انتهى اقول ولعل المراد بالمكروه هنا غير التعب الذي يصل الى البدن وهو على حاله بل المراد به ما وصل الى
بدنه الشريف من الجراحة وشج راسه يوم احد وكسر ثنيته وقاتل اللعين وضغطه له الى الهوة في غزوة مطاوحة
ضد كل منهما واثر في جسده الشريف وكان به يهيج به كل سنة وهو الذي مات به كما قال عليه السلام ازالت

قوله عليه السلام لم يغذها بضم النون وكسر الفاء وسكون الذال على ما هو المتوارث المضبوط في جميع النسخ على صيغة المعلوم المجرد من باب الافعال بمعنى الاستغذاء وملكان الاستغذاء من ان لم تستغذها الامر فضله على ما افاده اياه وصححنا هينا مفصلا وبيانا في بعض النسخ على الظاهر من لم يغذها مضبوط الاعراب بضم النون وسكان الفاء وفتح الذال المعجمة وما عليه

بعض حب الدنيا في نفوس على صاحب الكشاف

وتم ولم يسلفنا ذلك فيما رويناه ورويناه عن المشيخة ولا هو ولد فيما رويناه من مشايخنا اصلا واما صحيح النسخة والصحيح على البناء للمفعول من الغذاء والغذاء على الحذف والايصال الى مفعوله الثاني لم يغذها من كذا الله الامن فضله ولم يكن فيه لنا من الخاصة والانام وفاده لا هضنا اذا رواما من الهضاء في ذات الحوزة الا مغيرة الامن حيث ثم ان هضا لذ اليها هضين اخرا هم

تلك الاكلة تؤذن بحتف قاطعة بناط قلبه وقول الصحيح ما مات الا شهيدا ومسموما وفي العياشي في تفسيره
عن الصادق عليه السلام ان عائشة وحفصة لما اسر اليهما ان ابويهما يملكان امر هذه الامة بعده حملهما
ابواهما على ان يشيناه السم بعجل اسنهما على الخلافة فشناه السم وكان مع سم اليهودية سبابا في شهادته صلى
الله عليه وآله ومثل هذا لا يتوانه يعتبر فابل مكروه وصل الى البدن وكاشف الدعا البك خاصته اياظهر
العداوة والدعوة في الدعوة الى دينك وبسببها خاصته عشيرته وفي بعض النسخ لحمته اما قاربه استرابهم بسط
الرجل وعشيرته واهل بيته وافضيه الادنين بعدهم وهو الاقربين بعد جمع كسر ما قبل يائه اصلا اذ الاصل
ادنيين واقربين كالمصطفين والمرتضين على اسجانبهم على هذا وفي النسا ومثلها في قوله تعالى وانذر عشيرتك
على ما هديتهم ويحتمل الاستعلاء المجازي لصحالكوهنا وكوبا عليها اشعارا بالملابسة والملازمة للشيء
والى منك الابعدين وعادي منك الاقربين هو كالتاكيد لما سبقه ويمكن الفرق بحمل الاولين على الاقربين
والاخيرين على المكانيين وهذه على الخيبة والعداوة القلبيين وان كانا سواء في المكان وادعب نفسي في تبليغ
رسالتك اي اتبعها وقد حصل لنفسه الشريفة الغيب في مواضع احدها الفروات والمنازعات مع الكفار و
ثانيها تفهيم المطالب الدقيقة الالهية وايصالها الى العقول الناقصة الحيوانية وثالثها التكلم مع كل شخص
بما يليق بحاله كقوله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وفيه نعم
عظيم لان منه بثار تكذيبهم والطعن عليهم ونسبتهم الى الجهالة والنسيان حيث انهم اخبروا بهذا بغير ما اخبروا
به ذاك كم يظهر من تتبع احوال الائمة عليهم السلام وما نالهم من المخالف والمؤالف على مثل هذا ورابعها التغيب الذي
حصل له عليه السلام هيبة تنزله عليه السلام من مراتب القرب الذي منه قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى الى
هذه المراتب السفلية البشرية المشار اليها بقوله تعالى ان هو الا بشر مثلكم يأكل مما تاكلون الاية فانه تعالى بشره
وعنانه بالكمالات السامية والاداب من ولادته عليه السلام الى مدة اربعين سنة وقد دنا على جميع مراتب الادنى
والقرب ثم نزله عنه الى رسالته مثل هذه الاعمام بل هم اضل سبيلا وليس هذا الامن قبل سلطان عظيم يكون
عنده وزير مهيب قد حلاه وتوجه بتاج القرب والالتفات ويكون في جملته رعايا واغنام لا يعرفون عظمة ذلك
السلطان ولا طرق التقرب اليه قد سلكوا طرق الخيبة والعناد فيبعث السلطان ذلك الوزير بالي تلك الرعايا
وينزله عن مرتبته الجليلة لعلمه بانه لا يسعهم اخلاقا وطباعا الا هو وبعد ان في اليهم لو نقد رسالته الا
اقلهم فيحصل له من هذا ايضا اعظم وناشف جسيم حيث يمشلوا رسالته ليكون وجيها عند ذلك السلطان
وقد حزن عليه السلام لمثل هذا حزنا عظيما كاد ان يهلكه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم

نفسك

دعاؤه في حصول التعلق لنفسه

اذا اجتهد الا يستطيعون الى
المعرفة سبيلا ان يجرون الصنعة
ويتبرون اعراضها ويبدلون
بناءها فيصلون ويفتحون
الفاء على البناء للمجهول من الاول
ويرجع اللفظ الى الوشنفة
الامر مفصلا على صيغة المجهول
وان هذا الاخير كبير في النشأة
الدنيا وعذاب مضرق النشأة
الاخرى اعاذكم الله تعالى
معشر المسترشدين من كل
الجهل والشقاوة ووفقنا للجنة
والعبادة والحمد لله رب العالمين

قوله عليه السلام من هلك
عليه حين ورود عليه المال
من ورود عليه لها كما قوله
وعلى جميع عباده يجمع تاجين
في السلسلة الطولية ونظا
الوجود بالنسبة الى كل احد
في حضرة كون الجميع باسباب وجوده
ومبادية وفي اعتبر عنها بالنعم
السابقة على الوجود وكذلك
في السلسلة العرضية على ما
قد استبان في مقامه فتفكر
وتفاخر نفسه قال الجوهري
في انها به خفرته واخجلته
وحفظته وخفرته اذا كنت
له خفيرا اي حاميا وتخفرت به

نفسك على انهم لم يقبلوا رسالتك ولم يصدقوك فلا تذهب كثير من الايات بقوله وما على الرسول الا البلاغ المبين وبقوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين وبقوله انك لا تهدي من احببت وتظاهرها من الايات وعلى هذا المحقق يترتب قوله تعالى انا انزلنا اليكم ذكرا رسولا فانه عليه الصلاة والسلام لم يكن في موضع من الرسل عنه كما هو مقتضى هذه التسمية والمراد تنزيله من تلك المراتب العلية الى هذه المراتب البشرية وكذا قوله تعالى للعقل حين خلقه اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر وعلى تقدير ان يراد منه هو عليه الصلاة والسلام فيكون الاقبال كناية عن ترقيه الى تلك المراتب العالية والادبار كناية عن تنزله عنها الى هذه المراتب السافلة وشغلها بالنصح لاهل دعوته اما الذين دعوتهم الى حظيرة القدس بقولك والله يدعو الى دار السلام لكل احد وقيل اضافة الدعوة اليه سبحانه اما باعتبار انتسابها اليه تعالى باللام التخصيصية للتعليل اي لاهل الدعوة اليه سبحانه لمحض ذاته والقرب منه تعالى فتكون اضافته مثل قوله تعالى بالام المفيدة للاختصاص والارتباط الخاص وهذا صريح المحققون من النحاة بان الاضافة اللامية تشمل الاضافة اللفظية ايضا كما صرح به الرضي او باعتبار اضافة اهل الدعوة حقيقة لا نفس الدعوة اليه سبحانه كما قيل به مثل هذا حبيب ما قال انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف واشتمله نكاتا ما قبل في الفرق بين هذه الفقرة وما قبلها ان المراد بتبليغ الرسالة تبليغ مطلق الرسالة منه تعالى دون تبيين الاحكام التي تتعلق باصول الدين وفروعه وفي هذا التبليغ مع وجوهها تلك المعاندين في حجوده ورفضها باعتبارها نفسه صلى الله عليه وآله وبالدعاء الى الملة تبليغ الاحكام الاصولية كما يشعر به لفظ الملة وبالنصح لاهل الدعوة تبليغ الاحكام المفصلة الفرعية الشرعية كما يشعر به لفظ النصح انتهى وهاجر الى بلاد الغربة لطيبة وان كانت واحدة لانها مجاورة شاسع وقد تكلف لتصحيح جمعه بشمول المهاجر للامر بها الدخول بعضهم واخراجه الذين هاجروا الى بلاد الحبشة وقال بعض المحققين يمكن ان تحمل المهاجرة على مهاجرة نفس النبي صلى الله عليه وآله المجردة عن شوائب التعلقات المادية من موطنها الاصلي عند شراسة اخلاق الجماعة الى عوالم الملكوت والملأ الاعلى الذي هو غريب بالنسبة الى هذا الموطن الذي نشأت منه حركة نفسه المجردة الى عوالم التجردات وهبطت نفسه الشريفة بقواه الدراكة حين الوضوع والنزول على هذه الاعضاء الشريفة والتعيش فيها وادى حالا الانه الى هذا الموطن بمكابدة المهاجرة الروحانية الى عوالم التجرد بالوحي والالهام الرباني والاحكام الالهية والشرايع الدينية التي بها يعز الدين المبين انتهى وهو غريب من مخفيا النساء ومحل النأي عن موطن رحله النأي مصدر يوصف المضمر في نأى النأي اسم فاعل اي الشخص البعيد والوحل

اذا اسيخ في الخفاء ه
بالكسر والضم النقاء بمعنى العهد قوله ثم بعده في السعد الخ فانا لا نكون ممن يمن على الحفيظ الا اذا انتظمنا في عالم الجد باستكمال القوتين واستتمام اعضاء الكمال في الجهتين الجفر الجلد الخفرة المطلقة في الثنتين فيصير نفس الذات وسخ الهوية جلد الباري بها الحق بالحفيظ قوله ثم في نظم الشهد اخرجته كونهم اجماء عند نقاء من رفث ومن بر فهم حين يلقائه مبيضين بها ثم الدعاء الثاني وكان من دعائه ع بعد هذا التحميد الصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله قوله ع صلى الله عليه وآله بالجر على ما قدمنا ما الضبط في المتن المعول على صحتها جميعا وروايتها بناء بالنقل المتواتر في سائر العصور الى عصرنا هذا واسفا عاد الجار مع العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار للعين عنا الذي للتنبيه على شدة ايذائهم له صلى الله عليه وآله وفرارهم منه صلى الله عليه وآله

مسكن الرجل والمراد به مكة شرفها الله تعالى وسقط راسه بفتح القاف وكسرها وهو الشايع لان مضمومه
العين في المضارع يجوز فيه الامران ايضا وان لم يسمع وهو كابه عن موضع الولادة لما استفاض في الاخبار
من ان النبي واهل بيته عليهم السلام يولدون من بطون الامهات مستقبلين الارض بارجلهم المباركة لان انهم
يسقطون على رؤسهم كغيرهم كان فيه تحقير لشانهم ولان سببه زجر الملك للمولود وهو في بطن امه حتى
يصير منكوسا بعد ان كان رافعا في بطن امه وذلك لا شاعة من الخروج واي ملك بقدر على ان يزجرهم عليهم السلم
وما شان نفسه وهذا استدل بهذه الفقرة على اشرفية مكة على سايز البقاع وظاهر الشهيد طاب ثراه دعوى
الاجماع عليه ليس هو في محله لان بعض الاصحاب يذهب الى اشرفية ارض طوس والائمة عليهم السلم على غيرها وهو الحق
عندي لدلالة الاخبار عليه بل يظهر من بعضها اشرفية الغري بذكر بلاعلى سايز البقاع وذكر انه لما خلق الله
الكعبة اشبحت وحيا فقال الله لها قري كعبة لولا بقعة تسمى كربلا لما خلقتك فلما ان اشبحت كربلا انا قري كربلا
لولا من بذنوبك ما خلقتك واستضاروا على اهل الكفر بالظرف الثاني اما ان يتعلق بالمصدر الثاني
وحاصل معناه حينئذ انه هاجر الى المدينة طالبا النصر من اهلها على من كفر به وبيتك واما ان يتعلق بالمصدر الاول
بل هو الانسب من حيث المعنى لدلالته على انه عليه وآله السلم بعد توطد الضرر على احد من المهاجرين والانصار
حين استاذن له ما حاول في اعدائك استاذن الامر الى استفام وفي بعض النسخ استنم من السنام اي خير ظهر
وارتفع له الامر الذي حاوله من مقهورية الاعداء وارتفاع سنام الجمل على سايز اعضائه واستنم له فانه تدبر في
ولبانك استنم كما قال اللغويون بمعنى انهم فهو متعد لانه ضمن معنى كل فعل متعد بالحرف فقول بعضهم ان الفعل
المعلوم يضعف الفعل المجهول على غير محتاج اليه فتدبر لهم مستفيضا بعونك النهوض والنهوض والنباء اما للصلة
واما للسببية اما فتح في اول جهاده بقوله اللهم عز عليهم وطالبا الفتح وهو فتح مكة بسببك فتحك واما نفاذ
له ومنفوذا على ضعفه بنصرك والباء اما للصلة او للسببية من قولهم نفوذ زيد على عمرو اي استعلاه عليه
بسببه فعلى الاستعلاء فقول بعضهم لا فاضل ان على للجاوزة او الظرفية كقوله تعالى ودخل المدينة على
حين غفلة منه عليه السلام حين كونه ضعيفا بحسب الظاهر من قلة انصاره من الناس صار منفوذا بجنوده
الامدين من الملئكة الكرو بين او للتعليل تكلف لا يحتاج اليه عفر ديارهم العفر بالضم والفتح الاصل التجمع
فراديهم اي وسطها وعلت كلمتك ولو كره المشركون اي كلمة الاسلام والظاهر ان المراد به فتح مكة ويحتمل
الاعم وهذا اشارة الى الاية وقد روى ان تمام هذا الوعد يجيب نجي جميع الاديان ولا يبقى الا دين الاسلام
كما هو ظاهر اللفظ انما يكون في زمن القائم عليه السلم كما روى عن الباقر عليه السلم في تفسير قوله تعالى

يا ايها

حديث شريف في الرجعة

الصلوٰة على رسول الله

يا ايها المدثر قم فانذر ربك محمد صلى الله عليه واله فقم في الرجعة فانذر ربك وهو قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يظهره الله عز وجل في الرجعة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اهل عليه السلام كرة مع الحسين بن علي حتى ينتهي له من يبني امية ومعويه قال معويه ومن شهد معه حربه الى قوله ثم اخرج مع رسول الله صلى الله عليه واله حتى يكون خليفته في الارض ويكون الائمة عليهم السلام عماله وحتى يبعثه الله علانية منكوس عبادته في الدنيا علانية في الارض كما عبد الله سرا في الارض ثم قال اي والله واضعافا ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطي الله بيده ملك جميع اهل الدنيا الى ان يقيمها وحتى ينجز له موعده وكتابه كما قال ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وروى الصدوق في كمال الدين باسناده الى ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقال والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله قال بعضهم فاصل معنى هذه الفقرات اشرقت بحلول الياء به من الانظار واضح لكن يخطر بفكري بحث وجه لطيف هو تقديم الاحراز على الاستنقاذ في الفقرة السابقة على هذه الفقرة وتاخير استتمام تدبيرها ولياء الله عن نهوضهم وتاهبهم للاحداث وهو ان الغاية الاصلية من الجهاد تدبيرا ولياء الله تعالى وكمال تعظيمهم وتبجيلهم وهذا انما يتحقق بعد مغلوبية الكفار والاستنقاذ عليهم وخذلانهم وقمعهم وقتلهم وانما يتحقق هذا بعد شوكة الاسلام واعزازه وغلبة المسلمين وقوتهم على دفع الكفار لا جرم انما يتحقق كمال تعظيم المسلمين وقهور شوكتهم واعزازهم والمس هذا دواما طلاكما يمكن ان يتوهم بل كل اعزاز الاسلام وتعظيم الاسلام واهله معد لظهوره وازدياده واستتمامه فمغلوبية الكفار وقتلهم متوسطة بين مطلق اعزاز الاسلام واهله وبين ظهور شوكة الاسلام وكمال تعظيم اهله فالاشارة الى هذه المراتب قدم في الفقرة السابقة مطلق الاعزاز على الاستنقاذ الذي هو حقيقة مغلوبية الكفار وانتقامهم وقتلهم في هذه الفقرة على ما هو المقصود الاصلي من الجهاد اعني تدبيرا ولياء الله وازدياد شوكتهم وتبجيلهم فادبره عليه السلام في الاولياء متاخر عن الاعزاز بتاخير نما كدح له انعب نفسه ولا بكا فارفعه كما في بعض النسخ عطف ان واو ملا استيناف او من باب عطف الجملة

وعرفه في اهله الطاهرين وامته المؤمنين من حسن الشفاعة اجلالا وعلاه المعرفة بمعنى الاعلام اي اعلمه وحقق له قبل يوم القيمة ما وعده من شفاعته لهما او من شفاعتها لنا في الامة كما روي ان المؤمن يشفع

فالصواب ان يقرا صلى الله وعلى اله لا صلى الله عليه واله الا على تقدير ان يكون الال منصوبا بالعطف على موضع الهاء في عليه لان موضعه نصب او موضع الفعل وان كان مجرورة بعلى فليس من شواذ النحو

الصحيح في حال الضرورة للشعر من غير تحمل اصلا واما البصريون فانهم يخصون التسويغ بحالة الضرورة مراعاة لحق البلاغة ونفيها على ما في المقام من الغاية كما قد اوناه عليك

ايضا انما الكلام المزبور في المحذوف لا في الموجود المسقط من اللفظ عن السنة فلا تكن من الغافلين

من زاد زاد الله في علمه

ولما دار الامر بين هذين الخلافين بحيث لا يمكن الجمع بينهما

يجمع لشمل الانسان ثم ذكر انثى واصلها الطهر ثم حذفت فلان البشر يطلق على الذكر والانثى ويجمع على ابشار وبشور وبشر

مشتق وقيل اصلها

ثمار القلوب في شفاعة محمد

في مثل ربيعة ومضر وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى اذا بعث الخلائق من الاولين والآخرين نادى مناد من تحت العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط لا يبقى احد في القيامة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم فانهم نظارون معها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيامة فينادي مناد يا بنات النبيين يا ايتها الحجوز لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محجوز الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف قسام والف قسام قالوا وكم قسام يا رسول الله قال الف الف ويبقى بها من النار وقد استفاض في الاخبار انه لا يجوز على الصراط الا من كان معه كتاب من علي ابي طالب قال علي عليه السلام الا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني وتولى ذريتي فاذا الندا من بطنان العرش قد اجبت دعوتك وشفعتك في شيعتك فيشفع كل رجل من شيعته ومحبيه وانصاري ومن تولاني وتولى ذريتي وحاموا عني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وروى الشيخ في الامالي باسناده عن الحارث الهمداني قال دخل سلمان وعمار بن ياسر على الصادق عليه السلام وقال يا ابن رسول الله نحن عند الناس شر الناس كلهم واذا فضنه الله تعالى اذ كنتم قليلا فاستضعفتم فلما نظر اليهم قال اذا اسبغ بكم الجنة ينظرون اليكم يقولون ما نرى الا رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا سلمان وعمار انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله بها فيقول قد منا فنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجل واحد ونظاره كثيرة وانما طلب تحقق هذا الامر لانه تعالى صادق وعده له بعده وسوف في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله وسوف يعطيك ربك فترضى وامثالها في كلامه تعالى للتحقيق كما قال الفاضل الداماد وعرفت في اهله اذ فاز اجل ما وعدته منهم وهو معنى ما قلنا وقيل من التعريف بمعنى التطييب من العرف الريح فكان هذه الشفاعة بمنزلة تطييب له صلى الله عليه وآله وقيل بمعنى الحمل على العرف وهو المعروف من الخير والاحسان اعني الشفاعة وقيل من التعريف وهو رئيس القوم سمي به لانه يعرف بذلك والنقيب وهو دون الرئيس لانه جعله رئيسا لهم وعلى هذا الاحتمال لا يكون احمد منصوبا بنزع الخافض بل انه نداء مفرد الا ان فضاءه والعذ هو ما تقدم في الاثنين وهو مقام الشفاعة وتفضيله ما روي في كتاب الاحتجاج باسناده الى امير عليه السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين عليه السلام فان هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عرض علي ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك ولم ينقص مما لك عند ربك شيئا فقال

الله في الآخرة شيء فاوحى الله جبرئيل عليه السلام وكان خليلا من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال لا اعلى شيء
عبدا اكل يوما ولا اكل يوما من والحق باخواني من الانبياء فراده الله تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم
من ملك الدنيا من اولها الى اخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله تعالى
على العرش فهذا افضل مما اعطى سليمان عليه السلام مع ان الله طلب سليمان انما كان للدار واه على سبيل التطير
قال قلت لابي الحسن موسى جعفر عليهما السلام اكان يجوز ان يكون نبي الله يجيء لا فقال لا فقلت له فقول سليمان عليه السلام
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الملك ملكان ملك ماخوذ به الغلبة والجور و
اجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك الانبياء هم ملك عطاء ليس فيه تبعة ولا مساءلة
عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي كانه يقول انما ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فتخرله الريح
تجري بامره رخاء حيث اصاب سخر الشياطين وعلم منطق الطير فعلم التاس وقد قيل بعده ان ملكه ليس بملك
الملوك الملك الكبير بالظلم والجور قال فقلت له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان ما كان اعلمه
قال له وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه سوء القول فيه والاخر يقول انما ان كان اراد ما كان يقول انما
ولا خلاف في ثبوت الشفاعة الا ان المعتزلة على انها تكون في زيادة جزاء المؤمنين لا في اسقاط عقابهم بما مبدل السيئات
باضعافها من الحسنات يجوز ان يكون اشارة الى ما ورد في تفسير قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات كما في
الصلوات الخمس تكفر ما بينها من الذنوب كما روي عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ارجى آية في كتاب الله تعالى في الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
وغير ذلك من الاحاديث كقوله في وضوئه فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينفتل منه
عليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم
قال يا علي انما منزلة الصلوات الخمس لامتكم كمنزلة نهر جار على باب احدكم كلما يظن احدكم كلوكان في جسده درن ثم يجيء
ان يكون ثم اغتسل من ذلك النهر خمس مرات كان ينقي جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لا تبقي ولا تذر
ان يكون اشارة الى ما رواه مجاهد عن مسلم في الصحيح عن ابي ذر في تفسير قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه
صغائر ذنوبه فيقال اعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لها محسنة فيقول ان لك مكان كل سيئة عملتها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها ههنا قال فلقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه ويحتمل ان يكون اشارة الى ما رواه الصدوق والطبرسي في
قوله تعالى اشراح صدره باستشاده الى ابي اسحق الذي قال قلت لابي جعفر محمد الباقر عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الوحي

مكثورا اي مغلوبا في الكثرة
انتهى كلام المفردات وقال في
الكشاف في قوله تعالى واذكروا اذ
كنتم قليلا فكثركم انه مفعول به
غير ظرف اي اذكروا على جهة
الشكر وقيل كنتم قليل العدد فكثركم الله وقرئ بفتح القاف
مدين بن ابراهيم تزوج بنت لوط
قولت قرئ الله في انفسها
بالتركيد والتاء فكثرها وقرئ
بهجة اذ كنتم مستضعفين بهذا
مكثركم فصلكم مكثرين وهو
سرين اذكنتم اقلة اذ لا يخلو
مكثرة العدد انتهى وقال الكشاف
وقال في اساس البلاغة
وجمل مكثور مغلوب من
الكثرة وقال في القاموس
كاثروهم غالبوهم فغلبوهم
وقال ابن الاثير الجمع بين
في النهاية وفي الحديث
انكم لمع خليفتين ما كانتا
مع شيء الا كثرتاه اي
غلبتاه بالكثرة وكانتا
اكثر منه يقال كاثرته فكثرته
اي غلبته وكنت اكثر منه
منه حديث فضل الحسين ع
ما ارينا مكثورا اجزع منه ما
من المكثور المغلوب وهو الذي

دعاء في الصلوة وفي اجابة الطينة وشرحها

المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فيسب نبيا قال نعم هو مؤمن مذنب علم قلت ما معنى علم قال العلم بالذنب الذي لا يصر عليه قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يشرب الخمر ولا يسب نبيا يكون بكبيرة من الاكابر فقال لا عجب من امر الله رسل ولا تستكف قلت يا ابن رسول الله فاحد من شيعتكم من يشرب الخمر ويرتكب الفواحش فقال اهل يخلى في مدة شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك وهو اني احد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلوة والصيام وجميع افعال الخير فقال اي يا ابن رسول الله فقد كثر فكيف وصاني ذريعي قال فتبسم صلوات الله عليه ثم قال اعد لك بيانا شافيا فيما سالت عنه علما مكنونا من مخزن علم الله اخبرني يا ابراهيم كيف تجد اعتقادها قلت يا ابن رسول الله احب محبتكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفه من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم الى ولاية غيركم ما زال ولو ضربت بالسيوف واوذي اشد الاذى على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبتكم والطاعة لكم والموالاة لكم ما زال ولو ضربت بالسيوف فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال يا ابراهيم من هنا هلكت العامة الشاكة فصلى بارادها من شيعتنا من يشفي من عيبه ومن اجل ذلك قال الله تعالى وعندنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابراهيم تدري ما السبب والقصة التي من اجلها قلت اشهد اني قال يا ابراهيم ان الله عز وجل خلق خلقا اضطابيته ثم فجر منها عذبا زلالا فرضع منها ولايتنا اهل البيت فقبلها قابلها الذي

صلوة او صياما او حجا وخيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي خلق منه لان من سنخ الناصب وطينته اكتساب المآثم والكبائر وما رايت من الناصب مواظبته على الصلوة والصيام وسائر اعمال الخير فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي خلق منه لان سنخ المؤمن وعنصره اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم الحقوق الاعمال السيئة التي احرزها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوق الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته توزعها كلها الى اصلها فانا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلام اوا هذه قلت يا ابن رسول الله اية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه وهو والله في الباطن هذا بعينه يا ابراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا خاص بي يا ابراهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو يا بن من الفرض قلت هو في حال طلوعه يا بن رسول الله قال ليس اذا غابت الشمس رجع اليها كما كان منها ويعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله طينة الناصب مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن فترى يا ابن رسول الله ما وعدنا انقلبت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا نوخذ حسناتنا اعدائكم فترد على شيعتكم ونوخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وظاهر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما انبانك الا بالصدق وما ظلم الله ظلام للعبيد وان ما اخبرتك موجود في القرآن كله قلت هذا بينه بوجد في القرآن قال نعم بوجد في اكثر من ثلاثين موضعا في القرآن افتجد انا فرد ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الا ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله فان ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون الا ازيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسناتنا اعدائنا سيئات يا ابا اسحق لا اطلع على سترنا احد الا مؤمنا مستبصرا فانك اذا اذعت سترنا بليت في نفسك واهلك وما لك وولدك والاشكال على هذا الحديث واضرابه من اجاد الطينة مشهور لان الاعمال اذا كانت بمقتضى المادة سائغ للناصب ان يقول وجعلت طينتي مثل طينة المؤمن

اذا قام نفسه مقام المشفه والنصب لا نفاد امرك قال ابن الاثير في النهاية يقال انصب الشيء ودفعه وبه سمي الدهر ناصبا ومنه حديث فاطمة بضعة مني ينصبني ما انصبها اي يتعبني ما اتعبها والنصب التعب وقد نصب بالضم نصبا وانصبه غيره قوله ع وكاشفت الاعداء السلام عليك في الدعوة الى دينك قال في النهاية كاشفه مكاشفة اذا عاداه وابداها من الشيء بمعنى الظهور وحاسبه صلى الله عليه وآله وهما خاصة واقاربه وعشيرته الاقربون

في الاشارة الى الخبر الطينة ونشرها

واما في حديث لكنا اللهم هؤلاء اخاصتي واهل بيتي فهم عترته صلوات الله عليهم عنه عليا وفاطمة والسبطين فقد روته العامة والخاصة وذكره ابن الاثير في النهاية قوله ع الا ان بين والاصبعين بفتح النون والصاد الا ان حكم هذا الجمع ان يفتح قبل علامة الجمع الا تراه مفتوحا ليدل على الالف المحذوفة كما قالوا نعم في جمع الاصل الاعلون

فی اخبار الخنثی و شرحها

دعاء فی الصلوٰۃ

الصلوٰۃ و السلام و دعاء

وفی المصطفی من المصطفین
نفیح الآلام لبنی علی الالف الحمد
کما بین فی النحو قولہ ثم دعاء
منک اعلی ظاھرھم و بنک ظاھرو
علیھم یا العداوۃ منک فدعا
الیھک فاستکفوا و واستند
بریر قولہ ثم دعا و عزم فی اصلہ
اعداد نہ اصل و عدد بنیھم
ولقد ذکرنی حدیث الله
حصلوا و الاجابۃ قولہ ثم
یا نافذ الوعد الوعد
بالتخفیف لوعدا لوعد
والوعید بسکون العین و التخفیف
والشر والوعید الخیر والوعد الوعد
وفی اثر الاجابۃ والوعید
وجمع الوعد عادۃ وقد
الشر من الوعد بالخیر
وفقد الکتاب الحمد للہ ثم قال
ونفوذا و دخولا فی امرہ
الی ماضی امرہ نافذ فیما مضی
ونفذنی الدال المھملۃ الی
یلتقی وجاذ و خ و منہ فی الحدیث
عن ابن مسعود انکم مجموعون
فی صعید واحد ینفذکم البصر
قال ابو حاتم اصحاب الحدیث
یقرؤن بالذال المعجمۃ و انما ھو
بالدال المھملۃ ای یسمع ادلھم
و اخرھم حتی یرجع الله کلھم

لکنت اناوھو بواء و قد تصدی اصحابنا للقول بہا فقال علم الھدیٰ ما ستر بہ انہا انما ورد ما ورد ہ
لا یصلح لاثبات ھذہ المطالب الجلیلۃ و لم یزد و صار و الی حملھا علی المجاز بعید لما انصف المؤمنون بحب اھل البیت
و ودادھم فکان حبنھم قد خلقت من طینتین و الواصب بالعکس و بعضھم قالوا انھا اخبار تشاؤمیۃ بحیث تسلم
القول فیھا الیھم علیھم السلام و اما الجواب المشھور فھو انہ سبحانہ لما علم انہم سیصیر ظالمھم بعد النکایۃ
الی النصب و العداوۃ لاھل البیت علیھم السلام قدر لذلک خلقھم من تلک الطینۃ المالحۃ المنتنۃ و قد علم ان المؤمنین
علی العکس مما علم من ھؤلاء فلذا خلقھم من تلک الطینۃ المبارکۃ و العلم للشرعیۃ للعلوم بل العلم تابع لہ و ھو کاشف عنہ
و عندی ان ھذہ الاجوبۃ کلھا لا تحسم مادۃ النزاع بحیث لا یخرج الخصم و اعتراضہ بل الجواب الصحیح ان یقال
ان یقال انہ قد استفاض بل تواتر ان اللہ تعالی خلق الارواح قبل الاجساد باربعین الف عام او الفین عام علی
اختلاف الروایات و بعد ان خلقھا اجری ناموسا لتکلفھا النزول فی ھذا العالم الدنی بحیث یلتذ بہا و
و ایی اھل الشمال و قالوا لا طاقۃ لنا بحرقۃ فقال النار بعد لا ابالی و کذلک خاطبھم بتکلیفا بقولہ المشیر بکم
و محمد نبیکم و علی و الائمۃ الراشدون امامکم و بعضھم قال بلی عامدا علیہ قلبہ و انکر اخرون فقالوا ما
ذکرت اللہ سبحانہ شیئا من ذلک الیوم فی صحیفۃ و ادعوا عندھم و ھی الان عندھم و ھی الان عندنا ام زیدا شا
صاحب الزمان علیہ السلام و لذا کان الائمۃ علیھم السلام یکررون بعض من یدعی التشیع و یقولون ان اسمک
لیس ھکذا فی الصحیفۃ الخ فیھا انما شیعتنا فلما وقع ذلک التکلیف فی منشاء البعض اختیارھم نا سبتلک
الارواح المبارکۃ الطیبۃ طینتہ طیبۃ تکون مادتہ لھم و لتلک الارواح الخاسئۃ ذات الطینۃ الخبیثۃ
و ح فلا اعتراض للناصبی لان المادۃ لا تدخل فی الایمان و الکفر و ذلک الجواب یدفع ایضا من اتی الانظار فی
الاختیار بل رواہ اصحابنا رضوان اللہ علیھم و ھو یدفع اعتراض العامۃ علی الامامیۃ بقولھم لم نسمع بقبیح قولھم ان اللہ استفتا
علی الطریقۃ لاسقیناھم ماء غدقا بعد ہ بانہم لو استقاموا فی عالم الارواح علی الطریقۃ لاسقیناھم ماء غدقا
علیہ لسلم لجعلنا ماء طینتھم من العذب الزلال لا من الملح الاجاج و لعل ھذا ھو الذی ھدی الیہ بعض الاخوان
احد الاعزۃ منہ قبل ان اخلقہ شاہدہ الیہ کما لا یخفی و اعلم ان ھذا الحدیث اصل من الاصول ینبنی علیہ فوائد
کثیرۃ منھا ما ورد عنھم علیہ السلام من ان المؤمن اذا صلی مع المخالفین خرج حسناتھم و بقی لھم حسناتھم و ذنوبھم
و لا یحتاج الی ما اجاب بہ بعض المحققین من ان المراد بہ حسناتھم التقدیریۃ لاستلزامہ عدم الاجتزاء بصلاتہ
اعمالھم و ھو کما تری فان من عمل عملا انتفع بہ غیرہ لا یتصف البطلان علیہ بالنسبۃ الی ذلک العامل
و لذا روی فی تفسیر قولہ تعالی یوم یرون انما لھم حسرۃ ان المخالفین یرون حسناتھم فی موازین الشیعۃ

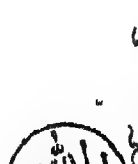

فيدخلون وسنذكر في تفسير قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون عن الصادق عليه السلام
ان الله تعالى يورث المؤمنين منازل المخالفين التي اعدت لهم في الجنة ويورث المخالفين منازل المؤمنين
في النار وقد منها ما قدمنا عليهم السلام من ان المؤمن لا يبصر مخالفا وكذا المخالف لا يبصر مؤمنا واما المستبصر
صده الشيطان عن اصله الاول ثم تداركه الالطاف الالهية فيرجع الى اصله ولترجيح نحن ايضا الى ما نحن بصدد
شرحه فنقول يجوز ان يكون هذه الفقرة الشريفة اشارة منه الى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها كما ورد في بعض الاخبار واكثرها نقلنا في شرح هذه الفقرة من الاخبار
وان لم يفهم منه صريحا لكنه معلوم الارادة منها كما لا يخفى وقال بعض الافاضل واما حمل تبديل السيئة بالحسنة
على الاحباط والتكفير كما ذهب اليه جماعة من المعتزلة فهو فاسد لان الاحباط باطل عندنا بالاتفاق اقول
يجوز ان يكون اشارة الى الاحباط واما قوله هذا الفاضل انه باطل اتفاقا فمحل الخوض في اثباته لا اقل من
تعريفه فكثير المعتزلة على ان معناه اسقاط الثواب المتقدم بالمعصية المتاخرة وتكفير الذنوب المتقدمة بالطاعة
المتاخرة والجبائي على ان المتاخر يسقط المتقدم ويبقى هو على حاله وقال ابو هاشم الاحباط الموازنة وهو انه ينتقص
الاقل بالاكثر وينتقص من الاكثر بالاقل ما ساواه ويبقى الزايد مستحقا وان تساويا صارا كان لم يكن اذا عرفت
فنقول لا ريب ان الاحباط بالمعنى الاول والثاني باطل على قواعد العدلية واما بالمعنى الثالث فلا يبعد ان
يقال في صحته لدلالة الايات والاخبار عليه وكان اصحابنا المتاخرين كالمحقق الطوسي في هذا فانه يتفاهم
مطلقا استدلالا بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ونظائرها من الايات
والاخبار وانت عند التامل ترى تطابق هذه الايات مع ذلك فان رؤية ما عمل لا ينافي الاحباط بذلك المعنى
لتحققها معه لانه يرى خيرا ما عمل حيث انه دفع عنه جزاء من العذاب الذي استحقه بفعل المعاصي ويرى شر
ما عمل حيث انه منعه عن الترقي الى درجات الصالحين ومجاورة المقربين واما فائدة وضع الموازين ووزن اعمال
الصالحين والهاشمين فلعل من فوائده اطلاعهم على كمية اعمالهم وكيفياتها حتى لا يظن احد الظلم على ذلك
الجناب بعد ما يرون الاعمال باعينهم بعد علمهم بالاحباط بما قلناه وقد استدلوا على بطلان الاحباط بذلك المعنى
بعقلية بطلناها في شرحنا الكبير ولعمري ان جل ما احدثوا على هذا ما استفاض بينهم من انه اذا تعارض الدليلان
العقلي والنقلي وجب تاويل الثاني او طرحه ان لم يمكن التاويل وقد ضعفت بهذه المسئلة ذرعا حتى ظهر لي
بفضل الله ان هذا لا يتمشى الا نادرا اذا كانت مقدماته بديهية او ما اذا كانت مقدماته ماخوذة من الدليل
النقلي اما غيرهما فلا ينفع لعاقل فضلا عن فاضل ان يرتاب في بطلان ما اشتهر بل يجب عليه ان يحترز بعكسه

وليشتوبهم من نفد لتشفع
افدنا او تواستفد وسيم
اي استغفر قبل المراد ثيقة
بصوا لعن لانا لله نعم جميع تنا
يوط لبقية وي رضي شهد جميع
الحلا بوفيها محاسبة العبد
الواحد على انفراده ويرون
ما يصلبه والجملة الذي بنا
العدة هو بالدال المهملة على ما في
بعض النسخ وان كان بالدال
المعجمة كما في اصل النسخة له وجه وجيه
ايضا قوله انك ذو الفضل
العظيم العظيم في الاصل مرتين
وفي ذوا بن ش مجرورا الدعاء
الثالث وكان من دعائه
عليه السلام في الصلوة على حملة
العرش وكل ملك مقرب ذكره
في هذا الدعاء انواع الملائكة
واصنافها مجردا بها الاعم
في تقديم النقلي على
العقلي وهو كلام لطيف
لمفارقة لطيفاتها المختلفة
بالنوع من العقول الفاعلة
القدسية والنفوس المدبرة
الملكوتية والعقول الفواتة
العالمة التي هي ارباب الانواع
العلوية والسفلية والاثرية
والعنصرية وهم جميعا الوار

لاتها عند التحقيق لا تفيد الاظنا كيف لو صح ما اشتهر لوجب علينا ان لا نكفر من كفر من اخاد الفلاسفة
ولا نحكم بفسق من فسق من اخاد المسلمين في المسائل التي صانت سيبا الحكما علمهم بها لان الدليل العقلي حداهم
الى ما صاروا اليه وان قلت ان الدليل العقلي المقدم هو ما ان عنت له عامة العقول قلنا وجود مثل هذا نادر
جدا بل لا يكاد يوجد لتوارد الانظار والابحاث على كل دليل بل وتخريج هؤلاء الافاضل يخالفون كثيرا
في المسائل ويستندون الى الادلة العقلية فقد تعارضت انظارهم مع ان كلا منها يفيد القطع والله يعلم
والمحب كل المحب من اعاظم نفهانا رضوان الله عليهم كيف عولجوا على هذه المسئلة وفيلوها راسا وجعلوا
اساسا وبنوا عليها الاحكام الشرعية والمسائل الفرعية وقد اشبعنا الكلام في هذه المسئلة في شرحنا
الموسوم بغاية المرام في شرح تهذيب الاحكام **في الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب**
وانما خص هذين النوعين بالذكر لما لهم من المزية على سائر الملئكة اما النوع الاول فلانهم مع ما هم فيه من
الشغل العظيم الذي لا يقدر على غيرهم كما ستعرف يستغفرون للشيعة كما قال تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا واما النوع الثاني فلانهم مع ما هم
فيه من الخدمة ان التي يقومون فيها الى الابد اشرفوا بولاية محمد صلى الله عليهم كما ورد في الخبر ولا بدع
عرضت على الملئكة من قبلها اصنام الملئكة المقربين بل قد روي في كثير من الاخبار عن ابي حمزة الثمالي ان
علي بن الحسين عليهما السلم دحا ارض بوشن من فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك
لبيك يا ولي الله فقال له اسكن حوت بوشن ما شاء الله ان الله تعالى لم يبعث نبيا من ادم الى ان صار الى محمد
صلى الله عليه وآله الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت ومن قبلها من الانبياء سلم فتخلص ومن وقف عنها وتنفس
في حملها الفي ما الفي ادم من المصيبة وما الفي نوح من الغرق وما الفي ابراهيم من النار وما الفي يوسف من الجب وما
الفي ايوب من البلاء وما الفي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الى الطير ان باذني وتوكلي بما لم اوتمنه عليه
والائمة الراشدين من صلبه في كلام له قال وكيف لو لقي من لم اره ولم اعرفه وقد صح عنا انه قال
الى ان لقي يونس ولا ذنب له عظيما فكيف بمن يطغى اربعين صباحا يطوف مع البحار وظلمات ثلاث بنادبه
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقد بلغت ولاية علي بن ابي طالب الائمة الراشدين من ولده
عليهم السلم فلما ان امن مولانا يونس امر ربي نفذ فيه علم ساحل البحر فقال ربي العالمين امر حوتك ان يلفظ
الحوت الى دركك فرجع الحوت واستوى الماء وحمل عرشك الواو واما للعطف على الجملة السابقة والذي بدت
والخير فوله فضل عليهم وهو من الخبر الدال على الوجوب ووقوع الانشاء خبرا وحمله ما ذهب اليه الاخفش

عقلية الهية طعامهم
التسبيح وشرابهم التقديس
وجسمانيتها الموكلة
على التدبير والتقويم
الامساك من النفوس
المتطبعة والقوى النوعية
الروحانية والطبايع الجوهرية
الحافظة المحركة وما يعلم جنود
ربك الا هو **قوله ع** عن
الولي الليك والوله بالتحريك
كالتحير في بهاء نور المعشوق
وذهاب مسكة العقل من اشتداد
الشوق وشدة الوجد
قوله ع صوغي مضافة الى
هاء المضافة الى الضمير
قوله ع الحجب والروح اما الحجب
المعنيهم موالينا الطاهرون
صلوات الله عليهم اجمعين
لمن يعرف لهذا الامر حين يوفقه
فيحجبون بينه وبين ما يشوه
من هوى او موقف **قوله ع**
المستهترون محله بفتح التاء
وكسرها على صيغة الفاعل
والمفعول اي الذين اولعوا
بهوى اشتهر قال ابن بكاء
اولع به **قوله ع** تزين الفهم
اي تنفي الحمأة وشبهها شبهوها
من احوال الزرع في الصدأ والشهوة

لا اله الا الله محمد رسول الله

من جواز دخول الفاء على الخبر وان لم يتضمن المبتدأ معنى الشرط وما تكلف له بعضهم من تقدير الخبر اي هم مستحقون
لان نصلي عليهم فلا حاجة اليه اذا تحققت هذا فاعلم ان العرش في اصطلاح المحدثين يقع على معان اولها الجسم العظيم
المحيط بالسموات بارك الكرسي ايضا على المشهور وهو المراد بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخبر ان الله تعالى
العرش خلق له سبعة آلاف كرسي وخلق عند كل كرسي ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم التقم
السموات السبع والارضين السبع فما كان ذلك بين يديه تعالى الا كالوتد في المفازة الغضفاضة فقال الله تعالى
لهم يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحدا
فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق بعد كل واحد منهم مثل
جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل فلو على امسكه بقدرتي فامسكه بقدرته ثم قال للثمانية منهم
احملوا انتم فقالوا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير الجم الغفير فكيف يطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل لا في
انا المقرب البعيد والمدل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات
تقولون بها تخففت عنكم فقالوا وما هي يا ربنا فقال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين فقالوها فحملوها وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل
جلد فقال الله لسائر ملك الامر ارفعوا على هؤلاء الثمانية عرشي لتحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني وهللوني
وقدسوني فانا انا الله القادر على ما ارايتم وعلى كل شئ قدير وروي عن الصادق عليه السلام ان حملة هذا العرش
اربعة احدهم على صورة ابن آدم يستغرق الله لبني آدم والثاني على صورة الديك يستغرق الله للطير والثالث على
صورة الاسد يستغرق الله للسباع والرابع على صورة الثور يستغرق الله للبهائم وتكس الثور راسه منذ عبدوا
العجل فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية ولا شاني بينهما لما روي انهم كانوا ثمانية منذ خلق العرش
ثم صاروا اربعة وسيعودون الى قيمة الى ذلك العدد والسابع والعرش بهذا المعنى لا يكاد العقول تحوم حوله
عظمة وكبرياء وقد روي عن ابي سعيد بن علي عليه السلام انه قال ان الله ملكا يقال له الرحرف قائل ثمانية عشر الف حجاب
ما بين الحجاب الى الحجاب خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شئ فزاده الله تعالى مثلها اضعافا خرق فكان
له ستة وثلثون الف حجاب ما بين الحجاب الى الحجاب خمسمائة عام ثم اوحى الله اليها الملك طر فطار مقدار عشرين
الف عام لم ينل راس ناصية من نواصي العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة واعلمه ان يطير فطار مقدار ثلاثين
الف عام لم ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك ما نلت ذلك لم تبلغ الى ساق عرشي
فقال الملك سبحان ربي الاعلى وبحمده علما منه تعالى فانه محيط بكل شئ احاطة ذلك الجسم المركوز عن الصادق عم

من الخلق كذا في العزيزي المصري
قوله ثم وعلى الوطاء بينهما
انما الماخوذ والمضبوط
في هذا الموضع من النسخ بخطه
المكرمة بفتح الواو وفي العباب
الغذاء ان وطاء وطاء بالضم
من الوطء قال ابن الاثير في نهايته
المراد بالوطاء الذي يقوم عليه
ويكون الجمع منه الحوايا
الملائكة الرواطين وبعضهم
يضم الواو وفتحها كانه نصب الى
الروح والروح وهو نسيم الريح

في حملة العرش

والالف والنون من ياء الاضافة
النسب قال الشهرستاني
في كتاب الملل والنحل وطاء
بالرفع من الروح ورواه غيره
بالنصب من الروح والروح
صفاريان وكان الروح جوهرا
والروح حالة الحاصلة بالنفس
واما الاشبه عندي في ذلك هو
ان الروح بالفتح منسوبة الى الروح
بالضم لمنسوبة الروح الى الجسد
وبالجملة المراد بالملائكة الروحانيين الجواهر المجردة العقلية
والنفسية قوله ثم على الجملة
الرحمة مفسوحة ناحية البر
ناحية الموضع وتثنيه رحوات

دعاء في القنوت — في معنى العرش والكرسي

في قوله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره وهذا العرش يحمله اربعة من الاولين واربعة من الآخرين يحمدون على التمام ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام والامم عن حمل هذا الجسم العظيم بمكانه من الثقل وثالثها الملك كما روي عن ابن سعيد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب في صنع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم بقول الملك العظيم وانا بعها عالم الامكان وهو ما سوا الله تعالى كما روي في تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لان عرش السلطان ما يحاس عليه ويظهر عظمته عليه ولا ريب ان كل ذوه من ذرات الوجود بنادي بلسان الحال بل بلسان المقال بعظمة خالقها وجبروته وخامسها صفات الكمالية والجلالية كالرحيم والجبار وسادسها قلوب المؤمنين فانها مستقر عظمته ومعرفته كما روي عن قلب المؤمن عرش الرحمن وفي الحديث القدسي لا تسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وله معان اخر لا تظهر للكتاب بذكرها وقد وبخ عن استاذنا العلامة صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين ان العرش في الاخبار يطلق على سبعين معنى ولا يساعدون من تقديس الله وسبحان طعامهم التسبيح شرابهم التقديس وحملة الاول على تنزيه الذات والثاني على الصفات والافعال قال امير المؤمنين عليه السلام في وصف الملائكة منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونهم ابصارهم مستلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة الحديث قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الانس والجن ان يصفوه ما وصفوه لبعدها بين قعاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعة اعوام ما بين منكبه وشحمة اذنيه ومنهم من يسبح الاقوى يجاح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهوى الاسفل والارض الى ركبته ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين ولا يستحسرون اي لا يكلون على الجد بكسر الجيم وفتحها فعل الاول وهو بمعنى الاجتهاد وعلى

الصفحة وعضو او جمعه او ظاء والرجوان حافتا البئر وكل ناحية وحاجبا وقد رجي به الرجوان ويراد به انه طرح في المهالك وفي التنزيل الكريم والملك على ارجائها اي نواحيها واطرافها

قوله ع حفيفه لسحاب الخفيف دوي كدوي الفرس وحمحماح الطائر اذا تم وفي رواية سرع الخفيفة بالخاء المعجمة والفاء والقاف خفيف الريح بحاء مهملة وفاء بينهما الف اي الريح دونه جبها وخوافق اسما الجهات التي تهب منها الرياح الاربع

قوله ع مثاقيل المياه المثاقيل جمع المثقال والمراد بها الاوزان والاقدار قال في الصحاح مثقال الشيء ميزانه من مثله والمياه اما جمع الماء فتكون المعنى بها البلاد والبقاع والاقاليم والاصقاع في الصحاح ناه موضع بذكور وتؤنث وقيل ناهوس الماء فضاء البلد والماهان الدينور ونهاوند احدهما ماء الكوفة والاشرف ما البصرة وماذبان بلدان وماهان اسم وهو اما من ذهب او هيم فوزنه لعفان او وهم فلعفان او دهن

وقف لله تعالى

الثاني هو معنى النصيب الشرف والالف واللام عوض عن المضاف اليه اي نصيبهم في الامر الذي امرتم به و
لفظ التقصير يؤذن بالاول عن الوله الى التحير والخوف وعدم الثبات في معنى الاشتياق والوله والتحير انما
يكون ان لكمال المعرفة بحكم قوله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فيك تحيرا صاحب الصور هو الذي ينفخ فيه
الشاخص ببصره الواضع بصره لانتظار امر الله كما ورد انه جبرئيل عليه السلام هو من جملة الملائكة الى يوم النفخة
شاخص ببصره منتظر للامر فينبه بالنفخ صرعى رهائن القبور الطرح الطرح وارهن البيت اغلقه ومنه
اياه وكل ما احتبس به شيء فهو رهينة وضمانة الرهائن الى القبور اما مفعولية او لفظية وعلى الاول فان كون
بمعنى في او اللام لما انهم رهائن في هذه الامكنة باداء اعمالهم فالاعمال بمنزلة المال المرهون عليه ويجدون
الاعمال ان وجدت حسناتهم فقد فكوا اوثاقهم من الرهانة وان وجدت سيئاتهم فقد ضمنوا لرهن بها مؤنة كما قال تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة وعلى الثاني يكون معنى انهم رهائن للقبور يعني انهم فيها في بند رهائنه
حتى يخرجوا منها بفعل الاعمال واذا كانت الاضافة لفظية يكون الرهائن بمعنى المرهون فيها ويدل عليه ويجدون
فهو من قبيل قولهم الدراهم عشرون زيدا بنصب ثمانين ما على البدلية جعل الاخفش الرهائن على الوصفية حمل الاكثر
الثاني قال الفاضل الدماماد يصرعى مضافة الى رهائن المضافة الى القبور لعله كان في نسخته جرهما
كما في نسخة ابن اشناس الزيارة والنفخ فان بحكم القرآن وكانه عليه السلام قصد الجنس وفضله فاروا على
ابراهيم عن علي بن الحسين عليه السلام قال سئل عن التحنين كم بينهما قال لما شاء الله وفي خبر آخر اربعين سنة فيهبط
له خبر في باب رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله جل جلاله يامر اسرافيل فيهبط الى
الدنيا ومعه الصور والصور راس واحد وطرفان وينيط طرف كل راس منها ما بين السماء الى الارض فاذا
راعها ملائكة اسرافيل وقد هبطوا الى الدنيا ومعهم الصور قالوا فاذن الله تعالى في موت اهل الارض فيموت
اهل السماء قال فيهبط اسرافيل عليه السلام بحضرة بيت المقدس وينفخ فيموت الكثير فاذا راه اهل الارض قالوا قد
اذن الله تعالى في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فتخرج الصعقة من الطرف الذي يلي السماء الارض فما
يبقى ذو روح الا صعق ومات ثم ينفخ فيه نفخة فتخرج الصعقة من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى في السماء ذو
روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله تعالى لاسرافيل يا اسرافيل حتى يموت اسرافيل فيكون في ذلك
ما شاء الله تعالى ثم يامر الله تعالى السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور السماء مورا و
تسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب ويامر الجبال
بطال والاثبات كما رأيتها اول مرة وبعد عرشه على الماء كما كان اول امره وفي خبر آخر يشد الارض بصخرة

فضلان او انهم ظلاعا فافي
مر لفظ المهيمن ظاعا فالاول
ضالا او من نهض ظالا فوق نحو
والماء منبسط اسفل عن الازهري
فولهم ضربه فطار الدم وهو ماء
البصر او ماء فاسد من الدماغ
مصري وما وقع لبعض قديم بين
خبر مجد وبين عدنت وفي
النهاية الاشبر ذا وجد بث
الحسن كانا اشفاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وابا محمد
سلم بشروني الحسن الحاسي
وهو متسول الموضع يسمى
ماه بعل بها او منه قوله ما البصر
وما الكوثر وهو اسم الاماكن
المضافة الى كل واحد منهما
فطلبت الماء في النسبة فهزاوا
انتهى كلام النهاية وانت خبير
بك ذلك وربما يتعرض ما اورده
الله تعالى في عروة الاسلام ابو جعفر
محمد بن علي بن بابويه رضوان
الله تعالى عليه في عيون اخبار الرضا
ان عبد الله بن مطرف بن هما
كان شيخ الشيخ البخاري صاحب
صحيح العاصر دخل على الهادي فقال
ما تقول في اهل البيت فقال
عبد الله ما اقول في طينة
خلقت منها الرسالة وعنصر

دعاء الصلوة

في كيفية تلقي الوحي

بيضا يأكل منها اهل المحشر حتى يفرغوا من الحساب وفي حديث ابي هريرة انها تبدل بارض غير هذه الارض من الجنة وفي رواية اخرى انها تبدل بارض من نار يأكلون عليها ويمكن الجمع بحمل كل حديث على قطعة من قطعات تلك الارض او يكون اختلافه منزلا على اختلاف الاشخاص قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت يسمعه اقطار السموات والارض بزوال الجبار وزوال الملك فلا يجيبه احد فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وانتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي وانتهم يميتني وانا احييهم بعد موتي قال فتنفخ الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا يجيء وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال فذهب علي بن الحسين صلوات الله عليهما يبكي عند ذلك بكاء شديدا ومكائيل ذو الجاه عندك من الكيل لانه يكيل ما السحاب كما روي انه ما خرج قاطر الا بمكيال الا في زمن نوح ثم فانه عمد على خزانه فخرج مثل خرز الابرق فاغرق الدنيا كلها او لانه يكيل ارزاق الخلائق وروي انه قال جبرئيل اقرب الخلق الى الله انا واسرافيل من ظاعتك من هنا للابتداء ويحتمل التبعيض مثلها في قولك لا بد بمكان دفع من الدار وجبرئيل الامين على وجك وكيفية تلقيه الوحي على ما ورد في بعض الاخبار انه قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه واله في وصف اسرافيل ان هذا حامل اللوح والقلم ينزع اللوح من جبهته فنظر فيه ثم القى الينا شيئا من امر الوحي وفي بعضها انه قال رسول الله صلى الله عليه واله لجبرئيل من اين تأخذ الوحي قال آخذه من اسرافيل قلت فالملك من اين يأخذه اسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قلت فمن اين يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا وفي بعض الاسانيد هكذا قال رسول الله صلى الله عليه واله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى والآية على ان الحجاب الذي حصن من دخله من عند الله واختلاف هذه الاخبار منزل على تعدد منازل الوحي المكين صاحب المكانة والمنزلة ملائكة الحجب بضم الحاء وسكون الجيم وبفتحهما والموافق للغة هو الاول والحجب هو ما روي باسناده عن وهب قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الحجب فقال الاول الحجب سبعة غلظة كل حجاب منها مسيرة عشرة اعوام وطوله عشرة اعوام حجبة كل حاجب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منها قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها اضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب غلظة كل حجاب منها مسيرة مائتي الف عام ثم سرادقات الجلال وهي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون الف عالم ثم

عن شاء الوحي هل يقبض منها الامساك لهذه وعبر النفي مع ان الماضي يتضمنها لوقوعه حشوا في الفاصلين من اهل العصر جايزون في قوله تما الوحي حما سبحان الهاء الصحيح منه الهمزة مكان ثم اني في كتاب براس النصارى الله وهذه ابرهي احد الحكايه المعروفة للخليل بن احمد الادبي النحوي العروضي انه قيل له ما تقول في علي بن ابي طالب فقال ما اقول في رجل كتمت فضايله اولياؤه وخافوا اعداؤه وحسدا ثم ظهر من بين الكتمين ما ملأ الخافقين فانا له السلطان الحاضر جليلة وصلة صلة نائله مع شدة مؤنته وبنا الغير في بنيا حجب الله تعالى عباده فلبثت في لبثت في لواقع الامطار وهو جمع لاقع بل الجمع اما من باب الاستناد بنا الى الجمع الاضراب اشتد علينا الجمع من الاقع الشر ولواقع الدهر وامر واخز وهو لاقع اي شديد بليغ الذي يجرعه وكذلك عرفتها جمع عالج يعني منازلها ومراكبها

كل سرادق

علی رسول الله

کل سراد فی وسراد فی مسیرة خمسماءة عام ثم سراد فی ثم سراد فی الفخر ثم سراد فی الکبریاء ثم سراد فی العظمة ثم سراد فی القدس ثم سراد فی الجبروت ثم سراد فی الفخر ثم النور الابیض ثم سراد فی الوحدانیة وهی مسیرة سبعین الف عام ثم الحجاب الاعلی وانقضی کلامه علیه السلام ثم قال عمر لا یعنینی الیوم لا اراک فیه یا ابا الحسن وقال القاضی الدعاء والحجب اما المعنی بهم فنحن والطاهرون من صلوات الله وسلامه علیهم وبالملئکة الملئکة الموکلین علیهم ولهم واما صفة الملئکة المضافة الیها او علی طریق اضافة البیان والاول ولی لما فی الاحادیث عنهم علیهم السلام من ان الحج صلوات الله علیهم یحجون الی بیوت هؤلاء الاحیاء یأتونه ویأتیهم من هو اول الموقفین ثم یطلق الحج علی الائمة علیهم السلام وان وردت الاخبار کثیرا بما قلنا فهذا العالم اولانهم معبرون عنه تعالی ووسائط بینه وبینه سبحانه فی نادیة الشرایع کان الحجاب واسطة بین الرائی والمرئی الا ان ارادته هنا بعیدة جدا کما لا یخفی بل یجب الجزم بارادة ما ذکرنا وکذا فیما روی من قوله علیه السلام ان لله سبعین الف حجاب من نور وظلمة لو کشف منها حجاب واحد لاحرقت سبحات الله ما فی الکونین وقد یرجع بعضهم علی ما یلوح بالعلائق النفسانیة الی کل واحد منها حجاب یمنع من الاطلاع علی مشاهدة اسرار الملکوت والروح الذی هو من امر ربی اشارة الی قوله تعالی یسألونک عن الروح قل الروح من امر ربی وما اوتیتم من العلم الا قلیلا والمستتر فیه اراء والصواب فیه ما رواه الصفار باسناد صحیح عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول یسألونک عن الروح قل الروح من امر ربی قال خلق اعظم من جبرئیل ومیکائیل لم یکن مع احد ممن مضی غیر محمد صلی الله علیه وآله وهو مع الائمة یوفقهم ویسددهم ولیس کلما طلب وجد وعن امیر المؤمنین علیه السلام ان له سبعین الف وجه لکل وجه سبعون الف لسان لکل لسان سبعون الف لغة یسبح الله تعالی بتلک اللغات کلها یخلق الله تعالی بکل تسبیحة ملکا یطیر مع الملئکة الی یوم القیمة ولم یخلق الله خلقا اعظم من الروح غیر العرش ولو شاء ان یبلع السموات السبع والارضین السبع بلقمة واحدة لفعل وعن الصادق علیه السلام ان الملئکة تقف کلهم فی صف واحد یوم القیمة وهو وحده صف بالجملة هو خلق عظیم لا الملئکة روح فیجوز ان یکون الوصفان لواحد ویجوز ان یکون نوعا یختص افراد بعضها دون بعض علی ملئکة الحجب بعضها قائم بخدمة الائمة علیهم السلام وبعضهم یسددهم والذین من دونهم من سکان سموات لا احد منهم فی المکنة والمنزلة او المکان او الاعم منهما وسئل ابو عبد الله علیه السلام عن الملئکة اهم اکثر ام بنو آدم فقال تفسیر ملئکة الله فی السموات اکثر من عدد التراب فی الارض وما فی السماء موضع قدم الا وفیها ملک یسبحه ویقدسه لان فی الارض شجرا ولا مدر وفیها ملک موکل فیها بإذن الله کل یوم بعلفها وما منهم احد الا ویقر کل یوم بولایتنا اهل البیت ویستغفر لمحبینا ویلعن

وفی الحدیث اذا دعا الناس الله فیعجلهم الی یوم القیمة یعنی الدعاء فی صعوده یلقی الیوم فی نزوله یعجلهم قال فی القاموس یضطرهم اعجلهم الامر ای ازعجهم واضطروا واعتجلوا وفی النهایة اعتجل الامر ای عجل واعتجل الاوضاع اذا طالت بناءها وفی حدیث الدعاء وعالج بعوالج الوحی جمع عالج وهو ما تراکم من الرمل ودخل بعضه فی بعض انتهی لهم الملک اسم المکان ولا یخفی علیک ان المیم فیه وفیما هو الاصل فیه غیر اصلیة بل زائدة فالاصل فیه ملاک والمراد بجمع علی الملئکة والملئکة تقلیل حرکة الهمزة الی اللام ثم حذفت لکثرة الاستعمال فقیل ملک وجمع علی الملئکة فان بعضهم بل اصل ما لک بتقدیم الهمزة من الالوک الرسالة فقلبت الهمزة مکان اللام ثم حذفت لکثرة الاستعمال للتخفیف فقیل ملک وجمع علی الملئکة وقد یجعل

دعا في الصلوة في انواع الملئكة

اعدنا ونسأل الله تعالى ان يتولى عليهم العذاب الذين لا تدخلهم شآمته من رءوف ولا احيا من لغوب ولا فتور الشآمة الملالة والدوار والجمد والتعب والاعيا الكلال واللغوب والتعب اثبات هذه الاوصاف لبعض الملئكة لا ينافي تنزيه للبعض الاخر ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات لعدمها وقال استاذنا العلامة يمكن ان يكون لهم شهوات ودواعي يجبرون انفسهم على خلافها تحصيلا للثوابات العظيمة سهو الغفلات من اضافة المسبب الى السبب الخشوع الانصات بتواضع ببصره الى الارض اذا قرب منه طرف النظر الملك الاعلى عرشك او عظمتك الناكس جمع ناكس وهو المنكسر اطار راسه ورد في الصحيح عن الصادق عن قال رسول الله صلى الله عليه واله مررت ليلة المعراج بملئكة من ملئكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق وجوههم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتسبيح والتقديس من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم اذا جثى على احد ركبتيه لم يقم ابدا وان الملك منهم اذا وضع احد قدميه لم يرفع ابدا وان الملك منهم اذا سجد لم يرفع راسه ابدا وان الملك منهم اذا رفع راسه لم يضع ابدا وان الملك منهم اذا قام صافا قدميه لم يزل كذلك ابدا وان الملك منهم اذا ركع لم يرفع راسه ابدا وان الملك منهم اذا خفض راسه لم يرفعها ابدا وان الملك منهم اذا رفع راسه لم يخفضها ابدا وان الملك منهم اذا مشى لم يقعد ابدا وان الملك منهم اذا قعد لم يقم ابدا وان الملك منهم اذا قام

صار من اهل اليمن ومن الشجر صار ذا ثمر حلو حسن ومن نطفات الارض صار قابلا للزراعة ومن البهائم كان من البهائم الممدوحة الآية اشارة الى الاخبار الواردة في مذمة العصفور وانه كان يحب فلانا وفلانا فعد سبوله بحقهما اخر اختصصتهم لنفسك يشغلهم بعبادتك ولا يكلفهم العروج والنزول وخلقه الخلايق اطباقا وسموات بدل كثير من الاخبار على ان ما بين السموات فرج واسعة وفتوق الرياضيين بالمماسة بين محدبي كل واحد مع مقعر الاخر باطل وتاويل الاخبار للالتيام في ذلك القول اشد بطلانا والدين على ارجائها اذا نزل الامر اشارة الى قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها وحاصله ان الله تعالى اذا اذن بخراب الدنيا شق السماء فيفرق عند ذلك سكانها من الملئكة على اطرافها بعدما كانوا في وسطها خوفا كالبيت المهدم فان ساكنيه يفرون في اطرافه وتواجيه خوفا من الضرر وقبل ان الملئكة على جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به في اهل النار من السوق اليها وفي اهل الجنة من التحيية والتكرمة فيها وخزانها المطردهم الموكلون بتقدير الامطار والخازنون لمائه وزواجر السحاب هم الملئكة التي تسوق السحاب في قوله تعالى فالزاجرات زجرا والذي يصوت زجره يسمع زجل الرعد ويجوز ان يكون هذا عين سابقه وتعدد الزاجر بتعدد السحب ويجوز ان يكون اخص منه وحاصل المعنى ان بسبب زجره يسمع صوت الرعد مع ان الصوت انما هو لالة الرعد وروى الصدوق عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الرعد اي شئ هو فقال انه بمنزلة الرجل يكون في الابل يزجرها فبقوله هاء هاء يكسبه ذلك وقال عليه السلام الرعد صوت ملك اكبر من الذباب اصغر من الزنبور فبينما هو يسمع صوت الرعد اذ يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملئكة من خيفته وتعقل المفسرين على ان ذلك الصوت هو صوت اصطكاك اجرام السحاب خوفا من ذلك الملك الزاجر وقد عرفت الصوت انه صوت ذلك الملك لزجرها وان كان لوهم بتاديد من هذه العبارة له بعضا قوال المفسرين واذا سبحت به خفيفة السحاب المعصوفة البرق في تخفيف سبحت به خفيفة بجاء مهملة وفاء بين ماخوذ من السباحة في الماء وهو الجري فيه والخفيفة السحابة ذات الصوت من الحفة وهو الركض والصوت وحاصله وصف ذلك الملك بانه كلما جرت بسبب زجره السحاب ذوات الاصوات ظهر من صواعق من البرق وفي تمثيل سبحت خفيفة بجاء مهملة وفاء وقاف من التسبيح الخفقان هو الاضطراب والصوت وظاهره ان ذلك الملك يسبح الله تعالى عند زجر ذلك الملك لها خوفا من جبروته الذي سمع انقياد تلك الاجرام العظيمة السحابية لذلك الملك الصغير واضافة الصواعق الى البرق من باب اضافة المسبب الى السبب لما روي من ان البرق هو سوط ذلك الملك والصاعقة نار

قوله ع الزبانية الزبانية ماخوذ من الزبن وهو الدفع وهم تسعة عشر ملكا يدفعون اهل النار اليها وفي الشواذ الكريم عليها تسعة عشر قوله ع او هنا اي تركا او هو الشئ تركنه وهم من الحساب ثم اي احسبوها منه ومنه الحديث انه صلى الله عليه وآله صلى فاوهم في صلوته اي غلط منها شيا وبقي او هنا اي لجوهر وغيره او هو الشئ اي تركه كله وتخلصت منه جميعه قوله ع ومن منهم على الخلق لا يبعد ان يكون مراده صلوات الله وسلامه من مر منهم على الخلق الملك الذي اتى نهم عن تحريم المحضرة المغارقات الصرفة والمعنى انهم في عالم الامر شيء فوق على عالم الخلق فان الملك حسب خلق عند علماء البشر الصورة صورة وصفتها لشر واتم متباينة منها الجسمانيات ومنها المفارقات الصرفة ومنها المجردات المتعلقة بالجسمانيات وقد ذكر عليه السلام المجردات المتعلقة بالجسمانيات

دعاء الصلوة في الصاعقة على مذهب الحكماء

من مثل بالتوكل على الامطار والجبال وغيرها وبالسكون في الهواء والارض والماء وقد ذكرنا هنا المفاد فافهم المخصص

قوله ثم كل نفس معها سائق الشهيد فاهم في الاصل وسائق بين وهو الموافق للتنزيل الكريم الدعاء الرابع وكان من دعائه عليه السلام في ذكر آل محمد ع هذا بعد ثبات بالنسخ المعتبرة باسرها وليس في النسخ الشهيد الدعاء الخامس كان من دعائه عليه السلام الصلوة على اتباع الرسل ومصدقيهم قوله ثم لم نفرق بينهم خلاف الذكر والحفظ وهل يجب ان يقرأ التوكيد النسبا بكسر التون الكسر بها التراب مستوفيه تعالى في التنزيل الكريم ولا تنسوا الفضل بينكم فافهم بالنسبا هنا المعنى الاخير فالاحرى ان يكتب الهاء على صيغة المتكلم لانها عائدة اليهم معاملة الناس بعضهم بعضا

تتكون بسبب ذلك النصر وقيل من باب اضافة الموصوف الى الصفة والعكس وقيل هي مثلها في ليجز الماء وهي جسم كثيف اذا وضع على الارض ثقلها ولا يسكن الا اذا وصل الى الماء ومن خواصه انه اذا نزل على ذهاب فضة في معدنها واذا جعل ذلك الذهب في كيل ونحوه فلا يغيب جوهره لا بنية محققة الحكماء على ان الصاعقة تحصل من احتراق اجرام كبيرة رطبة دهنية تكون بين السحاب كما ان البرق عندهم احتراق اجزاء لطيفة دخانية صولة في السحاب واستدل عليه بان رسمانا في شقائقها انها اذا خرجت من الارض فخارة تشبه الحجر وتارة تشبه الخشب وربما عاد اشبه الخامر ونحو ذلك وزعم ان السقوط الذي تحدثه الشواء مخدد من حديد الصواعق وذهب بعضهم الى ان جوهر النار اذا برد وجمد حصلت الصاعقة مع قطر المطر قال الصادق عليه السلام ما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يضعها الموضع الذي قدر قطره وذهب فلاطون وشايعوه الى ان اكل قطرة من المطر والثلج وكل حبة من حب الغمام وكل شجر ونبت وحيوان نطفة امر بها العالم العلوي يحصل منه نماء ونشوء فاضلها في هذا العالم لونا وطعما ورائحة انما هو باعتبار تفاوت مراتب تلك العقول المربية بالغ منا بعوض في شقيقة هذا الميت حتى انهم ذهبوا الى ان اكل بشرة من الطاوس عقلا يستند اليها اختلاف الوان ذلك الريش وقد رام بعض فضلاء العصر الجمع بين الاخبار وهذا القول فحمل الملكة المشبعين على هذه العقول وهو عزيز بن الاسلام بمراحل والقوام على خزائن الرياح بهم خزائن رياحها بالجزء وهو الموافق لقواعد علم الاشتقاق فان الواو والياء اذا سواهما تين بعد الف بامر مستحيل لا يقبلان همزة الا اذا كان مثل الالف واوا وياء كما في اوائل وجائز وقفا هنا همزة على خلاف القياس مثلها في مضايب وقد مع انه قليل منا عنه عليه السلام هو من افراد عليه على جواز وقفه بالهمزة وما قبلها اشارة الى ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال ما ترك قط الا بمكيال الا ما زمن نوح ع فانه غلى على خزانه فخرج مثل خرق الابرة فغرق قوم نوح وما خرج بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد وبقيره عليه السلام بلفظ الجمع لا يخرج به منا الصلوة قال صاحب المغرب ان لفظ الريح الا بالشر والرياح الا في الخير وقال الله تعالى وقادا ارسلنا عليهم الريح العقيم لواقح الامطار اي المخرات السحاب وهو قول الجل منها وارسال بعض النسخ بسكون السين وهو تخفيف الجمع لا ترجع عليه الضمير وقوله والتشرة الكرام البررة هم الملكة السفرة بين الله تعالى وبين انبيائه بتبليغ الاحكام والاذن وصاحب الناموس تبعه بعضهم على ان المراد بهم الملكة الذين يحصون الاعمال والحفظة الكرام الكاتبين احد الحفظ الاعمال الا بالاذن عن التردد في الايراد والمهالك فان الجاء حكم الله خلوا بينه وبينه ان عليا يشهد

بحفظها من الحيوانات الاكلة لثمرها ولذا وردان لها انسا وقت الثمر ملكان الملائكة وبعض الاعلام بحفظ والسفرة طائفة واحدة وبعضهم فرق بينهما بجعل الحفظة على كتبة الالواح بعدان نقلوها من صحائف السفرة وبعضهم طال الفرق والكل لا يخلو من التعسف ملك الموت واعوانه قبض الارواح الا انهم يعرضونها عليه بعد القبض وهو ايضا يقبض الارواح وفي الحديث ان ابراهيم عليه السلام لما قال له ملك الموت فقال له استطيع ان ترينيه الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن قال لا ولكن اعرض عني فاعرض عنه فاذا هو شاب حسن الصورة حسن الثياب طيب الرائحة فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الا حسن صورتك لكان حسبه ثم قال له هل تستطيع ان ترينيه الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر فقال لا اطيق فقال لي قال اعرض عني فاعرض عنه فاذا هو اسود قائم الشعر منتن الريح اسود الثياب يخرج من منا خره النيران والدخان فغشي على ابراهيم ثم افاق وقد عاد ملك الموت الحالة الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر الا صورتك هذه لكفى من منكر ونكير قيل هما نوعان وقيل هما شخصان يجيئان الى المؤمن بصورة مبشر ويبشران الى الكافر بصورة منكر ونكير وقيل ان منكرا ونكيرا يأتيان الى الميت ليسئلانه عن اصوله ودينه فان عرفهما شخصا عنه وجاء البه مبشر يبشره ببشارته بما اعد الله له من الثواب العظيم وهذا اغرب لوجوده معطوفا في اكثر النسخ وروى ان فتان القبر روى عن عبد الله بن سلام انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن اول ملك يدخل القبر على الميت قبل منكر ونكير فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ملك يقال له الاروهه كالشمس سمعه وما يدخل على الميت ثم يقول له اكتب ما علمت خيرا وشرا فيقول لرأيي شيء اكتب اني لم ارى شيئا فيقول له ربك مذ ولدت الى يومك هذا فيكتب ما علم خيرا وشرا ثم ي

الفصل الثاني في ذكر الجنان ودرجاتها

والطائفين بالبيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة ثم الملئكة بالطواف مثل الكعبة وهو المروي عن امير المؤمنين عليه السلم وفي حديث صحيح عن الصادق عليه السلم انه قال في السماء السابعة بيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا وعن البنبي صلى الله عليه وآله انه في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة هرمز بقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل كل يوم طلعت عليه الشمس واذا خرج انتفض انتفاضة حرز منه سبعون الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يؤوا البيت المعمور ويصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا وهو اول مسجد وضع للعبادة في الارض فلما خلقت الكعبة شرفها الله تعالى ورفع الحجر الاسود والخزنة اي خزنة النيران وخلدها وملكهم مالك كما ان رضوان ملك سدنة الجنان والذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اشارة الى قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين صبروا على القيام بما اوجبه الله عليهم وعلى بلاء الله من الامراض والمصائب وغير ذلك لطلب ثواب الله تعالى واقاموا الصلوة اداوها بحدودها ويدرؤون بالحسنة السيئة اي يدفعون بفعل الطاعة المعصية قيل معناه يدفعون اساءة من اساء اليهم بالاحسان والعفو اولئك يعني ان هؤلاء الذين هذه صفاتهم لهم عقبى الدار اي ثواب الجنة ثم وصف الدار جنات عدن اي بساتين اقامة تدوم ولا تفنى ويدخلها الدرجات العلا وسكانها الشهداء والصديقون ويقال هي مدينة الجنة فيها الانبياء والائمة والشهداء وقيل قصور من ذهب لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد او حكم عدل وهو المروي عن الائمة عليهم السلم ثم بين سبحانه ما يكون لهم في الجنة من اجتماع فيما بينهم فقال يدخلونها ومن صلح من ابائهم اي يجتمع من آمن معهم وصدق بما صدقوا به وذلك ان الله سبحانه جعل من ثواب المطيع سرور من يراه من اهله من الحافهم به في الجنة كما قال الخطاب لهم ذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب قيل من كل باب من ابواب الجنة الثمانية وقيل من كل باب من ابواب البر كالصلوة والصوم وتفصيل هذا المقام ما روي عن ابي جعفر عليه السلم قال سئل علي عليه السلم رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى ولكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية اذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاولياءه بالدر والياقوت وكل بيت سقوفها الذهب مجوكرة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك وكل بيت فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور

في ذكر الجنان ونعتها على حملة العرش

وذلك قول الله تعالى ادخلوها خالدين فاذا دخل المؤمن الجنة ووضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب الفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حريرا الوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر به قال الله منادله في الجنة اسناد على ملك الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله اياه فيقول المؤمن وصفائه مكانك فاني ارى الله قد ذكى على اريكته زوجة الحور العين قد ذهبت اليه فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة نحوها وصفائها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد قد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي يدها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكها الياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم بقيام اليها شوقا تقول يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا نقم انا لك وانت لي فنحن فان قد خصنا عام من اعوام الدنيا لا نملة ولا يملها قال فتنظر الى عنقها فاذا عليه قلادة من قضب الياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهيت فيهنيك نفسك ثم بعث الله لف ملك يهنونه بالجنة وبزوجته الحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فقد بعثنا مهنئين له فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلم مكانكم قال فيضي الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاثمائة جنان حتى ينتهي الاول باب فيقول الحاجبان على باب العرصة لف ملك ارسلهم رب العالمين جبارا مهنئون ولي الله وقد سالوا ان يستاذن لهم عليه فيقول الحاجب انه لعظم على ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال فبين الحاجب وبين ولي الله ثمانون جنان فيدخل الحاجب على العظيم فيقول له ان بالباب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جبارا مهنئون ولي الله وقد سالوا ان يستاذن لهم عليه فيقول الحاجب انه لعظم على ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال فبين الحاجب وبين ولي الله ثمانون جنان فيدخل الحاجب على العظيم فيقول له ان بالباب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جبارا مهنئون ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمون الخدام مكانهم فيوذنون لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة وهي الف باب على كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذنت الملئكة بالدخول على ولي الله ففتح كل باب به الذي وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله والملئكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هم فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملئكة من رسل الجبار للاستاذنون عليهم فلا يدخلون عليه الا باذن فذلك الملك العظيم يعني الكلام في الصبر وتخفيفه وبيان حده وفضله وتعداد اسمائه والاوقات التي يحتاج فيها اليه وبيانه من توابعه اما اداء وردي في محتمله من الايام والاحايين فاكثر من ان يحصى ولو لم يكن في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون بيانا

كما تعاد من الوعد والانشاء من الوعود قلبت الواو ياء ثم ادغمت ثم كثر الاستعمال او هي من الثناء اصلية فمن قال يثنى كسمع يسمع ومن قال يثنو كغزا يغزو وذلك ما ذهب اليه الكوفيون واختاره الجوهري في الاتخاذ حيث ذكر انه افتعال من الاخذ الا انه ادغم بعد قلب الهمزة واوا لان التاء لم اكثر استعمالها على لفظ افتعل قالوا اتخذ يتخذ ولذلك قراه في قوله تعالى حكاية عما جرى بين موسى والخضر لو شئت لاتخذت عليه اجرا قراءة البائنون فالتاء عنده في يتفعون زائدة واما البصريون وعلامة نحشرهم حشرا الكشاف وابن الاثير فقد ذهبوا الى ان اتخذ افتعال من اخذ يخذ واصله ائتخذ فابدلت احدى التاءين في الاخرى وليس من احد في شيء يتسكا بان الافتعال من احد يخذ لان فاءها همزة والهمزة لا تدغم في التاء ولذلك بقيا لا تدغما والادغام الى غير ذلك فان قبل التاء على هذا الفعول فاكثر من ان يحصى ولو لم يكن سوى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون تتخذ اصلية يتخذ اخذ فيكون

لكفى بالثناء عليهم مع قوله صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان وهو مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وهو من خواص الانسان ولا نصيب في البهائم والملئكة اما في البهائم فلانها قد سلطت عليها الشهوات فلا باعث لها على حركاتها وسكناتها الا الشهوة ولا يتمشى فيها ما يضاد الشهوة حتى تسمى ذلك صبرا واما الملائكة فعلى العكس منهم الانسان فقد كان في ابتداء الخلقة ناقصا مثل البهيمة ليس فيه الا شهوة الغذاء ثم ركب فيه شهوة اللعب والزينة ثم شهوة النكاح ثم منّ الله عليه بنور العلم والهداية ودرجة العقل حتى يقابل جنود الجهل فالجنود ان متقابلان دائما في البراز وسيأتي اخرجهما القلب فالصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة فتارة يغلب هذا وتارة ذاك فيكونان في الحرب حتى فاتي الفيئة الصفر وهي الموت كما قال صلى الله عليه وآله من مات فقد قامت قيامته وفي هذه الفيئة يكون العبد حمدا كما قال سبحانه ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة واما الفيئة الكبرى فهي لا تعاد صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ويجيء في الصغر الخصوص في الماضي وحيث انه ليس في لغة العرب بناء تفعل بفتح الفاء الا تفعل بضم الفاء اعني بناء تفوق بفتح الفاء مثل تفعل بضم الفاء في ترتيب تفهم كما ذكرناه في تفهم انه لما كثر استعمال الذوق في الاكل استعمل الذوق في الشراب ايضا وكذلك في سائر ما يجري هذا المجرى فقالوا ذاق الطعام وذاق الشراب وكذلك في تفهم تفهمت الامور فتفهمت الطعام وتفهمت الشراب وكذلك في تفوق تفوقت الطعام وتفوقت الشراب فاذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا طلقت معك بصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم انكدارا واذا انشق معاشك فقد انشقت السماء انشقاقا واذا انفجر من هول الموت عرقك فقد فجرت البحار تفجيرا واذا التفت احد ساقيك بالاخرى فقد حلت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فاذا ضمت الى الفيئة فيها وتحللت وهذا تمثيل لاهوال هذه الفيئة بتلك الفيئة لان معنى هذه الايات هو هذا المذكور واما ان ذلك جعلوا اسماء الاسم منزلة المفهوم وهو اهل الاسم منزلة اهل المفهوم على التخفيف فاعتبروا التاء اصلية واستغنوا عن الهمزة بحركة الحرف الثاني في المستقبل هذا على هذه الروائح واما بتفوقون بتقديم القاف وعكس الفاء كما

نفوق بتفوق بناء على ذلك اللغة اعني تفوق بفوق قلب بعجبني لا الا ما ذهب اليه الجوهري فسندده عن قريب ان وضعف مستمسكهم عليه غير خفي فان الهمزة انما يمتنع ادغامها في التاء مادامت متحركة والجوهري واصحابه لا يعدون الا بعد الابدال كما ذكرنا مثل الصواف كسر القاف في المضارع وفتحها في الماضي وحيث انه ليس في لغة العرب بناء تفعل بفتح الفاء الا تفعل بضم الفاء اعني بناء تفوق بفتح الفاء مثل تفعل بضم الفاء في ترتيب تفهم كما ذكرناه في تفهم انه لما كثر استعمال الذوق في الاكل استعمل الذوق في الشراب ايضا وكذلك في سائر ما يجري هذا المجرى فقالوا ذاق الطعام وذاق الشراب وكذلك في تفوق تفوقت الطعام وتفوقت الشراب فاذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا طلقت معك بصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم انكدارا واذا انشق معاشك فقد انشقت السماء انشقاقا واذا انفجر من هول الموت عرقك فقد فجرت البحار تفجيرا واذا التفت احد ساقيك بالاخرى فقد حلت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فاذا ضمت الى الفيئة فيها وتحللت وهذا تمثيل لاهوال هذه الفيئة بتلك الفيئة لان معنى هذه الايات هو هذا المذكور واما ان ذلك جعلوا اسماء الاسم منزلة المفهوم وهو اهل الاسم منزلة اهل المفهوم على التخفيف فاعتبروا التاء اصلية واستغنوا عن الهمزة بحركة الحرف الثاني في المستقبل هذا على هذه الروائح واما بتفوقون بتقديم القاف وعكس الفاء كما

وكون الصبر نصف الايمان فلان الايمان عن العقايد والاعمال والعمل لا يحصل الا بتوطين النفس على الطاعات وعلى ترك المنهيات وهذا هو الصبر واما العفة سائمة فهو ان كان صبرا عن سوءة البطن والفرج سمي عفة وان كان على احتمال مكروه سمي صبرا وبضاده حالة الجزع وان كان في احتمال الغضب سمي ربط الغضب وبضاده حالة الشره وان كان في حرب ومقاتلة سمي شجاعة وبضاده الجبن وان كان في كظم الغيظ سمي حلما وان كان في فاقة سمي سعة الصدر وان كان في اخفاء كلام سمي كتمان السر وصاحبه كتوما وان كان عن فضول العيش سمي زهدا وبضاده الحرص وان كان صبرا على قدر يسير من الحظوظ سمي قناعة وبضاده الشره فاكثر اخلاق الايمان داخلة في الصبر لذلك لما سئل صلى الله عليه وآله عن الايمان قال هو الصبر كما قال الحج

عرفة

عرفه وقد جمع الله اقسام ذلك وسمى الكل صبرا فقال تعالى والصابرين في البأساء والضراء الى
الفقر وحين البأس الى المحاربة اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وبعضهم ظن ان هؤلاء احوال فضلا
عن دواعيها وخفاياها واما الاحوال التي يحتاج فيها الى الصبر فهي الطاعات والصبر عليها شديد لان النفس تنفر
عن العبودية وتشتهي الربوبية لذلك قال بعض اهل التحقيق ما من نفس الا وهي مضرة ما اظهر وزعون من قوله
انا ربكم الاعلى ولكن فرعون وجد له مجالا وقولا فاظهر اذا استخفوه فاطاعوه وما من ولد الا وهو
يدعي ذلك مع خادمه وعبده واتباعه وكل من هو تحت قهره واطاعته وان كان ممتنعا من اظهاره فان عند نفسه
عند نفسه وهو يحدثه واستيفاء ذلك له ربما يصيد الامن اظهار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبرياء
فان العبودية شاقة على النفس ثم من العبادات ما يكره بسبب الكسل كالصلاة ومنها ما يكره بسبب البخل كالزكاة
ومنها ما يكره بجميعها كالحج والجهاد فالصبر على الطاعة صبر على الشدائد الحالة الثانية العمل كيلا يتفضل عن
ذكر النفس في حال عمله ولا يتكاسل عن تحقيقه اذا به ويدوم على شروط الاداب في امر العمل الحالة الثالثة
بعد الفراغ من العمل اذ يحتاج الى الصبر عن افشائه والتظاهر به للتسمع والرياء كما قال سبحانه ولا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى الحالة الرابعة المحاسن والصبر عنها مشكل بعد الالف النفس بها مثل وقت الشباب
الجمال والانس بنو والدواعي لمباطلة عليها الحالة الخامسة الصبر على المصائب مثل موت الاعزة وهلاك
الاموال وفساد الاعضاء ولذا روي ان الصبر في القرآن على ثلاثة اوجه صبر على اداء فرائض الله تعالى فله ثلثمائة
درجة وصبر عن محارم الله وله ستمائة درجة وصبر في المصيبة عند الصدمة الاولى فله تسعمائة درجة وفضل
على الوجوب لما فيه من الكلفة على النفس وتكراره فان صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اذا وقعت العبد
في بعض مصيبتي في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصب له
ميزانا او انشر له ديوانا فان قلت الصبر على المصيبة ما معناه قلنا اما البكاء وحزن القلب ففي وضعها
الصبر فقد بكت الانبياء والائمة عليهم السلام على موتاهم واصيبوا بفقد الطفوف فقد اخبرت الاكياد
بعدت عن العين الفؤاد وبكى السجاد عليه السلام خمسا وعشرين سنة في ليله ونهاره وكان يقول كما ذكرت
مصاب اولاد فاطمة خنقتني العبرة اما منافي الصبر ومحبط الاجر فهو ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه
قال الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر ومن اشرع بعد المصيبة حبط الله اجرها كذا روي واصيبت
وسئل رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال ما يحبط الاجر في المصيبة فقال نتف الرجل لحيته على شاله
وشق الجيوب وخمش الوجوه والمبالغة في الشكوى واظهار الكآبة وغير ذلك من الملابس المشتهرة

فكثير من الناس يرى انه ليس من
مطاوع يقفون والانفاق
افعال من وقف يقف على
قبر ونحوه على ان تكون
حبسها الله ثم يقفون
الناس الموت كما انا مرادنا
ضرع ولكن ما يقع فيها صعب
الموت وفظايعه ذلك عنه
نضرب عنه الذكر الاذى
الذي لا يستطيع عليه الموت
الشدة فان المستعد يهون
مع المستعد لا الحالة التي
يموت خير الاعمال
التي لا يبالي وكل ما
الاحياء ودعائها قوله
وكتبه المتاع وما يعتني
لهيها والبعد عليها سوى ان
الصفة الى الموت وفظاعتها
المغيب بها الاكياس
عن الناس وعلى ان صبر عليها
والافضل ما يستطاع
في كل مكان الذاهب
الناس قال ومن الاصرح
الكبير الفضيحة
وكتبت ان صبره
الموت في الاسواق
لو جهاد في سبيل
وجهه وطلب

ان تهوا افضلتا وفضلت
عن يمين كتب الله محمد رسول الله
وابا بكر كتب الله ابو بكر
رسوله ثم تكبكبوا فيها
واكب بالذين على الاستغفار
والذكبكبة التكبكب
من الخيل وكذلك الكبكبة
والكبكبة بالشيء الدفع من
القفا والجر يقال كبكبته
فتكبكب وذفره والكبكبة
الوجه والجمع الاكابكب
والجمع الاكابر والتهابة الاكابر
ما كبروا ولا علم على الطريق
هذا الزابر قال والقنوا
كبار الطريق الزموا الطريق نبذالة
كبكبته فاكبكب اجعل
اصل جعل على الزمه وجعل
فلان من باب حذر وانا ابتدا
الفعل على معنى عملوهما
كبكبة وقطع الطريق اي الاذ
عنه ادلوا عنه وتكابوا
على الطعام دحموا وهي تهافتوا
من الكبكبة بالضم وهي الجماعة
من الناس وغيرهم هذا كلام
الجوهري قلت كبكبة الله الخ
وعلى صخره ولوجهه وعلى
جهنم على التشبيه بتكوير
الوجوه حيا في الحادث
الحاضرة والغائبة وعشي

والمرض والطعن ليبقى مستمرا على عادته معتقدا ان ذلك كاشفه ودفعه فاشرجعت وصاحبي
الجاسوس عنه مهزومين فمرض ذلك اليوم طلحة بجراحته حتى اشتد فرضه فاقام تسليم على ابي طلحة الجزع حين
قرب موت الولد فمضت الى البيت صلى الله عليه وآله فلما خرج ابو طلحة من زاره توفي الولد فسجته ام سليم بثوب
وسترت في جانب البيت ثم قدمت الى اهلها فقالت لهم لا تخبروا ابا طلحة بشيء ثم انها صنعت طعاما ثم مست
شيئا من الطيب فجاء ابو طلحة من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما فعل ابني فقالت هدأت نفسه
ثم قال هل اتاما فاكل وتناول ثم تعرضت له فوضع عليها فلما اطمأن قالت له يا ابا طلحة
انه تبين لي ودیعتك عندنا اوتدعنا الها فقال سبحان الله لا فقالت كان ابنك عندنا وديعة
فقبضها الله تعالى فقال ابو طلحة فانا اسئ بالصبر منك ثم قام من مكانه فاغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق الى
البيت صلى الله عليه وآله فاخبره بصنيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بارك الله لكما في ليلتكما فولدت
غلاما فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بنت ملحان فقيل يا
رسول الله ما كان من خبرها فقال كان في بني اسرائيل امرأة وكان لها زوج وطها منه غلامان فامرها
بطعام ليدعو عليه الناس ففعلت واجتمع الناس في داره فاطلق الغلامان بلعبان فوقعا في بئر كان في الدار
فكره ان يدعو عليه الناس فعمدت الى جانب من البيت فاضطجعتهما وبسطت عليهما ثوبا فلما فرغوا دخل زوجها فقال اين ابناي
قالت هما في البيت ايها كانت تسمي زوجها فدخل البيت فتعرضت للرجل حتى دخل عليها ثم قال اين ابناي فقالت هما في البيت
فقاما فاهما ابوهما فخرجا يتبعانه فقالت المرأة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله تعالى احياهما ثوابا
لصبرها واسند ابو العباس عن مسروق عن الاوزاعي قال حدثني بعض الحكماء قال خرجت انا واربد الرباط حتى
اذا كنا ببردس مصر اذا انا بغلام في بيعة ماردخل فذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد
سيدي وقولا لك اللهم اني احمدك حمدا يوافي عمادك خلقك كفضلك على سائر خلقك اذ فضلتني على كثير من
خلقك تفضيلا فقلت والله لاسالنه فدنوت منه وسلمت عليه ورد علي السلام فقلت له رحمك الله اني اسالك
عن شيء اخبرني به امام لا فقال ان كان منه عندك علم الخير فلك به فقلت رحمك الله على اي فضيلة من فضائلك تشكره
فقال اولبس ثوبي ما قد ضمخ بي فقلت بلى فقال والله لولا ان الله تبارك وتعالى اصابني على ما ارى فيّ واعراني
واعرا الجبال فقد
واعرا البحار فغرقت فيه واعرا الارض فخسفت بي ما ارددت له الا شكرا ولا الى الملك حاجة فانفضها الى فلما نهضت
قلت لها شأنك فقال ان لي كان بيتا هدمت او قد حصلت لي وبطعني عند افطاري وقد نفدت امسنا من نظر اهل
مجلسي فقلت تقيمان في قضاء حاجته لقربه الى الله تعالى وقت خروجي في طلبه حتى اصرت بين

كتاب

الرسول على اتباع

كتاب الرمال اذا انا بسمع قد فترس الغلام باكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف لي بهذا العبد الصالح
يجبر اينه قال فانبه وسلم عليه فرد علي السلام فقلت جعلت فداك ان سألتك عن شيء اتخبرني به فقال ان
كان عندي منه علم اخبرتك فقال قلت انت اكرم على الله تعالى او نبي يوحى اليه او نبي الله تعالى ابوك صلوات
الله وسلامه عليه فقال ابي وابي اكرم الله تعالى مني واعظم عند الله تعالى من ان تعترض مني فقلت له ابتلاه الله
فصبر حتى استوحش منه من كان يأنس به وكان غرضها المراد الطرق اعلم ان ابنك الذي اخبرته به وسألته
اطلبه لك فنرسله الاسد فاعظم الله اجرك فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبه من الدنيا شهوة تشغله
وسقط على وجهه فجلست ساعة ثم حركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اعمل في امره ومن
يعينني على غسله وكفنه وحمله فبينا انا كذلك اذا انا بركب يريدون الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا
نحوه حتى وقفوا على قبره فقالوا ما انت وهذا فاخبرتهم بقصته فنزلوا واحملوه واغانوني حتى غسلناه بماء
البحر وكفناه باثواب كانت معهم وتقدمت وصليت عليه ودفناه في مظلمته وجلست عند قبره وآنسابه
اقرأ القرآن الى ان مضى من الليل ساعات فتوفي عنوة فرأيت صاحبي حسن الوجه واجمل زيا في روضة
خضراء عليه ثياب خضر قائما يتلو القرآن فقلت له السلام عليك يا صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك الى ما ارى فقال
اعلم اني ورد مع الصابرين لله عز وجل لم ينالوها الا بالصبر والشكر عند الرخاء وانتهى بي الكلام في
دواء الصبر مما يستعان به عليه اعلم ان الذي انزل الداء هو الذي انزل الدواء ووعد الشفاء وله علل جانا
مختلفة كاختلافه فقول انا نازعه النفس الامارة الى الزنا ولا يشفى الصبر على تحصيله الا ان منها ان ينظر الى
مادة قوتها وهي الاغذية الطبيعة المحركة للشهوة من حيث النوع والكثرة فقطعها بالصوم الدائم مع الاقتصاد
عند الافطار في اكل الطعام ومنها قطع المهيجات كالنظر فانه محرك اخلاط الشهوة وهذا يحبس بالاخرس
عن مظان وقوع البصر على الصور المشتهاة قال صلى الله عليه وآله النظر سهم مسموم من سهام ابليس لعنه الله
ولا ترس يمنع منه الا تغميض الاجفان او الهرب من صور ومنها تشويش النفس بالمباح من الحابس الذي يشتهيه
وذلك بالنكاح فان كل ما يشتهيه الطبع ففيه ما يغض عن المحرمات وقال صلى الله عليه وآله عليكم بالباه
فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء ومنها ثلاث علاجات فالاول منها بضاهي قطع العلف عن الدابة
الجموح فتسقط قوتها والثاني يضاهي تغييب الشعير عنها حتى لا تحرك والثالث يضاهي ان تشد بالمقود
شدا بليغا فاقبل ما يميل اليه الطباع حتى ينوع معه من القوة ما يصبر به على الشاد بالمقود وان اردت اضافة القوة
فهنا امران احدهما اطاعة المجاهدة وثمراته في الدين والدنيا وفي ذلك بان يكثر فكره في حسن عواقب الصبر

ان ما في الصحاح الازنة لزنه
منها الصحيح ولا وزن له
في هذا الاستفهام وعلى التحقيق
هناك ما في الكشاف حيث
في تفسير قوله سبحانه انمن
يشوه مكانا على وجهه اهدى
يجعل اكب مطاوع كبه و
يقال كببته فاكب من الغرائب
والشواذ ونحوه شغل الريح
السحاب فانشغ وما هو كذلك
ولا شيء من بناء فعل مطاوعا
ولا ينقض بنحو هذا الاحيلة كتاب
سيبويه وانما اكب من انفعل
والالم ومعناه دخل في الكب
وصار ذا كب كذلك انشغ
السحاب دخل في الشغ ومطاوع
كب في شغ وانكب انشغ
انتهى كلامه فاذن الهمزة في
اكب يصح ان يكون لهم الصيرورة
او همزة الدخول ويصح ان يكون لا
وما ذكر غير آبٍ مطاوع كبه
ويصح ان يكون للتعدية
ويصح ان يكون كبه واكبه بمعنى
وعلى هذا يستقيم كلام الفا
موس كبه فلبه صرعه فاكبه
وكببه فاكب هو لازم فتعد
واكب جعله ذا ميل ولزم فانكب

في دعائه في الصلوة وفي دعوا الصبر فيما يشتهيه عليه

وشل ذلك الاستسقاء
قول المجمل اللغة كبيذ لوضعه
جبا واكب فلان الشيء بعمله قد
قال الراغب في المفردات الكب
اسقاط الشيء على وجهه قال
تعالى فكبت وجوههم على النار
والاكباب جعل وجهه مكبوبا
على العمل فقال الفمن يمشي مكبا
على وجهه الكبكبة تدهوا الشيء
في هوة فال ثم نكبكوا فيها
فيها والغاوون انتهى قوله
فلت معنى مكبا على الخصوص انه
يمشي على الكب وغير كذلك
ويجر على وجهه نحو الطريق
والمثل ذا لحاله فلتعلم
قوله ثم الى من المراد بالامن
الصلم بزما لما كان المفقود
بخافونه قول ثم من مقبل
المقبلين لقابلة الظهير وقد
تكون بمعنى الفبل ولو انهم وهم
النوم في الظهيرة يقال فلان
يقيل ضيا ولزوقيلولة فهو
قائل وقيل ولة الاستراحة
نصف النهار وان لم يكن معها
نوم والمقبل انسب موضع
القابلة وهو المراد ههنا
قوله ثم عند معظم الخطا
خطا الرجل بذره وفتح الميم

فيما وعد الله الصابرين وثانيهما ان يعود النفس مصارعة الشهوات الغلبة تدريجا قليلا قليلا فيضيق بذلك لذة الظفر فيختار عليها فان المارسة للاعمال الشاقة توكد القوى وان ذلك توليد قوة الحابس فالفعل الاول بضاهي اطماع المصاع في الخلعة عند الغلبة كما وعد في نحو سحرته بقوله انكم من المقربين والثاني بضاهي تعويل الفقيه الذي يراد منه المصارعة مثابرته اسبابا ذلك فيه مثلا ليصير حظ انسه وصاحبه هذه المقاصات يحتاج الى فراغ بال حتى يتعرض لقوله صلى الله عليه وآله ثم نعم ايام دهركم نفحات تعرضوا لها وذلك ان للنفحات اسبابا سماوية وقال سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون والاموال السماوية غاية عنا فالمدد منه بيسر الله تعالى اسباب الرزق فاعلنا الانفراج المحل والانتظار لمدد الوحي كالذي يصلح الارض وينفعها من الحشيش والبقل والكلا وكل ذلك لا ينفعها الا بالمطر ولا بعلم فيه يكون الا انه ينزل بفضل الله انه لا تخلي سنة عن مطر فكذلك لا تخلو سنة وشهر ويوم عن جدبة من الجدبات ونفحة من النفحات فينبغي للعبد ان يطهر القلب عن الشهوات ويتبذل فيه بين الاخلاص وينعرض لهبات رياح الرحمة وكما يقوى انتظار الامطار في اوقات الربيع وعند ظهور النعم كذلك يقوى انتظار تلك النفحات في الاوقات الشريفة وعند اجتماع الهمم وتساعد القلوب كما في يوم عرفة ويوم الجمعة وايام شهر رمضان فان الهمم والانفاس اسبابا بحكم تقدير الله عز وجل لا سيما ذا جمعها فانها اسبابا الامطار في اوقات الاستسقاء في الاستدراك لطائف المعارف من خزائن الملكوت اشد مناسبة منها لاستدرار قطرات الماء واستجرار الغيوم من قطار الجبال والبحار ولذا قال سبحانه وقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر والمقصود من هذا فتح باب هذه المقامات فلا نقتصر على ما ذكرناه والزيادة ما خوذة من الزيد وهو الدفع وعند صلى الله عليه وآله كان عنهم البرد وكانوا قوامهم الصبا يجرون اشعارهم مثل قوة الشمأل بن لبيد واحدهم الامه وعلى قيس جبل فيهم بهم في النار وبرمي بالجبل عليهم وهم ثلثة عشر جنديا وهو فاعلوه اما واقفوه بالعمل وهو ان تشد احد يديه او رجليه الى عنقه ثم الجحيم صلوه ايم اوخلوه النار العظيم كان ابعظم على الناس ثم يدخلون في سلسلة ثوان حلقة منها وضعت على جبل لذا سمن حرها اسرعا مصدر من غير لفظ الفعل ولم ينظروها ايم يمهلوه او همنا اي تركنا ولم نقم مكانه منك اي موضعا ومرتبة ومن منهم على الخلق هو وكلين على الخلق لحفظ ابدانهم ولحفظ اعمالهم قال الفاضل الداماد لا يبعد ان يكون مراده صلوات الله عليه بمن منهم على الخلق الملئكة الذين هم من المجردات المحضة والمفارقات الصرفة المقربة انهم في عالم الامر شهرة من على عالم الخلق فان الملئكة بحسب ما خفي عند علماء اشرف العقل ثم خرج منها الفة وانواع متباينة منها الجسمانيات ومنها المفارقات المجردة ومنها المجردات المتعلقة بالجسمانيات وقد ذكر عليه السلام المجردات المتعلقة بالجسمانيات من قبل بالتوكل على الامطار في غير اوانها والحالة والارض

والارض فذكرها هنا المفارقات المحضة انتهى ولا يخفى بعده وابعد منه قول من حمل ما يوجد في اكثر النسخ ومن منهم في النجوم السفلية بدل الفقرة من ان المراد بتلك النجوم ما يحدث في كرة النار من البنارك والشهب وان الاتيان بصيغة الجمع باعتبار تعدد الاشخاص بسبب تعدد الادخنة والابخرة الى كرة النار فيحترق ويحدث منها هذه الاشياء وتسمى في اصطلاحهم ثواني النجوم فان المفهوم من الاخبار الواردة في تفسير آيات الشهب انها اعدة من نار ونور زجر بها الملئكة بها الشياطين المسترقين للسمع والمقارنة بعيدة جدا بل المراد بتلك النجوم ما تحت تلك الثوابت كزحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والظرف فيه اما حقيقة لان كل كوكب كالقبة لعظيم او على حد المضاف اي في تدبير النجوم وحركاتها سائق وشهيد من الملئكة يسوقها الى الحشر وشهيد من الملئكة يشهد عليها بما يعلم من احوالها وقيل السائق من الملئكة والشهيد الجوارح تشهد عليه وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق لم يفسر الشهيد عليه اعضاؤه وبهم من بعض لاخبار ان الله تعالى يامر الملئكة بان يضربوا اسرافات من نار وراء الناس ليسوقهم الى العرصات الفيحاء وامامهم ظلمة تزفر حموها فيها وفي نسخة الشهيد بدل شهيد قائم وكانه معنا على اكرامهم على هذا للاستعلاء المعنوي نحو فضلنا بعضهم على بعض وقيل انها بمعنى مع **الصلوة على الآل** لم يوجد هذا الدعاء في النسخ المعتبرة الا ان الشيخ الفاضل الزاهد شيخنا الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي ذكر انه نقلها من نسخة بخط الشهيد قدس سره وذكر ايضا انه وجدها بخط الشيخ الكفعمي وقد كانت نسخة الشهيد في خزانة سيدنا المحقق الداماد ولم يكن فيها هذا الدعاء والظاهر انه ركب بتخيير وجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وانما فعل تعالى ذلك اجابة لدعوة الخليل حيث قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى قوله واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فالمراد عند ضعفاء اسماعيل وامها جرهم في الحرم وقال الباقر عليه السلم نحن بقية تلك العترة وكانت دعوة ابراهيم عليه السلم لنا خاصة فقلوب شيعتنا تهوي الينا **الصلوة على الاتباع والتباع على الرسل** مبتداء والخبر قوله اذكرهم وقيل هو محذوف وقد تقدم الكلام عليه ويجوز ان يكون الواو للعطف لما عرفت من ان الظاهر انه عليه السلم كان يوالي بين هذه الادعية في القراءة ومصدوهم بالغيب متعلق بالمضارع او بالتباع والغيب بفتح الغاء والياء هو المحتمل معان سبعة الاول ان المراد بها جميع الاحكام التي غابت عنا وخفيت الوحي الثاني ان المراد بها الجنة والنار الغائبتان عن حواسنا الثالث ان المراد ما غاب عنا علمه وهو منهم صلوات الله عليهم اجمعين فيه الاخبار عن الملئكة عليه السلم الرابع ان المراد به القرآن لان معانيه غائبة عن علمنا لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم الخامس ان المراد به الرسول الغائب بالتصديق وهو مع كونه غائبا عن اعينهم لتاخر زمانهم عن زمانه

والخطر ايضا الخوف والاشراف على الهلاك والمعنيان محتملان في قوله هذا عليه السلم فانك الجهم هو الخطر الاشراف على الهلاك والخطر السبق الذي يتراهن عليه وخاطر على كذا وخطر الرجل اذا قدم خطره وهو ما يقامر به وذكر ابن الاثير الخطر بمعنى العوض والمثل وبمعنى الخطر والقدر فان اريد بها هنا الخطر بمعنى القدر كان اضافة الى الضمير المجرور والغاية الى الله سبحانه اضافة معنوية بتقدير اللام وان اريد احد المعاني الاخر كانت الاضافة تبيينية بتقدير من الابتدائية اي الذي يضع الخاطر المهلكة او النعم الخطر والمبسوط الذي يخرج قبل غيره منهم عند المخاطرة المهلكات او النعم والخطوط والمبسوط عند جبل سلطانه وعز برهانه سبحانه وتعالى رغبا عن هبته الوهابين ويأتي هبة الواهبين شامل لكون الوهاب من افراد ما يوجد من صيغة المبالغة من مادة الموهبة الخ ان الا عن هذه الوهابين شامل للافراد الغير فان الوهاب اكثر مواهبه

فی ان علیاً کان معلم جبرئیل

الساد س وما قیل ان المراد به ما ادرک بالدلایل والآیات مما یلزم معرفۃ کوجود الصانع واثبات صفاتہ کالنبأ
ان المراد بہ القلب بعضہ ان ضد فہم لیس بالسان وحدہ والاشتباہ معطوفا علی الارض وعلی مقتضاہ وعلی
الغیب بعطفہ علی التکذیب کما قیل بعیدہ بعید ویجوز عطفہ علی مولہ واتباع اما بتقدیر المضاف ای بقاء المضاف الیہ
اعرابہ لہ اہل الاشتباہ او واما یجعل المصدر بمعنی اسم الفاعل یحقق الایمان بتعلق اما بالمرسلین ای الذین ارسلوا
بتبلیغ الحق الخالص واما بالاشتباہ ای بمعنی ان اشتباہہم بسبب جفاء ایمانہم وخالصہا ای کل منہم یحمل نفسہ باتباع
ویحتمل تعلقہ بالاشتباہ ادم سمی بہ لانہ خلق من ادیم الارض بوجہہا اسمہ بالہمزۃ وبالالف وہو الاوفق بقولہم
اذا اجتمع ہمزتان متحرکان قلبت الثانیۃ الفا ان انکسرت او انکسرت قبلہا الفتح بمعنی التقوی ملخوذ من الوقایۃ الذی
واوہ تاء واصحاب محمد صلی اللہ علیہ وآلہ خاصۃ اصحاب جمع صاحب بمعنی الصحابی وقیل ان فاعلا لا یجمع علی افعال
بل ہو اما جمع لصحب بسکون الحاء او مکسورہا مخففا صاحب والصحابی علی ما ہو المشہور بین الجمہور کل مسلم رای الرسول
صلی اللہ علیہ وآلہ وقیل وطالت صحبتہ قیل وروی عنہ وکان اہل الرای عندہ وفاتہ صلی اللہ علیہ وآلہ ماۃ واربعۃ
عشر الفا وعند قاسم ما تقدم ان یموتوا علی دین الاسلام وتضمحلہ فاعلی الحالیۃ من المبتدا او علی ما ذہب الیہ ابن
مالک واما علی المصدریۃ ومعناہا علی الاول طلب عنہم الثبات علی الاضمحلال کونہم مخصوصین بالتشبہ او بالاسلام رضی
الانبیاء علیہم السلام وعلی الثانی طلبہ لاصحاب الرسول صلی اللہ علیہ وآلہ المخصوص وہؤلاء الجماعۃ منہم ابلوا البلاء
الاحسن والانعام ویجوز ان یکون من باب التغریض او الصبر نزلہ منزلۃ اتعب المجاہدین واحصد الزرع والبلاء الحسن
الجہاد وقیل ہو کل محنۃ یجب الصبر علیہا وکانوا فوہا واسرعوا الی وفادتہ یقال وفد فلان الی فلان اذا ورد
رسولا وہی امرۃ بالاضافۃ المصدر الی الفاعل ای انہم اسرعوا الی قبول رسالاتہ التی ارسل بہا او امرۃ بالاضافۃ
الی المفعول ای وفادتہم الیہ والہجرۃ نحوہ وقیل الوفادۃ ہنا بمعنی الوفاء الرسول بمعنی انہم اسرعوا الی الجہاد بین یدیہ
لما عشا الیہم یدعوہم الی نصرتہ والتضحیۃ بہ بحضرۃ رسالاتہ المعجزات وقیل الغرار کلمۃ وہی کلمۃ التوجہ للنسبۃ
لیہ لانہ ہو الذی تلفظ بہا مع علی بن ابی طالب علیہ السلام والائمۃ علیہم السلام قبل الکاسات کما قال صلی اللہ علیہ وآلہ
سبحانا وبحمدہ سبحان الملک وہللنا وہللت الملکۃ وکبرنا وکبرت الملکۃ وکانہ لا نعرف تسبیحا ولا تہلیلا
ولا تکبیرا وکان جبرئیل علیہ السلام کبیرا ای مکرم امیرا او مشیرا وبجلسہ تجلسہ ویتولاہ ومعلما لان اللہ تعالی
خلقہ وسالہ من امت وقرنا فلم ادرما اقول فاتی ابراہیم فحمزع ذلک السالہ وقال لہ ثم انا الخضر جبرئیل ارسلنی
الرب الجلیل فسالہ النبی صلی اللہ علیہ وآلہ عن عمرہ فقال ان فی العرش کوکبا یظہر فی کل ثلاثین الف سنۃ وقد رایت
ظاہرا ثلاثین الف مرۃ ویجوز ان یکون النسبۃ باعتبار اللہ امر بہا ویجوز ان یراد بالکلمۃ الدین مجازا من باب

لواہب فلما استغنی عنہ من
استغنی عن الواہب بطلب الفضل
من الوہاب بین بلغ واشمل الاقرار
الغیر کما لا یخفی قولہم
وامکر لنا ولا تمکر بنا اہ عامل
اعدائنا الماکرین بنا معاملۃ
الماکرین بہم قولہم واعدل لنا
ولا تدل منا الدولۃ بالضم
بتداول من المال یکون دولۃ بینہم یتداولونہ یکون
مرۃ لہذا ومرۃ لہذا والدولۃ
بالضم اسم الشیء الذی یتداول
بعینہ والدولۃ بالفتح الفعل
قیل الدولۃ والدولۃ لغتان
بمعنی واحد وقیل الدولۃ بالضم
المال والدولۃ بالفتح فی الحرب
وہی تدال احدی الفئتین
علی الاخری بان کان لنا علیہم
الدولۃ والجمع الدول بکسر الدال
وفتح الواو والادالۃ الغلبۃ
وقد ادالت علیہ الایام ادارت
واللہ یداولہا بین الناس
ربما تبع الدولۃ بالفتح الانتقال
من حال الشدۃ الی الرخاء والجمع
الدول بالکسر والدول ما
تداولتہ الایدی والجمع الدول
بضم الدال وفتح الواو والمراد
اجعل لنا الدولۃ ولا تنقلہا

احتمالات ففرغهن المشكلات على اتباع الرسل وفي الرسل على مصدقه

الطلاق الجزء على الكل واستضروا به اله صلى الله عليه واله اون عائلة الاباء والابناء منطوين على محبته
بقي فلان يطوي بطنه عن جاره اي يجمع نفسه يؤثر جاره بطعامه المنطوي ايضا المضمر محبته وعلى بمعنى اللام
على الاول انهم يجوعون لاجل محبته لان الاسلام كان يفرق اصحابه ويجوز ان يكون الظرف حالا اي
كانوا احاطين حالكونهم مستقرين على محبته والمعنى على الثاني ان محبته صلى الله عليه واله قد اضمروها في قلوبهم
واشربوها عروقهم لان نبوي لان هذلك ولن تكد فلا تنسهم من الغيبان بمعنى الترك ومنه قوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم وان جعل تفضيل الذكر المعنى لانعاملهم معاملة الناسين وخيلك اي في رضا الله
لعشاير والازواج وبما تحاشر العمله معطوف على فعدد اي بسببكم وبما حاشوا اي ضموا وجمعوا الخلق على
نصرتك وقيل معناه انهم صادوا على حاشيته من الناس وناحيته واعتزلوهم لاجل محبتك وهو بعيد وما قبله
انه من حاشى بمعنى استثنى اي انهم استثنوك والخالق وكل من الفوه موجود وانما هو لاجل حبه ورؤيته فلنا ما في دعاء العسكري
عليه السلام من قوله ووفقتنا للدعاء اليه وحياشة اهل الغفلة عليه اشكر هذين هم الجزاء الاكمل ومن كثرت
في اعزاز دينك من مظلوميهم من مشكلات لفقار وتحتمل وجوها من الاقوال الاول ان يكون العطف
على اصحاب محمد وان بعد لفظا لاستئنافه معنا الثاني عطفه على ضميرهم من قوله فلا تنسهم الثالث
ان يكون معطوفا على ضمير شكرهم البارز الرابع العطف على ضميره ويراد بالموصول هنا الانصار كما اريد به
المهاجرين على القادر الاول لانه من باب عطف الصفات بعضها على بعض الخامس ان يكون مبتدأ محذوف
الخبر بقرينة ما تقدم ومن مظلوميهم متعلق بالتكثير على القادير وكذا ذكر الفاضل الداماد على الثالث
ان يكون من بيانية يبين من والضمير من كثرتهم من مظلوميهم الدعاة اليك مع رسولك في اعزاز دينك
ابتدائية متعلقة بالاعزاز والضمير لمجرور وما بعده الى من كثرتهم في اعزاز دينك الناشئ من قبل مظلوميهم
ذكر ايضا انها في الاحتمال الرابع تحتمل التبيين اي خروج الدعاة المظلومين من المهاجرين الى من كثرتهم لاعزاز
الدين وهم الانصار والابتدائية على ان يكون المظلوم بعض البلاد الذي لا رعي ولا مرعى فيه للدواب والارض
التي لم تعاهد للزرع قط اعني مكة شرفها الله تعالى ولا يخفى ما في الذي تفرد به هذا الفاضل من التكلف
السادس ان يكون معطوفا على الذين فيجيء فيهم الاشارة وهو وجه حسن التابعين وهم الذين لم يروه صلى الله
عليه واله ولكن رأوا اصحابه واخذوا عنهم وقد تزلت هذه الآية في شأنهم والى يوم الدين فائدة هذه الواو الاشعار
بان المطلوب من هذا الاستمرار هو الصلوة على التابعين في هذا اليوم لا التابعين في كل هذا الزمان وكأنه
قال وصل على هؤلاء التابعين في هذا اليوم صلوة مستمرة الى يوم الدين فيوم الدين بتقدير وصل عليهم

منتهى الجزء الثامن عشر

وكان من دعائه عليه السلام عند الصباح والمساء وقوله ع

يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج كل واحد منهما في صاحبه من الافاق المائلة في كل افق بعينه من الافاق المائلة ولكن في الافاق المختلفة لهما فطرة التسوية من هذا اختلاف الافاق القضي اليها وبه تقسيم الليل بحسب اختلاف الاقاليم فان الليل في الاقاليم الجنوبية والشمالية واما البلاد صاحبه ابعد فيه حين غاب وليله بصاحبه فان ذلك ابعد ما في وقت واحد بعينه وفي افق واحد بعينه لكن بالقياس الى بلدين متقاطرين متصفي العرض مختلفي الجهة عن البلاد المتفاوتة المختلفة بالشمالية والجنوبية ذات البلدان المتقاطرين متحدان في افق واحد بعينه على اختلاف جهتهم واما في وقت واحد فلا لكن لا بحسب واحد اذ بالقياس الى الافاق المختلفة الطرفين في الافاق المختلفة الوضع في الافاق المتباينة بزيادة نهم ولطافة تدقيق فليتفقه ولعل في قوله عليه السلام اشارة قدسية الى ان المعنى بقول الله العزيز العليم في تنزيله الحكيم لكن هم يولج الليل في النهار ويولج

النهار

الليل

الی یوم الدین وقیل الاتیان بالواو لارادۃ التابعین لمن یتبعہم ای عامۃ تبعہم علی التابعۃ
من الثواب الی یوم الدین ولم یغیرہم مغیر ولا میدل ولا حوالہم قبل ان الاخ الحقیقی جمعہ اخوۃ والاخ الاتمامی
جمعہ اخوان والمشہور عدم الفرق وتخیروا وحمعہم بہ فصلوا الناجیۃ الی فصدقہا او ذلک شاکلتہم ای
لم یشتہم کہ یعطفہم ولیزعجہم منادہم فی الاصل ہو علامات الطریق یعرف بہا فاستعیر ہنا لما یوضع فوق
نار فی اللیل لیہتدی بہ المارۃ الی الطریق والی صاحب المنزل للاکرام والضیافۃ وہو ہنا عبارۃ عن العلم
الہادی فی ظلم الجہالات الی الحق والطریق المستقیم وانما قالوا علیہم السلام نحن منار الطریق مکان نحن معلمون
وموادبون مخلبون لاوزارہم واثقالہم منہ وزیر الملک الحمار ووزرہ وثقلہ کیدہم بطریقہم یتفقہون
علیہم من الاتفاق افتعال من وفق یوفق واصلہ اوتفاق قلبت الواو تاء وادغمت ثم لما کثر استعمالہ وعمل
ان التاء منہ اصلیۃ فنبوا منہ تفق یتفق کعلم یعلم فاوفق ح زائدۃ ہذا ہو الذی ذکرہ الصرفیون والبصریون والزمخشری
علی انہ ماخوذ من تفوق یتفوق بدغم احدی التاءین فی الاخری فاوفق ح اصلیۃ بمعنی الموافقۃ وفی بعض النسخ
یتفقون وکانہ مخفف فانی الاصل فی بعضہا یتفقون من الاتفاق واصلہ اوتفاق وہو موافق لنسخۃ یتفوقون
والی یوم الدین الواو فی بعض النسخ ای وصل علمہم الی یوم الدین وتفسح ای توسع طوارق اللیل والنہار الواردۃ
واحدہا یترجح طارق وہو فی الاصل من الطرق بمعنی الفرج لان الآتی لیلا یقرع الباب فاستعیر لکل
نازلۃ ونزلۃ النہمۃ ہنا المخ بالید ای العباد فی بعض النسخ سکون ہاء النہر وکانہ مخفف الفتح وہذہ
الفقرۃ معان الاول انا لا ننہمک فی الدنیا عطشۃ عبادک کان یقول او منعتنا مالہم لکان غیرنا لانہ خلاف
الحکمۃ بحکم قولہ تعالی فی الحدیث القدسی وان من عبادی من لا یصلحہ الا الفقر ولو اغنیتہ لافسد علیہ
دینہ وان من عبادی من لا یصلحہ الا الغنا ولو افقرتہ لافسد علیہ دینہ الثانی نرک النہمۃ للعباد بانہم لیجدوہ
لا من المذاہب المحظورۃ او انہم لم یؤدوا الحقوق الواجبۃ منہا الثالث ان لا نضیف ما فی ایدی العباد الینا لان
الغنم کلہا ارشحۃ من رشحات جودہ وخیر الامور اوسطہا وفی بعض النسخ النہمۃ بضم الحرص لنزدہم الی الرغبۃ
لبابک والرہبۃ منک وہذا ہو الخوف والرجاء المشار الیہ فی الآیات القرآنیۃ والاخبار النبویۃ وکلام الصادق
یقول فی وصیتہ لنعمان لانہ الاعاجیب کان یقول یا نعمان خف اللہ بخیفۃ لو جئتہ بحسنات الثقلین لعذبک
وارج اللہ برجاء لو جئتہ بذنوب الثقلین لرحمک وقد شاع ہذہ الحدیث بعض الاعلام بما حاصلہ ان
الکریم علی الاطلاق یحمل سایر العباد ولا ینبغی ان یخاف ہذہ الخوف انما ہو من النفس لامارہ وبوائقہ
ما روی عن علی علیہ السلام انہ کان یقول انی لا اخاف من الکریم الرحیم بل انما اخاف من نفسی علی

الدعاء
الہادی فی اللیل سبیل ہذہ
الحکمۃ الدقیقۃ المتبینۃ المنکرۃ
من الجنس یتجلی شاکلہ واحدۃ
واللہ سبحانہ اعلم بغیوبہ
ویطون کتابہ فلیتبصر ذو البصائر
جمع الجام بفتح الجیم الواحد بہ
جم الفرس جما اذا ذہب عیاۃ
فی امرہم وبتلوا اخبارہم
وفی ح لمن یبلوا الا نصب
للاتباع من القرآن الکریم علی
سبیل الحکایۃ واثبات الالف
بعد الواو علی رسم الخط فولہ
ومنازل فرضہ ومواقع
احکامہ بفتح اللام وکسرہا
وکذلک بفتح العین وکسرہا
والفتح فی الموضعین فولہ
وامدد لنا من حسناتنا مجیبا
بفتح الواو بانیۃ وامدد لنا
من حسناتنا فولہ
حیاطہ الاسلام حفظہ من جمیع
جوانبہ فولہ ادراک
اللہم انا نعوذ بک من الضراء المضر
المطارم للالطاف المحیر وطعت
بالکسر حزنہ وبحرنا الحجی بہ
فولہ وخبر من ظلمتنا
منہ فان الحجی بہ ظلمتنا
عمکن بالکسر ظلمۃ
ناہیک النہار وہو من اللیل الی

في وصيته لقثم لابنه — لنفسه ولأهل ولايته

نقسو ولا يجيف فاذهب اليه هذا الفاضل فان الله تعالى الجنتين جنة دخرو جنة فهر جنتي احديهما و يخاف الاخرى كما قال ولمن خاف مقام ربه جنتان فالجنة الدخرو هي الجنة التي يدخرها الله لعباده المؤمنين في الآخرة والجنة الفهر هي التي يفهر بها الناس في الدنيا وزينتها للاجل وفي من الاجل الى العمل الذي ينفع في الآجل من محله وآنها الى مضلاتها وقال امير المؤمنين عليه السلام في النهج لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما على فخذيه ثم قال صدق الله حيث قال انما اموالكم واولادكم فتنة لقد نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت كلامي اليهما فهي اما من باب اضافة الصفة الى الموصوف واما من باب غلام زيد من مقبل المتفنين بها للامن والمقبل اسم زمان او مكان او مصدر مبني من القبالولة وهي اليوم في الظهيرة **دعائه عليه السلام لنفسه و اهل ولايته** بكسر الواو وضمها فالفتح على المصدرية والكسر على المعنى الحاصل بالمصدر مثل الامارة والنقابة والمراد بها القرب والحبوة والنصرة بالمزلا تنقضي عجائب عظمته الا بفرغ من خلق الامور لتعجبه كما زعمت اليهود من انه تعالى قد فرغ الامور ففرغ منها يوم السبت فيجب ان يكون مقبوضا عن الخلق تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا بل هو كل يوم في شان وقيل ان المراد ان التفكر في مصنوعاته العجيبة الصادرة من كمال عظمته لا تنقضي بل لو فكر المفكرون في عجائب مصنوع واحد مدة الدهر لم يفرغوا من الافكار بل اوعز فيه من عجائب الصنع عن الالحاد في عظمتك الالحاد ورد بمعنى الميل والعدول وبمعنى المماراة والمجادلة وبمعنى الانكار للامور البديهية وكلها بنا سب المقام لان المعنى الاول ينفي عن العدل في عظمتك اما بان نضيف طاعتك لغيرك كفعل فعال لما يشاء او تشركه معك او تصفك بضده او على الثاني والثالث يكون معنى ينفي عن المماراة والانكار لعظمتك الظاهرة ظهور الشمس في رابعة النهار اذا انخفضت هذا فقول الفاضل الكاشي لا يخلو ان يراد بالالحاد هنا الميل والعدول بل المماراة والمجادلة ليس على ما ينبغي وربط التفريع ظاهر الان عجائب مخلوقاتك اذا لم تنقطع فاحجبنا عن ان نضيف شيئا منها الى غيرك واعتقد ربانيا الان سلطانك لو كان له مدة معينة لصيرنا على نفسك حتى تزول تلك المدة دون رؤيته الابصار اي عندها او قبل الوصول اليها او عندما هو ادون منها كما قال لم نستطع النظر الى ما تحتها الشمس ونورها جزء من سبعين جزءا من نور العرش فكيف نستطيع النظر الى ما فوقها

احفظه ظللت اعمل كذا الخ لازالت اعمل كذا للتشبيه فوله ثم تهم عزم فاثل ظللت اعمل قائما لها خاضعين **قوله ثم** انك انت الله الذي الخ لفظ الذي ليس في كف والذي بخط كف انت الله لا اله الا انت قائما بالقسط عادلا بالحكم رؤفا بالعباد مالكا للملك رحيما بالخلق **قوله ثم** انت المنان بالجسيم الغافر للعظيم الى قوله ثم الغافر بالنصب على المدح الدنيا التبع وكان من دعائه عليه السلام اذا عرضت له مهم او نزلت به ملمة وعند الكرب الامام المزهل الى الله كذا انزل على واحفتني **قوله ثم** يا رب يجوز ذلك في النداء على خمسة وجوه وكل دعاء يا رب بكسر الباء الموحدة واسقاط المضاف اليه وهو الياء المشاة تخفيف للمتكلم يا ربي بسكون ياء المتكلم وبا ربا بالهاء السكتة للسكت وقفا ووصلا وبا رب بفتح الباء للمتكلم وبا رب بضم الباء الموحدة للمناداة

المفردة — والابصار

دعاؤه عند فى مصايد الشيطان وفتنة عابدى اهل الجبل

والابصار جمع البصيرة والبصر وادناها الى وزنا لا انقد رعلى رؤيتك حتى تقرب لبيبها اليك كما قرب بعضنا الى بعض عند حضور الاحطاء الخطر بجئ بمعنى الهلاك والمنزلة وبمعنى الخوف والاشراف على الهلاك وبمعنى السبق الذى راهن عليه بمعنى العوض والمثل وبمعنى الحظ والنصيب والاضافة على الاول اما بمعنى اللام او بمعنى من واذا كان بمعنى السبق فهو عبارة عن الجنة كما قال امير المؤمنين عليه السلام الا وان الخطايا والبوم والسبا ذ غدا الا وان السبقة الجنة والغاية النار وكرمنا عليك اى اعطانا الكرامة والزلفى بحالك ورودنا عليك لانه لو كان بحصل من غير تلك المنزلة الرفيعة لطلبناها منه وهذا بيان لارادة المعنى الاول للخطر عز هيبة الوقار بين فضلا عن الواهبين وحشة القاطعين اى الوحشة الحاصلة لنا بسبب قطع القاطعين لنا وقيل المراد وحشتهم منا وبجتهم وبعدهم عنا اى اكفنا بعطيتك حتى لا نستوحش لاحد منا او حتى يكون انسنا لنا بدلا لانسهم به قوله عليه السلم حتى لا نرغب لا نستوحش لفت نشر مرتب قوله اغننا واكفنا لا تكدنا علينا اى لا تعاملنا معاملة اهل الكيد والمكر وما صله لا تكدنا غير نا حال كونك مستعليا علينا وقيل المراد لا تجازنا على كيدنا على غيرنا بل اعف عنه واصفح وهو كما ترى وامكر لنا المكر من الناس لاحتيال ومنه قوله تعالى المجازاة عليه سمى باسم طريق المشاكلة والمراد به الاستدراج فانه شبيه بالمكر ايضا وقد تقدم ان الدد بالضم ابتداء من المال يكون مادة لهذا واخوانه لذلك وبالفتح الفلتة بالضم والمرة الواحدة من مد يمد والنبا الامر المهم ويجوز ان يكون بالافعال هنا للسلب كاشكيت زيدا اى ازلت شكايته عن نفسه والمراد ازالة النبا عن انفسنا ولا تسلبها منا بالهم واحفظنا كسر الفاء بالجزم وليرافق القواعد ان من شرط بسلم وان من غير الاختلاف جزما ورفعا بناء على ان المبتدأ المتضمن معنى الشرط اذا تقدمت عليه ان الكسورة وهل يخرج عن شابهة الشرط اذا تقدمت عليه احكامه كجزم شرطه وجوابه ودخول الفاء وجزم لا يسبوبه على الاول لغوت الصلة اذ وبنا ما تقدم عليه والاخفش على الثانى وعليه نسخة الرفع وقد مر تحقيق ذلك مرارا انتهى على هذا لورود وفى اصح الكلام تقدم نوائب الزمان اى حدثانها وشدتها والنوائب اما صابة بها الشيطان اما جمع مصيدة من صاد يصيد او اسم مكان واما جمع مصيدة اسم للالة ومن اعظم مصائد العبادة رويحا لكلية باسناده الى ابى عبد الله عليه السلام قال كان عابد فى بنى اسرائيل يوقد فوق الجبل ثلاثين سنة فتح ابليس نحوه فجمع حطبه فقال له ما تريد قال اريد ان اصعد الجبل فاعبد الله فوقه فقال له ابليس انك لا تبلغ ما تريد فغضب فقال له انى اريد ان ابلغ ما اريد فقال له ابليس فانا اقيم هاهنا فاجمع حطبك هاهنا فجمع حطبه فقال له ابليس ائتنى بالنار حتى اضرم حطبك فقال له العابد ما انا بآتيك بالنار فقال له ابليس فانا آتيك بالنار فاتاه بالنار فاضرم حطبه فقال له ابليس دعنى اتوضأ فتوضأ ثم قام يصلى فجعل يدنو من النار ويقول ما ظننت ان خلق الله شيئا اهون على من هذه النار ثم وضع يده فيها فاحرقها ثم مضى فصلى حتى اصبح فاتاه ابليس فقال له ما صنعت بالنار البارحة فقال ما ظننت ان خلق الله شيئا اهون على منها فقال له ابليس فانك لا تعبد الله عبادة اشد عندى منها فقال له العابد فانى اريد ان اعبد الله حتى اموت فقال له ابليس فانك لا تبلغ ما تريد فغضب فقال له انى

مهم لليوم

عمله فقال يا عبد الله ما شيء وثبت على هذه الصلوة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال يا عبد الله ان ذنوبي
وانا ائيه منه فاذا ذكرت ذنوبي وثبت على الصلوة قال فاصبر في عن ذنبك حتى اعمل ذنبا ثم جاء فعلمه فوثب
على الصلوة قال ادخل المدينة وسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين وسلها ثمنا قال ومن اين لي درهمان
ما ادري ما الدرهمين فتناول الشيء من تحت قدميه درهمين فتناولهما فاتاها فقام فدخل المدينة فجاء بيته فسئل
عن منزل فلانة البغية فارشدت الناس ظنوا انه جاء يطلبها فاشرفوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين فقالت
لومي فقامت ودخلت منزلها وقالت انك جئتني في ساعة ليس يأتي مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك
فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ذنبك ليهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما
يتبغي ان يكون شبيها مثل ذلك فاشرفوا فاذا هو قد مات في ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب
احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فاقام الناس فيكتبون ثلاثا لا يدفنوها ارتيابا باتي امرها فاوحى الله عز وجل
الي نبي من انبيائه لا اعلمه الا موسى بن عمران انك تشرف فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها فانه قد غفر
لها وانما سبب لها الجنة بتيسيرها فلان بن فلان عبدي من معيشتي المكفوفين ايام الماعين حر الجباء من ان يقبل الهم
حبذا ذاك عطاؤك مسكن وحبذا بي ان يستغيثوا او يغيثوا جاهد بتوبة وهما كنايتان ذاتان والجهد الوصلة الى
القرب منك قال الصادق عليه السلام يحق وجهك الله ووجه التجوز ظاهرها فانوا جاه الله بهم من ان ابتاه بي احبسهم
او ترليتهم وبضمه ضد الان يرحمه الضد لانا افاترك نصرته لم يقبوا ان لم يجعله ضنا لا وفي سر بفتح باء
المضارعة وهو غلط يعزيك يسليك من عبادك الفاصدين ثنا بمكروه او عن الالتجاء اليهم وجوابها
بان تولي قضاءها بادراكك اعطائك واسلك بنا طريق الحق اي اسلكنا فيه او اسلك صاحبنا في
طريق الحق وهو بالغ من سائغة واجعل سلامة قلوبنا في ذكر عظمتك اي اجعل سلامة قلوبنا من الافات
حالكونها مشغولة بذكر عظمتك فهو طالب الخلية بعد طلب التخلية ويجوز ان يكون المعنى اجعل سلامة قلوبنا
ودواعيها في ذكر عظمتك بمعنى ان يكون ذكر العظمة دواء السلامة قلوبنا من الامراض الباطنية شدني الحصن
دعائه عليه السلام عند الصباح والمساء

خلق الليل والنهار بقدرته الخالق بحياده
بمعنى الايجاد واخرى بمعنى التقدير كقوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة والنهار اكونه امرا موجودا بحسب
اطلاق الخالق عليه بالمعنى الاول واما الليل فالمحققون على ان الخالق الواضع عليه انما يكون بالمعنى الثاني لانه
عبارة عن عدم الضوء والايجاد لا يتعلق بالمعدوم وبعضهم الى صحة اطلاقه عليه حقيقة بمعنى امر وجودي
اعني استتار الشمس وقال الصادق عليه السلام ان الله تعالى ضاد بين النور والظلمة فما دل على انهما امر وجودي

الحريق وقال فاذا المخفون
لو اقبل فان عقاره وقال ابن
الاثير في النهاية في حديث
الدعاء ولا يتكاد ان يعفو عن
ذنب اي يصعب عليك ويشق
ومنه الحديث الكوذاي الشاة
ومنه حديث الدرداء
ان بين ايدينا عقبة كوؤدا
يجوزها الرجل المخف ومنه
حديث علي عليه السلام وتكادي
صلبوا المضجع اي يصعب علينا
وتثقل وشق في نصاح
الجوهري عقبة كوؤد شاقة
المصعد وتكادني وتكادني
اي شق فعل وفيها عن بعضهم
انتهى واما تكادني بتشديد
الدال على الفعل او على الشك
من الكد والجهد والتشديد
في العمل فحذف واسناده الى
ضمير الشر اخذا في التخيل بحظ
فلتس الله تم لطفه عنك وهو
صفر عز وعز ذلك اصلا و
هامشا قوله ع بحظي
بالظاء في الاصل وبالضاد كما
وكلاهما بمعنى واحد وفي
الاصل اشهر قال في القاموس
بمعنى الامر كمنع وايضا بمعنى
اي فرحني وبالظاء اكثر

دعاؤه عند ذكر خلق الليل والنهار

قوله ع وجعلا على فضله لك سريعا فرارهما من لوحي القصر والوجا بالمد مصدر السرعة والاسراع قال ابن المعز الايجاء والوحي اعلام من خفاء ومن الانجاح الايماء ليبتغي وجها بتوحي الله اليه ووحي نحو ومما اوحى والوحي بالمد والقصر السرعة ومنه هو وذكاة وحينه سريعة والفتل بالتشديد اي اسرع وقولهم يفتل الا الله لا يوحي صلوا بحي من وحى الذبيحة اذا ذبحها ذبحا واجبا ولا يوحي اوحى بمعنى كلا ويوحون سنوحا استيحا اذا اشتملهم واستنهم كن لك اذا حركهم واستنهم سرعة وهيجه وعجله ووجا توجيه اذا عجله وعجل به ليعجل او في مجمل اللغة الوجه والقصر للضرورة ويجوز استوجبهم اي استصرخنا هم قوله ع لا تشغلني بالاهتمام افتعال من الهم بمعنى الحزن والغم لا من الهم بالشيء بمعنى القصد ولا من الهيم بمعنى الدبيب الى الماء المغرب هم الشيخ فاهم اذا غاب قذاب وقوله في الطلاق كل من هم استوجبها لسماد

اجنبه مفهوم مرجد في قوله يقدرنه معناه بلا معاون ونصير يجوز ان يكون اشارة الى عظمتهما فان الامور العظيمة الغريبة تنسب اليه غالبا كقوله تعالى قل الروح من امر ربي وقوله صلى الله عليه وآله طوبى شجرة في الجنة غرسها الرحمن بيده ويجوز ان يكون اشارة الى انه من خلق الله تعالى لا من خلق الملئكة الخلاقين المدبرين بامرهم الله تعالى بالخلق والتصوير كما عرفت اذا تحققت هذا فاعلم انه قد روي عن الرضا عليه السلام انه قال سئل رجل بالمدينة فقال النهار خلق ام الليل وكان الفضل بن سهل والمامون حاضرين فقلت لهم ما عندكم فقال الفضل للرضا عليه السلام اخبرنا بها قال لهم من القرآن ام من الحساب قال له الفضل من جهتهما فقال قد علمت يا فضل ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها فرحل في الميزان والشمس في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور فدل ذلك على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط الدنيا فالنهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار وجئ بثم تقديم الليل هنا يمكن ان يكون اشارة الى الاصطلاح الشرعي في تحديدهما وهو من غروب الشمس الى غروبها والليل مقدم فيه على النهار والعرف واللغة على تحديدهما من طلوع الشمس الى طلوعها والمجموع على انهما من الزوال الى الزوال واهل خطاء ابعد على انهما من نصف الليل الى النصف الاخر كذا قيل وهو بعيد بل الوجه فيه ان السنة على خلق الليل اكمل منها على خلق النهار حيث علم تعالى نور فصدر النور منه اسهل من صدور نقيضه منه حد احدهما وغاية معينة وامد احدهما ممتدة ويجوز ان يكون الوصف فيهما للمبالغة كليل الليل يولج كل واحد منهما في صاحبه يولج حتى احدهما اي ينقص من كل منهما ما يجعله زيادة في الاخر والمراد تعالى يدخل احدهما في الاخر بانيانه بدلا من انيانه في مكانه والمعنيان يستفادان من الجملة الاولى فما فائدة الثانية قال شيخنا البهائي قدس سره هو التنبيه على امر مستغرب وهو حصول الزيادة والنقصان معا في كل منهما في ان واحد وذلك بسبب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة او لا فان صيف الشمالية شتاء الجنوبية وبالعكس فزيادة النهار ونقصانه في وقت واحد لكن في بقعتين وكذا زيادة الليل ونقصانه ولو لم يصرح عليه السلام بقوله ويولج صاحبه فيه لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر كما قاله عليه السلام وضع زيادة النهار في وقت نقصانه في اخر وكذا الليل كما هو محسوس معروف للخاص والعام قالوا في قوله عليه السلام ويولج صاحبه فيه واو الحال اضمار مبتدا كما هو المشهور بين النحاة انتهى وهذا وان كان تحقيقا لطيفا لم يسبق اليه الا ان تكرار المعاني بتغير العبارات شايع ذايع في مقام الدعاء وهضاب

النصب من النهوض والمراد التردد الذي تنبئ الموجبة للنصب وفي بعض النسخ بالباء الفوقانية من فرط الثقل
وعجز عنه جاما له راحة لذة اما راحة النفس ولذة الجماع والاعم منهما مبصرا او مضيئا للناس من ابصر
فبصر ومبصر اهله كاجبن الرجل اذا صار اهله جبناء او مجازا من باب طعام فهاره وليس حوانيه لشعاعه
مكنة وتجيلية وما احسنها وبيلوا اختبارهم يخبرها كقوله تعالى يوم تبلى السرائر وفي نسخة الشهيد
قدس سره فتح واو يبلو مع انه معطوف على مرفوع واعتذر عنه شيخنا البهائي قدس سره بانه على
طريق الحكاية من الآية كاثبات الالف كتابة مع انها واو افرادا لانا شباهها في القرآن من غالط عثمان
ويجوز ان يكون بصلح في موضع نصب متصور بلام كي وقد حذف لصحة زادة المعينين كما قاله الاخفش في جزم
واكن في قوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين من ان المنصوب موضع مجزوم مكانه قال الحر لما اصدق
ومثله قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لان لا هادي له في موضع مجزوم ومثله قول
الشاعر وابلوني بليتكم لعلي اصالح الحكم واستدرج نويا وقوله ايا سلكت فانني السكا شح وعلى انتفاصلت
في الجواب وازدد ومنازل فرضه ومواضع احكامه وفي بعض النسخ فيها واكانة معطوف على قوله كيف هم
كانه بعينه حالهم في بنظرها لهم وبنظر فرضه والمراد بالمنازل هنا ان قاف الواجبات كالصبح والظهر
تشبهها بمنازل المنازل التي يقطعها المسير في ايام الوصول الى المطلوب بمواضع الاحكام التكليفية من الوجوب
والاستحباب والحرمة والكراهة وانقسامها الى يجزي به الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
اللام اما ان يتعلق بمحذوف السابق على خلقها وجعلها ظرفا للتكليف لغرض لجزاء او ان يتعلق بيصلح وما
عطف عليه واللام للعاقبة لانه كان غاية اختيارهم والاساءة قسرتا زله بالشر كما شر لاحسان
بالتوحيد والحسنى بالمثوبة الحسنى وهو الجنة واخرى بان المعنى ليسيئ عملوا من السوء ويثيب الاعمال الحسنى
وجاء تفسيرها في الاختبار انه تعالى يجازي المسيئين باداء اعمالهم من جنس جنايته بل الواحدة بواحدة ويجازي
المحسنين بما هو احسن من اعمالهم وازيد من جزائه كان يجازيه بالحسنة عشرة او بسبعمائة او انه يضاعف
لمن يشاء كما اشار اليه في كتاب العزيز بناء على اختلاف مراتب الاعمال والعاملين فالفت لنا من الاصباح
الى شققت عمود الصبح عن ظلمة الليل وشققت ظلمة الاصباح وهو الغبش الذي يليه والاصباح في الاصل
مصدر اصبح اذا دخل في الصباح سمي به الصبح ومنتشا اي جعلنا منتفعين به من نشأ النهار ونشر وفي
مكتفية للبيان وفيه دليل على ما اجمع عليه علماء الامامية وجل علماء الاسلام من ان اول النهار طلوع
الفجر الثاني انتهى الى نصف الليل من المحاصرين من قد هما لحاذا اول النهار طلوع الشمس بعد الفجر

و ٩ ٨ اهد يقال
استوفر الصوأب اذا هم الفر
اذا ملأ خوفه ومنه فوهم
هلك كما اهتمك ما اهلك
كما اهوك ومنه قبل للحروف
المهموم مهموه والهم بالكسر
الشيخ الفاني من الهم الانثاب
تخفيف خوخ ادمن
الهم التنبيه هم بالامر نصب
واحد الهموم وهو ما يشغل
القلب من امرهم ومنه اتقوا
الدين فانه قيدهم ولحوه حرس
هكذا حكاه الازهري عن
ابن شميل والحرب يفتح بن
ابو خليفة الكله وقيل
وهو غم يصيب الانسان من فوت
المحبوب او هم الدبيب وقيل
من الدواب ما يقتل من ذوات
السموم كالعقارب انتهى كلامه
والمعنى لا تشغلني بالهم والغم
عن المحافظة على وظائف الفرائض
واسبابها على الوجه الاتم الاكمل
وعن النهوض بمراعاة النوافل
والاتيان بآداب قال شيخنا
الشهيد في الذكرى قد يثبت المتأ
اسند ومنه الهم والغم لوجوده
عند ما سباب من عنده منا

دعائه عند ذعر يحدث في معنى الحشر

من العامة استناد الى الامارات لا تفيد ظنا فضلا عن افادتها علما وقد اشبعنا الكلام معه في كتابنا الموسوم بغاية المرام في شرح تهذيب الاحكام فطالب جمع مطلب يصيد بيحيى اسم مكان لك سماؤها قبل هو جمع لذا استثنينا فيه وقيل حالية رابطها الضمير وحده على ضعف كما في كلمة هوه الى في او بتقدير فعل ماض مع قد وظني ان هذا كله تكلف بل الظاهر ان سماؤها وما عطف عليه مرفوعا ومجرورا ان رفع على انه عطف بيان او بدل لقوله للاشياء بشت وقف ونشرت ساكنة مع ما عطف عليه مرفوعا وجرورا ان رفع على انه عطف بيان او بدل لقوله وما بثثت والجر على البدلية من كل واحد وركاكة المعنى ناباه وشاخصه وهو صند المفهم وما اكن بحث الترهة بفتح الكاف من كن اذا ستر وهو متعد وما صلم ستره الله وفي نسخة من الكن بمعنى الستر او من الكون والترهة الزاد المدخر ما تحته قبل هو الكون والاموات وقيل ما هو اعم منه والظاهر ان المراد به ما تضمنه احشاء الصادقين عليهم السلام من ان قرار الارض على عاتق ملك وقد مات ذلك الملك على صخرة الصخرة على قرن ثور والثور واقف على ظهر الحوت وهي البم الاسفل والبم على الظلمة والظلمة على العنصر والعنصر على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله تعالى اصبحنا اي دخلنا في الصباح او صرنا ذوي صباح واذا قرئ عند المساء فينبغي ان يبدل لفظ الصباح بالمساء كما ذكره الشيخ الكفعمي في حواشي المصباح وسلطانك مصدر كغفران اي تسلطك عن امرك اي فاشيا عنه فانك امرتنا بالسعي والتضرع ويجوز ان يراد بالامر هنا القضاء والقدر من الامراي النفع او ما يصل الينا او نكون علينا وهذا يوم حادث عند هذه الفقار يدعو على القضاء هذا الدعاء في وقت الصباح وبوبته عدم ذكر المساء في عنوان الدعاء في بعض الصحابي يعتبره وعلى ما في الاكثر من وجود لفظ المساء والظاهر ان هذه الفقرة الاخيرة ايضا الان المساء هو اخر النهار كما ان الصباح اوله فيصح الاشارة اليه بهذا الان معناه ان هذا اليوم الحديث بالنسبة الى ما تقدم من الايام الذي نحن في اخره شاهد علينا ان عصمنا من الذنوب في تتمته بعدم الارتكاب فيما مضى منه بتبديل السيئات الى الحسنات ومنافيه حسنا كقوله عليه السلام واجعل ما مضى من اعمارنا في طاعتك واجعل ما بقي من اعمارنا في مغفرتك وقد يقرأ ايضا عند خروج النهار باجمعه فيمكن فيه هذا التاويل ايضا بنوع من التقريب وهو احسن من تفسير هذه الفقار بغير ما كان زعمه بعضهم وهو علينا شاهد عتيد اسكون الهاء مخففة الضم كما في سبع لتشبيهها له بضد وكتف بالجملة فتسكين الهاء فصيح فتح الواو والهاء واللام لا سماء ثار كالجزء مع كثرة الاستعمال ولذا لم يوقف بحذف الابتداء حال السكون ويشبه بالمذكور ما فيه الطهرة لانها

وقف الله تعالى

وان لم تكثر كثرته لكنها على حرف واحد مثله وكذا ما فيه ثم لكونها للعطف مثل الواو والفاء وعند بعضهم حاضر وقد قيل في شهادة الايام ونحوها حاضر ومن التأويل الاول انه من باب الكناية كما يقول من يدعي امرا ظاهرا يشهد له السقوف والحدران الثاني من باب المجاز العقلي فان الشهادة حقيقة انما تصدر من الملائكة الحافظين للاعمال ثم ذلك اليوم فاسنادها الى اليوم مجاز من باب بنات الوجع القول الثالث انه تعالى يخلق بكل عبادة وكل عمل صورة حسنة او قبيحة تشهد على فاعل ذلك الفعل بما فعل وهذه طريقة استاذنا العلامة متظله العالي وعليها حمل الاخبار الدالة على بختم الاعمال الرابع وهو الذي ذهب اليه غيره ومعنى هذه الاربعة الما ثورة والاخبار المشهورة من القول بختم الايام والاعمال في تلك الانشاءة والاخبار فيه مستفيضة قال امير المؤمنين عليه السلام ما من يوم يمر على ابن ادم الا قال له ذلك اليوم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل في خيرا واعمل في خيرا اشهد لك به يوم القيمة فانك لن تراني بعدها ابدا وهذا هو احد معاني الحديث المشهور عنه صلى الله عليه وآله لا تعادوا الايام فتعاديكم ومن معانيه ايضا ما رواه الصفار باسناده الى ابي الحسن العسكري عليه السلام انه قال نحن الايام فلا تسبونا ثم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن والحسين ثم والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابني وابيه يجمع عصابة الخلق فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الاخرة وهذا من غرائب التفسير مثل الذي رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم قال فنفس سبع الصعداء ثم قال يا جابر انما السنة هي حدي رسول الله صلى الله عليه وآله وشهورها اثنا عشر شهرا فهم الائمة عليهم السلام والاربعة الحرم اربعة يخرجون باسم واحد علي امير المؤمنين وابي علي الحسن علي بن موسى وعلي بن محمد والاقرار بهؤلاء الاربعة هو الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي قولوا بهم جميعا ولا تنكروا ومن معاني الحديث ايضا انه يتضمن الرد على المنجمين والحساب في قولهم هذا يوم حسن وهذا يوم نحس واما ما ورد عن الائمة عليهم السلام في الاحتراز عن بعض الايام وقضا الحوائج فيه كيوم الاثنين لانه عبد بني فيه فغير دال على معاداة ذلك اليوم بل على معاداة المردات وقضا الحاجات فيه لان الزمان لا يبنى ستره ومعاداته لما روي من انه صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ومعناه انه تعالى الذي خلقه وجعل الحوادث فيه متناولا الزمان يرجع الى ثنا وله تعالى بحمدي متلبسا بحمدنا بارتكاب جريرة متعلق بسؤلا بمفارقة والجريرة الجناية ومنه ضمان الجريرة والمراد بها هنا الخطيئة لانها جناية على النفس اجراء ذخرا الى ما يوجبهما

الحديث بكسر الذال وسكون المعجمة وفتح الدال المهملة وبالعين المهملة ثم الضاد المعجمة وفسره وجل عنكه والحديث الآخر بكسر الذال المعجمة وسكون المعجمة وفتح الدال المهملة وبالعين المهملة ثم الضاد المعجمة وفسره ابي بسطتني بما اردته وفسر حديث ابراهيم على نبينا وعليه السلام اوحى الله اليه ان ابرئ بيننا فضاق ذرعها وبسطها بذلك ذرعا معجمة ضيق الذرع والذراع فسرها كما ان معنى بسطها وبسط الطول وجعل التمثيل ان الضيق الذرع لا يسعها لطويل الذرع ولا يبطوطاقة فضرب مثلا الذي سقط منه فوق ما يطوق عليه الامر والاقتدار عليه قوله تعالى باذا العرش العظيم هنا لك زيادة بر وانه لطاوس وهو في نسخة قادر يا ارحم الراحمين امين يا رب العالمين

وكان دعاء عليه السلام الدعاء الثامن في الاستعاذة من المكاره وسيئ الاخلاق ومذام الافعال

قوله عليه السلام وان يعتبني باخذ الناس وفي دواب كفلها ان يعتبني بالعين المضمومة وفتح الجيم على صيغة المجهول من باب الافعال من اعجبني هذا الشيء بصيغة المعلوم اذا سرني وقد اعجب على ما لم يسم فاعله

دعائه عند وجه شمته بكرام الكاتبين

من الطاعات ومونتنا مشقتنا الا انهم ملكة كرام يشق عليهم عصيانا مولاهم ويمكن ان يكون المشقة عليهم باعتبار ما رواه عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا اراد العبد ان يفعل السيئة او الحسنة فقال بوح الكتبة والطيب فاحد قلت لا قال لا ادري اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قم فانه قد هم بالحسنة فاذا فعلها كان لسانه فلم ويفه مداده فاثبتها واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول لصاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه فلم ويفه مداده واثبتها عليه فالمشقة عليهم باعتبار ذلك لرائحة المنتنة ولما وصفهم بالكرام فلما روى من انهم اذا كتبوا لحسنة صعدوا بها الى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقول ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من السيئة صعدوا بها الى السماء سمع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيشكون حتى يسأل الله تعالى ان يتوب فيقول الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم فاستر عيوبهم وانت حلام الغيور فلذا يسمون كراما كاتبين ولا تخرنا عندهم بان لا نفعل قبيحا واذا عملنا فلا تظلهم علينا كما روى انه ما من احد الا وله مثال وشبح في السموات فاذا ركع العبد ركع شبحه وضع شيئا من افعاله لا ينظر الملكة الى مثاله يعمل مثله فاستغفر الله ولا تعمل معصية ارخى الله تعالى الستر على ذلك المثال حتى لا ينظروا اليه وهو معنى قوله عليه السلام

الشهوات على قلوبهم وذابعها انه كناية عن الاحاطة التامة والاقتدار التام وما هنا عكس ما في الآية لان هناك الاخبار عن اعوانه والمقصود هنا طلب الحفظ منه انما دخلت من في القدام والخلف وعن في اليمين والشمال لان في القدام والخلف معنى طلب الجهة ويمين والشمال الانحراف عن الجهة مستعملا لمحبتك اي تستعمل العباد لتحصيل محبتك لهم او محبتهم لك وفي من على صيغة الفاعل قال الازهري على الاول للتعليل وعلى الثاني للتعدية واتباع السنن التسوية في اصطلاح الاخباريين على معان احدها ان المراد به ما يقابل الواجب وثانيها ان المراد به المستحب الذي داوم على فعله النبي صلى الله عليه وآله ويقابله التطوع وهو ما لم يداوم صلى الله عليه وآله على فعله كصوم رجب وشعبان فان صوم الاول تطوع والثاني سنة وثالثها الواجب الذي علم وجوبه من سنة النبي صلى الله عليه وآله ويقابله الفرض وهو ما علم وجوبه من القرآن كقوله عليه السلام الاختتان سنة وغسل الجنابة فرض ورابعها اطلاقها على ما ثبت جوازه من الدين وامر به فيتناول المباح وارادة كل من هذه المعاني هنا جايزة واما تسميته لمخالفين انفسهم باهل السنة والجماعة فوجهه ما يظهر في كتابه المعروف بالابانة قال الحجاج لتسميته لسنة والجماعة كانت سنة ربيعة اي كان الاجماع على معونة ومن ذلك ما رواه الكرابيسي وهو من اهل الظاهر قال انما سمي هذا يزيد بن معونة لما ادخل راس الحسين عليه السلام وكان اول من ادخل ذلك الباب سمي سنيا وروى الشيخ العكبري في كتاب المزاوجة قال ان معوية سمي ذلك العام عام السنة وهذه الروايات كلها من طرقهم فانظر الى اصل تسميتهم بهذا الاسم الذي صاروا يفتخرون به على الروافض وغيرهم مع ان الشيخ الكليني قدس الله روحه روى حديثا مسندا عن سليمان وفيه قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك انا نعيرنا بانا نكثر له ظهورنا وما نحب له افئدتنا واسماعنا له الولاء وما شاكل في حديث رواه لم نفقهها وهم فقال ابو عبد الله عليه السلام الرافضة قلت نعم قال لا والله ما هم سموكم بل الله سماكم به اما علمت يا ابا محمد ان سبعين رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى عليه السلام لما استبان لهم هداه فسموا في عسكر موسى عليه السلام الرافضة لانهم رفضوا فرعون وكانوا اشد ذلك العسكر عبادة واشدهم حبا لموسى وهرون وددتهما عليهما فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان اثبت لهم هذا الاسم في التوراة فاني قد سميتهم به ونحلتهم اياه فاثبت موسى عليه السلام الاسم لهم ثم ذخر الله عز وجل لكم هذا الاسم حتى تحلوه يا ابا محمد رفضوا الخير ورفضكم الشر الحديث ومجانبة البدع جمع بدعة وهو ما لم يثبت جواز فعله من الشريعة وتقسيم بعض الاصحاب لها الى الاحكام الخمسة وجعلوا من البدع المستحبة

بناء الرباطات والمدارس لانه لم يكن في عصره عليه السلم عن جهد فان عموما الاحاديث شامل لهذا واما له
وتعريف لبدع هنا وجميعه قوله عليه السلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر المراد بالمعروف الحسن المشتمل على نوع ارجحية فيختص بالواجب والمندوب
بالمنكر القبيح على الحرام وفي وجيها كفاية او على الاعيان خلاف اشهرها الاول اراده مستحبة
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم وسئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب هو على الامة جميعا
فقال لا فقيل له لم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعيف الذي لا يهتدي
الى اي من اي من الحق الى الباطل والدليل على ذلك قول الله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وهذا خاص غير عام والشيخ على اثناني وهو الذي ذهب اليه اكثر الاصحاب
بل ربما ظهر هذا الخبر فانه انما دل على سقوط عن فاقد الشرائط ووجوبه على غيره وهذا بعينه هو الوجوب العيني
لان من قال به قيد بهذه الشروط وغيرها مثل اصرار الماموربه والمنهي عليهما وان لا يخاف الآمر وبسببه ضررا
وجه فائدة الخلاف ظاهرة فيما لو كان في بلد شخص مصر على ترك العبادة وفي ذلك البلد جماعة مستجمعون
لتلك الشرائط فيجب وجوبا احدهم له قبل الباقين هل يسقط عن الباقين ام يجب على جميعهم كلهم الى الفهم فحتى يحصل
ذلك الامر فعلى الاول وهو على الثاني يثبت للثاني اذا تحقق هذا فاعلم ان ظاهر المنكر وان كان ما ذكرناه
لا ان له باطنا وراء العباشي في تفسير قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله الا
بالمؤمنين عليه السلم والقرى الائمة عليهم السلم والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلانة وجباية
الاسلام حفظه وحراسته من جميع النواحي وفي بعض النسخ بفتح الحاء ولم يثبت في اللغة وانتقاص في بعض النسخ
بالمعجمة من النقض بمعنى الكسر الهضيف اي المضطر او المظلوم اتمن اشتد يهيمون تيها اي بركة من سائر الايام فاتم
التفضيل هنا بمعنى المفعول على خلاف المشهور عهدنا اي وكما طلب منا فيه اصدعنا على العمل فيه ويجوز ان
يكون ماخوذا من الظل فمعنى ظللنا فيه جلسنا تحت الظل فيه وهو كناية عن سائر الايام والاول هو الاوفق
اشكرهم بنصبه مع ما عطف عليه على المدح وجره مع ما عطف عليه على البدلية من ارضك او على اله عطف
بيان لخلفائك او لنبيك اعطيت افوقهم فيما ما تشاء وكفى بك شهيدا وفائدة هذه الجملة دفع ما
يتوهم من اشهاده تعالى البر كافيا في هذه الدعوى بلا بد من اشهاد ما اشهدت واشهد سماءك اهلها او انه
كناية عن اشهاد كل شئ كما قيل والاظهر ابقاؤه على ظاهره فان لمثل هذه الجمادات شعورا في الجملة كما يدل

افضل التفضيل في حكم
في عدم الصرف في لم يع
ولا افضل بضم التاء وكسر اللام
المشددة من باب التفعيل بتي
خليت فلانا وصاحبه خليته
بينهما فتخلى به الوجه
ولا تخلي مكسور اللام المشدد
مفتوح الخاء والتاء من باب
التفعل باسقاط احدى التاءين
لان تخليته يكون بمعنى تفريغه
لهم تخليته فلانا وتخليت بينه
وبين حاجته فتحلى بها ويكون
للتعدية وان كان اللزوم فهو
اكثر والشيع وكسر اللام للدلالة
على الباء المحذوفة وهو
تمثيل بالمملة ترى في لم يع
ولا يجعل شيئا من جوارحها
نفوذا في معصيتك هذا
حزاب يلقب الخير الالباس
اي لا تجعل لمعصيتك نفوذا
في شئ من جوارحها ومنه في
التنزيل الكريم انى رسول من
رب العالمين حقيق وان لا اقول
على الله الا الحق على القراءة لا
ما التشديد للتوكيل لقراءة نافع
على ما اراحد في قول الشاعر
وتشفي بالرماح الضباطرا
الحمر اي وتشفي بالرماح

الی الله المفوض والملجا فی طلب

علیه الاخبار المستفیضة وسایرها لنصب عطف علی ارضك بالجر العطف علی ملتمسك بمعنی الیقینه ماخوذ من سؤور الاناء لما یفضل منه وقولهم سایر الیوم لجمیعه من غلاظ الخواص قاله وفی وفود العواص عبدك ورسولك قدم الصفة الاولی الاشرف فیها علی الثانیة لانها نسبة بینه صلی الله علیه وآله وبین ربه بخلاف الثانیة فانها نسبة بینهم وبین المرسل الیهم ولذا لغیه تعالی بهذه الصفة فی مقام المدح العالی فقال سبحان الذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی وایضا روی عن الصادق علیه السلام فی شرح العبودیة ان عز العبد عبادته عن العلم بالله وباوه من البون والبعد عز غیره والذل لها خوذ من الدنو منه سبحانه وخبرتك مختارك الفاقر فی الحاجة علی المدح ومعناها الساتر ومنه المغفر لانه یغطی الراس لاجناح جمع جنبة بالتشدید بمعنی کثیر الجراد بالتخفیف بمعنی اجراس تقضیل **وکان من دعائه علیه السلام اذا عرضت له مهمة او نزلت به ملمة وعند الکرب** مهمة مشتقة من الهم الحزن فالمهمة ما یوجب الملمة من قولهم الم الی کذا قصد والمراد النازلة التی تقصد الانسان بفتح الکاف وبکسرها وقیل بالفتح للفعل بمعنی النفس حد الشدائد حدتها وضوئها روح الفرج الی الراحة او التنفس والاضافة لامنه او بنائه ونشیتی صارت الاشیاء اسبابا بلطفك ارضا لطفك سببا للاشیاء القضاء المقضی من الامور دون هولك له بلا فوله وع فقوله کن فیکون کنایة عن سرعة الایجاد وعند هولك ویؤیده قول علی علیه السلام لما اراد کونه کن فیکون لا بصوت یقرع ولا نداء یسمع وانما کلامه سبحانه فعل انشاه ه منه مثله لم یکن من قبل ذلك کائنا ولو کان قدیما لکان الها ثانیا بقوله ولا بلفظ وقال الرضا علیه السلام بعد ان طویل ثم جعل الحروف بعد اصطائها واحکام عدتها فعلا منه کقوله عز وجل کن فیکون وکن منه صنع وما یکون به المصنوع فی الدلالة انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون والملمة النازلة من نوازل الدنیا واما من الم کما فی قوله تعالی الذین یجتنبون کبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو کما خرج قال الصادق علیه السلام العبد یلم بالذنب بعد الذنب لیس من سلیقته اصطبغه یا رب بکسر الباء وضمها للدلالة علی الباء المحذوفة او لانه منادی مضاف معرفة وهما وجهان من خمسة اوجه فی المنادی المضاف الی یاء المتکلم وما بقی هو یا ربی باسکان یاء المتکلم ویا ربا به بالها الساکنة للسکتة وقفا ووصلا ویا ربی بفتح یاء المتکلم تکاد فی من باب التفعل او التفاعل من الاوء بمعنی المشقة وقد تنسب الی نسخة الشهید قدس سره تکادنی بتشدید الدال بعد الالف علی ادغام الهمزة فی الدال علی التفعل او التفاعل من الکد بمعنی الاذیة هو تصحیف فی نسخة قدس سره صفر منه بخطی یا الضاد والظاء وکلاهما بمعنی شق علی تملا بصدری بمعنی فرج بطولك باحسانك او بفضلك و

الضاطرة وهم اللئام وانما ان تفوز الشیء فی صاحبه ان تفوت صاحبه ایتم هیدان ما لزمك فقد لزم منه علی بیاض ما قال المفسرون هنالك فخصر مستبهم وههنا فلیتدبر قوله واحبل همسا قلوبنا همسا القلوب وهی الفؤاد سر الناطقة الانسانیة هی فعالیون او کاذب وحظات انظارها واتباعا سولها واهزاز اشتیاقها بحبس فی بیداء الظنون والعایة والهمس فی اللغة الصوت الخفی وهمس الاقدام اخفی ان یکون من رضف القدم ومنه سمی الاسد هموسا لان مشیه خفیة فلا یسمع ذکر وطیئة الدهر العاشر وکاد من افعال المقاربة ویاتی الکلام الی الله تعم وتعالی کف عز وجل کاذب بها ثم تقم والجا ماضی بکر والجا بالمد بمعنی قوله عم فی اخر الدعا بعد قوله ورغبنا عن الدنیا یا ارحم الراحمین فی ح ش ع برحمتك یا ارحم الراحمین لشرف کف الدعا العاشر

عشر

في معنى التوبة والاستغفار في الاستعاذة

لا ينفك المؤمن في حضاله ادبغه من جاد بوذبه وشيطانه بغوثه منافق يفغر اشره وهو من يجسده اما انه اشد
عليه لانه يقول هذا القول ليحمد عليه وشكاضه لخلق صعوبته وملك الجهة اي كون الجهة ملكه راسخة
من الملكات النفسانية وان تكون ذاتها لكلها او ما لكلها وسنة الغفلة اوايلها ومناشعارها بان قليل الغفلة
ايضا مذموم كثيره اوسر حيثيا تها اول فاذا لم ينفع لم يفع طاهلي اول الراولان العود منها شوما فوقها بالطريق
الاولى كذا قيل وهو حسن وهاطي الكلفة الخوض فيها تكلفته من نابه اوحى المتكلف المعرض لما لا يعنيه
والاصرار على الماثم ومعنى الاصرار اما قال الصادق على لم يستغفر هو ان لا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة و
ذلك ان الذنوب على كل من اذنب بنا ان يبادر الى التوبة وليتقيا ذلك لئم وان يشتغل بحسنة تضاد تلك السيئة فان
فان لم تشاعده النفس على العزم على الترك لغلبة الشهوة فقد عجز عن احد الواجبين فلا ينبغي ان يترك الواجب الاخر
وهو ان يبادر السيئة بالحسنة ليمحوها حتى يكون قد خلط العمل الصالح والسيئ المكفرة للسيئات اما بالقلب واما باللسان
واما بالجوارح فاما القلب فهو التضرع الى الله بسوال المغفرة ويشتمل ذلك العبد الآبق وبظهر للعباد وذلك
بنفضات اكبر فيها بينهم فالعبد المذنب الآبق وجه للتكبر واما في اللسان فبالاعتراف بالظلم والاستغفار وفي
ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه واله اني عالجت امراة فاصبت منها الا المسيس فاقض علي بحكم الله فقال
صلى الله عليه واله اوليس صليت معنا صلوة الغداة فقال نعم قال ان الحسنات يذهبن السيئات وهو اشارة الى
قوله صلى الله عليه واله الصلوات الخمس كفارات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر فان قلت كيف يكون الاستغفار نافعا مع
الاصرار على الذنب في الخبر المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بايات الله وكان بعضهم يقول استغفر
الله من قولي وقبل الاستغفار باللسان توبة للكذابين وقال رابعة العدوية استغفارنا يحتاج الى استغفار
قلنا ان الاستغفار ما حث عليه في الكتاب والسنة حيث قرنه سبحانه بانبياء ورسوله صلى الله عليه واله فقال وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم مستغفرون وكان بعض اصحابه يقول لنا امانان
قد مضى احدهما وبقي الاخر فان دهب هلكنا ازاعرفت قلنا ان الاستغفار الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار
بمجرد اللسان كما يقول الانسان بحكم العادة استغفر الله ولبيك فائدة الا ازا اضيف اليه تضرع القلب
فيحمل عليه الاخبار الواردة في فضل الاستغفار بل الاستغفار بمجرد اللسان حسنة ايضا اذ هو خير من السكوت
والتكلم بغيبة ونحوها ثم هو بالنسبة الى عقد القلب الاستغفار ناقصا واما بالنسبة الى ما قلناه فهو رجحه
خير وانما قلنا نعوذ اللسان بالخير حتى يجري على لسانه في المحاورات والمخاطبات وعند التعجب فان اللسان
على ما عود به الكلام فموجبات الاصرار وفي هذا تعلم ان موجبات ان اعفا والموعود

مناط الاستشهاد الى هنا
نكما النعم والمواهب فيوفق بحولك
ورحمتك كذلك الاستغفار
والاستعاذات المؤثرة في
سلسلة الاسباب والمسببات
مستند جميعها الباب فانضم
باسرها من تلقاء نفسها
قوله ثم من شانه المستغفر
انشاب الرجل كذا اناه مزه
بعد مزه على الشاوب وهو
افتعال من التوبة بالتوبة قبل
الواو والهمزة على انشاوب
مزه بعد اخرى قال الجوهري
في الصحاح ناب عني فلان ينوب
منابا اي قام مقامي وشاب
فلان ينوب شوبا اي اتى
مزه بعد اخرى وهو افتعال
من التوبة ومنه قول الهذلي
لا يرد الماء الا انشابا وبرويه
اثنابا وهو افتعال من ناب
يؤب اذا اتى ليلا واتاب الى
الله اما قبل فتاب في الغاموس
التوبة الفرضة والدولة
والجماعة من الناس واحد
الوب وتاب عنه توبا ومتابا
قام بها مرة بعد اخرى وتنبه عنه وتنا
الى الله تعالى تابا كثيرا وتوبة

غائب ليس بحاضر والنفس جبلت على عدم التأثر بالاجل وهذا لا يكون الا من ضعف الايمان الثاني ان اللذة الباعثة على الذنوب لذاتها ناجزة وهي في الحال آخذة بالمخنق وقد قوي واستولى بسبب الاعتياد والعادة طبيعة خامسة والنزوع عن العاجل الى الآجل شديد على النفس ولذلك قال تعالى بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وروي ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فحفها بالمكاره فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها ثم خلق النار فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها ثم حفها بالشهوات فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فنظر اليها فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد فاذا كان للشهوة مرهفة في الحال وكون العقاب مؤخرا سببا في الاسترسال الثاني فمن ثم عسر على المذنب الا والغالب على عزمه التوبة وتكفير السيئات بالحسنات وطول الامل غالب على الطباع فلا يزال المسوف التوبة والتكفير من حيث جاءته توفيق التوبة ربما يقدم عليه مع الايمان الرابع ان المؤمن يعتقد ان عفو الله تعالى مباح للمذنبين وقد تاب عما دا عليه واما علاج هذه الاربعة وهي بالجملة فهو الفكر اما الاول فبان يتفكر ويقول ان ما هو آت قريب وما قرب فهو للناظرين والموت مرتقب هو المنتظر اذا وقع صار ماضيا وانقضى ويتفكر انه في الدنيا بمركب المحاور ويقطع القفار لاجل الربح الذي يظن حصوله واحتياجه اليه ولو اخبره طبيب حاذق بقرب الماء البارد لذكر خوف الموت مع ان المدة لحظة واحدة فكيف لا يقلع عن الذنوب اخبار الانبياء عليهم السلام ان المدة بعد الموت ابد الآباد وكل يوم في الآخرة بمقدار خمسين الف سنة من ايام الدنيا وبهذا التفكر يعلم ان اللذات الفانية حالة بقول اذا لم اقدر على ترك هذه اللذات الفانية في هذه الايام القلائل فكيف اقدر على ذلك بعد الآباد واذا كنت لا اقدر على فراق قذر خارج الدنيا مع كدورتها كيف اصبر على فراقه النعيم واما تشويق التوبة فعلاجه بالفكر في ان اكثر صياح اهل النار من التسويف بقولهم ربنا اخرنا الى اجل قريب وهو البقاء فلعلنا لا نبقى وان بقي فلا نقدر عليه كما لا يقدر عليه هذا المال القليل شعر هل عجز في الحال لغلبة الشهوة والشهوة لا تفارقه بل يقوى كل يوم وهو يضعف فاذا كان وقت قوته وضعفه لا يقدر عليها اذا انعكس عليه الامر فيكون مثاله مثل من اصابح الى قلع شجرة بغرة لا يقلع الا بمشقة شديدة فقال آخر لها ثم اعود اليها وتو يعلم انه كلما يبتلى زاد مشقوقها وهو كلما زاد عمر ضعفت قوته فلا محالة اعظم من مجاهدته واما انتظار عفو الله فضلا عن الفكر في ان العفو ليس واجبا على الله فمن وكل انفق جميع ماله وترك نفسه عيالة على الفقراء منتظرا ان الله يتجاوز عنه بطاعته على اكثر من الكفوف في اوقات نوبه وهذا ايضا مما لا مثل سابقه فان مثل هذا ان وفق على الفكر في ابال الفاني هجر في الفكر في علاج القلوب واسرارها فقد نال المأمن

التوبة في طلب

لها منه امران احدهما ان الفكر في الامور الاخرة لذاع يولم للقلب فيقل القلب عنه ويتلذذ بالعكس في امور الدنيا على سبيل التفرج والاستراحة وثانيهما ان الفكر مشغول بلذات الدنيا في كل ساعة وفي كل حين فضلا عن فضله مسخ الشهوة فهو مشغول بتدبير جملة واما علاجهما فبان يقول القلب اذا تالمت من الفكر في امور الاخرة فكيف لا تخاف من الالم على ورودها عليك ومواقعتها لك نظائر هذه الفكرات اذا عرفت هذا فاعلم ان الاصرار اما فعل وهو المداومة على نوع واحد من الصغائر بلا توبة او الاكثار من جنس الصغائر بلا توبة واما حكمي وهو العزم على فعل الصغيرة بعد الفراغ منها اما من فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها توبة ولا عزم على فعلها فالظاهر انه غير مصر ولعله مما تكفره الاعمال الصالحة من الوضوء والصلوة والصيام كما في الاجتناب واستنكاف والطاعة عدها كبيرة عظيمة وقد ورد الامر بتعظيمها ولا بد انا نوجه بان احدهما ان الطاعة تشبه رابطة بين العبد ومولاه تستحق التعظيم من هذه الجهة وان كانت حقيرة وقليلة بالنسبة الى ما يستحقه ذلك المولى وثانيهما ان المراد باستكبار الطاعة استكبار وجزاؤها والمبادرة اليها والاقبال عليها على وجه الرغبة والتسليم واستصغار المعصية قال الصادق عليه السلام انظروا الى الصغائر من الذنوب فلا تحقروها فان صاحب الكبائر يوم القيامة يجيء بذنوبه فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك وقال عليه السلام ايضا ان الله يغفر ثلاثا في ثلاث رضاه لطاعته فلا تحقروا منها شيئا فلعل رضاه في حقه يجيء لمعاصيه فلا تحقروا منها شيئا فلعل غضبه يجيء لاوليائه في عداده فلا تحقروا احدا منهم فلعل الله وقال عليه السلام لا تنظر الى صغر معصيتك ولكن انظر الى من عصيت واعلم ان الصغيرة تعظم باصرار والاكثار والاصرار من الذنوب قال الصادق صلى الله عليه وآله لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار فكبيرة واحدة ارجى للعفو من صغيرة يداوم عليها ومثال ذلك قطرات الماء تقع على الحجر على توالي قوة فيه وذلك المقدار من الماء لو صب عليه دفعة واحدة لم يؤثر لان الصغيرة كلما دامت عظمت اظلام القلب الكبيرة فلما يتصور الانسان منها من دون اصغاء بل تنشئها فان الزاني قلما يزني في فترة لا يحتاج الى المراودة وباتي المقدمات الثانية استصغارا لذنبه فاذا استعظم صغر عند الله واذا استصغر عظم عند الله لان استعظام ما يدل على كبر الله في القلب لان الثالث السرور بالصغيرة فانها يكبر عند ذلك تاثيرها في القلب كيف يخلص منها وكيف يرفع عرضه وكيف يخلص عنه وكيف يتفقت عليه الكاسد لانه ينبغي ان يكون ممنوعا ومصيبته من جهة غاية الشيطان عليه الرابع ان ينهاون بستر الله عليه حيث حمله عنه ولم يهتك ستره ولا يدري انه انما امهل ليزداد اثما فيظن ان تمكينه من المعاصي عناية من الله عز وجل به فيكون ذلك لمنه من مكر الله وجهل ايضا كان لغرور الشيطان مسارطها الرابع ان هذا من خيانة على ستر الله الذي اسدله عليه ستره

في الاساس هو ملء ذلك الاناء مضطلع وقد طلوء به ملاءة وهم ملؤون وبه قال الفرزدق في غرب الهزان ملاءة من بني اسرائيل تغط شراهم وجوههم ومنه قولهم لبنة مصرية اولئك الملا من قريش واشتقاق من ملأت الشيء فلان ملي اذا كان مكثرا فيه الملاء الذين يملؤون العين والقلوب هيبة ذلك قال ابن الاثير في النهاية في حديث بدر الله ذا بتبع احدكم على ملء فليتبع الملء بالضم النفقة الخفيفة وقد ملأ فهو ملي بين الملاء والملأ بالمد وقد اولع الناس فيه بترك الهمزة وتشديد اللام وقلت فقد سبق ان ملء هذا المفتاح ما هو مزيد فيه ملء فوكل بحانوتها والجمع ملئتا الذي ما طويلا فانه من الملاوة على ما مر سلفنا وذلك مختفية فلا تكن من المخطئين فهو ليس عن حاشاك ما لو قفت لتعلق نفاقرك عرك وبالوصل لتعلق بولا الحاق على بنفسك الا اياك ولا حسب عنك على الاعتبار الوقف

لرغبتنا معين ان ذلك الذنب منها جنايتان انضمتا الى جنايته فان ضعيف البدن حمل الغير على ذلك الفعل كان ادنى جنايتا وفي الحديث كل الناس معافا الا المجاهرين بيبيت احدكم على ذنب قد ستره الله عليه فيصبح يكشف ستر الله عنه يحدث به وذلك لان من صفاته ستر القبيح لشاء ان يكون المذنب عالما بقبحه فانه قد يموت ولم يتب ولم يشهره وقال ابن عباس رض يدل اللعالم على الاتباع يزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس منه هو بها في الافاق وله استيا اخر لا نطول الكتاب بذكرها ومنها طلب المكثرين اي مفاخرتي لهم او مفاخرتي لهم او المباهاة المعاندة بينهم وتفضيل المراد المفاخرة مع الناس بسبب كثرة صدقا المكثرين كان يقول ان فلانا يعطي واحسن في المكثرين احسن واكثر من اصدقائك المكثرين والاقتداء بالمفضلين احقا وهم في القاموس اذ رى ما حيا اذا اعجل عيبا او اسرع بان يلبس عليه وسوء الولاية الحكومة اصطنع الخادم صنع المعروف كما قال عليه السلم لعن الله فاطمي المعروف وهو والرجل فيزيد شكرا ونشرا لثناء ذلك البر وعن امير المؤمنين عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله يؤتى بعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيامر به الى النار فيقول اي رب امرت بي الى النار وقد قرأت القرآن فيقول الله اي حبيبي انعمت عليك فلم تشكرني فيقول اي رب انعمت علي بكذا فشكرتك بكذا وشكرتك بكذا فلا يزال يحصي النعم وبعد الشكر فيقول الله تعالى صدقت حبيبي الا انك لم تشكر من اجرى لك نعمة على يديه واني قد اليت على نفسي اني لا اقبل شكر عبد لنعمة انعمتها عليه حتى يشكر سايقها من خلقي اليه ويغضب ظالما له لشد عضده وتقويته على ظلمه كما ذهب اليه جمهور اصحابنا من ان معونة الظالمين انما حرم فيما له دخل فيه الظلم لا انا دخل له بنية كالخياط لهم ونحوها وكانهم فهموه من تعليق الحكم على الوصف فانه مشعر بالعلية والذي يقتضيه بناء امره بخرقها مطلقا لوجوب احدهما دلالة الايات والاخبار عليه كقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقوله عليه السلم وقد سأله رجل خياط بعض عمال الجور انا من اهل بيت لهم الخيوط فمن معينهم بل ورد في الحديث انه ينادي عنق من النار يوم القيمة يتكلم بلسان طلق ذلق يقول وكلت بثلاثة بمن تعاون على هدم الكعبة او تعين في دم حرام او مشى في باطل لمحقه والله تعالى وبخه عليه السلم لصفوان الجمال عن حمله ان الظالم الى مكة وقال له انك اذا تمثيت بقاءك الى مكة ليبوك كراك فيها حشرك الله معهم فيالها من بضاعة ما ارخصها وتوك الاستفسار والاختبار في ذلك مستفيضة وتابيهما ان كل معونة من المعونات لم يدخل في الظلم مثل الخياطة التي شاعوا انا اشتغل على نوع من معونة الظالمين فان الناس لو تركوا الخياطة للحكام والسلطين حتى يجيئوا الى الثياب لابهضوها لتركوا احكومتهم واعطلوا الكسب اصلا كما روي ان رجلا كان خياطا لبني امية فجاء مضيفه الصادق عليه السلم وقال لو تركتم كل الكتابة في دولتهم لاندرس الحق والمراد بالظالم من ارتكب المحاكمة بين الناس واخذ اموالهم بغير حجة شرعية كما هو المتعارف في زماننا

الى الله طلب التوفيق

او من غيرهم ويدخل فيه المصر على الذنب فانه ظالم على نفسه بحكم الاباحة والاختيار وفعل صلوة فاسد هو
شرعا منزلة الحلوان فتوقف العلم بتحريمه يدل على عدم جواز التعويل على الظن في الاحكام الشرعية لان الظن
المستند الى امارة شرعية يرجع الى العلم لان الشارع اوجب علينا العمل عند حصول هذه الامارة فهو حكم الله
وحكمنا وعن ابي جعفر عليه السلام قال المداد مما فوح عليه السلام وبه مر وحمل على قومه اتاه ابليس فقال له يا نوح
ان لك عندي يدا اريد ان اكافيك عليها فقال النوح والله التي لا يتقبل الا ان يكون لي عندك يدا فما هي قال لي ادعو
الله على قومك فاعزقتهم فلم يبق لي احد اغويه فانا مستريح فحينئذ ينشأ ون احزقا عوبهم قال له فما الذي تريد ان تكافيني
به قال له اذكرني في ثلاث مواطن فاني ارجو فيها ان اكون من العبد اذا كان في احدهن اذكرني عند غضبك
واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع امرأة ليس معك احد ان تطوعي على عشر احد
الا عشر ضد النصيحة والانطواء عليه قد يدعوا الى اظهاره فالاستعاذة منه لان الكلام الاعمال القبيحة
لا تكتب على العبد الا بالفعل لا بالاضمار بخلاف الاعمال الحسنة فانها تكتب بمجرد النية وهو احد معاني قوله
عليه السلام نية المؤمن خير من عمله وظاهر ان الاعمال على قسمين اعمال بدنية واعمال قلبية فالاولى كالزنا ونحوه
انما تكتب على العبد الا بفعلها بخلاف الثانية كالنفاق والحقد والغش ونحوه فانها من افعال القلب وتعبر عنها
باللسان مهدد اما لها بما فيه عليها فاعلها عند حقد القلب عليها فانها من افعاله ويؤيد ما ذكرنا في تفسيره
قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشآء ويعذب من يشآء والله على كل شيء
قدير الاقرار والانكار وهي انما من اعمال القلب لانها فيه ما روي تفسيرها عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى
او حي الى عبده ما اوحى انه كان جبرئيلا اوحى الله اليه هذا الدر وهو قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
الاية مر تفسيره بالاضمار والاعلام فاوان يقبلوها من ثمة انها وضلها رسول الله صلى الله عليه وآله ولعنه فلما
راى الله تعالى منهم اقبول على انهم لا يطيقونها قبلها ان شاء الانسان ان نعوذ كره عليه الكلام ليفهم فقال
من ارتيول بما انزل اليه من ربه اي بما انزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله وعترته فقال والمؤمنون كل امن بالله
وملائكته وكتبه ورسله فقال الله عز وجل انا قبلنا الاية بشدائدها وعظم مافيها وقد عرضها على
الامم فابوا ان يقبلوها وقبلها انتم تقولون على انا رمنها اعز امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت من شر فان الذنب رفعه الله تعالى عنهم الذي لا يطيقون
وهو اعمال القلوب اذ خلوا بها لم تقم الطاقة عليها ما الاعمال القلبية فلا يتجاوزها الله عن هذه الامة اذ
مصدرها هو القلب لا غير ان يتوب الله عليهم ان الله تواب رحيم مجهول بابه فعال والتاء للتعدية من محاسنها

من اسمائه الظهور فهما بله
من اسمائه الوحدة وفي العكس
الثلثة اذا ما كانت شعاعية شئ
مشروحة فعاني الاسماء الثلثة
الكمالية على الوجه الاتم الاكمل
كان كل من الالهام الحسني المنطق
بالله الاهية مقتضيا وشاهده
الكمالية ان تكون بحيث
كانه لا يستعمل اطلاقا في مقابله
اصلا بملاحظة العفو والرحمة
مقام طلب المغفرة والرحمة
كانها العبد بحسب طلبه يستوجب
كما انه الاسم الاشد شعاعا ما
يشابله من الاسماء المقتدر هو
شديد العقاب في قبال الحفيظ
من الاسماء الالهية الاشياء
للذاكر بالفكر شئ من الاسماء
المنطقية بالنسبة عن مقابله الحفيظ
محسن بها القرآن من كل صفة اما
من الاسماء المقتدر الشديد
روحه العارف في مقام الرجاء
بحسب ان تصدق عن استشعاره
الحفيظ ساكما بحيث يستند
حديثه في مقام الخوف عن
احتمال الرجاء اصلا الذي قد
وجب ان تكون من شيمها الرجاء
والخوف بحكم التكافؤ في الصفات

انما لنا على العجب بكسر الجيم كما في الاصل من عجب عن الصاد وعليه السلم قال اوحى الله تعالى الى داود ع
يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين بانى اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد ينجب الحسنا الا
هلك عن احدها عليها السلم قال ودخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق
صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد معجبا بعبادته فيكون فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق
في الندم على فسقه يستغفر الله تعالى مما صنع من الذنوب فيما من صادق في نفسه لسرور بالطاعة والابتهاج بها
لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها فهو حسن جيد وهو لازم للطبيعة البشرية قال
الصادق عليه السلم عليك بالجد لا تخرجن نفسك من حد المقصرين في عبادة الله عز وجل فان الله تعالى
لا يعبد حق عبادته واما السرور والشكر على التوفيق فحسن محمود وقال امير المؤمنين عليه السلم من سرته
حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن والفرق بين الرياء والعجب ان الرياء مقارن للعبادة والعجب متاخر عنها
فتفسد بالرياء لا بالعجب ان يستحوذ علينا الشيطان يستولي علينا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
بينما موسى عليه السلم جالسا اذ اقبل عليه ابليس عليه لعنة ما لعنه بثوبين والوان فقال له ما هذا البر ثوبا الخطف به
قلوب بني آدم قال فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنب ابن آدم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله
وصغر في جنب ذنبه قال امير المؤمنين عليه السلام لوان الباطل خالص لم يخف على ذي حجى ولوان الحق
خالص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك يستحوذ
الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى وروي انه كان في بني اسرائيل رجل عابد وقد
سمع بجماعة يعبدون شجرة فقصد لقلعها فاعترضه الشيطان وقال له يا عبد الله ما لك وما للناس عليك
بنفسك فلم يقبل العابد منه فنقاذ به فصرع العابد الشيطان وضرب الشيطان على الارض فقام
الشيطان فقال له يا عبد الله اجعل لك كل يوم دنانير تصدق بها وارجع عن قلع الشجرة فرجع العابد والى
اليه بالدنانير في ذلك اليوم وقطعها عنه في اليوم الاخر فان العابد مضى لقلع الشجرة فاعترضه الشيطان
في الطريق فوجره بصوته فاتى فقال له ارجع فلما ارجع اخذه الشيطان وضرب به الارض فقام العابد وهو
يقول غلبتك بالامس وغلبتني هذا اليوم فما السبب والقصة فقال له الشيطان اصرت عني حيث لم تطمئن
الان استحوذ عليك حيث اطمئنت بنكتا الزمان يصيبنا بمصائبه بتهضمنا يظلمنا من شاء والاسر
من اضافة المصدر الى المفعول وقيل الى الفاعل وفي الحديث ان الاسراف فيما اتلف الدال واضرار البدن وبهم من

الرسالة الاخبار انه على ضربين حرام ومكروه فالاول مثل اتلاف مال او نحوه فيما هو فوق المتعارف والثاني اتلاف شيء ذي نفع بلا غرض ومنه رمي ما بقي من شرب الماء القراح ونحوها خارج المأوى وقد روي عن علي عليه السلام الكفاف وهو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة سمي به لانه يكف صاحبه عن الطلب وفي الدعاء اللهم ارزقني الكفاف لا اكثر فاطغى ولا قليلا فاشقى لاكفاء الاشمال وبكسر الكاف ونشديد الفاء كما في بعض النسخ اما جمع كفيف بمعنى بخيل واما جمع كاف وهو من يمنع فضله عن الناس وفيه مصدر مبني للنوع وهو الموت الذي على غير عمد وافتناء خير لما بعد الموت وبفتحها كما في ثم مصدر للتاكيد الحسرة العظمى وهي المشار اليها بقوله تعالى يقول يا ليتني قدمت لحياتي او المشار اليها بقوله تعالى يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل وهما في الاجمال نفاسير احدها ما روي من انه يؤتى بعتق من الناس في القيمة فينظرون الى اعمالهم كالقناطير او كالجبال فيفرحون بها فاذا رأيت منهم امر الله بريح عاصف فقرقتها في الهواء وذلك قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وذلك انهم كانوا يراؤون الناس انهم يعملون لله وقد اشركوا به في مواطنهم فاحبط الله تعالى مثل ما عاملوه فهذه هي الحسرة العظمى وثانيها ما روي اذ من اقتدى الناس حسنا بعمله فله مثل اجر من عمل به من غير ان ينقص ذلك من اجورهم شيء فيحصل الاموال ويدعها لورثته يفقهونها في سبيل الله فقد حرم ثواب ما جمع وفاز به غيره فذلك هي الحسرة العظمى وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اعظم الحسرة يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا لم يكسب فيه حمدا ولا اعقبه رشدا فانفقه في طاعة الله فدخل به الجنة ودخل الاول بالنار وثالثها ما روي في تفسير قوله تعالى يوم يرون اعمالهم عليهم حسرات من ان المخالفين للشيعة يرون ثواب اعمالهم في ديوان الشيعة قد بدلت سيئاتهم وذلك قوله تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات الى الشيعة وقوله تعالى يحملون اثقالهم مع اثقالهم اي نحا لفهم وهذه هي المصيبة الكبرى والحسرة العظمى واشقى الشقاء اي اشقى كل شقاوة المؤمنين والمؤمنات بالهمزة والسكون لان الواو والتاء ساكنة المضموم ما قبلها يجوز قلبها همزة للتخفيف ويجوز ابقاؤها لعدم شدة الثقل

دعاؤه عليه السلام في الاشتياق الى طلب المغفرة من الزلة

من هنا اما للبيان او للتبعيض فان لها ابعاضا وانواعا ستقف عليها انشاء الله تعالى او ربنا لا يضرك لمكان الالف المضموم والتاء مضرمة وتنوينه وقد وجد في بعض النسخ وهو غلط ومذكرها ادنى فعل التفضيل من الدناءة الخساسة والحقارة او من الدنو وهو القرب لقربها بالنسبة الى الاخرى باسرعهما فناء وهي الدنيا ليكون التفضيل فيها واجعل التوبة اذ جعل الوقوف كناية عن فعل ما التوبة بمعناها المشهور اذ اقتضى الامر فيه والعزم بنوع من التوبة عن الاول وحده وان جعل من مجاز الاشتراك في الشيء فالتوبة هنا بمعناها اللغوي وهو مطلق الرجوع يعني ارجعنا عنه بحيث لا تفعل

دوابه ع وكفت عز وجل مكا
تقم قوله عم ويأتي الابعين
دعا آل ابن يفتح الباء المشدة
من نحن وبالمهملة الساكنة
وبالنون المكسورة اصلا هما
لا تشغله وصه الحديث من
سلام المتروكة فالا بعين بضمها
وبسكون المهملة قبل النون
المكسورة اصلا بوضة في غب
نضب برواية بن بضم
المثناة وبفتح المهملة والنون
المشددة على انه ماض للفعل
بمعنى التعجب والتصبب
برواية بن بالمهملة الساكنة
كذا بين المثناتين من تحت
المضموم من قبل والمكسور
من بعد الا بعين لا بعين
من الاعياء بمعنى الاتعاب
الاعياذ هو لغة كيف ديال
يحتاج معناها وفي ذلك
بعض اهل التحقيق استعاذة
المخلوق بالمخلوق كاستعاذة
المسجون بالمسجون قوله ع معه
مفعل على اسم الفاعل من باب
الافعال بالضم والتسكين
بمعنى الفقر لا من العدة بمعنى
نقيض الوجود وهو باب الافعال

ومثل المراد بالتوبة هنا الارتماء وهو الرحمة والمغفرة وقيل فيه معنى اخر وهو ان يكون المراد وقوع النقص في التقصير في الدين لا في التقصير في الدنيا والمراد بالنقص رفعه بالكلية فان النقص يأتي بمعنى السقوط وفي اتيانه عليه السلام بواو الاستدراك الى عدم امكان الجمع بين الدنيا والاخرة كما ضربه لأمير المؤمنين عليه السلام مثلها ما لضرتين وانه لا يمكن ان يرضي احدهما الا باسخاط الاخرى ويكتفي الميزان فان احدهما لا يرتفع الا بوضع الاخرى وبالمشرق والمغرب فانه كلما ازداد قربا من احدهما ازداد بعدا من الاخرى وفي نسخة ابن شناس المزيد بدل التوبة وهو ظاهر ولا تخزن بضم التاء وفتح الخاء وتشديد اللام المكسورة من باب التفعيل وفي نسخة بفتح التاء والخاء من الفعل باسقاط احدى التاءين بمعنى الاول تقول خزيت زيدا فتخلبته وفي اصل نسخة ابن شناس تخاف بفتح التاء واللام المشددة وكسر الخاء ولا معنى له الا ان يقال انه ماخوذ من الخلال اي لا تخرج نفسك عن ان تكون خلا لابن ابي شناس وما ذاتها وفي نسخة وحل بدل قوله ولا تخزن وهو من البعد بمكان والحياء لغة عبارة عن ضرب من الانقباض النفساني والانزعاج الجبلي من القبائح المشار اليه بالسوء الامارة حتى قيل انه سبحانه عن يوصف عليه السلام او عن نبي والاول هو المشهور وما الما بمعنى من اي الا الشخص الذي عصمه وجنبه باسباب التوفيق واما بمعنى المصدر اي الا مدة رحمتك هذا وقد اعلم ان للنفس في سيرها الى الله تعالى مراتب الاولى ان تكون في مقام الغفلة والانهماك على الشهوات ومفارقة السيئات فتسمى حينئذ امارة لانها كثيرة الامر بالسوء والشهوة الثانية اذا تيقظت من سنة الغفلة بما افتض عليها تفكرت وندمت ولامت نفسها على ما صدر منها في المرتبة الاولى وهي في هذه المرتبة تسمى اللوامة وقد اقسم بها في قوله سبحانه لا اقسم بالنفس اللوامة لزيادة لابي المشهور الثالثة ان تزكى بتبديل اللوم والندم الى الهام ما يطهرها ويبعدها من جناب الحق وتسمى حينئذ الملهمة كما قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها فهي في هذه المرتبة عالمة عاملة الا انها غافلة في الاعمال الصالحة وقطع الشهوات وقد قيل انها في هذه المرتبة تعاتب صاحبها على ما يفوته من

اخفاء واصل هذه الطبقة رجل واحد من حيث الرجوع الى الشهوات فمن تاب سكنت شهواته تحت شهوة المغفرة والعفو الا ينفك عن منازعة النفس ولكنه يلزم مجاهدتها ثم تتفاوت درجات القراع ايضا بالكثرة والقلة على حسب المدة واختلاف الانواع المرتبة الثانية ان يسلك طريق الاستقامة في امهات الطاعات وكبائر الفواحش الا انه ليس ينفك عن ذنوب تغتر به لا عن عمد وقصد لكن يبتلى به في مجاري العادات وكلما فعل ذنبا لام نفسه وندم على فعله وجد في عزمه على ان لا يفعل وهذا النفس هي اللوامة اذ تلوم صاحبها على تلك الافعال الدنيئة وهذه رتبة عالية وان كانت دون من الاولى لان الشر مجبون في طينته ان لا يدع فانه سبحانه فداك علمهم حيث يقول والذين اذا فعلوا فاحشة ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وقوله صلى الله عليه وآله خير كم كل مفتن توابا المرتبة الثالثة ان يتوب ويشمر عليها مدة ثم تغلبه الشهوة في بعض الذنوب فيقدم عليها من قصد وعمد شهوة الا انه مع ذلك واظب على الطاعات وتارك جملة من الذنوب مع القدرة والشهوة وانما قهرهذه الشهوة الواحدة والشهوات وهو يجاهد نفسه لله لا لداع غيرها وكلما واقع ذلك الفعل اراد من الله التوبة عنه وشرف التوبة والنفس في هذه المرتبة تستحي المسئولة وصاحبها مندرج تحت قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فعسى الله ان يتوب عليه بتلك الطاعات والندم على المعاصي وهو في خطر من حيث ان توبته لتوبة فلعل المنية تفجاه قال صلى الله عليه وآله ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة سبعين سنة حتى يقول الناس انه من اهلها ولا يشبه بينه وبينها الا شبر ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها فاذن الخوف من الخاتمة قبل التوبة المرتبة الرابعة ان يتوب ويجري مدة على الاستقامة ثم يقوى على مفارقة الذنوب من غير ان تحدث نفسه بالتوبة ومن غير ان يتأسف على فعله بل ينهمك في اتباع شهوته فهذا من جملة المصرين والنفس في هذه الدرجة تسمى الامارة بالسوء المرادة من الخبر وهذا يخاف عليه من سوء الخاتمة وغيره جهله بان يقول ان الله كريم وجنته لا تضيق عنه ومعصيتي ليس بشيء فيقال له انك تركب البحار والقفار لتحصيل الرزق فكيف لا تقول انه كريم مع انه ضمن الرزق بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها ولم يضمن العفو عن الذنب فالك عندك على ان لا تعمل عملا وتركت الاعتماد عليه هنا نعوذ بالله من عمى انفسنا وشواغل النفوس الضعيفة الباطنة الضعيفة الظاهرة وهو اما عناده عن المنى وروطوبات الاخلاط او عباءة عن الغد ولا شيء اضعف منه وهو اشارة الى ان الانسان حال طفولية ضعيف الهوى بين البدنية والروحانية فيتدرج فيهما الى ما يليق به كما وكيفا او هو اشارة الى ضعفه كل وقت حيث ان السوء ضرورة ذميمة والميزة توهمه مهين حقير فالقول لنا الا بقوتك ولا

عليه على وجه خاص وهو بقرينة الفصل من باب الافعال اي يستعفك فلا تأمر على من ظلمك اما شفاعة به فاعل امر عليه الفاعل وضمير مفعول يعفو محذوف والعفك اسم ما ذكر من الاستعفاء واخره من الاعلال فعلى الاول طلب المعونة والانتقام وعلى الثاني المعونة نفسها كما هنا في قوله تعالى وحاضروا ومنه قولهم دعي فلان عند القاضي واراد منه عدوه اي نصره ومعونته على خصمه الخصم فهو يعينك الله بهم كلا وبما مر اما خصما خصمه او في تعرض وكذا ما ذكر ان امراة ولدت عفيفة استعفت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله هدية من ثوبه كرهيل لعفتك لك كما يعطي القاضي الحاكم او الطبيب ليكون علامة وليس هذا المطلوب بها شيء آخر في قوله عدة والعدة وفي الخاصة الطبك الى والبعد بك اي يفتقم من ان يعد بي على فلان الامير فاعل اي استعنت فاتته عليه تهمز ثم ترحمني الحين بالتحريك الصبر في الحمد

قوة لنا الا بعونك اللهم لا حائل لنا عن معاصيك الا عصمتك ولا قوة لنا على الطاعات الا بعونك فهل مرقى عن
امير المؤمنين عليه السلام او لا تحويل ولا قدرة على الانتقال عن المعاصي الى الطاعات الا بمعونتك وهو
المروي عن الامام ابي عبد الله عليه السلام وقال ابن الاثير الحول الحركة يقال حال الشخص اذا تحرك والمعنى
لا حركة ولا قوة لنا الا بامدادك لنا وقيل الحول هنا بمعنى الحيلة وسددنا اي وفقنا للسداد الى الصواب
من القول والعمل ولا تجعل لشيء من جوارحنا نفوذا في معصيتك قال الفاضل الاماسي هو من باب القلب
مثل الالباس اي لا تجعل لمعصيتك نفوذا في شيء من جوارحنا انتهى وهو كما ترى فان العين هي التي تنفذ في النظر
الى المحرمات وتهمك فيها واللسان هو الذي يهمك في الكذب والغيبة وينفذ فيهما وكذا سائر الاعضاء
همسا قولنا الهمس في اللغة الصوت الخفي ومنه يسمع الاسد وسائله لا يسمع صوته والمراد هنا ذوبان
وانكسار النفس لنا طفة ولحظات انظارها وانبطاث سيولها ولهجات لغات دعائه عليه السلام في البيان
الى الله تعالى بفضلك جزاء الشرط وقيل جزاؤه يغفر هذا جواب لشرط محذوف وما وجد مبتدأ وهو في
محل رفع فذلك بفضلك خبر ثبتنا بالسكون وفي نسخ مرفوع ومحلها النصب على المفعولية بما عنى الاعتناء هاهنا
بين يديك وانا افقر الفقراء اليك الغنى هنا المستغني عن الخلق بذاته وقيل بمعنى المغني وفي بعض النسخ اغنى
وقد ادرج عليه السلام لطائف طي هذه الفقرة احدها جعل ايا الموضوعة للبعيد معرفة تعالى اقرب لنا من حبل
الوريد وذلك ان جرائمنا ابعدتنا عن ساحة جماله ايا حاصل ولذا احتاج الى النداء وثانيها ندائه تعالى بها مع الا
لا بعده ورعايته لمراعاة الاستهلال الذي هو من آداب الدعاء كما سنقف عليه من آداب المطلوب من الدعاء ان كان وضع
الفقر والفاقة موضع ان يذكر في ذلك المقام الغنى والنعم ونحوه وان كان المقصود غفران الذنب فينبغي ان يذكر
فيه العفو والغفور واشباههما وكذا سائر المناسبات وثالثها ذكر المضاف اليه لئلا يتوهم ان عتاده تعالى
اضافي كغيره فهو غني عن حمده ومحتاج من اخر مع ما يفيد على اجابة الطلبات اذ اهل الثناء من حمده الاحتياج
ورابعها تصدير الجملة بحرف التنبيه لموضوع التنبيه للمخاطب امر قد غفل عنه وهو قطع من اول الامر وتخلصا
خضنا بحار العصيان غافلين تعالى معاملة الغافل كانه قد غفل عنا لتشاغلنا فحن نوقظه ونقول ايها
الغافل عنا تفط الينا لانا عبيدك ويليق بالسيد العفو عن عبيده فانه ايضا استغفام اي العبد فالمعنى
كانه محتاج الى تنبيه المخاطب او استفهاله له وخامسها الاتيان بضمير الفصل الدال على انه عليه السلام طالب
للشفاعة والرحمة في هذا المقام لا شفيعا لغيره وسادسها جمع العبيد دون من استنهاضا لهم في استغفاره بحكاية
حكايته فان جميع عبادك واقفون ببابك والجاهر لا تخلو من قبائل المرجو وان لم اكن اقاتل الا انا فانا

قوله عم الجلل الجلد هنا بمعنى الحقير الهين والجلال التعظيم الامر العظيم فهو من الاضداد
قوله عم كل مرتقه سواء بضم الميم وكسر الراء والهمزة مثل الاحمال ومن لم يهمز فبالضم بمعنى النفس وفي نسخ مرتقه بفتح الميم وكسر الراء بمعنى المعصية قوله ع شوى في رواية من الشوى بالفتح الهين اليسير والشوى بالواو المكسورة بعد الشين المفتوحة وقيل الياء المشددة كالعيبان
الحاجز قوله عم الموجد بالضم والكسر من الغضب
الحظ قوله عم كما كره الى ان اظلم في نسخ ش من الظلم على ان تكون من للتبيين بتقدير ما في فيما وهو مفعول كره على هذه الرواية قوله عم لا اشكو الطانا اشكو اليك واثبات الالف بعد الواو بحسب رسم الخط في نظائره للقرآن الكريم وفي الصحيفة المكرمة مرجعين التثنية بالواو والجمع تنبيها على اصالة ذكر المشكو اليه ثم على سبيل التنزل قال المفسرون في قوله تعالى الجمع

رفع الظنون

نزلت عنك وفي التعبير بلفظ العباد ايضا لا بلفظ الناس والخلائق استعطاف واستشفاع لان العبد لا يملك الا الى مولاه وسائبها قوله بين يديك لانه وان كان بعيدا بما عرض الا انه ناداه وابقظه من الغفلة التي كان فيها واستعطفه فكانه تعالى قريب المشاهد بهذه الضرعات فهي واقفون بين يديه وطارحون انفسنا لديه وصاحب الحاجة السيء الذي يقول لا امضي حتى يقضي مولاي حاجتي اوجد بقضاء الحاجة من العبد الغائب المتماهل في طلب الحاجة وثامنها تخصيص نفسه الشريفة بعد التعميم للدلالة على كمال الانقطاع بان هؤلاء وان كانوا عبيدك وهم فقراء الا اني افقر من كل فقير فانا احق بمبادرتك الى الاحسان من سائر عبادك وهذا طرز حسن يتنبغي المداومة عليه ومقامات الطلب حتى من الملوك والسلاطين ويمكن استخراج زهاء ماءة لطيفة من هذه الفقرة الشريفة استرفد طلب المزيد وهو العطاء سبحانك تنزهك عن قطع الرجاء وما بعده الدين اوجب اجابتهم هذا وما بعده ناظر الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء دعاؤه عليه السلام بخواتم الخير شرف للذاكرين ودفع ما يتوهم ان في ذكرنا له تعالى منة عليه واشغال قلوبنا لما كان ملاك البدن هو القلب واظهار افراد الشكر من اللسان اضاف كلا الى ما يناسبه من شغال العبادات لانه ذكر كما فيه تبعه ولا تخفى فيه سآمة التبعة ما تبع الاذكار من الثوابت بنوبة كانتا واخوتها والسآمة الملال وحاصل المعنى ان ذلك الفراغ من العبادة لا يكون فراغا يخفى فيه بقاء قدر ملال حتى لا تقدر معه على العود الى تلك العبادة فان الدنو في الاكرام تخبس عن العطاء وكذا الملال ويجوز ان يكون المعنى ان ذلك الفراغ لا يكون مستتبعا عن التبعة والملال بل يكون فراغ سلامة منها كان يكون سببه اكتساب مهمة شاقة او مخوفة من الحاجات كذا قيل ونبي بعض النسخ بوزن رمان وفي بعض النسخ بوزن قتال ونسبة الانصراف اليه على طريق المجاز فقيل ولعله من باب التخييل نحو لمنيته براثن الاسد ونصرتنا نفضت ولا تقفنا من لا يقف اي لا تطلعنا بعد هذه التوبة على انا انما انتهجنا بل اجعل هذه التوبة سائقة لنا ولا تقفنا بين يديك للحساب على هذه الاعمال ولا ترجعنا الى ذلك الذنب الذي بنا منه فتقفنا عليه مرة اخرى وفي سر ولا تقفنا من الوقوف اجبر حناه الاجراح والاقتراف الاكتساب ولا تكشف عنا ستر استرته على رؤوس الاشهاد يوم تبلو الظرائر عنه قوله يوم اما ان يكون ظرفا للستر وضع فالمراد الاشهاد الملكة المؤيدون والانبياء المرسلون يقدمون ذلك الستر الذي عظيم رؤوسهم وشفعهم به عن انظار المفسدين فيه يوم اجتبيته عبادك لا تكشفه عنا ذلك اليوم واما ان يتعلق بقوله لا تكشف والمعنى نادره على الاول واخره على ان المراد من الاشهاد الجماعة الحاضرون في مشاهد الدنيا اي ذلك الستر الذي ستريته علينا في الدنيا وجعلته على رؤوس اخيارنا

في رب وجوهنا وفي ثياب واقدامنا وما يبطرون فلتقف قوله ثم شكا يقول في ح ثم شكا في الشكاة الاولى قوله ثم وناصرنا بالمهملة والمعجمة مع المعجمة والمهملة ايضا شتى قوله بعيد بالمهملة من ناشئ الالفاظ يضاهي في وحفي وبما يغني عليه من حضر بحضر وحصر اضنى عليه وبا لمهملة من فضل وبالمعجمة من يعيد من ناضره بمعنى ناضرة اي حسنة عند السلطان او من ناضره بمعنى ناضره اي عاونه معه وبالمعجمة من الحاشية اي يدهب يخفي مجانا ولا بد منه يبلغ نصنا الكمال من الخاصرة وهي بيع التمار قبل ان يبدو صلاحها وهي خضرة بعدها شيء احمر او بالمعجمة قبل الالف والمهملة بعدها منقاء لازم من الخاصرة اي يأخذ بخاصرتي ويضبني على ابرحه والخاصرة هي ما فوق الطفطفة والتلابيب ما يضم من كرع ودضيبها اخذ من قضيبي الرضا قوله ثم انك ذو الفضل العظيم مجرور والا وجوه فيه رواية شر

الدعاء الخامس عشر
وكان من دعائه عليه السلام
اذا تم حزن ونزل به كرب أو بلاء

قوله ع اللهم لك الحمد الخ اذا ورد ذكر التصرف فيه العابد راجع الى من يتأتى له وصله التصرف عند وقوفه الكلام على ما ورد له ما يقتضي امره كما له ونهيه الضمير في الامور وذلك الى الله هي سلامته قبل

قوله ع محضتني بالفضل الاصل والتشديد للتفضل وفتح با التخفيف قال وصلها عضت الدهر بالناب اذا خلصته بالبلوى بالابتلاء والابتلاء والاختبار وفي خلاله لك بكسر الخاء المعجمة وفي استراح الخلل الفرجة بين الشيئين والجمع الخلال بالكسر قوله ع فالا فلا تكرر فيه وقد ذكرنا وما في معناه في اخوانهم صلوات الله عليهم من ذلك

لشاماته عليهم من ذلك كذا في نسخة الشارح المعتمدة وفي نسخة اخرى صحيحة ما رواه رئيس المحدثين ابو جعفر الكليني رحمه الله في اصل الكافي في الصحيح عن عبد الله بن سنان عن

عنهم عن الاطلاع عليها لا تكشفه عنا يوم الفيصل وكان الله تعالى قد جعل على كل انسان اربعين حسنة تنشر ونقط مساويه فاذا فعل كبيرة هتك منها كل حسنة وكل كبيرة يفعلها ترتفع بلطيفة حتى ترتفع الحسنات كلها ثم يبقى مع الحساب فامر الله تعالى الملكة الحافظين لاعماله بان يضعوا اجنحتهم عليه سئل له فاذا امتزج ولم يتميز لبست عليهم السلم امر الله تعالى الملكة بان يرفعوا اجنحتهم عنه فيبقى بلا سوء ولا حجاب يقول تعالى للملكة الحافظين لاعماله بان يضعوا اجنحتهم الحسنات لو كان فيه خير لما تركته من يدك ويجوز ان يتعلق الباء والواو بقوله تكشفها بناء على ان على بمعنى مع والمعنى بضمهن لا تكشف معه لاشتهارها على رؤوس الاشهاد حتى يظنوا البنان المشهور ديما اركبوه حمارا او ثورا او جملا ان يكون مشهورا على رؤس الاشهاد فاعلم انه كتبت الف بعد الواو وتبلو وكانه تبع لرسم خط القرآن وفي بعض مخطوطي اهل البصرة بتبلو المضارع الذي هو في معنى الجمع من حيث شمولها الاعلى افراد متعددة وكاني تبلو واشباهها لتعدد افراد الابتلاء بالنسبة الى كل خبر من اخبار العباد وبنائها المفرد الذي لم يتكن كذلك فجئ بكاني به الا لف بعد الواو الاولى لشابهة الواو الجمع دون الثانية وفي نسخة الشيخ الاقدمي بدل هذا الدعاء دعاؤه لادم عليه السلم وفي العيون صحيحة بسنده لكنه مذكور في ملحقاتها وسنشرحه هناك ان شاء الله تعالى

دعاؤه في الاعتراف وطلب التوبة

هذان جمعا خلة بمعنى الخصلة وتخدوني بنعشني وقد قدم وافيل اذ جميع احسانات تفضل وان كل نعمك ابتداء قال الفاضل الامادي بانه اذا طابقها سواك مثل البيك بالذات بدا الاباد مرة واحدة دهر مطارف عن ذاك الاوهام الا على مشاركة المرائي الزمانية المالوفة للاشراك الوهمانية فطباع الامكان الذاتي ملاك الافتقار الى الجزئيات مناط الاستناد الى هبتك كما ان النعم والمواهب فيض جودك وقدر حمتك فكذلك الاستحقاق اشد الاستعداد لك الموجبة في سلسلة الاسباب والمسببات مستندة جميعا اليك وفائضة باسرها من لقائك فيا حبذا انتهى وهو كلام حسن ويشهد له ما قال بعض الحكماء بان الاحسان والنعم كلها تفضل اما بناء على ان المراد منها ما يكون ولا بد الان بفضل النعم الاخروية والاستحقاق واما بناء على ان المضاف الى ضمير المنعم لما كان موقوفا على الاعمال الحسنة وهي موقوفة على الوجود والقدرة وسائر الآلات وهي منه تعالى فكان النعم والاحسان كلها تفضل وانعام من غير استحقاق وان عبر عنه بالاستحقاق ان الاحسان الدنيوي والاخروي وسائر الثواب كلها تفضل منه تعالى لنعم تفضل سبحانه بان جعل اعمالنا في مدة الاعمال وكانا فاضفه ان يعمل لنا كلها بالصفح مرارا وبر كرم ان عالبا

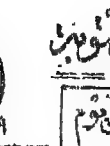

من بني اسرائيل عبد الله خمسمائة عام صائما قائما وقد نبت الله له شجرة رمان على باب الغار يأكل كل يوم
منها رمانة واحدة فاذا كان يوم الفترة وضعت تلك العباد ان كلها يده كفة من الميزان ووضعت الكفة
الاخرى رمانة واحدة فرجح تلك الرمانة على سائر تلك الاعمال ولو لم يكن في استظهارها وهذا الكلام
الامكافئة الحسنة بعشر امثالها الكفي في صحة ما ادعيناه فهاء انذا قد خففت في رسم الكتابة الباذل
الشديد بالطاعة المعجل الكثير العيال وفي الحديث ان قلة العيال احد اليسارين كما ان كثرة العيال احد
الفقرين معترفا بانك لم تسلم وقد حسبانك الا بالاقلاع عن عصيانك عدت هذه الفقرة مشكلا
لفقار الشريفة لان دابه عليه السلم الاعتراف بالمعصية والجرائم وايدوه بما وجد في نسخة ابن اشناس
والكفعمي وغيرهما من قوله مقرا لك بانني لم اخل في الحالات كلها من احسانك ولم اسلم مع وفور احسانك
من عصيانك فصرفوا ما هنا عن ظاهره باحد امرين الاول كون معنى الاقرار بان الاستسلام وقف الاحسان
لا يكون منه الا بالاقلاع عن المعاصي والكف عنها ولما لم يحصل منه لم يحصل الا نقيادا بصانعي لك الثاني
ان الاقلاع كما يكون لازما يكون متعديا والمعنى عليه لم استسلم لك الا باقلاعك لي عن المعاصي وكفك
عنها منك الثالث ان المستثنى منه محذوف والمعنى اني مقر لك بها في لم استسلم لك الا في شكر اقلاعك لي عن المعاصي الرابع ان المراد بالعصيان بعض افراده التي احترز منها وقف الاحسان
الخامس ان الاعاطفة مثلها في قوله تعالى لكيلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا وهذه الوجوه كلها
من التكلف بمكان بل الظاهر ارادة الظاهر فانه عليه السلم ان يقول يا رب اقر لك بانني لم
اسستسلم لك وقف الاحسان الا بكفي عن معاصيك مع انه ينفع فيما استغرق ذلك الوقت من الشكر والحمد
وهكذا فيما شيخنا البهائي قدس سره سحطك بضم السينين وسكون الحاء وبفتحها بمعنى الغضب يجاب
يجوز نقله فيما بعده ولا بأس في ان اقيس على انه اسم لاء انثا فيه للجنس ويجوز تذكيره بتأويل الوقف
عليه بحيث يكون ما بعده كلاما مستأنفا ولذا يرتم عليه طائفة من القراء ووقفه طلوا ولا يلزم قدا نقضت كان
مما نفى من العمر ظرف لما بقي من العمل فقام اليك بقلب طاهر في هذه الفقرة وسابقتها ولاحقتها مما
ظاهره الاختصاص به عليه السلم لان القلب الطاهر من الرذائل اعز من الكبريت الاحمر وايما انا فاذا وصلت الى
هذه الفقرة فتارة اتخطاها وتارة افرها فاصدا منها الطهارة من الشرك بالله ومن محبة فلان وفلان
وفلان وعرفت دموعه خده بما لا يجوز تلاوة مثل هذه الفقار الا اذا حصل الاقبال وساعد الله الموفق
على الخدين واخاطب الرعشة بالحاجبين حاليا بانني ضعيف في نفسي فاما ان الحمول وهو الحقها نظاما

عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله
رأيت اسماء الجنة فيها
فقبلت يا رسول الله رأسك
رأيت اسماء الجنة
ليست منها الا هم عجبت الملك
هبط من السماء الى الارض
ما منعك اعبد الله الحق هو منا
في صحيفة كان يصلي فيها ليكتب
له عمله في يوم وليلة فلم يجد
في صحيفته فرجع الى السماء
فقال لا نبيا عبدك فالذي هو
اعلم الى صحيفته فاذا هو
علم ليومه وليلته فلم يجد
فيها فقال الله تعالى
عز وجل كنا نعلم عبدنا
كان يعمل في صحته من الخير
يومه وليلته الزم في حالة
فان جلي انا كتبنا له ما كان
يعمل الا حبسته عنه وفي
الصحيح عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله
يقول الله عز وجل للملك
الموكل بالمؤمن اذا مرض اكتب له
ما كنت تكتب له في صحته فانه
انا الله صبرته في حبالي
وفي اسناده العلاء بن ابن

دعا في الاعتراف — في آداب الدعاء وشرائطها

اخفض راسه وتواضع انثاه اي قصد على الثناء وقال الفاضل الداماد ومن اعاجيب الاغلاط ما وقع
بهنا لغير واحد من الفاضلين وهو حسبان ذلك انقطاعا من التوبة الى الرجوع من الذنب والندم عليه انتهى احمد
احمد نفسه واظهر حمده وبا من ضمن لهم اجابة الدعاء وفي هذا المقام امور لابد من التنبيه عليها الاول
في بيان آداب الدعاء وشرائطه وبه ترتفع شبهة من قال انا ندعو فلا يستجاب لنا فنقول من الشروط دعا بهم
جهة الدعاء كما روى عثمان بن عيسى عن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له بيان في كتاب الله عز
اطلبهما ولا احدهما قال ما هما قلت قول الله ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال اتراه الله اخلف
وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري قال لكني اخبرك من اطاع الله تعالى فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء
اجابه قلت وما جهة الدعاء قال يبدا فيحمد الله ويذكر نعمه عنده ثم يشكره ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وآله
ثم يذكر ذنوبه فيقر بها ثم يستغفر الله منها فهذه جهة الدعاء ومنها الاجتماع في الدعاء قال ابو عبد الله
عليه السلام ما اجتمع اربعة رهط فصاعدا على امر واحد فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة وقال عليه السلام كان ابي اذا
حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وقال عليه السلام الداعي والمؤمن في الاجر شريكان وفيها العموم
في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعم فانه اوجب للدعاء ومنها ان يدعو الله تعالى
باسمائه تعالى المناسبة لمقصوده وقد تقدمت الاشارة اليه ومنها الدعاء للاخوان روى ابن ابي عمير عن زيد
الشحام قال كنت مع معوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فخفقت عيناه فما رايته يدعو لنفسه بحرف وراينه
يدعو لرجل رجل من الاقارب وبسمي اباهم حتى فاض الناس فقلت له يا عم لقد رايتك عجبا منك فقال وما
الذي اعجبك مما رايت فقلت يا عم رايتك اخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقدت رجلا رجلا فقال لي لا يكون
يخيبك من هذا يا بن اخي فاني سمعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة موسى بن جعفر وكان والله سيد
ما مضى وسيد من بقي بعد اباءه عليهم السلام الا صنا اذا ما معوية وعيبت عيناه ولا انالته شفاعة محمد صلى
الله عليه وآله ان لم اكن سمعت منه وهو يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من سبعة ابواب الدنيا يا عبد الله
لك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية لك ثمانية الف ضعف وتكذا الى السماء
السابعة فيقول لها ملكها ولك سبعة الف ضعف ثم يناديه الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر لك الف الف
ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا بن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما امرني به ومنها الرفعة قال الصادق عليه السلام
اذا دعا احدكم فليبدع فان القلب لا يرق حتى يخلص ومنها البكاء وهو سيد الاداب لدلالته على الاخلاص
الذي يحصل عنده الاجابة قال الصادق عليه السلام اذا اشتد حزنك ودمعت عيناك ووجل قلبك

بلية اذا نزل

فدونك فقد فضت فصلت ومنها الالحاح في الدعاء قال عليه السلام والله لا يلح عبد مؤمن على
الله في حاجة الا قضاها له وقد ذكره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة واجب لك لفتة ومنها التنبيه على
قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد ولكنه يجب ان تبدأ اليه الحوائج ومنها الاسرار
في الدعاء قال الرضا عليه السلام دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية ومنها رفع
اليدين بالدعاء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رفع يديه دعا اهل ودعا كما يستطعم المسكين وسأل
ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال على اربعة وجوه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن
كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فباؤك باصبعك
السبابة وتمامها الا بنهما لتفرغ بذلك بهما وبهما واسك واما التضرع فان تحرك اصبعك السبابة تمايل
وجهك وهو دعاء الخيفة وقال عليه السلام الرغبة ان تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر
ظهرهما والتبتل تحرك السبابة اليسرى والابتهال تبسط يديك وتدعو اعلى السماء والابتهال حين ترى اسباب
البكاء وقال عليه السلام هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيك الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء و
هكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال
ومد يديه نحو السماء وقال الابتهال حتى تخرج الدمعة وفي حديث اخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على
منكبيه واراد بعض المحققين بيان مناسبات هذه الامور فقال لعل المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى
حال الراغب في بسطا ما له وحسن تلقيه بما قضاه لدى حاجاته فالراغب يسئل بالامان فيبسط كفيه لما
يقع فيهما من الاحسان والمراد بالرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار
لعالم الخفيات والاسرار اما اقدم على بسط كفي لملك وقد جعلت وجهها الى الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد
بالتضرع تحريك الاصابع يمينا وشمالا لانه تاسبا ما لشاكل عند المصاب لها بل فاها تقلب بديها وتنوح
بهما اذا واذا فيا لا ويمينا وشمالا والمراد بالتبتل رفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان يعني التبتل الانقطاع
كانه يقول بلسان حاله لمحقق دعائه وما اله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله فليشر باصبعه وحدها
من دون الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد بالابتهال مد يديه نحو السماء وجهه الى القبلة او مد يديه ونواحيه
الى السماء ورفع يديه رفعا وفيها واسعا يحسب انه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار
وكما لعن تارك الرافع يديه الخاسر عن الصلوة المتشبث بذيل دمنه والمتعلق بذوائب ثقته التي يتخذها لكبن
وهذا مقام جليل فلا يدعه الا عند العبور من راجح الاذان والوقوف والمراد بالاستكانة رفع يديه على منكبيه

احتمالا كثيرة ولعل الثاني
البتة تنوب عن ذلك وتفوز
مقام العمل ونية المؤمن خير
من عمله ونية الكافر شر من
عمله وانقد وردها المنع
عن التصرف في سبيل ينتهي
الخلود المؤمن في الجنة والكافر
في النار ونحن قد اشبعنا
المقام بكلام مشبع في كتابنا
السبع الشداد والحمد لله رب
العالمين على صنايع افضالنا
قولهم ابتداء الدعاء من
صنعك الى قولهم كف من
حسن صنعك ويحتمل ان يكون
الى على انه الاصل اي مرجعا
ومعرفا من مبغضة اذ
مبتدئة وفي نسخة كف من
صنعك بمعنى صنعك والجاد
والمجرور راجع الى ينحل الثعلب
بصنعك ويحتمل ان يكون
سائلا لسانا قولهم في اخر
الدعاء الوهاب الاكرم يا ذا
الجلال والاكرام وفي نسخ الوهاب
الكريم التواب علام الغيوب يا ذا
الجلال والاكرام الدعاء
السادس عشر وكان
من دعائه عليه السلام اذا
استفتاح توبة او تضرع

منكبيه انه كالعبد الجاني او الحمل الى مولاه وقد ذنب مذنب هواه وقد يصفد بالاثقال ويناجي بلسان الحال اهذه جزاي وقد غللتها يدي بظلمي وجرائي عليك ومنها دعاءه الاوقات والحالات قال ابو عبد الله عليه السلام اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء بفيء الزوال الشمس ونزول المطر اول قطرة تقطر على الارض من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء وقال عليه السلام يستجاب الدعاء في اربعة في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وقال امير المؤمنين عليه السلام اغتنموا الدعاء عند قراءة القرآن وعند الاذان وعند التقاء الصفين للشهادة وقال رسول الله صلى الله عليه واله خير وقت عوتم الله عز وجل فيه الاسحار ولذا كان علي عليه السلام يداوم عليه وقد ناهد دخل ضرار بن ضمرة اللبثي على معوية فقال له صف لي عليا فقال اوان تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يهاجي دثيه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه ونحن مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمه فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكاني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا اليّ تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك عمرك قصير وخطرك يسير وامالك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر وحشة الطريق وعظم المورد فكفكف دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعنف الله من التقصير فقال كيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي كالة دمعتها ولا ترقى عبرتها ثم قام وخرج وهو يقول فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان منكم من يثني عليّ مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه وعن عرف دينه قال سمعنا يا عبد الله عليه السلام يقول ان في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها الا استجاب له في كل ليلة فلعلي اصلحك واياها ساعة هي من الليل قال انا مضى نصف الليل وهي السدس الاول وايم الله ما علمت قال فنصف وكذا ساعة في يوم الجمعة وهي وقت فراغ الامام من الخطبة الى ان يقوموا للصلوة وعند استواء نصف

في طلب العفو عن عثرته وفي رواية كفى في طلب العثرة عيوبه قوله ع يخيب الخاطئون وفي ع يخطئ الخاطئون والنجيب بالجاء المهملة والنجيب مع النشيج بالبكاء والانتحاب بضم مطاوع نحبته بمعنى وغره وغيره عن الخطيئة والمواهنة قوله ع كيف الكآبة بالتحريك والكابة بالمد سوء الحال من الحزن وانكسار البال وما منكبيه وما مناكبه والمناكب الارض والمنكب للانسان كما يكون وجمعها الكتب قال الجوهري قوله ع لسامه غضبه عز غضبه جل سلطانه من حيث رحمته الواسعة وقد تبسط ابنيان الامر في ذلك في كتابنا الحكيم وابتدرهمنه الواسعة تسبق غضبه وقد تغلبه ربما فان غضبه ينجا بني رحمته من عذابه شفاء وغائبه على شفا ما في الخبر الكريم من قوله عز من قائل ان مع العسر يسرا اذ لغير في العسر تنكير يسر يعطي ان طبيعة اليسر تعمل كل فرد من افرادها بين يسرين شفا وغائب في اللام الاولى لتعريف الجنس افاده

الفرض فى يوم الجمعة وصلاة الضحى على الفقراء فانهم اهل الله كما ان الله كريم يحب الكرماء وهو سخى يحب السخاء عن الصادق عليه السلام الامر الثانى فى ان لا يستجاب دعاؤه ويستحب عنه امور الاول ان يكون سائلا الاصلاح فيه ويكون مفسدا للاموال الضرورى لعباد الله بحيث لو علم الله فيه صلاح الاجابه وعلى الداعى ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا فى قلبه الثانى ما روى ان الذنوب التى ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضة حتى تذهب ارقاتها الثالث ترك الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق منك ان تقبل عليه كما لو خاطبك من تعلم منه الغفلة عن مخاطبتك فانه يستحق الاعراض منك وقال على عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه الرابع حب الدنيا روى ان موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكى ثم رجع وهو يبكى فقال الهى عبدك يبكى من مخافتك فقال يا موسى ارفع رأسك فاغفر له مع ذنوب عبيدنى لاغفر له وهو يحب الدنيا الخامس الاسراف فى الدعاء قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين فى الدعاء والحد فى دعائه السادس ما روى عن الصادق عليه السلام انه قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد وقال عليه السلام من دعا ولم يذكر النبى صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبى صلى الله عليه وآله رفع الدعاء السابع التقدم فى الدعاء روى عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال من قدم فى الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقبل صوت مرفوع لم يحجب عن السماء ومن لم يقدم فى الدعاء لم يستجب له اذا نزل البلاء وقالت الملكة ان هذا الصوت لا نعرفه ان كنت قبل هذا اليوم الثامن الشك فى اهل البيت عليهم السلام قال عليه السلام من اهل البيت لا يقبل الله عز وجل عبدا وهو يشك فيما والغا بفتح من استجابة دعاء المخالفين هو من تأييد الاستدراج لا غير التاسع ما روى عن الله لا يستجيب دعاء لك على غيره الا ان يغير دعاء لك فاما ان يعجل بعقوبتها او ان يرضيه بدلها العاشر ما روى فى الحديث القدسى لا يجيبن عبدى دعوة الا وهو آكل الحرام الاول الثالث فيمن يؤخر دعاءه وله استبطاءها فاذا استحق ذلك عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى عز وجل وعاصفه يقول الله عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه يا ملائكتى قد سمعتم عبدى يدعونى فاخرت اجابته وقد سمعتم عبدى يدعونى فاخرت اجابته وقد سمعتم عبدى يدعونى فاخرت اجابته وق

خائف واعلم ان التفكر والتنبه والخوف منه من نجا المقربون ثم قد وقع الخلاف بين المحققين ان اي الرجلين افضل من قوي التنبه لم يشتغل بالتفكر فيه من رجحه نصب عينيه ولا يزال يتفكر فيه ويحترق على فوات خوفه يغفر العرفان وفصل بان الحزن والخوف من التنبه كالتحوف من المريد لانه اذا تنبه لم يكثر اخافته فلا يقوى ارادته لسلوك الطريق ولا يتنبه يخرج منه الخوف والحزن فهو بالاضافة الى الفاضل كالمريد بالاضافة الى السالك الطريق يغفر لانه يشغله عن سلوك الطريق واما بكاء داود وبناحته وكذلك بكاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم واظهاره الحزن من التنبه فسببه انهم عليهم السلام ينزلون انفسهم في اقوالهم وافعالهم الى الدرجة اللائقة بامثالهم فانهم يعتبرون الارشاد فعليهم التشبيه بما ينتفع امثالهم بمشاهدته وان كان ذلك لا عن ذنوب وقعت منهم لان الانبياء والائمة عليهم السلام والشفقة على الامة كالآباء بالنسبة الى الاطفال الا ترى ان الاب اذا اراد ان يستنطق الصبي كيف يقول الى ان يلقنه نطق الصبي كما قال النبي صلى الله عليه وآله لكم كي للحسنين عليهما السلام لما اخذه مرة من الصدقة ووضعها في فيه وكك الحيوانات يشوقها باصوات يلوح بها وبفهمها انتهى ملخصا والحوعنك غير هذا وذلك ان من تتبع احوال آدم وهذه ايام بكائه وكذا احوال داود وعلي والحسين عليهم السلام يعلم علما جازما بانه ما كان المطلب يقبل الا منا حسد من نادحوفكا منة في الصدو وغلت وظهرت كفيلان الفدو وتمام تحقيق هذا المقام مذكور في هذا الكتاب لا ستجاد روي في تفسير عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما اكبر فقال اعظم الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس قلت وما تسفه الحق قال تجهل الحق وتطعن على اهله واما اكل الطعام الطيب وركوب الدابة الفارهة ومشي الغلام خلفك فليس من ذلك قال ابو عبد الله عليه السلام في جهنم لوادي للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حرّه وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وقال عليه السلام ان المتكبرين يتحيلون في صور الذر يطؤهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب ولزم بورن علم واما فتح العين كما وجد في النسخ فلم يرد في اللغة ولعلي همزة بعد الباء وفي نسخة الكفعمي بتشديد الباء بالقلب والادغام على وزن فعيل من ملاء الاناء والملي الفتي المعتد عاشاك انزهك عن ان يكون الذنوب غافر غيرك ويجوز كونه بمعنى سواك وحق فينبغي الوقف عليه واذا يرقم عليه ط كما عرفت واما تعلقه بما بعده والوقف على غيرك فغير جيد كما لا يخفى ولا اخاف على نفسي الا اياك قيل في بيانه اما ان كيف ينبغي ان لا يخشى القارف الاربه في سبل ثلاثة الاول انه جل سلطانه انما انشأه من تمام الحكمة وعقابه من سعة الرحمة كما قال عليه السلام في دعائه اذا استقال من ذنوبه انت الذي بسعة رحمتك امام غضبك فالعقوبات الاطهية كذا ديا تيز لاهلها المؤدب الرؤوف الرحيم والايلام بامرها المعالج العطوف الحكيم وانما الاسماء الحسنى الظاهرة للترحم سبحانه وتعالى كالغافر والغافر والمذل والضار ونحيث سمائه الحسنى اللطيفة كالباسط والرافع والمعز والنافع

عن الدعاء

وان كان هو الالم الشديد الذي لا يطاق الا انه قد والحد حدا بالقياس الى استحقاقها من عصاه وفي دعائه لا يغفر انما معناه سبحانه لا تعاجل من عصاه بالاخذ ولا يضرك تاخير عقابه اياها الا ترى للانابة قوله ع سبحانك سبحانك اي لبيك فلبيك بعد فلبيك ساعدني على طاعتك يا رب مساعدة بعد مساعدة قوله ع انت الذنوب عن وفي بخطر شابة بين وفتح الراء قوله ع في البكاء وفتح البكاء مقصور والبكا بالمد الصوت الذي يكون مع البكاء والقصر الدموع وخروجها قوله ع ولا تحذل بالجيم والحاء والذال من الحذلان اما صيغة المجهول والجيم اللام المبنية وفتح فحوفا الصاد من لا تحذل بالجيم الحاء اما على صيغة المعلوم وحذل يحذل من باب علم يسلم يقال حذلت عنه اي سقط هد بها من يثرة يكون شفاؤها فيها على صيغة المجهول من باب نصر

والى هذا الطريق قال من اهل التحصيل وتحقيقوا نه لا يسوغ للذاكر بان الله سبحانه ان يفرد واحدا من اسمائه الغير المتقابلة عن مقابله من اسمائها الرحمة دون العكس الثاني انه لما كان بين غايته شدة الكمال ستحيح تعانق الاسماء الكمالية على الوجه الاتم الاكمل كان كل من الاسماء الحسنى المقابلة الاخرى مقتضيا في شدة الكمالية ان يكون بحيث كامره الاخر يصح ان تقابله اصلا فلاحظة العفو والرحيم في مقام طلب المغفرة والرحمة كانها تقصد لعبد بحسب ما يستوجب شدة كمالية الاسم من استشعار ما يقابله من الاسماء المقدسة وهو شديد العفو فقد لاحظ ذلك من ذهب من الاصحاب الى انه لا يسوغ للذاكر بان افراد شئ من الاسماء المتقابلين عن مقابله بل الحق ان حسن الادب الفرار بين كل متقابلين من الاسماء المقدسة الثالث ان درجة العارف في مقام الرجاء بان تقصد عن استشعار الخوف راسا كما يجب ان تقصد درجة في مقام الخوف عن احتمال الرجاء اصلا ولذلك وجب ان يكون درجات الرجاء الخوف على التكافؤ ابدا الى الحبل الموت روى عن حارث بن المغيرة او ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما كان في وصية لقمان لابنه قال كان فيها عجبا كان فيها ان قال لابنه مخافة الله عز وجل حتى يظن انه لو جئت ببر الثقلين لعذبك به وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله عليه السلام كان ابي يقول ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء توزن هذا مع هذا فلو وزن هذا لم يزد على هذا والذي نبي بين لي انه لعلى ناخيره عليه السلام الرجاء عن الخوف بناء لطيف له انه ينبغي ان يكون مخافة الخوف على مقام الرجاء ودرجانه والله اعلم انتهى كلامه قدس سره واما طلبه لجعلته مصيبا لها امين بالمد والقصر انعم فعل بمعنى ستجب وفي الجزائرية قال صلى الله عليه وآله علمني جبرئيل امين فقال انه كالخاتم على الكتاب وفي خبر انه خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده اي به يصنو عن الافات ونوه وانما اخرته لانه دعاء الجنة اي لقائلها دعاء عليه السلام في طلب الحوائج بما منهج مطالب الحاجات بعنان التبتل اذا فطوا في قضاء حوائجهم من غيرك فزعوا اليك فانت منتجح حوائجهم وان قضاء الحوائج الذي يجري على يدي عبادك يرجع بالاخرة اليك لان الاسباب والدواعي والالات من رشحات جودك او يكون المعنى ان اطماع الانظار تختلف في المقاصد والارادات فمنهم من يطلب الخوارق العاجلة ومنهم من يطلب الاجلة وهؤلاء ايضا اقسام فطالب للحور الحسان وطالب للغلمان والصبيان وطالب للشراب الطهور وطالب للمنازل والقصور واما انا لكون اليك والذلون عليك فقد قصروا شراشر انظارهم وجوانب همالهم عليك لا يطلبون سواك وانت هو وكل مطلوب الى هذه الاحتمالات فانت اشار تعالى بقوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر واشار السيد الموحد

بتي احتمال الكاف العين ان الـ في القاموس فوله انتقاض حوادي الانتقاض بالقاف والضاد المعجمة العيز وكان فيها بخط سنا نبا من نقض ثوبه اذا نكث نبتقض والنقض بالتحريك ما سقط من الوتد اذا زعزع في محل النقض بالقاف والضاد المعجمة ما من نقض البعير الارض الكاف اي نقط واما بمعط النقض بالكسر بمعط الصوت بتو انقضت الفقار اي صوتت وكذلك المداجن الا نقاض اصوات الضفادع والابل واما من نقض الحمل ظهره اي اثقله واصله الصوت والصيحة صوت الحامل والوحل قوله عن الجهر والبك بفتح الجيم والسكون الهمزة وفتح قرن الجواد بالتحريك والهمزة وضع الصوت والاستغاثة وكذلك الجار والشيخ وسكون الهمزة ومنه قوله تعالى ينادون اي تستغيثون وتدعون الله تضرعوا صوتكم بالدعاء قال في الصحاح الجوار بتوجيه الثور بجاراه صاح وضرم بعضهم بجار بجئر الجواد حكاه الاخفش وجار الرجل الى الله اي تضرع بالدعاء فوله ثم فكم من غاية

دعاؤه عليه السلام في أشكال الشريف وفي لطيفة

والمام المتقين بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفيه المراد ان كل من يطلب منه الحوائج فهو يطلب حوائجه ايضا من الغير حتى تنتهي سلسلة الاحتياج اليك لانك لا تطلب حاجة من غيرك ومطلبنا مصدر ميمي او اسم مكان وبا من لا تبتذل حكمة الوسائل وقد اورد اشكال في هذا المقام وحاصله انه على هذا التقدير يكون قد انتفت فائدة الدعاء لانه من جملة الوسائل والجواب بان الحكمة هنا ايضا قد اقتضت تطبيق الاجابة على الدعاء وهو لا يتغير وسئله اخرى والى هذا اشار الصادق عليه السلام في قوله لم يسبق ربي ان ادعوه ولا يقال ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسئلة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسئل لم يعط شيئا فسل تعط يا معلم ربنا ادب يجزع الان يوشك ان يفتح لصاحبه ومن هنا يظهر الجواب عن شبهة من قال انا قد نرى كثيرا ممن لا يسئل يعطى ويسئل يمنع لان بعض الادعية لو قطع على وجه الحكمة وقد خفي هذا المعنى على بعض الاصحاب فاجاب بان الدعاء عبادة في نفسه يعبد الله عباده به لما فيه من اظهار العجز والاحتياج اليه هو امر مطلوب لدى الله في قوله تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة الذل ولا ذل في قضاء الحوائج وهو كما ترى صلى الله عليه وآله وسلم دعا الله سبحانه دعوة لنبي فيها فطيعة رحم والا اثم الا واعطاه الله تعالى بها احد خصال ثلثة اما ان يعجل دعوته واما ان يدخرها له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها وبا من لا تنقطع عنه حوائج المحتاجين وحوائجهم بالباء والهمزة وهو الاولى لوجود شرط القلب وهو فتحها بعد الف فاعل الواقعة بعد الواو والمعنى ان المحتاجين دائما في طلب الحاجات منه وانه تعالى لا يقطع حوائجهم ولا يخيبهم فولها وقبل المعنى ان الخلق دائما في باب الاحتياج اليه طلبوا منه او لم يطلبوا لا يعتبه من باب التفعيل بمعنى التعتيب والتعتيب هو الذم وبعضها بوزن يضرب بمعنى العلم والشعر وفي بعضها بوزن يكرم ايي لا توقفني في عتب تغضب وفي بعضها يعتبه من الاعتباء بمعنى الاعتداد بالشيء ومنه قولهم ما اعبا به اي ما اعتد به ناظرا الى قوله تعالى والله الغني ونحن الفقراء وانت اهل الغنى يدعم ما توهم من ذمه مثل قبح البخل في استحالة على الكذب في كونه مجردا وهو بالاضافة خلقه اي حاجة ماخوذة من الخلا بمعنى الشيء وقيل الخلة والشدة وقد ام طلب بحثها الخ الظفر المطلق فقد تعرض للحرمان هذا اذا كان معتقدا قضاها منه وحده او على طريق الاشتراك وربما ابدى قوله عليه السلام او حمله سببها وهو تاء الضمير راجع الى الشعور اي النفس فتصير بمعنى الخفة حتى بضم الجيم وفتحها الطاقة والمشقة وجعت وكضنا لنكوصهما الرجوع والالم بعد قوله وحيث الا في استغنا بالهمزة فلا سبيل كيف يسئل محتاج محتاجا حاجا كما قيل استعانة المخلوق بالمخلوق ضرب باب استعانة المسيح بالمسيح معلم من العدم بالضم والتسكين بمعنى الفقر لا من العدد بفتحتين بفيض الوجود او فقدت وردت وجدت سغبك و

با الباء لا بالهمزة وكذلك فيما يخطى فيما سلف وكثر التنبيه عليه فيما سلف ومن في نظائرها للابتداء ما تحرزه للاستغراق والاستيعاب والتكثير والتعميم كما في التنزيل الكريم ان تبرزا عليكم خير من تكم من الاولى للاستغراق والثانية للابتداء قوله ام وكم من شاب شاب الشاة وهي الاقذار والادناس وفي نسخ شائبة بالتون بعد الهمزة وهي صحيحة بحسب الرواية فوكم كم وقد يعبر عنها بكم الخبرية وقد يعبر عنها بكم الاستفهامية وقد يعبر عنها بكم التكثيرية وقد يعبر عنها بكم التقريرية وقد يعبر عنها بكم التحقيرية وقد يعبر عنها بكم التعجبية وقد يعبر عنها بكم التوبيخية وقد يعبر عنها بكم التهويلية وقد يعبر عنها بكم التعظيمية وقد يعبر عنها بكم التفخيمية وقد يعبر عنها بكم التهديدية وقد يعبر عنها بكم التحذيرية وقد يعبر عنها بكم التنبيهية وقد يعبر عنها بكم التذكيرية وقد يعبر عنها بكم التحسرية وقد يعبر عنها بكم التمنية وقد يعبر عنها بكم التشويقية وقد يعبر عنها بكم التعليلية وقد يعبر عنها بكم التوكيدية وقد يعبر عنها بكم التأكيدية وقد يعبر عنها بكم التأسفية وقد يعبر عنها بكم التأوهية وقد يعبر عنها بكم التأوفية وقد يعبر عنها بكم التأوفية وقد يعبر عنها بكم التأوف

لعفو طلب ا في

غناك خطير وهو ماله قدر ومنزلة اعلى من كل شيء يبغيان عطيتك اعظم من كل عطية وبيدك فوق كل يد
معطية او ان يدك دائما في الاعطاء ويدي عبدك نادة معطية ونادة معطاة وفي الحديث اليد العليا خير من اليد
السفلى وقيل معناه ان كل من يعطي اعطاؤه بتفقير وجمع البيك وهو بمنزلة الوكيل في ايصال عطاياك الى العباد
يدك المالك الحقيقي اعلى من يد الوكيل وهو كالمتمرض على التفضل ودلت اذ على المعتزلة من عدم جواز العفو عليه
تعالى لانه يجب عليه الوفاء بالوعد والوعيد كما ان قوله ولا تحملني الغفر رد عليهم ايضا حيث قال " تحقيق
لفظ لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد بينا صاحب الكشاف في الطعم
حيث نازعوا التفضل منه سبحانه مع جزاء اعمالنا والعجب من هؤلاء المعتزلة كيف شاركونا في القول بالحسن والقبح
العقليين وخالفونا في هذه المسئلة مع انها من فروعها والتحقيق قد سبقنا الكلام معهم في شرحنا الكبير

ولا تبتئس لا تقطع **دعاؤه عليه السلام اذا اعتدى عليه واراد من الظالمين ما لا يجب**

ان المعتدي والظالمين في زمانه عليه السلام انما كانوا من مخالفيه في المذهب وهو يدل على جواز الدعاء عليهم
بل على استحبابه اقتداء به عليه السلام واما المعتدي والظالم من الشيعة ففي جواز الدعاء عليه بهذا وامثاله
اشكال لقوله عليه السلام احسن حالا ساء اليك بل ينبغي الدعاء لهم بالهداية والارشاد وعدم شرورهم عن المسلمين
وسيجيء في بعض فقرات هذا الدعاء الشر ما يؤيد ما قلناه ايناء المظلمين اخبارهم والنظلم شكوى المظلوم عند
من ينتصف له من ظالمه وهذا الفقرة وما بعدها امر دعائية الادب بمكان فان فيه دفع ما يتوهم من انه ينبغي
كما لا يليق لا يطلع على اخبار المظلومين وقصصهم الا اذا عرضت عليه وانه يحتاج في اثباتها عند الاشهاد عليها
كما يحتاج الحالق قصصهم بالفتح الاسم وبالكسر جمع قصة حظرت منعت انتهكه قتني بالغ فيه ضمنا فاذ حرمة عليه
بطرا طغيانا واغترارا بتكبرك اما من الغرة بالكسر بمعنى الغفلة والباء بمعنى عن او ان معناه الاجتراء والباء بمعنى على
وقد فسرهما قوله تعالى ما غرك بربك الكريم والاظهر في نظمها بقاء الباء على حالها من السببية وحاصل المعنى
ان غفلته او جرأته مسببا عن انكارك عليه اي عن تأخيره كما في بعض النسخ من قوله بتأخير انكارك وفي البعض الاخر
بتأخيرك اي بتأخير انكارك وانذال جمع اكسر شوكته وحدته بتأييده اي بقربه ايه من اهل نخلته او في مكانه
واشغاله الطريبة بتأويه من الواو بمعنى النزول بمعنى الشرود والتي بنفض لا مضارعها على والتعبير بصيغة
المفاعلة باعتبار كلا من المتعادين فقد نفض الى صاحبه وفي بعض النسخ بتوبه ويجوز ان يكون مأخوذا من الاصل بمعناه
ولا تسوغ له ظلمي اي ما سنغ عن الظلم على او عرفه بانه ظلم حتى لا يجترء عليه لان كثيرا من الظالمين قد اضلهم الشيطان
حتى انه يوهم الظلم على بعض الناس من اعظم الطاعات او ان كيف لا وقد ذهب الخوارج ومن حذا حذوهم الى ان

لتسقط اشفار عينه الاشفار
حروف العين التي ينبت عليها
الشعر قال المطرزي شفر العين
بالضم منبت الاهداب وقال الجوهري
الشفر حرف العين قوله ع
حتى ينشر في الاصل منشر من
باب التفعل وفي دعاء ابن سنان
من الانشار وهو الانتفاخ
في عضل الداء وهو ان يكون ذلك من
التعب هو له ع استيجاب الفقا
التعبد نقضا الطاعة ا
لنظر الى ما انت تستحقه بجلال
عزك العظيم وبما وجهك
الكريم قوله ع فاما استوجب
ذلك مني سيئة الخ بفتح نظرا
الى جرمه عز وجل لا الى فعله فان
سلطان علوه سبحانه وتعالى
جناب كبريائه جل سلطانه يتعالى
ان يكون مطاق عصيانه لبشر
كبير فخره هو فقره غير ممكنة
لانبيائه الا بعصمته وتوفيقه
الطاعات ونضاعف الخ
الحسنات بوجه من الوجوه صالحا
فضل والمعاصي جميعا سواء بشر
في ذلك بحسب ما جنايات العبيد
وان كانت هي بحسب خضوعها
انفسها وبحسب لحاظ عظمة
درجات العاصين متفاوتة في

سبحانه في طالب علية السلم من اعظم العبادات وافضله من اعظم المثوبات لانه كان كافرا فرده زعيم الفاسقين
حتى خاطبهم الله تعالى بقوله قل للانسان ما اكفره والمراد به علي عليه السلم اي ما اصبره كافرا فرده نظر من جوز
قتله حتى قتل فالانسان هنا هو علي بن ابي طالب وما للاستفهام الانكاري وهو من غرايب المفسرين واحسن
من احسن وفي نسخة شيخنا البهائي قدس سره من حسن ولعله من سهو القلم ولا يصح الا بتضمين فوا ويحق
عدوي وهو طلبك الي قال لبعد بك علي من ظلمك اي بقضاياك الك وانه ماخوذ من قولك استعديت علي فلان
الامير فاعدا اي استعنت به عليه فاعانه والعدو هنا اسم من الاعداء بمعنى المعونة وقد يؤخذ من الاستعداء
بمعنى طلبها به لسببه والحق محركة النفع او ثبوته وابدله وفي نسخ وابدلني وهو الاظهر على ما تخفف من ان
اعدائه عليه السلم كلهم تخالفون بل من اشد النواصب بناء على ما في الاصل المراد بالرحمة هنا الهداية للدين
الحق جل جفير وهو من الالفاظ الموضوعة للاضداد كالجون مرة بفتح الميم وكسر الزاء بمعنى المصيبة وبكسر
الميم وكسر الزاء والهمزة من باب الافعال من الزعاء بالفتح بمعنى القصر كما في بعض النسخ سواء عدك وسطه
وحسن وفي بعضها شوهي بالشين المعجمة بمعنى الهجين والبشر وحدبك بالفتح والكسر بمعنى عضبك وسحقك
سواك فيها اربع لغات فتح السين مع المد وكسرها مع القصر وهما مشهوران وضم السين مع القصر وكسرها
مع المد خاشاك انزهك عن ان استعين بغيرك او يكون بمعنى الا امتسكا في انبني بالتغير اي تغير حال الظالم
حتى يرجع عن ظلمي فيتغير حالي ايضا الى الفرج بالامن الباء اما بالصلة او للسببية عن انكارك وفتح الانكار
اي تاخيره والدعاء له بعدم الفتنة دعا عليه حقيقة مكافاة قال اللهم لا تنصرهم من الانكار وما قيل من انه ترحم على
الظالم ودعاء له بعدم الفتنة حتى لا يفوتا بانبا باناه سبا الكلام وبحاضرني بالحاء المهملة والضاد المعجمة من
قولهم حاضرته محاضرة اي جلست معه عند السلطان لاخذ الحق منه وبالمعجمة والمهملة اي باخذني بحاضرني
وهو العضو المعروف كناية عن تضييق الامر عليه بالمهملتين من المحاضرة بمعنى الضائقة وبالمعجمتين من المحاضرة
وهو بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها والمراد هنا ان يبيعني بثمن بخس جانا ولا يدعه يبلغ نضج الكمال عما قليل
اي عن قليل وبدنه لتحسين اللفظ وقيل انها بمعنى وقوف الجرنكرة مجرورة والجر وربعدها بدل منها والهدى
للذي هو اقوم اما الى الطريقة التي هي اشد استقامة والكلمة التي هي اعدل الكلمات واصولها وهي كلمة التوحيد
والهداية تقال على معان خمسة وقد اشار الى الجليل منها وهو ايضا بافاضة المشاعر وهو المراد بقوله
عطف على كل شيء خلقتهم هدى وتاييدها فصل الدلائل العقلية الفارقة بين الحق والباطل والدليل الاشارة بقوله
وهديتنا النجدين اي طريقي الخير والشر وتاتيها الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب وهو المراد بقوله

استعفا في العفو والصفح وقابله
للانتهاء والانجبار بالتوبات
والمكفرات اذا عزل عن النظر
عن تعاظم سلطان موجبها ان
يكون المطاع ولم يلحظ في المعصية
وهذا لما رام امير المؤمنين صلوات
الله وسلامه عليه قال جبشة
قال الا انظر الى ما عصيت فانظر
الى من عصيت عليه تهون لي نفسي
وان في حسن الانابة الاناية
الى الاقبال على الطاعة تقال
انا بالى الله اذا قبل قال الجوهري
والانابة اليها التوبة والرجوع
عن معصية وانا ب اناب رجع
اليه منابا اي رجعى قال
المحقق في جزء القرآن
والرجوع في الاساس

الدعاء السابع عشر

وكان من دعائه عليه السلم
اذا ذكر السلطان فاستشاط
منه ومن عمله وغمه
في نفسه من خزعبلاته وغمه
من فساده ومنه قوله سبحانه
من عمله لنزغ الشيطان بينهم
بين لهم وفي اضافة العمل في
عزيز القرآن قوله ع باقا
بالباء المشددة ومعناها في هذا

واما بعد فهذه بنات افكارنا ونتائج اسفارنا وبواكير اشجارنا وثمار اغصاننا وازهار رياضنا ونوادر ما اتحفنا به الخواطر الفاترة وسنوح ما اهدته الضمائر الحاضرة وبالاطهار ما تلوح فيه لوائح الاسرار وتفوح منه روائح الانوار وهي مسماة بالهداية الى الطريق السلوك والخطاب الى المقدس من مظاهر الآثار والمتعلقات بالتنبيه والاستعراف في مطالع انوار الجمال وهذه المرتبة يختص بها الاولياء ومن كان في مرتبتهم من الاصفياء وهو فوقها بوم الفصل يوم القضاء الذي يفصل الله فيه الحكم بين الخلائق وسلم اهل الحرج من عباده

ضجر همد دعاؤه عليه السلام اذا مرض او نزل به كرب او بلية المراد بالكرب ههنا الحزن والبلية ما عداه وما احد اسابقه الحمد لله على ما اراد ان اضرب فيه من سلامة تبقى ما هو صوله او هو صونه وضمير هو راجع اليها وصلة اثنى محذوفة ومن بيان لضمير فيه على حال لما ازل ابضرب في ذلك المثال في اموكم واشغالكم وذلك الحال هو سلامة بقى محصنتي غلصمتيه وبابي بمعنى الابتلاء والاختبار ايضا والمقام لا ياباه لا تثقل به على ظهرك على مشدد وظهرك فاعل ثقل وبه الموجود في اكثر النسخ هو الغائب على تقدير عد لفظا يكون مفردا وفي بعض النسخ لما ثقل به على ظهرك بتخفيف على اي تخفيفا لما ثقل لسبب وجوده على ظهرك اذ المعدم لا ثقل له الحوبة الاثم بفتح الحاء اما مضاف الحوبة اي الاثم الخاص ان سبق ان الحوبة اثم كبير وان الخطيئة اثم صغير ويجوز تسكينه بالتخفيف ما الاقلب فيه يخفى والمرض ضد لا نبته ولا فولا ولا عملا وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض اكتب له ما كنت تكتب له في صحته فان قبضته قبضته مغفورا له واذا مرض المؤمن كان مرضه كفارة لذنوبه وان حي يوم كفارة سنة لانها تمحو في الجسد وقال صلى الله عليه وآله ان لله ملائكة سياحين في الدنيا يدخلون في الارض ما شاء الله الا ما في الدنيا دخلت في الارض ما نال الا العالم حتى ان الرجل ليتمنى ان جسد في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل غير الاسلام وعن ابي عبد الله عليه السلام لا يحط كل خطيئة الا الكبائر الاختبار فيه مضاضة وارجد في جسده حلاوة العافية اظهر بها برد السلامة صهولتها ومنه الحديث الصدع في السناء الغنية الباردة اي لا مشقة ولا تعب عند كما له هذا النوع من الشيء للمرة والصرع الطرح على الارض ذو الجلال والاكرام صاحب الاستغناء المطلق والفضل العام وقيل الجلال اشارة الى الصفات السلبية التجلل وتنزه عن الاضافات بها والاكرام الصفات الثبوتية منها موجبة الاكرام والمنعم وقيل الجلال صفات القهر والاكرام صفات اللطف **دعاؤه عليه السلام في الاستشفاء من الذنوب** كما مر من ذكر وجوه في سياسة الذنوب لهم عليهم السلام بعضها من سوانح البال وبعضها من

الموضع الاحاديث المتفاصلة والاكاذيب المختلفة من شتاء اهل الخلقة ومنهاهم ذوي الرد وبئام تمنيته والاصل ان الله اما الاستشفاء من مرض او فقد كالمتمني يفقد ويخبر لي نفسه كلمة بعد كلمة واما الاخذ من تتمة الاحاديث مقلوب بينهما اي يفتعلها اشتقاقا من مقلوب المين وهو الكذب وما في قوله سبحانه في التنزيل الكريم ومنهم مئون لا يعلمون الا اماني فاما الامر على هذا السبيل بعينه واما الاماني جمع الامنية على ان الاشتقاق منقطع قوله عم وامنها شا بمصيدك من قولهم منها اطا بندلوني في حقه منهم من المهنة بمعنى الخدمة قوله اخشاه عنا بعباده الله واكر بدعي بنا الخ خشيات الكلا خشا طرد نه والكبت الصر والاذلال وكبته يوجهه سرعة الذوب لغادة والشا الشاب وداب فلان في عمل اي جد قد نعب قوله عم ورد ما اي سلاحه ورد من الثلمة رد ما اي سد ثلمها

همزة الشرف مثله لمثله مع امكانه بالقول الثاني انه قصد منهم الافعال المكروهة كما لصلوة في الثياب السود ونحوه وهو كالاول لان تكابهم عليهم السلام المكروهات انما هو لاجل التعليم والتفهيم حتى لا يظن بهم الحرمة بسبب النهي فيه فصدر منهم اما على طريق الوجوب عليهم او الاستحباب الثالث ما قيل من انه يجوز ان يوسوس لهم الشيطان في فعل من افعاله تعالى فيرجحوا اليه تعالى ويكون ذلك الوسوسة وسيلة الى الدرجات العالية لا محصل الا التضرع والتذلل وليس هو من قبيل تسلط الشيطان الباعث على احط مرتبة الاولياء وهذا واضح الدفع من ادنى مسألة الا انه لم يتقل وقوعه من احد من الائمة عليهم السلام الرابع ان ما صدر منهم عليهم السلام انما هو من باب انشاء التواضع كقوله عليه السلام انا مثل الذرة او دونها وليس هو من باب الاخبار الخاص افاده الفاضل علي بن عبيد الاربلي من ائمتنا عليهم السلام او قائم المشتغرقة بذكره تعالى وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابدا بالمراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك وهم بدايتهم حقوق البشرية مغلوبون بكليتهم عليه فمحى الخطوط عن تلك المرتبة الثانية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ للنكاح وغيره من الياطات عدوه ذنبا واستغفروا منه لانه ان يضرع عبد بانتاء الدنيا لو تعدد بالاكل والشرب وينكره وهو يعلم انه يرى من سيده وسمع لكان ملوما عند الناس ومستحقا لما يجب عليه من عقوبة سيده فالكد فاظنك بسيد السادات ومولى الملوك الاملاك والى هذا اشار صلى الله عليه وآله بقوله انه ليران على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين فان قلوبهم عليهم السلام اتم الصلوب صفاء واكثرها اصابة وادمرها عزما وكانوا مع ذلك يعدون التشريف الملكة والمكرمة بالنزول الى الوظائف الحظوظ النفس مع ما كانوا مخيرين به من الاحكام البشرية فكانوا اذا طولبوا بذلك سرعة كدورة ما اتوا فيها بهم اخلال وفيها وقوط نور انيتها فان الشيء كلما كان اوفى باصنافه كان توقد المكدرات عليه بين واشد وكانوا عليهم السلام اذا احسوا الشيء من ذلك عدوه على النفوس بما واستغفروا منه لتسارع نفوسهم عليهم السلام الى معرفة الله تعالى والاطلاع على عالم الملكوت ومشاهدة مجاري الايام والليالي منا بدا تا فانا فتكلفوا بترقوا من مرتبة الى اخرى عدوا ذلك السابق ذنبا بالنسبة اليها هذا بيان السابع عشر ان تعدد الممكن لتناول بالتضرع من الفجر فابى الناس من جميع المعاصي لولا الانطباق لاعتبار عاصمهم عليهم السلم بالذنوب انما هو بالنسبة الى المادة البشرية لا باعتبار العصمة الالهية عند اشراق الوحي وهذا هو يوسف عليه السلام ان نفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقوله تعالى لو ان نبيا كان يهم بشيء لهم به يوسف عليه وآله السلام اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين وقد عد هذا الفجر استشارة الى الله تعالى من الاعمال

لهذه الثلاثة من ان التكاليف انما هي بازاء النعم فكلما كانت النعمة على العبد اتم كان تكليفه اشد من غيره ولذا كلفوا عليهم السلام بتكاليف شاقة ولا ريب انه تعالى قد خصهم من النعم ما لم يخصه غيرهم فهم يقومون بالشكر الذي هو من النعم ولم يطيقوه فيعدون انفسهم في مرتبة المقصرين الذين يغفر منه ويعفى عنهم انه قال فلما على احد ذنبا الا نبي صلى الله عليه وآله فقلت اخبرني بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى وقال وما عسى ان لا يكون عجبا انه اتاني ليلة فدخل معي في فراشي فالصق جلدي بجلده ثم قال ذريني اتعبد لربي فقمت الى قربة فتوضأت منها فاكثرت صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى شرق بدموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلوة فقلت يا رسول الله وما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل الله علي في خلق السموات والارض الآية فهذا يدل على ان البكاء لا يقطع ابدا رديه انه مر بعض الانبياء بجبل صعب فرجع منه ماء كثير فتعجب فاظفر الله تعالى فقال اصدت سمعت قوله تعالى وقودها الناس والحجارة انا ابكي مرة خوفا ان يجيء من النار فاحاره ثم راه بعد مدة فسأله لم تبكي الآن فقال لذلك بكاء الخوف ولهذا بكاء الشكر والسرور وروي ان داود عليه السلام بكى اربعين يوما ساجدا لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى عطر راسه فود يا داود اجائع انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فجئته هاج العود فاحترق من دموعه ثم امتر الله التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي وكفى فضاق خطيئته في بيت مكفوفة وكان لا يبسط كفه لطعام ولا لشراب ولا لغيرهما الا اماما فابكته فاما وكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء فما ذاقا وله ابصر خطيئته فما يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه ويمزجه وانه ما رفع راسه الى السماء حتى هاب جبناء من الله تعالى وكان يقول في مناجاته اذا ذكرت خطيئتي هذه انت على الارض فما ارجعها واذا ذكرت رحمتك اذا انت في السماء وحي سبحانك اللهم انبت الحيتان عباد ك لبلاد واخطيئتي تكلمهم بلا ريب عليك فيوشك ان يلفظني من رحمتك وكان اذا اراد ان ينوح مكث ثلث ذلك سبعة لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب لا يشرب الماء ماذا كان قبل ذلك يوم يخرج له من البر فيأمر سليمان عليهما السلام بنادي فيقول يستفرغ البلاد وما حولها من المخاوض والآكام والجبال والبراري والصوامع والبيع فتنادي فيها الامم ان اراد ان يسمع نوح داود وقليها فمال فذاك الوحوش من الاجام والآكام وتأتي السباع من المخاوض وتأتي الهوام من الجبال وتأتي الطير الاوكار وتأتي الحيتان من البحار ويجتمع الناس لذلك اليوم ويأتي داود عليه السلام حتى يرقى المنبر ويحيط بنو اسرائيل وكل صنف على حدته فيقولون به وسلمان عليه السلام قائم على راسه فيأخذ في الثناء

قوله ع واشرب فلوبنا على صيغة الامر من باب الافتعال اما من الشراب بالشين المعجمة او من الشرب بالفتح وهو لون الماء خالطه فلوبنا واجعله بدلا خالطها وتربع بها وتشوعت خلطها واخلطه من خالطته وخالطها اياها فعل الشارب بالمشروب اعاذ الله داود وجعل الجميع في عافية من شر الشر الدوب على هذا السبيل قوله عز من قائل واشربوا في قلوبهم العجل اي خالطوا حبه اياه فالباء للتعدية الحر من على عبادنا كما يشبه الشراب الجوف او كما يخالط الصبغ الثوب فاقلوبهم مبنيان مكان الاشراب كما في قوله سبحانه انما يأكلون في بطونهم نارا وليس الاكل في النار بل هو كلام على ما يجب بل عليه كلام الجمهور والصحيح ان معنى خولطت قلوبهم حبه وان مضى قولهم اشربت قلبي حبه لان حبه كذا مخالط للقلب فقوله ع والطف لنا وفي بعض النسخ ساكان في اصل فتحه لشيخنا وجمع الله تعالى بنا وقد اصلحه

على ربه منجحون بالبكاء والصراخ ثم يأخذ في ذكر الجنة والنار فيموت أهوالها وطائفة من الوحوش والسباع والناس ثم يأخذ في أهوال القيمة فتموت من كل نوع طائفة فأراد سبحانه أن يزيد المؤمنين فقال يا أباه فعرف المستمعين كل مرة وعاينوا طوائف من بني إسرائيل ومن الوحوش والطوام فلما أتم الدعاء أنبأه الله تعالى هو كذلك فناداه بعض عباد بني إسرائيل يا داود عجلت بطلب الجزاء على ربك فأخذ داود معتبا عليه فلما نظر سليمان إلى صاحبه وما أصابه أخذ في بشره فحمله عليه ثم أمر مناديا ينادي لا من كان له مع داود جرم فليأت ببشره يحمله عليه فإن الذين كانوا معه قد تعلم ذكر الجنة والنار ثم إذا أفاق داود دخل على عباد ربه وكان الخليل عليه السلام إذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه سبلا في صيل فيأتيه جبريل عليه السلام فيقول له الجبار يقرأ السلام ويقول هل رأيت خليلا يجازي خليله فيقول يا جبريل إذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي ومثل هذا كثير الناس أنهم معصومون لكن المعصوم هو الذي يحفظ ومعصوم هو الذي لا يحفظ فهم يجوز أن لا يعصمه فاذا رأوا من غيرهم معصية تكلمت خواطرهم الشريفة حيث أنزلوا وقع بعضهم فيما فيه ونقم دنيا كما لو جلس أحدنا في مجلس يسمع فيه غيبة أخيه الناشراة عليهم لسلم الملوك والقادة فهم يجانبون على ذنوب عتهم بل قد نسبها تعالى إليهم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر من ذنبك ومثل كما في الروايز ولولا مخافة التطويل لذكرنا وجوها كثيرة في هذا الباب رحمة البكاء أما للسبب فيه والمعالجة بنزع شيء بتحبب الانتحاب البكاء بعضوط طويل يشعر رحمة أمام غضبه قبل أما لوقوع الغضب بين رحمتين بحكم قوله تعالى إن مع العسر يسرا روي عنه صلى الله عليه وآله أنه خرج مسرورا فرحا وهو يضحك يقول لن يغلب عسر يسرين قال العز إن العسر يقول إذا ذكرت نكرة وأعادها بنكرة صارتا اثنين كقولك اكتسبت درهما فأنفقت درهما فالثاني غير الأول وإذا أعادها معرفة فهي هي وأما لأن الرحمة مقصودة بالذات والغضب مقصود بالعرض وما بالذات مقدم على ما بالعرض وأما لأن غضبه تعالى كما عرفت من حيث الوجه الواسع وقد روي عن الصادق عليه السلام أن الله تعالى لما نفخ في آدم الروح ثم عطس آدم ألهمه الله تعالى فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى رحمك الله يا آدم فهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وآله إن سبقت رحمته غضبه لا يرغب في جزاء من أعطاه أي لعناية المطلق لا يحرص على الجزاء حتى يجازي على الأفعال أو حتى يمنع جزائه لا بفرط الانتحاء والحدثان عذابه تعالى وإن كان هو العذاب لا ليم الا أنه أقل بالنسبة إلى ما يستحقه أهل العذاب بالافراط منه تعالى نفرط

اللهم أسألك إجابة داعية وسعد بك أسعد أسعاد أهل السعادة وأفز عليك فوز من أنقلت

فتح بالمثلثة وقيل في الفدر اذا سكن غليانه والمراد هنا الكسر وفي اكثر النسخ المصححة بالنون اي استغفر عمره من الذنوب واذ الذنوب عجلت اجله وقصرت عمره فان الذنوب تهدم الاعمار وتقرب الاجال وقد وقع في كثير من الاخبار ما يحمله عصاك فيجب عليك قبول توبته وغفران ذنبه وهو ناظر الى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة واختلف في معنى قوله بجهالة على وجوه احدها ان كل معصية يفعلها الصدجهالة وان كانت على سبيل العمد لانه يدعوا اليها الجهل ويزينها للعبد وهو مروي عن الصادق عليه السلم وثانيها ان معنى قوله بجهالة انهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشئ ضرورة وثالثها ان معناه انهم يجهلون انها ذنوب ومعاصي فيفعلونها اماتاويل او يخطؤن فيه واما بان يفرطوا في الاستدلال على قبحها وضعفه الرماني بانه خلاف اجماع المسلمين يكاك اي لاجل خشفنك عفر وضع جبهته على العفر بفتحتين وهو التراب قد حذف الجواب وهو قوله فاعفر وجملي بفريته ما تقدم ولا يجهني بوجهته بالمكروه اذا استقبلته به ويجوز ان يكون معناه الا تضر بجبهتي بالمكروه والرد سميته نفسك بالعفو اي صاحب العفو او بتقدير سميت مضمر وصفته ويجوز ان يكون التسمية هنا بمعناها اللغوي اي وضعت نفسك على كل احد بباب عفوك عن المذنبين فيفرح وهو لا يجوز والدعاء بهذه الفقرات الاحالة القلب وجريان الدموع ووجيب اضطراب وانتفاض بالفاء بمعنى تحركها وارتعادها وبالقاف بمعنى ضعفها وعلم احكامها اوصوتها احياء بالرفع على الجزئية وبالنصب على التعليل ولما على اللغة الجارية بالفتح وسكون الهمزة او بالضم وبالهمزة رفع الصوت والاستغاثة والتضرع بالدعاء فكم من نعمائه كه هي الخبرية ومن زائدة للاستغراق وللتكثير اولتلابيهم ان ما بعده منصوب على تقدير لتفسير لوجود المفسر كما ذكره ارباب العربية في قوله تعالى اكرم مثواه اهلكناها والهائية بالهمزة ما يوجب العيب شابته بالهمزة والتاء واحد الثوابت وهو الاقذار والادناس وفي بعض النسخ بالنون بعد الهمزة من الشين خلاف الزين الممتزجها فصدتها ونزلت بها شارها عارها وشدة شنا عتها ابعد عوادنها بالعين والباء الطال اي دفعه من حفظ له اي لاضلاله وغوايته دعوتك الى الجنة كقوله والله يدعوا الى دار السلام افانك حملتك عفوي واخبر عفويته الخلقة التي صيرتها كالثوب الخلق يفتخر بها الباني بهقوا وهو الوهوع في الامر بفلة مبالاة ارضها الدنوب حبرتها زاد وعبدا واضعفتها حتى صارت رقيقة بعدما كانت غليظة تنشرتها بان بعدها ما نون تغني تنفق اغتصاصا من النعب تنفقا تنقلع ماء الرماد اي المزوج به او الذي على لونه استحياء لكثرة المعصية قلة الطاعة بالنسبة اما تستحقه وفي هذه الفقرات تاييد لما ذهب اليه شيخنا الطوسي في الامتضا والفاضل من ان قبول التوبة بالتفضل لا بالوجوب كما ذهب اليه المعتزلة وان كنت تغفر لي ان الشرط الايمان يغفر شيخنا في الوقف الذي تفضلت به وجعلته

المشاهد بين يدوا الى صاحبه اي يتهض هو لرعاية على مهمة خاتم النبيين بكسر التاء جعلت صيغة اسم الفاعل او بفتحها بمعنى ما يختم به كالطابع بفتح الموهذا لما يطبع به الشئ او بمعنى زينته اشير لانها الخاتمة زينته والتختم بالخاتم تزين بها بمعنى كرامتهم وفضلهم من قولهم كرم الكتاب ختمه هو الاكثر واسمع لنا في الاصل اسمع بهمزة الوصل اي اجب دعوتنا وفي رواية نس الهنا اجعل لنا ما دعونا به مسموعا مستجابا الاجابة الدعاء التام عشر وكان مزدغائر عم اذا دفع عنها بحزن او عجل له مطلبه قولهم وبما صوف ثابا لثيب للصلة فيكون ما سببها المجرور بربط ما بمعنى على وللتسبيبية نحو ما ظلمتك فيه او بسببه اي ما عملته نهارا او فضلته ليلا وبي ظل ليلا ان يفعل كذا اذا فعلها وا وان يفعل كذا اذا فعله ليلا وقال الفيروزابادي في القاموس ظل نهارا يفعل كذا

وقفا للاستحقاق فهو غير واجب بالاستحقاق بل تفضلت بجعله وقعت الاستحقاق حيث وعدت الاستجابة بقولك ادعوني استجب لكم ويجوز ان يكون معناه انك ان علقت مغفرتك على الاستحقاق فانا محرومها لعدم استحقاقها وقبل الغرض البالغة في نفي استحقاقها المغفرة بعني اني وان استحقيتها بالعارض في بعض الاوقات فذلك الاستحقاق كلا استحقاق بالقياس الى فضلك الذاتي منه ويجوز ان يكون معناه ان وصلته وحملت في من وحملت وكانه تصحيف الاناية الرجوع عن المعصية والاقبال على الطاعة وطلبق من الاطلاق بمعنى الارسال وبشرني بذلك في العاجل اشارة الى قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقد جاءت الروايات بها مختلفة على وجوه وكلها على منهج الصواب الاول ان المراد بها الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه وتبشره له وفي الاخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملئكة عند خروجهم من القبور وفي الجنة الى ان يدخلوا الجنة يبشر بعضهم بعضا حالا بعد حال وهو المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وعن ابي جعفر عليه السلام وعن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وان الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا رأى رؤيا مكروهة فليقم عن فراشه ثلاثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره الثاني ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الامام يبشرهم بقيام القائم وظهوره ويقتل اعدائهم وبالنجاة في الاخرة الثالث ما روي عنه عليه السلام من ان رسول الله وعليا عليهما السلام يخلفان على المؤمن وقت الاحتضار فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند راسه وعلي عليه السلام عند جانبه فينكب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول يا ولي الله ابشر بالجنة فان الذي تجد ريحه من الدنيا ثم ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم علي عليه السلام حتى ينكب عليه

كان بارئ الانبياء عليهم السلم من لدن آدم الى ان بعث الله المسيح يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن باحد منهم
اشد انسا منه بيحيى بن زكريا عليه السلم فقال له يحيى يا امرأة لعب ان تعرض على مصابيحك وتخوخك التي تضطجعين
عليها بني آدم فقال له ابلغ جبا وكرامة وواعده لغد فلما اصبح يحيى عليه السلام تعرض ببيته ينتظر الموعد اغلق عليه
اهله فما شعر حتى اذا السرير قد خرج كأنه في بيته فاذا وجهه صورة وجه الخنزير وجسده على صورة الخنزير واذا عيناه
عيناه وفمه فم مشفور طولا واذا اسنانه عظم واحد بلا فرق ولا لثة وله اربعة ايد ايدان في صدره وايدان
في منكبيه اذا اخرج يديه من صدره واصابعه خلفه وعليه قباء قد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين احمر واصفر
واخضر وجميع الالوان واذا بيده جرس عظيم وعلى راسه بيضة واذا في البيضة حديد معلقة تشبه بالكلاب فلما اقبل
يحيى قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوسية التي استنها لهم وزينها لهم فقال له ما هذه الخيوط
الالوان قال هذه جميع اصباغ النساء الا ترى المرأة تصبغ الصبغ حتى تقع مع لونها فيفتن الناس بها فقال له
فما هذا الجرس الذي بيدك قال جمع كل آلة من طنبور ومزمار ومعزفة وطبل وناي وصنج وان القوم ليجلسون
على شرابهم فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فاذا سمعوه استحفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين
ومن بين من يشق ثيابه فقال له واي الاشياء اقر لعينك قال النساء هن فخ وشبك ومصائدي فاني اذا اجتمعت على واحدة
الصالحين ولعامتهم صرت الى النساء فطاب نفسه بهن فقال له يحيى عليه السلم فما هذه البيضة التي على راسك قال بها
الرئاسة ودعوة المؤمنين قال فما هذه الحديدة التي في البيضة قال بها اقلب قلوب المصلحين قال يحيى عليه السلم فهل ظفرت
بي ساعة قال لا واكن فيك خصلة يقيني قال يحيى وما هي قال شدة حملك اكون قد اظفرت اكلك وشبعك فيمنعك ذلك
من بعض صلواتك وقيامك بالليل قال يحيى عليه السلم فاني اعطي الله عهدا الى لا اشبع من الطعام قال فاقام
قال له ابليس انا اعطي الله عهدا الى لا اضع مسلما شيئا الفاه ثم خرج فاعاد اليه بعد ذلك فاذا هو ينظر هذا
الى ثدي على مصائدة الحسنة والفوتة ومنها ننا استخرجه ابانا يسبب يشك فضاه اطرده واعيده فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم بشيء ان فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى يا
رسول الله قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب لله والموازرة على العمل الصالح يقطع اثره
والاستغفار يقطع دابره واكبره بدئ بها في جنبك اصرفه عنا وذلك بسبب بشنا وجدنا في جنبك ورد ما
الرجم السكا الشديد مصدر لا يجوز له ربما يتك حفظك تغتره غدره وانقطع عنا اثره بان يولي جزءا فيكون
اثره وراءه ويكون منظرنا الاثر عنا او يكون من وراء الزاوية بالسنة الينا لا يقدر على اتباعنا فيكون
مرضا لا يمكنه الحركة وضلالة وكتابة عن موته فان من فاته لم يقوله انزع على وجه الارض مثل ضلالة التي هي بها
لنا او الى انضمها اما دخلا دخولا او مكانة وبضم الميم مصدر ميمي للادخال ومع كسر الخاء اسم فاعل من ازال الاضعاف

نضا بها في النضح بلوغها
وقف العطاف قوله ع
الزهرة الزهرة بالتحريك نور
النبات قال وكذلك الزهر بالفتح
والتسكين وزهرة الارض بضم
زينتها وغضارتها وحسنها وهم
بهجتها وكثرة خيرها والزهرة
بضم الزاء وسكون الهاء البيت
النير وهو احسن الالوان ومنه
ابيض حي من قريش واما البهم
فالزهرة بضم الزاء وفتح الهاء
والتسكين فيها غلط فاحش
قوله ع واشهد لملتكك
الكرام السفرة اي احضرهم
والسفرة ههنا بمعنى الكتبة
جمع سافر وهو كاتب والسفر
بالكسر الكتاب قوله ع ودرة
بكسر الدال وفتح الذال الراء وفي
بعض النسخ المضبوطة بفتح الدال
وتشديد الذال بالكسر جمع الذرة
بالكسر ودرة الحجاب صبة
اندفاقه ودرة اللبن كثرة
سيلانه ودرة الساق اشتداد
الجري ودرة السوق نفاقه
والدرة بالفتح بمعنى القصد
يقرءان على ثلاثة وجوه احدها
على قصد احد في النسخة
بالدال المعجمة والراء المشددة
وفتح اللين وبعدا ستعير لمطر

دعاؤه عليه السلام عند الاستسقاء وفي ان الاستسقاء كان مشروعا في جميع الاديان

متر لا بفتح الميم وكسر الزاء على اسم المكان بمعنى موضع النزول وبفتح الميم والزاء على المصدر الميمي المجرد بمعنى النزول وبضم الميم وفتح الزاء على المصدر المزيد بمعنى الانزال كذا ضبطه المحقق الدامادي وعلى صيغة اسم الفاعل كما في بعضها اي لا توطن لهم فلوبنا شيئا بنزل الشيطان او بوطنه فلوبنا سؤل ذي بغداد من الاعداد النهيئة والتركون لبيبه والشروب فلوبنا اي اجعل انكار عمله بيد الخلق فلوبنا وبيرة فيها مثل بذا خل الشراب اي ماق البدن او الصنع شر اشر الثوب والطف لنا او صل الشاء ارادنا في ابطال الحيلة او هيئ لنا الاسباب اللطيفة الدقيقة او اصنع في بفضل جبلة او افضل جبلة نقضا بالمد اي اشد نواح لا يهم ولا يسلم انا انت انا فض حتى ينتهي نقضها الوقوع الاستخفاف وامها فتا في مع بكسر الميم وهي لغة في الضم فاضية فاصفة وفي الحديث الدعاء سلاح المؤمن وهو سهم صائب بالوحدانية الباء اي الاعتصال او للسببية بحقيقة العبودية اي بالعبودية به او بحق العبودية وخالصها واستظهر استعانة في معرفة العلوم في تحصيلها حتى يحصلها او بسبب تحصيلها فهو بطلب استعانة منك عليه بسببها نواحكم وانفر وشطة عوده وارغم انفه الصفر بالوغام هو الزاهي كناية عن الاله اشهوانا اسنانا واخدعنا بما هواه او طمع فينا ان يذهب بنا حيا ثلة الى هي مهواة الغوائر وضاوية الضلالة وفي النزغ كالدنى اشهوة الشيطان بنا وانه الظهر وعدة وبوادو نصب بعد ما المهزة المعادة من البوء بمعنى المهوى لان كلا من المتعادين يبوء الى صاحبه اي ينهض اليه خاتم بكسر التاء وفتحها وهو الاشهر ما يختم به الشيء كالطابع لما يطبع به الشيء او بمعنى المزينة كما ان الخاتم زينة اليد من توقرها الشيطان او ذلل الذلل استعذنا منه واسمع لنا اجب صوتنا فتى بفتح الهمزة اي اجعل وادعوك به مستفتحا الاجابة مستوعا دعاءه عليه السلام اذا دفع عنه البلاء حسن قضائك اي اقضاء القضاء الحسن وبما صرفت اي بسببه وعليه باكرهت من البلاء وبصر عليها ظللا صرفت نهارك بث صرفت ليلي بث بدي بلاء سابق عليه والمزيد البلاء الاخروي اعاذنا الله واياكم منه دعا فاقة عليه عند الاستسقاء بعد الجدب وهو حبس الامطار وغور الانهار والعلة فيه قالوا الصانع قد افشا الزنا فظهرت الزلازل واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا احتقرت الدنيا نصر المشركون وقد كان الاستسقاء مشروعا في جميع الاديان والملل بحكم قوله تعالى واذا استسقى موسى لقومه وانكره ابو حنيفة وهو منكر والظاهر انه عليه السلام كان يدعو لهذا الدعاء عند الجدب مع صلوة الاستسقاء وبدا برأيه وبعد فيه وهو احد مواقع الاستسقاء اللهم استفتا الغيث لنا بمنه عليه السلام يا غياثا عليه تعالى او الصلوة على محمد وآله عليهم السلام والاعتراف بالذنب كما هو دابه عليه السلام في طلب الحوائج وكان النكتة فيه تهيئ المقام وانه لا يسع الاطلب لحاجة سيما

وقطا مطر قوله ثم هنيئا مريئا الهنيء من الطعام الطيب اللذيذ والمريء ما لا تنغص فيه والمرء ما لا داء به قوله ثم طبقها بالمطر اي غشاها ملأ بملأ الارض بغشيها ويغطيها وبلها بالماء قوله ثم مهلا مهلا اي رفقا رفقا قوله ثم مهلا مهلا اي رفقا رفقا الخطاب للذي يسع مدرضوان الرعد هو لهم ثم طبقها عاصفة الفاعل من باب الافعال من الثلث وهو دوام المطر قوله ثم الغيث الغيث بضم الغين المعجمة وتشديد الياء المثناة التحتانية المفتوحة الغمام الذي فيه الماء والمطر قوله ثم سقيا منصوبة بفعل محذوف اي اسقنا سقيا نافعة قوله ثم غيثا مغيثا منصوبة بفعل محذوف اي انزل علينا غيثا مغيثا والمغيث المنقذ من الشدائد قوله ثم مريعا مريعا اي ذا ريع وهو النماء والخصب قوله ثم مريعا مريعا بفتح الميم وكسر الراء وبالعين المهملة وبالقصر اسم مكان من الرعي او مصدر ميمي بمعنى الرعي او بضم الميم على صيغة اسم المفعول من باب الافعال من الرباعي المجرد بضم الزاء وفتح العين بقطع المطر لكما كان وصفا لا يؤد اي لا يثقل ولا يشق على عبادك قوله ثم ربا ربا بضم الراء وتشديد الباء الموحدة اي ذا ربا وزيادة في الخير والبركة

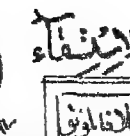

والغرض يعود الى سائر الناس المعدوق الكثير القطر او كثيره الموتق اما من الاتوق وهو الخرز بمعنى الكلاف او الموتق بمعنى المثبت والمخرج للاوعية الفرح والسرور واما من الايتوق من قولهم انفتح اعجمي باسناع الثمرة بنيام تفتحها وباوعيها الاطاف الزهرة بالفتح والسكون النبات بحوره واشهد احضر السفرة اهل السفارة بيننا وبينك ابصال المياه البئار وقيل السفرة الكثيرة وهو بعيد غزيرة بضم الغين جمع غزير وبفتح الغين كما في ترس بمعنى الكثرة درة سيلة وكثيرة وابل عظيم القطر هتبثا مريئا الهنيئ لذ بذ الطعام والمرئ محمود العاقبة وقيل الهنيئ ما لا تعب فيه ولا اثم والمريء ما لا داء فيه طبقا غاما اللازاخر عجلا لازا وعد الجلجلة صوت الرعد غير ملث وديمة غير مهيم مطر فاتر دبما اعتد الديار والاخلاف هو الطبع الخلف مغيثا مغيثنا اللغيث هو النبات او مغيثا من الاغاثة او ناكبا كثير السيل الى مطر اشد بلا مرتعا خصيبا ممرعا مخصبا عريضا كقوله تعالى ودعاء عريض وفي ترس العين المهمل مطرا حديدا المنهض النبات لانه نهض من الارض على بنائه المهيض النبات المكسور سقيا بفتح السين مع التنوين مصدر وبضمها بلا تنوين اسم كما في ترس الظراب الجبال الصغار او المنبسطة الجناب بالكسر جمع جنب بالضم البر وتنشر نرفع وتدر به الضرع تكثر به اللبن في ضروع الحيوانات سموما ريحا حارة وحسوما محوسا او شديدة صوبه انصبابه ريحوما وهو ما يرجم به من الحجارة اجاجا ملحا وقد يستفاد من هذا الدعاء وسائر الادعية الواردة عنهم عليهم السلام في هذا الباب انه ينبغي ان يكون للاستسقاء مشاهد المعالم والالفاظ

دعاؤه عليه السلام في مكارم الاخلاق

وبلغ بايمانه في اكمل الايمان الباء اما زائدة او للتعدية والمفعول محذوف والمعنى بلغني بسبب ايماني باب الى اعلاه وجاناه وقيل انها المصاحبة وفي نسخة ابن ادريس وبلغ بايماني والباء حرف للتعدية والايمان فما اختلف فيه محل ما هالك قال المصدق القلبي بما علم ثبوته من الدين ضرورة كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء وعليه جمهور الاشاعرة الثاني ما عليه اكثر الحنفية من ضم المصدق اللساني اليه والية تهتم هو واحد اجابا الثالث انه التصديق اللساني فقط وعليه الكرامية الرابع اضافة الاعمال الى ما تقدم وعليه المعتزلة والخوارج واهل الحديث الخامس انه المعرفة بالله ثم الميه ذهب جهم بن صفوان السادس انه معرفة الله وما جاء به الرسول صلى الله عليه واله اجمالا وعليه بعض فقهائنا الجمهور السابع انه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك دون النوافل وعليه الجبائيان وبعض المعتزلة الثامن انه الطاعات كلها فرايضها ونوافلها وعليه بعضهم وهذه المذاهب التي ذهب اليها اهل الملل وظني ان النزاع بين اكثرهم بل بينهم لفظي فان المفهوم من الاخبار والادلة على ما تضمنته متعددة لا تخرج عن هذه المذاهب وطلا اطلاقه على احد فروع الاسلام بمعناه المشهور وفائدته في الدنيا حقن الدماء ونحوه واما في الاخرة فصاحبه مخلد في النار وفاقا ومنا وثمرتها الاعتراف باللسان والاعتقاد القلبي بالعمل كما يكون لمسلم الموحدين وفائدته في الاخرى عدم الخلود في النار واما اصل التحول فقد اختلف فيه الاخباريون والاصوليون

من باب الافعال من مرع الواقي الربع بمعنى النماء والزيادة قوله عم عريضا بالفتح الاقل واعجام الاخير كما في النزل الكريم فدود دعاء عريض وفي قوله ض لغتان في انهار يوما حديدا قد هبت عريضا او عريضا باعجامهما من عرض الشيء فهو عريض او طر يق لم عريض بين الماء والمطر عريضا او عريض قوي ساما المهيض المهضوم هو النبات بقي النبات المكسور من قولهم هضب النبت اذا اشتد قوله المهيض المهضوم بقي النظر المكسور بقي لها من العظم كسر عليه الطير فهو مهيض قوله ع الظراب بالظاء المعجمة الروابي الصغار والضراب بالضاد المعجمة جمع ضرب كتيف وهو شاخص من الجبل او سمط طرفه وتبن هو الجبل المنبسط وفي دعائه كفت بفتح الهاء يسيلا وضع الظراب في ضرع ثماء ثملاء حال الثناء للجبلي وضع الجبال وعلى هذا القياس فيما بعد قوله ع تنشر بالعشر بمعنى وكذلك بفتح الشين المشددة اي دفعة بعد دفعة بتقطير وفاتحة ذكره ذكر حسنا والمراد

والمشهور هو الاول وثانيها انه مما ذكر مع ترك الكبائر وفضل الفرائض التي تركها كثير كالصلوة والزكوة والحج وعليه كثرة الاخبار وفائدته دخول الجنة وما ورد من ان تارك الصلوة او الزكوة او الحج كافر فالمراد خروجه عن هذه المرتبة لا عن كل درجات الايمان كما توهمه جمع غفير من الاصحاب وثالثها انه عبارة عن جميع الاعتقادات مع الايمان بجميع انبياء الله وترك جميع المحرمات وفائدته مع ما سبق وضع الدرجات والاثقال عليه بالكرامات وما ورد من ان كل من دخل محرما فليس بمؤمن فالمراد به انه يخرج عن هذه المرتبة وضابطها الطلاقه على ما ذكر مع الاتيان بالمستحبات وترك سائر المكروهات وفائدته تضاعف الدرجات وما ورد من ان ايمان غير الله فلانه امر وحداني او فلانه كان وحده فلا يبعث بجلسائه الى الحمام فمحمول على هذه المرتبة وسادسها اطلاقه على ما ذكر مع التوجه بقدر اشارة الى عالم الملكوت والانقطاع عن هذا العالم وهو ايمان الانبياء والاوصياء عليهم السلام الذي وصفه امير المؤمنين عليه السلام لهمام العابد وهذه المرتبة بنافيها الافعال المباحة ولذا ترا بعضهم الى الله تعالى منها كما عرفت سابقا والشاهد لما ذكرنا قول ابي عبد الله عليه السلام يا عبد العزيز ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم بصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شئ حتى ينتهي الى العاشرة فلا تسقطن من هو دونك فيسقط ان من هو فوقك اذا رايت من هو اسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وعبارة التحفة الشريفة ايضا مشعرة بما اسلفناه فقد وضح الحق وارتفع النزاع نعم يبقى فائدة الخلاف فيما ورد في الاخبار من استجابة دعاء المؤمن ومواساته ونحو ذلك والظاهر ان المراد به ذو المرتبة الثالثة فضلا عما فوقها من بعض الاخبار وان شئت زيادة توضيح للمقام فاسمع لما نتلى عليك فنقول قد شهد عليهم السلم الايمان بالشخص المشتمل على اجزاء عديدة منها ما يكون به قوام وجوده كالراس والقلب وباز ائها الاعتقاد والاقرار ومنها ما يكون به جماله ونضارته ودفع مضاره لا اصل وجوده كاليدين والرجلين والعينين وباز ائها افعال الواجبات وترك المحرمات ومنها ما يكون له مدخل في حسن الصورة لا غير كالحاجبين من اهداب العينين ونحوها وباز ائه فعل المستحبات وترك المكروهات وهو المراد من قوله عليه السلم وحتى يجمل المتقين وتزايد الايمان انما هو باعتبار تزايد الاعمال كما يفهم من تمثيلهم عليهم السلم له بالعين الناقصة فان زيادة مائها والانتفاع به انما يكون بتشعب الانهار وشقها منها حتى يجري على وجه الارض والا لبار ومستنقع الرياح وكذلك الايمان يحتاج الى اجراء على الجوارح والعين يحتاج الى كل عضو منها كنهر جار ولذا ورد في الروايات انتشار الايمان على سائر الجوارح والعين يحتاج في كل حين الى تنقيتها من الحماة المفسدة وكذا القلب الذي هو محل الايمان وعينه يحتاج ايضا الى التنقية من حماة الكبر والحسد والعجب وسائر الرذائل حتى يبلغ ذلك العين الايمانية في صفائها الى قوله لو كشف الغطاء لما ازددت

فيهما المعنى الثاني قوله عليه السلم صوما اي نحو صائم وبما بقي اي مشابعة قوله عليه السلم وجوما الوجم الطرد واسم ما يرجم به وجمع الاخير رجوم الدعاء العشرون وكان من دعائه عليه السلم في مكارم الاخلاق وهو اصلح الافعال قوله عليه السلم وبلغ بايماني اقصاه ذائدة اذا المعنى بلغه بها الى من ايماني اكمل الايمان قوله عليه السلم ولا تشبهني الواو للحال فيكون لا للنفي قوله عليه السلم وعتبك اي وجد للذي واستعملني في العبادة لك قوله عليه السلم بذلة اليك ازيكسر الموحدة او يشكم المعجمة من الشامة بمعنى الشامخ يليس في الخدمة واستعانتك للعين حسنة لطيفة ازالطفها بالعين والمعنى ان كان اعمى كلباس الخدمة وظاعتك قوله عليه السلم مرغما ما احسن هذه الاستعارة والطفها من وجوه قوله عليه السلم واسخطك غضبك اي بقوى ونحوي ويعيث ويلزم نفاد حكمته اي صائب محكوم عنده قوله عليه السلم ثوابا ثابتا ودين الاعضاء بمعنى الادكان فهو مستحكم بالتكسر على اسلم لفاعل

الأحوذي في مكارم الأخلاق

بقينا وتحقيق هذا المقام يحتاج الى بسط وقد حررناه في شرحنا الكبير واجمل بقينا افضل اليقين قبل على ما هو الحق من قبول اليقين للشدة والضعف خلافا لبعض المتكلمين وهو فوق الايمان اذ قول ابي الحسن على الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قسم في الناس شيء اقل من اليقين واعاذنا الله منه فقال الصادق عليه السلام هو ان لا تخاف مع الله شيئا وانشد بعضهم الى الحسن ابيات البناء المضاحنة ولا خلاف في ان مدار قبول الاعمال انما هو عليها ولا يخلد في الجنة والنار الا من اصر عليها انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم لا اعتراض لاحد ان كل يعمل على شاكلته اي على نيته وانما الخلاف في معناها فان بعض المتفقهين الى انها هذه الاعمال الظاهرة ولذا اوصى في المحافظة على اخراج حروفها من المخارج على مقاديرها المكتوبة الاحرام واوضح الناس في الرد عليهم الشيخ وصلوه هذا باطلة قطعا لان هذا ليس بنية اجماعا واذ عدم انها دليل لا اثر للنية يعبر بها عنه فقد وقع في احد باطلين احدهما قوله عليه السلام اذا اقيمت الصلوة فقد حرم الكلام اي منع منه واوكده على الخلاف القولي والا فان الالفاظ كلام اجنبي من الصلوة لانه ليس بقران ولا دعاء وثانيهما قبل من ان اسقط همزة جاء الله الفيل فقد اسقط ما لا يجوز اسقاطه رعاية للتفخيم وان اتى بها فقد وقع فيما فر عنه لوجود الفاصلة وعدم حذف المقتضي وعندي في هذا الفيل شيء فان مثله لا يعد فاصلة عرفا ولا شرعا وبعضهم على انها عناه عن معنى ذلك الا الاطالة وهو وان كان اقل فسادا من سابقه الا انه فاسد ايضا اجماعا مع الرياء مع بطلان الصلوة معه اذ تحققت بطلانها فاعلم ان المفهوم من الاخبار واطلاقها على معنيين احدهما الفصد المقارن للفعل الذي لا ينفك عنه الفاعل الا اذا كان عديم الشعور ومن هنا قال الفاضل ابن طاوس لو كلفنا بزوال النية حال الفعل لكان تكليفا بما لا يطاق وثانيهما انه الحامل والباعث على فعل العبادة ويختلف باختلاف الاشخاص مع تشعبه يمكن حصره في ثمانية وهي الرغبة والرهبة والحياء والمحبة والتعظيم والاخلاص وشكر النعم واستجلاب المزيد والسمعة وثالثها قصد الثواب والاخلاص يرغبان فيها وهما معا ورابعها فعلها شكرا للنعم واستجلابا للمزيد وخامسها فعلها حياء منه تعالى وخامسها فعلها تعظيما له ومهابة وانقيادا واجابة وسابعها فعلها موافقة لارادته وطاعة لامره وثامنها فعلها لكونه تعالى اهلا لها كما ورد به الحديث المشهور وهو قوله ما عبدناك حق عبادتك الحديث ولا خلاف في بطلان العبادة بالغاية الاولى كما لا خلاف في صحتها لهذه الغاية وقد اختلف في صحة العبادة وبطلانها عند قصد غيرهما من الغايات فجمهور اصحابنا على بطلان العبادة سيما عند قصد الغاية الثانية لان قصد زعمهم انما قصد به التقرب الى الله فكيف يدفع التقرب عنها وقد بالغ الزاهد ابن طاوس في بطلان العبادة عند هذا القصد والذي اذهب اليه وانكر عليه هو صحة العبادة بكل هذه الغايات ما عدا الاولى وان ذهب علم الهدى الى صحة العبادة

ونفع الكافة فيه على البناء للمفعول خطأ وصوابه ما سمعته من بعض العوام ونفع الكافة فصحف الطابع العامة شائع في هذا المقام وهو مثل في ذم الانام لا على ما اختاره في العزيز والاعز ما اتفق في كتب الادب وقال المطرزي في كتابه المغرب الشيء واستيكم وهو نحتكم بالكسر اي عيرني صديقي الموضع لا يستحكم والطبق الا يكون على شكل الهلال ثم شبه وثبت الا فتكن من الجماعة اين قوله ثم لا اندع الا اصلحها والا اصلحها عنه واصوب لا بعاقبه في صلاته بخصلة او لا اندع والمقيد لا اندع خصلة من تعالى او لا اندع في خصلة من الا اصلحها والاجر عندي صواب لا يشابه فان غايتها غير صحيح في اللغة ولا شاهد في الاشعار بل الصحيح السابغ الشامع عليه بها او عليها وقع في اللغة بعد بنفسه يقال غاله يغيله فهو معيب فتدبر

ايضا عندها واجزاها لكنها غير مقبولة ولا يترتب على فعلها ثواب وانما فائدتها اسقاط القضاء والبحث معه
محل اخر وقد نبهنا على ما ذهبنا اليه دلائل كثيرة حررناها في شرحنا على هذيب الحديث ونكتفي هنا بذكر بعض
منها انهم زعموا ان الذي عباده عرضي لذلك القصد فاعرضنا في غاية السهولة وليس الامر كذلك فان مدار الثواب
والعقاب بما هو عليها بالمعنى الثاني ومنها ان الكتاب والسنة قد اشتملا على الوعدات المختلفة على فعل العبادات
وعلى المرهبات على تركها وذلك انه تعالى قد علم اختلاف طباعنا وميولنا فتارة يرغبنا بالحور الحسان واخرى
بالغلمان والصبيان وتارة بالشراب الطهور واخرى بالمنازل والقصور ونحو ذلك وتارة بالعفاب والحيات واخرى
بالزمهرير والنداءات لان كلا منا يرغب في شيء ويهرب عن اخر كالطفل الصغير فلو لم تكن مثل هذه المرغبات والمرهبات
دواعي صحيحة وبواعث صريحة لما احسن ذكرها في مقام طلب الطاعات ومنها ان ارادة الثواب والخلاص من
العقاب لا ينافي قصد كونها لله تعالى عند التحقيق بل هو من افراده لانهما مسببان عن رضاه وسخطه فطالبهما لله تعالى فان
من سمع باحسان من محسن فعل لحصول القرب لديه لامتثال امره وربما تضمن بعض العبادات امورا دنيوية كتحصيل الاموال والاولاد لان الشارع جعلها غايتها وهو لا ينافي الاخلاص كما عرفت ومنها اما
روي في الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال العباد ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا من العقاب فتلك عبادة
العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى حبا له
فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فان افضل التفضيل يقتضي المشاركة في الفعل ومنها الحديث المشهور
هو قوله صلى الله عليه وآله من بلغه شيء من الثواب على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن
الحديث كما بلغه فانه يعطى ان ذلك العمل المثاب عليه انما يفعل بقصد الثواب وانتم لو ان الصادق عليه السلام اخبر
هؤلاء الافاضل بان كل عباداتكم وطاعاتكم لا تنفعكم في تحصيل ثواب ولا تخلص من عقاب لما فعلوا شيئا من الفرايض
فضلا عن قيامهم بالليل مع ما فيها من جهد النوافل والبكاء والتضرع ولان ما ذهبوا اليه هو رديف ما ذهب اليه
ستبدا الموحدين الذي يحدث عند التسهيل والايسر في اليهود ولذا قال عليه السلام لولا انا عبد الله ولناس حر وقد
العبادة وفي الزيارات اشهد بانك اديت الصلوة واتيت الزكوة فلو كان ذا عينا ولا عبد عليه السلام
على الصلوة واحد لما استحق هذا الثناء الجزيل والمدح الجميل ومع قوة الكلام بميزان العقل وافضل بها تشهد
وقرا التخفيف والتشديل بمعنى كثر قال في النهاية وفيه فيه كوعد بعده كثره وصح بما عندك بيتني يجوز تعلق الجار
ومجروره بما بليه اي صح بيتني بالذي عندك من رجاء الثواب ودرك العقاب او صح لسببك الذي عندك من الاسباب
والهدايات بيتني وكل الامور رقم بما تسئلني عنه عنا لا انا لا نعلم عن احد الاعمال تسئل عنها بخازي الله
كان في زمانا من عصرنا العابد الزاهد العالم الورع الذي لا يحصر الاقلام بعض مدايحه مولانا احمد الاردبيلي

الاخلاق في مكارم

مبالغا في الاقبال على العلوم والسيادة وقد فاق في ورعه سائر علماء الامة بل فاق حكماء الاسلام العلم وهو وبيه عبارة عن العلم والعمل صاحب بحار الانوار وعين الجود والهوائد الطريفة وذخيرة العقول ونتيجة اخبار الرسول وبعضها من المصنفات مولينا الاردبيلي كان اذا اشتبهت عليه المسائل يراجع فيها امير المؤمنين عليه السلم في الليل الى ان كان من سكان الحضرة العالية وكان الامام عليه السلم يتكلم معه في الجواب لقد شاهد تلميذه الفاضل الورع صاحب علام في بعض الليالي مقبلا على الحضرة المقدسة وقيل خلف حبيب البرية فانفتح له الاقفال ولما وصل الى قبر الامام عليه السلم سمعه يتكلم معه بمسئلة من المشكلات ولما خرج قدس سره تبعه تلميذه حتى وصل في تلك الليلة الى مسجد الكوفة فسمعه ايضا يتكلم مع شخص في تلك المسئلة في محراب الكوفة فلما رجع الى النجف ورجع خلفه انكسف عليه في بعض الطريق واشتم عليه ان يخبره انه مع من كان يتكلم فاخبره ان المتكلم الاول هو امير المؤمنين عليه السلم وقد احاله الله بتحقيق هذه المسئلة على مولانا صاحب الزمان وهو المتكلم الثاني وذلك ذلك تلميذه ان لا يخبر احدا مدة حياته وذلك لانه لما مضى الى رحمة الله نقل لخواصه نقله بعض خواصه الاستاد نا سئله الله تعالى وكان من جملة احتياطاته انه اذا مضى الى بغداد لزيارة الكاظم عليه السلم ربما اودع كتابه من بغداد فيجعلها في حبيبه لا يركب في بسوق الدابة امامه من بغداد الى النجف الا شرفوا فان يركب وهو معه بدون رخصته من صاحبها ومع هذه الخواص والمزايا راه بعض المجتهدين في المنام وهو خارج من زيارة قبر الامام عليه السلم في هيئة حسنة فسأله الى الاحوال بلغ بك الى ما ارى فاخبره حتى ادام عليه زوال المراتب الا ان يخبر احدا مدة حياته فقد رايته منا فقد وجدناها كاسمه السوء وعدم البشر في وانا نقضا وما بقي منا نرجو ان صاحب هذا العبر يعني قبر امير المؤمنين عليه السلم وكان مولانا الفاضل العالم يقول سمعت الله الشوشتري مشاركا له في العلم والعمل وبعد فوته راه بعض المجتهدين هيئة حسنة ومكان رفيع فسئله عن التي فيها الى التي فيه انه كان في يدي نفاخه وانا خارج عن مسجد الجامع في اصفهان فلقيني طفل في الطريق وهو محتاج الى بول فتوجه فيها فاعطيته اياها فرحني وقلت انه فال الطفل شيم ولا استطيع مثل هذا فانك قد عرفتني فمنا عفا ذيول الاهمال على نفاوت الاحوال نعم في الرواية امر بما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اجرا كريما والاجر والاجر بما كان عندهم من الاموال والثمار الى الرسول صلى الله عليه واله وكان في المسجد كان يقبضه منهم بيده عن الله تعالى ويعدهم بالجنة ومنازلها فمع ذلك قال بعض فقراء الحال عند هم المال فاني راكبا الى ربيعة فاخبره الخبر فقال له انظر الى كلها في بيت فلم يراها فاخذ عينه من التراب فاخذها ونفاها ووضعها من شاء به حيا من الناس والى المسجد وضعها بين الحرمين الى ان جاء اهل المدينة ولم يشعر به احد فاتى الله سبحانه في المنام عليه بزيارة فقال له النبي صلى الله عليه واله ما الذي اتيت به من المال فلما سمع ذلك

الكوبر بضيعا غير منفوض الا انهما الى الاخر يحتاجها عند دخوله النفض واكملت وجدتها في النهاية والكمال والا لانزعتها عن ملاءة ذلك الوزيلة التي تشبثها وتنفضها وتحط دربها ومرتبتها هذا اذا حملنا ناقضة على اسم الفاعل واما اذا حملناها على المصدر اذ فاعله من اذ وان المصدر كما الفاتحة والعافية والكاذبة فالمعنى ولا اكره في نفضا الا انهت نفضا فاوامت كما لها ومن الفاضل خصصنا من لم يكن يستطيع الى ادوات العناء والتفتيش عن مضانها فان العضد فحرفها الى التي فاضفت بالاضافة الى التاء المتكلم والتشديد للادغام وفضيا مخفض على ان هو صفة اكره المنصوبة على المفعولية فنشاذ ذلك التخريف في النسخ الحديثة المستنسخة ولم يفطن لما فيه من الفساد من وجهين الاول ان فضيه النصب على الجملة الاولى مقتضاها ان الكلام ولا انفع فيه اكره وفضيا فاضفت فيجتمع فيه وفي فرجع الى هيئة وجهين الثاني ان الفضيا من الموسوف والصفة بالجمع

دعاؤه عليه السلام في التعظيم المتعالي والثناء

فبك اية شيء علبك ولم يش على خبرك فاخبر الخبر فقال ان الصدقة على وجه الاخلاص هكذا نقصد بها وجهها فيما خلقتني له في هذا بمعنى اللام التعليلية او بضمن الاستفراغ بمعنى الصرف ونحوه اي اصرف اياك فيما خلقتني له من العبادة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واوسع على ما كيدلما قبله ويجوز ان يراد به خلقي الحال وبسابقه غلبة النفس كما هو الشايع في الاخبار ولا تفتني بالنظر اليك فاني ابدي ذباب الشغف فانه غالبا يكون باعثا على الالهام لله تعالى فيما قضاه او المراد النظر الى المحرمات فانها سهام الشيطان وقد روي ان كل عين باكية الا عين غضت عن محارم الله وعين بكيت من خشية الله وعين باتت ساهرة في طاعة الله وقيل المراد بالنظر هنا انتظار الرزق فان بطوء الارزاق يجدو على الافنان والبطر بالبلاء والطاء كما في بعض النسخ النشاط والطغيان وقلة احتمال الشغب ولما كان من لوازم الغنى والسعة غالبا سال الله تعالى ان يمنحه الغنا ويسلب لازمه الذي هو البطر وكذا فيما سيأتي في الفقر ولا تنبلني الواو وقيل للعطف الحاز ولا نافية وهو كما ترى وعتبدني واللتي واستعملني في العبادة لك تعالى الاخلاق الاخلاق الحالية شبه معاشرة الاخوان والتواضع لهم ودهم واعلم انه يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة اقرانه وان لم يكن من السلف لدلالة العموم عليه قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال صلى الله عليه وآله لابنائه غضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا كونوا عباد الله اخوانا فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بالانحناء وشبهه وبناء وجه الذي ذكره الى النساء غض والقاطع او اهانة المؤمن وقد صح ان النبي صلى الله عليه وآله قام لفاطمة عليها السلام وقام الى جعفر لما قدم من الحبشة وقال للانصار قوموا الى سيدكم ونقل انه صلى الله عليه وآله قام لعكرمة بن ابي جهل لما قدم من اليمن وهنا بقدومه قلت فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار ونقل ان النبي صلى الله عليه وآله كان يكره ان يقام له فكان اذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك فاذا قام قاموا حتى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه قلت تمثل الرجال قياما المراد به ما شاع وبين الجبابرة من الزام الناس بالقيام حال قعودهم الى ان ينقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص الغير المانع سلمنا لكن قال بعضنا الشهيد ره محل من اراد تجبر وعلو على الناس ومؤاخذة من لا يقوم له بالعناد اما من يريد لدفع الاهانة عنه والتفيض به فلا حرج عليه لان دفع الضرر عن النفس واجب ما كره صلى الله عليه وآله تواضع لله وتخفيف على اصحابه وكذا ينبغي للمؤمن ان لا يحب ذلك وان يؤاخذ نفسه بحسبه لذا ما ان النبي والائمة عليهم السلام كانوا يقومون كما جاء في الحديث وينبغي تعلم علة بهم معان مقامهم يدل على تشويف ذلك واما المصافحة فهي من السنة وكذا المعانقة واما التقبيل في موضع السجود فكذلك ايضا قال الصادق عليه السلام ان لكم نورا تعرفون به في الدنيا لحق ان احدكم اذا لقي اخاه قبله في موضع النور من جبهته واما من تقبيل اليد فهو وان تعارف عند كل الا عصرنا الا انه روي عن الصادق عليه السلام انه قال لا يقبل رأس احد

يجوز وقوعها اعم في ما بعد فيجوز ان يكون من القاصرين فولد عن اهل الشنان شنا شنانا بالتحريك وشنانا بالتسكين بغضه قوي بعضهم قوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم قال الجوهري وهما شاذان فالتحريك شاذ في المعنى لان فعلان انما هو اضطرابا كان معنا الحركة والاضطراب والتسكين شاذ في اللفظ لانه لم يجيء شيء من المصادر عليه وقال ابو عبيد الشنان بغير همز مثل الشنآن بالهمز والمد وقولهم ظنه اهل الصلاح الثقة لصدق ظنهم سوء الظن بهم الثقة بصلاحهم وما نابهم قولهم ما ناب الوالي يفعل كذا من هذا الامر يريد ما نزل به وعرض له ومن حب الداعين بضم الحاء المهملة والاضافة اما اضافة الى الفاعل او الى المفعول سؤال كان المدار على صيغة الجمع اي جمعهم اياك ويحتمل ان يكون المفعول هو الحب الذي هو شان الذين يبادرون او شأن الذين يتركون وكذلك القول في وضيء الخلق المجهم المكسور على ما في بعض نسخ الاصل واما الضبط بضم الجيم

الا رسول الله ومن اريد به رسول الله صلى الله عليه واله والكلام فيمن اريد به رسول الله ظاهر ان المراد به الائمة المعصومون عليهم السلام فانهم نوابه وقوامه ويدل عليه رواية السابري قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فتاولت يده لتقبيلها فقال اما انها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي وهل المراد به من انتسب اليه نسبا باصوبا وهم مطلق اولاد فاطمة عم الصلحاء الاخيار وهل المراد به مطلق الانتساب فيندرج فيه الانتساب المعنوي كانتساب العلماء والمجتهدين اليه فانهم قد ورثوا ميراثه الذي هو العلم ومعرفة احكام شريعته وقاموا بالامر بعده ولكل من هذه الاقوال وجه وجيه واما تقبيل الرجل فقد ورد النهي عنه عن الصادق عليه السلام واما القبلة للام فقد روي عن الصادق عليه السلام انه لبس القبلة على الفم الا للزوجة والولد الصغير واما القبلة على الخد فجائزة كما في الخبر الا ان يستبدل به لا ان نقل عنه او لا يكون هدية في اول الوهلة ويظهر بعد التامل انه ضلال فاحتاج الى استبداله بدلة وهو ما بالبين من التباين فان الخدمة فداي فما كان عمري كلها من الخدمة مستعملا في طاعتك وما احسن هذه الاستعارة وما اعذبها وما الطفها مرتبة هو مرعى الدواب وفي هذا دلالة على نقصان العمر وزيادته بالدقائق عن الطاعات ويرشد اليه ما رواه الشيخ في الامالي عن الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى ليحسن للمؤمن الحالة بعد الحالة حتى يقبض وما احب لقاء فاذا علم منه انه سيتاسف بما فيه هلاك دينه قبضه اليه مكرما وقد مضى في اوائل الكتاب ما يوضح هذا فراجعه ليستحكم بقوى ويشتد احكمته فاستحكم احكاما فهو مستحكم بالكسر غير قاله المطرزي في المغرب والمعرب بالفتح كما هو المشهور في المحاورات من الاغاليط العامية نعم هي من المواقف للغة والاستعمال تقديره هذا الفعل بالباء وعلى نقول غابنه بها وغلبها وح فالظرف اما ان يتعلق بقوله لا تدع او بحصل المقدر بغاب بتضمينه معنى الاستيلاء ونحوه ولا غائبة سيئة غائبة لي يغيب على الناس بسيئها وقيل بجواز كونه مصدرا كالعافية والباقية او بتاء تعفف وتوخ وفي الفقيه الثابت الحاذق في الشيء الثوبي حسنها بالفارسية عنها او بتعريف الغائبين انفسها ليست غائبة او اصلها ولا اكرومة في ناقصة اكرومة من الكرم كالعجوزة من العجب والمراد به كرائم الاخلاق وفي بالاضافة الى الياء المتكلم وفي بعض النسخ بالتخفيف اي في درجة ناقصة وفي التهذيب شائبة من شوائب الرذائل تنقصها او يكون مصدرا بمعنى النقصان قال الفاضل الداماد ومن الغامضين في عصرنا من لم يكن ليستطيع الى ادراك الغامض فرقها الى في ناقصة باضافة في الى ياء المتكلم فنشا ذلك التحريف لم يفطن لما فيه من التفاوت بين الامرين الاول نقيضة العطف على خصلة في الجملة الاولى مقتضاها ان يهد والكلام ولا تدع مني اكرومة في ناقصة يجتمع مني وفي فيرجع الى المعنى الثاني ان الفصل بين الصفة والموصوف بالجار والمجرور قبيح انتهى والعجب من هذا التحرير كيف طعن على بعض الفاضلين في عداد الغامضين مع انه هو الاولى ويكشف عنه امور الاول ما عرفت من جواز تعلق قوله مني بتغاب بل هو الاسبق لغة

لان الغالب الغاصب والحرب بالكسر الاغر مصدر خبثة اي خدعة واما الخب بالفتح فهو الرجل الخداع قوله عم صلاوة الامنه الامنة بالتحريك الامن ومنه في التنزيل الكريم امنة نعاسا قوله عم لمن قضيني اي تغابى فقصر بقضيني غابه يغبنه اصل القطع كان من قاما احمل فقد قطعه وانه قطعه عن كما له وانه قطع كالامن الكمال عنه وفي نسخ وقصمني بالميم مكان الباء والقصم الكسر مع الابانة والفصل الكسر من غير ابانة قوله عم والعفو عن استيثاره اي اسلم واعفو من قوله عم اغضي البلى ستر ظلم قوله عم واطفا النائرة النائرة بين القوم العداوة والشحناء وقيل اطفا النائرة عباره عن تسكين الفتنة قوله عم وسكون الريح كنايه عن الحلم والوقار قوله عم

القرآن الدعاء ١٢٩

الثاني لو سلمنا تعلقه بخصلة منها الاصباح الى تقدير منوي المعطوف عليه لان في فيه هو مغني عن عبر عنه اشعارا بالاتحاد الثالث لا يتعين نصبا فقصه على الوصفية بل يجوز نصبه على الحالية مع ان الفصل بالظرف بين الصفة والموصوف شايع ذايع من بغضة اهل الشان مسكن ومحركا وقرئ بهما شنآن فوم والاضافة اما الى الفاعل اي ابدا لهي يدل بغض اهل البغض الى المبغض في لهم او منهم الى اوصنائي او البغض الذي بينهم واما الى المفعول وهذه الاحتمالات جارية في سايرا لفقرات ظنة اهل الصلاح من باب الاضافة الى المفعول اي تهمتهم وسوء الظن بهم ويجوز ان يكون من باب الاضافة الى الفاعل ايضا اي تهمتهم لي فان ارباب الصلاح لما تورقوا في درجات الايمان الى اعلاها ربما انهموا من هو انقص عنهم بدرجة بالتقصير الثقة بهم وبصلاحهم او بان يثقوا في ولايتهم والادينون جمع ادنى من الدنو وقيل جمع دنى من الدناءة والولاية بفتح الواو وبكسرها بمعنى الحكومة وتولي الامور حب المدين على صيغة اسم الفاعل والمفعول والاضافة عليهما اما الى الفاعل او الى المفعول والمعنى على ما سبق وفي بعض النسخ بالجاء المعجمة بمعنى الخدع المفة المحبة الملابسين الخا الطين فان الخا للعلم كاشفة عن العيوب كما قال عليه السلام اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب كرم العشرة حسن المعاشرة الالتيام بالفتح والسكون مصدر بمعنى الامن بدا فوة او نعمة كما يدفى من الكيد بمعنى المكر والخدعة اصطهد فلان فهو مضطهد وجار على فلان فضيمة عاينه من القضب بمعنى القطع لان من عار لاحد فقد قطعه او قطع عن كماله او قطع كما لا من كما لاته والنكتة في ما بلسان المقال (او بلسان الحال) ان يكون على خلاف ما عاينه بحيث يظهر كذبه من هجر في بالبين قال الصنم لا يفترق الرجلان على الهجران الا اشوحبا حدهما البراءة والغدرة وربما استثنى من ذلك كلها فقال له معبد جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الى الصلحة ولا يبغا مسلمة عن كلا به سمعت ابي يقول اذا شا نزع اشان فعال احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول اصاحبه اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله تعالى حكم عدل يا خذ للمظلوم من الظالم وقال رسول الله صلى الله عليه واله ايما مسلمين تها جرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان الا كانا ساهرين عن الاسلام ولم يكن بينهما ولاية فايما سبق الى كلام اخيه كان السابق الى الجنة يوم القيمة وقد عرفت ان المراد بالخروج عن الاسلام الخروج عن اصله المراد منه ما عاينه والتكلم في تحقيق الفقه يستدعي بيان امور الاول في تفسيرها وهو مجمع عليه بين علما الاسلام بل قيل انها من الكبا ير وانها ينقض الوضوء كما في بعض الروايات الثاني في الغرض فيها والمشهور انها الغرض لانسان معين او في حكمه بما يكون فيه بحيث لو سمعه غضب او تعذل العرف نقضا سوا كان ذلك الغرض بالقول او الاشارة او الكتابة او التفهيم بالمعين ليخرج مثل قوله الانسان في هذا البلد فاسق فانه لا يعد غيبة الا اذا علم بالقرينة عند السامع وفي حكم المعين ما يدخل فيه

وطبيب لحا لغة باعجام الخاء والفاء بعد اللام وفي بعض نسخ الاصل المحا لغة بالحاء والفاء بعد اللام المحاء بالحاء المهملة والفاء حسن المواخاة وفي الحديث حالف رسول الله صلعم بين المهاجرة والانصار اخا اخا بينهم وطيب المخا لغة بالخاء المعجمة والفاء حسن التخلق في المعاشرة قوله عم وزنه التعبير التفعيل من العار وهو كل شي يلزم به عيب او نقص يقال عيرته بكذا اذا عبته به وعير بعضهم بعضا اذا نسبوا وعيرهم بعضهم بعضا اذا نسبه وابخه وعاره اذا عابه والمعايرة المعايبة والصواعير كذا في العامة تقول عيرته بكذا وذلك خطاء قال في الصحاح وعايرت المكايل اذا وازنت فعال العار وما في عبا راوه او ربما بمعنى توقى عايرا بين مكان كذا وكذا وفيه تحقيق وتوانيه وهو ما علم من العيا والافعل عيرا وعيا وفي المنتهى بخطوع وروايته شر التفسير الفاء بين بائين شنا ينز من هوى والنا ء المثناة من تحت هو كما

قول القائل اما زيد فاسق واما عمرو فاسق فانه غيبة لاحدهما وظن انه غيبة لهما معا لتاثرهما لو سمعا مثله والتفسيق بكونه فيه لاخراج البهتان فانه لا يسمى غيبة عرفا وان تضاعف عذابه والتفسيق بكونه فيه لاخراج مثل تشبيه عباده او نحوها الى عابد بحيث لو سمعها الغضب فانه لا يعد غيبة بل هو من الامور الحسان والكتابة كان يقول الحمد لله الذي لم يجعل لي باعا على هذا الامر القبيح عندكم من يتصف به فظن انه دعا مستحب فظهر انه محرم الثالث في الاقرار المجوزة منها شرعا وهي عشرة او ثمانية كتابة المتظلم عند من يجوز رفع الظلم عنه فانها جائزة هو لا وسماعا وتابعها ما يكون وسيلة الى ازالته عن تلك المعصية المجمع على انها معصية اما لو كانت منوطة على مسئلة خلافية لما جاز غيبته فيها لجواز ان يكون مجتهدا او مقلدا فيها وثالثها نصح المستشير كان يستشير احد ما بدع قاله عنده من عرف منه الخيانة فينبغي ان تقول له اولا لا تودعه فان لم ينكف به فينبغي ان تذكر عيبه الذي له دخل في تلك المعاملة لا غير ورابعها عيبة اهل البدع لمن كلف الناس عن مثالبهم بل ورد في الرواية بجواز الكذب عليهم وخامسها الاستفتاء كان يقول لمفتي ان فلانا تصرف بما لي على هذا الوجه فهل يجوز له الدعوى عليه ام لا وسادسها تغليط المجتهدين بعضهم بعضا وسابعها جرح رواة الاخبار ومنقليها كما تضمنت كتب الرجال وثامنها ذكر المشتهر بوصف يشترك به كالاعور والاعرج ومع عدم قصد الاحتقار وتاسعها عيبة المتجاهر بالفسوق فيما يتجاهر منه ولو لم يتجاهر في بعضها فهل يجوز غيبته فيما لم يتظاهر به لاتجه من اسكال لان كان تجاهره الاخبار هو الاول وعاشرها اقامة الشهادة فيما يتعلق بالحدود والتعديل الرابع في كفارتها ففي بعض الاخبار انه تحليل المغتاب لكونه حدا وفي بعضها ان تستغفر له كلما ذكرته اي كلما تألمت منه وكلما خطر بالك والامتياز بينهما الجواز ارادة اجتماعهما معا او يحمل الاول على من يمكن الوصول اليه والثاني على من لا يمكن اما لموته او لبعده او لاتاوة الفتنة ان استحله المغتاب والتقوى على ما قال الصادق عليه السلام ان لا يغضك ان حيث امرك والا يراك حيث نهاك وقد منح الله المغتاب امورا اوطأها الحفظ والتحفظ من الاعداء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وثانيها اصلاح العمل قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم وثالثها غفران الذنوب قال تعالى يغفر لكم ذنوبكم ورابعها المحبة لهم لقوله تعالى ان الله يحب المتقين وخامسها القبول بحكم قوله انما يتقبل الله من المتقين وسادسها الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقيكم وسابعها البشارة عند الموت الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وثامنها النجاة من النار ثم ينجي الذين اتقوا وتاسعها الخلود في الجنة اعدت للمتقين وعاشرها تيسير الحساب قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وحاد عشرها النجاة من الشدائد قال في عشرها اعطا الورع الحلال ومن

لما في حاشية فليتعلم قوله على الافضل عطف على التغيير او التقدير على اخلاق النبي قوله ثم اذا نصب بكسر الصاد من باب علم اذا تعب في نفسه بالتجربة بخلاف التعب في نفسه اذا قنيت بالكسر وضبت الحاء اذا الزمت العبادة والاول اولى بالفتح كوضب لحاه اذا طال وفي الظاهر ان قنيت الحاء بالكسر اي لزمته وتوفيه الشيء وفاء تمه قوله ثم اذا رهبت بالكسر من باب علم اي خاف وفي رواية من باب ضرب اذا كان الوالد على صيغة المجهول وروى على البناء للفاعل يعني اذا رهبت الناس من تجاوبه توبيخ وتهديد واهبت وهبا ء وهو هواء اجوف قوله ثم في وعوعاة خلق وفي بعض النسخ وعواعة وفي الحديث ان روح الامين نفث في روعي وفي بعض الطرق في نفسي ونفث وفح الفدن في روعي قوله ثم والتظني تفعل من الظن يقلبون الاخيرة ياء في عين عليه السلام به اعمال الظن واغناء عن الله قوله ثم هجر افصح من اهجر كما في القاموس على ضم الهمزة للمتكلم من باب الافعال يقال اقشر على

یبقی اللہ لمجعل لہ مخرجا ویرزقہ من حیث لا یحتسب واطفاء النائرۃ العداوۃ والوافقۃ بین المؤمنین والحاصل
منہ لہم وضم اھل الفرقۃ ما بعدھا کالناکید لھا وھو من عظائم الطاعات حتی انہ قال الصادق علیہ السلام
المصلح لیس بکاذب فی الروایۃ بجواز الکذب فی ثلثۃ فی الحرب وعدۃ الزوجۃ والاصلاح بین الناس المعارف
المعروف لیس العرکۃ سلامۃ الخلق والطبیعۃ وتوالت معرکتہ اذا انکسر تخونہ وخفض الجناح کنایۃ عن التشفق
وسکون الریح وھی الغلبۃ والقوۃ والبطش وسکونھا ھو الحلم والوقار والعافۃ بجعلھا من باب الدعا
علیہ وھو غلط وطیب المخالفۃ بالفاء حسن التخلق فی المعاشرۃ وبالفاء حسن الواعاۃ وفی الحدیث خالف
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ بین المھاجرین والانصار اخا اخا بینھم وایثار التفضل یحتمل معانی احدھا
ان لتفضل بمعنی الفضل والفضیلۃ فیکون کالتاکید لسابقہ وثانیھا ان یکون بمعنی ما تفضل اللہ
بہ من الرزق الحلال المشوم بمعنی ارتطلبہ علی طلب الحرام وثالثھا ان المراد بہ التفضل علی الناس بما اعطاھم
الی وقولہ مفاضھم وھو اخذتھم ورابعھا ان المراد بہ ما فضل عن القوت وترک التبذیر فیہ والتوسع
عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ انہ قال من عیر مؤمنا بشیء لم یمت حتی یرکبہ وقال الصادق علیہ السلام
من اثب مؤمنا اثبۃ اللہ فی الدنیا والاخرۃ ولزوم الجماعۃ وفی الحدیث تفسیرھم باھل الخیر وان قلوا
نضبت نغبنا اجتمع الماء ضمن معنی الانضمام تعدی بالی واجعل ما یلقی الشیطان فی روعی من التمنی
والتظنی والحسد ذکر الروع بالضم القلب والذھن والعقل والتظنی ما خوذ من الظن بمعنی الاخیر باو
معناہ اجعل بدل ھذا کلہ ذکرا وتفکرا وفی الحدیث انہ اذا رکب الرجل الدابۃ ضمی ردفہ ملک یحفظہ حتی ینزل فاذا رکب ولم یسم ردفہ شیطان فیقول لہ تغن فان قال لا احسن قال لہ تمن فان قال بمنی حتی ینزل عن الصائم
انہ لما نزلت ھذہ الایۃ والذین اذا فعلوا فاحشۃ او ظلموا انفسھم ذکروا اللہ فاستغفروا لذنوبھم صعد
ابلیس جبلا بمکۃ یقال لہ ثور فصرخ باعلا صوتہ بعفاریتہ فاجتمعوا الیہ فقالوا ایا سیدنا لم دعوتنا فقال
نزلت ھذہ الایۃ فمن لھا فقام عفریت من الشیاطین فقال انا لھا بکذا وکذا قال لست لھا فقام اخر فقال
مثل ذلک فقال لست لھا فقال لوسواس الخناس انا لھا فقال بما قال اعدھم وامنیھم حتی یواقعوا الخطیئۃ
فاذا واقعوا الخطیئۃ انسیھم الاستغفار فقال انت لھا فوکلہ الی یوم القیمۃ وتفکری فی ذلک الی ھنا
صعد وارتکد والافاقدرہ عینی لذات وسالا لصیقا یا عبد اللہ علیہ لسلم عما یروی الناس ان
تفکر ساعۃ خیر من قیام لیلۃ او عبادۃ سنۃ قلت کیف یتفکر قال یمر بالخربۃ او بالدار فیقول این ساکنوک
بانوک مالک لا تتکلمین ھجرا بالضم الفحش وبالھجر الھذیان نظفا مفعول ثان لاجعل الممدودۃ علی
القبض بمعنی اے فیغیر الظلم الصادر منی وکفی عنہ وقیل بتضمینہ معنی القصاص ونحوہ وقیل ان من بمعنی

انما فقر والحمزۃ للصیرورۃ
الی الذبول قولہ عم ولا
الطعین بفتح الحمزۃ واسکان الطاء
المھملۃ بعد العین المعجمۃ المفتوحۃ
الی الاجاوز الحد قال طغی یطغی
ویطغو طغیانا تجاوز
الحد واطغاہ المال جعلہ طاغیا
وفی نسخ اصح بعد قولہ عم الا بفتح
الھمزۃ والمعنی لا انجلی مرضا فی
الوجہ الی ان تجلی بقیتھا الا
اذھبہ المرض اضافی الیہ ذھب
مالہ قولہ عم الطریقۃ المثلی
المثلی تانیث الاشل بمعنی فلان
اشل بنی فلان ای افضلھم وھو
ادناھم الی الخیر واماثل القوم
خیارھم والطریقۃ المثلی بمعنی
الاقوم قولہ عم بالاقتصاد
الاقتصاد ھو المتوسط بین
طرفی الافراط والتفریط المعبر
عنہ بالعدل قولہ عم اللھم
انی اعدی الی عدۃ ما اعددتہ
لحوادث الدھر من المال والسلاح
ای انت ذخری الذی اعتمد
لایام الضر واوان الحرمۃ ولاوقات
الشدیدۃ اولاوان الفاقۃ
والافتقار قولہ عم ان حزنتنی
بفتح الحاء المھملۃ من الحزونۃ
ضد السھولۃ وبضمھا من حزن
خلاف السرور وبقی حزنہ بحزن

على مثالها في نضرناه من النعوم وحقيقته المنع ولا الطغين ومن عندك وحدي الوحد بالضم الغنى وفي بعض النسخ بالتحريك ولا اضغن وهو الظاهر ووجهه ما هنا بوجوه الاول الفاء والسين لما كان سببا للطغيان والاثر كانه قال لا تدعني اطغى واضغن والحال ان اسبابه منك بل امنعني الوحد اي الغنى الكفاف بمعنى لا اجرئ على الطغيان الثاني ان معنى لا تدعني اطغى واضغن بتمنيعي بسببه من الافضال ان عقوبة لطغيانه الثالث ان الطغيان والنكير لا يحسن الا اذا كان من سفع الانسان وغثاه لنفسه واما منح فلا يحسن منا الان وسعنا منه تعالى الاجر وقد مضت وورد ت حكمت على نفسي بفولي والبس عنك عزاء ابوجلي مغفرتك ويجوز ان يكون ماخوذا من حكم القاضي اي بعد ان صرت قاضيا على نفسي وحكمت عليها ثبت عندك اني لا استحق شيئا الا من فضلك وقيل ان حكمت هنا بمعنى خلوت بعضهم لما خلوت بنفسي وشاهد خصالها الذميمة علمك انه لا بين لي الا فضلك وهو كما مر في حكمت مشددا وهو بالمعنى الثاني ايضا والمثل ثابت لا مثل اي الطريق الاقوم بالاقتصاد وهو الوسط بين طرفي الافراط والتفريط وهذه الطريقة محمودة في كل الفعال حتى في العبادات وسلامته المرصاد ناظر الى قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وفيه تفاسير احدها انه على طريق التمثيل اي انه تعالى لا يفوته شئ من اعمالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد وثانيها ما روي عن علي عليه السلام انه قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوز عبد بمظلمة عبد يعني ينتصف من الظالم للمظلوم وثالثها لعمل لبوقف بين يديه الله سبحانه وله من الحسنات امثال الجبال لو سلمت له لكان من اهل الجنة فيقوم اصحاب المظالم فيكون فيما يستوهبون هذا فينقص من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فيقول الملائكة يا ربنا فقد بقيت حسناته وما لهؤلاء كثير فيقول اعطوهم من سيئاتهم وصكوا له صكا انه من اهل النار ولذا قال بعض الحكماء دعوت اخواني من حسناتي اريد ازيدها صحيفة وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا اوقف الخلايق جميع الاولين والاخرين الى يجهنم تفاد بالف زمام احد بكل زمام الف ملك من الملائكة الشداد وهاهذه وبخطم ونزعرة منها وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخر الحساب لاهلكت الجمع ثم تجرج منها عنق يحيط بالخلايق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباده ملك لا نبي الا وينادي يا رب نفسي نفسي وانت تقول يا رب امتي امتي ثم وضع عليها صراط احد من الشعر واحد من السيف عليه ثلاث قناطر الاولى عليها الامانة والثانية عليها الصلوة والثالثة عليها رب العالمين يكلفون المر عليها فحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كانت المنتهى الى رب العالمين جل ذكره وهو قول الله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعاثر يزل قدمه ويثبت قدمه والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم والناس منها فوق قدر ما كان الفوز فاذا بها ناح برحمة الله تبارك وتعالى نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد يأس بفضله وقال عليه السلام الناس يمرون على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر

كذا وهو بحزن وحزن بالكسر بحزن بالفتح فهو حزن وحزن وفي دعائه ع وشر حربت بالهاء الحاء وسكان الباء الموحدة بعدها الواو على صيغة المجهول اي حربه بحربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شئ وقد حرب على صيغة المجهول قاله الكفعمي في سبك عالية في الصحاح قوله ع وانت منتجع على اسم المفعول اي انت مراد جود فضله وعطاؤه ومأمل رفده من انتجع فلانا اذا طلب معروفه واما على تسمية الباك منتجعا على اسم المكان فمعناه اليك محل انتجاعي وهو موضع طلبي قوله عليه السلام اليك كرثت اي اشتددت بي الهموم وثقلت علي المكاره يقال كرثه الغم اي اثقله واشتد عليه وطلع منه المشقة وفي نج وش وكهكرثت على صيغة المجهول قوله ع معزة الدنيا المعزة الاثم والامر القبيح المكروه وهو مفعلة من العزة قوله ع وسننه بناء على لغة من يقول امرت ليسوسهم اي يتولى امورهم كما ينبغي الولاة والامراء بالرعية

مشيا ومنهم من عمر مضعفا فلا تاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وقالوا ان المراد به الصراط وعند نفسك من نفسي ما يخلصها من البلايا والحزن والآلام فانها كفارة الذنوب وفي الحديث انها تنفي الادناس من الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وحاصل المعنى ان الخلاص من العذاب الاخروي اذا كان موقوفا على مثل هذا الفضل الذي يؤخذ منك في الدنيا اخي لا تفاصحه يوم القيمة يجيئا بالي وقال الفاضل المترجم المراد بالماخوذ هنا الصفات الذميمة والافعال القبيحة فان اخذها ورفضها سبب للقرب والخلاص من العذاب فالاخذ هنا بمعنى الرفع والسلب وهو بعيد والبعد منه ما قيل ان المراد بالماخوذ هنا الاعمال الحسنة الخالصة من العقاب وح فالاخذ هنا بمعنى القبول وهو ايضا بعيد لانه مندرج في المعطوف بل هو عينه ويقرب منه ما قيل ان معنى اجعل حظه من نفسي متعلقة بجنابك المقدس ليكون ذلك سببا لخلاص نفسي وابق لنفسي من نفسي ما يصلحها من العافية والاسباب التي فيها صلاحها او نعمها او هنا مثلها في قولك لازمك ولغطني حتى اجيء الان او الان عدتي فان من عدته ما اعددته لنوائب الدهر من المال والسلاح وحزنته بون على من الحزن خلاف السرور وبون فتح من الحزونة ضد السهولة يعني ان الذخر الذي اعددته لايام الحزن والحزونة والشدايد وفي بعض النسخ بالراء المهملة والباء الموحدة على صيغة المجهول من حربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء منجبي اي من اوامل فضله واريحوعطاياه وفي نسخ واليك منتهى اي محل انتجاعي وموضع طلبتي كرثت بالثاء المثلثة اي شددت به في النهوض وثقلت عن المكاره وفي نسخ بالباء الموحدة من الكربة بمعنى الشدة مما فات من هنا للبدل مثلها في قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وفيما انكرت تغير يعني انك قادر على تغيير القبائح المستنكرة مني بتبديلها بالحسنات في الاخرة رباقلاعي عنها واركابي لتغيضها في الدنيا كما قال تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات بالجيم الغناء واداء الماء واكفني مؤنة معرة العباد المعرة وردناوة بمعنى الامر القبيح بالمكروه واخره بمعنى الاثم والمعنى على الاول اكفني المشقة الحاصلة لي من مكروهها العباد بكفهم ومنعهم على الاضرار على ايصالها الي واعانتي على الثاني معناه اكفني مشقة الاثم الحاصل لي من العباد بغيبته ونحوها بافلاعي عنه واداء ارضهم وحسن بالمفعول الثاني من دراك يحصل على راسه ظلك وكفلك وحنان بظلك يوم القيمة من شمس عنا بان تنزل في ذلك اليوم الى مغرب درس للدابق فيكون حرها عليهم اشد من حرارة النار فيظل الله شيعته على عرصة بشعاعة من انعامه ويجوز ان يراد به معنى الجار بقوله فلان في ظل فلان اي في جنب شفقته وعطوفته وحللني رضاك لجعله حالا لي كحلال القرض الشارب لبدنها تشاهد الاعمال حتى لا اعرف الحسن والاحسن او حتى لا اعرف الحسن من القبيح وفوحني بالكاف اكفني ومعناه يعرفني كل احد به حتى يكون كالشاهد الذي يعرف به ما شاهده وقيل المراد وفقني لكفاية مهماتي حتى لا يحوجني الى احد من خلقك وقضاء حوائجهم على يدي حتى اعرف به كالشاهد وسوء حسن الولاية بضم السين وفتح الواو اي احسن مجتمعي للشدة وما ينتفع اياما

فوله حسن الولاية في رواية كف بحسن الولاية بسوء الولاية بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء من غير همز وفي رواية اخرى بسوء الولاية بالهمز وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة وهو ظاهر ومعناه ظاهر وسيمي ولاته اي ولاة امري او ولاة امر الناس او ولاة امر الدين او ولاة امر الدنيا او ولاة امر الآخرة او ولاة امر الجنة او ولاة امر النار او ولاة امر الصراط او ولاة امر الميزان او ولاة امر الحساب او ولاة امر الشفاعة او ولاة امر الكرامة او ولاة امر الوسيلة او ولاة امر الدرجات العلى او ولاة امر الجنة والنار او ولاة امر الدنيا والآخرة او ولاة امر الدنيا والآخرة والجنة والنار والصراط والميزان والحساب والشفاعة والكرامة والوسيلة والدرجات العلى وسيمي بمعنى العلامة والاثر قال الراغب في المفردات السوم اصله الذهاب في ابتغاء الشيء فهو لفظ مفرد لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء ثم يستعمل تارة في الرعي وتارة في البيع فقيل صاحب السلعة مخير بالسوم وبين سمت الابل في المرعى واسمتها وسومها قال عز وجل ومنه شجر فيه تسيمون والسيما بالقصر والسيماء بالمد فيهما العلامة قال الشاعر

لا يشق على البصر وقال الله تعالى لنسيمهم في وجوههم من اثر السجود وقال العزيز في عزيز القرآن ليسوموكم سوء العذاب سوء لوليكم ويسوء يريد ويسوم

بسبب ما وعلامته على ان كان من السبب او وروده على والزمه به ان كان من التوم وبالواو المكسورة معناه اجعل لك اثرا
اقوى وعلامته على او واردة على كسر السين ثم فتحها ولا تفتح بالسعة يرجع الى الفهد او الى المفيد للتعة الخفض
والسعة والعيش كذا الكدا الشديد ندا مثلا وشبهها ملكينها املكه الاكتساب المباح الغنى والكسب وارزقني من غير
احتساب لا تحاسبني عليها وردان الدنيا حلالها حسابا وحرامها عقابا وبدون ذا كبير الاجتناب ولا بعد الكثرة او
حرجت لا ادري كقوله عليه السلام ايها الله الا ان تجعل رزق الموتى من حيث لا يحتسب لك لا يثق ويعتمد على ذلك الوجه
الذي قد علمه اصر بقعات الاصر الاثم والثقل والبقعات جمع بقعة وهو ما يتبع المال من نوائب الحقوق ومن بقعت
الرجل بحقي فاطلبني اسعفني بما اطلب الطلبة الحاجة والاطلاب اتجارها وقضاؤها وقد يجيء بمعنى الاخراج الى الطلب
ابعدنا فهو من الاضداد ولا يشذ لجاهي بالافتراء لا يحمل جاهي سبب الغفر كالوثوب لما من الخلق فاسئل ولا
تجاهني شهادة اي زهدني قيل لابي عبد الله عليه السلام ما الزاهد قال الزاهد الذي يحب من يحبه الله ويبغض من يبغض
الله عنه ويخرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب يرحم جميع المسلمين كما
يرحم نفسه ويخرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يخرج من الحرام ويسخر من كثرة الكلام كما يخرج من البئة التي قد اشتد
نتنها ويخرج من خطام الدنيا وزينتها كما يجتنب النار ان يمشي او ان يبصر ملكا من عين عينيه اجله ورورها
اي اجمالا اي كفا عن المحرمات حال كونه متلبسا بطلب الرزق طالبا بجاله الدنان قال عليه السلام ما اجمل الطلب
من ركب البحر للتجارة او وقف ببابه وقد حصر الحقوق مراتب الورع في اربعة الاولى ورع الشاهدين وهو ما
يخرج الانسان عن الفسق وهو المصحح لقبول الشهادة الثانية ورع الصالحين وهو الذي من اشتهاه ان يشهد
من رشح هول الحق او شك ان يدخله قال عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك الثالثة ورع المتقين وهو الذي
الحلال الذي يخاف ان يجر الحرام كما قال عليه السلام لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس
وذلك مثل الورع عن التحدث باحوال الناس مخافة ان يجر الى الغيبة الرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض
عما سوى الله تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يقدم زلفى الى الله تعالى وان كان مباحا فانه

لا يجر الى الحرام البتة وانطباق هذه الفقرة الشريفة على المرتبة الثانية اشد منه على غيرها واتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار قيل فيه خروج عن التفسير قلت ها ان المراد بالحسنة في الدنيا
الصحة والكفاف والتوفيق للخير وفي الاخرة الثواب فانها ان المراد بالحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة
الحور او عذاب النار امراة السوء وهو المروي عن امير المؤمنين عليه السلام وقالها انها السعة في الرزق والكفاف
وحسن الخلق في الدنيا ورضوان الله والجنة في الاخرة وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وعن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال من اوتي قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعينه على امر دنياه وآخرته

منكم ويطلبونه وقال ابن الاثير
في النهاية يسأ فيه هو من السوء
التكليف قيل معناه عرض على
من التوم وهو طلب الشراء
وبيع الخف على كلف والزم و
اصله الواو فقلبت هذه السين
كثيرا فقلبت الواو ياء و
قوله بسم الله بجري بسم سميه
حسنة وانه لغة ايضا من السمة
في البيع والمبايعة وروي ايضا
سيمي بكسر السين من وسمته
اسمه وسما وسمة اذا اثرت
فيه بسمة وعلامة وكل من
المبسم للكوة او هو المبسم
اي به بسم الله عز وجل خلص
عباده المخلصين وقوله سبحانه
في التنزيل الكريم سيماهم
على الخرطوم معناه سنجعل
له سمة اهل النار وكذلك
لقول في قوله عليه السلام
ولا تسمنا معاصي في
الاستجابة وهو اعم
ولا تسمنا دعاء عرفه
بضم السين وكسرها وكذلك
ولايته هنا بفتح الواو وي
كسرها وفتح كف والتي تحسن
ولاية اما همزة الوصل
ضم اللام من قوله تعالى
وقعت به رقعة وارقعته

دعاؤه عليه السلام في تفسير قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة

وقد اوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقي عذاب النار وفي نسخة الشيخ الكفعمي وفي الصلاح الطبرسي في الدعاء وهي يا من انك على كل شيء قدير وهو عليك يسير يا اوسع الواهبين واكرم الاجودين فصل على محمد وآله الطاهرين وعلى جميع المرسلين وعبادك المؤمنين انك ورحمك فريد من المحسنين

دعاؤه عليه السلام اذا حزنه امر او هالته الخطايا

وفي نسخ به الباء الموحدة بدون خوبه الامر اصابه والمه وفي الامر المخوف الاضافة اما معنوية بمعنى من واما لفظية من باب اضافة الصفة الى المفعول الذي من فوقهم وقيل اشراكهم اياه فلا صاحب حي من المؤمنين وقيل من الملائكة الكاتبين وقيل من الثوابت والالطاف وقيل معناه انى صرت بسبب الخطايا منفردا غير مصاحب لاحد مشتغلا بالتفكر في امرها او الصاحب مثلي في الخطايا من قبيل قوله عليه السلام انا النجاد وقوله الخطايا ظهور وضعفت عن عضبك اي عن تحمله فلا تورده علي او انى ضعفت عن اشعار ما حملتنيه منه فارحمه غير وقيل المراد ضعفت من خوف غضبك وهو قريب من الاول بل هو عينه واشرفت على خوف لفائك قال المحقق الداماد وتبعه الفاضل الكاشي معناه اشرفت على ان اخاف لفائك مع ان لفائك اعظم لذة مبتغاة ابتغيها والهج سعادة مرجوة اتوخاها والاظهر في نظيره انه من باب اضافة الصفة الى موصوفها اي مرهوب مخوف مرير وصرت مشرفا على لفائك المخوف الذي وله الموت لرعيد اي مخوف لا يجيرنا الهي الا ترجمني مرهوبا لا يعطى الامان الناس احد الا رب على مرهوب فاذا اجاره الرب لعبد فلا يكون المرهوب منه مرهوبا ينبغي ان ينقص عليه حقارته وينقص ما به كذا قال الفاضلان المتقدمان والاظهر انه من قولك اجارني الله من العذاب يتضمن معنى التفقد والعطوفة ولا يؤمن الا الغالب على مغلوب بناء على قولهما معناه لا يعطي الامان الغالب على المغلوب فاذا امن غالب لعبد فلا يفقد احد من مغلوبيه ان ينقض ويرد عليه امانه وبناء على ما قلنا يكون ما خوذا من قولك منك الله من الخوف يتضمن ما سبق ولا يبعد ان الاطالب على مطلوب لان الطلب سبب الاعانة والمطلوب هنا هو العمل ذات الكلفة والتكاليف لما وافقها فمن ما سبق يجوز ان يكون ما خوذا من قولهم اعانه على كذا اي سلطه عليه يعني لا يسلط على المغلوب المطلوب الا الطالب غالبه فكانه قال لا يسلط غالبا ولا غالبا فلا تسلط الناس علينا وذلك لتسببك باسباب الجود والاعانة والاعانة وجعلك الكرم ذلك الشريفة اوجعلك وبابك التي توفي منه وهو الطاعات وعنه عليه السلام انه قال يخرج الله اوانا اراد به جهة الكرم والشفقة فان له تعالى الجهتين جهة شفقة وكرم وجهة قهر وجبروت فاذا صرف جهة الكرم اوردت جهة القهر والغضب حطرت بالمهملة والمعجمة منعت او حرمت وفي بعض النسخ بالقاف المحفوظ المضبوط بالمعجمة والمهملة بمعنى وقعت حقيرك معاريك فيكون مفعولا ثانيا لاصد ويجوز ان يكون بمعنى الاوجع فالمفعول الثاني محذوف ويجوز ان يكون لواحد ما نحو قولك في حديث الضالة اذا اصبتها وبضبعيها وبضبعيها خرج على الاستثناء والا

جعلها

بينهما

ادرفا وادفقه وادهره وادهره
صداده وكذلك ليست صداده
قال الجوهري وغيره او بقطع
الهمزة المفتوحة واللام المكسورة
من اولاه يوليه من باب الامالة
بمعنى الارسال وتستعار بالوصل
للمواصلة والمقاربة والتواصل
الى الشيء تناول وليت الدواب
ارسلتها في المرعى خلاف ولوتها
فانوسعتها والدالي بمعنى
المدلي واولى بمعنى احق
بها وادلى بماله الى الحاكم
وفعل لبيرقا ان الاثير قوله
وما بعد ليبها اذا ارسلتها
الى البيع والمتدلي من الشجرة المتعلق
اليها والمتعلق بها وقولهم
بني فلان بكان فاب فتوى
وادفان كانت الضامر
الجيد السير من البتي وهو
تمثيل لهرولته بالرسول
وقيل انه تدلى من الافق الاعلى
ينقض من الرسول فيكون
استعارة او تعريض بخبر شديد فاقض
عن محله فكان جبرئيل قاب قوسين
من البتي اي مقدارهما كقوله
هو منه مقعد الاوادا وكان
البعد والمسافة بينهما
مقدارا قوسين اوادنى و
المضبوط الكتابة عن شدة الالصاق

جعلها صفة السبيل مثلها في غير المغضوب عليهم كما ذهب اليه بعض المعاصرين فتدبر جيدا لان الذي حسنه هنا ان امر
جنسيته ما مثلها حتى كانه نكرة واشتهاها ما بعدها مضيفة كقولك الحركة غير السكون والتاء في غيره موجودة هنا
سواء بالاوجه الثلاثة فاصبني بيدك الناصية فصاعل الشعر واخذ الناصية باليد كناية عن قهرها بالاقتدار
لا امر لي مع امرك اي لا امر لي بما خالف اوامرك او بما فعلت اذا كنت انت الآمر لا امر لي بحيث اكون مستقلا بامر ما
فلا يدل على نفي هذا العبد كذا قيل والاول هو الاظهر ولا استبعد هواك اي لا تقدر على تحصيل هواك وحبك
الا بالطاعة ويجوز ان يكون هواك بمعنى مهويك ومحبوبك من المثوبات الاخروية والاعطاءات الدنيوية وقال
الفاضل الخوئساري معنى الاية قدر على ان اصرف نفسي عما تهواه وتريده مني من البلايا والموت ولا اقدر على ان اجعل
واعرف حقيقة ما تحبه الا بتوفيقك واطاعتك وهذان المعنيان بمكان من البعد واخر اذ البلاء حضر المشتكين
المتضرع الصابر بالضراء فاولاها بالضراء وجعلت لانبه الى ان الظرف متعلق بالذكر ويجوز تعلقه
بالنسيان وفي التسبيب فان تواتر النعم من اسباب الغفلة والنسيان الموجبة عندها تاب الجهالة ابتلتني انعمت علي وفي
نسخ ابتليتني اخبرتني والاحتمالان السابقان في الظرف المتقدم جاريان في هذا ايضا سراء سنة وغنا وضراء
ضيق واكثر ما يستعمل في العاهات لبدنية كالعمى والزمانة والباساء في العاهات النفسانية كالفقر والذل
والبأساء والضراء والبأساء صيغ نابت لا مذكر لها ولا مؤنث غنى الاواء خشونة معيشة حتى لا افرح الا ان يكون غايتها
الاجمل وما بعده فان من رضي بقضاء الله وتقديره وشكره في كل حالاته لا يفرح ولا يحزن على فواتها علما منه
مفهوم منتهى غاية الى حين وان ما اسبده وان نهر وخلود والا ان يكون غاية له ولما قبله والاظهر لما فيه من التلميح
الى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الآية كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وقال علي الحسين عليهما السلام الزهد عشرة اجزاء اعلى درجة الزهد
ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع اعلى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا وان الزهد كله
في اية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم واشعر قلبه نفوذك من الشعار وهو الثوب الذي يلي
الجسد كما ان الدثار الثوب الذي يكون فوقه في الحديث انتم يا اهل الكوفة الشعار وغيركم الدثار ومعنى اجعل
نفوذك ملاصقا للقلب ملاصقة الثوب للبدن ويجوز ان يكون من شعر بمعنى عرف فتعدى بالهمزة الى اثنين اي اجعل
قلبي عارفا واعيا بنفوذك من سخطك ايغار اسبابه وكذا قوله من رضاك وفرغ قلبي لمحبتك معطوف بمعنى اجعل
من حبا له بفتح الحاء عظمه لان المحبة معظم مهما ما القلب وقيل مشتق من الزوم والثبات لانه قاهر القلب والاول
ويحتمل هذا المقام تتميم بيان امور الاول في تعريف الحب فقيل هو ايثار المحبوب على سائر المحبوبين وقيل هو ميل
اليه بكليتك واشارك له على نفسك وقيل انفعال له سار وجدا وقيل المحبة هي المحبة بصفاته واشاقة المحبوب بالهام

بينهما وان كانت الضمائر
لله تعالى كان المراد بدنوه منه
رفعة مكانته وشدة ايجابه حتى
يشير به الى جنابه القدس ثم
شرب المحبين وان يراد بها نفوسهم
نفوسنا الوجود والامكان بينهما
على القادر وبين الذي صدر وبين
الله تعالى بحسب وصل الى نفوسنا
السر في الله هو غير المظاهر
غير تعالى مطلقا عن جهة عدم
ملاحظة غيره اليه وقصر البصر
لبشر اشوه على فضل الله ما امكنا
السبل الاوجب الى الله ما امكنا
عبده الصابر البالغ في الصبر
حفظنا الله تعالى في هذه الدار
العالية المعبر عنها في السنة
ارباب المحبين بالفناء في الله
في كتابنا المسمى بالصراط المستقيم
على وجه في سواء العطش الظمآن
وورود الاعراض القلوب ياسفا
الادهان فليراجع اليه من اراد
فانه يجيء بعض الدقة بنمرة الوصل
وفتح النون واسكان الحاء المهملة
وروي بالتاء المثناة من فوق وكسر
النون وفتح ثم وكسر
بالراء بعدها ياء المهملة واسكان
الثانية اي تولى ساسهم اي تولى
امورهم كما تفعل الولاة والامراء
بالرعية قوله عمل الشيطان

وقيل هو هتك الاستار وكشف الاسرار وقيل محو الاشباح وذوب الارواح وظني ان هذه التعاريف كلها خفية الا ان كلا منها تدل على مرتبة من مراتب المحبة كما ستعرف انشاء الله تعالى في بيان مراتبه وهي خمسة اولها الاكثر تولدا من النظر والسماع ولا تزال تقوى بطول التفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة وثانيها الموذه وهي الميل اليه والالفة بشخصه لابتلاف الروح بجامعه وثالثها الخلة وهي تمكن محبة المحبوب من قلب المحب واستكشاف سرائره وروابعها العشق وهو الافراط في المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل المعشوق وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن استخدام القوة الشهوانية والنفسانية فتمتنع من الطعام لعدم الشهوة ومن النوم لاستغراق الدماغ وخامسها الوله وهو ان لا يوجد في قلب العاشق غير صورة المعشوق ولا يرضى بنفسه لا به وهكذا تتفاوت درجات المحبين الا ترى قول سيدهم ورئيسهم عليه وآله السلام اللهم ردني فيك تحيرا اللهم زدني فيك وله الثالث في علامات وهي مع تشعبها ترجع الى ثلاث الاولى النحول والذبول واصفرار اللون وتغير المزاج نحو ما من المحبوب لعلة غير راضين عنهم وهذه العلامة لمن لم يحصل له الاطلاع على انه محبوب عند محبوبه وشاهد هذا ما روي انه قد سأل امير المؤمنين عليه السلام رجل فقال له ما بال المحبين والعاشقين وجوههم مصفرة وابدانهم ناحلة ووجوههم بعلوها البياض وبدنك اغوى من كل غوي وقد بلغت من المحبة مرتبة الاقدام فيها فقال عليه السلام ان المحبين قد خلوا وعبدوا من لا يعرفون فخالهم عندهم ومنزلهم لديه فهم على خطر من محبتهم واما انا فقد وقفت عني الجهالة الظلمانية والقوى الشهوانية والموانع الحسية والقوى الوهمية فنظرت اليه بعين قلب المحبة فوجدته راضيا عني غير غاضب محبا غير كاره كما كان لمحبتهم ويحتمل ان يقع على الوجل وعلامته البين الشعشعي الثانية السهر والضلوع وكيف ينام من خلا من معشوق ومن عشق الظلام هداه عنه اعين الورى والالوام كما قال بامرئ كذب بمن زعم انه يحبني وهو ينام طول الليل البس كل من يحب الحلوة مع حبيبه ما بين عمران لو رأيت الذين يصلون لك الدجى فيمثل نفسي بين اعينهم يجاطبوني وقد جللت عن المشاهدة يكلموني وقد عزبت عن الحضور يا بن عمران هبني من حبك التوجع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ارمني في ظلم الليالي تجدني فريسا بحبها العلامة الثالثة البكاء والحنين للذلها نار الشوق والهجران ولذا كانوا يأسفون ما لموت لانه المانع من الاتصال كما قال عليه السلام والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه وكان يقول لابنه الحسن يا بني لا يبالي ابوك اعلى الموت وقع ام وقع الموت عليه ولما ادعى اليهود انهم احباء الله خاطبهم بقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين الرابعة ما يظهر على الجوارح والاعضاء من الاعمال المرضية المنبعثة عن المحبة المحبية فان المحبة نار كامنة ان وقعت في جسم طيب الرائحة كالعود والبخور فاحت منه الرائحة الطيبة وان وقعت في غيره من الاجسام كالحزن ونحوه فاحت

١٣٢

الامر فيه في دعائه عليه السلام في المعونة على قضاء الدين انشاء الله العزيز قوله ع نفوا فيما انفقوا في وفي رواية ثم انفقوا في انفق معا بفتح الهمزة للنفاق بمعنى الرواج وبضمها من الانفاق افعال من النفقة قوله ع واطلبني بفتح الهمزة للامر من باب الافعال في صحاح الجوهري اطلبه اطلبه اسعفه بما طلب احوجه الى الطلب هو من الاضداد وفي النهاية الاثيرية الطلب الحاجة والاطلاب احرازها وقضاها ثم طلبني فاطلبني اي اسعفني بما طلب قوله ع في آخر الدعاء وفي بحملك عذاب النار زيادة في نصح الشيخ تقي الدين ابي الصلاح الحلبي وفي نسخة كف بهن بأسه انك على كل شيء قدير وهو عليك سهل يسير انا وسع الوافدين واكرم الاجودين فصل على محمد وآله الطاهرين وعلى جميع المرسلين وعبادك المؤمنين انك ذو فضل عظيم

من المحبين الدعاء الحادي والعشرون من كان

من دعائه عليه السلام اذا حزنه امر اللهم الحظا بانى رواية عن

عبد الله

دار الكتب المصرية

في علامات العشق وتحوله الى ما قبله

منه الرائحة الطيبة لمنشئه وقد تشم تلك الرائحة مع خفاء النار بل لا يبعد على بعض الناس غالبا الا بتلك الرائحة فمراده عليه السلام ظهور علامته على لسان الصادقين عليهم السلام اذا تحققت هذا فكلما تلمحه الى بحر يصدره فقوله عليه السلام وقرع قلبي لحبك يجوز ان يكون المراد به الفراغ من الهموم والاحزان والمشاغل ويجوز ان يراد به محبة غيره تعالى لما بضاد محبته وان المتضادين لا يجتمعان في محل واحد وذلك لان هذا القلب كالحصن بمنزلة بلد عظيم وحصنه القلب سائر الاعضاء والجوارح كالعساكر والجنود تابعة لسلطان ذلك الحصن فكل من دخله كانت تلك الجنود جارية على اوامره ونواهيه ووعيده ما روي عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن العشق فقال القلوب خلت عن ذكر الله فاذاقها الله حبه غيره وقوله صلى الله عليه وآله لا يجتمع حبان في قلب واحد يخص قال الحسن عليه السلام يحبني ويحب اخي واتى فقال نعم ثالثة فقال كيف يجتمع هذا مع حب الله تعالى فقال الا تحبون ان احبكم لمن تكم عنده حتى انه قد امر بحبتكم ومحبة الله تعالى الى ووسط قلبه كخط الرحى ومحبتكم كالخطوط المستديرة حول ذلك الخط وكلها ترجع اليه وقول علي عليه السلام قد قال له رجل اني لاحبك واحب عثمان فان كنت صادقا فانفعه اما ان تشبهه وما روي من جملة الاعمال التي قرن الله باجلها بين يعقوب ويوسف انه اراد ان يجمع بين محبة الله تعالى ومحبته ويوسف فقرن الله بينهما حتى لا يشارك في قلبه احدا لانه منزله وبينه كما سنبينه في الحديث القدسي من قوله تعالى لا تسعني سمائي ولا ارضي ولا عرشي ولا كرسي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وهذا كله امر وحداني لا يمكن انكاره لعاقل فضلا عن فاضل وانفسد ذوقه وقد رحمه زادي في سفره الى ذلك الدار اخذا من قوله تعالى لوذروا ذوات خير الزاد التقوى مثواي محل اقامتي بدا لتعذر **دعاؤه عليه السلام عند الشدة** وهذا لفظ اسأل الله الحسنة حتى اخذها فيما افترض علي في عافيته بتعلق بقوله لهذا لك بكون الاخذ في عافية وصحة بدن حتى فان الالام والامراض وان اخطت الذنوب الا انها قد لا تطاق وقد يخرج الانسان فيها وبقولها يحط الله تعالى بفضله احسانه معها وصل اليه من الاوجاع بالجهد المشقة واما الذي بمعنى الوسع والطاقة فما اظم لاغير بكلتي تركيبه وكلتيه وفي من للتبعيض للمبالغة في اصل الفعل الا للتعدد بخلوتي استقبلوني برؤسكم وكلتيه عبوس وبه سمي الاسد هصورا المنسوب الى جهنم وكان يقول بان الجنة والنار يفنيان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار ودون سائر الطاعات كما تقدم وان الافعال احداث الله وان العباد فيها بمنزلة الهيم من الافعال كالشجرة تحركها الريح والانسان عنده لا يقدر على شيء انما هو مجبور يخلق الله الافعال فيه على حسب ما يخلق في الجمادات وتنسب اليه مجازا كما تنسب اليها انكد اعطاء قليلا مشتملا على عسر شدة ووتر عيني كفيني خوف الذي اخوفه ورد بمعنى الملابسة بمعنى الرعاية وبمعنى الضمان والتعهد وكلها جائزة الارادة هنا محفوظا مما اكره من الاشياء بعيني واذا ما بعده مكافأة محروسا معانا من اعانه اعطاه الامان وبحمد بكسر الواو والجار في الناحيتين وان خصصت بالثانية بقي الاولى بلا ناصر

الحزبة احزبا الباء الموضوعة الله اصابه والهيبة خوف يرتاح واني المخوف مما اضافة تبيين معنى عن احدها واضافة الامر المخوف وقد اذا اضيفت عن الاولى واذا اضافة الى احد مفعولي الفعل حذف ثمنه الشرابي كيفيتها اياه حتى لم ترع واشرف على خوف فاتك له اشرف من شؤمات الذنوب على ان اخاف يقاتك مع ان عظم لذة بشعاة اشتهاها واتبع شقاء منوخاة انوخاها قوله ع لا يجبرك لا يهضك ولا ينهدك الا حفاده وبناؤه وحواليه على مرمى شبر اذا اجاره يجاره احدا وخفض فلا يكون لمرتوع من مرتوعاته ان ينهض عليه خفاده ناه واما ان وصفه في الحديث ويجبر عليها الظاهر لصاد اجاره واحد من السبعة او عمه او احد من اسرته او عشيرته او خاصة من الخاصة وشيعته اي منهم جاز ذلك على جميع السباع لا ينهض عليه خفاده والمانة قوله ولا يهمه من الاغاثة حتى لك مفعول لا ينهدك الا ان الغالب على المفعول فاذا امن غالبا فهو فلا يكون الا مدفوعا معاونا في

مقدر في بعض الميم مثلثة الدال المصدر بمعنى القدرة ويوجد في بعضها بضم الميم والظاهر انه تصحيف من بعض ما يحل منها من المال وكانه صاحبها وما لكها تفاصيه به وهو صريح في الاحتياط بالمضي الذي هنا البسه فرقا خوفا وفزعا ولا يكون للملاحظة الحاوا ولدفع المضار الدنيوية فانه مما لا ثواب فيه او فيه ثواب لكنه قليل بالنسبة الى الترك لاجل الخوف منه تعالى او قد يكون تارك شرب الخمر لا لوجه الله تعالى اثما على ذلك الترك وهب لنورا اشيء به الناس والمراد به النور العلمي الذي يشخصيئ به الناس في هذه النشأة عن ظلمات الجهالات ويحتمل النور الوجودي وبشاهد محسوسا فيضيئ في ظلمات القبر من هذه الظلمات وقوله في الناس اي في سيرهم بين الناس او في جملتهم هاديا لهم وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وفي كثير من الاخبار ان المراد بالنور هو الامام عليه السلام والامنافاة حتى احتلف وتشرشوش تكابة بالفتحات سوء الحال والكساد والفقر وغيرها وفي من المتدهور معنا حوائجي بالهمز ويوجد بالياء على غير القياس وولد راجع خابيه كما قيل حقيقا مستقصيا مبالغا في قضا حوائجي من قولهم احفى في سؤاله اذا استقصى وبالغ الطفاوة احفاء فلان بصاحبه اذا اشفق عليه وعليه فالظرف اما ان يتعلق بحقيا على طريق المجاز التمثيلي واما ان يكون متعلقا بالباء حقيقة هو المتبادر والبه وفائدة توسيط المضاف تعيين ما منه الحفاوة اي كن حفيا بي من قبل حوائجي واحتمال ان الباء للظرفية لا للتعلق والتعدية والمعنى كن في حوائجي حفيا بي بعيد جدا وفي بعض النسخ حبيا الى بارا وارزقني اي اشكر فان الحق هو الباعث والشكر من جملة ما الزم لنا واثبت علينا او هو الحق وخاصة لا نفاسنا عند نفسه نا في الشكر فخرجنا من الدين بمنع الالطاف والاسباب فيما تعبدنا به وظاهر الطاهرين والباء في قوله بما يجب للسببية اطرزني الطاهرين فيما يحدث علي في هذه الاحوال بسببها من الامور والالزمة الواجبة على والظاهر ان الباء ظرف للطاهرين فيما يحدث ظرف للوجوب بموجبه ما في نحو التمر الكفصر من قوله وطاهرين فيما يجب لك فيما يحدث في حالة اه منها اي من امور الدنيا والاخرة او حوادث الرضا والسخط والمراد ما بوجبهما مؤثر الرضاك على ما سواه اما ترجيحا لرضاك الكائن على غير رضاك عند تعارضهما او وضع رضاك على غيرها ووضع عليه بخلاف رضاك على غيرها ووضع عليه بخلاف رضاك عليها في الارتباط من الامور وغيرها لا يكون بعد قوله عليه السلام بمنزلة دعا ملا تعمل مؤثرا وايا من ليس مغلوبا بامر وليته حفيا بي هو شرط وفي بعض النسخ بيس على الاصل والخطاط هو ان يعرض بكون وليه عالما انه مع ذلك يرضى مريئة سوا فالاخطاط هنا بمعنى الوضع من قولهم قد اخطأ فلان رجله فلان ويجوز ان يكون ماخوذا من قولهم اخطأ الخط الطابر عن طيرانه اذا وقع على مكان من الارض وقصد شيئا وصلى في الاهر الباطل الذي ذكره ولي يتعمد وهو الحق الذي يستحق الحمد فعله ذلك من سيرته هو المنبي على عباده ويظاعنهم يحمد

امانه في امر ولا يعين الا طالب على مطلوب من امانه على كذا اي سلطه عليه في حديث الدعاء رب اعني ولا تعن علي والمعنى ان الطلب سبب التسلط على المطلوب لان الدعاء من اسباب حصول المطلوب وقيلها قوله اللهم انك ان صرفت عني وفي نسخة الشهداء ان صرفت بفتح الهمزة اي من حيث ان صرفت عني وجهك الكريم الى اخره قوله اللهم خطرت على وزن قعد والخطوط المضبوط بالخاء المعجمة والطاء المهملة ولكن الذي تساعد اللغة خطرت بالحاء المهملة والظاء المعجمة بمعنى المنع لا بمعنى التخريم فانه في النهاية لا يحظر عليكم النساء اي لا تمنعون من الزواج حيث شئتم والحظر بالسكون المنع ومنه في التنزيل الكريم وما كان عطاء ربك محظورا واما الحظر بمعنى التحريم فضد الاباحة فيما لتخريك قوله ارزقني سواك معا بالجمع اي شيئا اشتهي فيه لرزقنا صيدي اثنا فصاعدا من الشهر وهو منتهى ما ينبت من مقدم الراس وحواليه قال

و ما الواسع الكرم وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل قرآن مجيد اى كريم عزيز والمجيد في اللغة نبيل الشرف فقد يكون بمعنى مجد اى مجد خلقه وعظموه وقال الشهيد قدس سره المجيد الشريف الذات الجواد

دعاء عليه السلام بالعافية

وجللك عظم بلائه كما يجلل الرجل بالثوب وحصنني بعافيتك احصلها لي حصنا وكهفا وفي نسخ وخصني من التخصيص في الظاهر اضافي بالنسبة الى اعداء الدين وافرشني بوصل النعمة وقطعها ابسطها لي واوسعها اياي على التقدير بن واصلح لي عافيتك احعلها خالصة لي من شوائب النقص الدينية والدنيوية لما هنيئا بلا اللام اما لتقوية العامل لانه لما دخله الالف واللام فكانه صار اسما محضا لم يشبه الفعل فاحتاج في الوصل الى اللام المقوية ويجوز ان يضمن معنى ما بعدي بها ومثل هو هنا بمعنى عز او من صلة ذلك عليه ليس بمرضي عليك لاخيرة وهو اظهر واشرح لمراشد دينك اى مقاصد طرقه حتى سنسهل مقاصدك واحكامك بالرضا والقبول ومثل معناه اشرح صدري بسبب قوله لمراشد دينك واعدني وذريتي من الشيطان الرجيم الذرية ما خوذة من قولهم ذرء الله الخلق يطلق على الاباء لان الاولاد خلقوا منهم ويسمى الاولاد ذرية لانهم خلقوا من الاباء وقيل الذرية هم النساء والصبيان والرجيم فعيل بمعنى مفعول لانه يرجم بالكواكب بدليل قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين وهي الشهب التي تنقض بالليل وترجم بها الشياطين منفصلة من نار الكواكب تورها او مسببة عنها لانهم يرجمون انفسها بالكواكب وروي عنه صلى الله عليه وآله في تفسير قوله تعالى في اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم انه ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها وروي ان عيسى عليه السلام سال الشيطان ان يطعنه فقال ان حدثتك ما ابقت لي فيك مطمعا فوطها عند ولادة امك اتى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهو احد الاسباب الواردة في بكاء الاطفال حين الولادة ومثل السبب فيه انه يلهم الالم والمخاض الما يجمع ومثل انما هو لاجل خروج الرطوبات المدينة التي كانت معه من ارحام الضارة القاتلة لو لم تخرج والدود الذي عن ضرب الاطفال بها البكاء وفي بعض الاخبار ان السبب فيه كون امام العصر عليه السلام بحيث يراه وبعلمه ما يفعله العقلاء ولا يصدر من الاطفال من الافعال الغريبة والتلفظات العجيبة ما لا يصدر من اكثر العقلاء فاذا مضى عنه الامام وفارقه بكا عليه الطفل شوقا اليه وفي بعض الروايات ان السبب فيه ان ملكا انهر واجرى نهرا من دم المراة حين الولادة فيخرج الولد فحين ينكسه على ام راسه فيخرج وهو ناكس من ذلك الرشح وهو في بعض الروايات ان بكاء الاطفال في الاربعة الاشهر الاول شهادتان والاربعة الثاني الصلوة على محمد وآله الثالثة الدعا لوالديه وهذه الاسباب كلها خوف لانها ينبغي الان على الشرع معروف لا موثرات ولما انقضى بالرجيم فيجوز ان يكون اشارة الى ما عرف من انه من اجل شياطين الانس رئيسهم ويجوز ان يكون اشارة الى ان بعض شياطين مسلمين لا ينبغي

المطرف في المغرب الطرف الناصية عند العرب يقال شعر في مقدم راس الشعر وانما تنبيه لعائذة باسم منبته وكانه ذكر بعد ما هو ملاك الذات قوام الهوية بالناصية تعبيرا عن الشيء المشهور بالمشهورية والمجهورية بالمستور قوة الله تعالى وقدرته بكون الناصية بيده وبالجملة الاخذ بالنواصي كناية عن سلطان قدرته وهو منه سبحانه على حد يزل الاشياء وطيا بها وفيها ثم انها تقول بانها تقول لهم ذا خزا الدخور الصغار والذل قال ابن الاثير في النهاية الدخور الذليل المهان وفي الصحاح الجوهري الدخور الطرد والابعاد وهو منهي ههنا متوجه لهم في سراء السراء والضراء البلاء صيغ ثلاثة لا مذكر لها فانا تجعل الضراء السراء نقيض الضراء والباساء التي بمعنى الشدة والرخاء وما بمعنى الضيق والشدة وقد ان تجعل الصيغ الثلث مشاركة في مفهوم الشدة وتغيرها باخذ الضراء بدنية وذم الثانية والباساء والسراء هما اليومان اللغوان والصيغة الدال

دعاؤه عليه السلام فيه ظهوره لأهل البيت رسول الله ص

الاستعاذة منهم وروى الصفار وغيره قال قال ابو عبد الله عليه السلم بينا رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم جالس اذا اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه فقال من انت يا عبد الله فقال الهام بن الهيم بن لاقيس ابليس فقال له رسول الله صلى الله عليه واله كذبت لعنك الله قال انا انا يا ام فضل وقيل هابيل غلام افهم الكلام واهجى عن الاعضاء و امر بقطيعة الارحام وافسد الطعام ولكني نبت على يدي نوح وكنت معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكا وابكاني فقال الجزم اني على ذلك من النادمين وكنت مع ابراهيم حين القي في النار وعلمني مولاي سفر من كتبه وعلمني سفرا من الانجيل وقال ان ادركت محمدا فاقرأه مني السلم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه واله الى علي وعلمه سورا من القرآن وقد استجاب الله دعائه مع دعاء اباءه الطاهرين واعاذه وشيعته من الشياطين وروى الصدوق باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل عليه على كفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب نكهة من المسك فاذا فيها شيخ على رجليه بين يدي جبرئيل فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء فقال تلك بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين عليه السلم ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا الهمام فاهوى بنا الهمام سريعا من البرق الخاطف فقلت مم يا ملعون فشاركه في اموالهم واولادهم وانسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فمنيت تلك البلادم ان ذلك هكذا كان حالي في معراجي والصدوق ايضا باسناده الى علي عليه السلم قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب يقول يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي صلى الله عليه واله خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما ولى الشيخ قال ذلك اللعين ابليس قال علي عليه السلم فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي على حلقه لاخنقه فقال لي لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك حبا وما ابغضك احد الا شركت اباه في امه فضحك وخليت سبيله فاذا كان هذا حال علي عليه السلم معه فاني له التسلط على شيعته بان يخرجهم ويصدهم عن ولايته وهذا هو السلطان المنفي في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان كما في الاحتجاج للسامة والطامة قال ابن الاثير الهامة كل ذات سم تقتل والجمع هوام فاما ما ليس بقتل فهو سامة كالعقرب والزنبور وقد يطلق الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل ومنه حديث كعب عجز انوذ بكلمات هوام ليست ولا الفم قاله المطرزي وقال المحقق الداماد السامة بمعنى السم الخاصة من بين سمت المغة اذا خصت وقيل معناه الذي يقتل العوام دون الخواص ويجتمع المعاني من قولهم فلان يسم ذلك الامر اي يسره وينظرها عوره والاول بالارادة هنا ما في كتب اللغة والثاني وهو كل نازلة شديدة من الله بمعنى الشدة او كل عين تصيب الانسان بسوء وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر كل سامة ومن شر كل

والضراء بفتح الضاد ممدودا اسم من الضر كالبأساء من البؤس والنعماء من النعيم والعلوم الانسانية منوط منهم على المذهب الاول دون الثاني والنشر بالكرم كثيرا ما جرى الامر فيها على السبيل لف قولهم واشعر قلبه تقواك من الشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب والدثار ما كان فوق الشعار ويقال اشعره ذعرا اي البسه الذعر والبس قلبه تقواك واجعل لباس تقواك من قلبه كما ان الشعار من الجسد قولهم زال دنيا زاد الى سفره الى الشام الاخرة كما في قوله سبحانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى واما ما في الجشم فقبل لك اجعل جزا تقواك جنة وانا هم تقواهم اي جزاء انتقامهم ضعيف فاسد

الدعاء الثاني والعشرون وكان من دعائه عليه السلم عند الشدة والرخاء وهو دعاء مختار الامر هو له بالجهد الجهد بالفتح المشقة والطاقة بمعنى الوسع والطاقة بين وفي جهد الرجل فهو مجهود اذا وجد مشقة وجهد الناس فهم مجهون بعين اذا اجدبوا فاما

عبد الشكور لطف الله

حين لامة اي ذات لمم وقيل هي الجنة التي تصيب الانسان بسوء يقال اصاب فلانا من الجن لمة اي مس وشيء قليل ويقال منه درات وهو نوع من الشيطان وكالفضان شاذان في تفسير الحسن العسكري عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم ليصرف الله به ملمات كم عن الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فمن لم يجد منكم وسواسا في قلبه فليذكر وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين خذل الشيطانان الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامدنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بالف مارد فيأتونه فكلما ذاموه بذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا مستقدا قالوا لا ابليس ليس لرغبتك تباشره بجنودك فتغلبه بغتة فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدا من عبادي فلانا او امة فلانة بجنوده لانقاتله فيقاتلهم بلهب نار فيأكل شيطانا رجيم منهم مائة الف مما لك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف ورماح من نار وفي وشاشيب سكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأمرون ابليس فيضع عليه الاسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك فاجلني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله عز وجل للملائكة وعزتي لا امهلته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب الا لام اشتغلوا منه ضربا بالسلاح فاني لا امهله فيخورون من الجراحات ثم يدعون فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتلين ولا يبتهل شيء من جراحاته الا بسماعه اصوات المشركين يكفرهم وان ينهى على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله فيأتي على ابليس تلك الجراحات وان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه ندمل تلك الجراحات ابليس ثم يعود على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرجه على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويقول ظهرنا الان منه ارد ونا نركبه مترف مشتغل في ماله منهمك في ملاذ الدنيا وشهواتها او من قولهم اترفته النعمة وسعة العيش اي اطغته وابطرته فالمترف بمعنى الطاغي البطر حقيقة فعيل اما بمعنى مفعول اي محقور وهو الذي يحقره اصحابه ويستأرذون مؤاخاته والذي هو ند وحفده خدم واعوان واما بمعنى فاعل والمراد به من يسارع الى الشر لان اصل الحفد الاسراع في السير حفيد بالقاف بمعنى ذي حفد او حفود على النسب كما في رواية الشيخ الكفعمي من الجن وهم اشكال نارية قد اقدرهم الله تعالى على التشكل بالاشكال المختلفة وفي كون عنصرها هو النار وحده بحكم قوله تعالى والجان خلقناهم من قبل من نار السموم او انه الغالب عليها ولذا صنف السم خلاف والظاهر هو الاول ولا خلاف في وجودها واستمرارها باستمرار الدهور والايام وذهب شرذمة من المعاصرين الى انكار وجودها ولعل انهما جبنا الا ان يحصل لهم من تواتر الاخبار بوجودها ولعمري انه انكار لاضروري واوليه البديهيات

اجهد فهو مجهد بالكسر فعنا وجهد ومشقة وهو مجهد داية عليها في السير فوطأ وبعل مجهد اذا كان ذا بنة ضعيفة من التعب واجهد فهو مجهد بالفتح اي انه وقع في الجهد والمشقة قال ابن الاثير في هذا وقال المطرزي في مغربه جهده حمله فوق طاقته من باب منع وبجهده اي بكلفها مشقة في حمل السلاح واجهد لغة قليلة والجهد والجهد المشقة ويجهد وجهد فالجهاد مصدرها هذا اذا نابا لفتح في تحمل الجهد بالضم اي المشقة او بذل كل منهما جهده بالضم اي طاقته وقوله صاحبه قول رابع وان وكلتني الى حلفك الخفيف في دنياك تركتني الى ذنبك الثقيل في اخراك فعيا على هذا النسيم للبيا العنز في اصل المعنى وهو كل الى الخالق لا للشعب به هو كما زعم بجهوني بجهاد اي استقبلك كما وتلقاه بكلوح وغاظة وقوله كريه وفي المغرب يصل جهنم الوجه اي عبوس وبه سمي جهنم بن صفوان المنسوب اليه الجهمية وهي من فرقه ما يزيد على ثلاثين هيرا هو القول

دعائه عليه السلام بعض افضل اصل كما اختصاهم الفقرهم

بان الجنة والنار تفنيان و
وان الايمان هو المعرفة فقط
دون الاقرار دون شاير
الطاعات والافضل الاعمال الحقيقة
الا الله وان العباد فيما يتسبب
اليهم من الافعال كالشجرة تحرك
الريح فالانسان عند الاشعري
على شئ انما هو مجبر في افعاله لا
قدرة له ولا ارادة ولا اختيار
وانما يخلق الله تعالى الافعال
فيه على حسب ما يخلق في الجماد
وتنسب اليه حقيقة كما تنسب اليها

قوله عليه السلام وان اعطاهم
ربما يشعر باسقاط الواو وفتح
الهمزة وعدم تكرار اعطاهم في
والعطف اي ارحم فقدي وفقد
قوله ربما يحتمل التحويل
المهملة ومثل من الرغبة
وهو من التقعد وحسن الرعاية
وخوله القدر شيئا بعد شيء والجميع
قوله تعالى وهن الضعف
يقال وهن اذا ضعف وهنه غيره
وهن ايضا اذا ضعف قرئ
الوهن منه في التنزيل الكريم
ولا تهنوا اي لا تضعفوا وان
اوهن البيوت لبيت العنكبوت
والفرق بينه وبين الوهم
ان الوهن ضعف تهتاء به الشيء

فلا يتاح الى اقامة البرهان عليه لقد شاهد منهم امراة اسمها حسنا ورجلا اسمه عبد العلي من طائفة عبد الرحمن وجرى معهم حكايات غريبة وفضص عجيبة وكانت المراة مسلمة برجل والرجل متلبسا بامراة و تقفل دون اخطارها قلبه تحمل على قلبه قفل الغفلة عند اشراقه على ذكرها والارادة لها حتى لا يدركون او عند ما ذكرت حتى ينسانى ولا يسولها ان يكرهها وقيل ان دون هنا بمعنى ادون وهو كما ترى وتقمع القمع الضرب بالمقمعة وهي عمود من حديد او شئ كالجن يضرب بها الانسان على راسه جمعها مقامع وهمزة والمزة الطعن بالعيب على الغير بحضرة وقيل الهمز العيب بظهر الغيب والمز العيب في الوجه وقيل الهمز الطعن في المجلس بسوء اللفظ والمز كسر العين والاشارة بالراس على المجلس وعن ابن عباس الهمز الطعن والمز الغيبة وقيل بالعكس وهو المروي عن سعيد وقتادة وقيل الهمز ضرب الناس باليد والمز ضربهم باللسان والعين وحبائله جمع حباله وهو الفخ والمراد هنا ما عرفت ومصائده جمع مصيدة بكسر الميم وفتحها الة الصيد او مكانه ورجله وخيله مشاته وفرسانه **دعاؤه عليه السلام لابويه** الظاهر ان المراد بهما الشخصان واحتمال النوعين ليشمل الاباء والامهات بعيد جدا واختص الهم والدي بالكرامة لديك والصلوة منك قد يوهم بعض الافاضل من الاختصاص اختصاص هذه الغفرة بهم عليهم السلم فانهم هم المخصوصون بالكرامات والدرجات فقد طلب لوالدي رجاتهم المعدة لهم فلا يجوز لاحد منا الدعاء بها الا عند تغيرها بقولنا افصد نحوه وابدء بلفظ الصلوة فانها كما قال بعض اصحابنا مخصوصة بالآل عم لا يجوز اطلاقها على احاد المؤمنين لانها قد اشتهرت فيهم شرعا والجواب عنه من وجوه الاول ان المراد به الاختصاص الاضافي لا الحقيقي لدخول ابنيه وما في الائمة عليهم السلم فيمن علمهم وهو فاسد وح فلا فرق بينا وبينهم بجواز قصد خصوص الاضافي اذ هو منا بالنسبة الى سائر المخالفين واشباههم الثاني ان المكرامات التي لديه تعالى افراد لا تتناهي ودرجات لا تحصى فكل منا يطلب لوالديه النوع اللائق بهم من الكرامات ويخصصهم به بحسب ايثارهم احدى تلك النوع او يطلب عنهم لغيرهم كما مر في تفسير قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون الثالث ان الاختصاص حقيقي يرجع الى الامتياز لان مرجع احد الكرامة فقد ميزه بها عن غيره وكانه قال اللهم ميزهم عن غيرهم بالكرامات منك وكل منا يصح منه هذا القول لابويه كما يصح منه لنفسه الرابع ان يضمن التخصيص معنى القصد من غير تغير للفظه عليه السلام بل ورد التخصيص بمعنى القصد كثيرا واما ما ابديه مزيد ورود قوله تعالى وصل عليهم وقوله عليه وآله السلم اللهم صل على آل ابي اوفى عن الحفوظ اي عن الاحاطة والاعتناء بما الهمنيه من قولهم فلان محفوف بالجميع وحاصله الحضر والاعانة اي لا تكون اوكاني ثقيلة عن خدمتهم وقيل باخذه من قولهم حفدت

الشكر عند

الارض انا بيس بنا تها الى لا تثقل اركانك من حمل الوزر المستبين عن التقصير فيما الهمتنيه وهو كما ترى والخفوف كما في بعض النسخ من الخفة بمعنى الذهاب بخفة وسرعة وفي نسخة الكهفي الخفوق وجمع خوف وفي بعضها الخوف كما اوجب لنا الحق على الخلق بسببه ظاهرها الاختصاص كما مر والذي ينبغي لنا ان نقصده من هذه الفقرة احد شيئين الاول ان نقصد من الخلق سائر الامم السابقة ومنه تعالى فقد وجب على اهل الملل والاديان الاطاعة والانقياد لهذه الامة بسبب النبي صلى الله عليه وآله الثاني ان نقصد من الخلق خلا بوهذه الامة ومن الحق الخفوق الذي اوجبها النبي صلى الله عليه وآله لبعضنا على بعض من مواساة الاخوان ووجوب اعانتهم وان كان الداعي لها من اهل العلم والمعرفة فلا يحتاج الى قصد ما ذكرناه لان الرسول صلى الله عليه وآله قد اوجب على الجهال اطاعة العلماء وبذل اموالهم والاهتداء بهداهم انتهى وما في بعض النسخ من فتح الباء فتخلط العسوف الظلوم الجبار وابرهما اطيعهما وانقادلهما انتهى اسئر لها واحب لها من الغير بمعنى البر لما تخففت من ان ومعنة الفرج بادرة ومعنة الحزن عادة وقد يؤخذ من الغير اي اسكن لها وابلغ لانها بحث لا تشتاق الى غيره الوسنان الناعس وشديد النعاس وابلغ قال الجوهري تلجف بنفسي بضم اللام اطمأنت ومعناه استراح والظمآن شديد العطش حفض لهما صوتي روي عن الصادق في تفسير قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال لا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان ضجرا فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك قل لهما قولا كريما قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم ثم قال واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما بريء فتح الباء فيه وفيما قبله شر وهو لغة في الكسر عربي على فعل اشكرها نرسيني اجوها حسن الجزاء عليها انكر في مصدر بمعنى الاكرام لما باكرامهما الصغري بكسر الصاد بقبض الكبر وبفتحها بمعنى الصغار والهوان وذلان الطفولية بفتحتين او خلص ضمن معنى بلغ فعدي بالى او اسرفا ضمن معنى الميل والحيف فعدي بعلى بعثه ما يبعث الدنوب من الوبال والنكال اقاضها بان احسب ساءتها في مقابلة احسانها الذي اقارفها مصدر بمعنى المقارفة والمعاشر وهو صنفه وفي نسخ اقارفها وهو مصدر بمعنى الشهر بها فكلمة بعيد بمعنى بعدا بعد استبقائها حفظها مني وكسر التاء لغة في تميم كما ان الفتح لغة الحجازيين وحكي فيها الضم لكنه قليل في اهل العفوف روى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام ان العبد ليكون بارا بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل عاقا وانه ليكون عاقا لهما في حياتهما غير بار بهما فاذا مات قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل بارا وقال عليه السلام ثلاث لم يجعل الله عز وجل للعبد فيهن رخصة

للسقوط وللخرق والاشتقاق وهو في الخياط اذا اضعف وهم بالسقوط وهي الشقاء بعينه وهما ان يخرق ويشق ومنه واشتقاق لستما فيما يرضي ربي وصند واهنة فهي لم يتم ونسله مقدر في المدة بفتح الميم وتشديد الدال مصدر قدر عليه يقدر قدرة ومقدرة ومنه قولهم المقدرة تذهب الحفيظة وبالفتح والكسر مخففا الكيس والتؤدة رجل ذو مقدرة له ذو يسار واما خاتمة القضاء والقدر فالمقدار بالفتح لا غير فيهما والميم مضمومة في عدة نسخ والمستفاد من اللغة انها مفتوحة وهذا شيء لم يطلع عليه ولا نبه عليه احد من الشراح ولا يبعد صحة ما نبه وفقه الله من النسخ المضبوطة المعول عليها قوله ع قرنا الفرق بالتحريك الخوف والفزع والفعل منه من باب علم وقد يكون من باب ضرب وقد يكون من باب علم ايضا قوله ع وهب لي نورا اعقلها هو العلم الذي به اهتدي الى مصالحهم المقدسي في سفرهم الاستمكاك الملكوتي الحجاب بالتاء ثم ذهب الملك والملكوت واضافته الى عرفهم وفي حملهم دليلا لهم

اداء الامانة الخ البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبرا الوالدين برين كانا او فاجرين وعن الرضا عليه السلم قال كان علي بن الحسين عليهما السلم لا يأكل مع امه وكان ابر الناس بامه فقيل له في ذلك فقال اخاف ان اكل معها فسبق عينها الى شيء من الطعام وانا لا اعلم فاكلها فاكون قد عققتها المراد بامه عليه السلم هنا مربيته وكانت شاهزنان للحسين عليه السلم واما امه الحقيقية فروى الصدوق عن الرضا عليه السلام انها ماتت في نفاسها فسلم الحسين الحامل وله وكان يدعوها عليه السلم بالامر وقيل انها القت نفسها في الفرات في اثناء الطفوف لانقطاع صريها او خوفا من الاسر فانها كانت من بنات سلاطين العجم فوقعت من يزيد بن انيس سلاطين العرب والعجم من الشجنا وقيل ان سيد الساجدين عليه السلم لما شاهد ما احل بهم في تلك العرصات خاف عليها فاخذه على نفسها فاركبها جملا او فرسا وسار بها حتى لا يعلم اين ذهبت فيقال انه ذهب بها الى جبل في خراسان وماتت هناك وهو الان معروف بين اهل طهران يزورونه ويتبركون به وهذه الاقوال شواهد من الاخبار وكيف كان فامه الحقيقية لم تعد وهذا الطفوف وما روي من انه عليه السلم لما رجع من الشام زوج امه مولى له المراد بها قال الام المربية له لا امه الحقيقية كما توهم كثير من الافاضل فان القصر يستنكف عن قبوله وكيف لا يستنكف عنه والحال انها كانت بين يزدجرد سلطان العجم وبنا الى هنا لم نعرض لابا الحسين عليه السلم فكيف نرضى بعده باحد الموالي واشد منه استنكافا فحمله المولى على العبد وهو ايضا غلط فانه هنا بمعنى المولى والحب وهو احد الشيعة كما نقلناه وتاب السير اذا تخفف هذا فاعلم انه قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لمن رجل يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك ذكر الام مرتين وفي رواية اخرى ثلاثا فقال بعض العلماء هذا يدل على ان للام ثلثي الابر على الرواية الاولى او ثلاثة ارباعه على الرواية الثانية وللاب اما الثلث او الربع والاباء والاخبار الواردة بزيادة حق الام على الاب مضافة واختصاص الاب بالولاية ونحوها لا ينافيه لان القيام بها يناسب الرجال اكثر من اناء الليل ساعة من ساعاته عزها بجزء ما له كما ان له بسببها كما مات لهم واكرامهم لي وبكرامهم عليك **دعاء ام اولاده عليهم السلم** بضم الواو وفتحها قال الجوهري الولد يكون واحدا وجمعا وكذلك الولد بالضم وقد يكون الولد جمع الولد بالكسر نحو فرخ وفرخ وولد وولد في اجالهم الظاهر انه تأكيد لما قبله وقيل المراد بالاول ولادها هذا العبد بحسن الحال فانه قد شاع بين العرب استمتاعه من عاتق رفاقته طويل العمر وان تضرعه وبا مناعي لهم ما خوذا مما من امتعت بالشيء ممتعت به واستمتعت به فالباء مع للتعدية واما من الامناع المشتق من المنع كما في قوله تعالى ويمنعكم مناعا حسنا الى يمتعكم والباء مع للمصاحبة اي يتمتعون معهم عيشا ممتعا وادر بقطع الهمزة ووصلها واخذه على الاول من الدر من باب الافعال وعلى الثاني من قولهم الربح يدر السحاب ليستدره بمعنى ليستخلبه يتم اي بالاولاد وبه يوخ اي بالرشد ويحتمل الرجوع الى العضد كما قيل

وهاد بابا هم الذين ارتضاهم
ومولى بقايهم وارض حويهم
الى منتهى ضاء الهدى في سبيله
الى الله وعودهم النبه واقترابهم
ومرهم عنه جعلنا الله
سبحانه بمنه لسالك نهجهم
ذلك المسلك فهتك بهديهم
لذلك السبيل ويرتع من رتع
في ذلك المرتع انه سميع الدعا
لطيف لما يشاء فهو له عليه السلم
وشؤون ثواب الموعود الآتي
اما بتقدير من الله وبيانه فقوله
وكابه الكابة الانقباض على
ما في الاصل سوء الحال وتغير
النفس والانكسار من الحزن و
كذلك الكابة بالمد مثل الرئم
قال الازهري هو لغة عامة بجانبي الا
في هذا اللفظ وكذلك الكعر في
من استعمال العامة للفتوا الاذن
الموثوق بها بالهمزة فاما
كالحاجات والحوج جمع الحاجة
والالف في الحاجة منقلبة عن
الواو واما فانها وفي الفارسي
الحاجة معروفة والجمع حاجات
وحوج وحوايج غير قياسي او
مؤكده او كانه جمع حاجيه
انتهى فلعل على هذا يكون
هي على الاخير غير مهموزه
هي ليعم جميعها مستقصا

لكنه ح من باب الاستخدام او دعى الى التجاريد الاعوجاج حديث يوسف عليه السلام يعطف فتشفق عونا على ما سالتك لفظ العون لم يكن في اكثر النسخ نعم قد وجد في هامش نسخة شيخنا البهائي قدس سره وفي اكثر النسخ فيبقى تقدير على المعنى ظاهر لان حاصله اجعلهم لي على الطريقة التي طلبها منك في باب الاولاد المتقدمين من شد العضد وما بعده وعليه يكون خاصا ايضا هذا وقيل المراد اجعل هؤلاء الاولاد عونا على ما سالتك في باب تلك الاولاد بعض يحملون اخوانهم على البر والشفقة على وقيل معناه اجعلهم لي عونا على ما سالتك من المسائل الاخر ان يعينوني في الدعاء ويشاركوني فيه وقيل الضمير في اجعلهم راجع الى الاولاد المتقدمين اي اجعل اولئك الاولاد الموجودين عونا لي على ما سالتك من ان تهب لي اولادا ذكورا عقابا عقابا امرنا بمعنى بركة او عقابا لهذينا اسكنته صدورنا بيان لتسلطه قيل انه تمثيل لايصال الوساوس والقلوب بدون ان يخلص الى الصدر بنفسه وقد اختاره امين الاسلام الطبرسي والظاهر انه على ظاهره لما روي عن الصادق عليه السلام في حديث طويل انه ذكر فيه ما طلب الشيطان من الله تعالى واستجاب منه وفيه قال يا رب دعني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال حسبي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس ويجوز ان يكون هذا اعني قوله اسكنته منفصلا عما قبله ويؤيد بعضه بره بالواو وفي نسخة الشيخ الكفعمي وبعض نسخ الصحيفة بدون الواو فالتسليط اشارة الى قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم بفاحشة بان نبث وقيل الفاحشة الذنب العظيم تبطنا شغلنا بالشهوات اما الباء للسببية او للصلة بالشهوات اما الباء او المظروفية او مفعولي بصحبتك وذاك بنصب لنا حبائله من مبادين الشهوات ومتاجيش الشر

دعائه الجزيرة فان الله تعالى عالم بالكليات والجزئيات

كالنبوة الكبرى او عالم بخطرات القلوب والحجاب بينه وبينها سمع مبالغة في اسامع فانه يسمع السر والنجوى وقد يكون السماع بمعنى القبول والاجابة وقبل التسميع العالم بالمسموع عام من الاصوات والحروف علم بالجزئيات والكليات على وجهها الاكمل بقوله الفعل شفعوني فيه على الله تعالى بالجزئيات على الوجه الجزئي فانه كفر في الصفات وهو عين الكفر في الذات وهذا منهم انكار لكونه تعالى سميعا وبصيرا بمعناهما في اصطلاح الشرع انما يطلقان على الجزئيات كما ان العلم انما يطلق في ذلك الاصطلاح على الكليات عفو من العفو وهو الصفح عن الذنب وقيل هو ماخوذ من قولهم عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته عفور من الغفر وهو الستر ومنه المغفر لستره الراس والمبالغة منه اما لما مر سابقا لان الستر الشيء انما يكون مع بقائه بخلاف المحو والاندراس **وغاؤهم عليه السلام الجزيرة وليا ئهم** وقع في خبر اني اسمه قوله فضاءوا جيئهم مكانه او اجعلني متوليا لفضاءوا جيئهم وقيل المراد قوله فيما علمته وتقبل ما علمته مع جبرائيل وقال عليه وآله السلام ما زال اخي جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه يورث وموالي الغار هم بحضتا مجمد وناصر الغار هم يا مانتا الغائلين بها فان الله تعالى قد استجاب دعوة الخليل فيهم فقلوب اكثرهم كما هوى اليهم لحسن خلقهم وخلقهم وان كانت الزنا وقلة انتقاد الدين يقصدونهم من مشارق الارض ومغاربها حبا لهم وشوقا اليهم الا ان الغائل باما منهم قليل فالصفح تفيد المتهيد المنابذين من نابذه على الحرب اذا كاشفه وواقفهم وفي نسخة الشيخ المكفي وبعض النسخ وفقه وهو الظاهر من سنة اسعده اذا وفق صعبهم بكسر الهمزة ايصال الرفق اليهم وبغيتها افعال من الرفق وهو اللطف الاول هو الاصوب وسد خلتهم اصلاح حاجتهم بالمعونة فيه تلميح الى الآية الكريمة وهو قوله تعالى الذين يؤدون ويمنعون الماعون الماعون زكوة وقيل ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قال رحمه الله اجبارا ايا هم منا كسروه صلينا حاج بمنهم قال لا بنس عليك جناح ان تمنعهم اذا كانوا كذلك هذا هو الصحيح وفي الصحاح وبيت الماء ايضا احوجنا وكنا الطاعة والانقياد واصل العروة الامتناع ومنه عروة الرجل وعروة الرباء والتهدد عليه بوقوف بتحريمه والصولة عليه بمعنى بالذال المعجمة اي الاستطالة والاذية وهو ايضا من العائدة بمعنى ايصال المعروف اليهم والجبائة لما اشتد واستولى عليه الشحاح اشتد حكمه واعلا من الاحتداد والبعد اما منها هنا وان كان الشاء هو الاظهر بل بمعنى الواو لانه بالنسبة اليهم ثم وفي القلب بناء على الاول لما فيه اقاربي بحق تسعد وابي اسعدهم فانهم اذا عرفوا الله سعد وا فسعدهم في الدنيا وشفع لهم في الاخرة تسعدهم اما بالاضافة الى الشفاعة فوذكرا لاقربين اما سعادتهم به فظاهرة **وغاؤهم عليه الاموال التي** في الشرايط دار الحرب وهو موضع

طلب العافية وشكرها

الخافقة من فروج البلدان وما قيل عن اخذاء الثغور انما كان في زمانه عليه السلم من اهل الخلاف فكيف
ساغ الدعاء لهم فجوابه من وجهين الاول انه كان بينهم كثير من اهل الوفاق والشيعة كما هو مشهور في
الاخبار ومسطور في الآثار فالدعاء حقيقة انما هو لبعض اهل الثغور الثاني ان الدعاء للمخالفين بالفوة والنصر
لحماية بيضة الاسلام والدين عنهم جائز فطعا وقد دعا عليه السلم هذه الجهة ظاهرا بذكر الاطلب الفوة بها
لبيضة الاسلام واخذ اسلحتهم جمع سلاح وهو ما يحارب به واحرزوا ثغورهم احفظ حدودهم وثغورهم واحم جميعهم وبيضة ملكهم الخ
هي بيضة الاسلام وافتح عورتهم اسد خورتهم التي يخاف دخولها ويطاف وثوبها وهي ايضة ايضا
وانزل سهامهم جمع سهم وهو ما يرمى به الانسان من الطعام ومنه سهام المؤمنين عليه السلم الامة
بسهام العلم ويكيله لهم وفي نسخة الكفعمي واثر بالثاء المثلثة من قولهم يشوثون من الشيء اذا استكثروا
عنه وتوجل يكفأ به مؤونتهم قولا وفعلا وحدك والطف لهم في المكر تلطف لاجلهم واصنع الحيل في مكرك
لاعدائهم وهي لهم الحيل واجعلهم في فخ المكر مع اعدائهم كما دوى ان الحرب خدعة الفرد بالفتح
مبالغة الضم المفتوح مبالغة الغين والفاء والكور جمع حوراء البينة الحور وهو شدة بياض العين في شدة
سوادها المطردة على صيغة اسم الفاعل بمعنى الجارية التي يتبع بعضها بعضا وعلى صيغة المفعول بمعنى
المحارة المستديرة المتعلقة افعل بالوصل اكسر بالقطع من اقل بعثا واقلع عنهم اظفارهم قصر منهم بسوء
قدرته اعدائهم وهو من الكفاية الحسنة وتاثوا فتدتهم الامور التي اعجزت فتدتهم كثرة العدد والعدد
وامدد امتدتهم الرعب وقد كان من خواص هذه الامة المرحومة النصر بالرعب كما قال عليه الصلوة والسلم
نصرت بالرعب مسيرة شهر وابسط ايديهم عن البسط ذللهم وجبنهم واجعلهم بمثابة من تبيض منه ايديهم من
التحرك والبسط واجعل ايديهم مؤفة لا يقدرون على ايصالها الى المسلمين بضر واحزم السنتهم مانعة
من الخزانة وهي ما يجعل في جانبي ضرع البعير تشد به له احزم لسنتهم واجعلها كانها محزومة وثنى وجههم
من خلفهم فوق لبسبب مثل هؤلاء الجماعة الذين يلونهم من معاونيهم وتكل الكلال الشدة العذاب محالهم
بالفتح والتشديد بجمع محل وبالكسر والتخفيف القوة والشدة او المكر والاخذ بالعقوبة مناجذهم
مضادتهم اخذ بكل ناجذ بالجيم والمعجمة من الغزو واما اغرانت بسبب اهل كل بلد من بلاد الاسلام ومعونتهم
من يليهم الاكثار ومنه يعطى لمقتضى معنى الغلبة والتسلط وفي ش اغزر من الغزة بمعنى الغلبة والنيل
فانه اوالمفعول محذوف اي اغزهم بالاسر الخ وفي نسخة الشهيد قدس سره اغزر الغزو بوزن اكرم اي كثير
بجماعات المسلمين غازين ثابتين في كل سنة فيتخلل الليل وفيها يكون بعضهم اثر بعض منقطع التراب بفتح الفوقانية
في الاصل اي اجعلهم الاوخر واطلع الليل بصيغة الامر من الاطلاع والحرب بالنهب بضم النون وهو جمل من الزاد

سبيل رضاك في الاولياء وهو الامر
وفي الاعداء ومعاداتهم مفعول
ذلك الكلام على ابتغاء وجهك
سبيل رضاك هو قول
فخاصا في الرضا بالجام الخاء
الاصل في روايته كفت في الرجاء
بالجيم والرجاء من الامل ممدودا
والرجاء مقصورا ناجذه البرحا
فتاقا فكان ناجذه بها الدعاء

الثالث والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام اذا استهل
الفاجئة وشكوها بالنصر لك
على فعل الفاجئة وفي نسخ شكوها
بضم الشين واسكان الكاف
على المصدر هي لغة وحلفني
من جلله بكذا اذا عظم قدره
به والجلالة كما يجعل الرجل
بالتوب نادر في الصحاح جلل
الشيء تجليلا اذا عممه والجلل بالتحريك
الذي يجلل الارض بالمطر يجلها
الفرس ان تلبسه حتى تنهاه
جلالها اي غطاه ومنه حديث
الاستسقاء واملا عجالا اعلى
البناء للفاعل اي يجلل الارض
بمائه او بنباته وبرحى بفتح
اللام على المفعول كما في دعا
رؤية الهلال والعافية
المجللة قوله عم وافرشني
في نسخة شبعنا الشهيد بخطه

القسم الثالث من الدعاء

به لضيق عنهم وصغرها وفي مَرْوَ وزن حمر والمعنى واحد والنوبة جيل من السودان والزنج مشلهم وقيل النوبة بلاد تشرق على صعر اعلاها نصارى والزنج بلاد تشرق الحبش شمالها اليمن وشرقها النوبة والسقالبة السبي والصقالبة جيل من الكفار حمر الالوان قيل انهم بالصقع البلاد المغرب قيل ان بلادهم تناخم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية والدنا المذجيل من الكفار بلادهم تغرب من خزرين وبجرد وساير بالجر للعطف على ما دخول من و بالنصب للعطف على اعدائك واشرف اطلعت عليهم او غلبتهم بعيد ذلك وخذهم ما النقص عن نقصهم النقص بمعنى وحاصله خذهم بالنقص في اموالهم وابدانهم واشغالهم عن ان ينقصوا اولياءك ويجوز اخذه من المنقيصة بمعنى العيب اي خذهم بالغض حتى لا ينقصوا احبائك ويعيبوهم عن الاخشاد اي الاجتماع على اولياءك منازلة الرجال مقاومتهم وجبنهم عن مقارعة الابطال تقول جبنت زيدا اذا نسبته الى الجبن يخبر اجعلهم معروفين عند الخلايق ومنسوبين الى الجبن عن مقارعة الابطال والاظهران معناه صيرهم جبناء كفعلك بهم يوم بدر وفاته تعالى قد ايد المسلمين بخمسة الاف من الملئكة مسومين عند باس المسلمين من النصر تقطع به اي بالعذاب والملئكة ذابرهم عقبهم ومن بقي منهم ومحصد به شوكتهم تستأصل به فوتهم بالخسوف في الذهاب الارض والقبض والجمع عليها ضبق عليها بالقحط وغلاء الرخص ليالينا والخراب في ارضها بالعين المهملة بمعنى التفريق وفي نسخ بالمعجمة من باب الافعال بمعنى اخلائها من سكانها وفي نسخة الكفعمي بالقاف والعين المهملة من القرع وهو الطرق بالقوارع اي الشدائد والمحون جمع محل وهو الجدب والمحط احصر ارضك اخلاها من العشب والنبات كما يقول رجل احصر اذا كان قليل شعر الراس او اللحية وامنع حصونها على صيغة الامر اي امنعهم عن التحصن بحصن واجعل الحصون مبنية محكمة لا يصلون الى الاحتماء بها واطف بخفف ما منه بهمزة من اطفأ الناد ويجوز اخذه من قولهم طفا الستك فوق الماء اذا امر بسبك جعله ممن يرسب بحذف الشوق في فؤاده وائر الحسر المنع من الابتاء بمعنى الاحتباء واحتفر من الجفن بعدة عنه المسير والتنقير طرق الحرب ومذاهبها وطرق الشريعة واديانها وظعنه بمعنى سفره وتوى رجل طاعن اذا كان مسافرا وادل له منهم والانتال منه اي غلبة عليهم لا تغلبه عليه بحياج عدوك بقتله وبيناصله من الجاحة وهي الامة التي تهلك اثمارها والاموال تجدبهم بجحتهم وفي نسخ بدينهم اي بدينهم ويدخلهم اي بيتهم خلف غازيا صار خليفة له على اهله اذا كان في الخبران من خلف غازيا على اهله كان له مثل اجره ولا ينقص عليه شيء خالفه فرخلفه على اهله او خالف واتاه من اهله بعتاد العدة والاهبة والالة شحذه سانه سوفا شديدا بالخرب اهل الشرك صيرهم اخربا وقابل على آخر المسلمين واجعله في نظام الشهداء لعقد قلبه وبيته عليها واذا قال الصادق عليه السلم اي لا اخرج نفسي من شهداء الطفوف ولا اعد ثوابي افل منهم لان من بغى النصرة لو شهدت ذلك اليوم وكذلك شيعتنا هم اشبه اوان ما نالوا على قدرهم وكان عليه السلم ينهى شيعته على الجاهم بظهوره صاحب الزمان واستكشاف احواله وكان يقول

ان لكم ثواب من استشهد معه بنيا نكم وان منتم على شكم المسك الموجد بل اسبغ هذه ولا مادة دعاؤه
عليه السلام منفرا الى الله عز وجل التفرع الانقطاع وتمام التوكل وصرف وجهي
هذه الفقرات الطيفة وهي دعوى الشيء مع اقامة برهان عليه ضلة ضلال طلبوا الغير بغيرك فذلوا اشاره الى ما ورد
في الحديث الذي اخبر في صنعت عند ضرب الناس يطلبونها بغير هذا السلطان فلم يجدوها ووضعت الغنا بالغناء والناس
يطلبونه بجمع المال فلم يجدوا ولم يروا الثروة فضة الفتا فضح بمعاينة مثالهم خاذم اي فاستقام على الطريقة المثلى
رجل خاذم ضابط للامور عارف بعواقبها بحيث نفسه لشريفة ويجعل العوم ايضا دون كل مسئول اي قبل
سؤالي من كل مسئول منه وحاصل اني لا اسالك احد سؤالا وقيل ان دون هذا وقبا العبد بحيث عند والمعنى
اذا سالت احدا فانت عند ذلك المسئول موضع حاجتي يعني ان قضاءها حقيقة انما هو من جنابك لانك مسبب الاسباب
قبل كل مدعو اياك ادعوك قبل كل احد ولا يتفق من الاتفاق وفي نسخ يفوق من الوثوق بحيث الموافقة بين المشيئين
وفي نسخ يتفق من تولهم تفقت لسوق اذا قامت على ساقها وحصل الهاد واح ويتفق يوزن بمقدر محفوظ في الاكل
للدابة الحي وحد انية العدد وهذه الفقرة من مشكلات الصحيفة حيث اله ورد العقل والنقل بنفي الوحدة العددية
عنه تعالى لان حقيقتها العدد ومعروضها هو ياعالم الامكان والذي يصح اطلاقه عليه تعالى هو الوحدة الحقيقية
واما الوحدة العددية فهي قضاء الممكن بالذات وتحقيقه المقصد عنه بظهر مما روي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد فمال فحمل الناس عليه
وقالوا يا اعرابي الا ترى ما به امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه فان الذي يريده الاعرابي
هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول بان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على
الله عز وجل وجهان منها يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فانها
لا يجوزان ما لا ترى انه لا يدخل في باب الاعداد الا انه كم من قال انه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد من الناس
يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عز ذلك واما الوجهان اللذان يثبتان فيه
قول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبيه كذلك ربنا وهو القائل انه ربنا عز وجل احد المعنى يعني انه
لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل فهذا الحديث اشرف دال على ان الواحد بانفراده
لا يدخل في باب العدد ويكشف عنه حديث الرضا عليه السلام حيث قال لمن وحده الاقرار بالوحدة والواحد بالعدد
الذي لا ينبعث من شيء ولا يتجه بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد ليس من الواحد لان العدد لا يقع على الواحد
بل يقع على الاثنين الحديث روح فاليا ء وحدانية بالنسبة وحاصل المعنى ان الوحدة التي ننسبها اليها الاعداد
وتركيب منها وبها لا تدخل تحت عدد بخصوصه وهذا الاطلاق على ما لا نطلق عليه لان كل ما سوى الله فليس ان

من نار الكواكب فهو دها قوم
سبت عنها لانهم يرجمون الكوا
انفسها وقال هبط الوحي هم
هي الظنون التي تخرص وتظن و
منه قوله سنكتب ما يقولون و
ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم ويقولون
وابا هم عبدة الشياطين فانهم
شيا الجن الانس وذكر المفسرين
في اعدين فاما ذريتها
من الشيطان اما اجرها وذريتها
يحفظها الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال
ما من مولود يولد الا والشيطان
يمس حين المولود فيستهل الا عيسى
فانها ومعناه ان الشيطان
يطمع في اغواء كل مولود بحيث
يتأثر منه الا من شاء الله من قول الامام ع
واعذتها وذريتها من الشيطان
الرجيم فهو لهم من شر الشامة
اي من شر الخاصة من سمي بهذا
اذا خصصت في اصل السمة
الخاصة والاقارب ومن شر
فاسق اللئيم او من شر الذي يدعو
الغواية ويحسن المعاصي من
فلان ان ذلك الامر اي بسببه ويظهر
ما عوره قوله لهم واحدها منهم
واحدة الهموز قال الجوهري
ولا يقع هذا الاسم الا على
المخوف الاخير ايضا وقال المطرز

فيندرج معه تحت كل فهو واحد من الجنس ويجوز ان تكون الباء للبيان لغة مثلها احمر به والمعنى ان حقيقة الوحدة العددية والوحدة العددية التي ينبغي ان تسمى وحدة مخصوصة بان واما اطلاقها على غيرك فمجاز متابع وتخفيفه بارزاه

فتح الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام في حديث طويل فيه قلب يقول يا ابن رسول الله لا اشبهه شيء ولا اشبهه هو شيئا والله واحد والانسان واحد ليس قد تشابها في الواحد فقال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني واما في الاسماء فهي واحدة وهي دليل على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه يجبر انه جثة واحدة وليس بشيء والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة ومن الوانه مختلفة غير واحد وهو اجزاء محزأة ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فان الانسان واحد في الاسم والاسم واحد والمعنى والله جل الله هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد فلذلك جعلت فداك وجب عنه فرج الله عنك وقيل معناه انه ليس لك من العدد الا الوحدانية والمراد انه ليس بداخل في العدد بل له تعالى هذا الوصف بمعنى اخر ولعل ذكر العدد لفائدة انه اذا وصف تعالى بكونه احد ربما يتوهم منه ان احديته عددية يلزمها ما يلزم الوحدة العددية فقوله عليه السلام يدل على انه ليس له الا الوحدانية المغايرة لوحدة العدد والمشاركة لها في الاسم ويحتمل ان يكون في التعبير بالواحد اشارة دون الواحد اشارة الى ان العدد هنا ليس العدد الدنيوي الواحدية بل الذي له الوحدانية فيكون مسببا عن العدد مجازا والمعنى اذا عدد الموجودات كنت انت المنفرد من بينها انتهى وقال بعض المحققين معنى ثبتك لفقره انه لا يقوم واجبا لذات الانسان ويكون معناه ان الوحدة العددية تزول الوحدة الحقة التي تشير اليه بسبيل اللام في قوله عليه السلام لك سبيلها في قوله تعالى وله ما في السموات وما في الارض ولا يخفى بعد هذا التحقيق وملكة القدرة تملكها وضبطها واعمالها وقيل مزيدا بها اضافة الصفة الى موصوفها فان الملكات هي الصفات او بيانية الصمد الكاملة القوية اذ الصمد الاجوف له وهو صفة للقدرة اما من حيث انه يجوز وصف المذكر والمؤنث به واما من حيث ان قدرته عين ذاته والاول هو الاظهر من حرمه في عمر اثنتي مئة عمر او انك رحمته ووهبت له عمر دعاؤه عليه السلام اذا اشفق عليه المرفق بسوء الظن البناء للمفعول بتشديد الفاء وقيل صلة للابتلاء يعني انك قد مننا بسوء الظن في ازمنة التجربة وكذا فيما بعد ولا يخفى بعده وسوء الظن بالله يرجع الى الغلو من رحمته بل هو عينه وقد عد من الكبائر كما عد نقيضه من اعظم الاعمال روى عن الصادق انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار رجل بلا ردوه فيردونه فيقول له لم التفت فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول يا ربي كان ظني بك عفوك

اللهم الذي بيدك ومنك الهامة من الدواب بما تقبل من ذوات السموم وكل لفظ وما الحياة واحد اصله واحد بن عجرة انوذ بك هو واسك فالمراد بها القمل على الاستعارة وكان ابن الاثير اقتصر على ذلك حيث قال الهامة كل ذات سم يقتل والجمع الهوام فاما ما لا سم له ولا يقتل فهو السام كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على ما ينفع من الحيوان وان لم يقتل ومنه حديث كعب يعني انوذ بك هوام واسك الخ والله اعلم فتح لهم والله اعلم اما المراد بها الاجتماع الذي نصيب الانسان بسوء من قولهم اصابت فلانا اسنة الجوع اذا اصابته سنة فاكلت كل شيء له وقيل اذا اكلت كل شيء الا النار فانها تشد بك من الشدة والحمة النار والمراد من الهوام كل ذي سم يقتل او كل ما يمص بصلبه الانسان ليسوء وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يعوذ بكلمات الله التامات من شر كل سامة ومن كل عين لامة اي ذات لمم قال ابن الاثير لم يفسر ملا ولعل اصلها من الهمز الذي هو الغمز فهو قوله من شر كل سامة فوله من شر كل سامة في حقيقة اي من كل من شر كل سامة من الحية والعقرب وهو سر يقع في الخاطر من الشيء والقطع من الجسد

ظاهرية الكتب العامة

خطيئتي وشككني حتى قال فما مقول الحيا يا ملكي الأوعز في وجل الى الآذن وعلي وار تفاع مكاني ما ظن عبدك هذا ساعة من خبر فط ولو ظن به ساعة من خير ما روعه بالنار واجيز واله كذبه به واد خلوه الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قول الله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم به اردكم فاصبحتم من الخاسرين وبه اجاز لنا بطول الأمل اي بسبب تطويلنا الامال اشتغلنا بالحرص على تاخير الاجل وزيادة العمر وكونها للصلة اظهر منه فيما تقدم حتى المتنا ان نفعه انشر مرتب وعلمنا بالمانا في اعمار المعمرين ان نعيش مثل ما عاشوا او بان نضم اعمارهم الى اعمارنا ونكون لنا وقيل انا طمعنا بامور عظيمة يتوقف حصولها على اعمار المعمرين وهو كما مر في بعضنا ثمنا عند ذلك صدر بمعنى الوعد وهو اصله الا ترى الاصدق بقال ابر صدار ذا امضاء وفي السماء رزقكم وما توعدون اي بقول اليكم من السماء اسبابا رزقكم بارسال الغيث والمطر عليكم فيخرج به انواع ما تقتاتونه وتلبسونه وتتفكهون به او ما توعدون من الثواب والعقاب قبل الجنة والنار وقيل الجنة وحدها فانها فوق السماء ورحمتها العرش وهو المروي عن الرضا عليه السلام وبه تندفع شبهة الاشاعرة الذين حدثهم على انكار وجود الجنة في الدنيا فقد ذهبوا الى ان الله تعالى سيخلقها في القيمة وخاصلها انه تقرر وصفها بان عرضها كعرض السموات والارض فلو كانت مخلوقة الان لزم ان تكون والحجاب ظاهرا كما عرفت واما النار ففي بعض الاخبار ان مكانها تحت طبقات الارض السابعة وبها شاهد من المياه الحارة في رؤس الجبال فهو من نحتها وقد ورد النهي في الحديث عن الاستشفاء به كما تفعله العامة من الناس وفي الاخبار المتضمنة لحكاية المراجع مشعر بما نطقت السماء ولا منافاة بينهما لتعدد المكان وسلمنا انتم تعنى السماء الثانية والثالثة من فوق السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بنفسه لما ذكر من امر البرزخ والآيات وما قضى به في الكتاب على ان نطقكم الذي تنطقون به نكما لا تشكون في نطقكم فينبغي ايضا ان لا تشكوا في حصول ما وعدتم قيل لما نزلت هذه الآية قالت الملئكة هلكت بنو آدم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم ومرتب عنه ما روي عن الاصمعي انه قال اقبلت من جامع البصرة فطلع اعرابي فقال من الرجل فقلت من بني اصمع قال فمن اين اقبلت فلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم قال حسبك فقام الى ناقته فنحرها وقد رعها على رحلها وادبر وعمد الى سيفه وهو سيفه فكسرها وولى فلما حج مع الرشيد طفق يطوف فاذا انا به متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم قد اتيتك بصوت رفيع فان انا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرء السورة فلما بلغ الآية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف له بصدقه بقوله حتى جاء الى المهيمن

المترف سيف محمد الذي سمي لقطعه اوكل من ترف هو مترف وهو الذي محمد اصحابه ويعظمونه ويبرعونه في طاعته على ان يكون فعيلا بمعنى المفعول وفي نسخة ترحيب بدل ترف محمد بالقاف ومعناه كل من ترف في خدمة الفاسق وقد اشكل عليهم الامر في هذا المقام وفسر على صيغة المفعول اي كل منعم ذي مال على ما في التنزيل الكريم فاذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي امرنا مقوليها وشيعيها بالطاعة والاحسان والمعروف ابتداء فخرجوا اوكل طاغ بطر من قولهم ارض ناعمة وعيش ناعم اطغته وابطرته وقد يراد بالمترف المنهمك في ملاذ الدنيا وشهواتها ومنه قوله عز من قائل انهم كانوا قبل ذلك مترفين حاشية الغرض حمد بالفاء بعد الهملة فصل لما يمتهن مفعول او محمود وهو الذي يحمد اصحابه ويعظمونه ويسترضونه بالطاعة والذي هو ذو حمدة اي ذو ضيعة واعوان والد لرحمة اي بنون واولاد الاولاد واقاربه السماء واما

دعاؤه في المعونة على قضاء الدين وأداء الأمانة عنه

فاطمة ثلاثا وخرجت معها نفسه وقيل للشيء باعتبار عدم العلم بغيه كما أنكم لا تعلمون مواضع خروج الخلق وكيفية حصوله كذلك الرزق كما قال صلى الله عليه وآله إن الله لا يجعل رزق المؤمن من حيث لا يحتسب قيل هو باعتبار الاحتياج عند بعضهم كأن المخلوق يخرج من مخادعه على قدر الاحتياج والضرورة كذا الرزق وقيل هو باعتبار الزيادة والنقصان بحسب كما أن الخلق يزيد وينقص بسبب والحرص عليه فكذا الرزق ينقص ويزيد بالاتقاء منه وتركه فالخلق هنا عباده عن العلوم والمعارف والأظهر هو الأول وإذا اعتبر مثل هذا الخروج فغير في من على أنها صفة لحي ولا يضره الإضافة إلى المعرفة لتوغلها في الإبهام ومنصوبة في الأصل إما على أنه أضيف إلى مبني فبني كما في بيت حسان وقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا أو على أنه جعل مع ما بعده بمنزلة كلمة واحدة مبنية على الفتح لذلك أو على أنه حال من المستتر في الخبر وهو العامل لأنه من الأسماء التي توصف بها

دعاؤه عليه السلام في المعونة على قضاء الدين

من دين ومعناه أعانني بالعافية لأنه مصدر تحاق به وجه تسميته كالخالق الباري فإن الدين كما قال عليه السلام مذلة بالليل مذلة في النهار وقضاء في الدنيا والآخرة ولذا منع جماعة من الأصحاب عن لم يكن له ما يقضي به دينه وقدموا عليه السؤال بالكفاف وأما الأنبياء والأئمة عليهم السلام فإنهم وإن ماتوا عن دين لأنهم كانوا قاطعين بأداء الله عنهم ومع هذا كان لهم ما يقابله أضعافا مضاعفة كما قاله وهو أكف عن الناس وأغنى وأبكى بنفسه أفضل وأسعد وفي الحديث اللهم أوزع لي الحمد لك كفافا ولا تزد بكا لبيان ما قبله والاقتضاء في البذل والاستسلام لمخيلة تكبر وعجب وقيل طغيانا وريبة أن لا يكون من ضلال تعجب منه طغيانا بالدعوة إلى الطغيان كما قال تعالى إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى خوفا من أن يعطيني حظها من الحطم بمعنى الكسر سمي به لأنه يكسر ما يمسه وغاثه الغيث أتاها بالغوث وهو ما يتوصل به إلى المطلوب ويبلغ به إليه وكذا الوصلة والذريعة

دعاؤه عليه السلام في ذكر التوبة وتحليلها

وتحقيق الكلام في التوبة يتوقف على بيان أمور الأول في تحقيق معناها قال الأكثر هي الرجوع والندم على فعل الذنب لكونه ذنبا والعزم عدم العود إليه أبدا والمفهوم من مجموع الأخبار أن للتوبة دركات وأركانا ومراتب وفوائد مختلفة كالخلاص من الخلود في النيران وكمحو الذنوب وكمحوها وتبدلها بالحسنات وكالوصول إلى درجات الجنان التي يتزين بها أعالي أهلها وعلى الفرد الكامل يحمل ما روي في نهج البلاغة من أمير المؤمنين عليه السلام من أن قائلا لم يحضره بين يديه عليه السلام استغفر الله فقال له عليه السلام ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار إن الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان أولها الندم على ما مضى الثاني العزم على ترك العود أبدا الثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أملس ليس لأحد عليك تبعة الرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها الخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وتنشأ بينهما لحم جديد السادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما

اذ فيها حلاوة المعصية وهذا احسن قول بعض اهل العرفان انه لا يكفي في جلاء المرآة قطع الانفاس والايخرة المسودة لوجهها بل لا بد من تصفيلها وازالة ما حصل في وجهها من السواد بكل لا يكفي في جلاء القلب من ظلمات المعاصي وكدوراتها مجرد تركها وعدم العود اليها بل يجب محو اثار تلك الاثار الظلمانية بانوار الطاعات فانه كما يرتفع الحجاب بكل معصية بنقيضها بالطاعة يرتفع الحجاب بكل سيئة بضدها بان ينظر التائب الى سيئاته مفصلة ويطلب بكل سيئة منها حسنة تقابلها فيأتي بتلك الحسنة على قدر ما اتى بتلك السيئة فيكثر استماع الملاهي مثلا باستماع القرآن والحديث والمسائل الدينية ويكثر صرخط المصحف محدثا باكرامه وتقبيله وتلاوته ويكثر المكث في المسجد جدا بالاعتكاف فيه وكثرة التعبد فيه وهكذا واما اذا كان ذلك مما يتعلق بحقوق الناس فيخرج من مظالمهم او يردها عليهم او يستحلهم منها ثم يقابل ايذاءه لهم بالاحسان اليهم وغصبه اموالهم بالتصدق بمثلها من الحلال وغيبته لهم بالثناء على اهل الدين واشاعة محاسنهم وهكذا فعلى هذا القياس يحو كل سيئة من حقوق الله او من حقوق الناس بحسنة تقابلها من جنسها كما يعالج الطبيب الامراض باضدادها والى تعدد انواعها واختلاف قوائمها يشير ما روي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته سنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته وفي الحديث المتفق عليه عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال ممن كان قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعا وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله وكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق فاتاه ملك الموت فقبضته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فكان الى القرية الصالحة اقرب بشبر فجعل من اهلها وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له الامر الثاني في وجوبها على الفور قال شيخنا البهائي قدس سره لا ريب في وجوبها على الفور فان التوبة من المعاصي للبدن وكما يجب على شارب السم المبادرة الى الاستفراغ كذلك يجب على المذنب من سوفها يترقب خطرين عظيمين احدهما ان يعاجله الاجل فيحضر وقت الموت ويسد عنه ابواب التلافي كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال بعض المفسرين في قوله تعالى من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق يعني احج

ممن الفعول او بمنفعل افاعل ومنه سمي ما في الرحم جنينا لاستتاره والجن الجنة قال ابن الاثير ومنه حديث النهاية بخصر جنة اذا استتر ومنه جن عليه الليل اذا ستر وبه الجن يستتر الجن لاستتارهم واختفائهم عن الابصار ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن امه انتهى وهذا سبب علامة نفسه في اساس البلاغة وقال ابن فارس الجنين الحمل اشتق من الجن لانه استتر في البطن واجنة الحامل ما في بطنها والجنة كانهم الجان وكذلك ابن آوى قال ابن فارس الجن جمع اللغز وليس الجن لانها تنفع ولا يرجى ذلك قال الفيروزابادي في القاموس والجن ضد الانس واستجن استتر والجنين الولد في البطن ج اجنة وجنن وكل مستتر انتهى الثاني انها جمع الجان لان فاعلا يجمع على فعلة والجان الحية الابيض البطن كما في النهاية الاثيرية وهو ايضا اسم الجمع كالجن على ما حكيه الاكثر وقيل هو الوهم قال المطرزي في المغرب والجان ايضا حية بيضاء صغيرة واحدة الجمان لئلا يكون جمعا لجنس وفي النهاية هو الذي يخبط

دعاء طلب التوبة وحزن القلب بسبب عظم الذنوب

كشف الغطاء يا مالك الموت اخرني يومًا اعتد فيه للذي وانوب اليك انزوده صالحًا فيقول فيبتدئ الايام فيقول اخرني ساعة فيقول فيبتدئ الساعات فيقول عند ذلك الآن تريد التوبة وقد ضاع اوانها وبقي عليك تبعاتها وحسابها وعقابها وبقيت مرتهنًا بما كسبت فيا ايها المغرور بالامل الكاذب والعمر الذاهب والشيطان الغالب والذنب الراكب والموت الطالب والقبر الذي انت صائر اليه لا محالة ولا بد لك منه ولا مفر لك عنه ولا مهرب لك دونه ولا مدفع له عنك ولا حيلة لك في رده ولا سبيل لك الى تأخيره ساعة واحدة ولا لحظة ولا طرفة عين ولا اقل من ذلك ولا اكثر فكيف حالك عند ذلك وكيف تكون لهفتك وندامتك وحسرتك وكيف تكون حالك عند ما تعاين ملائكة الموت وقد نزلوا بساحتك وحفوا بك من كل جانب وقد اخذوا بكظمك وقد اشتد عليك كربك وقد اسلمك الاهل والولد والمال والحشم والخدم والاعوان والاصدقاء والاحباب والاقارب والجيران والاتباع والاشياع والاوطان والاموال والاملاك والاعمال والاعلاق والاثاث والرياش والمتاع

لا يمس كتابه إلا المطهرون

فقال يا محمد من مسلم اشرف العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته فانه فضل ذلك خيرا بين ان يتوب ثم يستغفر فقال كلما عاد المؤمن الى الاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات وما ينبغي ان تقنط المؤمنين من رحمة الله وقال عليه السلام ان الله يحب العبد المؤمن المفتن التواب من لا يكون ذلك منه كان افضل وقول النبي صلى الله عليه وآله لمن قتلت لها وانت مستغفرة وحق من روحي بيده لو قتلت كل يوم سبعين نبيا وتبت الى الله تعالى تاب الله عليك واما ما استدل به على الاول فهو كما ترى الامر الرابع في فروعها التخيير وقعد ذهب بعض الى الثاني ويؤيد ان الندم على الذنب لما هو ذنبه اذا كان لقبحه والقبح علة مشتركة بين جميع الذنوب فمتى ما ندم عن ذنب ارتكب غيره كان كاشفا عن كون تلك التوبة عنه لا لقبحه بل لعلة اخرى لا يثاب عليها وكذا الايات الواردة في محبة الله تعالى لهم وان من احبه الله لا يعذبه والظاهر من كثير من الاخبار هو الاول لان الداعي والصارف قد يدعو الى ترك ذنب لا يدعو الى ترك غيره وان اردت تحقيق المقام فاسمع لما يتلى عليك فنقول من قال ان التوبة لا يصح تجزيها ان عنى به ان ترك بعض الذنوب لا يفيد اصلا بل وجوده كعدمه فهذا خطاء لان كثرة الذنوب سبب لكثرة العقاب كما ان قلتها سبب لقلته ونقول لمن قال يصح ان اردت بان التوبة عن بعض الذنوب يوجب فوزا بوصل الى النجاة والفوز كان هذا ايضا خطأ فان الفوز كما مر انما هو بترك الجميع ويدل على ذلك دليل من قال لا يصح وهو ان التوبة عبارة عن الندم والعزم على تركها او جماع والام فلا معنى لتوجهه من احد دون احد لان العلة شاملة لهما ولو جاز هذا الجاز ان يتوب من شرب الخمر من احد الذنبين دون الاخر فان استحال ذلك من حيث ان المعصية في الخمر واحد وانما الدنان ظرف فكذلك اعيان المعاصي لان المعصية من حيث مخالفة الامر واحد فيقوى على هذا ان التوبة عن بعض الذنوب اما ان يكون عن الكبائر دون الصغائر او عن الصغائر دون الكبائر او عن كثيرة دون كثيرة اما الاول فممكن من حقه علمه باشدية عذابها كمن حبي على الزنا سبعين مرة فانه يعلم ان الاول اشد جرما فيخاف منه اكثر وقد كثرا لثابتون في الاعضاء والسراحد معصوما من الذنوب لا اهل العصمة عليهم السلام واما الثاني فهو ايضا ممكن ايضا لان لذة بعض الكبيرة اشد من خوفه منها واما الصغائر فليس لذة بعضها فيكون خوفه منها اكثر من لذته بها واما الثالث فجائز ايضا لاعتقاده ان بعض الكبائر اشد من بعض واغلظ عند الله تعالى لا بصفة بالكبر

[illegible] وزه رجاء الراجين يحتمل معنيين الاول ان الخلايق اذا اليسوا في امالهم ومطالبهم من الناس رفعوها اليه فلا يبعدونه ولا يتجاوزونه الثاني ان الناس مختلفة الرجاء والامال فبعضهم يرجو الجنة ويطلبها وبعضهم يطلب الخلاص من النار ولها المقربون فلا يرجون ولا يطلبون الا رضاه كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام في الحديث المشهور الثالث ان الرجاء بالاخرة منه ليس فكل من رجا اعطى فالمعطي المخيف هو الله سبحانه

١٥١

سبيل صلا هو لهم وتقع راسه من قمره كسفا راضين بالمضعة باسكان الفاء بعد الميم المكسورة وقيل الفتح جمعه واحدة المقامع جمع المقمع من حديد او خشب يضرب بها الفيل او نحوه بتحريكها الا نسان على راسه قوله ع في اخر الدعاء انك عزيز قادر الخ بعد ذلك يا ارحم الراحمين الدعا الرابع والعشرون وكان من دعائه لابويه ع قوله ع ثم استعلني بما تلهمني منه بحمل عوائد الهاء في قوله بما يعم هما والعلم المضاف الى ما قوله ع عن الخفوق اما من خفض الارض اذا يبس بها اي حبسه لا نتقل اركانه التقصير والتفريط في اداء ما الهمنيه من حقها اي وحملني لا تثقل اركانه من حمل الوزر المستتبع عن التقصير فيها الهمنيه كما في قوله عليه من حقوق لا اضعف لها ثم الحقت والضعف واما من قولهم خفوه وخفوا حمله اذا طاقوا حمله واثقلوا واحوجه الى المغفرة حتى

الدعاء الرابع

لا تثقل ولا تنبط او كاد يعن قولهم الخوف لواجب اما من قولهم خفوه وخفوا خف القوم خفوفا اي نملوا واما من قولهم خف خفوفا اي تجلة وسرعة وتقرير المعنى على فيما سيأتي ذكره وفي كف عن الخوف بالحال الحاء وفاء بين من حاشيتي الواو غولهم غم افرد لعبد اي استر لها واحبها من القرار وهو الدعوة افرد الله عنك اي دفع عنك اي الذي هو عليه سخي الله عنك وحقيقته بوأه الله منك واسخى بمعنى اجود والفرح بالدة وبمعنى الوجد والحزن سخينة وقد يوخذ ذلك من الضد وبني مبني اقرار الله عينك بلغك بغيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك ولا تستشرف الى غيرها فهذا استخار الله عينك معنا فرأيها الله مستشرفة في انتظار ومتبعا منها قوله ع من وقدة الوسنا الوسنا الخ وفي لغة ان في اللغة اثنا عشر العطشان والمراد بهما ههنا شدة العطش وشدة العطش قوله ع اللهم لها تسبيحة اشكر الله سبحانه

وسائر الناس لان واحدا لا يسأل نعم تعالى الى الخلائق الرابع انه تعالى لا يجيب الراجين بل يقضي حوائجهم ويمنحهم حتى لا يطلبوها من غيره مستهى خوف الخائفين اي انهم يخافونه اشد من كل شيء او انهم لو لم يخافوا عذابه لكان خوفهم في الحقيقة خوفا منه تعالى فان الخوف من النار وما اعد الله فيها من العذاب الاليم انما هو منه تعالى او انهم اذا خافوا من غيره والتوا الى بابه ارتفع عنهم الخوف لقوله ايدي الذنوب تنافلنه وتناوبه ولا يخفى ما فيه من حسن الاستعارة المكنية والتخييلية والترشيح استحوذ غلب واستولى تقريط اهمال او تمريد مفعول مطلق من غير لفظ الفعل وتعاطى ما نهيت عنه تعريض لتناوله منهيا تلك من جهة الخاطر والغفلة عن عاقبة الامر وفي بعض النسخ الصحيحة وتعامى عما نهيت عنه بصر الهدى الاضافة اما الامية او بيانية فراى كبيرها صيانه كبيرا بعين اندر العصبة الكبيرة الواقع الذي كان مستورا بالسحاب كبيرا في نظره عند رفع تلك الحجب والموانع ويجوز ان يكون الاضافة بيانية وفي بعض النسخ بالتاء المثلثة والمعنى متقارب وضمك بجوفه اي معاوبسببها وانزلجوفه بابك تدخلا طعمه من كل مطبوع فيه غيرك اي انه لا يطمع الا فيما لديك من المواهب وانه ليس لطمع الاطماع في قربك وافراج روعه وذهب فزعه فشل بالتخفيف تمام وبالتشديد اي شل نفسه صيرها شخصا مثلا واتيك كشفه لك من ذنوبه ما الطف من التبعيضية في هذا المقام فان مغفرتها ان عد جميع الذنوب صغيرها وكبيرها من عظيم وقع به في علمك اظرفا اعني في حلمك متعلق بالوقوع والباء للتسببية اي الذنوب التي اوقعته في علمك صاحبها بعظايمه ومن جملة المدن بينن فيه ويجوز ان يكون ظرفا لعظيم اي العظيم من الذنوب في حلمك الا في اوجز تلك الذنوب الذي وقع في علمك وجه فاعلم هنا بمعنى المعلوم في حكيمك متعلق بقضيه والحكم اما بمعنى المحكوم فان الذنوب والاخرة اللتين هما ظرف للقضية محكومان له تعالى او هو الحاكم فيها وعليها واما بمعناه المصدري وفي للتسببية اي القضية بسبب حكمك عليه بالاساءة والذنب ويجوز تعلق الظرف بقضية زيد على تينك المعنيين كون الحكم هنا بمعنى الامر والنهي في حلمك وهو بالغ من الاصل فان الحلم لا يقضي من اساء اليه الا اذا عظمت الاساءة وفي الحلم عنها فان الحلم في بعض المواضع سفه تتبعها عفوا تتبعها التابعة لها الملك الرب الكريم السيد المالك والمولى لجميع الخلائق والمنعم عليهم في الارزاق البدنية والنفسية ولا يدخل الالف واللام على غيره سبحانه الا انها للاستغراق والكريم الجواد المفضال او العزيز كقوله تعالى انه لقرآن كريم اي عزيز مشتمل على انواع الفضائل او نفزل ادخل في يحسن الوقف هنا على نفول ولذا يكتب عليه ط علامة للوقف المطلق فصلا بين كلام الخالق والمخلوق وان ابيت الا الوصل فاقطع الهمزة وان كانت للوصل لان به يحصل الفصل بالقرار اي بالذنوب والكاف اما للتعليل او للتشبيه قيل المراد بالوحدانية وهو كما ترى من صغايرها وكبايرها عند العلماء في الجملة عشرة اشهرها واولها انها اما نوعد عليها العذاب في الكتاب وثانيها انها كل ذنب يؤدي بقلة مبالاة فاعلها بالشرع

لا يمسه الا المطهرون

وثانيها انه كل ذنب رتب عليه الشارع حدا او توعد عليه بنار او عذاب وثالثها انه كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع من محكم الكتاب او متواتر السنة ورابعها انه كل ما توعد عليه توعدا شديدا في الكتاب او السنة وسادسها استسهال الشارع به وقلة التفات النفس اليه كاكل مال اليتيم والفرار من الزحف وعقوق الوالدين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها عشر وفي هذه السبعة مع ثلاثة عشر اخرى اللواط والسحر والزنا والغيبة واليمين الغموس وشهادة الزور وشرب الخمر وترك احترام الكعبة والشريفة وفك الصفقة والتغرب بعد الهجرة واليأس من روح الله والامن من مكر الله وثامنها انها اربعة وثلاثون ما سبق مع اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به لاضطرار اليه والنهب والقمار والبخس في الكيل والوزن ومعاونة الظالمين وحبس الحقوق بلا عسر والاسراف والتبذير والخيانة والاشتغال بالملاهي والاصرار على الذنوب وقد روي في عيون الاخبار وذاسبها وهو مؤيد بما سمعوا من كل ما نهى الله تعالى عنه في سورة النساء وعاشرها ان الذنوب كلها كبائر وكون بعضها اصغر انما هو بالاضافة الى ما هو اكبر منه قال شيخنا الطبرسي قدس سره وهو الذي ذهب اليه اصحابنا الامامية وهو موافق بالاتفاق الا ان الشهيد الثاني طاب ثراه صرح باختلاف اصحابنا فيه وهو الحق ثم نوعها على اطراف النقيض الايمان والاجتناب والاربعة وبواطن سبعة وظواهرها اي خواطر القلب ما ظهر على صفحات الجوارح او ما صدر منى خفية وما صدر منى علانية وبها فسر قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء في محكم كتابه اي انه الظاهرة المعنى او الغير المنسوخ او الكتاب المحكم المتقن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واوجبي محبتك كما شرطت اثبت وحقق لي محبتك لانك شرطت محبة التوابين وانا قد تبت اليك مكروهك اي ما نهيت عنه تقي كراهة لان تجانبه عليه لتسلم اجل من التلوث بالحرمات واما نحن فلا نقدر على ان نقصد منه هذا المعنى فانا قد ذهبنا جميعا اصحابنا على ان ترك المستحب مكروه ونقصد وتقرب ارباب الاصول عليه وقد عارضناهم واستدللنا على بطلان هذا المذهب في كتابنا الموسوم بغاية المرام في شرح نهذيب الاحكام وذهبنا الى ان المكروه ما نهى عنه الشارع نهي كراهة لا ما اثيب على تركه ولم يعاقب على فعله ومع هذا فلا ينبغي ان نقصد من المكروه الا الزام مع انه في غاية الاشكال والصعوبة وعلمك الذي لا ينسى كاد بيان لما قبله وفي سن بضم الباء وكانه من السناء بمعنى النهي وبجوز ان يبقى على ظاهره ويكون امرا من باب المجاز لتعلقه بما لا ينبغي ما يتعلق به واما ان يكون العلم بمعنى المعلوم واعلم ان اكثر هذه الدعوات الدالة على ان من تاب عن ذنب فالاولى له ان يجعله نصب عينيه ولا ينساه وقد وقع الخلاف بين المحققين من اهل العرفان في ان الافضل هل هو نسيان الذنب وجعله نصب العين وتحقيق المقام ان حضور الذنب في ذكره والتحزن عليه كما في الميت لانه اذا نسيه لم يكثر احزانه فلا يتوفر على اتباعه على سلوك الطريق ولانه يستخرج منه الحزن والحزن

لا تقنطوا لا تسقطوا ارجف عن الحقوق الواجبة اما من قولهم ارجف القوم خوفوا انفسهم قولوا واما من قولهم ارجف الخبر كما تنسبه الحق ومضاهيها ليس باعتبار قرب الفتاة الى النهي الاتحادي وقد حصول المبادي التي هي لا تفعل الا شكر الله سبحانه لعباده غفر لهم ومعاملته اياهم بالاحسان والانعام والاكرام والشكور في الاسماء الله تعالى هو الذي يشكر عبده بفعله القليل من اطاعاته ويجازيه بفضله اضعاف الجزاء ويجازيه بيسير الطاعات كثير الدرجات ويعطيه لما حضر طاعته في ايام معدودة نعيما جسيما ما عطا في الاخرة غير محدود ويقبل منه القليل ويعفو عن الكثير ويضاعف الحسنة باضعافا كثيرة ويشكر على الحسنة القليلة ويثيب عليها الجزيل الدائم شكر فعل لم يزل ولا يزال في صفة كبيرة الشأن عظيمة الكبرياء الكائن قبل كل شيء والصفح الصفح للغفر بكسر السين وفتحها وفتح الصاد مفعل من صفح عنه اذا تركه ولم يثرب عليه شيئا من ذلك فهو اعم من العفو المعمول على فعل لم يدل الشاهد

الرابع على الرجوع الى مثله فهو بالاضافة الى السالك الطريق فيمكن ان يكون انه نقصان لما مضى عن سلوك الطريق لانه اذا ظهر انواع المعرفة استغرقه ذلك ولم يبق فيه متسع الالتفات الى ما سبق من احواله هكذا حقق بعض المحققين والحق ان الظاهر من اطوار الانبياء والائمة عليهم السلام هو الاول لكلامهم على ما نقع عليهم من الزلات وعدم تنبيههم حتى المحامات فاروا كتب بعضهم ما نقه روى عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى داود يا داود ان ابن عبدي داود اتاني فقال لي انك عصمتني فغفرت لك وعصمتني فغفرت لك وعصمتني فغفرت لك فان عصمتني الرابعة لم اغفر لك فناداه داود عليه السلام فقال يا داود انا الله الذي لا اله الا انا ورسول الله الباك هو يقول لك انك عصمتني فغفرت لك وعصمتني فغفرت لك وعصمتني فغفرت لك فان انت عصمتني الرابعة لم اغفر لك فقال له داود قد بلغت يا نبي الله فما كان في المحراب قام داود فقال يا رب قلت يا داود نبيك اخبرك عني انك قد عصمتك فغفرت لي وعصمتك فغفرت لي وعصمتك فغفرت لي واخبرني عنك انك ان عصمتك الرابعة لم تغفر لي فبعزتك وجلالك ان لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك والسلام منى تربا لنصب عطف على محل ما قبله فيما يأتي من العروض والفهه فما كل ما طفت لما كان المناسب لعظم الجرم هو السكوت نادى عليه السلام بان هذا النطق انما هو لتحصيل الشفعاء لا انه من مآرب الجهلة ذوي الشفاء عما وقع من الذنب لجناب الباك فيه من التوبة من البيان كسابقه اصلحك الباك بسببه وذلك الشيء هو التوبة قبل المعنى لجناب الباك ان تحفظ توبتي من النقض والهدم ويجوز ان يكون المعنى ولجناب الباك من التوبة في ذلك الذنب اي لطلب التوبة عنه كفى بحسنك ظلها او ناجتها بفنائك اي بساحة بابك عزك الواسعة وعدائك تكرم وتعطف الاخفر اي لا يجير بوجه اشرف فخ ما مصدر ميمي فوزني مصدر المرة بمعنى الفوز

دعاؤه عليه السلام بعد الفراغ من صلوة الليل

صلوة الليل والاخبار تطلق على ثلثة معان احدها الركعات الثمان وثانيها الاحدى عشر باضافة ركعتي الشفع والوتر وثالثها الثلاثة عشر باضافة نافلة الفجر وجميع هذه الاخبار به هنا وان جزم شيخنا البهائي بالاخير المناسب بالخلود بالنصب والجر على الوصفية للصفات او المصفات به والسلطان صاحب السلطة او الجر على الخافض الممتنع عن المغلوبية وقيل الممتنع من مغلوبية اولياءه بلا جنود بل هو الذاب المحامي عنهم كقوله عليه السلام وهزم الاحزاب وحده وحولي الاعوام مواضيها من باب اضافة الصفة الى الموصوف واستعلا اي علا سقطت لاشياء دون بلوغ امله المراد بالاشياء هنا العقول والاوهام والادراك والادراك بمعنى المسافة وبمعنى فهمها والاول بالغ وان كان الثاني هو الاشهر وحاصله ان العقول والاوهام فتكلت وحسرت قبل البلوغ او عند البلوغ الى مسافة عظمتك كقوله سافرت فيك العقول فما ربحت الا الاعتراف بانه اخترته لنفسك صفاته الصفات اي صفاتك عند

اذا الصغر بضم الصاد بمعنى الصغار والهوان والجوع
قال في الصحاح الصغار بالفتح الذل والضم وكذلك الصغر بالضم والصغر
الصغر بالحركة نقيض الكبر
تاجعله حمار الحطة وكسر الهمزة
أي اشدد يدك الطاء الهملة
على كلمة وطاعة اذا ما الحق
على فعلها او علم واذنه اذا
ماصبر عليها وشكر عند
الاولى او هي لغة بمعنى
الشيعة بكسر الياء المرددة
بينهما بجمع الاتباع من الوالد
والنكال هي لغة اسم
ولا استبطاء ما تمرة
حسبها ولا اعدها من الحاجة
الدعاء الخامس عشر
وكان من دعائه عليه السلام
لولده عليهم معا بالتحريك
وضم الواو واسكان اللام
وهي لغة ومن علم بشاء
ولد عجبا بفتح الواو
صير بجميعا ولد بضم الواو
وبسكون اللام في الصحاح
الولد يكون واحدا وجمعا
وكذلك الولد بالضم مثل
يكون الولد جمع الولد والولد
بالكسر لغة في الولد وهي لغة

يكون اشارة الى صلب الصفة الزائدة على الذات كما قال عليه السلام وكمال التوحيد نفي الصفات عنه وبكون
معناه ان الواصفين ان وصفوك بكل ما قدروا عليه منهم لا يبلغون منك غاية الا كان فوقها غاية او
ان الصفات تجبرت منك حتى انه لا يقدر احد ان يصفك بصفة مناسبة لجبروتك وتفسخت دونك النعوت
اى تقطعت وبطلت عند نعوت عظمتك او قبله النعوت والاوصاف ويكون بمعنى دون بمعنى انه لا يطابق
نعت من هو ادنى منك بكثير فطابق نعتك كقول ابى عبد الله عليه السلم لحاصر بن حميد وقد سأله عن الدرجة
ان الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسى والكرسى جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من
سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملوا اعينهم من
نور الشمس ليس دونها سحاب وفى بعض النسخ اللغات موضع النعوت وهو يحتمل ما فهمه الكليني قدس سره
فى قول امير المؤمنين عليه السلم كل دون صفاته تجبير اللغات حيث قال نفى عليه السلم بهذه الفقرة اقاويل
المشبهة حيث يشبهونه بالسبكة والسبورة وغير ذلك من اقاويلهم من الطول والاستواء لطائف الاوهام
الاوهام اللطيفة الدقيقة والمراد بالاوهام ما يشمل العقول فان الفرق اصطلاحا وبمكن ارادة المصطلح
بخصوصه ويكون الفائدة فى التخصيص الاشارة الى ان العقول لشرافتها ومعرفتها بعدم الوصول لا تخوض حول
الستر اليه وانما يفعله الوهم الذى من شانه اختراع ما لا حقيقة له ولا وجود كاشباه ذى راسين وخاصين ونحو
ذلك انشا الله مبتدأ وخبره وقيل الله منادى اسباب الوصلات جمع وصلة هو ما يوصل به الى المطلوب
والحاصل انه قد فاتنى الاستيلاء الى ما يوصل بها الى السعادات الا السبيل الذى هو رحمتك فانه لا يفوت ولا
منك الامتناع عصم الامتناع جمع عصمة وهى الوقاية والحفظ ابوء ارجع وافرد وخبر لك اى عند علمك والاستثناء
الا بحتف منقطع جمع ما شبه واسنادها الى يوم الدين تلميح الى قوله تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
جهول والمشير عليه انه يوم الفيهقة وركوا العياثى باسناده الى ابى عبد الله عليه السلم قال سالته عن قول
ابليس فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال له وهو جعلت فداك
اما بلغ ان ينظر الى الان يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال له وهو جعلت فداك
يوم يبعث الله فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائما كان فى سابق الكوفة
يوم هو اليوم الذى يبعث الله فيه الناس وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ ناصيته فيضرب عنقه فذلك
يوم الوقت المعلوم وقال عليه السلم اذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس وجمع شياعه من خلق الله
آدم الى يوم الوقت المعلوم وهو اخر كرة يكرها امير المؤمنين عليه السلم فلشد ما اذرأت قال نعم انها
لكرات وكرات ما من امام فى فرن الا يكر معه ابليس الفاجر دهره حتى يدال الله المؤمن على الكافر فاذا كان
يوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين عليه السلم واصحابه على ابليس واصحابه ويكون منقاتهم

وما مناعى بهم من امتنعت بالشئ
اى تمنعت به والمناع كل ما
ينتفع به حيا كان او ميتا
عن ثعلب والمتاع ايضا
فى المغرب عن بعضهم جعل الامتناع
مفعلا من المصدر واما مصدر
متعه بالشئ اذا جعله ممتنعا به
قال ابن السكيت والظاهر انه اسم
اسم المصدر من متع كالسلام
من سلم ثم لا بعد على احد
الامتناع متعديا بعلى ههنا
بمعنى التغير من العمى والمناعى
بهم بمعنى متع الله وبتغيير منهم
كما التمنع فيكون معنى التغير
على ما قاله الفراء فى خبر وبينه
فى المثل الكريم بمتعكم متاعا
حسنا اى يصبركم ويعيشكم
فى امن ودعة فى جنة ورغد
راضية الى اجل معين وكذلك
فى قوله سبحانه فمتعكم
هو قال ثعلب الفراء ان فرق
من الموت واقتدار الله لا
تمتعون الا قليلا اى لا تموتون
ولا تفوتون فى الا قليلا جاء بكم
فولهم فى كل ما عنيت
به على البناء المجهول ويقوم مقام
الفاعل من قولهم هذا الامر

اوضى الفرات يقال له الروحاء فيه منكم فيقتلون قتلا لم يقتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين وكان ينظر الى اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا الى خلفهم فتهضم منه وكان ينظر اليهم وقد وقف ارجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملئكة وقضي الامر ورسول الله صلى الله عليه وآله امامه سيد حربة من نور فاذا نظر اليه ابليس جمع الفه فهضم له وكان ضاغيا على عقبيه فيقول له اصحابه اين تذهب وقد ظفرت فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه اينيه صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه فعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيء وعمالك امير المؤمنين عليه السلام اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من شيعته على عهد عليه السلام الف ولد من صلبه ذكرا في كل سنة ذكرا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله وانا سبب امها له فهو قول الصادق عليه السلام انه عبد الله سبحانه في السماء ستة الاف سنة وكان انظار الله اياه الى يوم الوقت المعلوم بما سبق من العبادة فاوحى جل جلاله الى الملئكة المقربين والشفع والوتر وقضى كل من هب ممكن والعالم حتى اذا قارنت معصيته ليس هو غاية لقوله وقد هربت الى هو متعلق بما قبله وهو قوله فاوحى فيكون بيانا وتفصيلا لكيفية بقاءه ما مر يجب عليه قوله وقد هربت لبيك حمادا حتى اعترضت بين الغاية والمغيا فان قلت ما فائدة الاعتراض قلت فيه فوائد منها الاشارة الى ان صرعته لم يس في حال امكان المعاصي والعصيان عن حنانيك حتى يكون مطبوعا على قبايح الاستاهل منك ان توفيه عن صرعته بل او وفيته في حال توجهي الى بابك ومنها ان يكون من باب تشبيهها من الجليل عز شانه على تخليصه من الصرعة العظيمة فيكون معناه انه قطع في الطريق الى حمالك وسلبني بضاعة الاعمال والعبور من الناس لا يرضى لواقده الوارد عليه ان يقطع عليه الطريق قبل الوصول اليه ومنها الاشارة الى شدة بطشه وان هذا شانه مع لقاء صدر من لبيك فكيف حاله مع غيرهم فيكون حاصله ان قفا ومنه الحارضة معه لانظاف الا باستظهارك وسخف الالطاف قبل عنه عنادك عنده قبل بمعنى صرف والعناد ما يقع على خلاف الفرس من اللجام والرسن والكلام استعارة مكنية مرشحة بترشيحين ويجوز ان يكون احدهما استعارة تخييلية والمعنى ان الشيطان بعد ان وقعت في الدنيو صرف عنك عنانه ونسه وتولى لاضلال غيرك وقبل فيه وجوه كثيرة كلها ظاهر البطلان وتلفظ في بكائه كفره وتولى البراءة منك اشارة الى ما حكاه سبحانه عنه بقوله بغالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك فاصرخي اخرجني الى الصحراء وتفقه معناه جعلني نابها في بيداء الضلال ولا حفرة بي مني عليك اي لا مجاهم وتمانع بعطف الامان من العذاب على جنابك وحالك كونه مستعليا عليك ولا استشهد على صحتها اذا مضيتها اما على المفهوم لشبه

لا يعنيني اصلا اشتغلني ولا
بهتني ومنه الحديث من حسن
الاسلام المرء تركها الا يعنيه
اي ما لا يهمه يقال عنيت بكذا
حتى اعنى بها فانا بها معن
ايا هممت بها واشتغلت
كذا الى عنيت بها فانا بها عان
ولكن الاول اكثر وفي دعائه
ترى آناء نفوسهم للخطاب
في امرهم واوردها المعظم
على انه من باب الاضمار قبل الذكر
والفتح والدد بالكسر الوصل
على انه في كلامهم الصريح تدد الشحاب
ولسنا نوجه الى تشخيله قوله
فاليزلك بمضيض فاكد اللام
بما افاده بقليه فلي وفلاء
اذا ابغضه وقال الجوهري
الخاتمة مدوقة تقلا لقطة
او تمارين ناسيا وذلك
اولى وهو من قولهم جرى الشيء
كتفهم
فانك اذا جوبتهم فلبتهم اي
لفظ اسرع مفعما الخبر اي من جربهم
ظهر لهم بواطن سرايرهم زكمهم
ومنه الحديث عن رسول الله
قال لعلي عليه السلام يا علي هلك
فيك اثنان محب غال ومبغض
قال اي نار لك فيكون من زكمهم
في حلم من ابغضه ولا احبه الامر
قد تمسك به قوله عز

الاستشهاد والمصنا ومفعول الفعل محذوف اي لا استشهد الملئكة او الرسل على انه صنعها او قد عرفت سبيلها الايام فيما تقدم وحاصل معنا انه لا صوم لي ولا مشهد بي ولا تجد لي فاستجيبه وهذا مقام رعاية الناوب ولا تشتغي على احيائها سنة من الثناء وهو المدح او من الشئ وهو الميل كما قيل حاشا فرضك استثنا منقطع وجر وفرض نصبه على حد قيه حاشا وفعلها من وظائف فرضك اذا بها ارتباط فوقها وان جعلت الاضافة للبيان فاحمل قوله عليه السلم حاشا فرضك على عدم الترك راسا وكلا مقاما ان مدرك الاضافة اعالا مبتدا بيانية انهمكها بالغتي كبها اجرحتها اكتبتها كانت غائبتك من قضائها ستر قبل الانسب بادي النظر ان يقول كان ستر لك من قضائها غافية اقول بل الصواب هو ما عبر به عليه السلم وذلك ان ماذه قرت الغامية دال على المحو والاندراس يقال عفت الريح الرسوم محتها وتقال للدعر شانه العفو لمحوه الذنوب والغافية لمحوها الاوساخ وهي مصدر او اسم كالكاذبة بمعنى الكذب ومن ثم قال المحققون من شراح الاسماء الحسنى ان اللطف في العفو اشد منه في الغفور لانه من الغفر بمعنى الستر والغافر هو الساتر للذنوب لا الستر لا يستلزم العفو والمحو لانه قد يستر لا بمحو الذنوب بل يكشف عنها وقتا اخر كما يجئ في قوله عليه السلم ولا تكشف عنه سترا ستره على رؤس الاشهاد فالستر اعم من العفو وفي قانون الحمل لا يجوز ان يكون المحمول اخص من الموضوع فكانه قال كان محو ذلك الذنب ستر لك وهو قوي الستر وعد على تعاديه وحملك تكرم على تمكنها وانتفاعها بحضرة الاكفاء بحصول الامثال والاشباه اكاتمة اكتم احتشم منه وستر تتمة اطلاع على خفيات حالي مهما محض اخرج الشالك صيغتها نطفة ثم علقة نصب النطفة وما عطف عليها اما على حكاية ما وقع في القرآن او على تقدير فصل كخلقتني ونطفة من الماء لفة بمعنى النصب لانها تنصب الرحم والعلقة قطعة جامدة من الدم وهي قدر ما تستحيل اليه النطفة ثم مضغة اي قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يمضغ ثم عظاما بتصليب بعض اجزاء المضغة والابانة بصيغة الجمع لاختلاف العظام في الهيئة والصلابة ثم كسونا العظام لحما اما ما يقع من المضغة او لحما حديدا ثم انشانا نشا خلقا اخر وهو صورة السمع ونفخ الروح فيه وهذا اشارة الى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشانا خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وتفسير ابتداء الخلق الى الكمال ما روي عنهم عليهم السلم من ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة التي اخذ عليها الميثاق في صلب ادم او قمها في الرحم وبعث ملكا ماخذ من التربة التي يدفن فيها فما تهافت النطفة فلا يزال يقلبه بحيث اليها فيكون اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله سلكين خلاقين فيقتحمان في بطن المراة من فم المراة فيصلان الى الرحم وهما الروح الشديد المنفوذ في اصلاب الرجال وارحام النساء فيقتحمان فيها وروح الجنة وانما يستقبلان

لوالده عفي عنهما

واثرها واوفى في تنقي شر دكة بهام في الفصل شهادة وما اودعه ما الجرب الحاقها لهم اودعه فاعفني ما اعوج من اخرج واقامة المعوج تثقيفه اي تقويمه وتسويته والاود بالتحريك الاعوجاج يقال اده الشئ كفرح اذا اعوج والضمير المؤنث للمضغة اشد تبهم عضد قوله ع وان منا الا مسنده واحدة الا ما في وفيها يقال مسنده اي مسنده عنك اي شهيته اياه جعلته يرجوه ويشتهيها وبرفعه قوله ع يضلنا ق ليس آنا ما النصب على الجواب للنفي والرفع على انها كلمة الجملة مفسرة للجواب المحذوف المدلول عليه بالكلام قد هذا بلغ فان في الحث منتهى وذها بالمهم كل مذهب وعلم فانه يفعلهم اذا لك ما لا بد لحتنا لوصف تغنيها القول قد نقدوه والانفر عنا كبد تبعسنا داهنة وفي نسخة تضلنا على خاتمة تفاوت بروجه جميع الاحوال ولا يكون عن ذلك تحيص في تلك الاحوال وهذه الفاء اعني حذف الجواب لدلالة الكلام عليه قبح

له السمع والبصر وسائر الجوارح ثم يوحى الى الملكين اكتبا عليه فضائله وقدره واشترطا عليه ما نكتبان فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يفرع جبهته ومنه صوته ورؤيته واجله ومعيشته شقيا او سعيدا وجميع شانه فيملى احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما فى اللوح ويختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما فى بطن امه وديعة عنده فاذا تقلب لا يكون الا لاجل ولا يزداد فاذا بلغ اوان خروجه ناما او عند تمام اوحى الله الملك الموكل له زاجر فيزجره زجرة يفزع منها فينقلب فيخرج باكيا من الزجرة ويسمى المبتلى وعن ابى جعفر عليه السلام ان النطفة لتمرد فى بطن المراة تسعة اشهر فى كل شهر مفصل منها وللرحم ثلثة اقفال فقفل فى اعلاها تما يلى الستر من الجانب الايمن والقفل الاخر وسطها والقفل الاخر اسفل الرحم فيوضع بعد تسعة اشهر فى القفل الاعلى فيمكث ههنا ثلاثة اشهر فعند ذلك يهيج الحمل فتحبل المراة وتضع ثم ينزل الى القفل الاوسط فيمكث فيه ثلاثة اشهر وصرة الصبى فيها مجمع العروق وعروق المراة كلها منها طعامه وشرابه من ذلك العروق ثم ينزل الى القفل الاسفل فيمكث فيه ثلاثة اشهر فان كان تسعة اشهر ثم تطلق المراة مكانها طلقا او طلقتين فتضع عروق من صرة الصبى فاذا كان ذلك لوجع ويبه على صدره حتى يقع على الارض ويده مبسوطة فهذا الحديث يدل على انه يخرج مبسوط اليدين وفى غير من الاخبار انها تخرج مقبوضة وعن ثمالة ولينا امير المؤمنين عليه السلام وفى قبض كف الطفل عند ولاده دليل على الحرص المركب فى الانسان وفى بسطها عند الممات دليل على الاياس ثم انظر فى قدرة الله تعالى ولطفه وتدبيره فى هذا الجنين فى بطن امه كيف يغذيه بالدم الذى هو اخبث الاغذية فى اخبث الاوعية ولا يجعل له طريقا الى المخرج الذى هو اقرب الطرق اليه ويجعل له طريقا الى السرة التى هى اطول الطرق اليه ويجعل له طريقا الى السرة التى هى اطول الطرق اليه ويجعل له طريقا الى السرة التى هى اطول الطرق اليه ويجعل له طريقا الى السرة التى هى اطول الطرق اليه

مسلوكة للبلاغة فى التنزيل الكريم شكر ذه حيث منها و بولادتها المؤمنون وشناء موساد لهم تعلوهم ان تعلوهم فيصيبكم بغير علم وسنها فاولا انا بلغت الحاقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاذا بلغت الحلقوم فقد اذنا اهل البيت بفتح الحاء المهملة وقبل الواو حذف الاسناد فى الفعل والحمل بالاسكان والخراب الجنون والاضافة الى الضمير لها بدل الاشتمال اضافة بتقدير من الابتدائية وعلى طريق مصحا المنضد سنها جاح الصلاح فى مثل هذا الدعاء ان دعا لك بنبى ورسالة فتقبل والا فصرفه عنه كتبه ليس نزلى فلا تغلبنى مرحبا بك له بسمات والا بصيغة مفعول فيهما وفى الصحيفة الكريمة بنا بك له ممكان فيا له نح يكن هو فيا لها الحاء جمع حيا له الصابد هو لرعم عنزا لمن وعين بالتوكل عليك ابتاء فيه لما بمنع من فقد

الولاية عليهم السلام

وشراب اهل الدنيا الماء الذي اهلها من قيحها بما كل بعضها بعضا ويسقى من زاد في جهنم بعضهم بعضا بالعناق يوقد عليه الف سنة لم يتنفس فاذا انفس خرج من جميع البدان وبعمول بعضها على بعض اي يحمل وفوج ويعمل بعضها بعضا وكانه يتضمن معنى يغلب نحوه تذوق العظام ربما نزل العظام بالية جمعا اما شدة الحرارة النكال العقوبة وقال الهروي النكال القيد الثقيل الوبال سوء العاقبة الغائلة غوائلها الفاحتها وجر الاشياء على اضافة الصفة الى مفعولها وبالرفع على الفاعلية روي ان فيها العقارب كالبغال المعلقة بالسعن احدهم فيجدحوها اربعين خريفا وحياتها الطالقة بانيابها صلق كضرب وجدنا ومعنى روي ان جهنم سبعة ابواب على كل باب سبعون الف جبل في كل جبل سبعون شعبا في كل شعب سبعون وادي كل وادي سبعون الف شق في كل شق سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف حية طول كل حية مسيرة ثلاثة ايام انيابها كالنخل الطوال تلدغ ابن ادم فاخذ باشفار عينه وشفته فيكشط كل لحم على عظمه وهو ينظر فهرب منها فتقع في نهر من اظفار جهنم يدهدي سبعين خريفا معاء جمع معا بالكسر والقصر وهو ما ينقل اليه الطعام بعد المعدة قيل والمراد هنا ما يشمل المعدة اذ المحقق ان هذا كله فاعلم ان الاوصاف السابقة كلها يجوز ان يكون من باب تعدد الاوصاف الموصوف واحد ويجوز ان يكون اشارة الى تعدد الموصوف قال ابو جعفر عليه السلام ان الله جعل للنار سبع رجاء اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كانه جمالات صفر تدوس من وصل اليها مثل الكحل فلا يموت الروح كلما نضجت مثل الكحل عادت والخامسة الهاوية يدعو اهلها فيها يا مالك اعتنا فاذا اتاهم جعل لهم اثنية من صفر من نار فيها صديدهم يسيل من حلوقهم كالتهاب المهل فاذا اخذوه ليشربوا منه تناثر لحم وجوههم من شدة حرها وهو قول الله عز وجل وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره ليذوق العذاب والسابعة سعير فيها ثلثمائة سرادق ومن نار في كل سرادق ثلثمائة قصر من نار في كل قصر ثلثمائة بيت من نار في كل بيت ثلثمائة لون من العذاب من غير عذاب اهل النار فيها جبال من نار وغمار من نار وحوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو بئر في جهنم اذا فتح اسعر النار سعيرا وهو اشد النار عذابا وفيها سبعون جبلا من صفر من نار وسط جهنم وروى عن علي عليه السلام ان البئران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وتوج فقول لاعلاها الجحيم يمكن ان يراد به العلوي الرتبة لشخ مثلا من باب معاملة المعقول معاملة المحسوس حتى يرضح اشارة الى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى

نكون بمعناها على ما نص عليه الجوهري وغيره ومنه قوله سبحانه وفي الشر ايكن عبنا نشربها عنا والله اعلم منها واما المنتن بكسر الميم وفتح النون فهو الذي يعبق منه الريح الخبيث وهو المنوع من ان ينبا تهم ومنبئهم ان يقوم كلهم عليك فتل الرجل المجاوز معا على جمع صيغة المفعول اما بكسر الزاء من اجاره يجيره فهذا اجير وذاك مجار او فتحها فانه خفره وامنه واجاره دخل وخفر وخفارة وخفارا ذمة وحفاظ به وبفتحها من مجاره فهذا مجار وذاك مجار وقد اجاره معه وشاه وما شاكله عنايه به وكلاية له ومداراة ومداراة لضعفه ترفقا ولطفا وتعطفا برؤوسهم الدين والرهن تجاوزان فجاوزا المبيع والثمن اي يجريهما عن يديهما وسبيلهما سبيلهما والجرحي يوزن الوحي والوكيل والرسول لانه يجري في الامور كلها او يجري مجرى الموكل والجمع جرياء واستجاره في حد مشى استعمله في طريقها ومنه استجاره في الجاريه لانه يستعمل في الفرج

وفي الحديث نهانا ربنا بايه في القرآن لا نذل لا نرضى واحدة منهما في النار دعاؤه عليه السلام في الاستخارة

الاستخارة طلب الخير من الله تعالى في سائر الامور ولها افراد كثيرة منها ما روى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم امرا فلا يشاور فيه احدا من الناس حتى يبدء فيشاور الله تبارك وتعالى قال قلت وما مشاورة الله تعالى قال اذا جعلت ذلك قائما بين عينيك فابدء فاستخر الله فيه تبارك وتعالى وفيه فانه ازا بدء بالله تبارك وتعالى اجرى له الخير على لسان من يشاء من خلقه ومنها ما رواه الفسنجي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستخارة فقال ان يستخير الله تعالى الرجل في الموضع فيه ثلاثين مرة فما كان في نفسه بعد ذلك فليفعله ان شاء الله تعالى ومنها ما رواه حماد الناب عنه عليه السلام انه قال في الاستخارة ان يستخير الله تعالى الرجل في الموضع فيه من ركعتين فيحمد الله ويصلي على النبي واله ثم يستخير الله خمسين مرة ثم يحمد الله ويصلي على النبي واله ويتم الماء والواحدة ومنها ما روي عنه عليه السلام انه اذا اراد شراء العبد او الدابة او الحاجة الخفيفة او الشيء اليسير استخار الله عز وجل فيه سبع مرات فاذا كان امرا جسيما استخار الله عز وجل فيه مائة مرة ومنها ما رواه ميسر عنه عليه السلام انه قال لها استخار الله عبد ثلاثين مرة بهذه الاستخارة الا رماه الله بالخيرة يقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وال محمد وخر لي في كذا وكذا ومنها ما روي عن جعفر عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام انه اذا هم امرا ان يخرج او عزم او يبيع او شراء او عتق نظر ثم صلى ركعتين الاستخارة يقرء فيهما سورة الحشر وسورة الرحمن ثم يقرء المعوذتين ثم قل هو الله احد ثم يقول اللهم ان كان كذا وكذا خيرا لي في ديني ودنياي واخري وعاجل امري واجله فيسره لي على احسن الوجوه واجملها اللهم وان كان كذا وكذا شرا لي في ديني ودنياي واخري وعاجل امري واجله فاصرفه عني على احسن الوجوه واصرفه لي على ارشدي وان كرهت ذلك او ابته نفسي ومنها ما روي انه سأل الحسن بن جهم ابا الحسن عليه السلام ابن يسباط فقال له ما منعك له وابن اسباط حاضر ومحن جميعا نريد ان نركب البر او البحر الى مصر واخبره بخبر طريق البر ففال له استخر الله في غير صلوة فريضة فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ثم انظر اي شيء يقع في قلبك فاعمل به ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اردت امرا فخذ ست رقاع فاكتب في ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعله وفي ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعله ثم ضعها تحت مصلاك ثم صل ركعتين فاذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة استخير الله برحمته خيرة في عافية ثم اسجد سجدة اخرى وقل فيها مائة مرة ثم اضرب بيدك الى الرقاع وشوشها واخرج واحدة فان خرج ثلاث متواليات افعل فافعل الامر الذي تريده وان خرج

واستجيبه وجوبه جعلته جوابا له وكيلا ورسولا وفي الحديث لا يستجيرنكم الشيطان جعله بعضهم شفيعا لان الجار يجير بمعنى الوكيل والرسول يعني لا تولوا وكالة الشيطان وسفارته قال في اساس البلاغة لا يطلبن شفعكم حتى يكونوا بمنزلة الوكلاء تمم الموكل وحمله اخرون على معنى الاصل اي لا يجعلنكم ان يجر والي ايمانه وعلاعنه قوله عليه السلام والجارين من الظلم الخ في الاصل بالراء المكسورة من الاجارة وفي نسخة بالزاء مضمومة من الجازاة وبخط شيخنا قدس الله لطيفه بالزاء معا على صيغة المفعول والفاعل اي الذين يجازيهم على ما اصابهم من الظلم وينتصف لهم من ظالمهم عند ذلك او الذين لا يجاورون مزاعنة عليهم وظلمهم الا بعلم قوله عليه السلام عفو عفو هما حرفا بنية المبالغة في العفو والمغفرة فغفرانك من ذوي العلم يعتبر وحاصل المعنى يطلبون العفو بالغ اذا صل العفو الصفح والطمس والمغفرة والغفران

في انواع الاستخارة

في الاستخارة

ثلاث مرات لا تفعل فلا تفعله وان خرجت واحدة افعل ففعل فاخرج من الرقاع الى الخمس فانظر اكثرها واعمل به
ورع الساد سنه لا تحتاج اليها ومنها ما روي عنه عليه السلام انه قال لبعض اصحابه وقد سأله عن الامر يعرض
فيه ولا يجد احدا يشاوره فكيف يصنع قال يشاور ربه قال فقال لركعتين في الحاجة في نفسك واكتب
ركعتين في واحدة لا ونعم في واحدة واجعلهما في يدك فتين من الطين ثم صل ركعتين واجعلهما تحت بدك في فعل
يا الله اني اشاورك في امري هذا وانت خير مستشار ومشير فاشر علي بما فيه صلاح وحسن عاقبة ثم ادخل
يدك فان كان فيهما نعم فافعل وان كان فيهما لا تفعل فكذا شاور ربك ومنها الاستخارة بالسبحة وهي مروية
عن صاحب الامر عليه السلام وهي ان تقرأ الفاتحة عشرا وقل هو الله احد ثلاثا والمعوذتين مرة مرة ثم تقرأ الحمد عشرا ثم تقول
هذا الدعاء ثلاثا اللهم اني استخيرك لعلمك بعاقبة الامور واستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور
اللهم ان كان الامر الفلاني مما ينطبق بالبركة اجتماعه وهوادية وحمده بالكرامة اتمامه وليا لديه فحرلي اللهم منه
خير في مزيد سعود ولا تفضل ايامه سرورا اللهم اما امر تمرر واما نهي فانهى اللهم اني استخيرك برحمتك
التي عافيته ثم تقبض على قطعة من السبحة وتبصر حاجتك فان كان عدد تلك القطعة فزرا فافعل وان كان شفعا
فلا تفعل وفي بعض الاخبار يأخذ كفا من الحصا او سبحة ومنها الاستخارة بالقرآن ذكر ابن طاوس في
فلاح السائل عن عبد الله عن ابيه انه قال اذا اردت شيئا فاستخر الله فيه فلا يوفق فيه الرأي افعل او دعه فقال انظر اذا قمت الى
الصلوة فان الشيطان لعنه الله يكون من الانسان اذا قام الى الصلوة فاتى شيء وضع في قلبك فخذ به او
افتح المصحف فانظر الى اول ما ترى فيه فخذ به انشاء الله تعالى ومنها الاستخارة بهذه الكيفية الا انها
ليست مقيدة بوقت الصلوة وهي المعروفة في هذا الزمان وقد نقلها الشيخ الكفعمي وغيره بلا مستند منها
ان تفتح القرآن وتعد الجلالات التي في الصفحة اليمنى وتعد مثلها من الاوراق وتعد مثل الاوراق سطور الصفحة
اليسرى وتنظر ما في اول السطر الاخير وتعتبره وان لم يوجد جلالة فبعضهم على الاعادة وبعضهم على ترك ذلك
الفعل وهذه الاستخارة قد نقلها مشايخنا عن الشيخ البهائي قدس سره ولم نر لها في الاخبار عينا ولا اثرا
ومنها ما ذكره العامة بن طاوس في كتاب الاستخارات من ان المقال بالمصحف ان تفرح الحمد واية الكرسي وقوله
وعنده مفاتح الغيب الآية ثم تقول اللهم ان كان في قضائك وقدرك ان تمن على امة نبيك بظهور وليك وابن
بنت نبيك فعجل ذلك وسهله ويسره واكمله واخرج لي اية استدل بها على امر فائتمر او نهي فانته او ما اريد بكما
توفي بها عافية فيه ثم افتح المصحف وعد سبع نواح وعد ما في صفحة اليمين من اول ورقة السابعة وفاتي اليسرى من
اول ورقة الثامنة من لفظ الجلالة ثم عد ثواني بعد الجلالات ثم عد من الصفحة اليمنى من الفاتحة الى ان ينتهي اليها

الذي يشير ونوليك لمن تبين
بشيء يغطيها بحيث لا تظهر والمعفو
هو الذي يمحو السيئات برحمته ويرضى
بعفوه والتجاوز عن
الذنب وترك العقاب عليه
والغفران يغطية المعصية
بأن لا يشهر عليها ثم
المغفرة على من اقترفها بالتوبة
والمثوبة فانها لا تعفو ولا تبلغ ولذلك
خصت المغفرة بالله سبحانه
فلا يكون عفو السلطان غفرانا
وربما عفى عنه وبقي استئصاله
ولا يقال استغفر السلطان
لان الله سبحانه عفو يتجاوز
عن الذنوب بصفحه ويترك
عقاب المذنبين بعفوه و
تغفر بستر الاثام وتمامه
الاثبان بأثرهم كأنهم لم يجترموا
خطيئة ولم يكسبوا اثما او يجيء
عفوه بمعنى انه قد اظهر الجميل
وستر القبيح واما ابيح والاثام
فمرجعها الى المعاني والمفاتح التي
استعمل بشيء عليها في الدنيا
والاخرة يحتمل ان يجعل المستخير
الجسد نبيا والمستشير

دعاؤه عليه السلام اذا ابتلي وفي معناه الاستخارة

اعلم ان لفظ الجلالة ويتعالى بسطر من ذلك يتبين لك ان شاء الله تعالى وقد بقي طائفة افراد كثيرة ذكرها الزاهد ابن طاوس في كتاب الاستخارات والظاهر ان هذا الدعاء منه عليه السلام هو عين الاستخارة واكثر افرادها استخيرك بعلمك اي اطلبه منك ان تجعل الخير ظاهرا بسببه والتسليم بالجر عطف على الاضافة وفي نسخة الكفعمي بالنصب على ان واو المعية واما عطفه على المذروعة كما قيل فلا يخفى ما فيه من ركيك الاضافة اما بايسار اولا منه اي غاية ما يترتب عليه من الفساد وخاصة ارفع عنا بهذا الشك حتى لا نشك في قضائك ولا تستمنا اي تجعلنا سئمانا اي ملالا اي تجعلنا نعجز المعرفة دون نفعها علامة لنا وبضم السين كما في بعض النسخ بمعنى لا تورده علينا من قوله تعالى لا يسأم من دعاء الخير اي لا يمل ولا يعجز من طلبه والسوء بفتح السين وضمها وقد قرئ بهما في قوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء والعذاب بجر المعرفة على الاضافة ممنوع على الاول لانه مضاف وعلى الثاني يستحقره ولا تؤنبنا حتى اهمله ولفظه

دعاؤه عليه السلام اذا ابتلي وفي معناه مثل ان يغضب بخير يذهب

ومعافاتك بعد خبرك المعافاة بفتح الميم وبعافيتك الله من الناس وبعافيتهم منك والخير بالضم العلم العائبة الخصلة التي توجب لصاحبها العيب والشر بالمساوي على ما يشتهر بها لكونه متلبسا بالقبائح والسيئات عافيتك عدلك مؤاخذتك وردما اي سد الذريعة وهي ما ادخلت من فساد في عقل وجسم

دعاؤه عليه السلام في الرضا اذا نظر الى اصناف الدنيا

ما مخففة من الذي وهي التي تلحق بها بعد الاخرة عنها او هو المروي عن علي عليه السلام والدنيا عبارة عما يبعد عن الله تعالى كصلوة الرياء ونحوها لا انها عبارة عن الاموال والاولاد والاعوان والملك والسلطنة فانها قد تكون من الاخرة وفيها تحصيلها وان شئت قلت وفي دنيا وعنها اي عن تحصيلها للمؤمن عليهم السلام ومن سمع رجلا يذم الدنيا فقال انها الذام للدنيا المخدوع بها باطلها المغتر بغرورها بم تذمها انت المتحبب اليها ام هي المجرمة عليك اسبهرودلم مثنى عزك بصناع ايانك من السبل ام بضاجع امهاتك تحت الثرى كم عالجت بكفيك وعرضت بيديك ينفع لهم الشفاء وتستوصفهم الاطباء لينفع احدهم اشفاقك فلم يشفع فيه بطبك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصارعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا قدمت رجال غداة الندامة وحذرت الغافلين يوم الفيهقة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقد ذكرنا في هذا المقام تحقيقا شريفا في شرحنا الكبير على هذه الصحيفة رضي الله عنا وعنه لاجل الرضى ولاجل تحصيله او على الرضا او ان

البدنية مشورة عن عبد
الناظر بمعظما فيجال الظاهر
واكن الخواطر المذمومة مذ
الوساوس المأمونة عليها
في سر القلب في كنانة الضمير
ثم انه يعقب هذه النشأة الاخرة
المؤمنات وهو مؤمن مذنوبه
الذي كان يستحق بها الغضب
على ملائكة والعقوبة على رؤس
الاشهاد وبيد بفضله
سبحانه حسنا الدعاء

السادس والعشرون

لجبرئيل او لبنائه اذا ذكرهم
رواية كفاذا ذكرهم تنعم
قول امر عليه السلام في اوائل
الخ ما في الاصل اضبط قال
وهو جمع الوزن بالكسرين
الاثم خلاف الغنى وفي بعض
ما كان الرفق في شئ الا زانه
اعلم للطف في ما في النسخة
اعلم حكم ذاته وهو افعال
من الرفق اللطف تقول رفقت
به وترفقت به وارفقت
وكلها بمعنى والطف به
ونفعه وقد ورد ايضا
هذه الوانة حيث قال و
منه الحديث ايتا ارفق بضعيفهما

وقضاء بحكمه اى هو الذى حكم على بالرضا بالقضا فلذا رضيت واخذ على جميع خلقه بالفضل اما اخذ عليهم وكلفهم بان يتفضل بعضهم على بعض وانا اخذ عليهم وبيازاهم بالتفضل ابا لا استحقاقا وفى تربا اقضا المهما له وهو الحق من العقول الفاصل بين الحق والباطل ولا نفسهم حتى يقولوا انما منع الخير لحفارته على الله تعالى او انهم يطعون نسبيا انعمت عليهم وحرمتنى واعطيت حمكت لا اشكره ووسع بمواقع حكمك صدرى مواقع الاكدار افعال المكلفين لتعلق الاحكام الخمسة بها والبا للظرفية وحاصله وسع صدرى لتحمل مشاق الاحكام حتى افضل عليها على وجه الرغبة والمحبة ويجوز ان تكون الباء للسببية خولتنى اعطيتنى بدى عدم اى فقرا واحتياجا والواقع بان اظن ان عدم انفاقه على نفسه انما هو من جهة الخساسة ثروة غنى وبسطا فضلا وشرفا وفضلا على غيره بسببه غنى او تفضلا على واحسانا بان اكون اذا وصل الى منه شئ اعتقد انه لمنة فضل الحبيب مع ان الفضل كله بيدك وبيدك الاول لما سبق واسر حتنى ملك الابد ارسلنى فى المراتع الدائمة التى هى الجنة فان فاسوها فان فيه استثناء مكنية وتخييلية مع افادة ان المراد فى دار الخلود انما هو الفضل لا بالاستحقاق اى الحيوان الواحد الاحد اسمان يشتملهما نفى الابعاض عنها ويفرق بينهما من وجوه احدها ان الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المتفرد بالمعنى وثانيها ان الواحد اعم مورد الاطلاقة على من يعقل وغيره وثالثها ان الواحد يدخل فى الضرب والعدد بخلاف الاحد وقد يختص هذا سابقا الصمد وهو السيد الذى يصمد اليه فى الامور ويقصد اليه فى الحوائج عوالنوازل والصمد بمعنى القصد وقيل الصمد الذى ليس بجسم ولا جوهر كفوا مثلا نظيرا فعال لازم مشتق ويجوز ان يكون من الكفاءة فى النكاح نفيا للصاحبة **دعاؤه عليه السلام اذا نظر الى السحاب والبرق** من آياتك فى ايات رحمتك او غضبك وعونا من اعوانك له بعبادك على سوق السحاب مجازا او انك جعلتها من اعوان الناس على تحصيل الارزاق لما روى فى الحديث من ان الرعد صوت الملك والبرق سوطه يبتدر ان طاعتك برحمة بسارعان الى طاعتك حال كونهما مشابتين بالرحمة منك فى الامطار فلا تمطرنا فرق واد باب اللغة بين امطره مطرا ان الاول يقتضى المطر السخط والعذاب بخلاف الثانى فانه انما يقتضى المطر الفضل والرحمة وكثيرا ما يعدى الاول بعلى بخلاف الثانى محل وهو الجدب انقطاع المطر وحصد ودنا غشه ووسا وسر قيل الوحر اشد الغضب ملاء ارضه فيه نوع التفات وهو من باب تشبيه المعقول بالمحسوس ويجوز ان يكون كناية عن كثرته وكونه بملاء العالم الشاكر قليل الشكر المجازى بالكثير على الشكر الفعلى **دعاؤه عليه السلام اذا اعترف بالتقصير عن ادية الشكر ما يلزمه شكرا** روى انه تعالى اوحى الى موسى بن عمران يا موسى اشكرنى حق شكرى فقال كيف اشكرك يا رب حتى شكرك والشكر نعمة تستحق به الشكر عليها فاوحى الله تعالى الآن شكرتنى حق شكرى حيث عرفت عجزك وفى بعض النسخ ايم بوزن

وسدخلتهم اى بسبال الرفق بهم قوله عليه السلام وسد خلاتهم الخلة بفتح الخاء المعجمة وهى الحاجة والعسرة والفاقة والحاجة والعدة والفقر وهنا صادق وان لم يكن منه فاقة وتعقد غائبهم فى روائح رزقه كذا بخط بعضهم فى الاصل **مؤاخاته عليه السلام** حسن مواساتهم بالمأعون فى النهاية الايثار فى الحديث وحسن مواساتهم بالمأعون اى حسن مواساتهم ايانا مع قلة ما فى اليد كالنقد والنفائس وغيرهما مما جرت العادة بضنانة بها وبذله فى الجوهر ونسمى الماء ايضا معونا ويسمى الطاعة والاعانة ايضا ماعونا ويقال المأعون فى الجاهلية كل منفعة وعطية وفى الاسلام الطاعة والزكاة ومنه قوله تعالى ويمنعون الماعون وقيل الماعون الفرض فالمعنى وقيل هو كالعارية ونحوها وقيل هو مطلق الانتفاع الى نحو كان واصله المعونة والالف عوض الهاء قوله عليه السلام واسرهم بالغنى اظهرهم فى الغنية عن غيره وقال الجوهرى

دعاؤه ع في الاعتراف بالتقصير عن بلوغ حقوق الله

اللهم ومن ابتدأ فسبغ ونعش فهدى وكلأ وحمى وأقال وآوى وكفى وأرضى وأحسن وأجزل وأفضل وأنعم وأكرم ان تعد نعمه لا تحصى وان تذكر آلاؤه لا تستقصى وان يؤد شكره لا يوف بما يستحقه من حمده ومجده بل كان أزلا ولا أزل له وكان أولا ولا أول لأوليته وكذلك هو كائن لا آخر لأبديته قصرت دون بلوغه الأوهام وارتفع عن صفته أن يكون له حد الأفهام وابتدع الأشياء لا من شيء فبان من الأشياء وبانت الأشياء منه فلا شيء كمثله ولا يؤده حفظ ما ذرأ ولا يعجزه ما برأ ولا يحفى عليه ما خلق ولا يرهقه ما أنشأ ولا يشغله شأن عن شأن ولا يحيله مكان عن مكان ولا يحتاج إلى زمان ولا يحتاج إلى أعوان ولا يحتاج إلى برهان ولا يحتاج إلى تفكر ولا يحتاج إلى تدبر ولا يحتاج إلى تأمل ولا يحتاج إلى تعمل ولا يحتاج إلى تكلف ولا يحتاج إلى تحفظ ولا يحتاج إلى تذكر ولا يحتاج إلى تجربة ولا يحتاج إلى تعلم ولا يحتاج إلى تعليم ولا يحتاج إلى تجدد علم ولا يحتاج إلى تجدد ذكر ولا يحتاج إلى تجدد حفظ ولا يحتاج إلى تجدد قدرة ولا يحتاج إلى تجدد قوة ولا يحتاج إلى تجدد سمع ولا يحتاج إلى تجدد بصر ولا يحتاج إلى تجدد حكمة ولا يحتاج إلى تجدد عزم ولا يحتاج إلى تجدد إرادة ولا يحتاج إلى تجدد محبة ولا يحتاج إلى تجدد رأفة ولا يحتاج إلى تجدد رحمة ولا يحتاج إلى تجدد عطف ولا يحتاج إلى تجدد صنع ولا يحتاج إلى تجدد لطف ولا يحتاج إلى تجدد رزق ولا يحتاج إلى تجدد خلق ولا يحتاج إلى تجدد ملك ولا يحتاج إلى تجدد سلطان ولا يحتاج إلى تجدد قول ولا يحتاج إلى تجدد فعل ولا يحتاج إلى تجدد أمر ولا يحتاج إلى تجدد نهي ولا يحتاج إلى تجدد وعد ولا يحتاج إلى تجدد وعيد ولا يحتاج إلى تجدد وفاء ولا يحتاج إلى تجدد قضاء ولا يحتاج إلى تجدد حكم ولا يحتاج إلى تجدد قسم ولا يحتاج إلى تجدد حتم ولا يحتاج إلى تجدد إبرام ولا يحتاج إلى تجدد تقدير ولا يحتاج إلى تجدد تدبير ولا يحتاج إلى تجدد مشورة ولا يحتاج إلى تجدد إجابة ولا يحتاج إلى تجدد عصمة ولا يحتاج إلى تجدد توفيق ولا يحتاج إلى تجدد هداية ولا يحتاج إلى تجدد إلهام ولا يحتاج إلى تجدد إنعام ولا يحتاج إلى تجدد إفضال ولا يحتاج إلى تجدد إحسان ولا يحتاج إلى تجدد إكرام ولا يحتاج إلى تجدد إعطاء ولا يحتاج إلى تجدد منع ولا يحتاج إلى تجدد ضر ولا يحتاج إلى تجدد نفع ولا يحتاج إلى تجدد ستر ولا يحتاج إلى تجدد كشف ولا يحتاج إلى تجدد نشر ولا يحتاج إلى تجدد طي ولا يحتاج إلى تجدد بسط ولا يحتاج إلى تجدد قبض ولا يحتاج إلى تجدد رفع ولا يحتاج إلى تجدد وضع ولا يحتاج إلى تجدد إعزاز ولا يحتاج إلى تجدد إذلال ولا يحتاج إلى تجدد إغناء ولا يحتاج إلى تجدد إفقار ولا يحتاج إلى تجدد تعجيل ولا يحتاج إلى تجدد تأخير ولا يحتاج إلى تجدد تسكين ولا يحتاج إلى تجدد تحريك ولا يحتاج إلى تجدد تقريب ولا يحتاج إلى تجدد تبعيد ولا يحتاج إلى تجدد تأديب ولا يحتاج إلى تجدد تهذيب ولا يحتاج إلى تجدد تعذيب ولا يحتاج إلى تجدد إثابة ولا يحتاج إلى تجدد عقوبة ولا يحتاج إلى تجدد مسألة ولا يحتاج إلى تجدد جواب ولا يحتاج إلى تجدد رجاء ولا يحتاج إلى تجدد خوف ولا يحتاج إلى تجدد أمن ولا يحتاج إلى تجدد يقين ولا يحتاج إلى تجدد شك ولا يحتاج إلى تجدد رضا ولا يحتاج إلى تجدد سخط ولا يحتاج إلى تجدد حب ولا يحتاج إلى تجدد بغض ولا يحتاج إلى تجدد ود ولا يحتاج إلى تجدد عداوة ولا يحتاج إلى تجدد رحمة ولا يحتاج إلى تجدد نقمة ولا يحتاج إلى تجدد رأفة ولا يحتاج إلى تجدد غضب ولا يحتاج إلى تجدد رقة ولا يحتاج إلى تجدد قسوة ولا يحتاج إلى تجدد لين ولا يحتاج إلى تجدد شدة ولا يحتاج إلى تجدد سهولة ولا يحتاج إلى تجدد صعوبة ولا يحتاج إلى تجدد يسر ولا يحتاج إلى تجدد عسر ولا يحتاج إلى تجدد سعة ولا يحتاج إلى تجدد ضيق ولا يحتاج إلى تجدد غنى ولا يحتاج إلى تجدد فقر ولا يحتاج إلى تجدد قوة ولا يحتاج إلى تجدد ضعف ولا يحتاج إلى تجدد عز ولا يحتاج إلى تجدد ذل ولا يحتاج إلى تجدد كبرياء ولا يحتاج إلى تجدد عظمة ولا يحتاج إلى تجدد جلال ولا يحتاج إلى تجدد إكرام ولا يحتاج إلى تجدد هيبة ولا يحتاج إلى تجدد جود ولا يحتاج إلى تجدد كرم ولا يحتاج إلى تجدد حلم ولا يحتاج إلى تجدد أناة ولا يحتاج إلى تجدد عجلة ولا يحتاج إلى تجدد سرعة ولا يحتاج إلى تجدد بطء ولا يحتاج إلى تجدد مشية ولا يحتاج إلى تجدد إرادة ولا يحتاج إلى تجدد همة ولا يحتاج إلى تجدد نية ولا يحتاج إلى تجدد عزيمة ولا يحتاج إلى تجدد ترو ولا يحتاج إلى تجدد تفكر ولا يحتاج إلى تجدد تذكر ولا يحتاج إلى تجدد تحفظ ولا يحتاج إلى تجدد تعلم ولا يحتاج إلى تجدد تعليم

نقل كلام الفاضل الداماد في الاعتذار لطلب العفو

ثغور الاهل

هملك في معرفتك وظن انه يرد عن بابك سائل وان نوع عظام الذنوب والجهالات ما لا يسع عفوك ومن المحتمل ايضا ان يكون عليك بعفوه منك كما في التنزيل الكريم واذا اكالوا على الناس يستوفون اي منهم فيكون هملك منه مفخما منك ورد عن بابك خائبا انتهى والاظهر ان تقديره هملك عليه بذلك ويكون الظرف في موضع الحال اي مجترا او خصما عليك لا من اي لا يكون احد اشقى من هملك عليك من الذي يكون اشقى منه والوقف هنا مثله سابقا وقيل حاصله لا يهملك احد عليك ومن ذا الذي يهملك عليك وهو يثيب ويعاقب لعقولك **دعاؤه عليه السلام في الاعتذار من تبعات العباد واسدائه الى الاسد الاحسان** وفي بعض النسخ ازل في بعضها زلل والمعنى كالاول وفي الحديث من ازلت اليه نعمة فليشكرها الا اسديت اليه واعطيها ومنه الزلزى وهي ما يؤخذ من الغنم ويحمل الى المصدق قال في النهاية هو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة ومن خوف زلزى من لؤمه فلم اوفره الحق يطلق على الشارع نفسه على ما يستحقه ذو الحق والاضافة هنا اما للاختصاص فكانه قال من حق من حقوق الناس لزمني لؤمه فلم اوفره عليه ولم اوده اياه فلا يحتاج الى جعل قوله لؤمه من بدل الاشتمال ذي حق وفي الكافي من حق لزمني فلم اوفره وهو مبني على ارادة المعنى الاول لما بين بدئي اي ما سبق وقبل ما انا متصفة به **دعاؤه عليه السلام في طلب العفو والرحمة** وازواصرفها ثم مصدر ميمي بمعنى الاثم قال لمن ما حضرت وصل سببه وفي الى ما حرمته عليه ومنعته منه وانتهك مني ما حرمت عليه اي بالغ مني فيما حرمته عليه من انواع الابداء وبطلاميني بظلامتي المرتبة نزل به وقصده مني وفي الصحاح التوارجل من اللئم وهي الذنوب لصغار ولا تقف على ما ارتكب في اي لا تطلعه ولا تؤاخذه على ما اتى به في حقي من المحرمات وما بعده كالتاكيد لما قبله ولا تفقه عن ان تغفر له وتعفو عنه بسببها ارتكبه مني فعلى هذا التعليل شاملها في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ويكون عن ما ارتكبه بمعنى عن ما ارتكبه عن هذا للتعليل ايضا كما في قوله تعالى الا عن موعدة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك حتى يتعدل كل واحد منا بفضلك اي حتى اسعدنا بفضلك الذي عوضتنيه وذلك فضل عنك فانك انت الذي تضيف للعفو وسعاته ايضا كما منك بفضلك فانك كما تفضلت علي بالعفو عنه تفضلت عليه بعفوك عنه ولعل الانسب بقوله عليه السلام ويجوز كلمنا بمنك كذا قيل ادرك منه درك لحقه متلحاني وشين يوجب سخطك او لحقه بي اي منه او بسببه فاو بمعنى الواو ح ففتقه بحقه اي دهمه وتخلصت من يده بحاله كوني متلبسا بحقه ويجوز ان يكون الباء للتعدية اي اذهبته عني ويجوز ان تكون بمعنى مع وهذه الاحتمالات جارية فيما بعده او سبقه بمظلمته الظاهر انه كالتاكيد لما قبله وقيل المراد بالمظلمة الذنب والمظلمة العين من وحدك من سفه عطيتك ثم في ما يوجب حكما ضمير لم يحتمل الرجوع الى الشخص ويحتمل الرجوع الى الحق وعلى التقدير يرد الذي يوجب حكما لذلك الشخص على ذلك الحق هو الفحاص في المكافاة ففتني منه بان تعوضه عن حقه حتى يرضى عني والاهمال في اي وان لم تسترني ويخلني لستعاذه عن عذا لستيف يوقفني

لا اهل الثغور هو لهم واحوس حوزتهم الحوز الجمع والضم والحيز فعل منه وكذلك المحيز متفعل لا ستفعل وهو ما انضم الى الدار من مرافقها وكل ما حيز حيزه والحوزة معلا منه سميت بها الناحية حوزة الملك يضيفه عمالها حراسته حوزتهم حمايته حوزهم حماتهم او حماية حوزتهم بعضهم فيرجع الى اصل نعم ذلك في حوزتهم ليس هو لا مرها بل هو ما خوذ من قولهم حوزه الفشل بعظ لكنه غير مصيب لمخرج المعنى ومغزى المعنى فان المراد بحوزتهم حوزتهم التي يحامون حولها من حوم الطائر حوله غيره حول الشيء يحوز حوزا وحيازة اي جمعه وضمه الى نفسه قوله ودائن بين مرجها التاء المشناة من فوق من الوائرة المشابعة الغير المنصرفة يقال توائر القوم اي بعضهم في اثر بعض وتوارزوا من غير ان ينقطع بعض على بعض وهو علة لغيره والمرج بكسر الميم وفتح الراء المشناة من تحت موضع المرج بها بمنزلة الاهتمال

ربه ويحتجاجا بما حكي بسنده عن انك تعلم على ان تحلق شعرها وقيل المراد الاحتجاج عليها بان ركب
فيها من الالات والقوى وغيرها مما لا ينفعها معه عدم وفي النفيضة والمخالفة واستعمالك ما لا يهضك حمله
او طلب منك ان تحمل عنها ما لا يثقلك ويشق عليك حمله وحاصله طلب الرفع والتخفيف فدحني شق على وهب نفسي
على ظلمها اعتفرها معاصيها حالكونها راكبة على ظلمها ومستقرة على متنه ومع كونها ظالمة على نفسها مع
وكيف لا تكون ظالمة وقد قال عليه السلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد
الشهوة واكثرها بثلاثة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون اذا نفض عن ظهرها الثاني تحمل اثقال
العبادات فان الدابة الجموح اذا ثقل حملها انقادت الثالث الاستعانة بالله تعالى والتشرع اليه بان يعينك
عليها او لا ترده الى قول الصديق عليه السلم ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا وطنتها على هذه
الامور انقادت لك باذن الله سبحانه فحينئذ تقدر على ان تملكها او تليها وانما شرها وكيف لا وهي مع
انها ما يشاهد من مؤاخيارها وذاءة احوالها السيئة اهلها وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال
الغضب سبع وفي حال الاعتدال طفل وفي حال الفكر مرءون وفي حال الشبع مرآها محنة له وفي حال الجوع
مرآها مجنونة ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان علفته رمح وان جوعته
هرق قال بعض العارفين ومن دوائر هذه النفس وحيلها انها اذا هيجتها معصية او ابعثتها شهوة لو
تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملئكة المقربين وبعرض عليها الموت
والقبر والقيمة والجنة والنار لا تقطع العباد ولا تسكر ولا تترك الشهوات ثم استقبلها بمنع وعنف واعطها
يعنف لتسكر وتترك شهوتها لتعلم خشنها وبحملها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فانها بالقوة قد
يزهام الوحا وشهها بسوط الخوف واما القوى فتفيدها عن الجموح والنفار واما الخوف فلتزجرها عن
فانها امارة بالسوء مثالة الى الشر ولا تنهى عن ذلك الا بتوفيق مهيد بدوام الاتيان بالطاعات واما
لاجانا تبعث على الطاعات ويهون عليها احتمال المشقات اسوة من مضى من الصديقين اعني بهم
كلما اهضمته من صبرهم عنه لما شاهدوه من حسن العاقبة وتخليصه اياهم رجع اسرا بالفتح وهو القيد من وثاق
عند ذلك لانك لو عاملته بالعدل لكان مقيدا بدنوبه مرجوما من احسانك ان تدخله في سعة الفضل و
يخرج من قيد العدل لا ان يكون باسا قنوطا دفعا لما يقال من ان المؤمن ينبغي ان يكون خوفه ورجاؤه على
سواء فكيف سائغ ان يكون خوفه اكثر من رجاءه وحاصل الدفع ان مساواتهما انما هي بالنسبة الى اجتنا
تعالى وهذه الاكثرية انما هي بالنسبة الى قلة اعمالها فلا حاجة الى ما قيل من ان مساواة الخوف والرجا
انما هي بالنسبة الى المعيار اذ تمام ايمان الخوف يزيد بخلاف الخوف منه ومشاهدته ان لا يتصور الصدق بقوة

الغفور لاهل

اي لا يستغفل ولا ينوا مكرك او لا يتجرون عليك تعالى ذكرك عن المذكورين وتقدست اسمائك عن المنسوبين بعد ان ذكرك واسمائك اجل من ذكر كل مذكور واشار اليه بالبيان ومن كل مسمى باسم لانك انت الاسماء الحسنى وانه لا يليق اطلاق اسمائك وما ذكرت به من الصفات على احد من المذكورين والذين ينسبون وعرفوا الاسماء لان رعاية المناسبة معتبرة في الجملة وقيل ان الذكر والاسم مترادفان وهو غير محتاج اليه وقدست انتشرت يا رب العالمين جمع العالم اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فهما الافتقار لها الى موجد تدل على وجوده وجمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة كالملك والجن والانس والحيوانات وغلب العقلاء بجمعه جمعه قيل هو اسم لمن يعلم من الملائكة والثقلين وتناوله للغير على سبيل الاستتباع وقيل المراد به الناس فان كل واحد منهم عالم اصغر من حيث اشتماله على نظيرها في العالم الاكبر من الجواهر والاعراض التي يعلم بها الصانع كما يعلم بها اوجده في العالم الاكبر والبه الاشارة بقوله امير المؤمنين عليه السلم تحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقد اختلف في عدد اجناس العالم فقيل لله تعالى الف عالم سماها في البحر واربعمائة في البر وقيل ثمانية عشر الفا العالم الدنيا من مشرقها الى مغربها عالم واحد وقيل ثمانون الف عالم اربعون الفا في البر ومثلها في البحر وقيل مائة الف عالم وروي ان الله تعالى خلق مائة الف خلق بدل وعلفها والعرش والسموات والارض وما بينهما حتى الجنة والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم ما في القناديل الا الله وقد اختلفت الرواية في هذا العدد ولا منافاة بينها لان مفهوم العدد ليس بحجة كما حققناه في محله وروي الصدوق قدس سره باسناده الى الرضا عليه السلم انه قال لمأمون ان الله لم يخلق خلقا الا وقد خلق قبله ما هو اكثر منه وانما تناسخ الموتى ان الله لم يخلق شيئا عبثا وقال الصادق عليه السلم ان الشمس تطلع اثني عشر الف جبل واثني عشر الف بحر واثني عشر عالما وقال عليه السلم ان الله خلق اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم وانا الحجة عليهم وعن امير المؤمنين والحسن عن ان الله تعالى خلق خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن والانس يرون كما تذهب الهوام في الارض يأكلون ويشربون كما نأكل الانعام كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله لهم شهوة النساء ولا الحمل الاولاد ولا الحرص لاطول الامل ولا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار ولبسوا بهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر اذا اراد الله ان يفرقهم فرقتين يجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة جابرسا طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكون عليها سور من حديد يقطع الارض الى السما ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة جابلقا طولها وسورها

الانتهار الزجر هي لا بمعنى المنابذة من طرد الشيء اتبع بعضه بعضا على ما يحسب قوله ثم واقام اظفارهم اي قصر عنهم ابدا محمد ذه اعدا تهم وابعد عنهم سيئوتهم واقامهم حكمهم وهو حسن الكنايات قوله عليه السلم وهو بذلك محال الاسلام المحال بالكسر والتخفيف القوة والشدة ومثل الكيد والمكر والله شديد المحال اي ذو قوة شديدة او ذو مكر يهلك المحتال شبه ما وقع من شكل وما الفتح والتشبيه على وقوع ترجمة محل قوله ثم وقوله منابذتهم من نابذ على الترجم كما شفه الامر نبذ الشيء نبذه اذا القاه من يده كذا قوله والروم هم الجيل المعروف من الناس وهو لفظ جمع والواحد رومي كالنباء المشددة للنسبة الى الروم بحذف احد صوتي الجمع منه ربما تقال للنسبة فالروم الذي هو جمع الروم غير الرقم الذي ينسب اليه الروم بحفظ سقط اخيرا بحرائم المناخرين من النحاة على كون الروم اسم جنس بانه

الغرض من الباب الثاني الدعاء على

كاولى وعلى كل مدينة منهما سبعون الف الف مصراع من ذهب فمنها سبعون الف الف لغة تكلم كل امة بلغة خلاف لغة الاخرى فقال الحسن عليه السلام انا اعرف تلك اللغات كلها فيها وما عليها احد غيري وغير اخي ولا يعلم بهما احد من اهل اوساط الارض ولا يعلمون بطلوع الشمس ولا غروبها لانها مطلع من دونهم وغرب من دونهم ولكنهم يشتغلون بنور الله ولا يرون ان الله تعالى خلق شيئا من الكواكب فقبل يا امير المؤمنين فاين ابليس عنهم قال لا يعرفونه ولا يسمعون بذكره لم يكلمهم احد منهم خطيئة لا تنعقوت ولا يموتون الى يوم الفتخ يعبدون الله تعالى لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء وانهم يبرؤن من فلان وفلان قبل له كيف يبرؤن من فلان وفلان وهم لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه فقال عليه السلام اغرق يا ابليس لا بل الخبر وتدا عرف بلعنه والبراءة منه وقد وكل الله تعالى بهم ملكة فهم مالدة يلعنونها على بوابهم فهم جماعة لم يضعوا السلاح مذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون ان يرزقهم الله اياه ويغزو احدهم الفئة بثلاثين كتاب الله كما علمناهم وان فينا علمها والوتل على الناس لكفرهم به ولهم زحف مع الامام اذا قاموا ليبعثون فينا اصحاب السلاح فيهم كهول وشبابا فاذا راى شاب منهم الكهل جالسا بين يديه جلسا بعيدا لا يقوم حتى يأمره واذا امرهم الآخر بامر منا واعلمه بداجة يكون هو الذي يأمرهم بغيره لهم يشتمون من حد بذلك الحال لو ضربا حدهم بالسيف حتى الفقد يغزوهم الامام الهند والديلم والكرك والترك والروم ديربروك وعبد الله بن الدهقان عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول ان لله خلف هذا الظاهر زحفا ضعاف فرخضرها احضر من السماء قال قلت وما الثلاثمائة قال الحق والله وذاء ذلك ستون الف عالم اكثر من عدد الانس والجن وكلهم يلعن فلانا وفلانا وقال عليه السلام ان خلف هذا الشغر وثلاثين مغربا ارضا بيضا وخلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين وقال عليه السلام ان لله مدينة خلف المغرب سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس ولا يعرفهم ولكل حين فيسا نوا عما يحاجون اليه ويسالونا الدعا فعلمهم ويسالونا عن قائمنا متى يظهر ويكونه قال يا علي بن الحسين عليهما السلام لرجل من اشتاقا بيخ قال اهل ذلك على رجل فدعر مذ دخلت علينا في اربع عشرة ما كل عالم اكبر من الدنيا ثلاث مائة ليس يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وذكر انه استقبل امير المؤمنين عليه السلام دهشان من ورها قبل الغرب فقال له بعد التهنئة يا امير المؤمنين ما حسنا بالنجوم الطالعات وما حسنا سعوا بالنحوس وما كان مثل هذا اليوم وجب على الحكم الاختفا ويومك هذا يوم صعب قلبك فيه كوكبان وانفتح من برجهما النيران وليس لك الحرب بمكان فقال امير المؤمنين عليه السلام انذرك ما حدث البارحة وضع بيت بحمامنا لصين وانفرج برج ماجين وهاج النمل بوادي النمل وسقط سور سرانديب والغرفر بطرق الروم بارمينية وفقد يدان اليهود بايلياء وهلك ملك الفرنجة بكنسطانية فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد لكل عالم سبعون الف عالم والليلة تسلمهم وهذا منهم واوحى بيده الى سعد مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين عليه السلام فلعن الملعون انه

لو كان جمعا لزم النسبة الى الجمع وذلك غير صحيح ولا مسموع الا بنا شذ كالافق ولزم ايضا بعد الجمع على المعرفة وهو فاسد وكذلك القول في الانس والانسي والجن والجني قال الغزيري في عربية القرآن الانس جمع انسي يطرح ياء النسبة مثل رومي وروم وفي القاموس الروم بالضم خيل من ولد روم من عيصو الرجل روم وروم مثل زنج وزنج فليس بين الواحد والجمع الا الياء المشددة كما قالوا تمرة وتمر ولم يكن بين الواحد والجمع الا الياء انتهى كلامه قلت الصواب في التمر انه اسم الجنس لا جمع تمرة والياء في التمر هي ياء الوحدة فلا تغفل قوله عم والثقالية الثقلان والخزر الحرد بالتحريك ضيق العين والخزر بالضم والاسكان كما في رواية ابن السكيت عن الكسائي كانهم قوم من الترك قوله ثم

يقول هذا وقد خفق نفسه مرارا وعن جابر قال سألت يا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا قال يا جابر ما ويل ذلك ان الله عز وجل اذا فني هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار ردد الله عالما غير هذا العالم وخلقا خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لسلك بزعمك ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم لواحد تزعم ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم انت في اخر تلك العوالم واولئك الادميون والغرض من نقل هذه الاخبار علمك بقدرة الله تعالى وبعض اصناف مخلوقاته سبحانه وتعالى

دعاؤه عليه السلام اذا نعي اليه ميت او ذكر الموت عنده

اللهم ان هذا الميت ذكرت موته فاحببت موته وذكره يوما وذكرت بعثه يوما وذكرت وقوفه بين يديك يوما وذكرت فقره اليك يوما وذكرت مسئلته اياك يوما وذكرت استغناءه عن الدنيا وعن اهلها يوما وذكرت ما هو فيه يوما وذكرت ما يصير اليه يوما وذكرت ما ينقطع عنه يوما وذكرت ما يرد عليه يوما وذكرت ما يستوجب به يوما وذكرت ما يستوجب به يوما وذكرت ما يستوجب به

عليه السلام عند ختم القرآن شاهدا وشافعا ان الكتب السماوية السابقة عليه نزلت وفرقا
وقوت اشار بهذا الى وجه تسمية القرآن بالفرقان وقيل فيه وجوه اخر عدها انه سمي به لتنزيله مفرقا
هذه من الزمان وثانيها ان التسمية باعتبار كونه مفرقا بعضه عن بعض لانه مفصل بالسور والآيات وثالثها
بالفرق عن سائر المعجزات بالبقاء على مر الايام ورابعها الفرق بين الحق والباطل وفي بعض الاخبار الفرق بينهما آية
امر سنان عمن ذكره قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان اهما شيئان ام شيء واحد فقال عليه السلم
القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به عزبة اي كشفته حوا استنشقنا اصلها وغلاظها وفي
من بالحاء المهملة والشين المعجمة اطرافها فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته وهي تكون باسود الاول بكثرة تلاوته
قال عليه السلام ثلاثة يشكون الى الله عز وجل العمر الخياد ومسجد خراب لا يصلي فيه اهله ورجلان جاهل ومصحف
مذوفع عليه الغبار لا يقرء منه الثاني ان لا يجيء في قابل من شهر او سنة فيها يعني ينبغي ان يرتل ترتيلا واذا مررت
بآية فيها ذكر النار وقفت عندها وتعوذت بالله من النار الا في شهر رمضان فان ختم القرآن فيه في ثلث الليل
هكذا جاء في الرواية الثالث قراءته بلحن العرب وبلحون الصوت الحزين قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن بالحان
العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح
والرهبانية ولا يجاوز تراقيهم قلوبهم مفلوبة وقلوب من يعجبه شانهم الرابع الا ينزل قال سيد الساجدين عليه السلم كونوا
من بين المشرق والمغرب لما استوحش بعد ان يكون القرآن معي الخامس ترتيله وتعاهده حفظه على الخاطر وان لا ينسى منه
حفظا منه قال الصادق عليه السلام ان الذي يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظ له اجران وقال عليه السلم
القرآن القرآن ان لا يأتيه من القرآن والسورة التي يوم القيمة حتى تصعد الى ربه يعني في الجنة فتقول اي حفظتني
بلغت بها وقال عليه السلام ان الرجل ليسئل السورة من القرآن فيأتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من بعض الدرجات
فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلم من انت فتقول انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت
بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه قال موسى الكاظم عليه السلم من مات من اوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن
علم في قبره ليرفع الله به من درجته فان درجات الجنة على قدر ايات القرآن يقال اقرء وارق فثم يقرء ويرقى السادس تفهمه
والقيام له تعظيما وترك الضحك بين يديه قال الباقر عليه السلم ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا الكفر وهو شامل للكفر
الحسي والمعنوي عند تخليط معانيه والقول فيه بالرأي والتاسع الاستماع فوائده من وجهه الصحيح وان كان ما تخاله
فان النظر في القرآن عبادة ويمنع ويخفف على والديه وان كانا كافرين هكذا في الرواية العاشر الاستشفاء به قال
شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وجعا في صدره فقال عليه وآله السلم استشف بالقرآن فان الله عز وجل
يقول وشفاء لما في الصدور والتاسع تعظيم ما عليه لاجله قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اهل القرآن هم اهل

نوله عليه السلام والخ عليه
اي صنوق عليها من قولهم
تمكارلاح اي صنوق تحتي
روايته ش والحج من غير ادغام
على الاصل قوله عزمه فاستعمل
بعضها اي اخراجها من العشب
والنبات واخلالها من الحشيش
والخصب قوله لم وجل احمر
الحصى اي قليل شعر الرأس من
الاشعر على رأسه وسنة حشا
اي جزاء لاخير فيها وضمير
حصولها للارض في ارضك
قوله عز واطف عنه اي اجعله
قرنسب حرارة الشوق في
فؤاده مرطفا اي شيء فيقول لما
اي لم ترسب فيه او اجعله
يكون حرارة الشوق خفيفة
عليه شديدة هذه القدرة لكنها
عنه من مر الطبي بطفق اذا
خف على الارض واشتد عدوه
او اجعله لا يهبط من حرارة
الشوق الاطفاء وفيها التي
يسير منها من فؤادهم اضباطفا
من الربيع اي شيئا منه وهو
التخفيف الخفايا بما موذه و
التخفيف بالفاظ الدعا
باب اي اسع ومن لم يتيسر
الفاتحة شيئا من ذلك
يجزيه الاية الزكية

التعوذ لأهل

وجهة من الادميين فلا تشتغلوا بالتنافس في أهل القرآن لغير الله ومع الله فإن القرآن كلام الله ليس فيه شيء من كلام البشر ومن خلقه ولكنه لا يوجد إلا منه ومن أوتي القرآن فظن أن أحداً أوتي من العلم أفضل مما أوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله فالقرآن آمر وزاجر وهو أكبر الزواجر وفيه الحلال والحرام وبقية سجل ملوئ تركناها لخوف الإملال ونفزع إلى الأكثر ان عشنا بها لنا إلى التسليم والانقياد بما أشكل منه على الناس وهو ما احتمل وجهين فأكثر لأنا نزل من عند من في المرة الأولى مجملا وفي الثانية مفسرا وقيل إنه نزل بحمل المعنى حال نزوله ثم عرفه الله تعالى أسرار علومه ودقائق أسراره وقيل المراد بقوله مجملا انزاله كله لا بعضه غير الأمور أوسطها والعبارة ظاهرة ووقفنا على مفسرا ظاهر هذه القرائن ما يوجب الاشتباه عليهم فسلم فإنهم الذين وقفوا على علومه ووقفنا صبيانهم لغيرهم فينبغي لنا أن نقصد منه أحد شيئين الأول ارجاع الضمير إلى النوع الأول ولكن بما عثيا وانوا عوده الثاني أن نقصد القدر القليل الذي وصل النبأ مكملا إلى علمهم لنسلم ونؤمنا به بعض الجملة فكان استاذنا العلامة مد ظله العالي يميل إلى توجيه هذه القرائن حال الدقائق علي

وفي هذه الفقرات اشارة الى ما رواه سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن يأتي يوم القيامة في احسن صورة نظر اليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد صلى الله عليه واله واربعون الف صف من سائر الامم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا لرجل من المسلمين نعرفه بصفته غير انه كان اشدنا اجتهادا منا في القرآن فمر هناك اعطي الزهد والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا لرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير انه من شهداء البحر فمر هناك اعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه فلا يجاوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر شهداء البحر ويكبرونهم ويقولون ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير انه في الجزيرة التي اصبنا فيها كانت اعظم هولا من الجزيرة التي اصبنا فيها فمر هناك ينظر النبيون والمرسلون فيشتد لذلك يقينهم ويقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا لنبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير انه اعطي فضلا كثيرا فلا يجاوزون بنا نون رسول الله صلى الله عليه واله فيسألونه ويقولون يا محمد من هذا فيقول لهم ما تعرفونه فيقولون ما نعرفه هذا ممن لا يحسب الله عز وجل عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه واله هذا جحد الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملئكة في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملئكة فيشتد يقينهم ويكبرون عليهم لما اراد من فضله ويقولون تعالى ربنا ونقدس ان هذا العبد من الملئكة نعرفه بسمته وصفته غير انه كان اورعنا واعلمنا واخوفنا لله عز وجل مقاما فمر هناك البس من النور والجمال ما لم نلبس ثم يجاوز حتى ينتهي الى رب العزة تبارك وتعالى فيخر ساجدا فيقول الله تبارك وتعالى يا حجتي في الارض وكلامي الصادق الناطق ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رايت عبادي فيقول يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذبني وانا اجتهد لك في جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لاثيبن عليك اليوم حسن الثواب ولا عاقبن عليك اليوم اليم العقاب ثم يرفع القرآن راسه في صورة احرى ثم قال فقلت له يا ابا جعفر في اي صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب متغير يبصره اهل الجمع فيقول الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به اهل الخلاف مفهوم بين يديه فيقول لما نعرفه فينظر اليه الرجل فيقول لا اعرفك يا عبد الله فيقول انا حجتك القرآن كنت في الخلق الاول فيقول لما نعرفه فيقول نعم فيقول القرآن انا الذي اسهرت ليلك واظمأت هواجرك واسلبت عينك وسمعك الا وان كل تاجر من وراء تجارته وانا وراءك اليوم فما يعطيه الله رب العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك عرفني به فذكان مواظبا على تعاهدي لبسيبه ويبعثه فيبعثه فيقول الله عز وجل ادخلوا عبدي جنتي واكسوه حلل الجنة وتوجوه بتاج الكرامة واذا فعلوا ذلك بمن عرض على القرآن فيقول له هل صنعت بما صنع مولاك فيقول يا رب انا استقل هذا له فزده من يزيد الخير كله فيقول الله عز

من داخ البلاء وبدوخها
قهرها واستولى على اهلها
وكذلك ربنا تدوخها فدانت
فهو لهم او مدة
سبادا معا ايه بالضم والفتح
العناد بالضم العتو عتا
والله لعرضه والعناد بالفتح
الفتح الفتح وفي حديث
صلى الله عليه واله لكل
عند عناد اي ما يصلح لكل
ما يقع من الامور قوله
في اثر الدعاء الفعال الفتح
زياده وهو قادر على كل شئ
قدير الدعاء الثامن
والعشرون وكان من
دعائه منفردا الى الله عز
قوله ولا يفوق احد من
الموتى ما فات الموافقة بين الشيء
قال صاحب الكشاف في
اسماس البلاغة ونوق الامر
يفوق كان صوابا موافقا للمراد
ووفقت الامر صادفته موافقا
الارتياح وقال الفيروزابادي
في القاموس وقد اتفق ذا بادي
بفوق كرشد ضد غوى
موافقا ومرعاية شر ولا يفوق
من الافاقة قوله لك
يا الهي وحدانية العدد
الخ اما معنى الثبات الواحد

الى الله وانصرافها

وجل الى وعلو وارتفاع مكانك لا اخال لك اليوم خمسة اشياء مع المزيد له ولم كان يمر لينه الا انهم شباب لا يهرمون
واصحاء لا يسقمون واغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون واحياء لا يموتون ثم لا هذه الا به لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى قال فلت حصلت عندك يا ابا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا
انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد انا لصلوة نتكلم وهي صلوة وخلق امر ونهي قال سعد فغيرت لذلك لوني وظننت هذا
شيء لا استطيع التكلم به بين الناس فقال ابو جعفر وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فعلى انكر حقنا ثم قال
يا سعد اسمعت كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر
الله اكبر فالذي كلام الفحشاء والمنكر وحال ويحن كر الله ويحن كر الاوزاع جمع وزع وهي الاثقال يضعنه سمي الوزير
النحلة اثقال الملك شمائل الابرار اخلاقهم وطبائعهم واشتاتا اجعلنا تابعين لا ثارهم فما مالك اتاك الليل بها
فاموا مثلثين يقرأ سورة سورة حتى ختم القرآن ثلاثا اشرف فاذا بوجه علي السلام من قرء القرآن قائما في صلاته كتب الله
له بكل حرف مائة حسنة ومن قرء في صلوة جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرء في صلوة معهم احكما
القرآن وباحرازهم به وقبل المراد انهم اقاموا القرآن على ما يجب بحيث يكثر وانلاوته نزغات الشيطان وساوسه
من غير ها انه ما زاد مده والظاهر انه تصحيف ما فيه بمعنى انه كما رسم في بعض النسخ المصححة وحاصله انه لما خص الحرس بالقرء
في الباطل طلب ان يكون الاباء عنه صادرا عن العقيدة والاختيار ولا يكون صادرا عن خور والا لكان خاليا
من الثواب وكما امر وهذا نظير قوله تعالى يخرج بيضا من غير سوء من غير ضيق الاعتبار ناشرا الضعف النظر في الصحف
والتبع لاوراق الكتاب في الاعتبار العبرة وفي الكلام استعارة لا تخفى وذا جرا مثاله الاضافة اما الامتياز
من باب اضافة الصفة الى الموصوف اي ضعف الحيال الرواسي اي الثوابت شادة الى قوله تعالى الوا تزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله والمعنى منها توبيخ الانسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه
عند تلاوة القرآن وتدبر قوارعه وزواجره وزين تلاوتنا اوساطها اوساطها اجزاءها جمع هاجزء وهي نصف النهار
عند استداد الحر يوما الفزع الاكبر اما الفزع الذي هو نفخة عظم واشد من كل خوف وفي من امير المؤمنين عليه السلام ان الفزع
الاكبر هو اطباق النار حين يبقى على اهلها والفزع الاصغر يكون في النفخة الصعقة وهو خروج القائم عليه
السلام ثلثنا من عدم الاملاق الخلة الحاجة والاملاق الفقر والاضافة للبيان وخلتنا الثالثة من عدم هو الاملاق
وعند العبس الطبيل اوسع منه الضرائب الطبائع جمع ضريبة ومداني الاملاق الدنية هوة الكفر الهوة الوهدة
الغائرة في الارض شبه الكفر بها لجامع الضيق والظلمة وعسى لجلب الصوم نزاعا ما نعا والمعنى ذلك حلاله و
تحريم حرامه شاهدا لك بكون شاهد الناس شفعا ناشئا من الثواب سببا للحل من تحليل حلاله وتحريم حرامه
فيحل الزاد حصل شاهدا ومبينا وكاشفا لنا عن ابهام كلام القرآن الذي هو عندك من احكام الحلال والحرام كرر لبيان

العدد ثلاثة الفهومية الواحدة الحقة في الحقيقة الوجوبية وبحبها الى لا فهوم واجب الذات لا انت لا بالقياس الى اعداد الوجود واحاد والموجودات حتى يلزم استصحاح ان نطلق على وحدة الحقة وابنته المحضة جل سلطانه الوحدة العددية فتوانه سبحانه واحد اما من احاد نظائر الوجود اثنان وانه واثنين من اثانين الموجودات ثالثة وانه وثالثة او بعة الحاد بعد الى عزة ذلك واما مغزاه افاده الوحدة العددية ظل الوحدة الحقة الصرفة الفهومية وتحولها جاعلية الخلقة وفعالية الايجاد عنه بسبيل الام في قوله ثم ملك سبيلها في قوله عز كبريائه له ما في السموات وما في الارض وبالجملة قوله ثم ملك الظهور حد ابنية العدد ليس على ما فصناه فافهم تواتر وتكرر في احاديثهم صلوات الله عليهم استنبأ زيادات البرهان في علم ما فوق الطبيعة من تنزيه واحدية الحقة الوجوبية تقدست اسماؤه عن الوحدة

٢٩ و ٣٠ و ٣١ الدعاء ١٧٠

شدة سوق النفس الى الاحتضار وقيل هو اشارة الى قوله تعالى يوم ترون كل نفس مرضعة ما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وعهد الابن شفقته الحشارج جمع حشرج وهي الغرغرة عند الموت وقرط المفصل لزاي جمع قرقوف وهو العظم الدقيق بين المحر والعانة وقيل من ان القائل هم حاضروا الميت اي كم ترقبه بعيونهم عن الموت وقيل هو من كلام ملائكة الموت اي كم ترمي بروحه املائكة الرحام ملائكة العذاب وعن ابي جعفر عليه السلام ان ذلك ابن آدم اذا دخل به الموت قال هل من طبيب من حجاب الغيوب شفاء تجلي له انكشف وظهر للمحتضر من الحجاب الغيبة عن الايضاء ويحوز نصبه بالعطف على محل من حيث لان راحد بالسهم وحشة الفراق وفي الحديث ان الموت يجاء كبش املون وسكراته ومفاصله بعضها على بعض يقول عليك السلام فان رفق وافاز ذلك يوم الفيمة وعاف اهل الصبر والايناء الاعفاء واشارة الى قوله تعالى ان الانسان لفي خسر ظاهر في عنقه وقد مر تفسيرها واذا قال الكافر عند قوله عليه السلام ودنيا فان الفوز يوم التلاق يوم القيمة سمي به لان فيه تلاقي اهل السماء واهل الارض او لان فيه تلاقي الاولين والآخرين او لان فيه تلاقي الارواح والاجساد او لان فيه تلاقي الظالم والمظلوم او لان فيه تلاقي التالق والخلوق او لان فيه تلاقي المرء وعمله او لان فيه تلاقي الارواح والاجساد او لان البلى اسم للعبد لان فيه يبلى البدن ويصير رميما المقام مصدر بمعنى الاقامة طباقا اثر اي سطوحا فان كل سطح طبقه وليس المراد طبقات الارض المقابلة لطبقات السماء في قوله تعالى سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن وقيل هو اشارة الى مراتب الاستيلاء الآتي وهذا ازكى لهم هو بضم الثاء بالفتح والكسر بمعنى واحد وقيل المفتوح ما يبتنى عند الصدر والمكسور ما يكون فيه منسع فيبتنى به وقيل انا من اما بمعنى اللام او من خبرهم وهو الصراط المستقيم الذي هو في وصفه انه ادق من الشعر واحد من السيف وروي الفضل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط الذي في الدنيا هو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيامة اي الذاهلة لعظم يومئذ ناضرة وجوه المظلمة المراد بها السواد الحقيقي وقيل هو كناية عن الخزي واجعل لنا في صدور المؤمنين ودا اقتدى بهذا ابو ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وقد استجاب الله تعالى الدعوة بتكاثر شيعة بلاد عبر وصدع بامرك اي شق جماعات الكافرين وجهر بالقرآن واظهره او فرق بين الحق والباطل بامرك ما فوز من صدع الزجاجة بمعنى كسرها واما مكهم منك شفاعة ماخوذا من المكس او المكاسة وقربه وسئلته اياه منزلة عندك وروى ابو سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وآله يقول اذا سألتم الله فاسألوه الوسيلة فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال هي اعز درجة في الجنة ما بين الدرجة الى الدرجة مسيرة الجواد المضمر سبعين سنة هي ما بين درجة وهي ما بين درجة وهي الى درجة يا فوق الى درجة ذهب

العدد التي يكررها حقيقة ومعرضها هو ثبات احاد عالم الامكان وقد اشرنا في مفتاح ان شئت اتمام عوالم الامكان لا يصح ان يوصف بالوحدة الحقيقة لانها ممكن بالذات فضلا ان الوحدة العددية التي هي ظل الوحدة الحقيقة ومرجعها في الحقيقة الى الناقص والناقص مرذول فتشوق الى بسط الكلام هناك لتلمح شيء من الايمان والرواشح السماوية

اللهم لك عليه السلام

سبحانك لا اله الا انت ... ولا شبيه ولا ند ولا ضد ولا مثل ولا عديل ولا كفو ولا نظير ولا ابن ولا اخ ولا صاحبة ولا ولد ولا ولي ولا وزير ولا مشير ولا معين ولا ظهير ولا ضارب ولا مانع ولا مدبر ولا مشاور ولا منازع ولا مكاثر ولا مكابر ولا مغالب ولا قاهر ولا ظالم ولا مستكره ولا ساه ولا غافل ولا لاعب ولا لاه ولا ماكر ولا مخادع ولا مستهزئ ولا مستخف ولا مستهين ولا مستخذل ولا مستعجل ولا مستبدل ولا مستحدث ولا مستشير ولا مستعين ولا مستظهر ولا مستوحش ولا مستأنس ولا مستريح ولا مستراح ولا مستكمل ولا مستزيد ولا مستقيل ولا مستعتب ولا مستعتب ولا مستعتب

وفي التوبة ١٧ في العقوبة

الى من رآه فضة فتوني بها يوم الفتح حتى تصب مع درجة النبيين فوضع في درجة النبيين كما تقرر بين الكواكب فلا يبقى يوم القيامة نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لي لو كانت هذه الدرجة درجتي واورد نحو هذا وقال عليه السلام ان حوضي ما بين عدن وعمان طعامه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل اكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ ابدا بما بلغ الباء اما للسببية او للبدلية

دعاؤه عليه السلام اذا نظر الى الهلال ماخوذ من الاهلال وهو رفع الصوت لجريان العادة برفع الاصوات عند رؤيته وقد اختلف في تحديد الوقت الذي يسمى هلالا فقال الجوهري الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر ماخوذ من الامر وهو الابيض لانه يقمر الكواكب اي يغلبها بزيادة النور وقال الفيروزابادي الهلال غرة القمر الى الليلتين او الى ثلاث او الى سبع ليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع عشرين وفي غير ذلك قمر وقال شيخنا الطريحي قد تقرر لغة وعرفا ان يسمى هلالا الى ان يصير قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال اخرون يسمى هلالا الى ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال اخرون يسمى هلالا الى ان يحجر ويخيره ان يستدير بخط دقيق وهذا قول لا اصل له وقال بعضهم يسمى هلالا الى ان يبهر ضوءه سواد الليل ثم يبقى قمرا وهذا يكون في الليلة السابعة اشهى وفائدة نقل هذا الخلاف بين من قراءة هذا الدعاء وسائر ادعية المأثورة والاحتياط ان لا يخرج عن الليلة الاولى والثانية للعود والاستشفاء الا ان يكون قد فاتته قراءته فانه يقرأه ولو في ليلة ما تسميه مدورا في الليلة الرابعة عشرة او الخامسة عشرة الى طلوع الفجر كانه بحالها المغيب قبل يتم بدر الكمال تشبيها له بالبدر الكاملة وهي عشرة الاف درهم اذا عرفت هذا كله فاعلم انه قد بقي هنا امور لا بد من التنبيه عليها الاول انه قد وقع الاجماع على استحباب الدعاء عند رؤية الهلال للناسي خلا ابن عقيل فانه اوجب دعاء خاصا وهو قوله عليه السلام الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر منازلك وجعلك ءاية للناس اللهم اهله علينا اهلال امن وايمان وسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى وكان الذي حال عليه الامر به والامر عنده الوجوب وهو قول شاذ يخالف الجمهور والدليل اول بعض اصحابنا كلامه بالاستحباب التاكيد وهو كما ترى والمراد دعاء الذي صلى الله عليه وآله هو قوله عند رؤية الهلال الله اكبر الله اكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسالك خير هذا الشهر واعوذ بك من شر القدر وشر يوم الحشر الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وما يشهر نسالك خير هذا الشهر ونعوذ بك من شر هذا الشهر فهذا من كلام الكاتب وما يفعل عند رؤية الهلال اكتب على ابهامك اليسرى بسبابة يمينك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي والحسن ومحمدا وعليا والحجة الى اخرهم ثم تقول اللهم انا نتفاءل بنظرنا الى الهلال نظر بعضهم الى بعض وبنظرنا الى اسمائك واسم نبيك ووليك واوليائك عليهم السلام والى كمالك فاجعل لنا كل الذي احببت من الخير واصرف عنا كل الذي اطيرنا بضوئه من الشر وقدر لنا من كل ذلك

الظاهر في دعائه ص بالفتح فالثه بالواو الدعاء الواحد والثلثون وكان من دعائه عليه السلام وذكر الوقوف وطلبها فوله ع اذا نظر الى الهلال اقول ينبغي في نظائر هذه المقامات مراعاة سنن الاداب ما امكن الوقوف على قوله ثم البدء بقوله عز من قائل الدعوى واما الوصل مع الظهار همزة الامر فمصمم على سبيل الحكاية من غير اسقاطها في الدرج وان لم يكن هي همزة قطع لينفصل كلام الخالق عن كلام المخلوق ولا يتصل فتسري الكيفية ليشرف الفاعل الادميين

الدعاء الثاني والثلثون وكان من دعائه عليه السلام بعد الفراغ من صلوة الليل نفسه في الاعراف والذنب قوله ع يا ذا الملك الثابت بكسر الباء الموحدة المشددة فعلا من الابد على اسم الفاعل قال الراغب في المفردات ثابد الشيء يثبد ثبودا وثبدانا اقام به وفي رواية بالفتح على اسم الحدث من باب فعل على هيئة صيقل المذكور الى هنا موسع الذ

دعاؤه عليه السلام في استحباب الاستهلال في كل شهر

ما اشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي كتاب الهداية للصدوق رحمه الله اذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه بالاصابع ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى السماء وقل اللهم أهل علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والنجاح والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رب العالمين اللهم اهله

تقدیر وجودها غیر محسوسة ولا معروفة والحمل علی المحسوس المتعارف اولی وسرعة حرکة القمر بالنظر الی سایر الکواکب لها التوابت فظاهر لکن حرکتها مراتبها الخ حیث ان القدماء لم یدرکوها واما السیارات فلانا رجعل بیم الدورة فی ثلاثین سنة والمشتری فی اثنی عشر سنة والمریخ فی ستة وعشرة اشهر ونصف کلا من الشمس والزهرة وعطارد فی قریب سنة واما القمر فتم الدورة فی قریب من ثمانیة وعشرین یوما هذا اذا یعتدان یکون وضعه علیه لتسلم القمر بالسرعة واعتبار حرکة المحسوس علی انها ذاتیة لدینا علی تجویز بعض حرکات السیارات التی فلکها من قبیل حرکة الحیتان فی الماء کما ذهب الیه جماعة ویؤیده ظاهر قوله تعالی والشمس والقمر کل فی فلک یسبحون ودعوی امتناع الخرق علی الافلاک لم یقترن بالثبوت وما لفقه الفلاسفة لاثباتها او من بیت العنکبوت لابتنائه علی عدم قبول الافلاک واجزائها الحرکة المستقیمة ودون ثبوته خرط القتاد والتنزیل الاطی الذی لا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تاطوفا بتشقاقها وما ثبت من معراج نبینا صلی الله علیه وآله بجسده المقدس الی السماء السابعة فضاعد اشاهد باختراقها انتهی وهو کلام اسلامی یفوح منه رائحة العبر المزرق فی منازل التقدیر وهی ثمانیة والعشرون التی یقطعها فی کل شهر بحرکته الخاصة فتری کل لیلة نازلا بقرب احدها کما قال عز من قائل والقمر قدرناه منازل حتی عاد کالعرجون القدیم واسماؤها مشهورة بین العرب فی استعاراتهم ومحاوراتهم یتعرفون فصول السنة وغیرها والمراد بالرد منها عوده الیها فی الشهر اللاحق بعد قطعها ایاها فی الشهر السابق فیکون کلمة فی بمعنی الی قال بشحنا الیها فی قدس سره ویمکن ان یبقی علی معناها الاصلی بجعل المنازل ظرفا للرد فان حرکته التی یقطع تلک المنازل لما کانت مرکبة من شرقیة وغربیة جعل کانه لتحرکه فیها بالحرکتین المختلفتین مرددة بقدم رجلا ویؤخر اخری واما علی رایه من منع من جواز قیام الحرکتین المختلفتین بالجسم ویری ان للملة المتحرکة بحرکة الوحی سکونا حال حرکتها فلتشبهها بالمرددة ظاهر کما لا یخفی انتهی المتعرف فی فلک التدبیر قیل لا یعتدان تکون الاضافة فی فلک التدبیر من قبیل اضافة الظرف الی المظروف کهولهم مجلس الحکم ودار القضاء الی الفلک الذی هو مکان التدبیر ومحله نظرا الی ان ملائکة التدبیر یدبرون امر العالم السفلی منه والی ان کلا من السیارات السبع یدبر فی فلکها امرا مما هی میسرة له بامرها لفهما ومیدعها کما ذکره جماعة من المفسرین فی تفسیر قوله تعالی فالمدبرات امرا ویمکن ان یراد بفلک التدبیر مجموع الافلاک الجزئیة التی یتدبرها الاحوال المنسوبة الی القمر بایادیها وینضبط بها الامور المتعلقة باجمعها وقیل المراد بفلک التدبیر الذی یدبره القمر نظرا الی ما ذهب الیه طائفة من ان کل واحد من السیارات السبع مدبر لفلکه کالقلب فی بدن الحیوان قال سلطان المحققین ره فحینئذ یمکن ان کوکبا منها ینزل مع افلاکه تحت فلک الحیوانی واحد دنی یعنی واحدا یتعلق بالکواکب اول تعلقها وبواسطة الکواکب یتعلق

ولا استبعد ان یتهجد لیلا نهارا اما مفعول استشهد اما متعلق بصیاما والمعمول مقدر والتقدیر ولا اصمت نهارا واحیانا ما یرد ان یتشهد لیلها او الملائکة او الله تعالی علی ذلک وکذلک لا متعلق بتهجد اصلا ولا یتهجد لیلا فتهجد مفعول اذا سمی هذا ذلک والمتهجد بفعل ان اجری وهو النوم بمعنی ترک النوم واحیاء اللیل بالتنفل والتعبد نظیر ذلک التحریج والاثم فی معنی الجرح من الحرج والکسب من الاثم قال فی المغرب یجرح من کل نام وحیف نفسه جانب الجرح وقال فی الفائق البتة صم کان اذا قام للتهجد یشوص فاه بالسواک وهو یرید الهجود للصلوة باللیل یشوص فاه اصله تنقیة استانه وتغسلها بقی شفته ومصمصه وقال شارح صحیح مسلم التهجد التعبد یقال تهجد الرجل اذا فعل فعلا خرج به عن الحد والحد الذی یکون ذلک باشم اذا الفی الاثم عن نفسه وشمله یحرج ویجوز ایضا فعل فعلا یحرجه من الحرج والحوب فی قوله

الكواكب يتعلق بالافلاك كما يتعلق نفس الحيوان بقلبه وباعضائها الباقية بتلك القوة المحركة منبثة
عن الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه الخ كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى وقول الظاهر ان المراد بالمنة
معناها اللغوي وهو المتغير اي منة شعير في ذلك المكان بالتشكلات الهلالية والقمرية والشمسية ويؤيد
سبأ الخ ثم راستدل بعض المحققين من هذه الفقرات على حيوة القمر واذا كر كما ذهب اليه الحكماء قالوا هو
ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة مسبحة عالمة فاهمة واكثرهم على ان عرضها من حركاتها هيئة
التشبه بخالقها والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها لوجود الشوارق القدسية عليها انتهى
وفي قبل الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وقال ابن عبود ضرب من اللعب والملهاة فادعوها حية ناطقة
باجرام شرفية تنزل من حركاتها البركات وهو استدلال باطل اما مدة العمر وهي بالعشر فقد تخفف
واما مخاطبتها فلانه قد شاع بين العرب خطاب الاطلال والمنازل بتنزيلها منزلة من يعقل مع ان ما قاله يقتضي
الاجماع الذي نقله علم الهدى قدس سره على عدم شعور الافلاك وحياتها نعم يظهر من الايات والاخبار ان لها
شعورا والتسبيح المفقه ليس لفظها وهو لا يستلزم ان يكون لها شعور التدبير والتصرف وان يكون اشرف من الانبياء
لانهم زعموا ان شرف العناصر بالمنشئية للافلاك امنت من نور بك الظلم الباء في بك للسببية او للصلة والاول
وان اختلف فيه كما عرفت الا انه اذا عدي بالباء كان معناه التصدق فقابلوه بالقرض والنذر والصوم اذ كان ومنهم
بالقوي بان ذلك اليكفيهم ان كانت من ذلك الشيء فهي فرض وان استفيد من غيرها فهي نذر وهو ايجاب على نفسها لاجعل
الشمس منيرا والقمر نورا فهل ولعله اراد بالظلم الاهوية المظلمة لا الظلمات نفسها انها لا تنظف بالنور
وهو مبني على ان الطواعية تنكيف الضوء وهو محل خلاف قال ابن جعلوا اللون شرطا في الكيف الضوء منعوا منه وبكم
فالمراد بنور الظلم اعدامها باحداث الضوء فيها بناء على ان الظلمة كيفية وجودية كما حققناه ان راقوا الكلام الايه
جمع بينه وهو ما يصعب على الحاسد اذا كان محسنا وعلى الفهم ان كان معقولا وجعلك انه التنوين اما للتنويع
او للتعظيم واحتمال التحقير كما قيل بعيد جدا سلطانه مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل
التسلط على القلب اخذه بعنانه وامتهنك الزيادة والنقصان اي استعمالك اياه في المهنة بالفتح والكسر الحذاقة وان
والمشقة وهو كالبيان لقوله ايزد ومصول الامتهان له ما النقصان ظاهر واما الوجه في الزيادة فقد ذكر له وجهان
احدهما انه كان احد وجهي مستغربا لتشمس دائما وكانت بادية نوذا بما مع حبها ايسا فقط وقد سخر الامر الالهي
الان يتحرك في النصف الاول من الشهر على نهج لا يزيد به المنير في كل ليلة الا شيء يسيرا لا يستطيع ان يخطاه ولا تفيد
على ان يتعداه اثبت عليه السلم له الامتهان فسبيت لاله وتسخيره للزيادة على هذا الوجه المقرر والنهج الخاص فابيها
ان يكون مراده عليه السلم الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان اعني المغير من حال الى حال وعدم البقاء على سكل

واحد وهذا الوجه جار فيما نسبه عليكم من الاستهانة بالطلوع والافول والاستواء والكسوف وسببا استهانته بالاشارة بوجه اخر وهو ان يراد بها اعطاؤه النور للغير كوجه الارض مثلا لا اضافة بالنور فان الاشارة والاعلام كما جاءت للغة لازمين فقد جاء متعديين ايضا صح بنبغي ان يراد بالكسوف كسفه للشمس ليتم المقابلة ويصير المعنى منهيا بان تقبض النور على الغير زادة وتسلبه عنه اخرى ولو اريد المعنى الشامل للمحسوس ولغير المحسوس لم يكن منه بعد سبحانه ما اعجب ما دبر في امر الكلف ما صنع في شانك سبحانا مصدر بمعنى التنزيه عن النقائص والاستهانة الاهمان وفي الفعل منصوبا على المصدرية لكنه صار في الشرع علما للاعلى المرتبة للتعظيم والتنزيه الذي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوز استعمالها في غيره تعالى ابدا ينظر ما قال بعض الافاضل من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الاسماء عن وصمة الحدوث وتنزيه الافعال عن كونها مغايرة للذات المقدسة دالة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث بل عن كونها جالبة اليه لها لانفعا او دافعة عنه سبحانه ضررا كافعال العباد وما تحتمل الموصولية والموصوفية والاستفهامية على الخلاف فيها التي للتعجب والامر لشان منها فان جعلت بمنزلة شيء حادث لم يحادث الظرف لما ان يتعلق بما وتحتمل ان حدوث ذلك الشيء وتجدده انما هو لاجل المخاطب او حادث بحادث ان يتعلق بالجعل والتقرير فيما سر الابهام وحقه التعيين اما مرجعهم عليها اما لانه وفي تشويقه اهل الى المفتاح لطافة حيث اخذ منه ما لا ينطلق ان يكون مرجعا كاكثر المفاتيح فاسال الله ربي وربك الفلاح اما ان تكون للتنزيه مثلها في قوله تعالى الم يروا ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان ذلك الامر لما ابهم كان بها مسببا لان يسال الله سبحانه ان يكون بركة وامنا واما ان تكون مصححة بتقدير شرط كما زعم الخوارزمي ولا يتقدير كما نقل عن السكاكي وهو موهم فيسال الله والعالمان بتقدير الشرط عنده غيرهما فافصاحها كما بينه الفاضل الشريف في بحث الايجاز والالحاق من شرح المفتاح الاتيان بلفظ الجلالة اما للتعظيم والتبرك والاستلذاذ او لكراهة الوصف لما بعده اذ الضمير لا يوصف ولو كان يجوز وصف ضمير المتكلم لمناسبة لكثرة الاشتراك في ضعيف واضافة الرب الى ضمير المتكلم من اضافة الصفة الى غير معمولها نحو زيد ليلة ذات الصفة المشبهة لاشتقاقها من الفعل اللازم لا معمولها واضافتها للتعظيم يخصص في اضافتها الى الله فلذلك جاز وصف المعرفة بها هلال بركة لا تخصها الايام البركة في اللغة النماء والزيادة في الخير ولهذا قال الزمخشري في مفاتيح الغيب مدارج الانس يوما فيوما من اتحفه به فهو مغبوط والحق الابطال الى الموت فيما بين الليالي الثلاث الاخيرة من الشهر تحاقا لمحق يوم القمر منها وطهارة لانثى الايام وبنات دارها عن هنا تزاهد الجوارح عن الافعال المستقبحة واللسان عن الاقوال المستهجنة والنفس عن الاخلاق الدنية والتنزيه الترفع من كل ما يشغل عن التوجه الى جنابه تعالى وذلك يخلع النعلين والتجرد عن الكونين فانها محوطان على الحق

وا ابتلى وراى مثلى بفتحتين
بن ب وفي نسخة كف بفتحتين
ن ب بضم فسكون وفتح الباء وفي قاموس
ن فسر الله لطائفه وسكانا الوا
قوله ثم وقف من
خطاه الامر بالصبر بالطاعة وفي ثم
في روايه كف وانتهاء الطاعة
على الاقتداء من ثابت الخاتم
فاد هذا اسمها الدعاء
الخامس والثلثون
فالكاف من دعائه عز قائلا ربنا
واذا اقتدار الى استهلال الثناء
وهو اتم كفاية الرضا بالقضا
ان امر الى اعلاه ان ربنا
هو يرضى على ما ذوبت حقه
في انتهاية الاتية في بحث
الدعاء ما ذوبت حقه ما
اهل بصبر فتر فيه وفتحتين
اما ان ذوبت كذا وكذا بمعنى
جعت منار الحديث ذوبت
الارض فرايت شاذ فهاذ
مغاربها الى جعت في لم يرام
على ما اخوانيه بالتشديد من
التفعيل والتخويل الى التاليه
بخاء وواو وباء فابن الاثير
في النهاية وعنه الحديث ما
بلغ بنو العاص ثلثين انتهى
عباد الله خولا الله حدما
حسبنا بعبادنا ليستعملوهم

واما تنبیہ لاتمام الطہارۃ القلبیۃ فیما عینا وان کل عضو یفعلہا الانسان یحصل منہا ظلمۃ فی القلب کما یحصل من النفس ظلمۃ فی المرآۃ فاذا تراکمت ظلمات الذنوب علی القلب صار ریناً وطبعاً وختماً کما یصیر الابخرۃ المتراکمۃ علی وجہ المرآۃ صدأ واما اسناد المحق الی الایام والتنبیہ الی الاتمام فمجاز عقلی والعلاقۃ فی الاول زمانیۃ وفی الثانی سببیۃ هلال امن من الآفات وسلامۃ من السیئات ینبغی ان یفسد السلامۃ الی الآفات الجسمانیۃ والنفسانیۃ کالکبر والحسد والغل وشہوتہا البہیمیۃ والسبعیۃ فان طلب الامن من هذہ الآفات المہلکات اخوی واحری هلال امن وایمان ونعمۃ واحسان قال شیخنا البہائی قدس سرہ یمکن ان یراد بالاحسان معناہ الظاہر المتعارف والاحسان یراد بہ المعنی المتبادر علی لسان اصحاب القلوب وہو الذی فسرہ صلی اللہ علیہ وآلہ بقولہ الاحسان ان تعبد اللہ کانک تراہ فان لم تکن تراہ فانہ یراک ویمکن ان یراد بالایمان والاسلام المرتبتان المعروفتان بعین الیقین وحق الیقین ثم ان قد طلب علیہ السلام الایمان والاسلام مقرونین احدہما علی طریق الاطلاق والاخری علی طریق التقیید فیحتمل ان یراد بہما ما ینتظم بالمطابقۃ سلامۃ القلب عن التعلق بغیر الحق کما مر فی قولہ تعالی یوم لا ینفع مال ولا بنون الا من اتی اللہ بقلب سلیم واما الامن المطلق فیحتمل ان یراد بہ ما ینتہی النفس بحصول واحۃ الانس فان السالک ما دام فی سیرہ الی الحق یکون مضطربا غیر مستقر الخاطر لخوف العاقبۃ وخوف عروض الموانع فاذا ارتفعت الحجب الظلمانیۃ عن القلب ونور العیان وحصل الراحۃ والاطمینان اذا انتقش هذا کلہ علی لوح بالک فاعلم انہ قد استدرکنا غائۃ من اصطبانا من هذہ الفقرات علی حقیقۃ علم النجوم وعلی کمال شرفہ وشرفہ حیث ان معرفۃ الکسوف والخسوف والوبائیۃ والنقصان انما تعرف بالاطلاع علی دقائق علمی النجوم والہیئۃ وقد بالغ فی اثبات حقیقۃ هذا العلم وجواز تعلمہ وتعلیمہ الزاہد العابد ابن طاؤس فی مصنف کتابا فی هذا الباب الرد علی السید المرتضی وحیث نفاہ واساء ہدم بنیانہ اساسا وسقفا لانہ کاسر لاحقیقۃ لہ فی الخارج وما یوافق اقوال المنجمین واخبارہم فہو علی طریق الاتفاق والذی یفہم من بعض ضعیف الاخبار حقیقۃ وثبوتہ وانہ من اشرف العلوم الا انا ہہنا عن تعلمہ وتعلیمہ ومذاکرتہ والنظر فیہ ونصدق بما صح بہ فیہ اما الاول فلما ورد فی الکلیۃ باسنادہ الی العلی رفعہ قال سالت ابا عبد اللہ علیہ السلام عن النجوم اہی حق فقال نعم ان اللہ عز وجل بعث المشتری الی الارض فی صورۃ رجل فاحدث رجلا من العجم فعلم النجوم وحفظ ظنہ قد بلغ فقال انظر المشتری ابن ہو فقال ان حسابک یدل علی انک تموت المشتری فشہق شہقۃ فمات وودعت علماء اہلہ فاعلم ذلک وقال ابو عبد اللہ علیہ السلام وقد سئل عن علم النجوم فقال ما یعلمہا الا اہل بیت من العرب واہل بیت من الہند وفی روضۃ الکافی عنہ علیہ السلام بقولی لاخوہ ان علم الحساب حق ولکن لا یعلم ذلک الا من علم موالید الخلق کلہم وفی تفسیر العیاشی عن ابی عبد

وینبغی ان یفہم الدعاء السادس والثلثون

وکان من دعائہ علیہ السلام اذا نظر الی السحاب والبرق وسمع صوت الرعد وفی روایۃ کفاہ اذا نظر الی السحاب وسمع صوت الرعد وانشقاق البرق من البین قولہ علیہ السلام البین ہو الظاہر المتضح وانہزع وانخطف کذا فی الصحاح وغیرہ وبین بینہ وبین کذا قولہ علیہ السلام فلا تمطرنا جما تمطر السوء یقال مطر السحاب والسماء مطرت بخیر فی الافعال المزیدۃ للمبالغۃ ولمطر المتعدی والقاصر مطرت وامطرت ویکون المطر بمعنی الرحمۃ والعذاب یاتی المجرد وذکر ذلک الجوہری والصغانی فی عباب ابن الاثیر فی نہایتہ وکثیرا ما یستعمل الاول فی العذاب والثانی فی الرحمۃ

والسابع والثلثون

وکان من دعائہ علیہ السلام اذا اعتراہ بالتقصیر عن ادیۃ الشکر وفی روایۃ کفتہ کان من دعائہ علیہ السلام اذا احس بالتقصیر عن ادیۃ شکر ما انعم بہ علیہ من نعمہ الظاہرۃ والباطنۃ وفق بینہ وبین شکر وہو انتزاع الشکر

ابن المشتری فقال ما اراہ فی الطالع وما ارکبہ ہو فقال فحاہ واحفہ بسیفہ فجعل یراہم الہند فعلم حتی ظن انہ قد بلغ فقال انظر ابن ہو

رب لا تفضحنا بسر ما أعلنا ولا بعلانية ما أسررنا

قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح المقدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها فاذا اراد امرا القاه اليها فالقاه الى النجوم فنزع يده وقد وقفه الكاني ايضا عن عبد الرحمن بن سابابة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اصلحك الله ان الناس يقولون ان النجوم لا يجعل النظر اليها وهي تعجبني فان كانت تضر بدني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وان كانت لا تضر بدني فوالله لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال عليه السلام ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيرة لا يدرك وقليله لا ينتفع به تخبرون على طالع الفهر الحديث واما الثاني وهو النهي عن الخوض فيه فما صح عن علي عليه السلام انه لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بما تريد من طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها ضر عدوه وتخوف الساعة التي من سار فيها حاف به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وتبتغي في قولك للعامل بامرك ان يولك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي ينال فيها النفع ومن الضر اتقيها الناس باكره وتعلم النجوم الاما يهتدي به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه وثقوا بالصدق وتجنبوا الكذب ففيه عن عبد الملك بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فاذا نظرت الى الطالع ورايت طالع الشر احسست الحاجة تذهب فيها واذا رايت طالع الخير رجوت في الحاجة فقال لي فتقضى قلت نعم قال احرق كتبك فاني كنت جعفرين محمد الدوريستي باسناده الى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا ذكر العدد فامسكوا وفي ارشاد المفيد عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه اذا قام القائم عليه السلام كسر كل بناء في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطريق ويفتح فسطاطية والعريش جبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم قال قلت جعلت فداك فكيف طول السنة فقال بامر الله تعالى الفلك بالثبوت وقلة الحركة فطول الايام لذلك والسنون قال لهم يقولون ان الفلك اذا تغير هند قال ذلك تحول الزمان دفعة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله وردت الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانكم لا تعدون الا احادا والدلالة على هذين الامرين كثيرة جدا ولعل علة النهي عن تعلمه وتعليمه مع ثبوت حقيقته وامتناع طاقة الناس لتحمله وعدم سعة صدورهم لقبوله ربما اخرج بعض اصحابه الى الاعتقاد بتاثير النجوم وتاثيرها لله تعالى في التدبير كما شاهدناه من مجنحي عصرنا فاما ان يكون هذا هو وجه النهي للاخبار الواردة في هذا الباب او ان النهي راجع الى اعتقاد تاثيرها في الحوادث بالاستقلال او بالمشاركة وصحيحها وما ورد فيه من الاخبار على انها علامات على بعض حوادث هذا العالم كان حركات بعض

والتوفيق والتسديد ومن عنده الزيادة لنبيه ووليه والمشتاق اليه من تلقاء احسانه وما جاد به من تلك العطايا المبلوغ اليها من الشكر الذي هو نعمة اخرى موجبة لشكر هذا فالاصل اعني بلوغه بضم المشاة من تحت وكسر الواو من باب الافعال وشكر على هذا مفعول له والباء على ظاهره يقتضي الثناء والواو فما جاد به عوض لازم يلزم اداؤه من جملة ثناء وظاهر في عبادة شكرا فانه مفعول له فلتفهم قوله ثم حتى كان شكر عبادك حيث ثم تتخذ ثم قد سر الله فلتفهم مضرب عليها ومنسوب الى خ قوله ثم او لم يكن سببه سبيك المشاة من تحت وفيها اسنده ثم قد سر الله فلتفهم الى آخره وابرع الظاهر والجملة وهي سببه سبيك هي في نسخ الخراب لم يكن على هذا الصفة اي يكون سببت ذلك الامر هو شكر عبادك اياك سبيك بحاذيهم والفاعل بالآلة الخبيثة كما في الاصل بالسواد فاسم لم يكن سببه الخبيث

دعاء علي عليه السلام في حقيقة علم النجوم

واختلاف اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من الصحة والمرض مع ان الاحتياط في الدين تركها رأسا اذ يجوز ان يكون العلة في النهي عنها هو ان لا يستخف الناس بمعجزات الانبياء وكرامات الاولياء ويقولوا ان ما اخبر به النبي صلى الله عليه واله من الغيبات فقد اخبر به هذا المنجم فيدخل على الناس فيه الشبهات ويجهلوا اهل الكرامات ثم يهتدي به في البر والبحر وكون القمر في برج العقرب وما يشاكل هذا فينبغي ان نعلم ورود في الشريعة اللهم اجعل لنا من ارضيه من طلع عليه ازكى من نظر اليه ارضه كما يجوز ان يكون للفاعل كما هو الواقع للقياس يجوز ان يكون للمفعول ايضا كما في اعدد واشهر وقيل المراد بالافضل هنا ما يشملهما من وقيل استعمال المشترك في معنييه والطلوع قيل المراد به الخروج من تحت الشعاع وقيل المراد به الطلوع الخاص في مدة الليلة وقيل المراد به الطلوع في الزمن الماضي مطلقا والاظهر ان يراد به ظهوره للحس والمراد بالتذكية تطهير النفس من الرذايل وجعلها منصفة بصفاة الابرار ونعني قوله اللهم اجعلنا اه الالتفات من الغيبة الى الخطاب وفيه نكتة لا تخفى على ذوي الالباب اسعد من تعبد لك فيه الضمير المجرور في منها الى الاحوال الدنيا بعد الى الهلال ان يمحى الشهر ليس كذلك الموضوع في طلع عليه والمجرور في نظر اليه ففي الكلام استخدام من باب فسقى الغضا واعصمنا فيه من الحوبة العصمة هنا بمعناها اللغوي اعني الحفظ واراد به المعنى الاصطلاحي اعني اللطف الذي يفعله الله بالمكلف بحيث لا يكون له سبيل داع الى فعل المعصية مع قدرته عليها الا يسا عد عليه التعبد به من بعد معهود والحوبة الخطيئة واحفظنا فيه مباشرة معصيتك ما احسن هذا التعبير والطفه والبسنا فيه جنن العافية الجنن جمع جنة وهي الستر والاضافة فيه من قبيل لجين الماء ويجوز جعله استعارة بالكناية مع الترشيح **دعاؤه عليه السلام اذا دخل شهر رمضان** يجوز ان يراد به الليلة الاولى او اليوم الاول ويجوز ان يراد به الدخول الحقيقي وهو المشاهد وحيث تنتفي الحقيقة اللغوية وجعلنا من اهله بان علمنا كيف نحمده او رخص لنا في حمده فانا لو لم يعلمنا طرق حمده لم نعرفه لعدم اطلاعنا على صفاته الحقيقية وكنهها ولو لم يرخص لنا فيه لكان حمدنا له تعالى من باب جد احمق الحفاء لاعظم اعاظم الملوك والسلاطين وهو مستقبح عقلا وعرفا والظاهر ان المراد بالجعل هنا الانشاء والتلبس به فان الهداية الى الشيء وان استلزم تعريفه لكنه لا يستلزم التلبس به كما لا يخفى ولنجزينا على ذلك جزاء المحسنين الظاهر ان هذه علة للجعل كما ان سابقه علة للهداية وليس علة للاول كما لا يخفى فان الهداية الى الحمد لا يستلزم الجزاء عليه لما عرفت ويجوز ايضا ان يكون كل منهما علة لكل منهما بناء على ان الهداية هنا بمعنى الايصال والجزاء يجوز ان يراد به الجزاء الاخروي ويجوز ان يراد به الجزاء الدنيوي ويكون اشارة الى قوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ويجوز ان يراد به الاعم منهما فان اطلاق الحمد على ما يعم الشكر شايع في اصطلاح الاخبار وكعكسه يشهد له ما هنا حيانا بدينه من الحيوة وهي العطية على ظاهرها لا اختصاصا والمراد

فقوله ع وشاهده باناته منفصل بخط كف شاهده من دون واو والواو مكتوبة بالحمرة فقوله ع بما يقصر عنه يقصر بالتخفيف من باب طلب عملا بالوضع على انا عليه اصل الكتاب وبالتشديد من باب التفعيل وقد يرجع بوراية ابن ادريس قدس الله لطيفه وعلى هذا فاذا فرع عملا بالوضع على ان يكون هو الفاعل كان عنه متعلقا به وانا فرع منصوبا على المفعولية كما مر نقصه وجعله قاصرا ضد فاما بقصر بكسر الصاد والتخفيف ونصب عمله بالمفعولية على فاد بما يسبق الى ذهن المطلع على فانون اللغة او جميع نقاطها هذه الصيغة لاذ منها ومنها بنى على الحاضر مع ضم العين اياما كان ماضيها فليتصر فقوله ع ثم اتمه الفصاص الخ بفتح تاء الخطاب للمضاعة وضم السين لانه لم تكلفه الفصاص ولو لزم اياه وقد فصلنا القول في تفسيره في الاخلاق والفصاص العوض المساوي للشيء والمراد هنا مطلق العوض واصله من القصر بمعنى القطع قال في المغرب

الفصاص

بالتفضيل ذو الأمنة

بالدين الإسلام بحكم قوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام وقد خصه الله تعالى به كما روي عن الصادق عليه السلام ما على دين إبراهيم غيرنا وشيعتنا وسئل أحمد بن حنبل لما يقال في طرق أحاديثه أنه أدخل في طرق أحاديثه الأكثر من الأكاذيب كثيرة حمدا بنصبه ما على المفعولية لفعل محذوف والجملة لما يقال إنشاء مقام الفعل شهر رمضان مضاف إلى رمضان مصدر مضى الحرف من الرمضاء فحذفت الياء لشهر وجعل علما ومنع الصرف للعلمية والتأنيث فقوله جلله لتسلم من صام رمضانها بالمد وأخذنا بأخفر له ما تقدم من ذنبه من باب حذف الحد جزئي لعلم الآمر بالإنسان ما وجلله لتسميته فلان لصومه عبادة فذبحه فكتمه سموه بذلك لأنهم منه من حر الجوع وقيل لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر وقيل إنما سمي رمضانا لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها وقيل إن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولا دليل على النقل فجاء رمضان فإنك لا تدري ما رمضان وشهر الإسلام إما لانقياده والطاعة لله هو على مر الليالي الإيمان وهو المراد من قوله تعالى حكاية عن خليله حنيفا مسلما ويجوز أن يراد به معنا العام فإن قيل الشهر من شعبان لا لمسلمين يعرفون به ويميزون به عن غيرهم من سائر الملل والأديان وشهر التخصيص بالابتداء والاختيار أو محو الذنوب بالتخليص منها فإنه قد أتى في اللغة بها وشهر الطهور بالضم على المصدر والإضافة فيه من باب إضافة الظرف إلى المظروف والسبب إلى المسبب كما في شهر الصيام وبالفتح على قول إما للمبالغة أو بمعنى ما به الطهور من باب أفعال الله وأدناس الشيئات الذي أنزل فيه القرآن فإنه نزل فيه جملة واحدة إلى سماء الدنيا ثم نزل نجوما إلى الأرض وهو شروع عن الصفات الجليلة لله تعالى فقدم الكلام فيه مفصلا على أول الكتاب هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان أي حال كونه هاديا للناس ومشتملا على علامات ظاهرة من الهداية تفرق بين الحق والباطل والمراد بالهدى الأول الهدى من الضلالة وبالثاني الحلال والحرام وقيل المراد بالأول ما كلف به العلم وبالثاني ما اشتمل عليه من ذكر الأنبياء وشرائعهم وأمثالهم فإنها الآن تدل الله الموجودة المذكرة سلام دائم البركة لا يسلمون سلام دائم البركة على الدوام عليه السلام فحذف الفعل وعدل إلى الجملة الاسمية لإفادة الثبوت والاستمرار وقيل المراد أنه ما فتئ نزل في تلك الليلة إلا السلام هو الخير والبشارة وأما التفات والتشديد فيه فيضعف في غيرها من الليالي والأول هو المروي عنه عليه السلام على ترتيبها من بينات وهدى وأيام الصغير والكبير مثلها للتقبل والتعظيم والظرف أما متعلق بالسلام وأما متعلق بالتنزل بما أحكم من قضائه أي بقضائه المحكم المبرم الذي لا يتطرق إليه محو ولا إثبات بخلاف غيرها من الليالي كفى المواريح الظاهرة والباطنة مما سواه تعالى وفيه أنه صلى الله عليه وآله سئل عن أمارة شهر رمضان فقال عليه السلام وهو صائم فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطبق فقال لها كلي فقالت كيف آكل وأنا صائمة فقال كيف تكونين صائمة وقد سبيت جاريتك إذا تصومين لبس من الطعام والشراب وحده والظاهر أن دعاءه صلى الله عليه وآله لها بالطعام بناء على علمه عليه السلام بأن صومها كان نفلا ويحمل وجوبه ويكون مثل هذا من باب المشاورة بمعنى أن مثل هذا الصوم لا يثاب صاحبه بل وجوبه كعدمه وإن كان

القصاص هو مقاصة ضرب الشيء القاتل والجرح طالجارح وهي مساواة الرباعة في قتل أو جرح ثم عرف في كل مساواة وهو منه قصاصا صواب إذا قاص كل منهم صاحبه في الحساب محاسبة مثل ما كان له عليه

ولا ذهب مضى وأكثر قل شهر رمضان

قوله

من ثوابك لا هنئ الوقف على كل من ثوابك ولا يضر موروث السماع ما ثور الرواية على المأخوذ من الشيخ وهي مكتوب العلامة بخطه كتب قوله لا هنئ لا من الوقف على عليك ولا من على تهاس ما قد سبق وهذا يسمى في علم البديع صنعة الاكتفاء أي لا يكون أحد أشق منه وقيل معناه لا أهلك الله أحدا عليك ممن الذي يهلك عليك وليس في شيء مما قيل فيه تأكيد وهو المقصود هنا والاكتفاء من المشبه بذكر الوقوع بعد ومنه قوله عز من قائل كلا لو تعلمون علم اليقين وفي قوله أتاهم رضوانا إشارة إلى أن رضوان الله ورسوله من بعده في جواب لو ومن ذلك شعورهم ليس لا بعد وقوله وهذا دليل على أنه

الحسينية النامرية الدعاء

يجب تمامه والحاصل ان المراد طلب التوفيق لهذا الصوم الكامل وقبل ان الباء بمعنى مع وهو كما ترى لانه لا يحفظ ولا يجمع ما خوذ من الوعاء وهو الظرف انما مثلت المثل محركة المخ والحديث وقد سمع به سمعا واسمعه وسمعة اسم يعين الفرق بين الرياء والسمعة ان الرياء يكون مقارنا للعمل والسمعة تكون بعده وقيل انه من الوقوف وفي خ بالواو بين والتشكل من التوفيق اجعلنا اذى وفوفي عليها الانجاز وعدها بحدودها الى حد وحدت فيه الصادق عليه السلم الصلوة طلب الاوفق والاحد وهي عبادة عما يتعلق بها من الاحكام الواجبة المستحبة وقد صنف بعض اصحابنا كتابا في تفصيل هذه الاحكام وفروضها الذي فرضت هذا وما بعده من باب عطف الخاص على العام والمراد بوظائفها الامور التي ظهر بالاذكار المراد بها الاذكار هنا واجبائها المحتوف عليها شرعا ونحوه ارادة المعنى المصطلح منها وان دعا الله الصالحين لا يرد عليك احد من ملائكة الارض فما فوق من ابواب الطاعة الى اخره العقوبة سببا العدها ان يكون قد طلب ان تكون جزاء دون الفعل مرطاعاته حتى تكون طاعاته سترة لسيئاته والمقصود بالبعد البعد عن حفظة اعمالنا بشيء من ذنوبنا الا ان تكون تلك الذنوب اقل مما يصعدن به اليك من طاعاتنا وثانيها ان تكون الطاعات الصادرة منا كثيرة بحيث يكون كلما يرد وما الملكة يصعدن به منها اليك اقل مما يصعدن به وفعله من تلك الطاعات كما روى ان بعض الطاعات لعظمها لا يحصيها ولا يثبتها الا هو سبحانه وثالثها ان يكون طاعاته اكثر من طاعات سائر الملكة والحاصل ان كل طاعة يصعد من احد من الملكة تكون اقل من الطاعة الصادرة منى وفعل هذا المعنى هو الاظهر الرفيع الاعلى برحمتك وهو اعلى درجات الجنة الذي هو محل الانبياء عم وفرقهم والظرف متعلق بما بعده او بمحذوف يتعلقه تقديره وجبنا الالحاد في تعبدك الالحاد الميل وكان المراد الميل عن التوجه الخالص والاخلاص لعبادتنا ان تكون اللام بمعنى من والمعنى ان يضمن الانخداع معنى الاطاعة ونحوها واذا كان اذا هنا للتعليل لانها اما تضمن معنى الشرط دخلت الفاء في جوابها اتحاق الالحاق الابطال والمحو جزاء بالانفعال او الانفعال على ما وقعه محققة نحو واتقى فابدلت الواو تاء فيما وادغمت احدى المتجانسين في الاخرى اشتهر املاءه والضمير للشهر الذين يرتقون الفردوس هم فيها خالدون لفظ الارث استعاره للاستحقاق اقام الفردوس مقامهم وان كان بمشيئة عدم ما الغفر فيه كذا قال جمهور المفسرين والمروي عن ائمة الطاهرين عليهم السلم ان المؤمنين يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث نووها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار والذين يؤتون ما اتوا اي يعطون ما اعطوا من الصدقات وعلومهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق ويحتمل ان يكون الضمير به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه وان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم ومن الناس من يسارعون في الخيرات اي يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرون اليها او انهم يتعجلون في الدعاء المنافع وهو

الاكرام كما قال فانا هم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وهم فيها ناعمون اه فعلون السنوسنا بقون
الناس لاجلها او باقيها ناسبقون اليها تنالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا وكان من دعائه عليه السلام

في وداع شهر رمضان

قبل يا سبحان من اراد اخر يوم من الشهر وقبل ليلة العيد وقبل ما سبحان
من قوله عليه السلام السلام عليك ما كان احرصنا بالامس عليك واشد شوقنا غدا اليك وقبل يا سبحان
اخر دعوانا وفي نوفيع صاحب الزمان في جواب كتابه محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري استحبابه ايام اخر ليلة
من الشهر وكذا يستحب في اخر جمعة لما رواه السيد الاجل السيد علي بن طاوس في كتاب الاقبال هذا الوقت
لها وقته ولا اعتبار بغيرها لانه عبادة في الجزاء اعلا يحرص عليه ينتفع به حتى يجازى على مقدار الاهتمام به
جازى على الحسنة بعشر امثالها وما من لا يكافئ عبده على الجزاء بفضله لم تعامل الجرمين بالعدل عاملهم
بالتفضل او انه اذا عمل احد خيرا في جنبك لم تعامله بالعدل بان تجازيه بحسنة بل تعامله بالتفضل فتجازيه
بالحسنة سبعمائة بحكم قولك كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة تشكر من شكرك اه فتجازيه
على شكره فالتسمية لمجاز المقابلة والاظهر انه عبادة فما روي ان العبد اذا عمل عملا خالصا لوجه الله سبحانه
وارواح الانبياء كما قال تعالى في حديث القدسي يا بن آدم اذكرني في ملئك اذكرك في ملا خير منه مرفصد
لنفسه بالظرف الاخير متعلق بقصد الباء زائدة او بتضمين ما يتعلقها ويجوز ان تكون الباء للسببية و
مفعول الفعل محذوف وفناي قصد انها لتالي العذاب بسبب ظلمه والظرف الاول على هذا التقدير يجوز تعلقه بالقصد
ويجوز تعلقه بالمصدر وان تاخر عنه يا تاك اي بتاخير عذابهم ومؤاخذتهم كيلا يهلك عليك هالكهم
المراد بالهلاك هنا الهلاك المعنوي وهو الموت على غير بصيرة فانه مستحق للعذاب الدائم ومعنى يهلك عليك
اي يهلك على يدك كما يقال فلان كان هلاكه على يد فلان اي كان هو القائل له ولا يشتق من لفظ الباء
للمصاحبة اي مع وجوهها او للسببية فان اللفظ قد يشتق على الشذوذ قال النحاة ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى الاعذر من التهلك وايصال المكروه اليه وغائدة الغاية الصلة والتفضل ببلاغ وحيات وهو
الاية الاثيم واختيارا راد تصلى الله عليه واله بعيد بتارك اسمك تنزه عن شوائب النقص كما قال تعالى
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى توبوا الى الله توبة نصوحا قيل منها صرح ومن التفسير الاول ان المراد بها
توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى الايمان بمثلها لظهور اثارها الحسنة على صاحبها او تنصح صاحبها فيقلع عن
الذنوب بان لا يعود اليها ابدا الثاني انها الخالصة لله تعالى من قولهم عسل ناصح اذا كان خالصا من الشمع
الثالث ان النصوح ماخوذ من النصاحة وهي الخياطة لانها تنصح من الدين ما مزقه الذنوب وانها تجمع بين الشا
ويناء الله كما يجمع الخياط بين قطع الثوب لرابع ان النصوح وصف للتائب اسناده الى التوبة

دعاؤه عليه السلام في توبة النصوح وهي هذا

الصديق قال صاحب الفا
موس عراقبه او غالب في الحق
انها جائزة وعمه صالح
واصل ذلك من الوبيل قال
ابن الاثير هو ثقل الجسم من
مكان الى مكان فاستعير لاثقل
النعمة من المنع عليه توبة وثابة
منه الى الله الانعم وازلفها اليه

قوله ع ومن حق ذي حق
الوعد الحق يطلق على ما هو ثابت
في نفسه لمقتضى حد حقيقته
بحسب نفس الامر وعلى ما
يستحق وجوب الحقوق الشرعية
او العقلية التامة لذويها
شرعا او عقلا فصاحبه عليه
الى ذي حق حقه انجازه وينفصل
المعنى الاخير الذي هو اللزوم
ههنا عن المعنى الاول فقوله ع
هذا صفاه ومن حق حقوق
المؤمنين ومن حق هذا فلا
تلزمنا ان نحشر فنجعل اولا
لذلك عن ذي حق حقا وبينا له
في رواية كف لسانه فلم او
بدعوته لومن **قوله ع** فلم
اوجه العالم للحق والحاصل
مقام الفراء اساد مسدا
مفعولي الفعل محذوف فاعل
منوه والمعنى من حق ذي حق
لزمه فلم يعلمه او نحو عليه

من قبيل الاسناد المجازي او توبة بتصحيح بها انفسهم ويجوز بها سيئاتهم وقد روى انه امير المؤمنين عليه السلام سمع اعرابيا يقول اللهم اني استغفرك واتوب اليك فقال له هذا ان سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين فما التوبة قال يجمعها منك اثنتا على الماضي من الذنوب الندامة والفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة المعاصي هذا ما ذكره المفسرون واما ما في الاخبار فقد في بعض الروايات عن الصادق ع ان المراد بها صوم يوم الاربعاء والخميس والجمعة وفي بعض منها عنه ايضا ان النصوح هو ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل قال عليه السلام اذا تاب الرجل توبة نصوحا احبه الله ستر عليه في الدنيا والاخرة فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله ولا شيء يشهد عليه حد عن ربكم اطماع من الله لعباده وهيه وبها الاولى انها جاءت على بدأن الجبابرة من الاجابة بعيد ولعل وضع ذلك منهم موقع القطع والتيأس لشأني انه يقبل العباد في حويل الزوج بين الخوف والرجاء ويؤيد الاول قراءة ابن عباس ويدخلكم بالجزم لعله على محل عسى ان يكفر كأنه قال توبوا توبة توجب تكفير سيئاتكم وتدخلكم يحرر بحرزها له من هذا شجارها او من يحب فصوصها وبنيانها يوم لا يخزي من هنا الى اخر الاية يكتب ذا في الصحاف اخرى على الخاشع خبر سيدخلكم وهو تفريض ممن اخزاهم الله من اهل الكفر والفسوق واستيجاب على المؤمنين على انه عصمهم من مثل حالهم ليسعى نورهم على الصراط او في عرصات القيمة امامهم لنا نورنا قيل يقول اذا هم منزلة انهم يعطون من النور دون ما يعطون من واطئ اقدامهم لان النور على قدر الاعمال فيسألون امامه تفضلا لذلك المنزل وهو عفوه تعالى في السوم المساومة المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفضل ثمنها بالوفادة اما للعدوم من جاء بالحسنة الاية قال الصادق عليه السلام ويل لمن غلبت احاده اعشاده فقلت له وكيف هذا فقال اما سمعت الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة الاية فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت له عشرا والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة فتفوز واحدة بعشر وواحد عشر ستمائة ولا يكون لحسنة واحدة فتذهب حسنة بستمائة مثل الذين ينفقون اموالهم الاية مثل نفقتهم وصدقاتهم كمثل جنة او مثلهم كمثل باذنجنة وسبيل الله هو الجهاد وسائر الطاعات وقيل هو الجهاد خاصة واما غير من الطاعات فانما يجزي بالواحدة عشرا منها الاخير والاول هو الموافق للرواية وبها حصل الاية ان النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف وقوله والله يضاعف عطفا ان يزيد عليها او يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء وروى ايضا شيء منه تفسير عن المفضل الجعفي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله حبة انبتت سبع سنابل قال الحبة فاطمة عليها السلام والسنبلة السنابل السبعة من ولدها سابعهم قائمهم فلت المحسن قال ان الحسن اتاه من الله مفترض

طاعته ولكن ليس من السنابل المستبذلة ولم المحسنين واخرهم القائم بحقه ... هو لا يكلم سبيلنا ما خيفة فعال يوالدلا
منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذلك الا هؤلاء السبعة وهو تفسير الباطن الآية وسمع هذا فلا تخافوهم واسكنوا الا
ان يراد حدف مكرر اسامائهم عليهم السلام وعلت من قال التي يفرض الله الآية الموجبة في اكثر النسخ وصح بيضا عفة ذكر
الزمخشري ان الرفع احسن منه لان الاستثنا انما هو حق ما على الافراض الاسنة ووجه النصب ان حمل الكلام على المعنى و
ذلك لانه لما كان المعنى لكون فرض حمل قوله فيضاعفه عليه الله ونصبه ضعفا على الحال من الضمير المنصوب او المفعول
الثاني لقضم المضاعفة معنى التصيير والمراد بهذا الاستفهام الامر وليس بفرض حاجة على ما ظنه البعض فقالوا انما
يستقرض منا ويناعز وجل فاذا هو بعيد وبخ اعتبارا بل سمي مستحقا الانفاق فرضا لطفا الى عمله وتاكيدا للجزاء عليه
كان الفرض يوجب الجزاء والقرض الحسن ان ينفق من حلال ولا ينفسد بمن ولا اذى وقيل هو ان يكون طالق الوجه عند
الانفاق وعن الصادق عليه السلام انه قال ترك هذه الآية مرجاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله خير منها عشر امثالها قال رسول الله صلى الله عليه وآله رب زدني
فانزل الله من ذا الذي يقرض الله الآية والكثير عند الله لا يحصيه ويجوز ان يراد بهذه المزايد حال الخلاف في بناء الفاعل من
ونفاوتهم في الافضل في الاظهر في وجه الجمع ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تصدق على حسنة اجزاء حتى
الصدقة فيه بعشرة وهي الصدقة العامة قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجزاء الصدقة على ذوي القربى
وجزاء الصدقة فيه بسبعمائة وهي الصدقة على ذوي الارحام وجزاء الصدقة فيه بسبعة الاف وهي الصدقة على العلماء وجزاء
الصدقة فيه بسبعين الفا وهي الصدقة على المؤمن ما دوحد في حدك من هب اسم مدة دوام وجود المدعى اليه
حدك او ما دام ومعنى بنصرف اليه وهو المجوس فليس كالصفا والاقفال تحمدا ما ل لتفعلوا هنا للطلب اطلبوا
منهم حمدا بسبب الاحسان وغفرهم عظامهم وملئك التي ان يضيف قال الواغب الملة كالدين وهو اسم لما شرع
الله لعباده على لسان الانبياء ليتوصلوا الى جوار الله والفرق بينها وبين الدين ان الملة لا تضاف الا الى النبي
عليه السلم نحو ملة ابرهيم ولا تكاد توجد مضافة الى الله ولا الى احاد امة النبي عليه السلم ولا تستعمل الا في
جملة الشرايع دون احادها فلا يقال للصلوة ملة الله كما يقال دين الله واصل الملة من املالك الكتاب تمثل الذهاب
فيما يعهد وتنبيه الامال بسبب سجاحة الدعوات فيه فكل من امل شيئا في غيره وكان املاه بيتا عن صاد
فريسا اليه مشرفا على الوصول اليه قيل معناه ان اهل الامال لما علموا ثوابه الاخروي احبوا لقاء الله فقصروا امالهم
الدنيوية حتى للفاكهة تعم والجمع بالفم ان يوجع الانسان بشيء يكرهه فعلا وفي ان على صيغة المفعول تهويل
الامر لما فيه من المؤنة كقوله تعالى ادخلوه بسلام صدق على قراءة الفتح او امن ما قبله على انها تحمل سنوتا
اكواما اي باكوام نضر بعضها بعض الجرح ازالة الجسم لا شاصله لا يام لها لا يحيا وله ولا شاذ عنه فانه خبره فيها كما

اصفا وفيه حفة وسنا
اعفيته اذا قال المطرزي
في المغرب وفرت على فلان
حفة فاستوفرا اي وفيته
فاستوفاه وكذلك الزمخشري
قال في اساس البلاغة وفرت
عليه حفة فاستوفرها نحو وفيته
اياه فاستوفاه ومن لا حظ
ذلك لم يلتبس عليه فاوام
الجوهري حيث قال في
الصحاح وفي عليه حفة نو
فيل واستوفر اي استوفاه
فاما بيت ذي الرمة على
حفة نوفيل اي اوفاه ولعظ
اياه واستوفاه صاحب
المحكم اي استوفاه منه فلا ايقا
على كلام اصلا والله ورسوله
اعلم وفي بساحب الفاموس
بتفطن لمغزاه فساد مسلم الفا
لمطابن ديه على اوفيه غلط ظ
سوء فهم فقال استوفر عليه
حفة استوفاه كوفر فليتصور
ليتبين له من ايروفت مسطا
من الخمس والخمسين حرف المعجمة
الفاصرين بيع شاهد الهوا
ولا يكتحفيه الا حرف منهم
ان قوله عليه السلام فلم اوفه
غير مشكل على كلام ائمة اللغة
والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم الله اعلم

التاسع والثلثون

وكان من دعائه عليه السلام في طلب العفو والرحمة قوله عز قائلا محرم هو بفتح الميم والواو على هيئة اسم المكان بضم الحاء وجمعه المحارم او بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المشددة على اسم المفعول من التحريم قال في المغرب المحرم الحرام والحرمة اسم منه وحقيقته موضع الحرمة ومنه هي له محرم وهو ما يحرم وفلان محرم من فلانة وذو رحم محرم بالجر صفة الرحم وبالرفع لذو قوله ثم لم يحذر بطلا ثم مبنيا للفاعل او المفعول من الحذر اي خشي الذي احتمى منه ظلما وكذلك المظلمة بكسر اللام اسم للحق الماخوذ من المظلوم ظلما قال في المغرب في مجمل اللغة الظلامة بالضم مظلمتك بالكسر الشيء الذي تطلبها عند الظالم قوله ثم ففتته بحقي او سفهته بمظلمته فتح بعضه التاء المشددة على صيغة المتكلم من فاته كذا يفوته فوتا وفواتا اي ذهب عنه وفاته غيره اياه افاته او فيه عنه وكذلك فوته عنه او عليه فالباء في بحقه اما للتعدية

فوقفت الكلام للتسليم اي لقد قمت بما سامه وملا الا وعلى فضلك الذي حرمناه اي حرمنا وفلم واستمراره فالسلام على ذلك الفضل الذي وحصل ويجوز ان يكون السلام على الفضل الذي لم يحصل ويكون من قبيل حسن الطلب حين جهل الاشياء وفيه المراد بالاشياء الكفار ويجوز ارادة المنافقين ايضا فانهم لما انقطعوا على حرمته فكانهم لم يعلموا ولم يعرفوا فتحنى لهم حتى ونظير قوله تعالى وبشر الذين اشتروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فلك الحمد اقرارا بالاساءة اي لاجل الاقرار بالذنوب حتى يكون الحمد مكفرها او في حال الاقرار بها لانه من اعظم الاعمال واشرفها فلذا استحق الحمد عليها والتقدير لك الحمد على الاقرار بالاساءة ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف عند السدم لك التوبة الخالصة التي عفدنا فاوبنا عليها فاجرنا على ما اصابنا فيه من التفريط له على الاحتمال القليلة التي فرطنا في ايامها وفي دعائها او على الغم والحزن الذي حصل لنا بسبب التفريط ويحتمل ان يكون قد طلب الاجر على نفس التفريط مع انه من اسباب العذاب بقوله على قوله تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات المحرص عليه في اكثر النسخ بالصاد المهملة وفي بعضها بالضاد المعجمة بمعنى المرغب فيه وفي البعض الاخر بالحاء المعجمة والصاد المهملة وفي بعضها من الحرص والتحنن للتنبيه على ان ما نوقش له من الاجر انما هو على سبيل الحرص والتحنن لا على وجه الاستحقاق والاستيجاب الهنا اي ناشرنا وفضلنا واللهم صفحا الذنوب او تهتكنا الانهماك المبالغة في الشيء حتى دعا به على ما في نسخ يكون الضمير عايدا الى الحق المضاف الى هذا الشهر وحدك الوحيد الفذ الا يفيض اي لا ينقص اللهم انا نتوب اليك في يوم فطرنا هذا بما يؤيد القول باستحباب اتيانه يوم العيد ومحتشد كالبيان لما قبله بضوح من الشاخ الضعف وهو اشارة الى احد معاني توبة النصوح وكناية الحزن والغم او حبيبهم محبتك بقولك ان الله يحب التوابين وفي الحديث التائب حبيب الله على انبيائك المرسلين وهم ثلثمائة وثلثة عشر والفرق بين النبي والرسول ان الرسول من كان له كتاب والنبي اعم منه وكان من دعائه عليه السلام في يوم الفطر من افضل البلاد ناظرا الى استحبابنا صلوة العيد في الجبانة فكان البلاد لو تفضل المصلى حتى انه خرج عنها الى الصحراء او من لا يحتفر اهل الحاجة البه كما في غير تعالى فان المحتاج المقير المحتاج حقيقة في نظره غالبا لا يجبه بالرد اهل الدار عليه بقال جهره اي ضوب جبهته وهو هنا كناية عن الجبه وعدم نيل المطلوب والدلالة ماخوذ من الدلال والمراد باهل الدلالة الجماعة المنبسطين معه لفرطين عليه ثوقا بمحبته ماخوذ من بدل يبدل بكسر وفتل من باب يوزن بنصر اي بشير بالدليل اليه مع نزه ساحته سبحانه ان يعرف بالدليل وبا من يجيب صغيرا ما يجيب الاجنبا والاختيار والاصطفاء وكونه صغيرا انما هو بالنسبة الى ما يستحقه كبيرا جديرا به والا فالطاعات كلها كبائر وبجارك بالجيم له بالجزاء الجليل وبسبحانك بالعمل الجليل وبا من بدا لوالي من دنا منه كاذ وفي الحديث اشد

من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن مشى الى هرولت اليه وفي الدعا
يا من يدبج بين يدي المدبج من خلقه اي يزين بالخير من ادرج الى العمل حتى ينتهي كما روي ان الصدقة تقع بيد الرحمن
فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يعظمها اي نحوها كما روي فاذا العبد اذا اذنب ذنبا اطلعت عليه الملئكة
واثبتته الصحايف والالواح فاذا تاب محاه الله تعالى من خواطر الملئكة اضرف الامال دون مدى كرمك الحاح
المدة قاره اذ بعضها بالمسافة واخرى بعضه بدانها فعلى الاول معناه ان الموملين اضروا بالحاحهم مقتضيه
بالنسبة الى اقل مرتبة من كرمك من غير احتياج الى اعمال فكرو وتدبر وكسب مبالغة منك في قضائها حتى ينتهي
قضائها الى نهاية كرمك اما على الثاني فمعناه ان حاجاتهم قد قضيت حسنة وبكاتك من غير حاجة الى وصولها
الى درجتهم من درجات كرمك وانصافك بالكرم لاجلها كما في سائر الناس وهذا للفيض الطف واوفى وقبل ان تدعو
يعني عندي وهو كما مر في ادعية الطلبات ظرف واهل الحوائج والظاهر ان الاضافة تلسنية والكلام من باب الايجاز
وتقضي دون بلوغ تلك الصفات اي وصف الواصفين قد ينقطع قبل ان يبلغ الى تلك وحاصله انهم يقفون
على وصف لعدم اطلاعهم على غاياتك وذاتك وقد سبق في هذه الفقرة معان اخرى وارجع اليها المملون ان الناس لون
واحد والمشتهون الامن انعم فضلت الاحداب انقطاع المطر والمنجح طالب الكلاء والمعنى اذا انقطع مطر
الرحمة عن طالب الكلاء والخير الا من طلب كلا فضل رحمتك والبئس بفتح الهمزة والكسر كما في بعض النسخ شاذ
تاواك غاواك وضاك عن الرجوع اي الرجوع عن ذلك لها تركته لها ارفق من لوم وهو الضعف لم يدحض
اي لم يبطل واليك الاعمال اي اليتها فضيات قال في القاموس بلا عدى الى اداه اليه فعلى هذا يجوز ان يكون من قولهم
اليك لثوبك اي صيره منه خلقا باليا يعني ان عادتك من الوجود الى العبيد وعفوك المكاره وارسال الرسل لتكرارها
وكثرتها كانها صارت كالثوب الخلق من تكرار لبسه منتهى اي اعياني فان قلت لم ينسب التقصير الى التحميد والتمجيد
والتحلي الى التمجيد قلت لغلبة لسان الشريعة الانسان بمقام التمجيد وتقابله الاحسان كما اشار اليه عز شانه
في فاتحة الفاتحة حيث جعل الحمد اذاء كونه مربيا للعالمين على انه مقام يمدون الناس كلهم يعرفون
كيف حمده تعالى شانه فيكون السكوت عنه تقصيرا واما التمجيد فهو وقوف مقام التمجيد وهو نعت البادي
عز جلاله بنعوت الجلال وقوله على ان لم اصدك حوفا من تاركك ولا طمعا في جنتك اشاره الى مقام التمجيد
وقوله ولكن وجدتك اهلا المراد منه مقام التمجيد فهو عدل من مقام الخوف الى اجل واعلا وهذا المقام وقوف
على الخواص غير متداول للناس لسكوت عنه عجزا وتنزيها فكانه قال اما كلي عن التمجيد تنزيها عن غير ما يليق
اي الاقرار بالحسور لك جهدا وغاية الاعتراف بالكلال والانقطاع عن تمجيدك وكان من دعائه عليه السلام
في يوم عرفة وما قبله شبيه بيوم الترويه لها وهي مذكورة في الاختار ومنها ان الله تعالى اهبط ادم على صفا

اي افترازه هبنه عنه والالا
اي هبته عنه مثل بسا اجفه
وبمعنى مع اي مع حصة خال
في اساس البلاغة فاتني بكذا
سبقني به وذهب عني وكان ذلك شيء ينفعني به وذهب عني وكان ذلك شيء يظلمني بكسر
اللام اي يظلمني بضم اللام وارد عليه اللام يظلمه التعبير
الماخوذ وبحقه اي الذمة من حقوق الناس مطلقا او
بكون مظلمة هي حصة اي
الماخوذ منه ظلما واو اعتدا
با عتبارا والمراد بقوله فيه
بحقه بقوينه قوله عليه السلام
اكون اناالاحمق الذي يستهزء
بظلامته اي بظلامة الذي لم عندي
واما اخذ بها منه ظلما فلنعلم
فوق ايديهم فان قوله لا يستطيع
ينفك من الاستطالة بحيث
لا اكل الطعام ويقوله لا يحمل
فعلك لا يستطيع حملها فانها
زايدة فوق ايديهم او لتعرف
في الاصل بحذف الالف المقصورة
المجال وصفا شتى
وفتح الراء امتثالا في فعل
ما صفا طاهر اصدق الناس بين
يدي رسول الله الطيبة
بتشديد الياء المشددة وتخفيف
المكسورة على الافتعال

وقفها على المروة فنظر اليها في يوم ثامن ذي الحجة فلم يعرفها لبعد العهد وطول مدة بكائها على ابنها فتعرفت في ذلك اليوم وتفكرت وعرفها في يوم عرفة فهو مأخوذ من المعرفة ومنها ان الخليل عليه السلام رأى في الليلة الثامنة انه يذبح ولده فتروى في ذلك اليوم فاعمل هل هو من الله أم لا وجاء الهام فعرفه في اليوم التاسع ومنها قول الصادق عليه السلام ان جبريل عليه السلام خرج بإبراهيم عليه السلام يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبريل يا ابراهيم عرفت بدنك واعرف منا سكك فسميت عرفات لقول جبريل اعرف واعرف ومنها ما روي عن آدم عليه السلام لما كان تحت العرش رأى اسم النبي والائمة عليهم السلام مكتوبا على سادات العرش يسطع نورهم من نور فتروى في تفكره في اليوم التاسع من فيهم وفي ابنائهم وعرفهم في اليوم التاسع ومنها انها مأخوذة من عرف الديك فسميت عرفات لارتفاعها ومنها ما روي ان جبريل عليه السلام كان يري ابراهيم عليه السلام فيقول اعرفت عرفت ومنها ان الناس يتعارفون فيه الحمد لله رب العالمين قال الشيخ الكفعمي واعلم ان هذا الاسم وهو الله قد ما زعز غيره من الاسماء الحسنى بأمور عشرة الاول والثاني والثالث انه اشهر اسماء الله تعالى واعلاها محلا في القرآن واعلاها محلا في الدعاء والرابع والخامس والسادس انه جعل لمام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ودعت به الشهادة والسابع انه علم على الذات المقدسة فلا يطلق على غيره حقيقة ولا مجازا قال تعالى هل تعلم له سميا اي هل احد يسمى الله الثامن ان هذا الاسم الشريف دال على الذات المقدسة الموصوفة بجميع الكمالات دون باقي الاسماء لانه اذا حذفها الا على الهاء والمتكلم كان قادرا على القدرة والعالم على العلم وهكذا منسوبا الى الذات مثل قولك الرحمن فانه اسم للذات مع اعتبار الرحمة التاسع انه اسم غير صفة بخلاف سائر الاسماء فانها تقع صفة العاشر ان جميع اسمائه الحسنى فتسمى هذا الاسم ولا يسمى هو بشيء منها فلا تقول الله اسم من اسماء الغفور والرحيم ولكن يقال الغفور اسم من اسماء الله تعالى وراجع في كتاب الدر المنظم في السر الاعظم لمحمد بن طي الخزاعي الجلالة تدل على التسعة والتسعين اسما الا انك اذا ضممتها في علم الحروف على وجهين كان كل منهم ثلاثة وثلاثين فتضرب الثلاثة والثلاثين في اخر بعدد اسقاط المكرر وهي ثلاثة يكون عدد الاسماء الحسنى وايضا اذا جمعت من الجلالة طرفيها وهما سنة وقسمتها على حروفها الاربعة يقوم لكل حرف واحد ونصف فتضربهما في الجلالة ثم العدد وهو ستة وستون تبلغ تسعة وتسعين عدد الاسماء الحسنى وروايتي في كتاب شارق الانوار للشيخ رجب البرسي ان هذا الاسم المقدس اذا بعثرت حروفه وجدت على الاشياء عرفتها منه ربه والسيد وحده فاذا اخذت منه الالف فهو لله وله كل شيء فاذا حذفت اللام وتركت الالف بقي اله وهو الذي كل شيء فاذا حذفت الالف من اللام بقي له وله كل شيء فان اخذت من اللام بقي ها مضمرة وهي هو فهو هو لا شريك له وهو لفظ يوصل الى نوع الغرة ولفظ هو مركب من حرفين والهاء اصل الواو فهو حرف واحد يدل على الواحد الحق والهاء اول الحاء وآخرها واو الحاء هو الاول والاخر والظاهر والباطن انتهى ملخصا

مبيت اذا نفي الهم

واما استقامة فعل هو مشتق من لاء الشيء عز اذا خفي او من اله بالمكان اذا اقام به او من اله الفصيل بامه اذا ولع بها او من اله يلوه اذا ارتفع لان خاصة عن اراد ذلك العقول القاصرة والنفوس الغبية في الاصل وهو بلوغ الشيء الى الكمال شيئا فشيئا يقال اله الفصيل امه اذا بلغ معها ذلك وقد قيل في معناه غير ما ذكرناه وقد قدمنا الجلال والاكرام اي ذو العظمة والقهر المطلق والفضل العام وقيل معناه انه يستحق ان يجل ويكرم ولا يكفر وقيل الجلال صفة القهر والاكرام صفة اللطف فقيل معناه ذو الجلال لاهل الانبياء ويعظم ويجل لما لا يليق بصفاته ومعنى ذو الاكرام انه صاحب صفات الاكرام كالرزق والرحمة واله كل ما لوه اي معبود كالشمس والقمر ونحوها ويجوز ان يكون من باب الاشتقاق الجعلي كالمرد لابن مفرغ ما لوه من الوله وهو ذهاب العقل عند فناء الخلق فرجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك ولا يحرم بما لا يليق هو بكل شيء محيط الواو منه وفيها بعد همزة ويجوز ان تكون للحال ويجوز ان تكون للعطف المؤخر تأكيد الاحد ليكون معناه المتفرد بالاحدية او الواحد الذي واحد بنفسه تعالى بالغنى او المتفرد بالخلق والايجاد او المتفرد بالحق العبد والرازقية وغيرهما او المعظم المفرد بالدلائل الكريم كثير الخير او العزيز العظيم ذو العظمة والجلال الذي لا يحيط بكنهه العقول وقيل انما سمي العظيم لان الخالق للعظيم كان عنه اللطيف الخالق للخلق اللطيف المتكبر ذو الكبرياء وهو الملك او من جبر الملك حقيرا بالحسنة الى عظمته او المتعالي عن سمات الخلق او المتكبر على خلقه قال الزمخشري المتكبر على وجهين احدهما ان يكون الافعال الحسنة كثيرة في الحقيقة زائدة على محاسن غيره وعالية اوصافه الله سبحانه بالمتكبر والثاني ان يكون متكلفا لذلك وتصف عامة الناس العلي الذي لا رتبة فوق رتبته او المنزه عن صفات المخلوقين او العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم الاعلى الغالب كما قال لهم وانتم الاعلون اي الغالبون او المنزه عن الامثال والاضداد او الشديد المحال الى الحول وهو القوة او المجد والمكر كما قال والله خير الماكرين العليم مبالغة في العالم لانه عالم بالجزئيات والكليات على الوجه الجزئي والكلي فانه عن الشرع عبر اصل الحكم الحكيم خلق الاشياء والذي لا يفعل شيئا ولا يخلق بوجه والذي يضع الاشياء مواضعها او العالم لان الحكمة لغة العلم ومنه ومن يؤت الحكمة التتبع قال الشيخ الطبرسي هو من كان على صفة يجب لاجلها ان يدرك المسموعات او هي ترجع الى كونه تعجبا والسامع المدرك وقيل معناه انه يسمع السر والنجوى وقيل معناه العالم بالمسموعات وهي الاصوات والحروف فالسامع للدعاء الخالق القابل لها سمع الله لمن حمده البصير العالم بالخفيات او المبصر الذي لا تخفى عليه الاشياء الخبير العالم بالرحمة في حال علوه وتنزهه عن المشابهة ذو البهاء الحسن الذاتي والمجد الكرم والعزة والكبرياء العظمة والملك وقيل هو عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود مستغن عما عداه وما منه وجوده وهي بصوره الذهنية التي تصورها البناء قبل العمل تدريجي في الخارج ما يوافقها من غير مثال امر من غير صورة سابقة قال الغزالي وقد يطلق على الخالق والبارئ

الحكيم الكريم فاستشر به بلدا
تبتغيه وانتقل البيت تابعه
وهل ذلك بقضي بتدبير
لان البلد البلد والمكان
يرد عليه بان المراد من البلد
هيهنا البلدة بمعنى الارض
واحد الارض لان البلدان اهل
البلدان مضى على ما يبتغيه
الاديبون عن اخرهم الجوهري
وغيره وهو قول ابي الطيب
مبتغى على ما يريدونه اعلم
بعضي اذا ما تخفوه ودفعه
اليه بحيرونه قال في المغرب
نفى الشاعر الميت نفيا
اخبر بزواله وهو معنى
ومنه الحديث ليس
اخي السوء فانفوا الاسم
وانما قال ذلك بعد ما
ملك بني العباس فمن بعضهم
الى الخوارج كما بينه مستطرفة
ذكرها الشهرزوري انتهى قوله
وقال الصاحب الكشاف
وقد ذكرت ذلك فيه ثم
يا بغايا العرب اخوفا
اخاف عليكم الربا والشهوة
الخفية وقد ما يعنان العرب
وقال الاصمعي انما هو يا بناه
العرب فيما تلتذ وهو
احد قولها ان يكون جمع بغي

والمصور والفاظ مترادفة وان الكل يرجع الى الخالق والاختراع وليس كذلك بل كل ما يخرج من العدم الى الوجود يفتقر الى تقدير اولا والى ايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالخالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه مركب ومصور المخترعات احسن ترتيب هذا كالبناء مثلا فانه يحتاج الى مهندس يقدر له ما يحتاج اليه من الخشب واللبن ومساحة الارض وهذا يتولاه المهندس ويقرره ثم يحتاج الى بناء يتولى الاعمال التي عينها المهندس ثم يحدث اصول الابنية ثم يحتاج الى مزين ينقش ظاهره ويتولاه غير البناء هذا هو العادة في التقدير في البناء والتصوير ولما كان في افعاله تعالى ما هو للمقدر والموجد والصانع وهو الخالق والبارئ والمصور بلا احتذاء ابدا

اي لا تقدر به احد ولم يتوازرك اي لم يعاونك ولم يتحمل اوزارك واثقالك ثم سمى الوزير لتحمله اثقال السلطان نصفا اي عدلا ولم يقم لسلطانك اي لم يقم لمعارضة سلطنتك ملك احد من السلاطين ولم يعنك اي لم يجز لك قصر الاوهام لانها لا تدرك الا الجزئيات المحسوسة والظاهر ان المراد ما يشمل القوة العقلية ايضا لما تقدم من ان الفرق اصطلاح جديد بعد ذلك اي كنه ذلك عن كيفيتك لانها ليست كالكيفيات المالوفة حتى يدركها العقل ولم تدرك الاعضا موضع اينيتك لان الاين المكان واضافة الموضع اليه بيانية وهو كالدليل على هذا المكان ووجوده تعالى فان من لم ير مكانه لم ير هو ايضا وظاهر هذه الفقرة وما قبلها ان لم تعالى كيفية وانها لكنهما غير ادراكيتين للاذهان كما ورد انه في كل مكان ولا مكان لا يخلو منه مكان ويجوز ان يكون معنى ان الاوهام عاجزة عن ان تكيفك بكيفية ولم تدرك الاعضا موضع اينيته لعدمهما وقوله عليه السلام فيما سبق واستتر في الامام كمكانك ربما يؤيد الاول ظاهرا ابتدا الذي لا احد قبله فلا يكون معدودا الظاهر ان المراد بالعدد هنا المقدار من الطول والعرض والعمق اي لم تقدر هذه المقادير فتكون من جملة المحدودات بها ويحمل الارادة الحد العلمي غير الجنس والفصل لانهما كاشفا عن حقيقة المحدود والحقيقة معلومة هنا ولم تمثل فتكون موجودا اي لا يتمثل العقل على ان يمثال له بصورة حتى تكون موجودا منه بتلك الصورة والمثال او فتكون موجودا من جملة الموجودات او وقع عليك الايجاد وهيئة ان يكون ماخوذا من قولهم وجد شيئا اذا اصابها والمعنى ان العقل لم يمثلك بمثال حتى يقع انه وجدك وانت موجود له قبل معناه فتكون موجودا كوجود المثل بحيث يكون ظاهرا للبصر لان كل ما مثل لا بد ان يكون ظاهرا للبصر ولو في وقت ما او تتصور فتكون موجودا على تلك الصورة فتكون مولودا لانه لو صح والد على التفسير المفهوم من الوالد وهو ان يتصور من بعض اجزائه صحي اخر من نوعه على سبيل الاستحالة الذي لذلك الجزء كما في النطفة لصح كونه مولودا الان الاجسام متماثلة في الجسمية وكونه مولودا لا يلزم منه تاخره بالزمان عن والده فيكون محدثا تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقيل يمكن ان يكون المراد بالوالد والمولود ما هو اعم من المعنى المشهور فان الملازمة على المعنى المشهور غير واضحة كما في اصول الحوادث ثم فيها ان من هو الوالد هو الذي يولد وينفصل عن اخر مثلين من نوعه لكن اشتراط

وهو مصدر يقال
نفر يفر من حد ضرب اذا هرب
ومنه الحديث
فر منه صاحبه اي فرخ منه صاحبه او نظر فيه وجمع مفعل من غير المضعف على مفاعل كما ذكر سيبويه من قولهم جمع انمل وانميل فاعل
الغائب واثالي انا اسم جمع كما جاء اخاء في جمع اخ واخاة
وهو جمع حديث والثالث ان يكون جمع بنا الذي هو اسم الفعل
وهو تعالى هو الذي بنى السموات وما فيها
ومن نجار ونظام وقصار
سوسان كما جمع شمال على شمائل والمعنى يا بعيدا بالغا في البعد فهذا وقياس ما يكون يريد ان العرب لم تستعمله
والتعيان مصدر بمعنى التعب
وانما تعا والعرب فصاحا بمعنى العرب والمتاد وهو الحد وقيل الشهوة والحفيفة مثل هذا كذا في
من لحاصه يقصه وبصر عليه
وقيل ان يرى جارية حسنة فيغض طرفه ثم ينظر فلعله ويمثلها لنفسه فيقتنها
انتهى كلامه
الفاضل ابن شيخ الشيوخ
ثلث وعلى اربعة معنيان
بالضم بمعنى انهما ان يكون ذو

النوع الواحد لا تفترق الا بواسطة المادة وعلائقها وكل ما كان مادتها فهو متولد عن مادته وصورته راسيا
وجوده وتركيبه لو كان متولدا من ذلك المعنى لكان منتهيا الى حد عدده وهي جزائه التي يقف عندها وينتهي
في التحليل اليها ولكان محاطا ومحدودا بالمحل الذي يتولد منه ويحتمل ان يكون لو كان مادتها لكان جسما يمكن
انتهاؤه بانات واطراف تنتهي وهو حسن وما قبل من ان الكلام خطابي غايته الامتناع بعيد ولا عدل لك بكارك
العدل بكسر العين وفتحها كما في الصحاح بمعنى المثل والنظير وقيل بكسر العين بمعنى المساوي في المقدار وبفتحها
المساوي في الحكم وان لم يكن من جنسه متكارك اي يغلبك في الكثرة او القوة او كثرة المحاولات ولا استدل
الا المثل قال الواعظ لستدل انما يشارك في الجوهر فقط والشكل فيما يشارك في العدد والمساحة
والشبه بين فيما يشارك في الكيفية فقط والمساوي بين فيما يشارك في الكمية فقط والمثل عام في الالفاظ
كلها واصدع اي اظهر والصوع من صدع بالامر اذا قام به فرقا فاك اي فرقك بين الحق والباطل ويجوز ان يراد به القرآن
بل هو الاظهر من اللطيف وهو العالم بغوامض الاشياء والبر بعباده او فاعل اللطف وهو ما يقرب من الطاعات
ويبعد عن المعاصي او الخالق للخلق اللطيف العالم بالشيء اللطيف كما بعوضة واكثر هذه المعاني واكثر هذه المعاني
ما فوزه عن الائمة عليهم السلام ورؤف وهو الرحيم العاطف برحمته على عباده وقيل الرافة ابلغ الرحمة وقيل
الرافة اخص من الرحمة بملك اي ملك وما لك ما امنعك اي ما اقواك او ما اشد غلبتك او ما اشد منعك
الان فصل لبيك العقول والاوهام لا تحيط به لا تدرك بالحس ولا تحس به لا توضع يد على جسمك ولا تعلم
اخبارك ولا تمس به لا يضع احد من بدنه عليك ولا تكاد من تكيده وهو المكر والتماط بالطاء المهملة اي لا تقيد
احد على ان يعزلك عن سلطانك كسلاطين الدنيا ولقد كان سلطان البصرة حسين باشا وقت لما سلم
الجمعة حادي عشر شهر رمضاننا المبارك سنة ثمان وسبعين بعد الالف فها نيز الاستقلال المحفوف بالجنود
والعساكر لو رآه الرائي لقال ان السلطان في المشارق والمغارب لا هو فما الى عليه ضعف الميل الا قد تفرقت
عنه الاعوان وتنكرت منه الخلان واراد والاسلام على اعدائه وهم عساكر السلطان محمد فخرج خائفا يترقب
والى نحو بلاد الدروز من ثغور كسرى سلطان العجم ولما لم يراع كسرى منه مضى عنه الى سلطان الهند
فاحترمه احتراما كثيرا وقد كنت ممن شاهد تلك الواقعة العجيبة وقد ذهب من اهل الجزائر والبصرة في برزخ
بين بلاد الجزائر والحويزة بقي لها اشلاء اخلق كثير من الجوع والعطش الا ان الله تعالى لم ينظر عساكر الروم لبيت
احد من ذراري اهل الجزائر وبعدها بايام قليلة قام اهل الجزائر على عساكر السلطان واضرمت بينهم
حروب لنيران وقد ذكرنا مجمل هذه القصة لغرابتها وان كانت غير مناسبة لهذا المقام وفي تعقل النسخ بالنظا
المعجمة ومعناه لا تنازع وفي البعض الاخر لا تخاط اي لا تحيط علما احد بك لا تحاذي المرآة الجلا الذي في بعض

ناع مثل باع وبيعا وباع
وبيعا كما قاله في اساس
البلاغة وذكره ابن الاثير
في النهاية هو لغة وذكر
الموت وزوال الحيوة الكائنة
الجسمانية والخروج عن هذا
الطبيعة الفاسقة الجسمانية
قال الواعظ في المقامات
انواع الموت بحسب انواع الحيوة
الاول منها هو ما زال الصفة الناشئة
الموجودة في الانسان و
الحيوان والنباتات نحو قوله
اعلموا ان الله يحيي الارض بعد
موتها وقوله ثم وابيضت
به بلدة ميتا الثاني زوال
القوة الحساسة قال عز من قائل
يا ليتني مت قبل هذا و
قوله الاحياء امواتا
مت لتموت واخرج حيا
الثالث القوة العاقلة
وهي ايضا لا تخلو اما ان
كان ميتا فاحييناه
ما اياه فصدقه بقوله وياتيه
الموت من كل مكان وما
هو بميت الخامس النوم
فصد قبل النوم موتا
والموت نوم ثقيل وعلى
هذا النحو سماها الله
ثم توفيا فقال تعالى

ولانا نزل له لا یکون احد علیه مثله نخرجه دمشق واضح رشدها بترجمته الذی یعتمد الیه فی المخرج
ای یقصد و قیل هو الباقی بعد فناء الخلق و قال الحسین الصمد الذی لا جوف له و الذی لا یاکل و لا یشرب و لا ینام قال و کتب بعض اهل البصرة الی الحسین بن علی یسالونه
عن الصمد فقال ان الله فسره فقال لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفوا احد لم یخرج منه کیف کما لوالد و لا
لطیف کما للنفس و لا تنبعث منه لبدو ذاکا النوم و الغم و الرخاء و الرغبة و الجوع و الشبع و الحر و اضدادها
و کذا هو لا یخرج من کیف کما الحیوان و النباتات و لا لطیف کما البصر و سایر الالات و قال ابن الحنفیة الصمد هو
القائم بنفسه الغنی عن غیره و قال سید الساجدین علیه السلم هو الذی لا شریک له و لا یؤده حفظ شیء
و قال محمد بن علی علیه السلم هو الذی اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون و هو الذی ابدع الاشیاء امثالا
و اضدادا و قال الصادق علیه السلم قدم علی الباقر علیه السلم وفد من فلسطین بمسائل منها الصمد فقال
تفسیره فی حمسة احرف الالف دلیل علی اینیته و ذلک قوله شهد الله انه لا الٰه الا هو و اللام تنبیه علی الهیته
و هما مدغمان لا یظهران و لا یسمعان و یکتبان و فاؤها دلیل لطفه و نونکم لا یفع فی وصف لسان و لا
یعرج الاذان فاذا فکر العبد فی انیة الباری تحیر و لم یخطر شیء بتصور مثل لام الصمد لم یقع فی حاسة و
ذا نظر فی بقیة حروفها و اذا فکر فی انه خالق الاشیاء ظاهرها و خفی کنظره الی اللام المکتوبة و الصاد لبیان صدقه
فی کل امره و امره بالصدق لعباده و الیم دلیل ملکه الذی لا یزول و الدال دلیل دوامه المتعالی عن الزوال و عنه ع
ایضا ان الصمد هو السید المطاع الذی لیس فوقه ناه و لا آمر و قیل الصمد المتعالی عن الکون و الفساد و الصمد
الذی لا یوصف بالتظاهر و قال الصادق ع لو وجدت لعلی حملة لشرکت لتوحیده و الاسلام و الدین و الشرایع
من الصمد قولک حکم ای احکم و منه و منه و ایتناه الحکم صبیا ای الحکمة و قضاؤک حتم ای ما تقضی به علی
خلقک الحتم یکون واجبا و نوعا فالایتان ما وردت ان لله تعالی قضاء غیر حتم و قیل معناه ان قضاءک و وقوفک
بالحتم فالایتان فی ثبوت قضاء غیر حتم و لا مبدل لکلماتک و هی علم الله و حکمته او ما یقدر الله علی ان یعلمه من
الاشیاء و قیل اراد بها ما اعد لاهل الثواب فی الجنة و اهل العقاب فی النار و قیل اراد بها معانی کلمات الله
و فوائدها و هی القرآن و سایر کتبه سبحانه و قد تقدم لها تفاسیر اخری و ان اشهرها تفاسیرها فی الاحادیث
بالائمة علیهم السلم فانهم لسان الله المعبر عنه و لم یعبد احد علی ان یبدهم و یزیلهم عن مراتبهم الا طبقة من الائمة
و وجوب الاطاعة ظاهر لان ثبات الجبال الصم و الغلبة بضعفان ثبات عالمة کل الایات و اوضحها فاطر السموات
بعد عجزها من الفطر و هو الشق کما قال تعالی اشق العدم باخراجها منه قال ابن عباس ما کنت ادری ما فاطر السموات
حتی احتکم الی اعرابیین فی بئر فقال احدهما انا فطرتها ای ابتدأتها و منه خالق الناس یستدام به الاول الظاهر

وهو الذی یتوفیکم باللیل
قوله تعالی اتقوا الله حق تقاته الایة
موتها و الذی لم تمت فی منامها
و قوله تعالی و لا تحسبن الذین
قتلوا فی سبیل الله امواتا بل
احیاء عند ربهم فیصل نفی
الموت عنهم هو عن ارواحهم
فانه یتبعه عن جثثهم و قیل نفی
عنهم الحزن المذکور فی
قوله تعالی کل نفس ذائقة الموت
ای کل نفس ذات ذائقة الموت
فیکون عن زوال القوة الحیوانیة
و ابانة الروح من الجسد و
قوله تعالی انک میت و انهم
میتون فقد قیل معناه تموتون
بینها انه لا بد لکل احد من
الموت کما قیل و الموت حتم
فی قوله تعالی العباد و قیل المعنی
بینهما لیس بآت و ما هو آت
لیوم القیامة و الموت
الروح عن الجسد بالهلاک
الی ما یعرفه الانسان فی کل
حال من الخلل و النقص و ان
البشر ما دام فی الدنیا یموت
و یحیی و یخرج و قد عبر عنهم عن
هذا المعنی بالمائت و فصلوا
بین الموت و المائت فقالوا
المائت هو المتحلل قال الفقیه
عبد العزیز البیع فی لغتنا فا

ان المراد بالاول والاخر افراد الجهد والنفع الاولى والنفع الاخير اي بيان من اجهد في بعده اي يحتاج الى دعاء
الناس والى ما يسده تعم وهو اخبار وقيل هو دعاء كانه قال اللهم بلغ من بالغ في توفيقك حتى يوفقه وهو
بعيد ويؤيده من اغرق نزعاتي توفيقه يقال اغرق نزعا في الامر اذا بالغ واستفرغ الجهد فيه وينتظم ما
انتخالفة اي بنظم ويجمع الجهد الذي يستحق الى موالك هو الجد الذي جدت به نفسك امنع رحماتك
ادومها من قولهم منعه الله برؤيتك اي ادامها لي وتفضي بها صلوته واخيته اي واخيته اصاحبها ولا
بعد اي الاتصال وان نوى بالنفل فالضمير راجع الى الصلوة تنتظم صلوات ملائكتك اي تجمعها وتجمع فضلها
او يكون التفضل تنتظم معها تحملك عطاياك ونوافلك هي الزوايد على العطايا الا امداد الانهار زينة
عرشك هذه الفقرة وما بعدها من باب تشبيه المعقول بالمحسوس تقريبا لهم هذا صريح فيما امرنا اليه من صلوة
على النبي صلى الله عليه وآله تزيد في مراتبه ورفع درجاته وقد تقدم الكلام فيه مفصلا الدعاء الثاني
علما لعبادك العلم والمنار ما يوضع على الطريق من الاثار ليستهدي به يحملك اي القرآن كما قال عليه السلم
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض اي نورهذا ممدود والعرب تشبه النور والمدد والحبل بالخيط او
المراد بالحبل العهد والذمام كما قال تعالى ان الذين يبايعونك تحت الشجرة انما يبايعون الله فوضع لوليك الهمهم
والمراد بامام العصر عليه السلم مثله فيه اي مثل ذلك لشكرك ولوليك فمنه نعمة نستحق منا الشكر عليها
سلطانا السلطان الحجة والبرهان والملكة والقدرة وقيل الخليفة سلطان لانفاذ والسلطان ازره قوته
وعزيمة عضدا اي اعانة استعانه من عضد السيلان قواها به وزاعه يعينك اي احفظه يحفظ يحرسك
وابن به الضراء من الابانة بمعنى البعد والتفريق والضراء نقيض السراء ويستعمل في الانفس كالمكروه والغم كما ان الباساء
تستعمل في الاموال وازله الناكبين اي اهلك بسببه الحائرين وعلى يديه المولين مناكبهم عن صراطك اي يلين عنه
وقيل معناه اهدهم بسببه الى طريق الحق وازلهم من طريق الباطل وهو كما ترى بناه مضدا لعوجا اي ميلا
الاعوجاج في دينك واجعلنا له سامعين هذه الفقار بظاهرها على رجعتهم عليهم السلم في زفاف المهدي عج
والاخبار بهذا متكررة جدا وقد اطلعت منها على خمسة تقريبا مكتفين بمحطين ونوح مكيسين اي مقبلين
ملاذ من قبل خلقك كله بان حكمته بالحجة عليهم الازلي ذلك اي صرفته عنه والزميل الفرار اما باعتبار
انه تعالى فرق بين المعاصي والطاعات بالاوامر والنواهي وباعتبار انه امر بتفرق المعاصي اعدامها فتعلقت
متعلق بقوله فعد والفرض بعيد كسابك اي سبب عضه بحبلك اي القرآن واهل البيت عليهم السلم والعهد والامان
من الحي بيده الباء اما زائدة او للتعدية والمفعول محذوف والى نفسه صفرا خاليا من الابواب اي اشار
نوى منها في قوله تعالى وانوا البيوت من ابوابها وقال اهل البيت عليهم السلم نحن الابواب التي امر الله ان يؤتى

على حسب ما انويه وانما يقال
قوم مائة كقولنا اشهر سنة
وميل هاشم بل المسخفة
المبتدق بلاده بيت وبيتة
قال تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان
قال نسافر بلاد بيت والبيتة
الحيوان اما اول دوسه بغير ذكية
قال حرمت عليكم الميتة وقال
تعالى الا ان يكون ميتة او دما
او لحم خنزير فالحيوان وهو
الاصلي الى ما يحيى للون ونتن
او من موات ودم ما لا
سفوح كبد الطحال والمسجد
المفرض له الوضوء والمؤنثة
الجنون كانه من وده العلم
والعقل ومنه رجل به وبان
الغائب اما ان يتعذر تيقن الفرقة
ملته بل الخوان الحائط لغة
العرب يسمونه موضوع الخمر
وان معنى الفائل السوء قال
بمت فما فان فلا بقي ما ئل
بل انا بها ميت وقد قال من
قبلنا حكماء الاسلام في
حقيقة الانسان انه هو الحي
الناطق المائت واذا اردت
منه حقيقة الانسان قال
الجوهري هي الانثى قال الفراء
لم يسمع انثه ماثت وميتة
ولا تقولون لمن مات فعل

امنها وشفعه ضمير اليه يجب عليه اي حال كونه واردا اجابته قبل ان على بمعنى من مثلها في قوله تعالى انا اكما لوا على الناس يشوفون ومع ذلك يجوز نصبه على التمييز اي ومع عفوها اسالك مسئلة الفقير الخائف خفقة وتلوذ التلوذ الالتجاء والاستظلال الاطالبا للعلو والرفعة بدالة المطيعين اي بوثوقهم بطاعتهم وتذللي عليك ومثل الذرة اراد بها الذرة تطلق على النملة وعلى ما تصاحد في الهواء من الهباءات والهنا الما بمعنى بل وعلى حالها من التردد اي اني حالي مترددين هذين فمن شاء شبهني بالذرة ومن شاء شبهني بما هو اردون منها وهذا ومثاله يؤيد ما ذكرناه في تحقيق توبتهم من ان عرضهم عليهم السلم من اظهار مثل هذا الثناء لتوالي التذلل الحبابة تعالى لا الاختبار عما في الواقع فانه عليه السلم ليس اقل الاقلين ولا اكا الذرة لا يبدء المنزهين بما لا يمنع الطاعنين نعمة وفتح لا بغاض في العين المجمة والفاء من الغض وهو الاخذ مفاجاة بل يوخذهم الا بعد طول الاعذار والانذار والقضاء الى الخضوع والعنف ومن اجيبت لشانات اي اخرته الامر الا عظم كالرسالة والامامة جار يضرع منصلا منبرة من ربوبه وتوحدني يقال توحده الله اي عصمه ليركبها الى غيره والحاصل المعنى قول الموردي حسدك من غير مشاركة الاوسيين في حبك اي في طاعتك وفي قرباك من قوله تعالى والصاحب بالجنب ولا تشتد رجفي بما مالات به استدراج من منعني خيرها عندك ولم يشركني في حلول نعمتك في الاستدراج كما قال الصادق عليه السلم هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدد له عند النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب واضافة المصدل الى الموصول من اضافة المصدل الى المفعول معنى الاستدراج جهتي مثل استدراجك لاهل الاموال الذي لم يصل خيرهم الى ولم يحل نعمهم لدي مع اني اولى منهم بالاموال والارواح وقيل المراد بمن منعه عليه السلم خيرها عنده اهل الدولة والسلطان من اعدائهم الذين منعوهم حقهم فانهم منعوهم السلطان الذي هو نائب الحق من الله سبحانه وهو خيرها عند عدهم وقوله ولم يشركني في حلول نعمته بي اي في حلول النعمة التي هي الرزق صنك وهي وجوب طاعته ومنابعته واضافة النعمة اليه تعالى باعتبار خصلتها وقيل المراد به التسبيط فانه تعالى قد يستدرج في بوم الوقت المعلوم بالاموال والاولاد والملك وهذان القولان كما ترى بعيدان الثاني فان التسبيط عديم الخيرية فكيف يمنع ما ليس عنده من حيث ما شاء من ابوابها وهم الائمة المعصومون والاقطاع اسناده الى الخيرات خير حسن والمعنى خرجت في القرآن بقولك فاستبقوا الخيرات والمشاحة بها المشاحة بمعنى البخل والمراد هنا الاستكثار من الاعمال الصالحة ولا تبترني اي لا تهلكني ركاما معناه على تعدد ثم ركم من ابوابه بمعنى الطبل ايضا عمرانا الفتنة شدائدها ومظلاتها والاقالاستعاذة من الفتن جبر مما كان بحكم قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة لهوات البلوى جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق او ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم والبلوى الاختبار والامتحان والكلام من باب استعارة ازاحة من اماني الاسلام اي اخذه الى اواخذ الى ليس بشيء فتفنى

قالت وفي اساس البلاغة
فلان ما تاتس من النعم موت
من الحسد ثم يوتى ايضا موت
ما تاتس اي شديد كما تاتى
الليل الا يوسنه سنابت
فليعلم فوائدكم واكتسا
طول الامل وقصر عنا
الخ ان قلت قد ذكر رجل
في الكتاب الكريم وفي السنة
الشريفة وفي احاديث الائمة
الوحي والعصمة حتى المؤمن
على استكراه الجهوة الدنيا و
الاعراض عنها والاشتياق الى
الموت وتمنيه واستحقاد دار
النعمة الباقية واستعظا
ذا والبهجة الخالدة وقد ورد
اخبارا في احاديثهم صلوات الله
عليهم النهي عن طلب الموت
بوشك الفناء ونفاد عيشهم
الفانية وقلة طول العمر
واحمد الاجل فما وجه التوفيق بين
التحقيقين هذا الجهوة الدنيا
اعتبارين اعتبارا الهاتها هي
وبما انها تغلب في ارض الطبيعة
الفاسقة الظلم واقامة في قعر
الهوى السافلة الظلماء اهلها
فهي بهذا الاعتبار هي الجديرة
على نفيها وعلى انصراف القلوب عن
الركون اليها والى نعيمها الفاني

بفتح التاء اى تاخذني وفي سر بضم التاء اى تدخلني في الاثم من قولهم اوهنه فلانا اى حملني عليه ولا تخنى من التخنى بمعنى العطاء فان النعم ربما كانت موجبة للطغيان كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وفي نسخ تخنى من الامتحان بمعنى الاختبار والابتلاء والباء على الاول زائدة او بتضمين الفعل معنى التفضل ونحوه تفضل علي ولا تخنى اى تفضل علي والحاجة بالكسر كناية عن ذكر كل من حاجاته وللغرض يتعلق بمصلحة المزدوج بنا لسانا فاطمين ذي بئر الضلالة وهملة المتعسفين اى غفلتهم وغلظهم والمتعسف الخابط على غير هداية ووبطة الوبطة الهلاك وطوح في اجعل الطوح في عنقي وجرني اليك واشرفه على الاتلاف جار اى اجعل عنوانك الاصفا القبلي كالشمس الملاصق للجسد واجعل قلبي شاعرا به عالما به واشعر على هذا من الشعور الحواس الاتام بما لا ادركه الآبات من الرزق واسع مني عما لا يرضيك عني غيره من الطاعات والعبادات دبنا دبنه الظاهر ان هذا الوصف للاختراز فانك قد عرفت ان الدنيا دنيا ان دنيا ممدوحة بقوله عليه السلام نعم العون على الاخرة الدنيا ودنيا مذمومة كما مر ويحتمل سؤال نزع حب الدنيا الذي لا ينفك عن هذه الصفات وغيرها لوصوفه غيرا خل تحت الدنيا العظام جمع عظيمة وهي النازلة الشديدة دنس العصيان الدنس بالتحريك الوسخ وتخ بالكسر وهي صفة مشبهة من اضافة الصفة الى الموصوف بسربال السربال القميص وجللني اجعلها على كالجلال الفرس صفا فانك المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك يعتبك عنهم ويعتبهم عنك اى يحولك عن المعاتبة وتحولك على الطاعات اسدينه الي يؤتى اسد البلى اجتزنا بما اسدينه اليك اطلاق لفظ الاسد اما على طريق المقابلة والمشاكلة من باب تجزاء سيئة سيئة او يكون من باب بشرهم بعذاب اليم الان الاستهزاء به الاية راجع الى المخاطبين وهم الكفار وهنا راجع الى المتكلم ويجوز ان يكون الاسد هنا بمعنى الاهمال من قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى لكنه يحتاج الى التضمين نحو يتعدى بالى وما اسدينه اليك عبارة عن الذنوب قبل وعبارة عن الطاعات التي لم يقبلها واعود بالحشا من الاعادة او العود وهو النفع واهل التقوى واهل المغفرة الخ لما نزل قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة قال صلى الله عليه وآله اللهم اجعلنا من اهل التقوى واهل المغفرة الاولى من الاولين والثانية من الثانيين والاولى من الثانيين والثانية من الاولين والمعلوم من ايمانهم نوره تلميح الى قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا وقد تقدم تفسيرها وزدني اليك فاقة وفقرا بعد فقري اليك ازيد من فقري الى غيرك وليس المراد طلب الفقر فانه مما لا ينبغي من شماتة الاعداء وبلاء قبل الهوى بنبتنا والهوعليه السلام ما كان اشد على ابيك بلاء فقال شماتة الاعداء واني اهل لان يصيبني ما هو اعظم من شماتة الاعداء وتعدني فيما اطلعني جلستي بما يتعهد به القادر على البطش لولا حلمه التعهد استرفه قوله لولا حلمه راجع الى البطش اى لولا حلمه لفعل البطش ولم

وان انها الكاذبة وتبعثها الانزعاج والخفوقة بتقديم الفاء على القاف الرفرفة والاشتياق الى الموت الذي هو سبيل الارض المجوبة الغارة الحقيقة وسرعة مارا البهيمة الحفزة الاهتياج عنا انها مزعج ارادة التفويض سبيل الاستكمال وعن الآفات للفضل من طرق ما تكاد انفسنا تبزهد اولياء الله وتهيا لهم بوب لحين للقاء الله وهي حالة الاشتياق وهذا الاشتياق يحبب الدار والقرار يستخبا يستبقاؤها ويطيب طول البقاء فيها والبلوى الاشارة يحدثنا لها المغيرة بفتح عم الموت لان بها ايانا لها فاقات وبحق لها ما فات في الحديث عن ابي جعفر الباقر عليه السلام ايا ما ورضه في عرضه مسالم عن بطاله فقال ان الموت احب الي من الجنون والمرض من الفقر والفقر من الفيء فقال له ولكن حالنا اهل البيت على خلاف ذلك فقال له كذلك ان اراد الله لنا الموت كان احب الينا وان اراد لنا الجنون كانت احب الينا وان اراد لنا المرض كان احب الينا نفضل بها بوراثة اوليائه وبلوغ رضا رسول الله

تعلقه بالقادر على طرفي المانع فتعلق العلم على معنى ان علمه بمنعه عن القدرة على البطش فهو غير قادر صح وجوده على الجريمة وهي الجناية فتنة الفتنة ترد بمعنى الشرك والضلال والقضاء والاثم والمرض والعقوبة والاحتباس والعذاب والاحتراق والجنون واكثرها بما يناسب هذا المقام لواذا بك من العمل الذي يسخطك ومتمسكي بك مقام يفتح الميم وضمها مصدر بمعنى الاقامة واسم مكان ولا تعدل الى غيرك وعمرك الى وقت ولا تفرغني فارغة اي لا تظفر بي مذاهبه ولا تسمني اي لا تورد علي ولا تفضحني وقيل لا تنسبني بجهل من اجلها مكانك الا قتضاء الانقطاع اي يرتابون الناس مكانك عندهم لاجلها بسببها لانهم والا فهو لا توجب مثله ابلس الابلاس الاياس ومنه سمي ابليس لاياسه من رحمة الله تعالى او جسورة منها اخاف عندها او في نحو او جروا الوجور فرغ القلب وحدوثي عن اعداءك وانذارك الاعذار ابداء العذر ومحو الاساءة والانذار التخويف والمعنى انه يكون خوفي من اعذارك الى ان تكون خوفي تفعله بل لا تفعل ضد الاعذار بمعنى كون في مقام الخوف والحذر ولا اعتمد على انك تقبل عذري وما تجزي على معاصيك نظرا الى ذلك الاعتماد ومنازلتي اياك نهال انا نشدتني في كذا اي ناشدته وسالته مرة بعد مرة وهو مفاعلة من النزول عن الامر او من النزال في الحرب وهو نقابل الفرسان ينهزم احدهما كالعين والبصر لا في عمري اي اعاقني وغفلني حتى حين الى وقت طويل وهو تابع لما قبله تعالى افقدوهم في عمرهم حقبا حين ولا فتنة لمن نظر ان اكون شديد الفقر حتى يقول الناظر الي ما اصابه هذا الفقر الا بما جنى او ان اكون كثير الغنا حتى ان غنائي يفتن الناس والحاصل ان المراد طلب الامن مما فيمن يتكبر به اي لا اكون في جلبهم ولا تستبدل بي غيري ناظر الى قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وذكر ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرهم الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب عليه السلام يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس وفي حديث اخر ان المراد بهم ابناء الموالي المعتقين ولا تشمتهم اياي بان تمحوه من ديوان السعداء وتثبته في ديوان الاشقياء ولا تبدل لي جسما بالافات الدنيوية وفي الاخرة بالنار او بالمسخ كما وعدت ان قوما يحشرون على صورة القردة والخنازير على صور ذلك ولا تمتحني سخرا لك بان تعاملني معاملة من تسخر به انتقاما لدينك فيما لا تشدد واما في الاخرة فبان تربني على احسن الوجوه من اعظم الاعمال في وقت الاحتياج اليه حتى اذا دنا مني امر ربي فقربت في اهوائها كما قلت وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وذلك بان تحول الرياء في الاعمال وهذا كما ورد في الروايات وقيل المراد سخرية الناس بسبب طعنهم الله تعالى به ولذا استند السخرية اليه تعالى منتهيا اي لا اكون محتاجا لسبب الى الاعتذار عن دينك والمعاداة لاعدائه واجعل لي اجعله في وهلتي

انك لبالمرصاد نقر العلم بعثرا فوله غرحتى لا نوم ولا نعاس سنة ساعة الى قوله نوم ولا نعوس قد يقدم ان قلت اليس سبيل البلاغة التدرج من الاضعف الى افادة المعنى المرجح الى الاكثر وذلك كالاحوان يوصف بانه لا يواصل استنامها يوما بعد يوم ولا استنام ساعة بعد ساعة ولا لحوق قدم بقدم ولا اتصال نفس بنفس فلم عكسه قلت وجهه الاول ان مجرى الكلام مجرى طول الامل في اليقظة والنوم وفي حالة الفتور في حالة النشاط وبالجملة في الحالات كلها على الاستيقاظ فلا نوم على اليقظة استنام ساعة بعد ساعة ولا عند النوم استيقاظ يوم بعد يوم بعد يوم ما قبل اليوم ولا حالة الفتور والتضاؤل بنفس نفس الا حالة النشاط الخ فلم يقدم انك ان يكون المفتوح مطابقا نظم الكلام لحال الواقع كما يكون في قوله تعالى وهم لا ناحذة سنة ولا نوم ان السنة لما كانت قبل النوم جعلت في البيان ايضا قبلا ثم ذكر ان استنام الساعة قبل استيقاظ اليوم وتناهي الانفاس

وروحك وريحانك الروح النسيم والاستراحة من التكاليف الدنيوية ومشاقها وقيل الروح الجنة من النار والريحان الدخول في الفراديس فيها الروح في القبور والريحان في الجنة وقيل الريحان هو الشموم ومن ريحان الجنة يؤتى به للمؤمن عند الموت فيشمه حتى يموت بنفسه فتقوم عنده الملائكة يحملونه تحاولون بسعة في الرزق يزلف بمسلدبك وعندك قد عزل الفرق بينهما من الذي لخص عن عنه لا يقال المال الذي نبذ الا اذا كان حاضرا عنده في مجلسه يقول عند ذبذبة المجرد ملكه وان لم يكن حاضرا عنده وحاصل المعنى فيا يقرب الى رحمتك الخاصة والعامة وكني الى رجعتي اليك مقاما اي قياما من بين يديك فانك الذي وجب قيام الخلائق بين يديك في القيامة فلا اصح اضافة اليك وحاصل الموقف الذي يقف الخلائق فيه للحساب المتفرع من الخلع السنية والانوار المخصوصة بالمحسنين لذي شاهد وجزاء الصالحين في اعلا عليين اي الماضين والمستقبلين لا مرئ الاصناد وافدهم في عرصاتهم وبيداتهم وحاصل طلب الكون معهم مقبلا من قبولك الى محل استراحة ومثابة انبوئها اي محل ثواب يكون ناضرا في مرهة العشاء اليه ولا تقاسيني هو من المقاساة بمعنى المشاهدة اي مما علمت من جزيرة فيشتهيها وجاد يشتهي عليها يوم تبلى السرائر اي يوم يختبر البواطن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله السرائر هي الصلوة والصيام والزكوة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر حقيقة وان شاء الرجل قال صليت ولم يصل فذلك قوله يوم تبلى السرائر وهو يوم الفطر وخطب امير المؤمنين عليه السلام يوم العيد فقال وهذا يوم الاداء السرائر يعني يوم العيد وعن الصادق عن ذي وصف جعفر القائم عليه السلام عند ظهوره وخروج الحسين ثم قال ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين عليه السلام وينصب قبته على الخندق فقام اركانها ركن بالجحفة وركن بجرة وركن بصنعا اليمن وركن بارض طيبة لكاتب انظر الى مصابيحها تشرق في قبتها والارض كاضوء من الشمس والقمر عندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك بين هذه الاختبارات لصدق اليوم عليها كلها والدعاء المتعدد العشر غاث فتنتك مفاسدها وتوم بالفتنة اما الاختبارات والامتحانات او التبسط وحطني احفظني واكلأني وكان من دعائه عليه السلام يوم الاضحى ويوم الجمعة ظاهره ان اليوم راجعه ظرف للدعاء لكن ذكر الشيخ قدس سره في المصباح ان محل قرائته وقت الفراغ من صلوتهما وفي بعض نقارات هذا الدعاء انك بعد ذلك يجوذ لك الباء اما للسببية او للقسم بوهن هذا هو ان لك الملك الباء للسببية ومفعول قوله واسالك هو قوله مما تملك او مما ترى معنى اسالك من هذا كله وفي ان تو فوتحطني بعد قوله والاخرة وضع فيها الذي موقوله مما تملك اي جملة معترضة الحنان اي ذا الرحمة او الذي يقبل على من اعرض عنه المنان المعطي الدائم والذي يبتدي بالنوال قبل السؤال الهيتك اي معانوا بها الثلاثة مقادير المعنى لوذاذة اي لفذوم لا يحفيه سائل اي لا يستقصيه ولا يبلغ

قبل تتابع الاداء بالهاء والفاء وفي رواية نطاق الترتيب الذكر والترتيب لوجوه تعلم عن لم يعلم ويحرص له وعلى الله اللحاق بك اي بكونه السبب الباعث على رشاد اللحاق بك بتقرب الوسيلة واسكاك البغية بحيث عجمة من بتك هذا الامر اي الصخ ومن وشكه اي قربه بالضم ومن وشكانه بالفتح ومن وشكانا بالتسكين اي سرعة وشك كالله سرعانا والشك بالتحريك شاكا فهو شاك وشك كذلك وشك شيئا فهو وشك اي اسرع فهو شيك مسارع واللحاق اي الانتهاء صدقة الجمعة اما ان يراد بها ما يعم صدقة الفطرة او كان لصدقة الجمعة اثر يعادل صدقة الفطر

بكسر الجاء اى من نزل بعد
الحفد بالكفار ومثل هو بمعنى
الاسراع في مشي بقرب الخفض والحفد
بمعنى الخدمة والسعي وروي بضم
الجاء على المفعول اى ان عدائك
ملحق بالكفار ويصابون به
انتهى كلام المنهاج وفي بعض نسخ
الصلوة بالكاف كانه جعل
الضمير للعاصين على السماح في ارجاع
ضمير جمع الى مفرد حيث يكون الموت نائبا عنهم
اى سببه الخ وذلك لان الموت
حقيقة الانتقال عن منصف
الزمان الى خالقه للمؤمن والى
نصراني الجحيم للكافر والغرض العائد
الى الوطن الطبيعي المألوف
المهاجرون من ديار الوحشة
والسفالة الى دار الكرامة فيها انتهى المفتون
بالجهوة الكاذبة الحسد الباعث
عن الجهوة الحقيقية العمل الشاغل
الانحراف عن الموت فان المرء لم
يخف فوته ولا يستحلين علاقة
البدن فان حلاوته قد تضي
فوله لم ومنا الى الموت
الدنو منها بالتشبيه اضمحلا
وخبرتنا التي نستخفها بالا
او الحاضرة بمعنى حاضرة اجلالك
وروحه احياؤه وافراؤه
واطلاق ذلك على الموت

اخر ما عندنا ان ما سالنا بالنسبة الى ما ترك تشبيه منا وقال الشيخ الكفعمي قدس سره معناه انك لا تمنعنا عطاء سائلا عن اعطاء آخر وهو بعيد على ورود الاخفاء بمعنى المنع ولم يجدوا منه عندنا من كتب اللغة وفي نسخ لا يجيفه من الاجافة وهو الميل على الجور وكان من دعائه عليه السلام في التشهد اللهم ان هذا المقام لخلفائك وصفوتك وموضع امنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها قد ابتزوها وانت المقدر لذلك لا يغلب حكمك ولا يرد قضاؤك وقد احببت يا الهي ان اسالك مما سئلك منه اولياؤك واصفياؤك ان تفعل بي وبوالدي وبجميع المؤمنين والمؤمنات ما انت اهله يا اهل التقوى وياهل المغفرة انك على كل شيء قدير اللهم ان هذا المقام لخلفائك الخ ان اظهر ان هذا مستدل بعضهم بهذا على اختصاص هذين الصلوتين بحضورهم عليهم السلام وهو كما ترى فان الظاهر ان هذا امتثال انما هو لغرض تخالفهم الذين غصبوا عنهم وظلموهم ان صلوها فانما هو بالرخصة لعامة منهم عليهم السلام وهو لا ينافي الاختصاص الخلفائك مفعول المقام وضمير هو قوله قد ابتزوها الخ سلبوها وضمير ابتزوها اما راجع الى المواضع او الى الدرجة او للمقام لاكتسابه الثانيث من الدرجة وها على تنزيل الجهة كلمة تنبيه وكلمة دعوة لاضمير فانبثم ان اردت الكلمة فالقائم مقام المفعول المقام وان جعلت الخلفا ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك فانك قد حتمت عليهم المغلوب به صلاتها هم عانت لانهم فيما قضيت بان يتوفوا ان الصلاح في غير ما قضيت بل فيما قضاته تعالى او قدره على الائمة عليهم السلم انما هو بعض منهم وانهم يا عدوا انفسهم على الله نعم بان يصل اليهم ما وصل والثمن ما اعد لهم من تلك الدرجة العالية بان كما قال الحسين ان لي عند الله درجة لا تنالها الا بالشهادة وهذا كله قد ورد في صحيح الاخبار واشراعك اي ابوابك التي اشرع واما الى الطريق اذا فتحه مجيدا اي كريم او عزيزا وشرع فعل ماض مجيدا منه يجيد خلقه وعظموه كصلواتك وبركاتك وههنا اشكال مشهور وحاصل ان المشبه به لا بد ان يكون اقوى من المشبه ليصح ان نبينا صلى الله عليه واله اشرف من سائر الممكنات فكذا الصلوة عليه ينبغي ان تكون اقوى واشد من الصلوة على غيره وايضا قد نهى عنه من وجوه الاول ان شدة المشبه به انما تحقق التشبيه بدونها كقولهم كما كتب على الذين من قبلكم الثاني انه صلى الله عليه واله لما كان من آل ابراهيم كان داخلا في تلك الصلوة المشبه بها وهذه الصلوة خاصة به ولا شك ان الصلوة الشاملة له ولآل ابراهيم افضل من الصلوة الخاصة به وقد اجمعنا جل اسانيدنا على هذا وبمثله دعوا الشبهة الواردة على ما ورد من ان المراد بالهدا في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم الحسين مع انه اشرف من اسمعيل وحاصل الدفع ان الرسول صلى الله عليه واله مرصد لان يعمل بالوحي فدفع الذبح عن اسمعيل لم يوجد ذلك الذبح به الظاهر انه لو ذبح جعلها الحسين ولا يخفى ان الجهوة افضل من واحد وورد على هذا ما حاصله ان مبناه على ان يكون عطف قوله وآل ابراهيم على ابراهيم مفسرا على التشبيه حتى يكون المقصود تشبيه الصلوة على نبينا واله عليهم السلم جميعا بالصلوة على ابراهيم واله جميعا فيتم التشبيه ان لو فرضنا تقدم الحكم اعني التشبيه على العطف لكنا نقول بالعكس ورد جميع التشبيهين احدهما تشبيهها بالصلوة على ابراهيم وثانيهما تشبيهها بالصلوة على ابراهيم والمحذور الذي في التشبيه الاول

السر الصلوة في طلب الصلوة

دون الثاني ولكن في تقديم الحكم على العطف في عكسه خلاف بين اهل العربية والظاهر انا لقرينة قائمة
هنا على تقديم العطف على الحكم كما لا يخفى الثالث ان ابراهيم عليه السلام لما كان افضل من الانبياء قبله
كانت الصلوة عليه افضل من الصلوة على جميع من قبله من الانبياء وغيرهم ومنهم ابراهيم والله على من قبله
او نبه من فضل الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله واعترضه شيخنا البهائي قدس سره بانه لا يحسن هذه الا
الا ان اثبات افضل الصلوة على ابراهيم على من قبله ازيد من فضل الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله على
من قبله واثباته متعسر ومتعذر الرابع ان الصلوة على ابراهيم قد صرح الاقدمون وهو كذلك في التشبيه
وبضعف بقوله صلى الله عليه وآله لو كنت نبيا دون آدم بين الماء والطين الخامس ما ذكره شيخنا الشهيد ره
في قواعده وحاصله ان هذه دعاء وهو انما يتعلق بالمستقبل ونبينا صلى الله عليه وآله كان لواضح قبل
هذا الدعاء انه افضل من ابراهيم هذا الدعاء بطلب منه زيادة على هذا الفضل مساوية لصلوته على ابراهيم
فيها وان تساويا في الزيادة الا ان الاصل المحفوظ حال عن معارضة الزيادة المساوية لا يلزم ان يكون
المشبه به اقوى من كل وجه بل يلزم ان يكون شيئا واضحا ظاهرا كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة لان نورها
مشاهد للسامع وكذا الصلوة على ابراهيم شايع مشهور على السنة اهل الملل والاديان السابع ان الكاف
للتعليل شاهانه في قولهم واذكروه كما هداكم الثامن ان الصلوة هذا اللفظ جارية في كل لسان كل محل
الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل نبينا صلى الله عليه وآله بالنسبة الى مجموع الصلوات اصناعا مضاعفة
وقد بقيت وجوه كثيرة ذكرناها في شرحنا الكبير من اراد فليطلبها ثمة ممن يجري ذلك به اشارة الى
النصر الثاني لال محمد او الى التوحيد اي يجري توجيههم بان يوحدك وعلى يديهم بان يامروا به وقيل
هو بيان لضمير طاعتهم الراجع الى الائمة ع ويجوز نصبه بفعل محذوف وعلى هذا فعل الساوي للجعلية
من الذين يجري التوحيد بهم وعلى يديهم حتى يشبه بالمعنى اي لا تمنعني الا بعد استجابة دعوتي التي مرجعها
المغفرة والتوفيق لرضاك عرضا بالغين المعجمة بمعنى الهدف وبالمهملة بمعنى العرض للبلايا نصبا له علما
الفخرة يدل على استحباب الصلوة على محمد وآله في يوم الجمعة الفخرة كما ورد في صحيح الاخبار وقيل وان
صاف وفيك فقل اللهم صل على محمد وآل محمد الفخرة كما ورد في لا اله الا الله الفخرة **وكان من**
دعائه عليه السلام في دفاع كيد الاعداء وهذا الدعاء يسمى بالجوشن الصغير والظاهر
انا المراد بالاعداء هنا اعداء الدين فلا يجوز ان يدعى ان الاعلم ولما اذا كان من اهل الحلة فينبغي للدعاء
له بالهداية والارشاد وقد شاهدنا جماعة في هذا العصر قد ناصبوا بلبا سوا اهل الدين يدعون لهذا الله
واضرابه على من اسكنهم مكرها وبها حصل عليه ضرر وهذا الضرر عند جهور الاصحاب انفاقي

٢١ وذا كان الصلوة على ابراهيم على من قبله افضل من الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله على من قبله فلم لا يجوز ان يكون الصلوة على ابراهيم افضل من الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله لان الصلوة على ابراهيم افضل من الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله لان الصلوة على ابراهيم افضل من الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله

لا مدخل لدعائهم وعبادهم المخبر عنه بانا انا فقد ظهر لي من عبارته الاخبار وجه رجيه ودعا حاصله ان الله تعالى قد انعم على نفسه بنفسه ولا يضيع عمل عامل كما قال تعالى ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من خلاق فاذا توجه واحد من الناس نحو جناب الله تعالى لاجل ايصال خير الى غيره يحصل منه نفع اخروي لان الله اخبر واعطاء الله تعالى لاهل المطلب الحقير لا يدل على انه مستجاب الدعوة ولا يدل على علو مرتبته وشرافة درجته بل العكس اذ قد عرض نفسه للعقاب وغير الثواب مثل هذا قد ورد في عباده الشيطان فانه قد عبد الله تعالى ستة الاف سنة طلبا للرياسة الدنيوية التي قد وصل اليها ولو كانت عبادته على وجه الاخلاص لله بعد الله تعالى بنفسه طرفة عين ولا كان دفعه فانه فهو لعبت ابليس الجميل اعطيت العطا الجميل ما اصدقت اي ارجعت معروفا الى وقيل معناه اني عرفت الشيء الذي ردتني عن الدنو منك وقيل المراد ما رددت الناس وارجعتهم عنه فحمدتني الغيب نفسي فيها بالاردية وفكر شعابا جمع شعب وهو الصدع في الجبل ومجاولها اي البسطوا واداوا الشعاب وهو الاظهر انتضاه اي سل وشحذ اي ظبة حد به اي حد دل طرف شفرته وهي السكينة العظيمة وارهفت شبا حده اي رقوله طرف حد نرو باسره سوئته وداف في قوائل سمومه اي مزج الماء ونحوه او سخن له سمومه القاتلة وسدد نحوي صوائب سهامه اي قوم الجاني سهامه الصائبة بسوء ضد اي يود علي تنافيا بالقاف الماء الغليظ وبالفاء القاتل السريع الفتل القوادح الاقتال الانتصار الانتقام ناوا في عادا في وامانا ناء اي همز بعد الالف الاولى فلم يرد في اللغة والظاهر ان وجوده في بعض النسخ تصحيف ما هنا وارصد اعد لي ازوبه اي ظهره فلان حدة كسرت له سورته واعلت كجعبة كناية عن تمام الغلبة والاستيلاء عليه الغلبة احراز الغطش شواه اطراف بدنه كالنبذ لما تعارف من ان الغضب يعرض على الصابر خصوصا السابقة سزايا عنا كرمه التي جمعتها ولا هلك واجتباء اي اشرف على لنظر بالنون صبه لانتهاز الفرصة اغتنامها الحوق لحفظ غل سويرته فسادها اركسته لام راسخ ذبيشه اي رددته مفلوتا على راسي خفرته وام الرأس هي راس الدماغ او الجلدة الرقيقة التي عليها واللام بمعنى على مثلها في قوله تعالى يخرون للاذقان ربق كعنب جمع ربقة بالكسر حبل فيه عدة عرى تشد بها البهم شوف بي بق اشزر عدوه اي اغضه وشجى مما يشجى الشجو الشيء عترض في الحلق من عظم ونحوه والشجو الزاي بالنقم وسلقني اذاني بكلامه وحزني اغاظني بفرقعة بصوته بالكسر ايا اي بنبل الجوبة التي اكتنبها وحزني بكنيده وذي تري بالمجمتين اي طعنني طعنا ليس بها فذ لا يضطهد اي لا يغلب ولا يقهر كفك احاطك بعضل انتصاب محزنة واعيان الحدثاء خيان وضهم بالكلوفوة قاتر عبوهم طشها انهضها او اذهنتا اثرها وما روي عن انه قد رفع بركة النبي صلى الله عليه وآله فالظاهر انه قد رفع شدة تاثيرها الذي كان في زمن الجاهلية ونحو ذلك

الدعوة القرآنية في طلبة القرآن

جمع غاشية وهو ما يغشى الشيء ويغطيه عدم اي فقر وكسر حال وصرعة اي سقطة يا فتح للحالة النوع اي نشتت رفيقة منها واسمح ايما استطعت والجمع كل من اعطى معروفا والسائل مناح ومسمح لما اكد بذلك فاردد يا محمد بتاء الملة المحمدية والملة العلوية دعاؤه عليه السلام في الرهبة فاسواناه السوءة في الاصل بمعنى العورة ولما لا يجوز ان ينكشف من الجسد ثم نقل الى كل كلمة او فعلة فيجعل كانه يقول لها الحضر يا سوءة فهذا من الاهوال والاوقات التي ينبغي ان تحضرها وهي احصا الكتاب فيا ليتنا فلولا المواقف ورد في الخبر ان ليوما القيمة خمسين موقفا والناس في كل واحد منها على حال من الاحوال الا لقيت بيدي اي لا لقيت بدي الى مصائب المهالك او الا لقيت نفسي بيدي وهو كناية عن الاستسلام للوقوع في المهالك وقيل بيدي اي بنفسي كما قيل في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم حسبيا اي كافيا فعيل بمعنى مفعل والحسيب المحاسب ايضا ويطلق على المحصي والعالم واغم لاصوتي نفي بالرغام وهو التراب بالمحزون من اسمائك عند الانبياء واوصيائهم كما ذكر ان الاسم الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا وقد علم سبحانه كل نبي ووصيه شيئا منها وقد علم نبينا واهل بيته عليهم السلام اثنين وسبعين حرفا واما ثوهو سبحانه بعلم حرف منها لم يطلع عليه احدا ويجوز ان يراد بالمحزون هو ذلك الحرف فانه المخزون حقيقة عن جميع الكائنات وبها واوتر الحجب من اسمائك المواراة الستر واما الحجب فهي حجب حسية وحجب معنوية اما الاولى فقد قدمنا بعدادها في اول الكتاب وبيان بعضها ظلمة لو رجح احدها على الاخر وذن خردلة لاخر شيء جلاله ما في الكونين واما الثانية فهي على منهين الاول ان المراد بها اضافة تعالى الذاتية العالية عن مطارح الانظار ومطارح الافكار كما ورد في الدعا يا من كان الحجاب بينه وبين خلقه انه الواحد الفاذ والعالم الدعا الثاني انها عبارة عن صفاتنا الظلمانية كالامكان والجهل في الدعا ما يؤيد ايضا الا رحمت اي سائلك في كرا وفاني ولا افرغ السؤال الا في وقت رحم نفسه فيه والتعبير بصيغة الماضي للتفاؤل بالوقوع كثيرة الجزع وهذه الوتيرة المهاوعة اي العظام المندسة الكثيرة الفزع صوت غضبك اي المسبب عنه وهو صوت النار وزيادتها خطر شاني وقدره دعاؤه عليه السلام في التضرع والاستكانة فرط الجهد البلاء وهو الحالة التي يتمنى الانسان معها الموت لعظم المحنة او مشقته وقيل قلة المال وكثرة العيال الجهد والجهد الغاية في الجهد يعني صاحب جهد صليعة احسانا بظلامتي اي بما ظلمت به نعماك بضم النون مقصورا بمعنى النعمة ونعائك بفتح النون ممدودا جمع نعمة واما فتح النون مقصورا كما في بعض النسخ فلم يرد في اللغة مبرورا اي مصنوع خيرا ومصدر من قولهم فلان بر بيمينه باكهف حرز يعينه المذاهب اي المجاري حين يحزنني هالبي الى الخلق ويردد اي البهم لتحصيل ما عندك او حين لا اهتدي الى سلوكها وبا من وضعت له المنوا فيرا المذلة البهر المشبه الذي يحمل على عنق الثور وقد حرث

٢٠ وبالكسر

اي يلحق بي من لزع وانطلق في اصحاب اليمين بطرة الوصل بعد نظمك اللؤلؤ نظما ونظمت نظمها ايضا الدعاء الثاني والاربعون وكان من دعائه صلى الله عليه وآله اذا دخل شهر رمضان اللهم اعنا فيه على صيامه وقيامه وكفنا فيه عن هفواته وارزقنا فيه ذكرك بدوامه بتوفيقك يا هادي المضلين يا دليل المتحيرين يا مغيث المستغيثين يا صريخ المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين يا كاشف السوء يا عالما بما في العالمين يا صفح عن الظالمين يا رحيما بعبادة المنقطعين يا ملجأ الهاربين يا ولي المؤمنين يا شاهدا غير غائب ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب ويا قائما غير زائل ويا دائما غير فان يا حافظا للاشياء يا قديما قبل كل احد يا دائما بعد كل احد يا من انشق بنوره غياهب الظلم يا من تسربل بالضياء والبهاء يا من قدر كل شيء تقديرا يا من يسر كل شيء تيسيرا يا من هو بما يشاء من خلقه خبيرا يا من هو على كل شيء قديرا يا من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يا من يجزي بالحسنى يا من يعفو عن السيئات يا من لا يريد ظلما للعباد يا من لا يعجل على من عصاه يا من يبدل السيئات بالحسنات يا من لا يهتك الستور يا من لا يشهر الذنوب يا من يغفر الخطيئة يا من يقبل التوبة يا من يشكر اليسير يا من يجازي بالقليل يا من دل على نفسه باحسن الوعد والامل يا من وعد مغفرته بالتوبة يا من بشر عباده بالرحمة يا من اسبغ نعمه بالحجة يا من امر بالرجوع يا من سهل طريق الاوبة يا من قبل العمل يا من رفع الدرجات يا من اجزل المثوبات يا من اعطى الجنان يا من اكرم الخزان يا من لا يحصي ثوابه الا الحسبان يا من لا يكشف العذاب الا الرحمان يا من لا يهون عليه فقد الاعوان يا من لا يحتاج الى البرهان يا من لا يحتاج الى الترجمان يا من لا يحتاج الى الوزراء والاعوان يا من لا يحتاج الى الشهداء والشفعاء يا من لا يحتاج الى الاسباب يا من ذلت لقدرته الرقاب يا من خضعت لهيبته الصعاب يا من انقادت لمشيته الاشياء يا من سخر لطاعته الاشياء يا من لا يخاف الفوت يا من لا يخاف الضيم يا من لا يخاف الظلم يا من لا يخاف العدم يا من لا يخاف الذم يا من لا يخاف الندم يا من لا يخاف الا يا من لا يخاف الا يا من لا يخاف الا

ومنه تشبيه الملوك بالنيران لما مع الجهل واثباتها هو من لوازم المشبه به اعني المذلة وهما بالاضافة الى البشر
اهل التقوى مستحق لان يتقى من سطوات الله فاعتذر اظهر العذر عند السؤال والابتهال فقوله فقير له
لست صاحب عوان بتعريفه عليك وبخاصتي من عبادك وانتصال اي تبرء مسكينا مسكينا سمي الفقير مسكينا
لانه لشدة فقره كان الفقر اسكنه فلم يقدر على التحرك والمسكين مبالغة فيه يقال تمسكن اطلاقا عليها لتمسك
لبيك اي انك امرتني بالدعاء فانا اقول لبيك المضجع الى المضرة دعاؤه عليه السلام في الالحاح
على الله ومنها اعلمهم بك بالجمع الا قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والمراد بهم العلماء بالربانيون
وهم العاملون بما علموا وهم العلماء بحقيقته وعلى الاطلاق واما من علم المسائل وسلم العمل بها فمن خارج عن
عدادهم على التحقيق فضائك اي حمل اردانى اهلكنى ماخوذ من الردى بمعنى الهلاك او اسقطنى في بئر عضيهة
من قولهم تردى فلان في البئر اي سقط فيه لسكون عرقه كناية عن صحة البدن فان المرض يحرك العروق والشاكة
روى يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في اسم ثلثما
وستين حرفا منها ثمانية وثمانون محركة ومنها ماة وثمانون ساكنة فلو سكن المحرك لم يتم ولو حرك الساكن
لم يتم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلثما وستين
مرة واذا امسى قال مثل ذلك على عدد العرق وما هو صابر صلة للفكر واظله الاحبل ادناه بين ظلك فلا
اذادى منك كناية التي عليك ظله وان تشيني بالكبير من كرامتك اي تعطفني وتاخذني لك مثل بالكثير
من كرامتك وقيل المراد تشيني عن الذنوب بسبب الكثير من كرامتك وفي نسخة تشيني من الثواب واهله الاقل
دعاؤه عليه السلام في التذلل لله عز وجل فمنها نفوني منعني عن المقال او بكتني حتى
تقطع صوتي من قولهم فلان مفحم اي منقطع الصوت عن الخصوص المردي في خطيئتي كناية عن كثرة الذنوب حتى صارت
كالهاطر بقوله فهو يحيى ويذهبها على طريق الترديد تصيدا لفضل استقامة الطريق ويجوز ان يكون بمعنى
اسم المفعول المنقطع به يقال قطع بفلان فهو مقطوع به وكذلك انقطع به والشهر اذا انقطع سفر فصار منقطعا
بالكسر دون بيته كما اذا شد زاده او عطلت لحاذا ونحوها سبحانك اي جعوة اجترئت عليك اي ازهك
من ان يكون وعبدك مستخفا للاستخفاف به ومع هذا فقد اجترئت عليك بجرءة عظيمة لان كل ذنب يصدر
منا فهو جراءة على جنابه سبحانه كما قال عليه السلام لا تنظر الى صغر معصيتك وانظر الى من عصيت واحق تغرير نفسه
غرر بنفسه غرر اذا عرضها للهلكة كبوتي تحري وجهي اي انكبابي في الدنو منك وفي النار كما ذكر وان تواتبته
يكبون الناس في النار على وجوههم فيصلوا الافرها بعد مضي سبعين الف سنة وحر الوجه ما يبدو من الوجنة
بفتح الطاء على حر وجهه وزنة بالكسر حزمة معطوفة على تحري اي كبوتي بسببه فدعى مستكين بالقوة من

منبه تاثیر العین وفی انکشاف الهموم

۲۵

فی الامر بهم انا نجد فیہ وبرہ
بالمهمتا وقد تقدم انشاء
کلام النهایۃ ومن المقترن
المفادۃ ان المهمتین فی اسمائہ
یجمع معانی هذه الثلثۃ من الاء
سماء الحسنی والمهیمن العزیز
العلیم وعبد الحفیظ العزیز العلیم
فی قواعد شیخنا الشهید قدس
اللہ روحہ المهیمن العالم علی
خلقہ باعمالہم واوزارهم و
اجالہم کما نقلنا عن غریب
القرآن قولہم انک انزلتہ
علی نبیک محمد مجملا الخ ای انزلتہ
علیہ ضمنا مجملا فحیث المنوۃ
والهمتہ علم محمد بہ مفصلا
فحیث الولایۃ فان درجۃ
النبوۃ تبلغ النشر واد فاح
الخلائق وعدیلہا الولایۃ اهل
التاویل وکشف الاسرار وقد
لذلک ولایۃ النبی افضل
من نبوتہ علما فاذا قرن فی مقام
ولقد صح عنہ صلی اللہ علیہ وآلہ
من طرق العامۃ ومن طرقنا
انزل القرآن لا صابۃ عین
یا علی لو کان شیء سابق القدر
القرآن کما قالت اما تعلم انہ
قولہم وورثنا علم الخ
یعنی جملۃ انبوۃ النشر بہ
وجملۃ التاویل بہ

علية الجلالة وتفصيل التفسير
اثقال اورثه ابواه ابراثا
ايضا ثوارثا له جعله من
ورثه والنسخ في اورثنا
وورثنا في الاصل وفي رواية
شر من خلفه فهو لهم من غير
فاما فما هنا زائدة على سبيل
ما في قوله عز من قائل فبما رحمة
من الله ورجح من غير ان فوكي
من هوة الكفر الهوة بضم
الهاء وتشديد الواو والفتح
الوهدة العابرة والحفرة
العميقة قال في الصحاح
والمجد والاساس والمغرب
وجمعها الهوى الواو والمقصور
بعدها الف والممدود كالفتى
والفتوة والكوة والكوى
الاسوة على افعولة ايضا
بمعنى القدوة واما المهواة و
الهاوية فهي ما بين الجبلين
الى هوى الارض الغابرة الدنية

الدعاء الثالث والاربعون

وكان من دعائه عليه السلام اذا نظر
الهلال الهلال واحد الاهلة
وفي اللغة ربما جر الغير
في اول الشهر والسنا الذي
شعشعان بضاءة الوحش
والماء القليل الى اسفل
الوركي وضرب من الحمات

هذه شرح متعلقات الصحيفة السجادية للسيد الامجد المحدث السيد نعمة الله الجزائري

الهي لك الحمد ولا قوة الا بالله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على عباده الذين اصطفى محمد واهل بيته الطاهرين وبعد فان المذنب الجاني قليل البضاعة
وكثير الاضاعة نعمت الله الهوى ونعمت الجزاء هذا الله سبحانه سواء الطريق وسقاه من بحبوحة التحقيق ولما الفت هذا باعوام شرح الصحيفة السجادية على مصدرها وابائه وابنائه اكمل الصلوات واسنى التحف عاق عن شرح
ملحقاتها ما اردنا ان يفرد من الشروح لكتب الحديث كالتهذيب والاستبصار وغوص المرجان وجواشي القرآن ثم لما
يح بسبحانه التمام ما لدينا الا ارادة الى الكشف عن معانيها على جلة الاجمال انوا بطبع عن الاطناب في الاملال مع التماس
بعض العزيز عن علينا المتردين لبنا فضا العزم جازما والهمة قاطعة فقول قال المشروحون لاكثر نسخ الصحيفة مما
الحق بعض نسخ الصحيفة وكان من تسبحه عني زين العابدين عليه السلام تدعوك واول الصحيفة قول
الموكل بزهرون ثم املى علي علي ابو عبد الله عليه السلام الادعية وهي خمسة وستون بابا سقط منها احد عشر بابا
وحفظ منها ثنيفا وستين بابا انتفى والموجود من ادعية الصحيفة اربع وخمسون دعاء وشيئا الشهيد عطر الله مرقده
الحق هذه الملحقات بالصحيفة ظنا منه انها من الادعية الساقطة والحق ان بعضها وان توجب من ادعية الصحيفة في
طبقات الفصاحة والبلاغة الا ان بعض الائمة بعضها ونسبتها اليه تشبيه ما يدعى سقوطه من القرآن الى
ويحتمل ان الائمة يقرأ بعضها مناط تفيا ما سواها والادعية المنسوبة الى مولينا زين العابدين عليه السلام فضل الصلوات
كثيرة وقد جمع منها شيخنا المعاصر رضا او سائل ابقاه الله تعالى ما يقرب من الصحيفة وسماه باخت الصحيفة
كما انه لما جمع الاحاديث الشريفة سماها القرآن سبحانك اللهم وحنانيك قال الجزري ذكر في الحديث ذكر

التسبيح على اختلاف تصرف اللفظ واصل التسبيح التنزيه والتقديس والتنزيه من النقائص يقول سبحانه اسبحه تسبيحا وسبحانا فمعنى سبحان الله تنزيه الله وهو منصوب على المصدر بفعل مضمر كانه قال ابرئ الله من السوء براءة وقيل معناه التسرع الى هذه اللفظة وقد يطلق التسبيح على غيره من انواع الذكر مجازا كالتحميد والتهليل وغيرهما انتهى وهو مضافا الى المفعول وهو المشهور ومعناه اسبحك وانزهك عما لا يليق بذاتك ولا بصفاتك والى الفاعل اى التسبيح والتنزيه الذى نزهت به ذاتك كما قال صلى الله عليه وآله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والمراد به ما علم الانبياء اياها اجراه على السنة جميع العباد دائما وقد ورد في الاخبار من انه يخلق كل ليلة او كل ليلة جمعة صوتا في الملكوت تقدسه بحمده وتسبحه بما يليق به من المحامد حتى الصباح او يكون كما قيل عبارة عن بسط بساط الوجود على ما الابناء هو من المخلوقات فان كل ذرة من ذرات الوجود السنة متكثرة تنبئ عليه شاهدة له بالصنع والوحدة والتنزه بوصف الكمال وفي كلام مولينا الصادق عليه السلام ايها العجب كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد واللهم اصله يا الله عوضوا اللام المشددة عن الهاء الساقطة وقد سبق تحقيقه واعلم ان هذه الكلمة اعني قوله عليه السلام سبحانك اللهم هي الكلمة الطيبة الجارية على لسان اهل الجنة قال عز شانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم الى ان يكون المؤمنون في الجنة وذكرهم فيها ان يقولوا سبحانك اللهم الا على وجه العبادة لانه ليس هناك تكليف بل يلتذون بالتسبيح وقيل انه اذا مر بهم الطير في الهواء يشتهونه فقالوا سبحانك اللهم فيأتيهم الطير فيقع مشويا بين ايديهم واذا قضوا من الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين كما قال عز شانه واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فتطير الطير جيا كما كان فيكون مفتتح كلامهم في كل شيء التسبيح مختتم كلامهم التحميد ويكون التسبيح بدل التسمية في الدنيا وعن ابي جعفر عليه السلم اذا اراد المؤمن شيئا في الجنة فيما دعواه ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها تمادرت اليه الخدم بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم واما قوله وحنانيك فقال ابن الاثير حنانيك يا رب اي ارحمني رحمة بعد رحمة وهو من المصادر المثناة التي لا تظهر افعالها كلبيك وسعديك سبحانك اللهم وتعالى ايك جللت عن ان تكون المغفرة من قبل عجز كان وصعفنا وذلك كما قيل ان الصفات التي بينها له سبحانه انما هي على حسب ما منا وقد رافها ما نا فنفسه سبحانه عما نصفه به وفي كلام الامام ايد جعفر عليه السلم اشارة الى هذا المعنى حيث قال كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع منكم مردود اليكم ولعل العلم الصفاد يقولهم ان لله تعالى ذاتين فان ذلك كما طاوتوهم انتفضا من الاشتراك بهما وهكذا

وطرفا لرحى اذا انكسر فيقال لكل واحد من هذه الهلال وقد الاهلال والاستهلال الفعال واستفعال من هلال الشهر في فابقى الى عشر اهل القمر واستهل على البناء للفاعل صاح عند ولادته واهل الهلال على صيغة المجهول وكذا استهل صبي بالتكبير عند ولادته واهلت السماء بالمطر واستهل انسان بدل به سمع صوته وفي النهاية الا ترى ان اهل المحرم بالحج يهل اهلالا اذا لبى ورفع صوته والمهل بضم الميم موضع الاهلال وهو الميقات الذي يحرم منه ينفع على الزمان والمصدر منه اهلال استهلال اذا رفع الصوت بالتكبير عند رؤيته واه الهلال لصبي صوت به عند ولادته وهلال الهلال اذا طلع واهل واستهل اذا ابصر واهللته اذا ابصرته وقال في المغرب اهلوا الهلال واستهلوه رفعوا اصواتهم عند رؤيته ثم اهل الهلال واستهل مبنيا للمفعول بهما اذا ابصر وا استهلال الجنين ان يرفع صوته بالبكاء عند ولادته ومنه الحديث

دعاء عرفة — فيه ذكر الكبرياء بخصوصه

حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى كلامه صلوات الله عليه والوان شان المغرور ان والعزاز ارك العزها خوذ من العزيز وهو من الاسماء الحسنى والعزيز حقيقة كما حققه الامام الغزالي عز بمعنى ثلاثة عدم النظير في الاعيان والامكان واشتداد الحاجة اليه صعوبة الوصول اليه ولا يجمعها الا هو عز شانه فيكون العز مختصا به وقد ضرب الازار والرداء مثلا في انفراده تعالى شانه بصفة العز والعظمة لك ليست كسائر الصفات التي يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة والكرم وغيرهما وشبههما بالازار والرداء لان المتصف بها يشمل انه كما يشمل الرداء الانسان ولا تدل اشارة على ازار ورداء احد فكذلك الله لا ينبغي ان يشركه فيهما احد والعظمة رداؤه وذلك ان العظمة من العظيم والعظيم المطلق هو الذي لا يتسلط العقل الى ادراك كنهه الاحاطة بحقيقته فانه وهذا مختص به تعالى شانه ولما تخصص العز بالازار والعظمة بالرداء فلعل لوجه فيه ان العظمة في الملوك مثلا اوضح واشهر واعلى من العز لان العظمة فيهم مشاهدة بالابصار والعز مدرك بالبصائر فناسب العظمة التشبيه بالرداء الذي هو فوق الازار والكبرياء سلطان الكبرياء من التكبر ومعناه ينبغي ان يتنزه المتعالي عن صفات الخلق والمتكبر على عباده خلقه والتاء فيه للتفرد والتخصيص لاتاء التعاطي والتكلف والكبرياء العظمة والملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها الا الله نعم وقال الغزالي المتكبر الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء الا لنفسه فينظر الى غيره نظر الملوك الى العبيد فان كانت هذه الروح صادقة فكان التكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا الله سبحانه وتعالى ويجوز ان يكون الكبرياء ههنا ماخوذا من الكبر وهو من اسمائه تعالى او صفة الكبير يرجع الى شيئين احدهما دوامه ابدا وازلا فكل وجود ممنوع بعدم سابق او لاحق فهو ناقص فذلك يقال ان الانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير السن طويلة مدة البقاء فاطلاق الكبير عليه مجاز والثاني ان وجوده هو الوجود الذي عنه وجود كل موجود فان كان الذي تم وجوده في نفسه كاملا وكبيرا فالكل منه الوجود لجميع الموجودات اولى ان يكون كاملا وكبيرا والسلطان الوالي وجمعه سلاطين والسلطان ايضا الحجة والبرهان ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر وقوله عليه السلام والكبرياء سلطانك يجوز ان يراد منه الوالي الملك اي كونك كبيرا ومتكبرا مما تقدم من المعاني هو كونك ملكا سلطانا اما اخبرك من الملوك فصلابة سلطانه الحاجة الى كثرة الجنود والخزائن وفتح البلاد بالقهر والحسم وذلك مما يشتد الحاجة بهم اليه ويجوز ان يراد منه معنى الحجة والدليل يعني ان الكبرياء بهذا المعنى علامة جميع المصنوعات بالحاجة والامكان سبحانك من عظيم ما اعظمك من ههنا اما للابتداء اي ابتداء من كل ما سواك مبتدئا من صفات العظمة مندرجا منها الى غيرها من صفات الجمال والجلال واما للتبيين وما للتعليل مثلها في قولهم عز شانه مما خطبا ثم اعز فوادا ويجوز كونها زائدة اي انتفى على احد القولين سبحانك في الملاء الاعلى اصل الملاء الاشراف

اذا استهل الصبي ورث وهو من قال هو ان يفتح حيا ثم مات وبقي الاهلال وهو بلا اله الا الله ومنه قوله تعالى وما اهل به لغير الله واهل المحرم بالحج رفع صوته بالتلبية وقال الزاهد في المغرب اهل الهلال رؤي واستهل طلب رؤيته وقد يعبر بالهلال عن الاستهلال نحو الاجابة والاستجابة والاهلال رفع الصوت عند رؤيته ثم استعمل لكل صوت ومنه اهلال الصبي قال تعالى وما اهل به لغير الله اي ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يذبح لاجل الاصنام وقيل الاهلال والتهليل ان يقول لا اله الا الله ذهب بعضهم الى ان هذه الجملة وكبت هذه اللفظ بقولهم التهليل البسملة والتحويق والحوقلة اذا قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومنه الاهلال بالحج وهلال الشهر لان مجراه مجرى المصدر يريد هذا لو شئت ذلك بالهلال انتهى كلامه انه قد اختلف فقهاء علماء الادب وكذلك اقوال الفقهاء فيما يصح اهلال الهلال عليه وكذا يتجاوزه وذهب بعض الى تخصيص غير الشهر في الليلة الاولى او الليلة او ثلث ليالي الشهر او يستمر الى

والروساء الذين يرجع الى قولهم فيهم ذلك لانهم ملاء بالراي الغنى والانهم يملأون العين والقلب المراد بالملاء الاعلى الملئكة ما تحت الثرى قيل هو الكون والاموات والثرى هو التراب لندى والاظهر ان المراد بما تحت الثرى ما تقدم ذكره عما الصبا والمساء فارجع اليه كل يجري انفاس من قوله سبحانا ما يكون من يجوز ثلاثة الاهوا نعم منه وزن الشمس والقمر سئل امير المؤمنين عليه السلم عن طول الشمس والقمر وعرضهما فقال لشمس اثنا عشر فرسخ في اثني عشر فرسخ وزن الظلمة والنور يجوز ان يراد من الوزن هنا العلم بمقاديرها وما يملاء به من الجو الاكما يسمون ما يعلم به حركة الشمس مسطرلابا وهو ميزان الشمس ويجوز ان يراد منه وزنها حقيقة بما يضاف اليهما من الاجسام والذرات المشاهدة باشغال الشمس في الكوة ونحوها ويجوز ان يكون لهما في انفسهما وزن لان الاجسام اللطيفة لابد ان يكون لها من الجسمية المعروفة به من مثقال ذرة المراد من المثقال في الاصل مقدار من الوزن لاي شيء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزنها ومقدارها والذرة النملة الصغيرة وقيل الذر ما يرى في شعاع الشمس من الهباء

قدوس قدوس من جملة اسمائهم عز شانه قدوس بالضم ومعناه كما قال المحقق الطوسي هو المنزه من كل وصف يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه وهم ولست اقول منزه عن العيوب والنقايص فان ذلك يكاد يقرب من ترك الادب فليس ان يقول القائل ملك البلد ليس بحائك ولا حجام مما ينفي وجوده بل يكاد يوهم امكان الوجود وفي ذلك نقص بالحق تعالى القدوس هو المنزه عن كل وصف من اوصاف الكمال الذي يظنه اكثر الخلق كما الا ان الخلق ولا نظروا الى انفسهم عرفوا اصفاتهم وادركوا نفسانيها الى ما هو كمال لهم لكن في حقهم مثل علمهم وقدرتهم وسمعهم وقدرتهم بصرهم واختيارهم ووضعوا هذه الالفاظ لازاء هذه المعاني فقال ان هذه اسماء الكمال ونظروا الى ما هو نقص في حقهم مثل جهلهم وعجزهم وعماهم وصممهم وغرورهم فوضعوا بازاء هذه المعاني هذه الالفاظ ثم كان غايتهم في الثناء عليه تعالى ان وصفوه بما هو اوصاف كمالهم كما انهم نزهوه عن صفاته بعضهم بازاء كل صفة يتصور للخلق فيها نقص عنها وعما يشبهها وعما تاتلها ولولا ورود النص والاذن باطلاقها لم يجز اطلاق اكثرها عليه تعالى سبحانك اللهم وبحمدك اعوذ بك منك عما لا يليق بجنابك عبدك وعبدك لا لك ولا وفي بحمدك اما حالية او عاطفة والمعنى وانا مسبح بحمدك على التوفيق لتنزيهك والتاهيل لطاعتك كما دل اسناد التسبيح الى نفسهم في ذلك فيجاهد هذه الجملة الحالية لزوم على فعل ما امر به اياك نعبد واياك نستعين دعاء وتمجيد له عليه السلم

الحمد لله الذي تجلى للقلوب بالعظمة والتمجيد تعظم سبحانه بصفات الحمد والتمجيد في كلام العرب اشرف واوسع وورد ماجد كثير المجد شريف والمجيد افضل منه لما بالغة وقال الفراء اذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمي مجيدا وهو الماجد ايضا فعيل ابلغ من فاعل فكانه يجمع معنى الجلال والوهاب الكرم وحاصل معنى التمجيد تعظيم الباري به

الربيع الاول اعني الليلة الثانية ولا يطلق على ما بعد ذلك الهلال بل الثاني يوم له القمر ويطلق ايضا على ظاهر الرأي في سرار الشهر هلال قال ابن الفرات اهل الهلال القمر في اول ليلة والثانية ثم يقال القمر ولا يقال هلال وجمعه اهله وقال الشيخ في غريب القرآن اهلة جمع هلال يقع للهلال في اول ليلة الى الثانية ثم يقع القمر الى اخر الشهر كذلك قال في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وفي القاموس اهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلث او الى سبع ولليلتين من اخر الشهر ست عشرة او سبع عشرة وفي غيره ذلك ثم قمر وفي القاموس قال الشيخ الرجل هلال صمت من سر اهذا الشهر شيئا قال لا قال فاذا اظهر من شهر فضي فهو بين السرار بالفتح والكسر يبشر اهلال في اخر الشهر اهل سرار شعبان فالوا على هذا الرجل فاذا فقد فانه امره بقضائه انتهى حول الفاضي وقال امير الاسلام ابو علي الطبرسي قدس الله سره مرقد منور جمع البيان اختلفوا في انه الكوكب يسمى هلالا او في

جل شأنه بصفات ذاته وبالثناء عليه بافعاله وقفا الذي كما سيجيء تحقيقه في دعاء التحميد وهو تجلي للقلوب بان تنكشف لها الكل لا بتحقيقه وكنهه بل بعظمته وآثار جبروته وبكون التجلي للقلوب بحقيقته مشابهة هي صفات العظمة والسلطان فانتقلت القلوب في العقول من آثار عظمته الى وجوده وتنزهه عن مشابهة الممكنات فانها للسببية ويجوز ان يكون للمصاحبة ويكون حاصل المعنى انه جل شأنه انكشف للقلوب مصاحبا للعظمة والجبروت ليس على حد انكشاف الملوك والسلاطين فان العظمة والجبروت لا يستلزمان ظهورهما والتصديق بوجودهما اذا عرفت هذا فاعلم ان المستفاد من هذه الفقرات في معناها ان المعرفة وهبية وهي نور يقذفه الله في القلوب لا يحصل بالكسب فيه والاخبار الواردة بنا بيده مستفيضة كقوله عليه السلام المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة وقوله ليس لله على خلقه ان يعرفوا فيتلى ان يعرفهم وقوله صلى الله عليه وآله سنة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة تمام الحديث وفي حديث آخر قبل لم عليه السلام المعرفة صنع من هي قال من صنع الله عز وجل ليس للعباد فيها صنع ونزلوا عليه الحديث المتواتر وهو قوله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة وفسروا تلك الفطرة بالمعرفة والى هذا ذهب جماعة من اهل الحديث ونزلوا عليه حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعلوا اول الواجبات هو الاقرار بالشهادتين كما نطق به الخبر وهؤلاء ذهبوا الى ان تلك المعرفة المركوزة هي العقول المفطورة في القلوب تتزايد في درجاتها الكمال بسبب الطاعات والاطلاع على تفصيل البراهين القاطعة وذهب جمع عظيم من علماء الاسلام رضي الله عنهم وغيرهم الى ان المعرفة كسبية يجب تحصيلها وهي اول الواجبات وفي بعض الاخبار دلالة عليه ايضا وقد ذكرنا في شرح كامل الزيارة وجوها للجمع بين الاخبار منها ما ذكره العلامة المجلسي في بحار الانوار وهو ان المعرفة على مراتب الاولى وهي التي يعرف العبد بها الله تعالى بلا واسطة في الاثبات كالاستدلال بالممكنات على واجب الوجود والثانية ان يعرف الله تعالى بالآيات المنصوبة في الآفاق والانفس والثالثة ان يعرفه بالصفات الثبوتية والسلبية والاضافية والرابعة ان يعرفه بالآيات المنزلة والمعجزات الباهرة والخامسة ان يعرفه بالآيات المحدثة في الانفس والآفاق والسادسة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي القرآن والسابعة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس الامام عليه السلام وفي القرآن والثامنة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي القرآن والتاسعة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق والعاشرة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن والحادية عشرة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام والثانية عشرة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله والثالثة عشرة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى والرابعة عشرة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن والخامسة عشرة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسادسة عشرة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسابعة عشرة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثامنة عشرة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والتاسعة عشرة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والعشرون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والحادية والعشرون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثانية والعشرون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثالثة والعشرون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والرابعة والعشرون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والخامسة والعشرون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسادسة والعشرون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسابعة والعشرون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثامنة والعشرون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والتاسعة والعشرون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثلاثون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والحادية والثلاثون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثانية والثلاثون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثالثة والثلاثون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والرابعة والثلاثون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والخامسة والثلاثون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسادسة والثلاثون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسابعة والثلاثون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثامنة والثلاثون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والتاسعة والثلاثون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والاربعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والحادية والاربعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثانية والاربعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثالثة والاربعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والرابعة والاربعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والخامسة والاربعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسادسة والاربعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسابعة والاربعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثامنة والاربعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والتاسعة والاربعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والخمسون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والحادية والخمسون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثانية والخمسون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثالثة والخمسون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والرابعة والخمسون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والخامسة والخمسون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسادسة والخمسون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسابعة والخمسون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثامنة والخمسون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والتاسعة والخمسون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والستون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والحادية والستون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثانية والستون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثالثة والستون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والرابعة والستون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والخامسة والستون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسادسة والستون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسابعة والستون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثامنة والستون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والتاسعة والستون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسبعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والحادية والسبعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثانية والسبعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثالثة والسبعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والرابعة والسبعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والخامسة والسبعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسادسة والسبعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسابعة والسبعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثامنة والسبعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والتاسعة والسبعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثمانون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والحادية والثمانون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثانية والثمانون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثالثة والثمانون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والرابعة والثمانون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والخامسة والثمانون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسادسة والثمانون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسابعة والثمانون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثامنة والثمانون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والتاسعة والثمانون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والتسعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والحادية والتسعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثانية والتسعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثالثة والتسعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والرابعة والتسعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والخامسة والتسعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسادسة والتسعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والسابعة والتسعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والثامنة والتسعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والتاسعة والتسعون ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن والمائة ان يعرفه بالآيات المحدثة في نفس المؤمن وفي الآفاق وفي القرآن وفي نفس الامام عليه السلام وفي نفس النبي صلى الله عليه وآله وفي نفس الله تعالى وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن وفي نفس المؤمن

والفاعلون وان سبقوا العالم هم الاعداد المجردة والفاعلون بالحقيقة الذين منهم عدت العالم والفاعلون بعشق النفس الجهولة حيث تكونت منها هذه الاجسام كل هؤلاء اثبتوا الصانع وانما اختلفوا في ماهيته وكيفيته فعلم بهم وضع جماعة من الوراثين مقالة لم يزل هذا دينها وهي ان العالم قديم لم يزل على هيئته هذه ولا اله للعالم ولا صانع اصلا وانما هو هكذا ما زال ولم يزل من غير صانع وهؤلاء هم المعطلة الدهرية فالمراد من قوله تعالى حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر منها ان المراد من المعرفة الموهبية مقدمتا النظرية واسبابها الموصلة اليها بادئ النقاش وفي كل شيء له اثر يدل على ان له احدا ومنها ان الفيض المعارف بعد توسيط المقدمات هو عرشانه فيكون العرش كناية عنه اذ لم يكن من العبد سوى تحصيل الاوليات بقي الكلام في بيان معنى انكشافه تعالى وحاصله انه اراد انكشاف وجوده لا بصائر عباده فجرى بآياته الآفاقية والانفسية ما اشار في الآفاق وفي انفسهم وان كانت شاهدة للخلق على اثر بعض صفاته وتدرجا شيئا فشيئا كما قال بعض المحققين حاكيا له عن بعض اهل العرفان فاذا رأينا شيئا الا ورأينا الله بعده فلما تزوقوا في تلك الترتيبات الآثارية درجة من المشاهدة والحضور قالوا اما رأينا شيئا الا ورأينا الله فيه فلما تزوقوا في تلك الترتيبات الآثارية درجة من المشاهدة والحضور قالوا اما رأينا شيئا الا ورأينا الله قبله فلما تزوقوا في تلك الترتيبات الآثارية درجة من المشاهدة والحضور قالوا اما رأينا شيئا الا ورأينا الله بعده فلما تزوقوا في تلك الترتيبات الآثارية درجة من المشاهدة والحضور قالوا اما رأينا شيئا الا ورأينا الله معه

الفرد بين العقول والاوهام اصطلاح حكمي يكون تحاصله ان الحاكم باثبات صفاته وان كان هو العقل الصرف الا ان ما يثبته من صفاته ليس صفات حقيقة خارجية بل امورا اعتبارية يحتاج اليها عقولنا عند مقايسة الغير وهو له كنه عظمته يجوز ان يراد منه صفاته الذاتية التي اتصف من اجلها بالعظمة والجلال او ان يراد منه كنه عظمة اثاره ومعلولاته فان فيها العرش وما فوقه والثرى وما تحته ولا يعلم ما هنالك الا هو وتجبر بالعظمة والكبرياء قال عز من قائل الشاعة مثل تجبر انما هي للتفرد والتخصص بالتكلف اي تفرد بالجبروت وتفرد بالمشية وكل شيء فهو كل احد وبالجبروت مبالغة في الجبر كالرحوت مبالغة في الرحمة بسبب العظمة والكبرياء لان العظيم المطلق والكبير الحقيقي يكون نافذ المشية قاهرا لما سواه ويجوز ان يكون الباء للملابسة اي تفرد بالعظمة والجلال واستعطف بالعز والبر والجلال الى النهاية لانه تسبحان من يتعطف بالعز الى قوله ذي البر والعطاف والمعطف الرداء وقد تعطف به وسمي تعطفا لو وقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه والتعطف فعل الله تعالى فجاز ان يراد به الاتصاف كان العز شمله شمول الرداء والبر الاحسان المطلق الى كل احد حتى من عصاه وقد تعطف على العصاة واما الجلال كما قال بعض المحققين فهو الغناء والملك والقدس والعلم والقدرة وغيرها من صفات الكمال والجامع لجميعها هو الجليل المطلق وكان الكبير يرجع الى كمال الذات والجليل يرجع الى الاكمال الصفاتي والعظيم يرجع الى كمال الذات والصفات وتقدس بالحسن والجمال اعلم ان صفتي الجلال اذا نسبتا الى البصيرة المدركة لها سميتا جمالا او سمي المتصف بها جميلا واسم الجميل الاصل وصف للصورة الظاهرة المدركة بالبصر حيثما كانت لكن لا يشترط موافقة المبصر ثم نقل الى الصورة الباطنة التي ندرك بالبصيرة حتى يقال سبحان جميلا وخلق جميل وذلك بدرك بالبصر او الصورة الباطنة اذا كانت كاملة مناسبة جامعة لجميع كمالاتها اللائقة بها فهي جميلة بالاضافة الى البصيرة الباطنة المدركة لها وهي صلاحها امالة بدرك صاحبها عند مطالعتها من اللذة والبهجة والانشراح اكثر مما يدرك الناظر بالبصر الظاهر الى المصور الجميلة فالجميل الحق المطلق هو الله تعالى فقط لان كل ما في العالم من جماله وكماله وحسنه فهو من انواره وآثار وصفاته وليس في الوجود موجود له الكمال المطلق الذي لا متطرق فيه سواه والناظر الى جماله يظهر له من البهجة والسرور واللذة ما لا يستحقر معه نعيم الجنة وجمال الصور المتغيرة بل لا مناسبة بين جمال المعاني الباطنة المدركة بالبصائر وبين حاصل الخيام نقد من تنزه بحسنه وجماله عن مشابهة حسن المخلوقات وجمالها ويتجدد بالفخر والبهاء البهاء من المباهاة بمعنى المفاخرة والفخر جاء في النهاية ادعاء العظم والكبر والشرف والعظم الكامل والشرف الذاتي للباري تعالى شأنه ومن ثم قال صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم ولا فخر اي لا اقوله تبجحا وتكبرا بل شكرا لله ومحدثا بنعمته والمعنى انه تعظم وتفرد بهذين الصفتين فتجلى بالجمال والجلال فلما رآها استبشر وتهلل وجهه لما استنار وظهرت عليه آثار ما اراه الله من الجمال والكمال والشرف والاجلال النعم

الرئاسي ابو علي بن سينا في الشفاء والنجاة السماوات مطيع لله عز وجل وهو الحي الذي اعطيه الاصول الحكمية وافاده البراهين العقلية قوة لكل من الكرات السماوية عقلا مفارقا ونفسا محركة ونفسا منطبعة فقط والاشكال الحركية الوضعية المستديرة الابد لذلك كله على ما قد اصلنا في كتبنا وصحفنا وفصلناه مبسوطا في كتابنا القبسات فما انتهى الطبيان اشفاوي بالجملة الابد لكل متحرك من السماويات لغرض عقلي من مسألة عقلية على الاقل الخير الاول ويكون ذاته مفارقة فقد علمنا ان كل واحد بعقل مفارق بالذات ويحرك بالعشق الحركة الاولى فقد علمنا ان المحركة السماوية نفسانية تقصد بتلك الحركة نفس محاذاة نجم ما الاختيارية على الاتصال فهكذا عدد العقول الفارقة بعدد المبدأ الاول بعدد الحركات فان كانت الافلاك للكواكب المتحيرة انما المبدأ في حركاتها كرات كالكوكبية فهي تقتضي من الكوكب ثم يجب ان يكون المفارقة بعدد الكواكب

انظر الى الهلال

اى فرخ وجد جوده بما اسكنه الى عباده من النعم لا كثيره من المعطين واستخلص بالنور والضيا استخلاص نبهه
تخصص بعض انه سبحانه تخصص وتميز من بين الموجودات بكونه نورا وضيا العالم الامكان وهو الذى النور منه حسى
منه معنوى ومعنى النور هو الظاهر الذى بكل ظهور فان الظاهر فى نفسه الظهر لغيره يسمى نورا وهما قبل الوجود بالعدم
كان الظهور لاستحالة للوجود والاظلام اظلم من العدم فاليم عن ظلمة العدم بل عن امكان العدم المخرج كل الاشيا من
ظلمة العدم الى نور الوجود حد بريان يسمى نورا فالوجود نور فاض على الاشيا كلها من نور ذاته فهو نور السموات
والارض وما بينهما الا وهى دالة على وجود وجود موجدها وفى انها به النور وهو الذى يبصر بنوره ذو العماية
ويهتدى بهداه والغواية وبل هو الظاهر الذى بكل ظهور فالظاهر فى نفسه المظهر لغيره يسمى نورا وبالجملة فالنور
والنور الا هو بكل واحد من المعانى المذكورة فى قوله تعالى الله نور السموات والارض خالق الانظير له قوله لا انظير
له دنيا هو صحى الحجواز الشهير غنوه سبحانه فاكما يظهر من هؤلاء عز شانه تبارك الله احسن الخالقين وتوكيد
الطين بكمثة الطين ويثبت هذا يتوقف على الكشف عن معنى الخالق ويستلزم بيان معنى البارئ والمصور فنقول فنظن
فوم انها اسماء مترادفة وان الكل يرجع الى الخالق والاختراع ويرشد البرهان الاخبار الواردة فى تعديد الاسماء
الحسنى بعضها يتضمن بعضها والاخر يتضمن البعض الاخر والمحققون من المفسرين وشراح الاسما المقتدى بهم فرقوا بينها
بان كل ما يخرج من العدم الى الوجود يفتقر الى تقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد
الايجاد ثالثا فالله تعالى الخالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه مخترع وموجد ومصور من حيث انه مرتب صور المخترعات
احسن ترتيب هذا كالبناء مثلا فانه يحتاج الى مقدر يقدر ما لابد منه من الخشب واللبن مساحة الارض وعدد الابنية
وطولها وعرضها وهذا يتولاه المهندس فيرسمه ويصوره ثم يحتاج الى بناء يتولى الاعمال التى عندها تحدث اصول
الابنية ثم يحتاج الى مزين ينقش ظاهره وبين صوره فيتولاه من البناء هذه هى العادة فى التقدير والبناء والتصوير
وليس كذلك بالنسبة الى افعال الله تعالى بل هو المقدر والموجد والمزين فهو الخالق والبارئ والمصور وشاهد عز شانه الانسان وهو يحتاج فى وجوده اولا الى ان نقيم منه وجوده فانه جسم مخصوص فلابد من الجسم والاخذ
بخصص بالصفات كما يحتاج الى الالات حتى يبنى ولا يصلح لبنية الانسان الا الماء والتراب جميعا والتراب وحده
يابس لا ينعطف فى الحركات والماء وحده رطب لا يتماسك فلابد من مزاجهما ثم لابد من حرارة طابخ حتى يستحكم من
الماء بالتراب فلا ينفصل حتى يكون صلصالا كالفخار والصلصال هو الطين المخمر بالماء الذى قد عملت قبلا لبنا
ثم يحتاج الى تقدير الماء والطين بمقدار مخصوص حتى لا يكون كالذى يلصق به العواصف لا كالجمل الذى لا يتحرك من مكانه
وكل ذلك يحتاج الى التقدير وهو باعتبار تقديره هذه الامور هو الخالق وباعتبار الايجاد على وفق التقدير بارئ لانه
ركب تلك الاجزاء المقدرة وضم بعضها الى بعض حتى صار شبحا طينيا او لحما بنوط فى الارحام طورا طورا ومن هنا

هذا الابعد الكران وكان تقدم
عشرة بعد المبدا الاولى ثم
ادها العقل المحرك الذى لا
يتحرك ويحركه لكرة الجسم الاطلس
ثم الذى هو يليه لكرة الثوابت
ثم الذى هو يليه لكرة زحل وكذلك
حتى ينتهى الى العقل المفيض على
انفسنا وهو العقل العاشر
الاخير وليس فيه تحرك العقل
الفعال لان ليس كذلك بل
كان لكل كرة محركة تخصها حكم
فى حركة نفسها ولكن لما كوكب
كانت هذه المقادير فاقت اكثر
عددا وكان على مدة هائلة يعلم
الاول قدرها من حيث هى هى
فوقفه واخوها العقل الفعال
وقد علمت من كلامنا فى الوجوب
شيئا مبلغ الظن فيه من عند
نفسها انتهى كلامه قلت للتحقيق
انه ما من كرة سماوية الا وهى
متحركة حركة وضعية باستدارة
بالذات وكانت هى تتحرك
بالعرض بتحرك كرة وضعية تحتها
حتى اجرام الكواكب فان كلا منها
يتحرك فى مكانه الذى هو محركوز
فيها حركة وضعية مستديرة
على نفسها والسكون مرجع
الموت الجسمانى ولا يحدد
بالاجرام العلوية الا بترى

الشيخ الاجل الاكمل الدعاء ٢١٤

سمنا العرب الخفاء خالفا التقدير بعض طائفة ان المثل على بعض اما المصور فهو اسم لمرتب ذي صور الاشياء
احسن ترتيب حتى اشتهى في مراتب التدبير الى حوله فيتبارك الله احسن الخالقين وان شئت فضرب المثال في العالم فهو مكن
ايهنا الانه فحكم شخص واحد مركب من اعضاء مختلفة على غرض مطلوب بعضه واعضاؤه واجزاؤه السموات والارض
والكواكب والماء والهواء وغيرها فان كان عرشه على الماء فمثل خلق السموات والارض وما فيهن وما بينهن وما
فوقهن وما تحتهن من خلق البيض فموجب الماء فانه يتبدد بالحر فيتصاعد بالتخلخل فاذا ارتفع الدخان فاذا
السماء كما ان البناء يضع الحجارة اسفل والخشب فوقها الا بالاتفاق بل بالحكمة والقصد لارادة الاحكام وتوقيت
ذلك ووضع الحجارة فوق الخيطان والخشب اسفلها لانهدم البناء ولم يثبت وكذلك ينبغي ان يفهم السبب في علو الكواكب
وسفل الارض والماء وسائر انواع الترتيب في الاجزاء العظام من اجزاء العالم ولما تم خلق السموات مد الارض
فقال والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها الى اخر الآية المشتملة على انواع النضوج والتحسين بعد
تركيب اجزائها ثم صور السماء وزينها كما قال انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فاحكام عرشانه من السموات
والارض كما مر نفاقتق اسماء بالمطر والارض بالنبات فخلق صنف بعض مراتب عصر نا رسالة في تخليق العالم
وانه كانسان واحد وشبه الملوك والسلاطين بالراس والعلماء بالقلب وكل طائفة من اهل الحرف ببعض اعضائه
كما يناسب حاله وفاحسن في تشبيه الطائفة القائمة بشعائر الدين والسلطين اذ لا مدخل لهم في هذا العالم الا
بالفساد والاضرار باهله وكما يستحب ان لا تشوش المواضع التي ينبغي ان تكون مواضع لاعلى
عباد الله بالاخراج من البلاد اذا تحققت هذا كله ظهر لك معنى قوله عليه السلام خالق لا بطريقة الان غيره وان اتصف
بالخلق بمعنى التقدير كالبناء والخياط وما حكاه عن المسيح عليه السلام الآن نقدير هاما نص بالنسبة الى نقدير من
وجوه لا تحصى واحد لا ثاني له والند بالكسر المثل والنظير وفي الصحاح الضد احد الاضداد وقد ضاده
وهما متضادان وشيء لا ضد له لا نظير له ولا كفو والاحد معناه الواحد وهو اسم الذي لا يقبل مطلق الشركة لا خارجا
ولا ذهنا ولا وهما والواحد الذي لا نظير له فيما يوصف به والله واحد لا من عدد وشيء في التاكيد واحد احد لان في الاحد
تحصينا ليس في الواحد لانه يشمل دخوله في الضرب والعدد والشهر وفي تشمل الحساب والواحد منفاد للعدد ليس
داخلا في الحساب الا ان واحدية تعالى تغاير واحدية الاعداد لانه كما لا شيء قبله لا شيء معه لا عد له اذ لا يقبل مزيدا واحد
واثنين وفي القواعد الشريفة الواحد والاحد يدلان على معنى الوحدانية وعدم التجزي وفيها الفرق بينهما ان الواحد
هو المتفرد بالذات لا يشاركه احد والاحد المتفرد بصفاته الذاتية بحيث لا يشاركه فيها احد والصمد الذي ليس له معنى
المثل فهو الذي لا كفء له وان اريد به المضادة والمعاندة فهو كون ذي روح على الدنيا صفة وهي من الفاظ المبالغة
بعد الالف فان كثيرا منهم قالوا ان النور فاعل الخير والظلمة فاعل الشر فلو فرض من احرامهما تنازع ومحاربة فغلب احدهما

حل الاشكال الانوار الجوهرية المستصعبة المشهورة بينهم ان عدد الاملاك الكلية والجزئية التي بها الحركات الموصوفة بوقتها الى ينتهي تمامها فاذا تبصرت ان العقول المفارقة والنفوس المجردة السماوية هي عدد الكوات الكلية والجزئية والكواكب الثابتة والسيارة جميعا والعقل الكلي والنفس الكلية بازاء الفلك الكلي ثم العقول الجزئية والنفوس الجزئية بازاء الكرات الجزئية وبازاء الكواكب الثابتة والسيارة واعني بالفلك الكلي الذي يستند اليه اشتراك الحركة لجميع المرصودة بادنى النظر في اول الامر فالنفس المجردة الكلية للسيارات من مشاهدها الاولى جرم الكوكب الذي هو بمنزلة الهيكل والنفس الفلكي والنفس المنطبعة فيه كالنفس الناطقة البشرية من مشاهدها الاولى والروح المتولد بتجويف الجسد الانساني فلتسلم قوله عز الذي لا يتبرج كانك ربما ادرتا انه كالانسان بحسب تجنبه الجسمانية والروحانية من عالمي الخلق والامر فاعلم ان الموجود في عالم الخلق بمنزلة الجسد والموجود في عالم الامر بمنزلة الروح والموجود في عالم الخلق بمنزلة الجسد والموجود في عالم الامر بمنزلة الروح

الاخر وانما هذه علبة الاخر هي واما لو امن خزانتهم في تفصيلها وفرقين الاطهين من التفاوت والتباين فيكون
حاصل المعنى انه ورد في احد لاصنة لكما قاله المشلشة والمشبهة وغيرهم من طوائف الملاحدة وصمدا كقوله في النهاية
الاثيرية الصمد الذي انتهى السيد في السؤدد وقيل هو الدائم الباقي وقيل الذي لا جوف له وقيل الذي يصمد اليه في الحوائج
اي يقصد والاول مروي عن الباقر عليه السلم والثاني والثالث عن الحسن عليه السلم وفي معاني الاخبار عن الصادق
ان الله فسره بقوله لم يلد ولم يولد الآية وعن ابي عبد الله عليه السلم لو وجد لعلي حملة لنشر لنا التوحيد والايمان
والاسلام والشرايع من الصمد والله لا ثاني له معه الاله المستحق للعبادة ولا تحق الالوهية بقوله لم يزل الها استحق
للعبادة ولما صل المشركون فقدوا ان العبادة تجب للاصنام سموها الهة واخوذ من الالهة بمعنى العبادة وفاطر
لا شريك له الفاطر الذي ابتدع وابتدئ خلق الاشياء قال ابن عباس ما كنت ادري ما فاطر السموات والارض
حتى احتكم الي اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدات حفرها قال ابن الحنفية بن الفطر الشق في
الاجسام وتحقيقه هذه الاشعارة كما قال الرازي ان المخلوق قبل وجوده كان معدوما محضا والعقل يحكم
من العدم ظلمة منفصلة لا انفراج فيها ولا شق فاذا خرج الوجود المبدع من العدم الى الوجود كان بحسب التخيل
والوهم شق ذلك العدم وفطره اخرج ذلك الموجود منه فيكون الكلام على احدى المفعولين فاطر عدم الخلايق
والمانع لا يعين له الرازق الذي خلق الارزاق والمرزوق واوصلها اليهم وصلق لهم شيئا التمتع بها والرزق
رزقان ظاهر وهو الاطعمة والاقوات وذلك للظواهر وهي الابدان وباطن وهي العلوم والمعارف والاطاعات
وذلك للقلوب والاسرار وهذا اشرف الرزقين فان ثمرة حياة الابدان وثمرة الرزق الظاهر قوة البدن الى
مدة قريبة الامد والله سبحانه هو المتولي لخلق الرزقين والمتفضل باعطائهما الى كل الفريقين ينبغي ان لا يتوكل
في الرزق الا عليه قال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل قال من خزانة قال يلقى عليك الخبز من السماء قال لو لم يكن الا
لم كان يلقيه من السماء وهذان النوعان من الرزق في الجنة ايضا فانه عز شانه لما حكى لنا فاكهتها من الثمار
والازواج والولدان واللذات الحسية قال ورضوان من الله اكبر فالرضوان رزق القلوب ومن ثم صار اعظم
الرزقين لمكان القلب اشرفيته على بقية الاعضاء وفي الخبر انه جاء رجل الى الصادق عليه السلم وشكى اليه
الحاجة وذكر له واحدا من الناس ثروة وكثيرة فقال عليه السلم اعطه عليك فعد ماله وجعله فقال لا ارضى
فقال عليه السلم ان الله رزقك افضل الرزقين فكيف تشكو قلة الرزق وانما قول الشاعر كم عاقل عاقل
احبته هذا هبر وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
فهو خيال شعري لا يعول عليه الان توفير الرزقين على واحد ربما يخل بالنظام الاعظم والاول هو الرزق
الذي انتهت اليه سلسلة الموجودات في ايجادها والهامها فوجودها بالله والدائم بلا فناء لها الدائم بخلق

لها عالما الخلق والامر الا لله
الخلق والامر وعالما الملك
والملكوت بشهادة الملك
والملكوت وعالم الغيب
الشهادة هو الرحمن الرحيم
وعالما الظلمات والنور
لكل كوكب كل كوكب
بحسب بدنه السماوي وعالم
الخلق في بحسب جرمه
وفضله المفاد في من الهما
ولم يحصلها الا هو من عالم الخلق
الحركة في الاوضاع الجزئية
والتحيلات الحسية وبحسبها
هو من عالم الامر الحركة في
الاماكن الشوق والاشواق
العقلية والاشراقات الالهية
وهو لهم الملائكة فسبحان من
نشر بالحكيم اذ قال عز قائلا
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
بدا بان بين سيرهما بالذات
وبالعرض وفضل بالاول منهما
بالجهات والمادة منهما وبتوسطها
بما يقبل الاستنارة والا
ستنارة في الطبقات واصلا
جميعا ما يصلحانه من المكونات
واعدادها بما يعد انه لنظام
الكائنات يوم ذا يب فلان في
عمله ذا بادر وبا ذا هب بهمة
واذام واستدام مواظبة

دعاؤه عليه السلام في معنى الصمد والايمان

وهو الباقي وهو الذي لا يبيد ولا يفنى وهو كالتأكيد لما قبله والقائم بلا عناء يجوز ان يريد بالقائم معنى الدائم الباقي ويجوز ان يريد به القائم بامور العالم والمشتمل على هذا الوجه قول احدها عن ابن عباس رضي الله عنه كونه عالما بالخلق بما كانوا فيه ضابطا لاحوالهم الثاني قيامه وكيله الحفظة عليهم وهو المشار اليه بقوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت الثالث القائم على الشيء وهو الحافظ له والمدبر لامره الرابع هو المجازي بالاعمال الخامس هو القادر لعباده المقتدر عليهم والمؤمن بالهاء يقال الصادق ظاهره المؤمن معنا المصدق والايمان التصديق في اللغة يدل على ذلك قوله عز وجل حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين يعنا لعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله وبايانه والله مؤمن مصدق لما وعد وحفظ ومعنى قولنا مؤمن انه يؤمن خلقه حتى لا يظلم بعضهم بعضا ويؤمن خلقه عذابه يوم القيامة وبيانه ان من بين ظلم ظالم ولم يعاقبه فقد اخاف من كان يجب ان يؤمنه وكذلك من ترك ان يثيب مطيعا فقد اخافه ومعنى ثالث انه امنهم من الظلم والجور وقال الصادق عليه السلام سمي الباري عز وجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه ومن عصاه لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه وقال عليه السلام المؤمن من امن من جاره بوائقه وقال عليه السلام المؤمن الذي يأمنه المسلمون على اموالهم ودمائهم وقال شيخنا الشهيد عطر الله ضريحه المؤمن المصدق عباده المؤمنين يوم القيامة والذي لا ينبغي ان يتصور من ولاما ان الامن هنا وذكر الغزالي في الاوجه باد هو قوله تعالى يقول الخوف من الله تعالى ولا يخاف الا اياه فهو الذي خوف عباده والذي خلق اسباب الخوف فكيف يتسبب الامن يجوز ان يكون الامن ممنوعا والخوف ممنوعا والى سبب الخوف في الامن جميعا وكونه مخوفا لا يمنع كونه مؤمنا كما انه كونه مذلا لا يمنع كونه معزا بل هو المعز المذل وكونه خافضا لا يمنع كونه رافعا بل هو الخافض الرافع وكذلك المؤمن المخوف ولكن المؤمن وردا لتوقيف به خاصة وردا لخوف اقول وان شئت قلت الامن بالنسبة الى فعل الله تعالى الذي يريد به ضرر الشاذ به فهو يخاف منه مرجوه ويرجوه من اجزيه والمبدئ بالامداد المستمر هو الموجد بلا سبق مادة ولا امداد غاية والامداد الغاية ومعنى المخترع ايجاد الاشياء بلا سبق زمان لان الزمان ايضا من جملة ما اخترعه ويجوز ان يكون الامد بمعنى النهاية بمعنى ان خلقه للاشياء لا ينتهي الى غاية وذو العلا هو عز شانه وكل من عز شانه كثر علاؤه والصانع بلا احد لفظ الصانع لم يرد في الاسماء الحسنى الواردة في الاخبار الا مفردا وكان الوجه فيه انه من الصفات الغير العالية عليه عز شانه ومعنى الموحد شريك به والرب بلا شريك الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ويطلق على غير الله تعالى بالاضافة كرب البيت والدار وهو في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل ومثل هو نعت من ذلك به يربيه بمعنى يملكه والله سبحانه قد تولى الخلق وغذاهم بما يناسب حالهم من غذاء الابدان وغذاء الارواح لم يحدث في مكان يعني ليس له مكان يحيط به فيكون محدودا به لان المكان والحدود من عوارض الاجسام والاغاية في ذاته الى غير

لا بد ان يبحث فيها بان الزمان والمحيط به لا ينفكان من الحوادث وما اشتمل عليه الحادث يكون حادثا الحي القيوم قال الصادق عطر الله مرقده الحي معناه الفعال المدبر وهو حي لنفسه يحق عليه الموت والفناء والبشر يحتاج الحيات فيها بحي القيوم فيقوم في الشدائد وانبه بنفسك وتوانبه يحفظ واصل الحي القادر الحكيم الحكيم ذو الحكمة قال الغزالي الحكيم عباده عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم وافضل العلوم العلم بالله تعالى وباجل الاشياء امر الله تعالى وقد يتعذر ان لا يعرف كنه معرفة غيره وجلاله العلم فيجب جلالة المعلوم فهو الحكيم لانه يعلم اجل الاشياء باجل العلوم واجل العلوم هو العلم الذي لا يتصور الا المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليها خفاء وشبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يكون لغيره قوي الشعاع في بعضها وضعيف في بعضها حكيم وكمال ذلك لله تعالى فهو الحكيم المطلق انتهى ويطلق الحكيم على من يضع الامور موضعها اللائقة بها ولا يحكم هذا الا من علمها بتمامها الا الله تعالى شيء سعيد ذكر ثلاثة في الصحاح فناء الدار ما امتد من جوانبها وقال الفناء هو خارج الدار من جميع جوانبه وهو ما خرج عن حريمه هو مطرح التراب في النهاية هو المتسع امام الدار وهو الاشبه هنا ثالثا يعني من قوله الحمد لله الذي يرث الارض لمن يشاء من عباده والعاقبة للمتقين بخلاف العابدون واما زهد الخصاص وهو الخلو من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن اهلها وتحمل مشاقها الحمد لله ان فيهم من يحمي نفسه منهم من يضع السلسلة في عنقه ويشد نفسه الى اساطين المسجد فما في صاحب الشرع صلى الله عليه وآله الرواية بدل الخصاء بالصوم قال الصوم خصاء امتي وقال عليكم بالجهاد فانه رهبانية امتي وكذلك الانكفاء في المسجد انتظار الصلوة والدخول وقت الصلوة الى غير ذلك مما ورد في السنة النبوية والامامية ثم بقي من هذه الامة طائفة على زهد الخصاص وهم الصوفية على ثلاث طرائق فمنهم من اتخذ منها الاسم عبرة والاسم فاخترعوا طريقا يشتمل على الصفو والغناء والوجد والغيبة وابتدعوا اربعين يوما كالنفساء يزكون فيها للملائكة ويعهدون الى الاسكنة المنخفضة وتحت الارض والله المطلع على احوالهم وما يصنعون في تلك الخصاص فهم من هؤلاء على المسلمين اشد من صبيانهم اخوانهم النصارى لانهم يقولون ما يعملون وكان اولهم ابتدع اعضاء الامة معارضين لهم ولعمري تلك العصور في هذا الزمان في مقام المعارضة مع علماء الدين والحق يعلو ولا يعلى عليه وقد ذكرنا نبذة وافية من نفاصيل بلاياهم في كتابنا الموسوم بالانوار النعمانية لفاضل المتنهلون الاهلة الخ الصوفية للتلبيد بقولها اهلا الاذان لي ورفع صوتي بعد الاذان التلبية بالحج ومحرم مخصوص بالاحرام غير ان في بعض النسخ المتنهلون والاتنهال في الدعاء والتضرع منه ومن مولينا الصادق عليه السلام الا ينبغي ان نقدم بين يدي حاجتنا وفي حديث اخر عنه عليه السلام الا ينبغي ان نرفع يدينا في الدعاء ان نرفع يدينا ونحوه بهما واسبل رهبته للسدر جاء لعفوك اي لاجل الخوف والرجاء واللام في لذلك ما يعني من والمتعلق اي للمرتجى

واذا ان يكون ذلك حركة جرم الغير على نقيض موضعه الخ هو مركوز ذهنه فاضل الشيخ حيدا وقال الحركة لا يجب ان لا تدخل في الحس وبجواز ان يغير وصف السرعة من جهة الحركة الشرقية والغربية الحركة على التوالي جميعا فانه الجميع جميعا فان الحركة الاولى السريعة الظاهرة التي يحسها المطلوع والغروب في الايام نعم العلوم ان يأسرها فهي تتبع الافلاك بالذات وتسابر النهار وبالعرض الاقتضاء بالسرعة بحسب تينك الحركتين جميعا مختصرا القمر ولما جعلنا الحركة الغربية المركبة للطرد بالذات مع انها بحسب القمر بالعرض والفلك الكلي بالعكس اقلاك الخ بتبعية بالذات لما قد عرفت ان المتعلق الاول لنفس المجردة الكلية الخ بها تستند هذه الحركة الاولى النفسانية هو حركة القمر الذي منزلته في فلكه الكلي منزلة القلب الانسان فاما ان الحركة الاولى اشرقية لان توسيطها الفلك الاطلس وبالعرض للقمر والشمس لجملة انهما وبالذات بأسرها اسرع الحركات فلان

من اجل عقابك فيه لا لانه ظاهر على ما عسا البشر هو المتاخرين من المعاصي ومن قارب عصرنا من اهل العباده
بقصد الخوف من العذاب والرجاء للثواب مقبولة عند الله سبحانه غير مبنية للاغراض وقد اثنى الله سبحانه على
اصفيائه بانهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا اي للرغبة في الثواب والخلاص من العقاب
في مواضع من القرآن والاخبار مشحونة بها يدل عليه فما دهاك البشر كثير من علماء الخاصة والعامة من بطلان العباده
اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب والخلاص من العقاب فالدليل هذا فصد جلب النفع ودفع الضرر عن النفس لا
قصد عبادة الله سبحانه خال من التحقيق والحديث الوارد عن مولانا الصادق عليه السلم نص في المطلوب وهو قوله العباده
ثلاثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا من العقاب فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تعالى طلبا للثواب فتلك
عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العباده فان قوله وهو افضل العباده
يعطي ان العباده على الوجهين السابقين فيه فضل ايضا وما استدلوا عليه بقول قدوة الساكين مولانا امير المؤمنين
عليه السلم ما عبدتك خوفا من نارك الحديث فهو عند التحقيق دليل لنا لان ترجمه عليه السلم واقتداءه به من اقوى
شاهد على ان نفي الوارد في الخبر مخصوص بغيره والاثبات من خواصه ذلك مقام جليل لم يهتد الى كل وارد
اليه ولا لواحد بعد واحد بل هو مخصوص عليه على من شرح في العصبة الالهية وقولهم ان قصد الثواب والخلاص من
العقاب شيء ينافي ما يقصد به من التقرب الى الله مما لا وجه له ايضا لان ذلك القصد مما يتحقق قصد التقرب
الى الله سبحانه لانه عز شانه هو الذي جعل تلك العباده ماموراً بها لذلك القصد لانه قال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ثم قال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اي لكي تفلحوا
والفلاح هو الفوز وهذا البحث قد فصلناه في شرحي لهذه الاستبصار بما لا اتسعه هذا المختصر المستعار من
لاستطراح الاستغاثة الغافلين الذين استغفلهم الشيطان واوقعهم في الغفلة فمن ثم اركبوا الذنوب وقد
في احسان المنيبين يوم الوفود الاناية التوبة من اناب الى الله اذا اقبل وتاب يوم الوفود يوم الورود عليك
والاحسان مصدر مضاف اما الى المفعول يعني ندعي جزاء احسانهم واعمالهم الصالحة لان منهم من يعوض عن الحسنة
عشرا ومنهم من يعوض سبعين الى سبعمائة الى سبعة الاف الى سبعين الفا ومنهم من يبلغ درجة والله يضاعف لمن
يشاء ولا يعلم مقدار هذه المضاعفة الا هو جل شانه ولهذا الاختلاف نزل على اختلاف درجات العاملين والثابتين
لشرائط ابلغ القبول ونحو ذلك ويجوز ان يكون اشارة الى الوارد من ان طائفة المؤمنين يعطون ضعفا بقدر عددهم
وهم مشفقون من اعمالها فيها من الذنوب فاذا قرؤا ما فيها وجدوه كلا حسناته وضع السيئات في مقابلة ذكرناه عند
قوله عليه السلم اما مبدل السيئات باضعافها من الحسنات واما اراده يكون مضافا الى الضاف اليه في احسانك

اللهم لا تنغص عليهم نعيم الفيئة بما سلفهم به فيصير منا هم وحزني عائد عليك السلم في ذلك

لها في يوم واحد بليلة ذو
تامة وعقدوا بها بقول اهل
من العشر واحدة باسكان الدال
بقطع المحرك بلغة الحجازيين
مقدار افلاك الاثير في عمل الاسبوع
عند اصحاب الرصد الحساب الذي
نوح وستمائة واثنين وثلاثين
نوحا ويحتمد بوهنا على اثبات
ذلك في نسبات وحي الهيئين
فان اشتهيت ان تتلوه علينا
فلعلنا شاهدا فاعلم انه قد
استبان بالارصاد والبراهين
في ابواب الابعاد والاجرام من علم
ان العدد بعدد زحل ٢٩ ١٩
اعني لستة عشر الفا وستمائة
وثلثة وستين بما به نصف قطر
الارض واحد وهو الجسر عن
في اصطلاحهم بالمقياس فان
قطر اعظم كواكب العدد الاول
من اقدار الثوابت الستة ٩٨
وستة وستين ثمانية وستين
وستة سبعين ثمانية المقياس حد
فاذا زيد قطر اعظم الثوابت
على ما بعد زحل حصل بعد محدب
فلك الثوابت عن مركز الارض
وهو بعينه بعد مقعر الهلك
الاقصى عن مركز الارض

٣ ٥ ٥ ٥ ٢ وستة س
اعني عشرين الفا وثلثة و

اذا نظر الى الهلال

مولاي انت الباقي وانا الفاني في هذه الفقرة وما في معناها يجوز ان يكون اشارة الى احد معنيين هما المعنى الحق في وحدة الوجود الذي على السنة الناس الاول ان يكون المعنى انا الفاني المعدم وان كنت حيا موجودا الان حياة بين الموتين ووجودا بين العدمين يكون اطلاقا للفناء والعدم عليه حقيقة من اطلاق الوجود وتحققه الممكن بما بدا وي وجوده وعدمه من بين له الوجود الثابت وهو الذي حققه فاضل الدواني في بعض مسائله ان الممكن ليس له وجود وليس الوجود مضافا اليه من حيث ماهيته بل هو من حيث ثبوت الوجود المطلق والحياة الوجود عن شأنه ان الوجود الواجب يقتضيه فاضافة الوجود على الغير كما حقق في محله فيكون هذه الوجودات كلها من حيث ثبوت ذلك الوجود المطلق ومن آثاره وتوابعه فيكون الممكنات في نفسها عارية عن الوجود وح فلا موجود الا هو سبحانه وهذا هو المعنى الحق لوحدة الوجود واما الصوفية فهم وان غلطوا هذه الكلمة على السنتهم الا ان بعضهم لم يفهم لها معنى اصلا ومن ادعى منهم فهمها فان السائل ما معنى وحدة الوجود هي تحويل الاصل الواحد الى مسئلة مختلفة المعان بفصوص لا يحصل الا بها ولا يخفى فساد هذا المعنى وزندقة القائل وافساده منه قول بعض مشايخهم ليس في جبتي سوى الله وكان من دعاء عليه السلام في ذكر آل محمد عليهم السلام يا من خص محمدا وآله بالكرامة تستفاد من هذه الكلمات المذكورة في هذا الدعاء افضلية النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام على جميع انبيائهم عليهم السلام اولي العزم وغيرهم اما النبي صلى الله عليه وآله فلا خلاف في افضليته مطلقا واما مولينا امير المؤمنين واولاده المعصومون عليهم السلام فمن اصحابنا من ساواهم باولي العزم ومنهم من توقف بالجملة الخلاف انما هو بينهم وبين اولي العزم والا فلا خلاف في افضليتهم عليهم السلام على باقي الانبياء وذهب اهل الحديث الى افضليتهم عليهم السلام وهو الحق الذي لا محيد عليه للاخبار وما صح من قوله عليه السلام محمد وعلي خير البشر من ابى فقد كفر وقال عليه السلام وكذلك ما روي عن مولينا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام اعلاها واشرفها محمد وعلي والحسن والحسين والائمة صلوات الله عليهم فقد صح في الاخبار الحديث قد شهرنا في كتاب الانوار النعمانية على اثني عشر دليلا وهو قليل من كثير واما التفاضل بينهم صلوات الله عليهم فقد صح في الاخبار عنهم ان امير المؤمنين والحسنين عليهم السلام افضل من باقي الائمة عليهم السلام والوجه فيه ظاهر بالنظر الى امير المؤمنين عليه السلام فان به استقام نظم الدين وهو مع المشركين ولو لم يكن له الا ضربة ابن عبد ود الى يوم القيامة لكفته شرفا وفضيلة على سائر الخلق سوى ابن عمه صلى الله عليه وآله وقاه عليه السلام لما اثنى على نفسه قال انا عبد من عبيد محمد والمراد كما قال الصدوق نور الله ضريحه انه عبد طاعة لا عبد رق واما الحسنان صلوات الله عليهما فقد نص النبي صلى الله عليه وآله على امامتهما منها منصوص فهو وكانا شاهدان الوحي وفي انهم ينزل وخصهما احد بها صلوات الله عليهم من الفضائل والكرامات ما لم يشاركهما احد نعوذ بالله من الكلام

خمسين وستمائة بابدال الفين اعني خمسة فتصير الاوض واحدا فاذا ضوعف هذا العدد حصل بعد محمد بذلك الثوابت اعني مفعر الفلك الاقصى وهو اثنا وثلثمائة واربعين الفا وماة وستة وثلثا بما به المقياس وعلى هذا فاضرب بناء هذا القطر له فطر مفعر الفلك الاقصى في ثلثة وسبع وقسمنا الحاصل على ثلثماة وستين خرج مقدار درجة واحدة من مفعر الفلك الاقصى عند غير واحد من مواضع الحساب الجواني المحقق بعد محمد كرة الثوابت بالمقياس ٣٥٥٧ اعني سبعين الفا وثلثة وسبعين مثلا للمقياس وقطر كرة الثوابت هو قطر مفعر الفلك الاقصى بالتقريب للمقياس ٤٣٥١٤ اعني اربعة اضعافها واربعين الفا وماة وسبعة واربعين مثلا للمقياس واضرب هذا القطر في ثلثة وسبع وقسم الحاصل على ثلثماة وستين خرج مقدار درجة واحدة من مفعر الفلك الاقصى ٤٢٢ الا تغرب ما مشاها ٥٣٩ اعني لسعة الافلاك الفا وثلثماة وثلثة واربعين الفا وثلثة

في النسخة الاطهار سلام من الرحمن نخصهم خان سلامي لا يليق بيانهم فالوارد في بعض الاخبار نسخ
تهم في الفضل سواء وفي البعض الاخر تفاضلهم فانهم لما كانت الاخبار ظاهرها المعارضة اولنا الاخبار
الساقطة بان يكون مغيره قوله عليه السلام هم في الفضل سواء انهم فلسا وون بالافضلية على غيرهم وهو لا ينافي
المساواة بينهم ولعل الاوجه في فضليته القائم عليه السلام بحصر مزاجها والله في نظام الدين مثل مولينا
امير المؤمنين عليه السلام في زمانه ولا يخفى ان البحث والكلام في تخصيص الاخبار اقتضى جريان القلم هذا المبلغ والا
فتخصيص سعة من فضيل هذا المقام وحاصلها بالرسالة اعطاهم الرسالة وخصهم بها من بين الملائكة ومنهم الجميع
وخصصهم بالوسيلة اي كونهم وسائل الخلق في امورهم بانهم وفي الشفاعة لهم في العقبى وذلك انهم صلوات الله
عليهم التسبب وجود هذا العالم بحكم قوله لولاك لما خلقت الافلاك وهم التسبب بقاءه كما قال عليه السلام
لو يسبنا الارض يوما واحدا بغير امام لساخت باهلها وما من نبي الا وقد توسل بهم الى الله تعالى في كشف ما نزل
من الضر او قبول التوبة كما سيأتي في الدعا التالي لهذا وبكى في الكافي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام ان الله
وعد بهذه الوسيلة وهي اعلى درج الجنة وظاهره غاية الامنية لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس
الجواد سبعة عام ما بين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة لؤلؤة الى حرقاة ذمردة الى مرقاة
كافور الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة الحديث وهذه الوسيلة مخصوصة بهم ايضا وجعلهم ورثة الانبياء وذلك
من وجوه الاول انهم قاموا مقامهم واعطوا مكانهم في النبوة والامامة وبلغ الاحكام الى الامم ووجوب الطاعة
لهم على سائر البرية فهم ملوك الدنيا كما انهم سلاطين الاخرة وزادوا على غيرهم الحرم بالرسالة والامامة
الماضية الى الثقلين وغيرهم من المخلوقات كما ورد ان ظاهرهم عرضت على الارض بقاعها فمن قبلها
من بقاع الارض صفات اوضح حلوة فلذ الحامدون والازهار من ابت فدر عليها ان تكون سبخة منكرة يكره ايقاع
الصلوة فيها وكذلك على المياه وعلى نفسك الى المائدة الصدف المالح وعرضت على الشجر فمن ثم كان بعضها
حلوا المثمر بعضها مرة وكذلك الطيور والحيوانات ومن ثم يقبلها وعلى الجبال فالحزن والمدار ما هو وما هو من
الجبال ورد ان البحر من ابى عن قبولها وكذلك سائر اصناف المخلوقات على تكثرها واما نوح وابراهيم وموسى
وعيسى على نبينا واهل بيته وعليهم صلوات الله فورثوا الهم غاية الكاملة الخلق كما نطقت به الاخبار وورثوا
في اعضائهم من الانبياء وبعدهم فانما يبلغون شرائعهم ويعملون بها الثاني انهم ورثوا منهم العلم والاخلاق وذلك
عليهم من ذلك فاذ كان الاسم الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا اعطى عيسى عليه السلام منها حرفين كان يعمل بهما
وموسى عشرا واربعة احرف وابراهيم عشرا ونوح خمسة عشر وآدم خمسة وعشرين واعطى محمدا واهل بيته
صلوات الله عليهم الثلثة والسبعين حرفا واشار هو جل شانه بحرف واحد وعند ذلك نادوا صاحب كتاب الاربعين

انه مبقى في خبر فواري عيسى عليه السلام ثم دون مكتوب انه لما انشاجر موسى والخضر عليهما السلام فضل سفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى موسى سأله الخوض فيما شاهده من عجائب البحر قال موسى بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين يديه طائر عاجز منقاره فطرة من ماء البحر ومن بها نحو المشرق واحدة ثانية ومن بها نحو المغرب فعل ذلك الثالثة ومن بها نحو السماء واحدة ثانية فمن بها نحو الارض ثم اخذ خامسة فغاص في البحر فقلت انا والخضر في ذلك فسألته عنه فقال لا اعلم فبينما نحن كذلك واذا بعصفور يصيح على البحر فنظر الماء فاذا هو بالماء راكما في فكره من امر الطائر فقلنا هو كذلك فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما بيان الاعلم فقلنا لا نعلم الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا الطائر في البحر يسمى مسلما الا اذا صاح نعوق فيصيح احد مسلم فان نشأ يرجع الماء يقول بالي في آخر الزمان نبي يكون علم اهل السموات والارض والمشرق والمغرب عند علمه مثل هذه الفقاقير الملقاة في هذا البحر وورث علم الزبر عمه ووصيه علي بن ابي طالب فعند ذلك سكن ما كان هيج الشاجور استقبل كل واحد منا علم الثالث انهم ورثوا منهم الكتب والاعيان المتعلقة بالنبوة كقميص ابيهم الذي كان عند يوسف وكالعصا التي علا يعقوب وقد تبصرا وعصا موسى وتابوت حوبة الحجر الذي كان عند اذا ضربه بالعصا انفجرت منه العيون وخاتم سليمان وهو في الحديث ان ذلك الخاتم هو الذي كان في يد مولانا امير المؤمنين عليه السلام وقد صدق به ذكوه واشتراه النبي صلى الله عليه وآله من السائل ورده الى علي عليه السلام الى غير ذلك مما هو مفصل في الاخبار وهذا كله الآن عند مولانا صاحب الزمان منتظما الى ما يشاء من الذي صلى الله عليه وآله مثل سيفه ودرعه وعمامته وكتبه وسلاحه اما حديث تحت معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فهو موضوع الاول والا فما معنى تفرده من اهل البيت عليهم السلام مع انه حديث بينهم حتى لا يظنوا ابو بكر والناس يظنون ان الثاني اشد مكرا منه ولذلك قال عليه السلام الا بسنتي من بين الاولين وجعل الفقه من الناس هو في البيت اشارة الى ما حكاه عن الخليل عليه السلام بقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون فقوله من الناس اما للتبعيض كما قيل في الآية انه لو قال افئدة الناس لزاحمكم على البيت فارس والروم يدل عليه هذا قول الباقر عليه السلام فيما رواه الثقة الجليل عن الناس كلهم بل انتم ايها الشيعة رحمكم الله انتم مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود وقال عليه السلام نحن بقية ذرية ابراهيم واما الا يتدارك افئدة فارس لان غير الشيعة وان لم يحجوا في المذهب لكنهم يطيرون الى ودهم لما جمع فيهم من الكمال والاخلاق ولذلك كانت الوفادة والاخلاق مفصلة بينهم من اقصى البلاد شوقا اليهم والى الاخذ عنهم ومن ثم ذكر الصادق عليه السلام انه قال ليس الناصبي من نصب العداوة لشيعتنا وهو يعلم انهم شيعتنا صل على محمد والى الطاهرين كما انه قال لاحدهم فوفيا وحمنهم

دعاؤه عليه السلام في تعظيم جبرئيل امين الله عليه السلام

فيكون فيه اشاره الى اظهار عجزهما من ان الصلوة عليهم والدعا لهم مما يزيد في درجاتهم ويرفع منازلهم وفي واضحا الانجاد دلالة عليه يرشد اليه ذلك مما لنا في الطاعات محسوبة من عمالهم لانهم الهادون لنا والمنقذون لنا من شفاجر في الهلكات والموبقات مما يزيدنا في قربه وزيادة ثوابه واما ما ذهب اليه جماعة من اصحابنا فانهم استشهدوا فقالوا ان الله ورد في اخبار ان الله عز شانه اعطى النبي واهل بيته صلوات الله عليهم من منازل القرب على الابوة ما زيادته صلوة مصل ولا دعا داع الى الغاية نعوذ الى المصلي وحده فهو مدخول خارج الدليل **وكان من دعائه عليه السلام في الصلوة على آدم عليه السلام** اللهم وادم بديع فطرتك هذا الدعاء مذكور في بعض نسخ الصحيفة وقوله وادم مبتدا وبديع فطرتك صفته والخبر ما سيأتي من قوله فضل عليه والابداع الخلق لا عن مثال سبق والفطرة الخلقة والحالة التي فطر الناس عليها وهي المهيئة لقبول الدين والقبول بالتوحيد لو ترك عليها ولم تغيره افات التشر بالعدول عنها كقوله عليه السلام الا ان ابويه يهودانه وينصرانه وبديع مضاف اما الى الفاعل فيكون بمعنى المفعول اي الذي ابتدعه فطرتك حيث لم يسبقه مثال من الاد ميين فلم يكونوا من مواد الاباء والامهات واما الى المفعول فيكون بمعنى مبتدع كقولهم ضرب جنع وعذابهم وانكاره صاحب الكشاف ويجيء فعيل بمعنى مفعل الا يلتفت اليه والمعنى حينئذ انه مبدع فطرتك ومظهرها فهو الذي اظهرها ابتداع فطرتك لعدم ظهورها فيما قبله من نوع البشر وهذا الكلام يدل الحديث المشهور وهو قوله صلى الله عليه وآله ان الله خلق ادم على صورته بحيث لم يسبق له من الاباء ما يخلق على صورة احد هم كما ورد في الاخبار ان الله يخلق الولد على صورة والد من اباته او ان ادم لم يخالف عليه الاطوار بطفولته وعلقته ومضغته وعظاما ثم يكسو بل ابتدع على تلك الصورة التي كان عليها ابتداء منه تعالى شانه وقد يستوطد هذا الحديث بما اخرجه ابو نعيم في الطب النبوي بسنده ما احسن اضافة فطرته الى الطين نظرا الى قوله صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وما آدري ان جبرئيل عليه السلام كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله فاتى على عليه السلام فقام له جبرئيل ثم قال اتقوم لهذا الفتى قال نعم انه على خير التعليم قال النبي صلى الله عليه وآله وكيف ذلك التعليم يا جبرئيل قال لما خلقني الله تعالى سألته من انت وما اسمك ومن اناوما سمي فخيرت في الجواب بين اشياء كثيرة فاخترت لساني عالم الانوار وعلى هذا الجواب قال انت في الجليل واسمك الجميل وانا العبد الذليل واسمي جبرئيل وهذا قتيل وعظمته قال النبي صلى الله عليه وآله لكم عمرك يا جبرئيل قال يا رسول الله بطالع نجم من العرش في كل ثلاثين الف سنة مرة وقد شاهدت طالعا ثلاثين الف مرة وبالجملة فاقول معترفا بالربوبية هو النبي واهل بيته عليهم السلام يا عالم الانوار ويا عالم الظلال وبكرسي عزتك على عبادك اسألك وبحجتك على الارض على عبادك لانه كان بحجة على اولاده والدليل على الاستجارة بعفوك بعضه هو الذي دل الخلق على الالتجاء الى عفوك اذا تعلموا دينا يستحيون عليه لعقاب لانه الذي حاسر طرق التوبة ومن تعلم المذنبون كيف يتوجه

الله ونسئلها انه سلوني عما دون العرش ومقدار يحمله العلام فاذا سئلتم عن علم الحلال والعلم فاسئلوني عما دونه قوله ثم المقدر في منازل المقدرين اقتباس من القرآن الحكيم وقوله الذي ندبتهم اليه اشارة الى قوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون والمراد بالعبادة كما يعرفون القديم والمراد بالمنازل التي اثنا عشر والعشرون الفا ثناء والله العزيز العليم فرد الضمير بها واتيانه كاد ان يقطعها والنشر بها واد ساطعا بها بخصوصها من امورها الوكور والعناد فتزيل كل منزل بخصوصه منها وهذا العدد وهو الى الاعداد الثمانية والعشرين الثاني الثمانية الاول هو الاحاد وهو السنة والاسماء المنازل عند العرب بضم الميم وفتحها واسكان الواو وفتح الهمزة في القاموس والبحر بفتح الميم وضم الواو وفتح الهمزة على هيئة التصغير والتزيد والتدبر والتعهد والتداعي والنشر والتطرف الجهتين والوتر والتعثر والعثار والتقديد والمد والقصر والتعاقب والتعاقب والتغفر بالمعجمة المضمومة

الى الظاهر

الى الله وسنان ما بين الفريقين فانه رؤى وانه بكى حتى خرج من احد عينيه مثل ماء دجلة ومن الاخرى مثل ماء الفرات والناهج سبيل بيّن نهج الطريق اذا وضح وبيّنه وبيّن بمعنى اى سلكه والمعنى ما سبينا هنا والمتوسل بالكسر اى الذى جعل نفسه سببا وبمعنى بين طريق معرفتك الخ لفك فى بعض النسخ والوسيلة وهو الانسب بالمقام والمتبتل المنقطع عن الناس اشارة الى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال ابن الاسلام الطبرسى نور الله ضريحه اختلفت الاخبار فى هذه الكلمات فقيل هى قوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل انه رأى مكتوبا على العرش اسماء مكرمة معظمة فسأل عنها فقيل له اسماء اجلة الخلق عند الله منزلة والاسماء محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتوسل آدم الى ربه بهم فى قبول توبته ورفع منزلته فتاب عليه اقول وهذا هو المأثور فى الاخبار المستفيضة والمنقبة فى الحكم انا اتاب الى الله اى اقبل وتاب بحذف اداة التشبيه ترحمك لانه اول من سن حلق الرأس يوم النحر فى حلقه جبرئيل ع وكان الحلق مطلقا سنة تعاطاها الانبياء عليهم السلام وفى زمان الفترة اتخذ الكفار هذه السنة خصوصا اهل مكة وما والاها كما يأتى الى الآن شائعة بين سكان البادية من اهل الحجاز ولما بعث النبى صلى الله عليه وآله احيا هذه السنة وحلق وامر بالحلق وكان مثله بينهم كحلق شعور النساء الآن وكان الزيادة فيه تؤدى على اصناف عليه السلام بقولهم هذا ابن من حلق رؤوس من زرون واكثر سكان الارض سعيا فى طاعتك عمر آدم عليه السلام واذ وضع فيه اختلاف فى الاخبار وبين المؤرخين الا انهم اطبقوا على انه لم يتجاوز الالف الا الاقل على ما نقله السيد الاجل ابن طاوس قدس الله روحه من السفر الثالث من التواريخ من عمره تسعمائة وثلثين سنة وقد روى الصدوق وطاب ثراه ان ابن شهرة الفاضل سأل ابا عبد الله عليه السلام عن قد كان كتب فى الارض فقال ان الله عز وجل عرض على آدم ذريته عرض العين فى صورة الذر نبيا فنبيا وملكا فملكا ومؤمنا فمؤمنا وكافرا فكافرا فلما انتهى الى آدم قال ارى هذا الذى بإزائه وكم سنة عمره فقيل له الف سنة فقال اى رب زده من عمرى فاوحى الله اليه ذلك ابنك داود وعمره اربعون سنة وانى قد كتبت الآجال واضيت الارزاق وانا امحو ما اشاء واثبت وعندى ام الكتاب فاجعلت له شيئا من عمرك الحضر قال يا رب قد جعلت له من عمرى مائة سنة فمحا الله تعالى عنه بمشيته وكتب عليه كتابا فانه يتلو فكتبوا عليه كتابا ما دختموه باجنحتهم من طينة عليين قال فلما احتضر آدم الوفاة اتاه ملك الموت فقال آدم يا ملك الموت ما جاء بك قال جئت لاقبض روحك قال فقد بقى من عمرى ستون سنة فقال انك قد جعلتها لابنك داود قال ونزل عليه جبرئيل فاخرج له الكتاب فقال ابو عبد الله عليه السلام ثم لجاذ ذلك اذا خرج الصك على المديون ذل المديون فنقض روحه وروى ذلك المعلل عن ابى جعفر عليه السلام حدثنا ابو هذا المذكور فيهما يتطبقان على من ذهب الى الصدق فى معنى ازاسها الله سبحانه الانبياء عليهم السلام وقد رجحنا ما ذهب اليه وطال المدى بخاصة من اهل الحديث وجمهور الامامية من اهل الكلام وغيرهم حيث انهم

واسكان الفاء والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع بضم الموحدة وفتح اللام وسعد السعود وسعد الاخبية الفرع المقدم والفرغ المؤخر بأعيام العيس والرشا وهو بطن الحوت وهذه المنازل هى الحاصلة من تقسيم الفلكية الحاصلة من تقسيم دور الفلك على ايام ما بين اول ظهور الهلال الى آخره اول الشهر آخره فكان كل منها اثنى عشر درجة واحد وخمسون دقيقة على التقريب وفى كل من البروج الاثنى عشر منها ثلاثة وثلثة ونلثة منازل الا بيآء ما عدا وفوع الكواكب الثابتة الغربية من المنطقة فانها فى هذا المنازل بحسب سير القمر فى نزوله وقوده وبضبط السنة الشمسية وقطع الشمس اياها فى ما ستناوه عليك انشا الله العزيز قال الفاضل فى تفسيره نزل القمر كل ليلة فى واحد من هذه المنازل الا ان يخفا ولا يقف عند فانه آخر منازله وهو الذى يكون فيه

صاروا الى نفي السهو مطلقا عنهم عليهم السلام حملوا هذا الخبر على التقية لانهم موافق لمذهبهم وهذه القصة موجودة في اخبارهم لانهم رووا ان الله سبحانه كتب لادم الف سنة فوهب بنو آدم ثم رجع وكتب عشرين الف سنة فوهب بنو آدم ثم رجع وكتب اربعين فجحد فكمل الله لآدم الف سنة لذلك وقالوا سنة وهذا كله دفع في البين المناسبة والاولى المقصود بيانه ان عمر نوح عليه السلام واما عمر نوح عمرو على الشيخ رحمه الله وكما قال الامام عن مولينا الامام ابي عبد الله جعفر محمد الصادق انه عاش الفي سنة وخمسمائة سنة قبل ان يبعث الف سنة الاخمسين عاما وهو الذي قومه يدعوهم وهم في عام في عام السفينة وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة وغضب الماء فمضار الارض واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاء وهو في الشمس فقال السلام عليك يا نوح فقال ما جاء بك يا ملك الموت قال لاقبض روحك فقال لزوجته ادخلي من الشمس الى الظل فقالت لم نعم فتحول نوح عليه السلام ثم قال يا ملك الموت فكان ما مر من الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل فما رضيت به قال فاقبض روحه صلى الله عليه **اقول** فيكون قد عمر نوح عليه السلام في الارض اربعة من آدم عليه السلام وكان يسبح في الطاعات مثل آدم عليه السلام فكيف يكون آدم اكرم اهل الارض سعيا في الطاعة والجواب ان آدم عليه السلام هو الذي يستن الانسان في الطاعات ومهد قواعد الارض وقوانين الشرع وعلم اللغات والحرث واداب الكسب وغير ذلك ولا يبلغ سعيه بما يوافق عمر اربعة من سبع عشرة ركعة على سبيل مرضاتك اي ضائلك ولعل بهذا المراد السبيل ما تقدم من ايضاح سبيل التوبة لاولاده الى يوم القيمة خصوصا لهذه الفرقة الناجية فانه وضح لهم الوسيلة في قبول التوبة وهو ما تقدم في تفصيل الكلمات التي تلقاها وكان من دعائه عليه السلام في الكرب والافات الكرب الغم الذي يأخذ بالنفس والافة فتح الباء والمراد منها العفو عن الذنوب وجعل المناسبة ظاهرة لانتظامي عدوي الى نجاة اعدائه عليه السلام ليس لانواصب المخالفين وشماتتهم به مما يدخل النفس على الدين اذا كان عدة من اهل ملتنا فهل يسوغ قراءة هذا الدعاء الجواب نعم لانه امر مطلوب قبل شماتة الاعداء على النفوس اشد المصائب كما ذكر ان يوسف عليه السلم لما عاداه الله تعالى مما حل به من المصائب التي من بعضها موت الاولاد وفقدها الاموال وما فعل اليه سئل عن المصائب كان اشق عليك ام شماتة الاعداء وفي حديث اخر ان اهل النار يصبرون على عذاب النار ويجهدون عليهم حذرا من شماتة اهل الجنة بهم وحسدا فيه كما يأتي ما قيل له هب لحظة من لحظاتك يكشف عنا ما نحن فيه فلتشفه به هذا اشارة فاروى عنه عليه السلم انه ذكر ملك الروم الى عبد الملك اكلت لحم الجمل الذي هو ربيك من المدينة الا غرونك بجنود ماة الف عنان وماة الف فكتب عبد الملك الى الحجاج ان يبعث الى زين العابدين علي بن الحسين عليه السلم بثوبه وكتب اليه ما يقول فتفعل فقال علي بن الحسين عليه السلم ان الله تعالى حفظني بلحظة في كل يوم وثلثما لحظة ليس فيها لحظة الا يجيء منها ويهب ويعزل ويفعل ما يشاء واني لارجو ان يكفيك منها لحظة واحدة فكتب بها الحجاج الى عبد الملك فكتب

الاجماع وقف ومثله في المدارك فان تنزيل الامر كل اسابيع واحدة منها الانحطاط ولا ينافيه عرضه على نفسه يوم الخميس بسبعة ايام وليلة السبت الى الثامنة والعشرين لانه يتم الثمانين وليلة اذا نقص الشهر وكذلك يتم في الكسادف هو غلط غير خفي الفساد لان الشهر الغير المختلف يسير بالاسابيع والايام على سرعة الامكان ثم يحط منزلا في الوسط فينزل منزلين في يوم واحد وقد يطوعه ربما كان بنقاص عشر فلا يقطع منزلا واحدا ربما ينتهي ليلتين في منزل واحد يكون اولها في اول واخره في اخره وربما يكون في ليلة واحدة لا يسير فيها الا منزلا واحدا فينتهي منزلين في كثير ليلة واحدة لكنه على جميع التقادير يستوفي المنازل الثمانية والعشرين في ثمانية وعشرين يوما فليتدبر قوله عليه السلم المتضرعين في ذلك المنير لعل المراد بقلك تنوير الاسم وتذكيره بالنسبة الى ما يضاف اليه هو موضوع حركة الكلية المركبة المتحانة الانظار الدقيقة الى الحركات الملائكة

عبد الملك بن مالك الى صاحب الروم فلما قرأه قال ما خرج هذا الا من كلام النبوة فيكون عليه السلام قد طلب لحظة من تلك اللحظات عوائد جمع عائدة والعطف والمغفرة المتكفل بها من تكفل عز شأنه وضمن ايصاله الرزق في مواضع من القرآن المجيد كقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون وقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقيل القضاء عليه السلام لو ان رجلا علق بثديه عليه جلس فمن ابن كان يأتيه رزقه فقال عليه السلام من الموضع الذي يأتي الجنين في البطن جعل وما احسن ما ورد في الاثر ان ابن آدم يعصي الله على العموم مع انه تعالى شأنه لم يوجب العفو على نفسه بقطع الفلوات والبحار في تحصيل الرزق والاعتماد على الله مع انه حتم واجب على نفسه تحقيق قضائه كان ما حل بي وبعملك ما صرت اليه فجعل لا ولبي سبيل مما افرد ونضيت على وجهت غاية تضمنت هذه الكلمات ان ما حل به عليه السلام كان في القضاء المقدر وحيثما اشتمل على لفظ القضاء والعلم والتقدير فلا باس باطلاق العنان في هذا المقام بالاشارة الى امور الاول انه قد ورد النهي عن الخوض في معنى القضاء والقدر روى الصدوق بسنده الى مولينا امير المؤمنين عليه السلام حين سئل رجل عن القدر فقال بحر عميق لا تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله الثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وفي حديث آخر عنه عليه السلام ان القدر بحر زاخر موّاج خالص الله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلوه مرة ويسفل اخرى وفعره شمس تضحك لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن يطالع عليها فقد ضاد الله وحكم وفارغ في سلطانه وكشف عن ستره وسكن وباء بغضب الله وما واه جهنم وبئس المصير الى غير ذلك مما روي فيه وأجاب عنها شيخنا المفيد نور الله ضريحه في شرح اعتقادات الصدوق بوجهين احدهما ان يكون النهي خاصا بقوم كان كلامهم في ذلك يفسدهم ويضلهم عن الدين لا يصلحهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه ولم يكن النهي فيه عاما لكافة المكلفين مرتصا لهم فيه والوجه الثاني ان يكون النهي عن الكلام فيها النهي عن الكلام فيما خلق الله تعالى وعن علله واسبابه وعما امر به ويعبد وعن القول في علل ذلك اذ كان طلب علل الخلق والامر محظورا الا ان الله سترها عن اكثر خلقه فلا يجوز لاحد من خلقه ان يطلب لخلقه عز وجل جميع ما خلق علا مفصلا ان يقول لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات كلها ولا يجوز ان يقول لم يفعل كذا وهي عن كذا وقد اعلم في الجملة انه لم يخلق شيئا الا لحكمة ومصلحة انتهى ملخصا وهو حسن وهذه المسئلة من المزالق المزلقة قال ان يثبت قدم وخافه من مواقعها لانها دقيقة رجع تارة الى الصفات الذات واخرى الى صفات الافعال الا ان السادة الاطهار صلوات الله عليهم ربما كشفوا عن شيء منها الحجاب فينبغي ان يقتصر عليه لا يتعداه والاشارة وتحوهم انما ذلقتهم الاقوام لانهم سلكوا هذا الطريق المظلم بغير دليل ولا مصباح ودعوا في هذا البحر المظلم بغير سفينة نجاة الامر الثاني في الاختيار الوارد في نفي القضاء والقدر

الحرية والتدبير ثم يدبر حول الهلال المختلفة كالاسراع في الحركة والابطاء فيها وزيادته مقدارا ونقصانا والاظلام والاناره وازدياد النور وانتقاصه والاستنار بحسب شعاع الشمس وقوف الهلال والتدبير واختلاف البعد من مركز الارض والازدياد والاستنار والانحسار فيعضا ان كلا وعدا اصلا في الا سنقبا الامر كسعة للشمس بعضا وكلا وعدا كسعة ابا ها اصلا الاجتماع غان والوقوع في سطح منطقة البروج والعرض عنها واختلاف مطالعه جنوبا وشمالا والمختلف محسوسا ومحسوسا في الطول والعرض واختلاف مقادير اخطاء غان المنظر المطول لشبه والعرضية والنسبا والحسن اصلا وانتقاص مقادير ازمنة الخسوفات والكسوفات في الاستقبال والاجتماعات في افق واحد بعضهم الى غير ذلك مما يعم التدبير الالهي المعلوم للنفوس القدسية المطهرة عن رجس الجهل في الحظا با لوحي والالهام

والتدبير بتدبيره وهو العالم السفلي المحيط الموطوء بالوطء ضلع العالم العلوي بما تنبعث عن محركات الاشراق العظيمة والاشراقات الاطيبة فقد تم في مقام واستبان بحفظه انه حركة النفوس المجردة التامة في التشوقات والاستشراقات وحركة نفوسها المنطبعة في التجلات الحقيقية وحركة اجرامها الاثيرية في الاوضاع الجزئية وحركة هيولى عالم الاسطقسات العنصرية في الكيفيات

[illegible] بهذا الاتصال من هذه الابعاد على التمام الطولي وقد استعلاها مدبرها الخلاق الحكيم ومقدرها العزيز العليم على انتظام سلسلة الكون والفساد على اتصال تلك الحركات قدرا حتى الحدوث والتجدد في الحوادث الزمانية والمحدثات الكيانية وذلك ان الله سبحانه ولهذا منا حتى يبان هذا الغرض مع جنسه المذكور وفي شيء حتى يتبين هذا على ما في الاصل على الرواية المشهورة وفي وضع ليس في الاصل على رواية

وان كانت شديدة الا ان المفصل بينها اما واو الصدوق باسناده الى المعلى قال سئل العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم وشاء وارادر وقدر وقضى وامضى فما قضى وامضى فقد شاء وقدر ما اراد فعلمه كان قبل مشيته ومشيته كانت قبل ارادته وبارادته كان التقدير وبتقدير كان القضاء وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم المشيئة والمشيئة ثانية والارادة ثالثة والتقدير رابع والقضاء بالامضاء لله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشيئة في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتبيينها اعيانا واوقاتا واما القضاء فهو المبرم من المقضيات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما يدرج من الانس والجن وبر وبحر وسماء وغبراء وكل ما يدرك بالحواس لله تبارك وتعالى فيه البداء فما لا عين له فاذا وقع العين للمدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء وبه العلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها وانشاءها قبل اظهارها وبالارادة عرف انفسها في الوانها وصفاتها وحدودها وبالتقدير قدر انواعها واوقاتها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شخص عللها واياناتها فبالتقدير العزيز العليم اتقن [illegible] اعز من [illegible] وبالقضاء سنا صنوف ما يقع عليه حواس بني آدم من صنوف الخلق والتركيب فقول اذا اردنا ايجاد شيء من ذلك كان مقدرا في مثالنا فاذا تقدم من ذلك التفاصيل كلها موجودة هناك قبل ايجادها في الخارج فالعلم هنا غاية ما ينكشف لك احوال الكتابة والاكتساب لها لتحصيل ما لا تعلم واما المشيئة فهي مبدأ تلك الاولى التي تلك الكتابة الخاصة علمك بتفاصيلها واما الارادة فهو شدة ذلك الميل حتى صار عزما جازما واما التقدير فهو عبارة عن الشروع في تحصيل ما يتوقف عليه تلك الكتابة من الالات واما القضاء فهو جمع تلك الالات وتركيب بعضها مع بعض واحضارها كلها موجودة عنده واما الامضاء فهو عبارة عن ايجادها اردت من الكتابة في الخارج فهذا مجمل معاني العلم وما بعده مما يجب سبقه على حصول الاثر في الخارج في حق الشاهد واما الغائب جل شأنه فليس فيه ذلك الميل الذي يصفه المسمى بالمشيئة ولا القول المستتبع للارادة ولا به حاجة الى تحصيل تلك الادوات حتى نحتاج نحن وبالجملة فتلك الحركات النفسانية في تحصيل ذلك الاثر الخاص الظاهر وجه قابلية بكون فيه مغايرة فهذه المعاني نتقول وبالله التوفيق اما علمه تعالى بما يريد فعله فهو عبارة عن انكشاف ذلك المعلوم عنده بصورته وحقيقته لان علمه لا يشبه علمنا بوجوهها كما ورد في الخصوص ليصح ولعله ورد فيها مجازا فليس بحكم الاسلام من ان علمه تعالى لم يكن ثم بان ولا امكان بل هو وحده فيها فاض حال ومستقبل فيكون نسبته عليه تعالى الى جميع الاوقات على السواء فالموجودات من الازل الى الابد معلومة له كل في وقته وليس في علمه كان وكائن وسيكون بل هي كائنة عنده في اوقاتها فالزمان خط فصل عن الازل الى الابد فانتظم فيه جميع المخلوقات وذلك الخط بما فيه منكشف لديه

عنده كما هو مثبوت في الاعيان وما المشية وما بعدها فعلها عباده عن نفوسها في الالواح السماوية مفاوتة
بتفاوت الاسباب والشروط كان يكون المشية عباده عن نفس ذلك المراد وكتابته من غير تعلق على شيء من الشروط
والاسباب والارادة كما بينا في اخر موقوف على بعض اسبابه وشروطه والتقدير عباده عن نفس هذه اخرى بجميع حدوده و
تفاصيله والقضاء نفس ذلك واطلاع الملائكة على تفاصيله الامضاء ايجاده في الخارج وهو شيخنا الكليني عطر الله
مرقده باسناده الى زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام التقدير في ليلة تسع عشرة منه وقضاء والابرام في ليلة
احدى وعشرين والامضاء في ليلة ثلاث وعشرين وقد بسطنا تحقيقها وابان الشرح يظهر من بعض الاخبار وكلام بعض المحققين
تحقيق اخر وهو ان يكون العلم والمشية والارادة محسوبة من عالم الامر وهو عباده عما سبق من مراتب النفوس والكتابة
في الالواح اما التدبير والقضاء والامضاء فهو مما من عالم الخلق لانه من صفات الافعال وراجع اليها كما
ان المراتب الثلاثة السابقة راجعة الى الاقدار فيكون التقدير عباده هيئة استباق الفعل الذي هو ايجاده و
احصاء اجزائه وتقديرها والقضاء عباده عن تركيب الاشياء وضم الاجزاء بعضها مع بعض والامضاء ايجاد ذلك المراد
ايجاده في الخارج وهذا محمل الكلام في القضاء والقدر والامضاء في افعاله تعالى على سبيل الاجمال والله الهادي
الى سواء السبيل **الامر الثالث** في بيان معناها في افعال العباد قال شيخنا المفيد طاب ثراه القضاء على اربعة
اضرب احدها الخلق كقوله فقضيهن سبع سموات والثاني الامر وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والثالث الاعلام وقضينا
الى بني اسرائيل والرابع القضاء بالحكم والله يقضي بينهم بالحق يقضي بفصل الحكم بالحق بين الخلق وقيل له مغير ما
وهو الفراغ من الامر كقولك الصدق عليك لم يقض الامر الذي فيه تستفتيان وهذا يرجع الى معنى الخلق ثم قال بعد كلام
رد به اقوال المجبرة والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيناه ان الله تعالى في خلقه قضاء وقدرا وفي
افعالهم ايضا قضاء وقدرا معلوما ويكون المراد بذلك ما قضى في افعالهم الحسنة بالامر بها وفي افعالهم القبيحة بالنهي
عنها وفي تفسيرهم بالخلق لها وبما فعله فيهم بالايجاد له والقدر منه سبحانه فيما فعله اتقانه في حفره وموضعه في
افعال عباده ما قضاه فيها من الامر والنهي والثواب والعقاب لاجل ذلك كله وافع موقعه وموضوع في مكانه ليس بفعل
عبثا ولم يصنع باطلا فاذا نسب القضاء في افعال الله تعالى والقدر بما شرحناه الى الشبهة منه وثبت الحجة انتهى
وروى انه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى نفسهم فتوهنوه ولا تقولوا
جبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله وقال عليه السلام
لما سئل شيخ من اصحابه بعد انصرافهم من صفين اكان خروجنا الى اهل الشام بقضاء وقدر فقال نعم يا شيخ ما
علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما اريد
من الاجر شيئا فقال عليه السلام بعد كلام لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب تلك

كف الندوة بوزن كان التدوير
فيكون هم فلا ورد بفلك
التدبير ما اصطلاح علم
الهيئة الذي كان مجرة الادراس
واصولها الكلية مثلها عن الوحي
السماوي مستفادة من البراهين
اليقينية وبالالهامات الهيئة
وهو ملك صغير هو مخ الحامل
عرشا مما للارض مركوزة فيه
الكواكب تدور بالعرض حركته
على نصف نهار بعض هذا في جانب
الدورة على خلاف التوالي
وفي اسفلها الى في جانب الحضيض
على التوالي على خلاف الاولى
تدور بالجملة المجرة ومعدلها
كل يوم ثلث عشر درجة و
اربع دقائق ولكون نسبة
هذه الحركة المشابهة بالحركة الخاصة
الى حركة الوسط للقمر اصغر
من نسبة الخط الواصل بين
مركز العالم وحضيض التدوير
الى نصف قطر التدوير لا يكون
للقمر اعلم باسباب كلام اولياء الله
بمن يتوربك الظلم هي بضم الجيم
وفتح اللام جمع الظلمة كالظلمات
بضمتين والظلمة بقابل النور
مقابلة العلم والملكة او السلب
والايجاب فهي النور لا مطلق
بل علم من شانه ان يكون

مقالة القدرية هذه الامة ومجوسها ثم قال الرجل فما القضاء والقدر اللذان ذكرتهما يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على الطاعة والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لا غير ذلك فلا يظنه فان الظن له محظل للاثم فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك قال العلامة الحلي طاب ثراه في شرح التجريد بعد ان حكى معاني القضاء مما قدمناه عن المفيد يقول الاشعري ما يعني بقولك انه تعالى قضى افعال العباد وقدرها انه اوجدها وخلقها والايجاد والخلق هو القضاء والقدر عندنا بطلانه وان الافعال مستندة الينا وان عنى به انه تعالى بينها وكتبها وعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح لانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ وبينه للملائكة وهذا المعنى هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ولا يجوز الرضا بالكفر وغيره من القبائح اقول هذا الذي ذكره في الاخبار من معنى القضاء والقدر وحكيناه عن اكابر علمائنا هو الامر بين الامرين الذي افاده مولانا الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بقوله لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين فان الجبر هو ما ذهب اليه الاشاعرة في معنى القضاء قال شارح المواقف اشرف اعلم ان قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجادها اياها على وجه مخصوص من تقدير معين في ذواتها واحوالها واما التفويض فهو ما صار اليه المعتزلة وذلك انهم لما نظروا الى ما يلزم الاشاعرة من نسبة القبائح اليه تعالى شانه فروا منه وذهبوا الى ان افعال العباد صادرة عنهم من غير علم ولا تقدير ولا قضاء منه سبحانه ولا لطف فلم يحوجوا الله تعالى عن سائر ما نسبه والى الامر بين الامرين لا جبر ولا تفويض فهو ان الله تعالى وان لم يجبر على العباد على افعالهم بل صدرت منهم بالاختيار لكن بقضائه وقدره الغير الحاتمين وتوفيقه ولطفه وخذلانه وبزكاة الانسان ونفسه نحو ذلك مما تقدم ويحقيق هذا المطلب الجليل قد حررناه في شرحنا على كتاب التوحيد بما فيه شفاء وما فيه صلاح لمن اراد الحامية هنا في اكثر موارد الدعاء خصوص صحة الابدان من الامراض التي هي تمام صحة الاديان من الاقام قال مولينا امير المؤمنين عليه السلام وسلوا الله المعافاة في الاديان كما تسألونه المعافاة في الابدان اقول وذلك ان سقمها اشد من سقم الابدان فان سقم الابدان ربما تشتكي قال الدنوي فضل ما تشتهي قال فقرة ربي قبل فلا ادعو لك طبيبا قال الطبيب اعرضه وسمعت غيرها العامة وحلا يقول ما استدل العجز على من كان يطرقها قال يا عبد الله خفف عن مرضك لدنوي واهمك من حوصك تعاد الجلال والاكرام قال الغزالي هو الذي الاجلال والاكمال له وهو لولا كرامته ولا مكونه الا وهو صادر عنه فالجلال له في ذاته والكرام عائد منه على خلقه وفقوا كرامه على لفظ الانكاد يختص بنبيه وعليه لقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وفي الفواعد الشريفة يذيز والجلال والاكرام اما له نظما او النعما المطلق والفضل العام عند احسن

مستهما لما لا يكون لاستعمال الاستارة كصرف هو اللطيف القضاء هارع عن الطريق جميعا لا يعرضه الى ولا يعرض به الظلمة وقاسيات في مظان بيانه ان غاية ما يشهد به الابصار والادمغة الموثقة والهيئات المصاحبة لبنية اشخاص الشمس غيرها من الكواكب في تضيدها اياها في طبقات الهواء ما تقدره من سطح الارض في جميع شاع المعمورة وتوا بينها احد وخمسون مبلاد ثلثا سبل الى سبع عشر وسنها ولسنعا وسبع تقريبا فهذه هي كرة النهار وكرة الليل وانهما روفا فوقها ما الليل كما نهارا ولا صبح ولا شفق ولا بياض ولا سواد ولا ضوء ولا ظلمة فوايده ثم من الظلمة في هذا المقام اما سبل الاستنارة والاستضاءة في هذه الطبقة هو لهم تم واوضح بل البهم هي بالموضع المعهود والهاء الفوقية جمع بهمة بضم الموحدة واسكان الهاء وهي في المحسوسات والمعقولات

ظنك اى ظنك الحسن فى الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى ان خيرا فخير او ان شرا فشر وفى الخبر ان عند
ما يفرغ الله سبحانه من حساب الخلايق يشفع جبل غليث شيانة من مؤمن به الى النار فيلتقت وهو يتشفع فيقول الرب
ما التفاتك فيقول ما كان ظنى بك هذا فيقول عز وجل لى ما احسن هذا الظن يوما واحدا ولكن لاعفوانه
حسن الظن به ادخلوه الجنة وقال عليه السلام اذا دعوت الله فظن حاجتك بالباب وفى الخبر ان بحيرا بن زكريا عم كان
نحو من اثنى عشر حواريا والمسيح عليه السلام كان درجاته اكثر من جميعهم وكان افضل من جميعهم واكثفهم كرامة الكرم والكرم
اللزم الذى يأخذ بالانفاس نبيك وعبيدك قد سبق فى شرح الصحيفة ان العبودية بالنسبة اليه صلى الله عليه
اله اشرف من الرسالة والنبوة لانها لذاتها خاصة بينه وبين ربه والنبوة والرسالة لذاتها بينها لكن باضافة
المرسل اليهم ومن ثم لا تنزلها فى اغلب الواردة الا مقيدة عليهما واما ما اخبرها هنا فمن باب عطف بعض
الوصفين على الاخر وانما المضطر الذى وجبت اجابته اشارة الى قوله تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض يعنى لا يجيب دعاء المضطر المحتاج الى ما يدعو لاجله ويكشف
السوء عنه الا انا فهذا وعد منه ويجب لوفاء من يوعده وقوله وانا المضطر يعنى به انه من جملة المضطرين
ولكن لشدة اضطراره كانه لا مضطر الا هو ويجوز ان يكون اشارة الى تاويل الاية وبطنها كما ان المراد من
تاويل المضطر فى الاية الذى يجعله خليفة فى الارض هم الائمة عليهم السلام فيكون التاكيد والحصر على حاله وكما
من دعائه عليه السلام اللهم انا نعوذ بك ان نكون من يحيى البلاد يعنى بها الخلايق
من القبور يوم القيمة ويجوز ان يراد بها المواضع منه ومن اجيا الانوار فى الربيع وعز فى الاثمانية يعنى قبل وقته
وهذا كما يقال ارى زهرها ظاهرا يعنى يجوز ان يجعل نصبا مصدر نصبت الشئ اذا اقمته اى لا اكون قائما منصوبا
بازاء عذابك يقال كرجين رجا يرجو الاحمل ولا مسك الا بجملة فى النهاية وفى صفة القرآن حبل ممدود
من السماء الى الارض اى نور ممدود يعنى نور هداه والنور يشبه النور والممدد بالحبل لحيائه منه وقوله تعالى
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعنى نور الصبح من ظلمة الليل وفى خطبة اخرى وهو حبل الله الذى اى نور
هداه وفيل عهده وامانه الذى يومن من التعذيب الحبل تعهد المتبادر اقول هذه المعانى تناسب الحمل عليها
ههنا رب اسئلك يا ذا العفو والرضوان من الظلم والمتبادر العفو هو الذى يمحو من صحايف الاعمال ومن خواطر
الملكين ومن بقاع الارض حتى اذا لقيته لا يتبعه عليه عذاب وما الرضوان فهو اعلى درجات المقربين قال
عز شانه فى صفة الصادقين رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم وفى وعده الفوز وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو
الفوز العظيم وذكر المفسرون لكون الرضوان اكبر وجوها منها انه لا يوجد شئ من الله سبحانه

ما يصعب ايراكه على القوة
الحاسة او على القوة العاقلة
فى الجملة فهو مشكلات الامور
يهمت الباب بى اغلقته اغلاقا
شديدا لا يفتح وبابهم
يجمع الصاب قبل التصاعد
يشبهها به قال الراغب فى المفر
غات ظلمات الهم بالماء
المضموم والهاء الساكنة يجمع
بهم وهو الاسود وكل ما هو
لون واحد لا يخالط لونا لون
سواه بنى بنو فلان على فعيل اذا
صاروا على عدد اسم المفعول به
ابهام امر الظلماء وفى بعضه
مفعل على اسم الفاعل اى عظيم
ما عن فلان يعيى ذلك وعز بهم
اذا كان على واحد لا يجاوزه
العين غابه النبر وعشر يعشر
فى الحديث يحشر الناس على
رأس عشر ما بها قبل اى مقبرة
مما يتوسمون ويتبرون به
كذا فى المفردات قال ابن الاثير
فى النهاية يشبه ان يكون فيهم من
العاهات والامراض التى
فى الدنيا كالعمى والعور والعرج
وغير ذلك وانما هى احداث
مصورة كالمولود لا بدان يخرج

في دعائه عليه السلام وفي معنى الشرك والالحاد

او النار وقال بعضهم
دعوى تمام الحديث بتمامه ما
لهم قال ليس معهم شيء يعني
اعراض الدنيا وهذا يخالف
الاول من حيث المعنى وفي حديث
على عليه السلام كان اذا نزل به
احدى البهمات كشفها يريد
مسئلة معضلة مشكلة
سميت بهما لانها ابهمت
عن البيان فلم يجعل عليها
دليل انتهى كلام النهاية
وفي المغرب كلام مبهم لا
نعرف نحوه امر مبهم لا
راد له وقوله ضم اربع فيهما
النذر والنكاح والطلاق
والعتاق بقبل الرواية الاخرى
وهي الصحيحة اربع مقفلات
والمعنى انه لا مخرج منهن كن
كانها ابواب مبهمة عليها
اقفال وفي حديث ابن عباس
ابهموا ابهم الله ذكر في موضع
اما في الصوم فعما ان قوله تم
صفة من تمام مطلوب في فصل
الصوم ليس به بقيدين ان يقضي
منفرقا او متتابعا فلا تلزموا
انتم احد الامرين على البت
والقطع واما في النكاح فمعناه
ان النساء في قوله تعالى واتوا
نساءكم صدقاتهن نحلة مشترط

الا بالرضوان وهو الداعي اليه الموجب له ومنها ان ما يصل الى القلب من السرور برضوان الله اكبر من جميع ذلك ومنها انه سبب لتعظيم الكرام وهي اكبر اصناف الثواب واوسط الوجوه اوسطها وتفضيله ان ما تقدم على الرضوان من اللذات كلها لذات حسية وهي وان دامت الابدان وامتد ارضائه تعالى فهو لذة معنوية كما علوم المعارف وهي اذا دامت الروح ملائمها وسرورها القلب واطمأنت لا شك ان الروح افضل من البدن فيكون ما به لذتها اعظم واكبر وهذا هو الذي سعى الصديقون وهم في الدنيا في تحصيله كما قال سيد الموحدين عليه افضل الصلوات ما عبدتك خوفا من نارك الحديث فلما كان غاية طاعاتهم في الدنيا انالهم الله اياه في العقبى واعلم ان عطف الرضوان على العفو من باب عطف افضل الوصفين واشرفهما على الاخر لان الرضوان يستلزم العفو من غير عكس والظلم والعدوان اما بمعنى المفعول او بمعنى الفاعل والاول اوجب من الثاني ومن غير المرة ما ان طوارق في الحدثان والطوارق جمع طارق وهو الآتي ليلا من الطرق وهو الذي سمي الآتي بالليل طارقا لانه يحتاج الى الدق والباب منه فهي المسافرون بالي اهلهم طرقا والحدثان ما يحدثه الله تعالى لم يكن او بالجملة مغير طوارق والحدثان النوازل والمصائب الحادثة ثم استرشد لما فيه الصلاح والاصلاح اي اطلب الهداية منك لما فيه صلاحي واصلاحي غير خلان ما به يكون صلاح الانسان قد لا يكون فيه صلاح الغير النجاح والانجاح يوجد بحق فلان اذا اصاب طلبته وهو كالاول همزات الشياطين الهمز النخس والغمز والهمز ايضا الغيبة والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم فعلى الاول المراد منه شياطين الجن وعلى الثاني شياطين الانس من الشرك والالحاد المراد من الشرك جميع افراده وانواعه فانه كما قال صلى الله عليه وآله الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصخرة السوداء في الليلة الظلماء وصرح جماعة بانه كفر بالله تعالى ومسه قوله تعم ولا يشرك بعبادة ربه احدا وفي الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك حيث جعل ما لا يحلف به محلوفا كاسم الله تعالى الذي يكون به القسم وفي الحديث الطيرة شرك ولكن الله يذهبه بالتوكل جعلى التطير شركا لله تعالى في اعتقاد جلب النفع ودفع الضر ويسمى الكفر بالله تعالى لانه لو كان كفرا لما ذهب بالتوكل ومن تابع الامام ضلالة في اقواله وافعاله كالكوفي والثلاثة فهو مشرك تابع مشركا لانه كان يقول في مسجد الكوفة قال علي وانا اقول يعني خلافا لقوله ولا شك ان قول علي عليه السلام هو قول الله وحكمه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكان يقول ايضا ان جاء الحكم من الله صلى الراس وان جاء من التي صلى العجيز وان جاء من الصحابة فهم رجال ونحن رجال وعمر اعظم الصحابة فعمل اهل البيت عليهم السلام وفقا لتفسيره وعمل المستند الى الشياطين شيطانية معا لا علم اهل البيت عليهم السلام كما فعله غيره مما لا يتناهى من الخلق الى يوم القيمة ويدل على هذا الشرك بعضا وصريحا قوله تعم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الى قوله تعم تعالى عما يشركون واتخاذهم لهم ربا باكلهم في الاحبار الصحيح انما كان بالتحليل والتحريم ايا انهم واهوائهم ومن هذا التحقيق تعلم معنى الاحاديث الواردة في قوله عليه السلام من مات لا يشرك بالله

شيئا دخل الجنة فخرج منه الكوثري ومن اتبعوه ومما يناسب هذا المقام انه سئل رجل من علماء المخالفين في مناظرة جرت بيننا وبينهم عن سبب تشيطن الاشاعرة في الاصول والفروع لانه في بدو خبره من العلم فقلت له اني اطلعت على ما ينفي غفو المرحان في حواشي القرآن على مذهبه هو كان اشعريا في الاصول حتى في الفروع اما الاول فقوله فيما حكاه عنه فيما اغوى به ابليس لعين لاقعدن لهم صراطك المستقيم حيث سبب الاغواء الى ربه نعم بما اغويتني واما الثاني فبقوله خلقتني من نار وخلقته من طين حيث اعتذر عن السجود لادم عليه السلام لانه قاس العنصر وجعل استحقاقه السجود اشرافا لعنصر كان العنصر النار ربما اشرف من الطين وهو الذي يستحق ان يسجد له بالطريق الاولى الان يسجد لغيره وقد لمح ربه في الاكتفاء بالعمل بقياس الاولوية واما الكوني فقد زاد عليه والعمل بقياس المساواة ونسأله وجوه الاستنباط الفاسد واما الالحاد فهو في اللغة الميل والعدول عن الاستقامة وشرعا الانحراف عن الحق الى الباطل والالحاد يكون في الذات والصفات والاسماء قال الله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون واما الالحاد في الذات فكما ذهب اليه الدهرية والمعطلة ومن انكر الصانع فانهم طائفة من صفة الوجود المنزه وعدلوا بها الى اثبات العدد بل وكذلك المجسمة والغلاة في محمد وعلي فانهم طائفة من صفة الوجود المنزه بها الوجود المنزه عن البساطة الى التركيب بدخول الاشياء فيه ومن قال بزيادة الصفات واثبات الاحوال فانهم اخرجوا ذاته وما اليها الى التشبيه بصفات الممكن الزائد فزادوا على من قال بالتشبيه بالزيادة على من اثبت عدد بعينه لانهم قالوا بزيادة الصفات الثمانية وقد مضى ان الالحاد في الصفات لو كان الحادا كان الله تعالى محلا للحوادث وقد مر بما منه فوقعوا فيما هو افحش واشنع منه واما الالحاد في الاسماء فكوصفه بالتشبيه والمكر والخداع والمخادعة والمنكر والقول بالرؤية كما قاله صاحب الكشاف اراد منه اهل السنة والجماعة فقد ظهر من هذا انهم ملحدون كما سبق انهم مشركون ويعجبني ما اجاب به الصدر ذو الفقار الاشاعرة فقد ظهر من هذا انهم ملحدون كما سبق انهم مشركون ويعجبني ما اجاب به الصدر ذو الفقار الاشاعرة اجتمع مع بعض علمائهم في مجلس الخليفة وذلك انه قال لهم نحن وانتم نعبد ربا واحدا وندين بما جاء به نبي واحد نوافقكم على الامامة ايضا وان اختلفنا في زماننا فمع هذا الاتفاق في التبري كيف نجوز دون الطعن واللعن على الخلفاء الثلاثة ومن جرى على سنتهم فاجابه اما عن قولك بانا عنا على الرب واحد ونبي واحد فليس الامر كما زعمت لان الاله الذي ارسل نبيا اخلفه ابو بكر ليس بالله لنا ولا هذا النبي نبيا لنا واما الاختلاف في الا فظاهر واما عن نحو براءة ونحوها على من ذكرت فلانا وانتم مجمعون على ان الوحي انتهى الا بكلمة الاخلاص لا اله الا الله وهو مركب من ايجاب سلب الايتم التوحيد الا بهما وكذلك المتصدين بالرسالة الا يتم الا ان نقول محمد لا عبرة بنفي من ادعى النبوة في زماننا وبعد زماننا فكذلك الامامة لان هذه الاصول الثلاثة عندنا مناط الدين والايمان وعليها يكون دخول الجنان والنيران ومن هذا يظهر السر الوارد في قوله صلى الله عليه وآله سيفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها في الجنة والباقون في النار وذلك ان كل فرقة تدعي انها

فيها الدخول بها واما الامة في امهات الرؤيا يبعد على ان قوله تعالى الا التي دخلوا هو صفة للنساء الاجنبية فتخصصه بها فلما كان كذلك تخصصه الحاجب منها بخلاف النساء الاولى فانها لم تدخل تحت هذا الصنف فكانت مبهمة فقوله تعالى وجعلنا آية من آيات ملكه اشارة الى ما في النهار الكريم وجعلنا الليل والنهار آيتين محوا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فان الايتان القمر والشمس وذكر الليل والنهار على المجاز العقلي والمجوز من الاسناد او على حذف المضاف وتقدير الكلام وجعلنا في آية الليل والنهار آيتين وجعلنا الليل والنهار ذوي آيتين ومحونا آية الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مطموسا نورها من الظلمة مستفادا نورها من الشمس او نقص نورها المستفاد من في ابتداء من على سائر هيئة الارض شيئا فشيئا الى ان يبقى راجعا في المحاق وجعل آية النهار التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع يبصر الاشياء بضوئها وليبتغوا القمر من نورها والايام

دعاء علقمة في الالحاد وانواعه والاقوال فيه

هي الناجية لا غير قال العلامة الحلي نور الله مضجعه بعد حشاه في معنى هذا الحديث مع الاسناد نصير الدين الطوسي
قدس الله روحه ما زلت افكر في معناه فطالعت كتب الفرق كلها فوجدتهم متفقين على انها بالنجاة ودخول الجنة هو الشهادتان
ولم اجد لهم في هذا الاعتماد سوى هذه الطائفة الامامية حيث قالوا ان قولها وان اوجب دخول الجنة هو الشهادتان
ان الناجية لو كانت غير هذه الفرقة لكان الناجي كل الفرق او فرقة واحدة فتحققنا بذلك ان النجاة انما يكون لهذه
الفرقة مع انه صلى الله عليه وآله قد اساء الامر المؤمنين عليه السلام في حديث آخر عن غير تلك الفرقة فقال هم الذين يكونون
على ما انت عليه واصحابك وهو شديد لبنة رسول الله صلى الله عليه وآله المتفق عليه اهل بيته كسفينة نوح من ركب فيها نجى
ومن تخلف عنها غرق ومن الظاهر البين انه لم يلزم من هذه السفينة ولم يركب فيها سوى هذه الطائفة كما اعترف
به بعضهم من اهل المذهب منهم واما الالحاد في الاسماء الواردة في الآية فقد ذكرها الله وغيره ان المراد منها كانوا
يسمون به في الجاهلية كقولهم يا اباالمكارم يا ابيض الوجه يا سخي فهؤلاء بعد ان سمعوا من التسمية بالاسماء الحسنى الى التسمية
بهذه الاسماء التي لم يرد بها توقيف من الشارع مع ابهامها المحض الباطل وقيل الحاد هم في اسمائه تسميتهم الاصنام
الهة واشتقاقهم اللات من الله والعزى من العزيز وذكرها الله ايضا في تفسير قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى ان
المعنى نزهه عما لا يليق به من المعاني التي هي الحاد في اسمائه كالجبر والتشبيه مثل ان تفسر الاعلى بمعنى العلو الذي هو القهر
والاقتدار لا بمعنى العلو في المكان والاستواء على العرش حقيقة واما الالحاد في الايات الواردة في قوله تعالى ان الذين
يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا فقد فسروه تارة بالانحراف عن الايمان بها وتارة بما كانوا يفعلون من المكاء والصفير
قال ابن عباس المراد بالايات دلالات التوحيد والالحاد فيها الانحراف عنها وترك الاستدلال بها ومن اعظم وانحع
انواع الالحاد في الايات تفسيرها بالرأي وحملها على التأويلات الباطلة مثل تفسير الاشاعرة وتأويلهم قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة بالنظر البصري حقيقة كما ذكروا ان اكثر الايات ومدح من شهد عليهم النبي
صلى الله عليه وآله بالكفر لعنهم الله سبحانه في جملة المنافقين فظهر الحادهم من هذه الجهة ايضا بعد تركهم التمسك بالضمائم لما
يلحقه غفلة ولا نسيان وهما فسروا قوله تعم ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي
تقر عينها ولا تحزن الملك واخذ بالانقطاع
الى الله عز وجل ايجادا لغاية الامر في الوحدانية من الظاهر بعد المعاندة لم يبعد على تحصيل النشر
بالوحدانية بخلاف من يقول ان افعاله تعالى بالارادة والقدرة يمكن من غير منازعة شريك اصلا الى المعاونة بالجنود ويحوز

لعلامة الظاهرة وحقيقته
لكل شئ ظاهر حسي وعقلي
هو دليل على شئ اخر بظهوره
او للعقل بظهوره واشتهاره
فيها اما من شئ لانها آيات بينات
ومن قولهم وقع بينهم آية اي
في المضرات وفي بناء آية قولان
قيل هي فعلة وحي شاهد ان
يكون لامه معلا ودون عين
نحو جوزة ونواة لكن صحح نحو
بابزة ومثل هي فعلة الا انها
اثبت كراهة التضعيف نحو
طامة وطوط وقيل هي فاعلة
اصلها ايية فخفف وذلك
ضعيف لقولهم في تصغيرها
ايية ولو كانت فاعلة لقيل
وية وقيل ابن الانباري به
اصل اية اوية بفتح الواو كحبر
موضع العين واو والنسبة اوي
وقيل اصلها اية فاعلة فقلبت
منها اللام او العين تخفيفا
ولو جاءت تامة لكانت ايية
قوله عم وامتهنك بالزنا
والنقص الامتهان افتعال
من المهنة بمعنى الاستعمال انها
وهي بالفتح والكسر الخدمة و
المهان الخادم انما استخدمك
استعمالك في الخدمة وفي
اصطناك بالحاء المهملة

في بيان الآيتين

فيما اشار الى قوله وكمال التوحيد نفي الصفات عنه

ان يكون ما خوذا من قولهم ظهر على عليه اى علاه المعنى انه لا يتبلد احد على مغالبته في الوجود انتهى فيتصف بها او من كلت الالسن عن غايته صفته الصفة هنا بمعنى الجنس والمراد الصفات اى حسرت الالسن وعجزت عن الوصول الى غايته صفاته والاحاطة بها وذلك كما عرفت ان صفاته تعالى انما هي بحسب ما يفهم معقولنا وتثبت لذهن احدنا يثبت له اشرف طرفي النقيض بحسب ما يتعقله ويتخيله انه كمال له كما تقدم من ان اهل الصفات اعلنها بتوهم انه له سبحانه ذاتا يثبت اى من بين لان عدمها بالنسبة اليها نقصان والا فهو تعالى يجل عن كل ما تثبته له ونسلبه ولولا ما امرنا بالتضرع اليه باسمائه وصفاته الواردة في موارد الادعية والآثار لما ساغ لنا الجراءة على ساحة جلاله بذكر وصف لم نتحقق معناها بالنسبة اليه لعلمه بقصورنا بالنسبة الى ما يليق بجلاله عز وجل كما قيل التوقيف من سلطان الدليل ليس بحجاب يفصل له وان كان واقفا للواضع اذ بوهم امكان اثبات صفة الحياة له فقولنا الله تعالى ليس بظالم يوهم امكان اثبات صفة الحياة كذلك اضافة هذه الصفة لانه لا يوصف الجماد ليس بظالم ولا بها هل لعدم امكان اضافتها مطلقا ومن اجل هذا قال سيد الموحدين عليه السلام وكمال توحيده نفي الصفات عنه ويجوز ان يراد من الصفة معناها الواحد والمعنى ان الالسن عجزت عن ابلوغ الى غايته صفة واحدة والاحاطة بكيفيتها اما الانها عين الذات واما لانها آثارها وما يجوز ان يتزيد عليها من الآثار ما لا يتناهى كالفائدة مثلا فانها لا تقف عند حد لا تتعداه فكذلك علمه وكذلك سائر المعلومات ويجوز ان يراد من الالسن الملفوظ والمعنى على انها ذكرت والمفصل عنها كنه معرفته لانه معرفته الكنه لا يكون الا بالجنس والفصل وهما مستلزمان للتركيب الذي هو من خواص الممكنات ولانا العقل يحتاج في امتياز المعقولات الى المعاونة الحواس وما لا تدركه مطلق الحواس الظاهرة والباطنة لا يمكن ان يخاطبها العقل ويكون العقل محيطا بها ويؤيد هذا ما ورد على من قال من اهل الرؤية في الاخرة انه يمكن ان يعرف ما لا يشبهه على اصل باطل وعن الوجوه الى ذلت وخضعت منتظرا اى جيئها مضيها يعتسفها اى يعضها منه هدبت الناقة اذا سارت سيرا شديدا وشوشوا عليه اى اجتمعوا على طاعته واستعمل الباحث في موضع الموثق او الواثق وهو في الاصل اوقد بشدة السير والذابة كانت تلك الحمى او ثوب نفسه وحكمها اشد الانضمام بعضه بعضا وانما سميت الذابة بذلك لانها تجمع بعضها الى بعض والسطر الاعلى والاخر اما الفلاح الفوز والظفر وهو من فلح وسعر في الاذان حتى على الفلاح اى هلموا الى سبب البقاء في الجنة والفوز بها وهو الصلاة في الجماعة والنجاح من فوهم يجح فلان اذا اصاب طلبته او الفرع واو سطر فرع واخره وجمع الفرع الخوص كانوا رادوا الاموات اذا قاموا من قبورهم قبل ان ينفضوا التراب من رؤوسهم واخذ كل بعضك واحد سلكان يقول الآخر يا اخرة يحصل لمن الفرع ما بين شعر يدنه واما الخرع فهو الاضطراب من طول الوقوف وشدته وهو ان تلك الهوى رفاها اخوه هو الوردة التي بعضها يعقد بها الفاغرة

والمغيرة الزيادة والنقصان اما اختلاف مقاديرها بحسب الحس او وصفها بالخسوفات والكسوفات بالزيادة اما كانت في البعد الابعد او النقصان في البعد الابعد واما اختلاف ذواتها فهو الفرق والتفاضل الوقوعية بحسب الخلاف مقاديرها بظهر للحس من المستنير نور الشمس من جرم القمر والاشكال المختلفة الهلال والمدورة فان الاستقبر تكون مرة هلالا ومرة مثل القمر والشمس واما وستة وثلثون مثلا وربع ومثل الارض وستة الاف وستمائة واربعين واربعون مثلا للقمر فقد يكون امر محسوس في الاشكال الثلاث من مقابلة جرمها لجرم الشمس بانه اذا استضاء شكره ضوئي مركزه عظيم كان المضيء من الصغر اعظم من نصفها فاذا كان المنير من جرم القمر بنور الشمس اعظم من نصف الظلم اصغر من نصف ذلك وكان ذلك الارض يتضيء من ضوء الشمس اكثر من نصفها فيكون للارض ظل مخروطي مستدير يصير الطرف به مخروطا شعاعيه من الشمس والقمر محيطة هذه القطعة الصغيرة

دعاؤه عليه السلام في وجوب الوفاء بالنذر والعهد

بأنواعها لكل نذر نذر نذره ولكل وعد وعده وكل عهد عاهد نبه ذكره عليه السلم الوعد بين الوفاء بالنذر والعهد الواجبين وطلب المغفرة عليه يرشد الى ان الوفاء به واجب كما ذهب اليه جماعة من الاصحاب وفي الاخبار دلالة عليه منها ان مولينا امير المؤمنين عليه السلم في غير موضع من نهج البلاغة اذا ذكر وطأ من معونيه وما ونكير المحرمات بعيد من جملتها انه يعد لا يفي ولو كان الوفاء بالعهد مستحبا لما عاتبهم على معونيه لان حالة الفيح من ان يدع على ترك المستحب ومنها قوله عليه السلم المؤخر ما لم يعد بعجز او عدم صار دافلا يخرجه من الوفاء به ومنها قول الصادق عليه السلم اذا قال الرجل للرجل هم احسن بعينك يحرم عليه الربح والحمل على الكراهة المؤكدة خلافا لظاهر ومنها ما رواه في الكافي بسند حسن بل صحيح كان ابرهيم بن هاشم عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وهو الذي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال النبي صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف اذا وعد والاخبار بمضامينها متواترة وهذا المعنى هو الذي يجب حمل الاخبار الدالة على استحباب الوفاء به تأويلا للاخبار بالحمل على الاستحباب وقد حمل بعض الفضلاء المعاصرين بانهم حملوا جواز الكذب في مواردخاصة لبس هذا منها وعندي بالاسد والقول بجوازه يستلزم القول بجواز الكذب فيه لم يصرح بجوازه هذا فضوا انفسهم من حيث لا يشعرون هذا لفظه وحكى لي انه بحث في هذا الاشكال مع بعض اعلم فاجابه بان الوعد داخل في ابواب الانشاء ان الا فلا ينصف بالصدق والكذب يلزم بعد هذا الجواب الحق معه ان قول القائل ان وعد غدا اخبار صريح ووعد صحيح فكيف يخرج عن باب الاخبار الى آخر ما ذكره وفي حل هذا الاعتراض مبني على مقدمة وهي ان دلالة الانشاء ان كالاوامر والنواهي على الاحكام دلالة مطابقية مفهومة من نفس الالفاظ وهو طاهر واما الاخبار فقد تتضمن الاحكام ايضا الا ان دلالتها عليها بالتبع واللزوم ويحتاج في تحصيل الاحكام منها الى الدليل من خارج اعني الاوامر والنواهي وما كان بمعناها الا ترى ان قوله تعالى والمطلقات يتربصن فانه خبر تضمن حكما احتاج في الدلالة عليه الى بيان الشارع او الدليل الخارج اذا عرفت هذا فاعلم ان قولك اذا وعدك غدا خبر تضمن الوعد بالزنا فان كان الوفاء بالوعد واجبا من الدليل الخارج كما حكيناه من الاخبار كان الخبر متضمنا الحكم واجبا فاذا لم يصدق وعده فاثيب على الصدق والى بالحكم المدلول على وجوبه فاثيب عليه ايضا وان لم يدل الدليل الخارج دالا على الاستحباب كما فعله جهلة الاصحاب كان الوفاء به مستحبا وكان هذا الحكم المتضمن خلافه هذا الخبر مستحبا ايضا الا انه اذا لم يف به يكون تاركا للمستحب وكاذبا في خبره المشتمل على ذلك الحكم فيكون عاصيا بالكذب ومرتكبا للحرام غير معاقب على ترك ما اشتمل عليه خبر الحكم المندوب يوضح هذا ان قول القائل غدا افعل الظهر غدا لا يصير الواجب غدا بل هما فيه على الاستحباب ومن اخلها غدا كان معاقبا على كذبه وغير معاقب على ترك الفاعل

من جرم الارض ومن خطوط ظله من محيطها الى راس المخروط فهذه القطعة هي مخروط ظل الارض قاعدته دايرة صنعة هي الفصل المشترك بين سطح الارض ومخروط النور العظيم ومركزه ومركزها مركز العظيم ويكون في سطح منطقة البروج ويكون مركز الشمس عليها ومركزها مركز الارض وسمي المخروط العظيم المار بمركز الشمس والارض بحر به اذ لا تزال تدار بسر المخروط وهذان المخروطان يبدوان دايما حول مركز الارض بحسب الحركة الاولى على التعاكس وجهة فاذا كان مخروط الظل نور الارض ومخروط النور ظلها فهو زمان الليل واذا كان بالعكس فهو زمان النهار ويصل مخروط الظل الى فلك الزهرة وينتهي راسه في افلاكها اذا كانت الشمس في الاوج لكونه ابرح اطول بعدا بالسبيل اذا كانت هي في الحضيض لكونه اقصر وكذلك للقمر مخروط ظل هو اصغر جزء مخروط ظل الارض جدا فاذا نوهنا سطحا كريا على مركز

كذلك اذا قال انظر الى السماء فقد تضمن هذا الوعد حكما مباحا من الادلة الاتية او لم يات به بعد لكان تاركا للحكم المباح عاصيا مرتكبا للكذب لما لو قال لصاحبه سأزورك غدا فلم يزره غدا فانه يشارع هشاما عن هذا الصنيع ويحظر عليه فلا يعاقب على هذا الكذب بالشارع عليه وبالجملة فلا منافاة بين قولهم باستحباب الوفاء بالوعد وعدم جواز الكذب فيه وهم لم يقصدوا بجواز الكذب هنا وانما نصوا على استحباب الحكم فيكون خبرا متضمنا للحكم المسبب عن الكلام فما ان بعض المجتهدين من المعاصرين ذهب الى ان الوعد اذا اقترن بالمشيئة كان بقول ايتك غدا ان شاء الله خرج عن كونه وعدا يجب الوفاء به او يستحب فيه اشكال لان العرف لا يفهم من هذه المشيئة الا التبرك بل المفهوم انها مؤكدة للوعد لا معلقة له وكونها مشيئة تعلقي بمقصد الفاعل لا ينفع هنا الا شرط الحالف اليمين فانه على نيته المحلوف له لا الحالف نفسه حتى لا تنفعه لتوريته اللهم الا اذا كان ذلك الوعد المقارن للمشيئة وعدا لمن يعرف حال الفاعل ويخفق وعده هباء وفي مآله او في اصله فوعده لا يظن جواز صدقه مثل هذا المذكور ان شاء الله عليه السلام بل الغرض منه مجرد التعليم وانشاء التواضع كما مر نظيره في كثير من عبارات الصحيفة وغيرها ومن اشعارنا بان الزنا فيه حق الادمي ايضا ليكون من الحقوق المشتركة وجهوا عليها ما قدمناه الله ورد احمد طلقوا القول بانه من حقوق الله والاولى ما فصله شيخنا بهاء والملة والدين عطر الله تعالى مضجعه في الجواب عن جملة مسائل سئل عنها الشيخ الفاضل الشيخ صالح الجزائري ونصه وهذا لفظ السؤال والجواب مسئلة هل الزنا حق لله فقط او مشترك بينه جل شانه وبين الزوج لو كانت المراة المزني بها ذات بعل وبينه تعالى وبين الزوج مع اكراهها وبين رجل وعلا وبين الزوجين مع الاكراه وعلى تقدير الاشتراك هل يختص من ذلك عند ارادة التوبة وهل هذا الحق يورث ام لا بين تفعك الله الجواب الثقة بالله وحده اطلاق القول بان الزنا حق الله سبحانه لا يخلو من شيء ولعل القول بالتفصيل اقرب الى التحصيل فالظاهر انه لو ان الزنا ان وقع بالحرة الخلية المطاوعة فهو حق الله سبحانه وان وقع بالامة او ذات البعل او المكرهة او من تركب منها شائبتا او ثلاثتا فهو مركب من حق الله وبقي الادمي عند حق المولى او الزوج والمراة نفسها ولا شك ان غضب العرض واستهتاك الحشم وافظع واشق على النفس من غصب المال او اشد لا يخفى وفي الحديث بحكم البعل في حشمة الزانية ووجه التخلص اذا اراد التوبة ان يعلم صاحب الحق كالزوج والمولى ما ان له عليه حقا عرضيا ويكون ذلك على سبيل الاجمال التام وبعظم ولكن لا يبالغ في تعظيم فاحشة احد يظهر لصاحب الحق انه ما هو متورط الفتنة وتشيع الفاحشة وتعظم الخطب بل يقتصر على ما ذكره الاردبيلي في ذلك فاذا ابرء ذمته من ذلك الحق لم يرفعه كما سنذكره ان شاء الله تعالى واما ما سئلت ايدك الله ان هذا الحق يورث ام لا فعندي في ذلك توقف والله اعلم بحقائق الامور انتهى اقول وقد ورد في الاخبار انه اذا حصل الزنا بالامة فطريق التوبة ان يستحلها وليها وفي حديث اخر اذا حصل من

هو بضم مركز منطقة البروج
اعني مركز العالم ومركز الظهر
في المحور وخط الاوج هو المحور
الصغير حيث تمشي عليه جرم
القمر او ابره بتسيير صفحة الفلك
على سطح المحور الصغير والدائرة
الموازية لها عند تسيير دائرة
الظل ويكون مركزها على نقطة
وهما يحصلان بالايقاع وقد مر بيانها
وجهة دائرة الظل مثل فلك
دائرة الظل صفحة الظهر قال
الشارح وكل بعد اذا فرضت
لك انه يفصل بين المظلم والنير
من جرم القمر دائرة على جرمه
عظيم يحيط بجميع الكرة والحس و
ما يليه من العظيم يحيط بجميع الكرة
وقد بينا فيما سبق في كتاب الميقات
ان ما بين الحس وبين اذا كان
اصغر من قطر الكرة كان الموضع
من الكرة اصغر من نصفها
فاذا كان الواقع من القمر في
المحور شعاع البصر اصغر من
نصف دائرة وبفصل بين المبصر
عند المناظر من بينهما الا
يصل اليه نور البصر على جرمه
اتم عظيم يحيط بجميع الحس فيتبين
من العظيم بجميع الجسم والدا
على ان بينهما بيانا فان تخفيها
او تقريبا في الاجتماع

دعاؤه في يوم السبت ـ دعاؤه في يوم الاثنين

ذلك الزنا حلال وان ويتخلص البنا لما اشكل ايضا ذكره هو عبرة في كيفية التوبة وحاصل ان هذا الاتصال غير الاستكراه من الزوج والمولى وان كان لفظه عاما وشاملا لانواع الخضوع والعرضة الا انا نقطع بان الزنا لو كشف النجاب لم يصح بذلك الشيء لم يحصل له منه استحلال لما كان يحصل منه لا لارادة الفسخ كما كان في منع هذا القطع كيف يكون طلب ذلك استحلالا واسقاطا للحق العرضي وكذلك في جانب الحقوق المالية فان من لم يعلم كون شيء من المال كذلك بطلب صاحبه استحلاله فاحتلك فانت تجازم بانك لو ذكرت له كمية ذلك المال ارضيتك له الحال لما حصل منه احلال لك بل لم يبالغ في طلبه منك ولعل الاجل لما ذكرناه وورد في الاخبار ان كفارة الغيبة ان تستغفر له كلما اغتبته فيكون هذا توبة الغيبة وذلك انه لو افضى اليه الحال فيما استغفر به لجهله لكن ما ذكره البهائي رحمه الله هو الطريق الممكن في هذا المقام فلا مندوحة عنه والاشكال بالجملة او تحامل عليه بعيد او هوس وانتفاء وجه او عصبية في الصحاح تحامل عليك مال وفي النهاية تحامل لشيء تكلفه على مشقة والمعنى انه مال عليه وكلفه المشاق لاجله صلى وهو اسم الجمع والمصدر الميل الشديد والاتقة الكراهة يقال نفض من الشيء يأنف نفاذا اذا واستنكف نفسه عنه اي تحامل عليه مستنكفا منه وكراهة لاجل الجهة لغير مرضاة او ملت عليه للرياء والعصبية **دعاؤه يوم الثلاثاء** ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي اشارة الى الآية التي في سورة يوسف عليه السلام وهي من كلام زليخا عند اكثر المفسرين اي ان النفس كثيرة الامر بالسوء والشهوة واللام للعهد اشارة الى نفسها فيكون في مواد الدعا اشارة الى نفس الداعي ويكون للجنس في كل النفوس كذلك الا ما رحم الله وعصمه والمعصوم للطف والامن ما عصم ربي ومن قال انه من كلام الصادق عليه السلام اراد الدعا والمناجاة وعرفوا الشهوة وليريد الترغيب على المعصية بعد الاخبار عنه بقبح طباع البشر وانما استغفر من الفاحشة بحول الله ولطفه وهذا يدل لا نفسي انما قال وانما ابرئ نفسي لانه يكون قد ذكى نفسه اقول هذا بناء على ما ستسمع لعابدين عليه السلام وما نسبه من الامر الى نفسه وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول في دعائهم اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين فما لك له واحدة من شتائه لو وكلك الى نفسك ما كنت فاعلا فما قال ما فعل اخي يوسف حيث استحق الالقاء في بطن الحوت من حزن الجب جل طوائفه عصمة امره قال الجريري في الحقيقة من كانت عصمته شيء واحد ان لا اله الا الله اي ما يعصمه من المهالك يوم القيمة العصمة المنعة العاصم المانع الخوف عليهم ولا هم يحزنون لا يخافون عليهم فيما قدموا وفي العقبى ولا هم يحزنون على ما خلفوا كذا قال ابن السلام الطبري نعمه الله برحمته في فضيلة الجنة والوفاة راحة لي من كل شر اشارة الى ما روي من ان الله يحمي المؤمن ما دامت الحياة خيرا له فاذا علم منه ان لا يكاد يصلح لو بقي فصله اليه وفي الحديث ان اكثر اهل المقابر هم الذين يخافون النار بفتح التاءين وفتحهما كما ان الخائم من يشد السير وبالكسر اخرهم في الوجود

وتكون المبصرة من القمر ابو النصف المظلم وذلك الحالة هي المحاق فتكون وجه قطعته الكبيرة المتوجه الى الشمس وجه قطعته الصغيرة المظلمة البناوي الاستقبال الجهة بعطابقان وتكون المبصرة النصف المضيء وهذا هو البدر فتكون اذا وجه قطعته المتوجهة البناوي الى الشمس جميعا ووجه قطعته الصغيرة المظلمة الى خلاف هذه الجهة وفي سائر الاوضاع بينهما لمعان اما في الربعين فظاهر واما في غيرهما فتقريبا وتكون في ربع الذي يلي الشمس من النصف الذي يلينا مضيئا وفي غيرها على زوايا حاد ومنفرجات والدليل على الشكل في الربعين الاول والاخير في قبل التربيع الاول وبعد التربيع الثاني هو القسم الذي على الزوايا الحادة فتكون هكذا الشكل والربعين الاخرين هو القسم الذي على الزاوية المنفرجة فتكون هكذا الشكل بينهما فلتقدير العزيز العليم فالتقدير هو ابرهم وبطلوعه والاقول الاظهر ان يعني

وان كان اقدم في الخلق وفي عالم الانوار كما قال صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين المتجبر الفاضل المنجبب من كل جوار ونحو ذلك اذا كان فاضلا نفيسا الى نوع من الحديث ان الله يحب المتأخر الفاضل الكريم التي ولقد اطردت الصلوة على الاصحاب في جميع موارد الدعاء بفيلخرج منه من عرف من الاصحاب الذين احدثوا بعده ما احدثوا ولا عدوا الا دفعة لاشك ان عذر عليه السلام كلهم من المواصبين داعيا الذين فيجوز الدعاء عليهم بالدفع والموت واما اعداء الشاخص من المؤمنين للاغراض والمطالب الدنيوية الدنيوية فالظاهر انه لا يجوز الدعاء عليهم بالموت والهلاك بل يدعو لهم بالتوفيق والهداية والارتداع عن عملهم وهو وجه فيقصد بقوله الا دفعة الدفع عن العداوة والرجوع عنها نعم اذا بلغ الحد في العداوة الى الخوف على النفس والمال وانصال الضرر الذي لا يحتمل بالعادة فلا منع من جواز الدعاء عليهم بما اراد دعاؤه يوم الاربعاء بعد الليل لما سأل عطا وشره بشر كل شئ يظلم وسواده والنوم سباتا السبات قطع العمل للراحة ومنه يوم السبت لانه يوم قطع العمل على ما جرت به العادة في شرع موسى عليه السلام او جعل النوم راحة وقد للاجساد او جعله قاطعا للاعمال والتصرفات وجعله سباتا لان الميت يوصف بالخمود والانقطاع لا بالخروج عن الحياة والادراك نشورا ينتشرون به من نومهم الليل لاعمالهم النهار كما ينتشرون يوم القيمة اهل القبور من قبورهم خلقت ثوبت اي سويت خلقه تسوية ولذات بخلق الاشياء منفاوتا ولكن على احكام واتقان ودلالة على ان صنعه حكيم وعلى العرش استويت اسنوليت ظهرا تاما بعد زلك لطيف لما شاء ورد في الحديث انه تعالى لطيف لخلقه الخلق اللطيف كالجرجس وما هو اصغر منه والعلم بالشئ اللطيف ويكون ماخوذا من اللطف بمعنى الشفقة فهو الشفيق على الاطلاق دعا يوم الخميس بصرا اي مضيئا يبصرون فيه مواضع حاجاتهم فجعل النهار مبصرا على المجاز لما كان يبصر فيه المبصرون بنمة الاسلام انوستل اليك قال الجزري يكرر في الحديث ذكر الذمة والذمام وهما بمعنى العهد والامان والضمان والحق وسمي اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين واعطائهم وكلها تناسب المقام فاعرفها اللهم فقد ماخوذا اما من العرف بمعنى الرائحة الطيبة اي فرأته وطيبت فقد الي عندك وهي عهد الاسلام وحفظه الذي عد عليه الجزاء ومن المعروف اي اجعلن فقد معروفة عندك مكتوبة في لوحك المحفوظ حتى يجازى بني عليها دعاء يوم الجمعة ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب اشارة الى الآية وهي قوله تعالى في سورة آل عمران ربنا لا تزغ قلوبنا الآية وذكر في تاويله وجوها احدها ان معناه لا تمنعنا لطفك الذي تستقيم معه قلوبنا فتميل قلوبنا على الايمان بعدان وفقتنا بالطاف حتى اهتدينا اليه وهو دقيق للتثبت على الهداية والامداد بالالطاف والتوفيق فان لا تحول بيننا وبين نفوسنا بمنعك التوفيق والالطاف عنا فنزيغ ونضل وانما نميل لك بسببك كتسبب العبد من

باللام وله والطلوع فيهما استثنار المضي من يوم الفطر ايضا الناظرين بحث شعشعة الشمس في الهلال فخروجه من تحت الشعاع لسرعة الاهلال الى الترجيع ثم الى الاستتار ثم الاخذ في الانارة اصل الكلام شار شيئا هنيئا الى آخره الثالث ثم الاجتماع في الخلاف على ما قدمت فيكون ما خوذا من الضم الشهر مان الطلوع ويقتضي الاخذ فيه الاهول على التدريج ويحتمل ان يراد بهما الغروب في الخلاف الشرقي كل يوم بليلته الحركة الاولى اليومية كما يسمى الاجرام الكواكب انما جعلت لذلك احوال الضم مع شعشعة الكواكب باسرها لكون التخالف فيه عن تمام دورة بعد انتهاء ذلك اليوم والانتقال الى المدار الطلوع عن المدار الذي البومية الى المدار الاخر الغرب في منها المختلفين اختلافا بينا في الضم اظهارا للحسن غاية الظهور على خلاف الامر في سائر الكواكب ذكر حركة الخاصة الذاتية الغربية على الدوام الطلوع الى الطلوع عنها مقدار صالح

دعاء في البيت وفي تأويل قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا

المصيبة ولا يفرط فيه من التوبيخ كما قال سبحانه فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم وتأويلها ان معناه لا تكلفنا من الشدائد ما يصعب علينا فعله فتزيغ قلوبنا بعد الهداية ونظيره قولهم أكبت علينا القتال ثقلوا فاضطرابا يقع من زيغ القلوب لأنه سبحانه لان ذلك عند نشئ تعالى الحجة عليهم كما قال سبحانه فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم وقد أبطلها ان المراد لا تزغ قلوبنا عن ثوابك وجنتك وهو فاسد كره الله تعالى من الشرح والشرح بقوله يشرح صدره للاسلام يصدد هذا الشرح هو الفتح والخرج اللذان يقعان بالكفار وهو نقيض ذلك الظهر الذي يقع فعله في قلوب المؤمنين ويتعلق الكافرين كما قال ولكن الذين في قلوبهم مرض فزادهم رجسا الى رجس

صورة ما كتبه المصنف

اللهم حببنا الى اوليائك الصالحين واحشرنا فى زمرة اوليائك المقربين وادخلنا فى شفاعة نبينا
الطاهرين واجعل هذه التعليقات خالصة لوجهك الكريم موجبة لثوابك الجسيم
هذه الاحرف بلسانه وحرر طابينا انه مؤلفها المدنب الجانى بفتح الله الحسينى
الجزايرى عفى الله سبحانه عن جرائمه بسبتانه وحشره مع ائمته
وساداته عصر يوم السبت ثامن جمادى الاولى
عام الثانى بعد المائة والالف الهجرية ببلدة
شوشتر حرسها الله تعالى
اهلها ما دامت السماء

وحوادث الحدثان فى دارنا القريبة من الجامع الاعظم والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين المعصومين

وقد
تم بعون الله وحسن
توفيقه هذا الشرح الشريف
المنيف على الصحيفة السجادية لحامى الدين
الفهوم المتين السيد نعمة الله طاب ثراه الحسينى الجزايرى وقد
بلغ شرح وتعليق الصحيفة السجادية ايضا الصدر منها الى الاملاء
وذا مى الخلق الى دار الامان ملاءمن الدعو بفيض طيب الله مضجعه
ومع حديقة الهلالية فى شرح دعاء الهلال مشروحا فى كمال التحقيق لله
كان فى سماء المجد الكف الخضيب وفى الارض ايد للعالمين لبنة الهادى
قدس الله سره ولقد نصدى لطبعها احقر الطلاب الحاج
الشيخ احمد الشهير نور الله قلبه واصلح حاله
فى دار الخلافة طهران حفظت من الاسر والاحزان
فى شهر جمادى الثانية من شهور
سنة عشر وثلثمائة بعد
الالف ١٣١٧

طبع الهلال

ولا يتعدى فيكون بمعنى الانتساف
والاستئصاء اذا كونه قاصرا
ومرة متعديا والكسوف ايضا
يكون مصدر المتعدى بمعنى
الكسف الجيد يقال كسفه كسفا
وكسوفا اى جحبه وظلمه والانكسار
بمعنى الانكساف والانجحاب
والانحساف فى كسف كسف
كسوفا اى الكسف وانجحب
وانخسف قال فى القاموس
كسف الشمس والقمر كسوفا جحبهما
كانكسفا والله اياها جحبهما
والاحسن فى القمر خسف والشمس
كسفت وقال ابن الاثير فى النهاية
فى الحديث اذا انكسف القمر او
يخسفان اى لا يخسفان لموت
احد ولا يجيئونه فى خسف
القمر بوده شرا اذا كان الفعل
لم يخسف القمر على ما لم يتم
فى علمه وقد ورد الخسوف فى
الحديث كثيرا للشمس والمعروف
لها الكسوف لا الخسوف فلعلها
اطلاقة فى مثل هذا الحديث
تغليبا للقمر لشدة كبره على
ما بيتنا الشمس يجمع بينهما
بخص وللمعاضدة ايضا فانه
ندخاء فى دابة اخرى ان
الشمس والقمر لا ينكسفان

في تفسير الخسوف والكسوف

واما اطلاق الكسوف على الشمس منفردة فلا استشار الخسوف والكسوف في معنى ذهاب نورها واظلامها والاختلاف مطاوع خسفه فانخسف انتهى كلام النهاية وفي مفردات الراغب الخسوف للقمر والكسوف للشمس وقال بعضهم الكسوف فيهما اذا زال بعض وجهها والخسوف اذا ذهب كله وبه خسف القمر فهو خاسف وقال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض قال تم لولا ان من الله علينا لخسف بنا وفي الحديث ان الشمس والقمر اينان من ايات الله لا تخسفان لموت احد ولا لحياته انتهى فهذا المفردات واذا تقول كلامهم يحتمل حمل الاناره والكسوف على المعنى اللازم فيكونان للقمر الاستقبال على المعنى المتعارف فيكونان لم يحسبا الا اجتماع فيهما مقامان المقام الاول في اناره القمر اعلم ان نوره ضوء وظلمة وكسوفه انخساف نوره وانكساد جرمه حالة الاستقبال الخسوف هو عدم اضاءة البدر الاصغر وهو القمر ما بيننا من كرة الهواء في الوقت الذي من شانه ان يضيء فيه لتوسطه في مخروط ظل الارض وجعلوا لها بدر بين البدر الاعظم لفقا طرفيها البدر الاعظم وهو عبارة عما يقطر ظل الغالم المخصفا او تقريبا وكونها جرما كثيفا حاجبا للنور الشمس عن القمر فلا يقع عليه ضلا او على بعض شيء من شعاعها وقوعا اوليا فينظم كله او بعضه لكونه غير مضيء من ذاته فهذا خسف خسوف القمر كليا او جزئيا وهو جزء اذا كان وقع ليلا فيدركه حس بصر على خلاف شاكا الا في الهواء الحائل وان كان بالليل ايضا سنجلي عليك ان شاء الله العزيز العليم وكلما كان القمر اكثر بعدا عن الارض كان خسوفه اقل مكثا ولان غاية عرض القمر وهي حسب اجزاء اعظم من نصف قطر مخروط القمر ودائرة الظل لم يعرض لها الانخساف في كل استقبال وله يكن كل استقبال خسوفا فان كان عرض القمر في بعد مركزه من مركز دائرة الظل وقت الاستقبال اكثر من نصف قطر صفحة وقطر دائرة الظل لم يقع له خسوف اصلا او اقل من مجموع دائرة الظل ودائرة القمر وان كان مساويا لها فاس مجيط دائرة الظل من خارج على نقطة في محيط عرضه وما ينخسف شيء منه وان كان اقل منهما وان كان مساويا لنصف قطر دائرة الظل ومن دائرة الظل بمركز صفحة القمر فانخسف جميع نصف قطره وان كان هذا الاقل اكثر من نصف قطر الظل كان المنخسف اقل من نصفه وان كان العرض مساويا لفضل نصف قطر الظل على نصف صفحة القمر انخسف جميع القمر كله وما سطحه محيط دائرة الظل من الدائرة فلم يكن له مكثة في الخسوف وان كان اقل من ذلك كله انخسف وما كان فيه بحسب ما يقع في الظل فان تطبوم مركز القمر على مركز الظل كان المكثة الغاية ومركز القمر على العقدة مع مركز الظل وما قد وجد الخسوف اثنى عشر جزءا من بعد القمر عن احدى العقدتين لان عرضه اذا حاذ هذا الحد واذا على نصف القطر من فلا ينخسف واما كان الخسوف متى بعد الخامس اثنى عشر درجة من احدى العقدتين ممكنا كان الاستقبال بعد التجاوز عن العقدة ووقع الخسوف على طرف الحادي عشر ومع استقبال البعد خمسة اشهر قبل الانتهاء الى العقدة الاخرى على طرف حد الخسوف امكن ان ينخسف القمر مرة ثانية وذلك لحركة العقدة الثانية الى خلاف التوالي فاذا استقبلها بموضع الخسوف وهذا اقلي الوقوع وان كان الاستقبال الخسوف قبل الوصول الى العقدة الثانية بعد سبعة اشهر

فيه تفسير الخسوف والكسوف

ثم يدخله نور غلب في الظل شيئا فشيئا حتى اذا كمل فيه الظلام وبكر ونسود الى ان ينخسف ربعه من ثلثة منظر فيه نقطة تخفى ان فاعرضه والاجود بدية الشمس ان كان عديم العرض ولا سيما اذا كان في الذروة وخفي عن اكثر من الناس وقت توسط الخسوف ثم ينعكس الامر في اختلاف الطوالع الى تمام الانجلاء فيبتدئ من الاجودية منتقلا الى التماس وعند المنتهى ان كان عرضه اقل من عشرة فابق كان اسود حالكا والى عشرة اسود يخضر والى ثلثين فيحمر والى اربعين فصفرة والى خمسين فغبرة والى ستين فشهب من هذا الشكل ينتشر الخسوف على سطح الجسم المقابل الثاني في كسوف القمر للشمس كسفة اياها وحجبة نورها وانارته بمعنى عدم كسفها وعدم حجبة نورها وضمها من ابصار الناظرين فحينئذ الاجتماع اعلم ان الاجتماع وهو كون موضع التيرين قطرة من البروج اما خفي بها خط خارج من مركز العالم مار بمركزها خارج من منظر الابصار والاجتماع الكسوفي والكسوف هو عدم اضاءة الشمس كلا او بعضا اما بلبثا من حركة القمر الوقت الذي من شانها ان يقع فيه لتوسط القمرين بينهما وبين البصر لو فرض على الخط الخارج من البصر اليهما وحجبة نورها عن الابصار الكائنة وقطعة السموات المسقبلة التي بين البصر والشمس فيرى عديم النور كلها او بعضها وذلك يكون في الاجتماع المرئي الذي تحرك الواقع فيها انها واخفيها كان لان الاجتماع الخفي فقط وساعات الخفي اقرب الى نصف النهار من ساعات المرئي لان حركة القمر على التوالي من المغرب الى المشرق فالمرئي اوغل في الليل الخفي فقبل نصف النهار يصل القمر المرئي الى الشمس ثم الخفي وبعكسها العكس ولان الكسوف من عوارض الاجتماع المرئي بعتبر اختلاف المنظر في الكسوف فقط دون الخسوف وبكل منهما يرتفع الكسوف بالقياس الى قوم دون قوم والشمس فوق كل منهما فاختلاف الخسوف وهي بحسب فوق كل منهما فاختلاف الخسوف فانه اذا انخسف عند احدهما انكسف عند الاخر وان اختلفت ساعات الابتداء والتوسط الانتهاء فيكون بلد على مضي ساعة من الليل وفي اخر قليل او كثير او يطلع منخسفا والفاروق في الخسوف امر عارض لجرم القمر في ذاته وهو صبره مظلما فيراه كذلك وبين الكسوف امر عارض الشمس في ذاتها وهو عليه امثالا الانكسار بالقياس الى بعض الابصار لتوسط القمرين بينها وبين البصر ويكون اختلاف وضع المتوسط باختلاف المساكن ولذلك قد يختلف كسوف واحد عند اهل بلدين قربا او جهة او زمانا ويمتنع اختلاف خسوف واحد عند اهلهما في شيء من ذلك وبينهما ان يكون العرض المرئي للقمر اعني المعدل اختلاف المنظر في العرض في الاجتماع المرئي اعني المعدل اختلاف المنظر في الطول اقل من نصف قطر صفحي التيرين حتى يقع كسوف فان زاد ساواهما ولم يقع للشمس انكساف وان كان اكثر منهما بيانا الاول وان لا ينكسف وان كان اقل منهما يقع الكسوف بذلك الاقل والضابطة ان حيث يكون العرض المرئي للقمر اقل من نصف قطر صفحي التيرين ان وضع المركزين اعني مركز التيرين على الخط الخارج من البصر الى الشمس وكان الفرق بين التيرين منساويين بان يكون راسم مخروط ظل القمر على البصر

انكسف الشمس كلها ولم يلد هناك وان كان فطر الشمس اكثر بان يكون الشمس في بعد اوج القمر في بعد ابعد وبكون راس المخروط اعلى من الابصار بقدر منها حلقة نور ان ابقى ويسمى هذا الكسوف حلقة النور وان كان اصغر بان يكون الشمس في بعد ابعد والقمر في بعد ادنى ويكون راس مخروط اسفل من سطح الارض كان للكسوف مكث طويل بقدر اقصى ما يمكن ان يكون من زمان القطر من ذلك الا انه اقل لكونه كثيفا مظلما غير مضيء من جوهره ضوء ما له مخروطا بكون راسه عند الابصار الى خارج الارض فيكون بقدر ما بين راسي المخروطين من البعد وهو اقل من قطر الارض بكثير لتساوي القطرين واعظم الاول من قطر الشمس بمرتبة لحلقة النور وبقي ان في دائرة ظل القمر قطعة للمخروط في بعد يقتضيها انكساف بان يكون قطر القمر اعظم من قطر الشمس ولا عتبار حد والكسوف ولنتبين على اي حد يكون الكسوف في اي بعد لا يكون ممكنا اذا عتبر العرض الخفي للقمر وكان اختلاف العرض له اقل من اختلاف المنظر في العرض فانه يزاد على العرض الخفي ولا

فيه معنى الكسوف والخسوف

اذا حان شهر رمضان

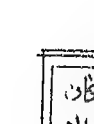

واذا رأيتموه فصوموا الآية

اذا كان العرض جنوبيا ومنطقة البروج والقمر في جانب واحد من سمت الراس وناذره ينحصر منه وذلك اذا كان العرض شماليا بالبصر مرئيا الزوال بكون الحدود عن جانبي العقدتين مختلفة بحيث يختلف البقاع بخلاف الامر في حدود الخسوف فان المعتبر هناك العرض المرئي وهو مختلف ففي الاقليم الرابع يكون على بعد عقدة الراس وقبل عقدة الذنب الى ثماني عشرة درجة او على بعد عقدة الراس وبعد عقدة الذنب الى سبع درجا ممكنا فلذلك يمكن ان يقع كسوفان على طرفي خمسة اشهر احدهما بعد الراس والاخر بعد الراس واما على طرفي ستة اشهر احدهما قبل الذنب فلا استبعاد في امكانه ولا في وقوع خسوف وكسوف واستقبال واجتماع متوالية بينهما اكثر ما يكون بينهما من المدة خمسة عشر يوما وليس يمكن خسوفان بينهما اقل من ثلثة اشهر في شئ من البقاع اصلا وكذا الكلام في يكون كسوفان بينهما شهر الا في بقعتين مختلفتين بحسب العرض احديهما شمالية والاخرى جنوبية ويكون القمر هو الكاسف للشمس في الاولى يكون بدأ الكلام والابتداء في الكسوف ابدا من الجانب الغربي فالمنكسف اولا غربي الشمس وكذلك المنجلي اولا غربيها وهذه صورة الكسوف على سطح المجسم

الدعاء الرابع والاربعون

وكان من دعائه عليه السلام اذا دخل شهر رمضان قوله ع وشهر الطهور الطهور بالضم على المصدر واضافة الشهر اليه اضافة الظرف الى المظروف واضافة السبب الى المسبب كما في شهر الصبر وشهر الصوم وبالفتح على انه فعول اما للمبالغة في بعض مادته الطهور من اقذار الذنوب واوساخ الخطيئات بالضم كالوضوء بالفتح او بالضم والاضافة اذن بيانية قوله ع وشهر الله على من يشاء من عباده اما صلة للسلام وتعدية على الخبر او المبتدأ اعني الثاني المنفصل المرفوع من بعد والتقدير وسلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده او من كلام اخر متعلق بالخبر او المبتدأ فقوله ع هذا احكم من والتقدير وهو من اجل كل امر واما صلة للتنزل اما انه تنزلهم بازدحامهم على اخر يشاء من عباده واما قوله ع هذا احكم من قضائه فمتعلق بتنزل باذن ربهم لا غير على كل الحال فلا تعرف حق امر ع ولا انحطاط عطو الشئ بحاطية خفيه وتناوله واختياره اذا المناولة والاعطاء الا لذ ومنه قولهم يعطي البقل اذا طال واصاب ما يعطى به والسر للزوم فلا بأس بمجيء عطوف وعاطف راسر لشاول الا وان هي لغة ع اصحاق الهمزة هنه همزة الانفعال وباب الافتعال لا الهمزة الافعال وهو الذي اجتمع اليها من جهته والادغام في باب الافتعال فهو انفعال وافعال على مطاوع محفوظ بجوهره محققان بمحو واصحي في بدل التوتا والتاء بيما وادغمت النون او التاء بيما وادغمت احد البيمين في الاخرى كالاحما انفعال وافتعال على مطاوع محا بجوهره محاني محو واصحي والبس شئ منها افتعالا لان الافتعال لا يبدل منه الاصل الحرا اصل بالتوكيد ويحققه ويجعله متاكدا مبالغا وانما التشديد فيه للمبالغة والاحفاء في الاضحا لا للتفعل الى باب يفعيد بيد لا ويتغير المعنى في الافعال ليس يجعل المتعدي لازما ولا اللازم متعديا فاذن الا

فالاتحاد والاتحاف نعم لبس هو والطعام لا كما قاله فلتعرف **الدعاء الخامس والاربعون** وكان من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان **قوله عليه السلام** فقد تذكرون في المضمون وصلا ووقفا وكذلك همزة ادعوني المضمومة في قوله ادعوني استجب لكم ولا يجوز اسقاطها في الوصل مع همزة الوصل دون القطع كقولها اوّل المقول لحكى من الشريل الكريم وكذلك في مثل قولنا والله اعلم للذات المقدسة يجب اظهار همزة الله ولا يجوز اسقاطها كما هو السبيل فلتعلم **قوله عليه السلام** مقبلا بضم الميم وكسر الباء الموحدة بعد القاف ساكنة على اسم الفاعل من الاقبال بقطع الادبار وبفتح الموحدة من اقبل مقبلا على نحو قوله سبحانه ادخلنى مدخل صدق اخرجنى مخرج صدق اما قبل اما الا موننا كما هنالك ادخلنى ادخال صدق واخرجنى اخراج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا واكرمنا اكراما ايانا اكراما ايانا **قوله عليه السلام** الذخر المخزون بالخاء المعجمة والصاد المهملة من الخرص بعض الحرز والتخزين بنيتهما على ان ما نوعلم حرز الذخر لعصاة بنا انما هو على سبيل تقدير وتخيل كما هو شاكلة الاصلين والموصلين من جهة استخفاف واستهجان منا بوجوب ذلك وفي نسخ لسن المحرز وضبط الحاء المهملة والضاد المعجمة وفي بعض نسخ الكتاب وشيء كف المحروص عليه بالمهملتين **قوله عليه السلام** خوف عاينة العاينة بالعين المهملة والنون الشهر علانا في اصل الكتاب والى الحق امضا الى هذا الشهر علوه وابانة ابن ادريس **الدعاء السادس والاربعون** وكان من دعائه عليه السلام في يوم الفطر اذا انصرف من صلوته قام قائما استقبل القبلة في يوم الجمعة **قوله عليه السلام** وانا من يجبيه صغيرا بخفه من الجباية بعجمتين مخففا ويصطفيه وانما كان سبحانه يصطفي صغيرا يستخف به من الاعمال والحسنات لان جميع طاعات المتعبدة وعباداة الطايعين كبيرها وصغيرها اذا زاءت عن جلاله خطيرا بالقياس الى ما يستحقه كبرياء جنابه تقدست شانه وتعاظم سلطانه وفي نسخ لا يجبني بكلمة النفي وتحقيق مغزاه من وجوه عبادة الاول انه جل مجده من ارباب الفضل والوجد لا يجبيه صغيرا بل ياخذ كبيرا عظيما وان كان هو في نفسه يجبي فيما يراه في جنابه الكبرياء صغيرا خطيرا جدا كما لا يسمع الدعا الملحون على احد التفسيرين اي لا يسمع ملحونا بل مهما كمن دعا اللاحن عن بنيته خالصة وطويته وان كان مدخولا في الفاظه وملحونا في اعرابه يجعل الله منطقه من الاستجابة موفورا ويفضله مسموعا ميسورا كان لم يكن مدخولا ولا ملحونا تطولا وامتنانا وتفضلا واحسانا الثاني ان الصغير الخبيث ولا المتقبل من اعمال العاملين هو ما يكون عند العامل صغيرا يستصغره ويستخفه ويستخف به ولا يحتسب بذلك ذخرا عند الله واجرا فان قلت اليس سفلة الطاعة وان كانت عظيمة كثيرة واستجابا والمعصية وان كانت لها صغيرة من ادنى درجاتها التعوية وانفعها في تولجنا بالربوبية فلت ذلك هو ان يستصغره الطايع المتعبد طاعته ويستخفها يراها من ادره عنه ويحبب الله له اهل بكرمه وجوده عز جلاله من الطاعة والعبادة لا حتى يرى طاعة الله سبحانه وعبادته ونالها شرفا لا الجناب بحيث وعز الاخضاع لسلطان ربوبيته وانه بحيث هو مذهب الخضوع له ومن يحقر كبرياء الربوبية شيئا عظما

اقل الطاعات واستكبارا واصغا العبادات من تلك الحيثية غاية الاستعظام والاستكبار والاعتداد بها على قضيا لغايات والاحتساب بذلك عند الله سبحانه كبير الاجور عظيم الاثر ومن هذا الباب ان من وظائف الدعاء ان يكون الداعي مستيقنا للاجابة وفي الحديث من اتى الجمعة تهيا واحسنا بها استانف العمل من صام رمضانا ايمانا واحتسابا وجبت له الجنة وقد تكرر في الاثار النهي عن استصغار شيء من الطاعات والمعاصي وعن ان الله عز وجل اخفى رضاه في طاعته فلا تزكوا شيئا من طاعته فلعل فيها رضاه ولا تحقروا شيئا من معاصيه فلعل فيها سخطه الثالث ان المحبب والمصغر الذي لا يحبيه ولا يتقبل من الاعمال على الجوارح لسنية والاعضاء العتية والالات الجسدية منشأ اكثر اقتران بخوع النفس لمحرره واخضاعها لمكونه وذلك مخ الطاعة وروح العبادة والاعمال مزدوج ذلك

الاربعين في الدعاء

كما جاء المؤمن وانما عدت اعمال الجسد صغيرة لان البدن صغير جسيم بالقياس الى النفس لكبرها وعالم الاجسام اعني جملة عالم الخلق وهو عالم الشهادة صغير جدا بالنسبة الى عالم الارواح اعني جملة عالم الامر وهو عالم الغيب وعالم الشيخ والتجدد والى ارتباط البدن اشار بقوله النفس لتبتئس ببذل البدن في النصح لانها اوسع منه ومن ازاد ان ينظر الى صورة نفسه المجردة فليتحمل اخر الحكمة فقد مر من هناك ان ليس بين موتها في الحديث عن سيد الورى وصفوة البرايا صلى الله عليه واله فيه المؤمن خير من عمله وانما استشهد بهذا الحديث هنا لقوله فيه ما ضرب عبد وجه مؤمن ضربة فما فيها من تقبيح في الشرع الشديد وتحريم لا يقبل الله الا مثل الله الا ما ثل القلوب في قوله لهذا الحديث ما ضرب عبد وجه مؤمن ضربة الا ضرب عبدي المؤمن وفي التنزيل الكريم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقد ذكر وسائر الحكماء ومعلموهم ان منزلة الجسد الانساني بل اعظم الاجسام الحيوانية بالاضافة الى هيكل نظام العالم الاكبر المعبر عنه بالانسان الكبير منزلة حصاة صغيرة ملقاة في المتانة بالاضافة الى الهباء كل اعلم ان انواع الانسان المعبر عنه بالعالم الاصغر انما ذلك على سبيل التقريب اذ التفاضل بين النسبتين على التحقيق اعظم مما بين السماء والارض بل اشد بين ذلك من عدة متباينة مشتبهة بالاصول الوضعية والبراهين المهندسة الاولى اذ لا مقدار للجرم كرة الارض في الحس بالنسبة الى كرة فلك الشمس فضلا عن فوقها من كرات سائر الافلاك بل انها بالنسبة اليها على هذا القدر كنقطة المركز بالنسبة الى محيط المركز ومحيط الدايرة فسطح بسيط الارض ومركز جرمها هناك بمنزلة واحدة ولذلك كان للشمس خلاف المنظر محسوسا ولم يكن شيء من الكواكب الثابتة والسيارة العلوية فوق الشمس خلاف ضوئها لا محسوسا ولا محسوسا فان كرة قدر المريخ اعظم من مثل الشمس مرارا في حيزها ومن ثم كانت الشمس عن المريخ حين المقارنة ابعد منها عند المقابلة فلا فظاهر ان قدر المريخ وهو المقدار البعيد بينهما حين المقارنة اعظم من قطر مثل الشمس وهو مقدار البعد بينهما عند المقابلة ثم مقدار مخرق الفلك الاقصى الحد لجهات العالم وهو العرش العظيم فما استأثر بعلمه الخلاق العليم الا بعلمه الا هو وليس لاصحاب الارصاد والسير الاستخراج مقادير الابعاد بالاجزاء الى مرتبة مقدار حركة في محدب سطحيه من سبيل اصلا انما يعرفهم الله سبحانه الا بمقدار حركة في سطح المنشور فاشتبه الهم علي ما تحن بصدده بفضل الله واكرامه حسن توفيقه فاطلعني على كنهه وجعلني من لبرهانيته من يخطط بحركته من مقعر سطحي بعد ما يقوله بالبرهان باسكان الدال الخ شبه الاقوى ثم انعين بيع وذلك الف سبعمائة واثنان وثلاثون وسبعة اذا ذلك بقدر العزيز العليم وبمثل الثانية ان ارتفاع اعظم الجبال هو فوق ميل بقليل وهو ان ضعف ارتفاع الجبل المعروف بدماوند وهو ستة عشر فرسخا وثلث فرسخ على فرض ان الدرجة الواحدة من سطح الارض وهو القدر الذي يختلف باختلافه الارتفاع والانخفاض بمقدار ثلاثين فرسخا تقريبا من التحقيق فانه على التحقيق اقل من ذلك بشيء يسير فرسخان وثلث فرسخ ونصف وثلث سبع فرسخ وثلثين وسبعة اجزاء من ثلاثين وسبع فرسخ على التقريب فما قل من ذلك بشيء يسير

على التحقيق وخمسة وثلثون وربع فرسخ من ثمانين وثمانية اجزاء من فرسخ اشبع الفرسخ وخمسة وثلثون وثلثة اجزاء من ثمانين فرسخا اكمل التحقيق بضعف ذلك بل اكثر من مطلع الارض بسبعة امثالها وهو ان مهاد الارض الذي يسمى الافق المرئي لارتفاع اعظم الجبال الى قطر الارض هي النسبة التي تخفى فيها الجبال الى الف وثمانية اذا واحد مضعف سبع واربعة عشر واربع عشر وثمانية وثمانية عشر واثنى عشر وتسع الف وثمانية فاذا اعتبرنا الدرع وهي ثمانية واربعة واربعون شعيرا سعيا كان ارتفاع اعظم الجبال الى قطر الارض كنسبة نصف سدس خمس سبع الى الاسباع وهي الف وثمانية بهذا على تقريب لا يتبين عليه التحقيق الا شيء قليل غير يسير وبهذا ان ارتفاع اعظم الجبال الى سدس وتسعة وعشرين من الف وثمانية اربعة وعشرين من ثمانية وثلثين من اربعة وخمسين من ثمانية وثلثين من الدرع الواحد اعني ثمانية واربعين وارتفاع اعظم

في قطر الفلك وفي الاجرام السماوية

وماة واربعة واربعون سبع عدد الاسباع اعني الفا وثمانية تحقيقا وانما يستقيم لو كان قطر الارض الفين
وخمسماة وعشرين فرسخا فهو خمس عشر من شعيرة من الذراع سبعة عشر جزء ونصف جزء فتصحيح النسبة
على ما بيناه ان نقربها ويكون التقريب بها من حيث احتياط وقناع اعظم الجبال فرسخين ونصفا هذا ما نحن وجدناه
في مقام هو جزء من هذه المسئلة فاما ما يدور على الانسان في نسبة ارتفاع اعظم الجبال الى قطر الارض فنسبة
خمس سبع عرض شعيرة الى ذراع وثمانية اسباع نسبة سبع عرض شعيرة الى ذراع فان هذه خطوة ان التقريب بها
عن حاق التحقيق وانما يستقيم لو كان قطر الارض الفين وخمسماة وعشرين فرسخا فهو خمس عشر من شعيرة من
الذراع سبعة عشر جزءا ونصف جزء فتصحيح النسبة على ما بيناه ان نقربها ويكون التقريب بها من حيث احتياط
اعظم الجبال فرسخين ثم اذا فرضنا بعضا من الجبال ارتفاعه قطرها استبان بما بيناه فليدرس في خامس عشر
ثانية عشرة حاصل من نسبة الكرة الى الكرة كنسبة القطر الى القطر مثلثة بالتكرير وبما بيناه في ثاني عشر
ثانية الاصول ان نسبة مكعب عدد الى مكعب عدد آخر كنسبة العدد الى العدد المماثل مثلثة ان نسبة جرم
الكرة الى جرم كرة الارض كنسبة الواحد الى الف الف الف واربعة وعشرين الف الف وماة واثنين وتسعين
الفا وخمسة واثنين وعشرين فاذا فلنظر اذا هبكل الاثنين الاثنين بالنسبة الى جرم كرة الارض ثم بالنسبة الى اجرام
كواكب الاطلس ثم بالنسبة الى شعر عالم الاحرش بالنسبة الى الكرياء حتى عالم الزوبعة فلنتدبر وسيتبين لنا
النبيلان هنا للسامعة هذا ما نحن بالارصاد والبراهين به ابوالي الابعاد والاجرام ان بهذا حمل ٣ع ١٩٩ اعني
تسعة عشر الفا وتسعماة وثلاثة وستين ميلا بالهاشمي نصف قطر الارض واحد
وان قطر اعظم كرة الفلك الاول من اقطار دوائر السنة ٩٢ وسدس اعني ثمانية وتسعين وسدسا
بالميلي الهاشمي واحد فان نصف قطر اعظم الدوائر على البعد بحصل بعد حذف ذلك الدوائر من مركز الارض
٢٤٥٣٦٥٣ وسدس اعني عشرة الافا واثنا عشر وخمسين وسدسا بالميلي الهاشمي اعني نصف قطر الارض واحد
فاذا ضعف هذا البعد حصل قطر جملة ذلك الدوائر اعني قطر كرة السماة فهي ثلثة وسبع فنضاعف الحاصل
على ثلثة وتسعين يخرج مقدار درجة واحدة من مقعر ذلك الافق وهو ٤٨٦ ع وثلث اعني اربعين الفا وثمانية
وستين ميلا بالهاشمي واحد فاذا ضربنا هذا القطر في مقدار قطر ذلك الافق وهو ثلثة وسبع ونسبة الحاصل
الى ثلثة وتسعين يخرج مقدار درجة واحدة من مقعر ذلك الافق وهو ٤٨٦ ع وثلث اعني اربعين الفا وثمانية
وستين ميلا بالهاشمي واحد وهو ما اخترنا من الحساب المحققين فحجم
كرة الدوائر بالميلي الهاشمي ٣٣٣

بتمامه مقدار بعد احد واحد الى ثلثين جزء واحد من تسعة اجزاء من سبعة اجزاء من واحد يقطع السلك الافقي
واحد من مقعره اعني هاء وخمسة وخمسين الفا وسبعمائة وثمانية عشر ميلا وسدس ميل فاذن في جزء من
ثلثين جزءا من هذا المقدار اي مقدار ما يقول احد واحد باسكان الدال بمعنى مقعر فلك الاقمار خمسة
الاف وثمانية وستة وتسعين ميلا الا الفا وسبعمائة واثنين وثلثين وسبعة اسباع ميل فاذا اذعنا
ولم يكن يستبين الزمساعرة النضا الحية الا ورب العالمين حق حمده منه دام ظله العالي قوله ع ومثل
الدودة بدود مثل الطاء لغة للشهيد قوله ع وتعدى بروايته س وعن تعدى في نحو لشرع سكاس
قوله ع ولا افتضه بهمل وفي نسخة ابن دريد ولا تفضب بمهمل وفي اخرى ولا تغضب الظاهر على هذه الروايا
اهمال العين من عصبه اذا قطعه وكذلك تفضب بالفاء من الافتضاض وهو امعانك من الفضب بمعنى القطع
فضاب الكلام ارتجاله قوله ع تخفه معتلا الفاء واصلها وخف فابدلت الواو تاء قاله الازهري وابن
الاثير وصاحب القاموس قوله ع من تحفانك الصحيح فيها ثم التاء والخاء جميعا وفيه اساءة على ما في ط فاعلم
من النسخ غلط فاحش فعلة بالضم كغربة وشهرة وعلالة ووصلة وتحفة انما يجمع على فعل بضم الفاء وفتح العين
وفعلات بضمتين قوله ع بما يعرض وفي بعض النسخ بعرض فالظاهر على هذه النسخة البناء للمجهول ثم الاظهر
تشديد الواو قوله ع ودبي بكسر الدال المهملة عطفا على وجرى وحق دبي عن التماسها عند الفاسقين و
في الحديث ما تضعضع امر الاخرة بدء عرض الدنيا الا دب ثلثا دبيه والفا على دابته وذبي من الذب بمعنى
الدفع والمنع وكذلك ودذى من الذود وهو المنع فالجملة معطوفة على الجملة او الواو للاستيناف قوله ع
يشهد السائل في نسخة عميد الروسا تشهد على صيغة الخطاب فاعيدها بالنصب محمولا لها قوله ع
واين الناظر استفع الوادي مضرب عليها بخطاع وكذا رواه ش قوله ع بخفيه من الخفاوة بمعنى الجانبة
والاستفضاء في الشيء لا يحتاج سؤلا ان لسائلين واما الموءة بمعنى حفاوة واستفضاء فلا يود
وتكلف وتحشم في العطاء اذ كل عظيم في مذهب جوده لشحه بفرق كل مسير على منة فذ ذلك سهل يسير
في الحديث سألوا النبي ع حفا احفوه قال ابن الاثير اي استقصوا في السؤال وفي نسخة التهذيب كنت من
احاضه بخيفه اذا حمله على الجنف والجور والميل كما اراده بزيد اذا حمله على الزيادة اه لا يخفاك ما بين
لبستصرخ ويستغيث ابيك في الخيف على احد اذا استعدك عليه بالنداء مصرخ المستصرخين وغيث المستغيثين
وتاخذ للمتظلمين الظالمين بالقسط والعدل قوله ع وواضع بالنصب على انها اسم ان والخبر فدابتيروها وفي
الدرجة الى الجادة بجرورها وما يتعاونون بذلك متعلقة بمواضع وطئا على دابته الرفع من الخبر قوله ع فقد
ابتيروها العائد للدرجة او للمواضع او للنساء باعتبار الكنساء ثابتة الدعة بتيروعلى روايته فدابتيروه بالفاء

نقل كلام اللغويين في الفقرات الشريفة

في لم شواه شويه الاديم اطراف جلده كما يشد والرجل جلد الرأس فالبين مفصل والشوى الاطراف الظبي وذو المال هو لم ينظرني يكسرني من نظره بمعنى نظره وانظره اذا اردت نقيضه تأتي عليه وفي النهاية الا في حديث السن نظرا اليسير ضد ان يمهل حتى كان شطر الليل في نظرته وانظاره اذا ارقبت حضوره وينظرني على بناء المفعول بضم حرف المضارعة من الانظار بمعنى الامهال والتأخير والانتباه بالامر ومنه قول الشنفرى الكرم فنظرة الى ميسر في لم وكم من حاسد قد رنق بكدره بالماء ما بين ذلك في لم فنشر بفتح الشين المعجمة والراء مصدر نشر بكسر الراء بعد الهمزة المفتوحة في لم وشجي عظم بالكسر من الشجو بمعنى الحزن يقال شجاه كذا واشجاه اي حزنه فهو مشجو ومشجي به اي محزون وهو من الاضداد فربما كان بمعنى طربه وتشطر بالشين المعجمة والراء من الشجاع وهو ما نشب في الحلق من عظم ونحوه يقال شجي فلان بفتح الشين يشجى بالكسر شجا اي بالفتح من باب رضي فهو به شجي بتشديد الياء على فعيل اذا نشب فيه ذلك ووضع عليه فصار وهو شموا مشوه به ووصوبه عليه فنفاه شجا اصعب المسالك معترض الصعود متشبه المبلية وقال الجوهري في الصحاح تشجهم الحزن يشجو بالضم شجوا اذا حزنه واشجاه يشجيه اشجاء اذا اغصه تقول منها جميعا شجي بالكسر يشجى شجا والشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره ويقال شجي الرجل بالكسر يشجى شجى فعلة ويقال للشجي من الحلق قال الابرد بالحاء المهملة مشدد وياء الشجي مخففة قال وقد شجن بالنون في الشعر فيجعل الشجي فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجو وشجي كان التشديد لاغير انتهى كلامه في لم بفتح الهاء وتخفيفها الهناء بالمد القطران يطلى به البعير الاجرب عجز عن ذلك ولم يهتد لوجهه بفتح الهاء وتشديد الدال ولا يهتد بفتح الهاء وتشديد التاء الزمخشري في اساس البلاغة عجز عن الامر وعيا بها وعيا الامر اذا لم يضبطه وعيا بامره اذا لم يهتد لوجهه وعيا به اذا عجز عنه وقال ابو زيد وعيت بالامر وعيا لا يهتد لوجهه تقول اياك ومسائل المعاياة فانها صعبة المقادة قال الجوهري في الصحاح اعيا الرجل في المشي واعياه اذا كلاهما بالالف واعيا عليه الامر يعيا ويعيا وعيا صعب عليه قلت ومن هناك ما جعل العي اسما للجهل وفي الحديث شفاء العي السؤال قال ابن الاثير في النهاية يعني الجهالة ونحوه قوله بقيلي وعيي بالادغام والتشديل مثل بحي من حديث الهدى ويخفف عليه بالطرح فتبقى ياء ساكنة قبلها كسرة فتحذف لالتقاء الساكنين ويقال بقيلي وعيي بالاظهار

ورد عماد الاستكشاف والمهم

منقطعا به بالكسر دون طبيعته كما اذا انقد ولده وعطيت ابنة وابنه نائمة لا يفقدان بخلاف من يحمهما
ومنقطع كل شئ بالفتح اخره وانا المرتهن بعملي وانا المنقطع به وانا المبغض على مثله من نال المبغض الى المبغض كما في
انا الذي تمتنع فريدة وخلف مشيبي نحو علم البلاغة اعني المعاني والبيان ولولا ذلك كان المعاني
المرتهن بعملي انا المنقطع به انا الذي تمتنع اميمة فريدة فهو لم يقف بحثي هنا لاختلاف الروايتين فرأيت
الاولى تشبيه الفاء فقط من التلفيه ومعناها التلقي فعلا وتفعلا من اللقاء وفيها وجهان الاول
ان يكون بمعنى الالقاء والتفهيم والاملاء والتعليم يوافق الكتاب الحكمة والامر والقول الذي علمناه وفهمناه
عليه والحق اليه وجزم واملى عليه ذكره وتلقاه هو اي تعلمه واخذه وتلقفه تعاطاه وعلى هذا فالحمل ظاهر
ولكن يحتاج معناه عليه الى ما اخبرني واعتمد به لذلك حين المول بين يديك وبنيتي عليه الوقف على علمه
فهم واجر على لساني بيانه وذكره ولقد تكرر الاطلاق على هذا السبيل في التنزيل الكريم وانا لسلفي القراء
من لدن حكيم عليم اي لتعلم لفظه ومعناه وتلقي اليك وجه علمه وفي الكشاف اي لتوعاه وتلقنه وما يلقيها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم اي ما يعلمها ويبينه عليها الا الصابرون فتلقى آدم من ربه
اي تعلمها وتلقنها واستقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها قاله في الكشاف وقال في اساس البلاغة
تلقاه استقبله وتلقفته ومنه تلقفته فال ابن الاثير وفي النهاية في حديث اشراط الساعة ويلقى الشح
قال الحميدي لم نضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون يلقى بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواخى به ويدعى
اليه من قوله تعالى وما يلقاها الا الصابرون اي ما يعلمها ويبينه عليها وقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
ولو قيل يلقى مخففة اللقاء كان بعيدا لتوالي الفعل ولم يكن موجودا وكان يكون مدغما الحديث يمتنع
على الذم ولو قيل يلقى بالقاء بمعنى يوحيه ليستقيم لان الشح ما زال موجودا انتهى كلام النهاية الثانية ان يكون
من التلقية بمعنى افادة المضارعة والاتصال بين الشيئين اي جعل الشئ تلقاء شئ آخر ومتصلا به ملاقيا اياه
قال عز من قائل ولقاهم نضرة وسرورا وفي الكشاف اي اعطاهم بدل عبوس القيامة وبؤسهم نضرة في الوجوه
وسرورا في القلوب وقال سبحانه ويلقون فيها تحية وسلاما يتلقاه الشئ اذا تلقيه كذا في الصحاح واستقبله
بالبشر والكرامة ومنه قوله عز وجل تتلقاهم الملائكة وفي الكشاف يلقون تحية وسلاما بمعنى يحيي الملائكة
بعضهم بعضا ويسلمون عليهم ويحيي بعضهم بعضا او يسلم بعضهم على بعض ويعطون التحية مع السلامة من كل
غائلة والجزء على هذا ان يراد بها المقاساة المقترنة به في سلوك سبيل الصبر الى الله وبعد اجعلني معك ملاقيا اياه يوم اسير اليك القاء وعند الوقوف بين يديك الثانية تشبيه اللقاء والتلقين جميعا من
التلقين ادغاما لنون هو الكلمة في نون الضمير الخ حينئذ معناها المختص السابع لاجزائه هاته الاجتماع

والاعتذار والمتلقين نقبل
عن لغو الكلام من غلا من
ناسب علم ولم نفسر منه احدا
من لفظه وهم وهو يخرجه بحرف
الالقاء والاملاء والانجاء و
الالهام والتعليم والتفهيم
مطاوعه بحرف السجع في الثاني
والتعلم والاخذ والضبط
والحفظ والاحتفاظ والا

ورد عماد المضمضة

اللهم لقني حجتي يوم القاك
يقصد على هذا السبيل كذلك
حجتها وورد هذا اللفظ في
سائر الموارد والقاصرين من
اصحاب البصر عن نظائرهن
للتفاوت والاسرار الغائبة
لا سيما كما امرت ولا تكن من
القاصرين

تدبر هذه النكتة الشريفة
على الصحيح المكرمة لقد وفق
المتأخرين امير محمد فرائدها
طالب الله مزيد على بدائع
لطائف الكتاب في الغاء
نحو تسابك الاصداف
حي المسكرة شهر
محرم الحرام
١٣١٤

تعليقات يسيرة على الصحيفة السجادية المعروفة بالزبور المحمدي والإنجيل الإلهي وطابت للضرة وحاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كتب في صحيفة قلوبنا محبة أهل بيت حبيبه وجعل افئدتنا تهوي إليهم ببركة دعوة خليله والصلوة والسلام على محمد وآله الذين وزقنا الله من ثمرات علومهم ما يزلفنا إلى سبيله **أما بعد**

فهذه تعليقات من العبد المسيء المدعو بحسن على الصحيفة الكاملة السجادية الملقبة بزبور آل البيت وبالإنجيل المحمدي شرح ما أهمه منها يحتاج إلى الشرح كتبت لما مر بعض الخلان نفعه الله به وهانا وسائر الإخوان

حدثنا نقل الصحيفة هذه متواتر عن سيد العابدين صلوات الله وسلامه عليه كسائر الكتب المنسوبة إلى صنفيها وإنما نذكر الإسناد لبيان طريق تحمل الرواية وإجازة النقل ولكل من شيوخنا طريق في رواياتها ونقلها عن مشيخهم بإسناد منصل إلى الإمام عليه السلام الأعلم هو المشفوق الشفقة الأعلى والمؤلم العلماء وإذا كان الشوق والشفقة السفلي فالح وفلحاء واحفى السؤال أي ألح فيه واستقصى جعلنا الله بالمد إذا كسرت الفاء وبالقصر إذا فتحها وبهما يجوز القصر مع كسر الفاء أما مطلقا وإذا جاور لام الجر حاضته مثل ذلك هذا الأمر أي احمر القرن والحنى ملتا أي زمانا طويلا والزكيب للسعة والطول أملاه على من الإملاء على الكاتب وهو أن يتلفظ بما في ضمير ليكتبه وأصله الإملال كما في التنزيل فليملل الذي عليه الحق وأما الإملاء بمعنى الإمهال والتوسعة فهما من الناقص يائيا من المضاعف كما في دين الله يجتبكم أي اتصل حبكم ورضاعتكم بسبب الله عبد الله عز وجل بهم بولايتكم بفتح الواو أي بحبتكم ومنا بعضكم من الموالاة أضافه إلى المفعول ويكسرها أي بتولي أموركم وما لكنكم التصرف فيها أضافه إلى الفاعل بعبثر بفتح العين ما يوعى فيه شيء ثم فتت الفقر من نظام الكلام ضبنا أي بخيلا وحده أي حزنه مكانك أي الزم مكانك أي يوم لا يزدون أي يصعدون منوشين يردون الناس أي يجعلوهم مرتدين في دينهم الفهقري هو المشي إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه من مهاجرك بفتح الميم أي وقت الهجرة بفتحها أندر ومن حين هجرتك إلى المدينة إلى عشر سنين وهي من أول مكثه صلى الله عليه وآله وسلم فيها أقوة شوكة الإسلام بعد خمسة فقط خمس عشر سنة وهي مدة خلافة الثلاثة ثم تشانقت دولتهم وتشعبت عليها الأخماس سنين وذلك الدولة خلافة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهي خلال الزهي ما كان في زمن سلطنة بني أمية شه ملك الفراعنة بفتح ينبغي عياس يتشعرون أي يضمرون أو ينعثر حقاك بزنة الأصطبل أي اسبأ صلتنا بفتح الفوق واسكان المثناة من تحت تحفظ النبيه بتشديد الياء المكسورة كالهين واللين ونظائرها وهو ما ينزع عظم من موضعه أحشرني مراتب العهد فوق العهد الأول إلى البلوغ إلى العهد الثاني ورديه بكسر الباء فارسية تزيل الرجبة بفتح الراء وسكون الهملة محلة بالكوفة من الظلام الظلماء وهي ما تظلم الرجل والشطط

في الاستفتاح في طلب فتح البيع والمراد هنا طلب فتح الذنوب والعفو عنها والجامع الاستفتاح على عموم ما ندم عليه إذا جوز أمر بالبناء للموحدة لما أصابه والمراد به الأهل والشغور الثغر الذي يخاف هجوم العدو منه والمراد به هنا الثغر الذي يخاف منه هجوم العدو من الكفار إلى دار الحرب وموضع المخافة من رؤوس البلدان ونحوها والثغر بالثاء المثلثة بمعنى الفجاء والاستعاذة إذا قرن بالله تعالى فهي طلب الحفظ والصيانة وإذا قرن بغيره فهي طلب الحماية والنصرة هذا الذي يعبده لم يوحد الله بالتحميد والتسبيح الذي ابتدأها الحمد لله ابتدع الأشياء بقدرته واخترعهم بمشيته وابتدأهم لكل روح فتق رتقه بالواو والجيم بمعنى الصنف والنوع قال ابن الأثير الأصل في الزوج الصنف والنوع لكل شيء انتهى ويجوز إرادته لخفة الشهوة إليهم لقوله إليها ومن كل شيء خلقنا زوجين أمتع له غاية ومنتهى تخطأها أي أمامه من الخطوة بفتح الخاء المعجمة فلبثناوه بهمزة أو من الخطأ بالهمزة بمعنى الاستبطاء والمجاوزة الحد لعدم خلو السرعة والعجلة عن الخطأ والغلط والعثار

وفي بعض النسخ بالتقديم كما هو الأصل

بضم النون وكسر الفاء و
سكون الذال من الافادة
بمعنى الاستفادة لا بمعنى
الفائدة قال في المغرب
فادني بما الاعطائي وافاد
بمعنى استفاد ومنه بعد
ما افدنا الفوز له وحيد
وحصلته وهو افصح من
استفدت وقال في الجمل
بني افدت غيري اي علمته
افدفعل من ثلاثي اي تعلمت منه
وفي بعض روايته مستفيد بغير الف
اي لم يفقد ولم يتخسب بالاوه
اي نفسه الخبيثة بها جسم اي
عظم فما هكذا كانت سنته
لمن كان قبلنا اذ كانت الوفاة
في بعضهم بفضل نفضل به غيره
الله تعالى في فتنة بني اسرائيل
فقيل لهم ان توبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم الى غير ذلك من
الكلمات الشاقة فلم يحشمنا
اي لم يكفنا من هلك علينا
اي على الله سبحانه كقوله
في دعاء الشكر ومن اشقى
ممن هلك عليك وعلى
في موضع الحال وعلى زائدة
للضرر اي حين خصمنا عليه
جل جلاله ومعناه انه
سبحانه كان اقدر عندنا
والمجاهدين الموتى المدافعين
بالمجاهدين الاحياء من على الله

والشطط وعلى كل من القيد بن ضمن الاولى يذهب اليه من غير تعد وضد او مستعجلا متخذا من
ايام عمره حظوظا بوهمة الوهوة ركاكة العجلة وفي القاموس وهمه كوعد خشيه لحفظ وذا منه سواء اخذه
او لم يأخذ فصار له فيها همة اي ما يهم الامد المضروب بها اندبه اي دعاه الاوه اي بعاد واحدة الى بلاهم الابعاد والاعنا
والاحسان منتهاي بعد واسبغ اي انعم غرقا من نفسه بفتحتين المنكم نوع الانسان من حيث هو انسان بالغين
بعض الافراد من الالحاد اي الميل والعدول اي غير اي يغيرون بها طورا وعلى المعز والغيبة حد فني البشر
به وبفظ ويجمل بحيث لا يرى حمد وجب حمدا ناظمات البرزخ الحاجز بين الشيئين والمراد هنا ما بين الدنيا
والاخرة اي مر وقت الموت الى البعث مولى عن مولى اي دوار بعد دوار ويناط اعلم من ذلك
ازابوق الابصار برق بصره بالكسر اي تحير والشيء اي شخص عند معاينة ملك الموت فلا يطرف من شدة
الفزع الانتشار جمع بشر محركة وهو جمع بشرة وبعضها هو ظاهر جلد الانسان وضام براي تضم بالسهم
وادار القامة بالضم مصدر لحشر لنا اختار لنا اي بها شر الانس محاسن الخلق باستقامة القامة وحسن
البشرة واطلاق الرجل واللسان وكون الراس سماويا بالتسما الاكاليا نا والمرمنة المحبوسة التي رموسها
في الارض واطرافها الى السما الاكالحيوانات البهم التي رموسها ناكسة وظهورها الى فوق الى غير ذلك
من المزايا قال الله سبحانه ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الملكر اي بالعقل والضبط والتبي
وبني فلان حسن الملكر اي حسن الصنيع الى تمالبكر وفي الحديث لا يدخل الجنة سيئ الملكة اعلق عثانا باب
الحاجة الا اليه معناه ظاهر ويحتمل ان يكون المراد علمنا ذلك والهمنا صدقا لتوكل اليه فيكون ضمنا
لامنه بنفع لوقفه على كل من شكره ولا وفاء له لانوفي شكره فضلا فوفي شكره وكيف بنا الان النبط من
الاعضاء بالعضلات والاوتار والرباطات والعروق والاعشية واللحوم والشحوم والوطوبات والجفنة
على البيت محصور وهيئة مخصوصة من الطول والعرض والتوليب وتركان مخصوصة اذ وان له بغير من الامور
المذكورة على البيت غير ذلك البيت وهيئة غير تلك الهيئة وحركات غير تلك الحركات ومتعثا باد راج الجوهر
هي على ما في حديث جابر عن الباقر عن نفسه المقدسين روح القدس وبه على جميع الاشياء وروح الايمان
وبه عبدوا الله وروح القوة وبه جاهدوا العدو وعالج المعاش وروح الشهوة وبه اصابوا لذة
الطعام والنكاح وروح المتعة وبه يبصرون ويسمعون وادبعة لاصحاب اليمين لفقد روح القدس عنهم
وثلثة لاصحاب الشمال والذاب لفقد روح الايمان عنهم وافنانا اي عطانا القنية اي الذخيرة
من العلوم والثانية راس المال الذي به تستفيد المزيد وهو العقل والفهم اوارضانا من القنية بالقضر بمعنى
الرضا ليخبر الاعنا اي يثيبها والمنة الان بها ملتنا فيها معاملة المخبر مين ليبتلي شكرنا اي ليعلم شكرنا والمراد
ليعاملنا في شكرنا اجتنانا الجادر معاملة المختبرين فنون زجره اي شد اليه ولم يباجلنا بنفسه عطفه
الفاضل والنفر نفير الذين وكسر النفاء وبكسر النون وسكون الفاء بل انا ان من الثاني بمعنى الرفق لم نقدم

بما عانتهم

بطاعاتهم دون المقربين بحيث يعصمهم من يعصمهم وفقابهم فلك ليسر التكليف تمام التجاوز بعضهم
هلك ما بعدي يعلى اي من هلك حين اشرف عليه دنى من الوصول اليه ليسر التكليف تمام التجاوز وقرب
الامر دنو المسافة وسهولة الوصول او يكون على بمعنى مع اي من هلك حال كونه معه ومع ما هو عليه من
العناية الالهية الغزيرة والرافة الشاملة والفضل العظيم والرحمة الواسعة ونظيره على كلا المعنيين في اللفظ قوله
عز وجل ولقد اخترناهم على علم اي حال كونهم عالمين او مع علمنا بانهم اجتباهم بان يختارهم وقوله عز وجل و
اضله الله على علم اي حال كونه عالما او مع علمه وفي المعنى قوله سبحانه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة وقول امير المؤمنين عليه السلام اياك ان ترى حقه عرضها السموات والارض فلبس
لك فيها موضع فلم ار لي ملكمنه اي فيهم من الذنوب مما يقرب صلة هكذا ما يوصل الى غيره و
اصلها الاتصال ثم كل ما اتصل بشيء فبينهما وصلة درجة اي وسيلة وخفر اي نقضه او حافظا
وحاميا وكفيلا والخفارة بالكسر والضم الذمام والعهد وتخفرهم اي عونا وحاجزا مما يغاير السعد
اي في جعلهم في نظم الشهداء حيث كونهم احياء عند ربهم مرزوقين برزقه فرحين بلقائه مبتهجين
ببهائه الصلوٰة على نبيهم من عطفها اي على هذه الامور حوفه والباء بالجر ولا باس بعد
اعادة الجار مع العطف على الضمير المجرور لشدة اتصالهم عليهم السلام به صلوات الله عليه بحيث
لا يصح تخلل فاصل اصلا كما في التنزيل لنشاء لون به والارحام على الجر في قراءة حمزة وفي قول الشاعر
فاذهب فما بك والايام من عجب فيجوز الكوفيون في حال الضرورة والسعة من غير تخلل اصلا و
خصه البصريون بالضرورة مراعاة لمحل البلاغة وانما الرواية المشهورة في وجوب ترك لفظة على
فلم يجدها في اصل معتبر وانما نصب الآل بالعطف على موضع الهاء من عليه فتكلف لا حاجة اليه وان لطف
اي صفر وذرعه وبرء اي خلق وجعلنا شهداء على من جحد اشارة الى قوله سبحانه وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال الباقر عليه السلام
نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ثم قال فرسول الله صلى الله عليه شهيد علينا بما
بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وقال الصادق
في قوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا انها نزلت في امة محمد
خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم من محمد شاهد علينا فالمراد بضمير المتكلم في جعلنا الامة
باعتبار بعضهم الذين هم الائمة عليهم السلام وكذا في الاية الاولى وفي رواية العامة ان هذه الامة تشهد
على سائر الامم الجاحدة وكذبنا بمنه على من قال اي اجزناها وجعل لنا الغلبة بكثرة العدد والمدد على من
ذل لنا وصار لشوكتنا ورفعتنا من المغلوبين قال في الكشاف عند قوله عز وجل واذكروا اذ
كنتم قليلا فكثركم بعد ذكر معنيين او كنتم اقلة اذلة فاعزكم بكثرة العدد والعدد وفي القاموس

كاثرهم فكثرهم غلبهم
في الكثرة فضلهم بكثيك
على ولا به تراه صاحب
بحوالك كما نصب اي لما تضمنه
الغيب يعني في مقابلة الغيبة به
نفسه شكرا له فيما اسبغه
رضاك وكاشفا ظهر
العلاوة في الدعاء النباب
اي في الدعوة الا بنيك
خاصتك اي خاصته وافادهم
وعشيرته الاقربين وفي
نسخة الحمة اي قرابته اسرتهم
اي عصبته الذين ينتمون بهم
الادنين والاقصين نفتح النون
والصاد لتدل على الالف
المحذوفة كالاعلون في جمع
الاعلى والمصطفين في جمع
المصطفى والفظ البعد
اداب في مخل الثاني يسكون
الوسط اي البعد استنبت
اي نبتا واستقام الخاوي
اي فصد والد فهد اليهم
اي هض وقام في عقر دارهم
بالفتح والضم اي وسطها
ومعظمها وكذا الجحفل كذا
اي بغير كذ ولا بكا فانا
لا بمائل وعرفهم في اهل ك
اذ فجلا زة اجيل ها وعدد
فيهم وقد ذكرته في حديث

الدعاء عرفي حلاوة الاجابة يا نافذ العدة والوعد في الخير كالايعاد والوعيد في الشر يا نفاذ الامر
قضاء والنافذ الماضي وجميع امورك وبالمملة البالغ الصلوة على الملائكة
حملة عرشك عند الخبرة مولاهم فضل علمهم والولاء لاستنهاء لا يشاؤون لا يملون ولا يستحسرون لا
يكلون ولا يتوزون لا يغادون عن لوله ابتك عن التغير فيك لشاخص لرائع بصره صوتي دعائي
لقبول جمع مصرع وهو المطرح وارهن الميت القبر ضمنه اياه وكل ما احتبس به شيء فهو رهينة ملكة
الحجب هي ما رواه الصدوق باسناده عن وهب قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الحجب فقال اول الحجب سبعة
غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجاب بين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا
بين كل حجابين مسيرة خمسمائة وطوله خمسمائة عام جميع كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منها قوة
الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب منها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها
عمل ومنها اجل ومنها اجاج ومنها ماء دفق منها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة بعين الف
عام ثم سرادق ثم الجلال وهي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق
مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق الفخر ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق
الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى
فلما انقضى كلامه سكت عليه السلام فقال له عمر لا يبقينك يوم لا ارالك فيه يا ابا الحسن فقال ابن الفداء يسمي
انما هذه اشياء وصف بها على العقول العليا من خلق الله لا يقدر قدرها ولم يبلغ مقدارها ولم يبلغ
الانبياء ولا يوصف بمكان ولا بانه مستتر بحجاب من تحرك هو ما رواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر
الدرجات بسند صحيح عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى هو مع محمد وهو مع
الائمة هو يسددهم وليس كلما طلبت وجد ومن وجد ذهب لا اعياء وكلال من ذهب
نصب فلا يزهقون فلا يقصدون النواكس جمع ناكس وهو المنكاط راسه المشهرون الذين ولعوا
بق استهزاء ان يكذبوا اولم يتزقزق صوت وزفيرجهنم صوت لهبها الزوحا بين بفتح الراء و
بالضم لغة في مثل هذه العبارة وهما صفتان ريان مثل وكان الروح بالضم هو مرويا لفتحها لغة الخاصة
به والتسبيحة الثانية الاولى تشبه الروح الى الجسد واهل الزلفة اي القربة على ارجائها نواحيها
اذا نزل الامر بها قامت لهيبته وانشقت لسماع وزوا سحاب اي الملائكة الذين ينشون السحاب وبه
فسر قوله عز وجل فالزاجرات زجرا جبل الروح على صوتها والرعد صوت السحاب واسم ملك يسوقهم

ومنكر ونكير سدنة الجنان اى خدمتها والزبانية ماخوذ من الزبن وهو الدفع وهم تسعة عشر ملكا
يدفعون اهل النار اليها فى التنزيل عليها تسعة عشر قرئ الجحيم صلوه اى القوه فى نار تحرق وكم بنظره
اى لم يمهلوه او هما نار كانا تقولان وهمت فى الكلام والكتاب اذا اسقطت منه شيئا او من فهم على الخلق
اى مشرفون من عالم الامر على عالم الخلق قائم وشهيد وفى روايه سيسابق وهو الموافق لما فى التنزيل
الكريم الصلوٰة على الآل جعل قسما من الناس تهوى اليهم اتما فعل الله تعالى ذلك اجابه
لدعوة الخليل على نبينا وعليه السلام حيث قال ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع الى قوله
واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات الصلوٰة على الاتباع وابتاعهم
الرسل مبتدا خبره قوله فاذكروهم والواو للاستيناف والاشتباك عطف على الادخل وعلى معارضه
ابلوا البلاء الحسن اى انعموا النعم الحسنه واحسنوا الستى الجميل وكانوه اى جازوه اليه والوفاء رده
اى ورود عليهم رسولا مبعوثا من عند الله مصدقا لما كانت معجزته مخفيه فى قلوبهم لتؤمنن به ولتنصرنه
العشائر اى المعاشرين فلا تنفس لهم من النسبا اى من الترك ومنه قولهم لا تنسوا الفضل بينكم وان
جعل مما يخالف لذكر والحفظ فالمعنى لا تضاموهم معاملة الناسين لهم فيما تركوا لله وفى رضا الله شاعا
اى جمعوا وضموا والحشد ضم على الضلوع ومن كثرت فى اعزاز دينك من مظلوميهم عطف على
ضمير الجمع فى واشكرهم ومن بيان لمن له واشكر من كثرت من مظلوميهم على الدعاة الى البيعة مع رسولك فى اعزاز
دينك او من كثرت جموعهم فى ذلك على نسخة كاثروهم وقصدوا سمتهم اى طريقتهم وهيئتهم الحسنه
وتحروا وجهتهم اى قصدوا نحو توجههم على شاكلتهم اى طريقتهم ومنهاجهم لم يثنهم اى لم يعطفهم ولم
يزجهم فى قفوا اثارهم اى متابعتها وقوادين اى معاونين عطف بيان لمكانفين بهديهم اما بضم الهاء
وفتح الدال بمعنى الهادى او بفتح الهاء وكسرها واسكان الدال بمعنى الهدى يقفون باسكان التاء قبل
الفاء المكسورة على ما فى بعض نسخ الاصل مخففا يقفون كما فى نسخة ترا ثما من وقى يقى من الموافقة
واما بتشديد القاف على الفاء افتعال من وقف يقف من الوقوف على انها للنسخة يقفون مخففا ونفسح لهم اى
توسع لهم وتفهم من الوقاية بمعنى الحفظ طوارق الليل والنهار اى الوارد ات فى احدها لشرح طارقة
وترك التفهم بعد اضافته اليهم جل الى الله تعالى وعلى هذين الوجهين يحفظ الحرف كنية النار اى مركبة
على النار اى الصرعة عليها والدفعة فيها فالاضافة تلبسية من مقبل المقبرين بيان للامن والمقبل موضع
القبول او بمعناها او هى لاشتراحة ضعف انها دوان لم يكن معها نوم دعاؤه لنفسه والاشارة
واجبنا عن الالحاد اى حل بيننا وبينه والالحاد يجئ الميل والعدول ويجئ النفاق والمجادلة

والمراد هنا الاخير عند قطره
لخطر الجهل قدره وقدرته
والخطر ايضا الخوف والاشراف
على الهلاك والمفسدة هنا
محتملان والاول انسب بقولهم
وكن منا ادل لنا والاندل
منا اى اجعل الدولة والغلبة
والنصرة لنا على عدونا
ولا تجعل له بصرفها منا
البرجلد نوائب الزمان
احد حدثها والنابة المصيبة
مصائد الشيطان جمع مصيدة
وهى ما يصاد به الشيء وسولته
السلطان اى حملته وزينته
من وضل جدك اى عطيتك
من قال بسلط مبنيا ونوليه
امر حدث لان الحادث يكون له
قرناء الشاكين له لم يغنوه
اى لم يجعلوه غنيا لا يحتاج الى
فضلك من عبادك له
القاصدين لنا لبوء بالنون
اى عطاءك واعانتك على
تلك جمع الداعى هذا تمام
الهادى دعاؤه
عند الصباح
والمساء

كل واحد منهما فصاحبه اى يدخل كلا من الليل والنهار فى الآخر بان ينقص من احدهما ما يزيد فى الآخر كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف بنقصان ليله ويولج صاحبه فيه اى والحال انه يولج بعضه ان الزيادة والنقصان يحصلان معا فى كل من الليل والنهار فى آن واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه فان تصيف احدهما شتاء الاخرى بعينه وبهما يتم تصيف النهوض من المرقد والمراد الترقد ان لم يذهبه الموجب للتصلب التعبى على دابة ترتعى من بهظه اى اثقله وعجز عنه جماما بفتح الجيم الواحد وبضمها الفرس يجمع جمما وجماما اذا ذهل عنها وشأنهم امرهم ويبلوا اخبارهم اى يجربها ومنه هو لكم يوم تبلى السرائر فلت اى شقق الظلمة بالنور نشب ترف ونشر مفعم وشاخصة المراد بالشاخص هنا صادق المقيم وما كن تحت الثرى اى ما خفى تحت التراب سلطانك مصدر لفعل اى تسلطانه وتضمنا اى يحمينا عن امرك اى تعرضا ما شبا عن امرك ليس انا من الامر اى النفع فاعطها اى للمفسرة لها عبيده مهتج جريره جنايته ومنه ضمان الجريرة والمراد بها هنا الخطيئة لانها جناية على النفس وانما ضعيفة اى اكتسابها واجل لنا اكثر واعلنا منه من السيئات اجعلنا اهون منها مؤنتا اى كلفتنا وثقلنا ونسب الوثوء عليهم عبارة عن الثقيل على نزك السيئات وثقلها فان كان الحسنات السيئات كلفة عليهم لانهم كرام وانما الكلفة عليهم كتابة السيئات وقد ورد فى بعض الاخبار انهم اذا كتبوا لحسنة يصعدون بها الى السماء ويوصون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلان عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقولون الله انا فعل عبدك فيسكتون حتى يسألوا الله تعالى بانفسهم فيقولون الهى استتر واعبدك بسترك عليه بسترهم استرت عيوبهم وانت علام الغيوب فى هذا اليوم كراما كاتبين ولا تخزنا ولا تفضحنا وحياطة الاسلم حفظه وحراسته من جميع نواحيه وادراك اللهيف المضطر او المظلوم طلبنا صرفا نهارنا اى ليلك نهارنا واوقفهم من وقفه عن الشىء اذا لم يدخل فيه وجزنا بكسر الجاء وفتح الباء او سكونها المحنا المنتجب

دعاؤه فى الممات

والمستغاث فى الملمات الشدائد النازلة بارت بجوز فى مثله كسر اخره على اسقاط الياء المشاة من تحت وباثباتها ساكنة او مفتوحة وباثبات الهاء بعد الالف للسكت وقفا ووصلا ونرفع المؤنة تكادنى بتشديد الظاء على النفعل او تخفيفها بعد الالف على انفاعل من الكؤدة وهى الصعوبة والشدة والمشقة وليس بتشديد الدال من الكدر والرنق اى تزيلها عن نزلها فتثقل على وشق فلان مصدر بخرج وطوالا بفتح الطاء وضمها طيلسا وجبا اسم بعا فيرا ولا تشغلنى بالاهتمام بعد الاهتمام بهم الحزن والغم لهما لا تشغلنى بالهم

والغم من المحافظة على الفرائض وظائف الابتان على اتم الاتم الاكمل وعن النهوض بمراعاة النوافل والابتان بها على الوجه الاتم الاكمل وعن النهوض بمراعاة النوافل والابتان بالتى هى والادام

قال الذكى وقد يشرك النائلة بعد دموه الهم والغم لزوايد على ابن طيب عن عدة منا ان الكاظم عليه السلام كان اذا اهتم بشىء من امر النائلة وعن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام مثله اذا اغتم وربما يفرق بينهما بان الغم لما مضى والهم لما ياتى

صفقت لما نزل بى يا ربى دعا اى لوا طفقه ولما فوعليه وقع احدبه مخاصما واصل الدعا بسط اليد كانه قيل لما مد يده اليه يدعى فلم ينله رضبتوك والذراع قصرها كالكان سعتها وبسطها طولها او جعل التمثيل ان الفصيل اذا ذراع لا ينال ما يناله الطويل الذراع ولا يطيق طاقته فضرب مثلا للذى سقطت عنه الامور دون بلوغ الامر والاقتدار عليه منبت ابتليت به

دعاؤه في الاستعاذة سوء بالفتح اي حدته وشدته وسطوته شكاسة الخلق صعوبته ملكة الحمية ان يملكني صفة الانقهر وتغلبني الكلفة اخذها وشاولها والاصرار على الماثم اي الذنوب والاصرار ان لا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة كذا عن الصحاح والازراء بالمفلسين احتقارهم ان اصطنع عندنا صنع المعروف يثاولحسن اليها او ينزل لها فوقنا او نزلم لها فوقنا او نروم نفضدان تنطوي على غش حدا الغش ضد النصح اي يخفي في سريرتنا نصيحة المسلم وان نغبى بالعلوم والمجهول بتوا عجبه بالفتح واعجب هذا الشيء حسنه بالضم واعجب بالامر بنفسه وبنفسه لكسر والفتح والاسم العجب بالضم وان يستحوذ علينا الشيطان يستولي علينا ويغلبنا او ينكبنا الزمان يصيبنا بمصيبة وتهضمنا السلطان يظلمنا وبغضبنا الكفاف ما كف عن الناس واغنى الاكفاء في عفة مجمع كفوء بمعنى المثل والنظير وعلى الشدة جمع كاف وهو من يمنع عن احد على غيره عناء على غيره شناءة ذجرة لما يعد للوف المثل والنظير وعلى الشدة جمع كاف وهو من يمنع عن احد على غيره عناء على غيره شناءة ذجرة لما يعد للوف

دعاؤه في الاستباق اودبنا غير منصرف ولكنها قد بنون ولا تخل اما بالضم الناس من باب التفعيل كما في الاصل او بفتحها من باب التفعل باسقاط احدى التائين كما في دواير س وكلاهما بمعنى واحد فان التفعل قد يكون للتعدية وان كان اللزوم فيه اكثر تقول خلبت فلانا وصاحبه وخلبت بينهما وتخلبت فلانا وتخلبت بينهما اذا تركته واياه مهيرا اي حضيرا بدنا اي فقوة وسددنا توفيقا ورشدنا للسداد للصواب من القول والعمل بتوفيقك وتوفيقك همسات لوبنا دفا بوا فكارها وابناءات مبوها والهمس الصوت الخفي

دعاؤه في الجار لا طاقة لنا بعبدك لكثرة معاصينا من اسر فد فضلك الرفد بالكسر العطاء والصلة والارفاد الاعانة والاعطاء والاسر فاد الاستعانة الذين اذا جيئ جانبهم هجم بعدها ناظرا ان الى قوبه سمحا نها من يهب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء قد شمنا بنا اي نوح ببلبشنا شانبنا على معصيتك وجه صدور مثل هذا الكلام من المعصوم ان الانبياء والائمة عليهم السلام لما كانت اوقاتهم مستغرقة في ذكر الله وطاعته مشغولة به جل جلاله وفي خواطرهم متعلقة بالملا الاعلى دهم ابدا في المراقبة وكانوا اذا اشتغلوا بلوازم البشرية من الاكل والشرب والنكاح وسائر المباحات عدوا ذلك دنيا وتقصيرا ومشابهة للشيطان كما ان الذين يجالسون الملوك اذا اشتغلوا وقت مجالستهم بملاحظة بالالتفات الى غيرهم عدوا ذلك تقصيرا واعتدوا منه

دعاؤه بمحامد الخير بتبعهما يتبع الشيء من المواهب سانا منهلا كماء جمع كانب شهرهم انفضت اجر جفاه اكتسبناه وكذلك افترفناها

دعاؤه في الاعتراف خلال الامور والخلة الخصلة ويحدثني عليها يبعثني ونشوفني اليها وتبدو بدو ورودنها انا ذا اها حرف تنبيه وانا اسم اشارة وقد يخفف فيها ذا ويحذف الهمزة واسقاط الالف في الكتابة

المستشلم المنقاد اليائس الشديد الياخذ المعجل المفتقر الى الافلاح لما لم يتم منه الانقياد والخضوع لاحسانك الا بالكف عن المعصية اصلا مع الى لم افعل ذلك عن تمنع منك على ولا واجب على ان لا اعصيك او استحقك بفتح السين وسكون الحاء او بفتحها بمعنى العضب سجاياك يجوز تعلقها بما قبل وبما بعد لا يحصر لا مفر الا اليك الا به بالا بنا على عليك عاملي ضعف قوتي على دوابر ترحامل خفي بطاطا لك خفض واسرو اواضع والفرقة التي بليها معناها انا بها افتعال من النوبة بالنون اي تصدق وفي على الثاني بمعنى بعد اخرى تصدقت عليه من الغنا بدون هي الصلة والفضل والعرف والعطف والاحسان وليس من العود فطر منه اي ابتدع وتقدم مشفوعا في خاتمة بحلا بتكادك لا تبقى عليك تاتي بك اما بالهمز او بتشديد الياء بالقلب والادغام فعيل عز ملاء الاناء والملء الغفر المقدر خاشاك

تنزيه له سبحانه عن امكان ان يضره الذنوب عافو عنه وتغفرها بعد كما تاوهم بعده الخ طلبنى الخ اظهرها بفتح فلان وانجح اذا اصاب طلبته بين بالمد والقصر ومخفف المهم ما سنجاب اسم صاد وذال المعجمة علوى جبل امين وقال الله كالحكم على الكاتبى فى اخوانه ظاهرا ثم قال العالمين ختم به دعاء عبده الخ يصدر عن الافاك وفى اخر لترد حلاوة الجزاء اقاما لها **دعاؤه فى طلب الحوائج** بالامن لا يعينها بفتح المثناة من تحت والمهملة الساكنة والنون المكسورة اى لا يهم ولا يشغله ومنه الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه او بضمها اى لا يوقعه فى تعب يقال عناه يعنيه اذا اوقعه فى تعب يروى بهما وفى اخرى من ثنتها او فتح المهملة والنون المشددة على انه من باب التفعيل ٢ التعب والتنصيب يروى باخرى بالمهملة الساكنة بدل المثناة بين من تحت المضمومة من قبل والمكسوة من بعد اى لا يجهز ولا يتعب من الاعياء بمعنى الاتعاب والاعجاز عند ما تعنيه مع ما بعدها ناظرا الى قوله سبحانه والله الغنى انتم الفقراء من هاول اى ملاح خاجيه وهو ما طلب به سبحتها الطلبة بها بالفتح ثم الضم اى طالبى وسؤالك يروى بدله وعترة او كبوه وهضيمة وتكسر بعضكم فى رواية من هبال خاج خبا ثوبه قبل رقاه الحلوى بكما بشماتة المحبوب بالمحبين معلم من العلم بالضم والتشكين محل الفقر لانه اتم تمكين لفقير او الوجود وهو من باب الافعال اللازم اى ذو فقر الى ذى غنى وقوله وقد تعاظمنى ذنوبى الخ اى عظمت ذنوبى عظيمة فى نظرى حتى صغرت عندى لكثرتها وشدة خطرها اشوهبات اى ذو القدر والمنزلة ضد لا ثبت سبى افتعله **دعاؤه فى انتقام الامام** لاولياء المظلومين اى اعدائهم والمظلم شكوى المظلوم عنده من بخصه له من ظلامة احقرت منعه وانتهكنى الانتهاك المبالغة فى كل شئ اى ما بالغ فيه من ما حرمت عليه بطرا البطر الطغيان بالنعمة واقلة اضالها وكراهة الشئ من غير بينة تستبين الكراهة واعتراضا بنكير اى انكارا من النزع بالكسر بمعنى الصلة والباء بمعنى عن او بمعنى الاجراء والنجاء سرور بالباء بمعنى على وقد تسترهما قوله عز وجل ما غرك بربك الكريم ويحتمل ان يكون الباء بمعناها للسببية ويكون المعنى انتسبنى عقلته او جرأه انكارك عليه لامر حبب الوجود بل حبب العدم ويؤيده ما فى بعض النسخ بما اخر انكارك وما فى اخرى بما اخرك فتدبر واقلعه اكسر حده بما وبه بعاديه من القوة بمعنى الهوج كما ان كلا من اشقاه بفضل اى حسابه واعتدى اى عضها عدوا وبه طلبك الى قوله الصديق على من ظلمك اى بتقدم منه او استعتب على فاعل الامر فى جملتى اى استتبه عاتبا اى مريدا منه ازالة ما لا يسقط او اخرى من الاسداء اى تقدم على الاول طلب الحوبة والاثم وعلى الثانى الاوبة نفسها كما فهمنا ومن حق الحق ما لطلبة والتحول النقل الى غيره الدشنة جبل البلد بعينها بفتح الجيم والمجتبى الجبل الكبير الاعظم فهو من الاضداد وسرية بفتح الميم وكسر الراء والهرش من باب الافعال من الرتع بالفتح بمعنى الخصب وفى رواية الشمل بفتح الميم وكسر الراء بمعنى الصيغة سواء اى وجهها

وعدها فى رواية ترس شوى بكسر المعجمة وفتح الواو اى هيئة يبرم موعدك بالفتح والكسر اى انجز وعدك وبحاوزتها اى تخطيها وبحاوزتها اى بها بغضبك وحقه وبما يغيظه عليها والمعنى ان عبدك يحقق بجانا اى اهتدى للحق اللام للتعدية او للتقوية الى اهل الحرم اى ذى حرم وهو ما يحرم هتكه وهضمها حقه الهضم الظلم والنقص بالضاد والظاء المعجمتين مناسبة ما يشوه والتجهم الكلوح واستبد واه خيار والمعم عطف بيان للعلة لانها تغتر اى تخدع وتخفر كما يتهم عليه السلام بقوله فخفتها فذللها اى تهيأ وانتهاكها فتذكر لما انتهكت اى تعرضت وتعطلت لتناول التوبة لما خذها لحوق الحوبة اى الاثم فى حوبة بكذا اى ما ثمت مخرجا وجوبا وجوبه وبيانه والاسم الحوبة بالضم والحابة بفتح المهملة ومعاقبة الحوبة اى الحوبة بكفران النعمة فتذنبوا فى بعض النسخ لقديم النعمة بحق الحوبة وعلى هذا يجوز ان يكون المراد بقديم النعمة

سائر الذنوب الا الدين وفي الحديث ان يحيى ليلة كفارة سنة وفي اخر ان المؤمن اذا حم سبعين الذنوب تحاتت كورق الشجر فان صار على فراشه فانه يسبح ويحامده تهليلا وتقبلا على الفراش كمن يضرب بسيفه في سبيل الله وفي خلال ذلك اي واشباه وقت الصلاة مالا فلا فكر به الا حزبعضا مما يعتاده من الطاعات اصلا لانه ذكر ولا فعلا لانه اعلا بل افضل الا له كما ياه افضل الاوراد وفي الحديث الكافي باسناد صحيح عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا مال رسول الله صلى الله عليه وآله الى فراشه قال الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن اذا مر معه كيف ما كنت تكتب له في صحيفته فاني انا الذي صيرته في حياتي وفي معناه اخبار كثيرة من عمل اعمالا بذلك وعرف ما اسلفناه نزلت عليه السكينة له سهولتها ومنه الحديث الصحيح والشفاء النافع الباقية لبعض مشقة منها ولا مشقة تحتوي منصوب **دعاوة في الاستعاذة** الزهري سنغيث بخير مع حزن منه بالبكاء كتب محزون كل محدث لان ضد الثوب نظر بعض الطرم بعض الدفع لشعاع ام نصب ذلك الاقرأ لوحة مفتوحة بالالف والمنصب مفتوحة والهمزة بعدها بالذات متقدم على نابا النبع لابرعيت ذلك لفظة المطلق من كل شيء لفرط من الافراط اعلا بابا ذا الحد تعد الكمر وافتر فاق معها بجعل بساطة وان كان هو الابلم المشدد بالذي لا يطاق الا اقدر وان الحد بالقبا الى استخبا ومن عصا الكمال علم المصنع ودعوى اصابته حبل السبك وسعد بك على ان بعد شاما مر بعد الاضرو ساحدث على طاعة عن بعد ساعة او قوة انقطاع كما في دواير سرين بكاء اسكن اليمان عقل البكا بالمد الصوت الذي يكون مع البكاء والصغير الدموع وضوحها عفر لك وضع على المفرد يضجرين وهو الذي لا يحتمل ما لا تضجر جهني وقول جهنم بالكره اذا استقبلته بغرب مهيج بلا مرة وجيب قلبي اضطرابه وانتفاخ من جوانحه وتمزقها وارتشاشها ان كان بالفاء وضعفها وعدم احكامها وصوتها ان كان بالقاف خدع في سكن وسكت من الجار من دفع الصوت والاستغاثة والتضرع بالدعاء غايته ما يوجب العيب وهي في احد المشوار في هذا الاقتدار والادناس الممت بها زلت بها وباشرتها اشتارها عارها ان من شناعتها ولم تبدا لم تظهر لم ينهض لم ينهض لبعد عبورها بالمرور الباطل امعره انا لك حلك عذرا اخبر لفظ معقوبة من كوى كما في بعض النسخ لان ادنى منع واشتى الخلقة الجاعلة اياك لتوثر الخلاف اما بالمعنى نقرة ثمود الرجل وهم في الاخر فضل منها الاه وارتفاما انتظارا استفار عينه اطرافها بنشيلها الشر وانتحب بكاء شديدا انتشر تنفس اعصابها من التنفيس بالشرع تنفسا حدقة انفلعشار الزوراء اسم الكذب والذي صار على لزوما رماد سقيا منك لكثرة المعصية وذل الطاعة بالنظر الى ما ان ذخيرها استوحيت نظرا الى حيرت عزك نعد في سترتنا فلم نفضحني من الفضيحة

بعفو الخزي حسن الاناية هي الرجوع عن المعصية والاقبال على الله عليه طريق عفوك من الاطلاق في بسيط الارسال ولا يكاد لا يشقى به عبدك وكذلك لا يشقى به عبدك ولا يؤيد **من دعاوة عمل الشيطان** دعاوة الشيطان ايمانها سلاه ومنه قوله سبحانه بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي اي افسد قال في عرب لفرار الرجيم المطرد الملعون بانه ليس له كاد به الخلق قد اهاد بشر المخلص من شاه الى الحلق ومنه اهاد شوم وشؤم ام منتشة مصائبه جمع مصيبة وهما بمعنى شبه الشيء وامثالها شنا استعذا بالله في ابتاعه بمعصيتك حتى ان من الهمته بمعنى الخلاء فضاه اطرده عا بعد لا تترك ان يهدي شنا واكتبه احرمه واذ للذل واصرعه بدد بنا الى جدنا وثبتنا وشوقنا الشديد دقا سقا مصمتا مسلما الاخرس لا تفقد لا تشقه رقابنا لا حفظك عزز عنده

عفوا منه ضلا لنه من الردى الهلاك مدخلا تزولا او منزلا فيما لدينا من الجوارح والضمائر وما سول
زين باغوائه ما تعده من الاعداد بمعنى التهيئة واشرب قلوبنا حاطها وادراه ادفعه عن الوقوع
بنا الى الاستخفاف بنا وكذبنا واستظهر استعان ما تزين الرفض ضد القبض وشغب حبسه وعوفيا
ابرا حكم وارغم انفه الصقه بالرغام وهو التراب ذلالا واها ما تزين ارغم الله اى ذل وخضع انفا
اذا استهوانا اذا استمالنا واخذ عنا ما تهواه لنضلنا وطمع بنا ان يذهب بنا عما انا له الى ما يهوى
الغوايه وهاويه الضلال وهو منكر الذى استهوته الشياطين بنا وآله سعادا عن منا بعدا وى الانصل
عنها خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها او الفتح اشهر وهو ما ختم به الشئ كالطابع بالفتح لما يطبع به الشئ
عليه ويجوز ان يكون بمعنى الزينة لان الخاتم زينة لمن تزين به واسمع لنا اجب دعوتنا واوا قطع الهمزة
كما فى قوله ائذن لى اى اجعل لنا ما دعوناه به مسموعا مستجابا للاعاه به **دعاؤه فى المحاويرث**
من ظا فيك اى محنتنى احبتنى لعافيته بما كرهتنى البلاء ما ظللت اى صرفت نهارى وبتنا اى
صرفت ليلى بلاء لا ينقطع ودود لا يرتفع اراد الاخرى منهما والوذر الثقل **دعاؤه فى الاستسقاء**
المغدق والمطر الكثار والغطر الهوتى الحسن المجيب بانباع الثمرة اى تمام نضجها الزهر هى بفتحتين نور النبات
واشهد اخضر غزه بضم الزاء وفتحه وقيل الزاء اى كثرة مطر ودوره دورة السماء مطرت ودنا السحاب
صبته واندفاعه رداياعظيم القطار مزاكما جتمعا حتى ما هنيئا طيبا لذيذا لطعم مريعا محمود العاقبة ومثل
الهيئة ما لا تعب فيه ولا اثم والمرئ ما لا اذاه فيه دلبقا عاشا ملا ما لئا للارض مغيثا لها محيلا ارضا
رعدا والجهام السحاب الرعد غير ماطر ولا مقيم ودفر مطره ولا خلب يطمع مخلف مغيثا المغيث هيئا
مفعل من الغيث بمعنى الخلاء والنبات فغيثا مغيثا اى مطرا موجبا للعشب والنبات مريعا خصيبا وابلا الصم
ممرعا خصيبا عريضا بالمهملة كثيرا وبالمعجمة طريا ومن الاول قوله عز وجل فاذ ودعاء عريض غزيرا كثيرا الهيدب
النبت لانه يهدب من الارض على سائر المهيدب المكسور الضاد الحيال الصغار او المنبسطة او ما تدلى من
الجاوة وحد طرفه جمع ظرب ككتف الجبال الا بارجع الحبيل الضم وتنعش به النهابه لما نفع من ضرعها وتنضنضا
من عثيرها وتجبر فقرها وفاقها تذل الدنا للين وكثرته سهوبا برياحا ده حسوما نحوسا تمنا بعد
صوبه نزوله وانضبابه ريحوما جهج دجم ودموما برجم به وبطرا حاحاما الحادث **دعاؤه فى مكارم**
الاخلاق وقرا كمل ولا تفتق بالتظرا بانا نظر الها لا ينيغ وفى بعض النسخ بالباء والمهملة وهو
النشاط والاشر فخلة احتمال التعزز والطغيان بها وعبدنى وقنى استعملنى فى العبادة الذلا الزيغ لا اميل
بذلزهها بالبناء للمفعول من الزهاب المعجمة والحق ما كان عربى كلسان الجنة مستعملا فى طاعتك وما

هذه الاستعاذة من الطمها
من تعاطوه محل الرفع للابتداء
وهذه الاستعاذة مثل
شانيها فى الحسن والملاءمة
بل هى احسن للطف وليتكم
اى يغوى ويخيب ويثبت و
يلزم بقى احكمه فاستحكم
اى صار محكما فهو مستحكم
بالكسر فالفتح كما هو المشهور
الدابر على الالسنة خطا
او ثب الام وابيح واعتف
والاصل فيه الهمز ولا اكوى
من الكوم اى من كرايم الابل
فى تا فصران شددوا البا
كما فى اكرا المنتج تا قصة
صفة لا خر فهو ولا بار بالفصر
بالظرف لشنوصروا لكن
الاولى ان يجعل منه على هذا
التقدير منعا لما رغاب
لانك لو جعلته منعا لما
عطفته اولا ندع ايجمع
هنا ثم وفق فلا يكون
مستحسنا وتضمر غاب فيه
المستدرا ى غاب حصلته
فيه لان غاب متعد بنفسه
وادحفقل لها ميكون
المفعول فى درجة ا فضل اوفى
ملا ئشر شا بينه من تنوا
الرذائل لشبهها وتفضها
اوفى نفضا فات فاعله

علیہ دعائہ

فديجئ من اوزان المصدر كالفاعلة والعافية والكاذبة من بغضه اهل الشنآن الاضافة الى المفعول كذا
في اخواتها ويجوز ان يكون الى الفاعل على اكثرها والشنآن البغض مسكنا ومحركا وقرئ بهما قوله تعالى
لا يجرمنكم شنآن قوم ظنه اهل الصلاح على الاضافة الى المفعول حتما اى من فهمهم وسوء الظن بهم التقية
بصلاحهم واما تهم الادنين جمع ادنى من الدناءة او الابة بفتح الواو وهنا الاخير حيث المقدرين بصيغة الفاعل
او المفعول على كلا من الاضافتين وعلى فتح الجيم بكسر المعجمة بمعناه الخداع تصلح للقراءتين المجمع بضم
ففتح وهو الامر المكروه والمكرمة المنقبة حسن المعاشرة الامن اى الامن ومنه منه فعاشا اضطهدني فهرني
جار على مضيعة عابنه من سدني فوجهه واوشدني لسداد اى الصواب من القول والعمل واعضل اعلم
واعفو الثابرة العلاوة والنهضة وقيل اطفاء الثابرة عبارة عن بكين الفتنة العادة المعروف لين
العريكة سلاسة الخلق وانكسار النفوة والعريكة الطبيعة وخفض جناح كناية عن التواضع وسكون الريح
الريح هنا بمعنى الدولة والقوة وسكونها كناية عن الحلم والوقار وطيب المخالفة بالمجمة والفاء حسن
الخلق في المعاشرة وبالمهملة والقاف حسن المواقاة وفي الحديث حالف سول الله صلى الله عليه وآله
المهاجرين والانصار اى اخى بينهم وترك تغييرها لتوبيخ من انكره وهو كل ما لزم به عيب والاضطراب
عطف على التهيؤ واستقلال الخبز اياه حتى قليلا وقمر عليه نظره اذا ضيق عليه حتى دق العباءة لك
وجمشتها اصول بك قبل عليك اذا ذهبت كما في بعض النسخ وداهى الدهر ما يصيب الناس من نجايع دهره
وروعي قلبي وبالي والتطني من الظن بقلب لاخيره بالمراد به اهمال الظن وارتجاء عانه اوهجر بالضم الفحش في
الهجر الهذيان لا امقرن وفي نسخة لا امقرن من الاقتران بصيغة المجهول وهو التضييق في الزرق ولا اطغين
الطغيان وفي نسخة لا احتفن بفتح الحاء المهملة والفاء اى لا اجلس وبينها الى لا يذهبن مالي وحدث لي عثار وثبات
وقدت قدمي وردت التي الخصلة التي الطريقة المثلى اى بنت الاشل اى المستبيل الاوفى الاقتصاد
الى الوسط بين طرفي الافراط والتفريط المعبر عنه بالعدل المرضاد هو الطريق والمكان يوصف به
العدو الذي يوقبل ويقصها الا الاتي يقصها عدى اذا جرت العدة ما اعد من الحوادث للعدو من المال
والسلاح وجرت بضم الجيم وتشديد الراء من الجرن خلاف الشرود وبفتحها مع كسر الراء من الجرن الحرزة عند السوقة
اى انت دعوى الدنيا عدد له لايام الجرن والحرزة ولا وقات الشدايد وان الفاقة والافتقار وعلى
لفتح الراء والباء من حربه اذا اخذ ماله وتركه ملا شيء سنحت على اسم المفعول اى ما ظهر من ارجاء فضله واولا
رفد ان كرشت اى اشتدت في الهموم وثقلت على المكان بالجلة بادر الشامل مولد والغنا من الصباد
انهم ومنهم مكروههم وحيثانهم واصحني اى اعطني واد اى واد مني ودراك اى شركك واحلني

واد خلني وعلى تفتح على
نقطة اشتكائل شبهت
وتوجع بالكآبة احتمل
كآبة بهما اى ناشا على ربهم
وسخي محسن الولاية بفتح
السين او كسرها اى احمل
محبتي للدين منا يغير اما لك
ان فتحت الواو او توليتك ان
ان كسرتها بسماء قد
علامة على الكان من السمة
او اعطني الله وارده مني و
لزعيمه واحد منه على ان
كان من السوم وفي نسخة
سني الى تول امرى حسن
الدعة اى الخفض والسعة
العيش كذا شد بيد ملكني
ملكي ومالي واطرح بفتحات
الاصر الثقل والاثم والنبتا
جمع نبعة وهي ما ينبع الماء
من نواحي الحوض في منبعث
الرجل بتحفظ اطلبني استغني بي
اطلب الطلبة الحاجة ابتاعها
وقضاؤها وقد يجيء بمعنى
الاحواج الى الطلب يقضا
وهو الاضداد وحتى من
الضداد بالتاء والفوقية
ثبتك ولا تهمن في عا
في الاستكفاء

ر اسك اراد الفعل وقال
اراد المطر وى اطم الدابة
ومنها ها آمة من الدواب
ما يقتل من ذوات السم
كالحيات والعقارب والهوام ونحوها
بجوهرها لا يقع هذا الاسم
الا على المخوف من الدواب
هذا قول الشافعية وفي الخاصة
من سمت اذا خصت
وقال اصل المشهر الخاصة و
الاقارب وقيل معناها
الذين يتبعون العورات
ويفتشون المعايب من
قولهم ان بهم ذلك الامر اي به
وينظرها عوره والآمة
الجنة التي تصيب الناس بسوء
يوجع اصابه يقال ما من الجن لمة
اي مس وشيء قليل وكل ما
يلم شدة بدنه من الالم يمض
الشدة او كل عين تصيب
الانسان بسوء وفي الحديث
البتوي هم اعوذ بكلمات
الله التامات من شر كل
شيطانة ومن شر كل عين
لامة اي ذات لمم قال ابو
الاثير لم يقل ملمة واصلها
من الالمام بالشيء لانه اذا دج
قوله من شر كل شيطانة هو بالرفع
كما ثبت مرفوعا على صفة
المعقول كل ممنوع ذي ناب

وداني اما اضافة تقديرية اي اباداة عن الامر المخوف من وقته اذا صدته عن الاتي او اما اضافة الى احد
مفعولي الفعل من وقيته الشر اي كففته والاشراف على خوف لقائك مع ان لقاءك اعظم لذة مطلوبة لمن
اي خوفي وفزعي لا يجيرك لا يعطي الامان المنافي لاحد الامرين المحبوب ذا الجار رد احد او خوف فلا يكون
لمرهوب من مرهوب بان ينقض عليه خفارته وامانه ومنه الحديث ويجير عليهم ادناهم اي اعطاه وفي رواية
من المسلمين كافرا فرأى امت جاز ذلك على جميع المسلمين لا ينقض عليك احد جواره ولا يؤمن احد لا ينفذ الامان
الغالب على المغلوب فاذا امن هذا الحد فلا يكون لاحد من مغلوبه ان ينقض ويرد عليه فائدة والا يعين من
الغانه على كذا اي سلطه على الاطالب لاثر الطلب سبب التسلط على المطلوب فذلك السبب اي اسباب الطلب
او مع سبابا بلجوا والامان جميعا حظرت اي منعت ناصيتي كناية عن سلطان قدرته سبحانه وجنود
قدرته كما فسره بما بعده واخواصا عز الملائها نا المستكبرين المتمرد كضرب المصاب بالضر والبئس الضر
ابليس الخبيث بئس سوء وضر ضيق واكثر ما يستعمل في الحاجات البدنية كالجوع والزمانة والباساء
في المتعلقات به كالفقر والذل واحدة بؤسا ولاواء شدة وضنوا معيشة واشعر من الشعار وهو ما يلي الجسد
من الثياب اي لبس قلبي نفوسكم واجعل لباس المتقوى من قلبي مكان الشعار من الجسد من سخطك اي ما يوجبه
او مسخوط لديه مثله من رضاك وانفسه اي ادمع فدره وذد عنه زادي اي في السفر الى الدار الآخرة
قال سبحانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى شواي اقضه بها اي نغثه دعاؤه عند الشدة
بالجهد اي بالمستغفر ولا تكلني ولا تنكرني تجهموني استقبلوني بوجه كريه نكدا قليلا يعطى مع عسر وشدة
واحفرني احبسني وزعني كفني خولتني اعطيتني وملكتني محفوظا اي مما اكره وما لا ينبغي وكذلك
معطوفا نه مكلوءا حرسا وهتن ضعف مقدتني قدني ويثلث فيها الدال ذات يمني اي
ملكي نقاصني من حسناتي اي ينقص منها لسببه فوقا بالفتح الخوف والفزع نورا علما لانه
نور يعشى في الناس في جلهم وفي مشاهم في سيرهم الى الله وكانه ما الفجاءات والمدلهمات الشكس سوء الحال
وتغير النفس والانكسار من الخير حفيا مستقصيا سائلا عافي قضائها او بارا الطفا مستفيا به فيها او من
جهتها او بها على سبيل التجريد دعاؤه بالعافية وجلكتني عظمي وعمني بها واحضني بعافيتك
اجعلها لي حضنا وافرشني بوصل الهمزة وقطعها معا اي اسبطها لي او اوسعها اي صلواتك عليه
ليس في دواية ترسوى عليه لاخبرني والرسول لما اشددت بنك اي قاصد لمرفه السامة والهامة
قال في النهاية الهامة كاذات سم يقتل الجمع الهوام قاما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور
وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب عجزه انوذ بك هوام

٧ بالعطف على يرسو والذي في برواية قبل ويرسو

صلى الله عليه وآله وسلم
ابو به

منهمك في ملاذ الدنيا وشهواتها او كل طاغ بطر فواق النعمة وسعة العيش الى الطغيان والبطر وحسد بالفاء اما بمعنى مفعول اى محفود وهو الذى يخدمه اصحابه ويعظمونه ويشرعون في طاعته والذى هو احفاده له من يخدم واعوانا وبنون واولاد اولاد واقارب واحباء اما بمعنى فاعل اى حافد والمراد به من يسرع الى الشر ويبرع فيه والقطيعة واصل الحفد الاسراع وعلى رواية القاف فذ حسد المحفوف على المبالغة وادبر بعد ادراد بمعنى ولى في نحوه في موضع فاذا رنه تشغل بدون اخطاري تجعل قلبه مقفلا بالقاف والغين قبل اخطاره اياى وبخته او وراءه فيقصر عن ان يخطر لي بالبال ولا يستطيع التوسل اليه سبيلا او عند محاولة اخطاري فلا يستطيع ذلك او مقفلا عن الكيد والمكر عند ذلك فلا يكون له اليه سبيل اصلا او نمغ اى ضربه بالمنمغة وهي العود من حديد او شيء كالمخرز يضرب بها راس الفيل او خشبة يضرب بها الانسان على راسه جمعها مقامع وعمزه طعنه وسعايته وهمزه تعييبه بالغيب ولمزه وعيبه في الوجه وحبائله جمع حبالة وهي الفخ ومصايد جمع مصيدة وهي ما يصاد به الشيء وحبله مشابهه وحبله فرسانه

دعاؤه لابويه عليهما السلام

عن الخوف اى الاحاطة والاطافة حوله والاعتناء بشيء ونحو المثل من حصنا او وقانا فليقتصد اى من طاب بنا واعتنى بامرنا وخدمنا فلا يغلون وعلى رواية الاعجام بمعنى الذهاب به بعجلة وسرعة من الخف ضد الثقل العسوف الظلوم وابوها اطيعها وانقادلها والبر الدين والطاعة قال الهروي اقر لعيني اى سرها واحب اليها من القر بمعنى البرد لان دمعة الفرح سخنة ودمعة الحزن باردة وقد يؤخذ من القر اى اسكن لها وابلغ لاستتباعها ورضاها حيث لا يستشرف الى غيرها الوسن هو الناعس والمراد به هنا شديد النعاس وائلج الى سر وثلجت نفسي بضم اللام اى اطمانت قال الجوهري الظما هو العطشان والمراد به هنا شديد العطش واشكرانه اعده كثيرا واستقل اعده قليلا الزلهما عركبه اى ساس لهما خلقي واكسر نحوني وقد مر تفسيره من الوقوف شكرهما لك اجزهما اجزل الجزاء باضعافها وايثارهما على نفسي اعطاهما الوثائر على اكرامها لحظة اى مجرد ما من حظ الشيء بحظ اذا انزله والفاه بعين سببا محاه وعفو وهبة من الجود بتعين بها ما منع الاثام من الوبال والنكال اى انهما على نفسي بالتضحية لي حقق ولا استبطئهما لك لاعدها بطيئا واعظم منته اى نعمة اقاصيها اى احسبها اذا بلغني وقتا احساسها الحراسي حفظ وصوني عن الافات افنادها اى بضعها من الوزن وقد مر غير مرة وفي رواية افسادها اى فهمها على الرضا بالدون من اهل الغفول وروى ابن الجوزي في كتاب البر والصلة عن الزهري قال كان علي بن الحسين عم لا ياكل مع امه وكان بارا بها فقيل له في ذلك فقال اخاف ان اكل معها فنسبق عيني الى شيء من الطعام وانا لا اعلم فاكله فاكون قد عققتها اقول ولعل المراد بالام

ام الزبيد لام لتوليد
لما رواه الصدوق
في كتاب العيون عن الرضا
عليه السلام ان ام الجواد عليه السلام
ماتت في نفاسها به وان
لابيه لام ولد ترضعه وتربيه
واشتهرت له بالامومة
اذ نشا ولا يعرف له ام غيرها
انتى من ناء ليلى مثلث العين
اى ساغ من ساغ عائد
مختص بالليل حتما اى مقضيا
بها والحتم القضاء واحكام
الامر عزما اى مقطوعا به
والعزم القطع قال الفاضل

دعاؤه لوالده

والدى بالتحريك والضم
والكسر والفتح واحد
لفظا جميعا علما في خاطبته
بعض النسخ تاكيد للعين لا
اشارة الى اصحية اللغات
فيه كما ظن وما مناي بهم
من اضفت الشيء اى منعته
حبيت بها همتي واشتهاه
وبناء المعلوم بمعناه ولكنه
قل وقد مر وادر بالطمع
والوصل اصحب اكثر
قالين بعد بغضين كما
في بعض النسخ تاكيد لما قبله
بعينه تاركين كما في حديث
حي غال ومبغض قال الفاضل

واعلم ان ما ذكر من الاسناد الى ضمير الجمع العاقل وجمع العاقل
وغيره وجمع غير العاقل وجمع غير العاقل وغيره والاسناد الى
ضمير المفرد المؤنث وجمع المؤنث السالم وجمع المؤنث السالم
وغيره والاسناد الى ضمير المفرد المذكر وجمع المذكر السالم
وجمع المذكر السالم وغيره والاسناد الى ضمير المثنى المؤنث
والمثنى المذكر والاسناد الى ضمير المتكلم وحده والمتكلم
ومعه غيره والاسناد الى الظاهر كل ذلك مذكور في المطولات
فارجع اليها ان شئت

دعاؤه لاهل الثغور

اللهم رابط المسلمين في الثغور وسدد المجاهدين في سبيلك
الذين قد ضربوا بالسيف عن دينك وانتصبوا دون حرمك
وانتهكت منهم محارمهم في مشارق الارض ومغاربها
اللهم فكن لهم ظهيرا وعضدا وانصارا ومعينا ووفقهم
لجهاد عدوك وعدوهم وارزقهم الرباط في سبيلك
والدفع عن حريمك وبلادك وعبادك وانزل عليهم
السكينة وثبت اقدامهم وارزقهم الصبر على مكاره
الحرب وشدائد الزحوف وقوهم على ذلك بالقوة
والنشاط والنية والبصيرة وارزقهم الشهادة في سبيلك
وتحت راية نبيك صلى الله عليه وآله وسلم اللهم
وكما ضمنت لهم النصر والظفر فاكفهم مؤونة من
بغى عليهم وكاد لهم ومكر بهم وارصد لهم من
يكفيهم بأسه ويرد عنهم كيده ويحرسهم من
حيث لا يشعرون ويحفظهم من حيث لا يعلمون
اللهم وكما ضمنت لهم النصر والظفر فاكفهم مؤونة
من

والسفالة بالسين والصاد جهل من الناس حمر الاوان بناحم بلاد هم بلاد الحرمين بلغة وسطنطينية والدابة
بلاد الديلم بغرب فزوين وبني حذفهم بالقصر اي بذا بهم واموالهم وفي عددهم وعددهم شاغلا
اياهم بذلك عن نقضهم ولياذك ان تفهموا بنقضهم من المنقضة وعن الوقوع فيهم وعيبهم من المنقصة
وتبطئهم عوقهم وتبطاهم عن الاخشاد اي الاجتماع يقال اخشد القوم واخفوا اذا تعاونوا ودعوا فاجابوا
مسرعين او جمعوا الامر واحدكا خشدوا واخشدوا وتخاشدوا والاحتبال من الحبلة منازلة الرجال
مقاومة منهم وجنهم اياهم جعلهم جبناء واصل الجبن الوعي والجبز عن مقارعة الابطال اي قرع بعضهم
بعضا بانيه الزكانت والبطل استجماع ذابرهم اي عقبهم واخرهم واصلهم ومن يبقى منهم وتحشكل استنا
شوكهم قوتهم بالحنوف خسف المكان حسوفا ذهب الارض والشيء نقصه والخسف النقص وقد خسف
من قولهم مكان لاخ اي مجدب وبلد ذو خضرة اذا اخضر والجبر المهاد اي قرارها
وبالمجم اي احلامها من نعمك وبالقاء والهاء الهاء منها بالقواع اي الشدائد بالجوائح جمع جائحة الجدب
احص رضاك اي جودها من الاحصاء بمعنى الاحاطة بالنبات واخلافها من الخبر والخصب قولهم رجل احص بين الحصص
قليل شعر الواسبل الاشعر على الاستعارة وسنة حرداء اي قفر فيها حصوفها الصغير للارض اي سنك اطف عنهم
تخفيف اطفئ بناء مهموزة من الاطفاء والحذف بالفاظ الفصحا بالباسع والنازلة من الابتاء بمعنى الاختبار
واعمد اياه وعلم السبرجع السبر اي السبر الحسن وظنا اي سوء ظن له منهم فدعني شرحة فدعا اهل
الولاية ان يجتاح ان يهلكه ويستاصله والاجتياح من الجايحة وهي الآفة التي تهلك الثمار والاموال وكل
مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة بنا بهة ان يجهدا اي يتحمهم وعلى رايه بدالهم وعلى بدهم اي نفسهم
خلف عازبا اي صار خلفه لراوطر بطامر ربط نفسه بها خا الغيبة والتثاء اي خلفه بعثا اي اهبنه
والداوسة اي اسادسوسا شديدا الخزاية اي يجزيهم بما اجرا دعاؤه للمنفرع الى
الله تعالى الالهة ما الخنة ادم لعبدنا بطهور اكما انه يستفتح بها قبل تمام الاعتراض على الله دون
ان يتقبل اي لا ادعو غيرك ولا اعتمد غيرك بل اعبد غيرك بلبس مفتوح ميم ولا ما الذات الا انت
وهذا كما ترى ما رايت شيئا الا ورايت الله بعده لا يتفوا هو لا يروح وعلى بن اي يتفوق على يفوق من
الرفق بجمع الواقفة وحد لبنة اي يجمع بين الكثرات واحد يجمعها الاين الوحدة الهاء تنبه مشبه
بالحرف والتنبيه والتاء التاء من منع الواحدة اصل الوحدة الحقيقية كما ليست محلا عقلا ولا كما
الكثرة تضادها وضبطها اي احاطها بالعدد الرافع لزاعتقادها الاجزاء لها وهو مستلزم
للعقد مسلم البتة لتعريف الهاء الا يجوز لعمرو وما شبهه من جميع اياها حرز الايخ في شيء

من ذلك دعاؤه
اذا قهر عليه الزمن
تغلبنا نهرا وهتمنا
النصيب الغلب عدتك وعلة
وحيلتنا اوجبت تكلفا
عنه وحسا فطعا الالم
الاسم الذي اذا سئل به
اعطاه على الصدا الذي
اجاب به والارض بالما
نزلت هذه الاية قالت المكلم
هلكت بنو آدم الخضوا الارض
فاسق على اهلها فهم
دعاؤه في المعونة
على صفاء الدين يخلق به
نفسه فتا فشنه وعفوته
او كفاف هو من الرزق ما
كف عن الناس اعفني
الهم اجعل رزقي
آل محمد كفافا عن السرف
المنع الانفاق وهو ان ينفق
فيما ينبغي واكثر مما ينبغي والاقتار
ضد الانفاق فيكون عطف
بيان للسرف او في المال
فيكون بمعنى الامساك
والافضاء الى السفل
والامساك عن البذل يريد
هو ان ينفق بمقدار ما ينبغي
قانعا بما صرف عنه بلاؤه
كفافا وعفافا او غنا وتنبيه
ان لا يكون من حال الى حال

اى تعدّ على احد تعدّيه طغيانا اى ما يبغيه على ان اطغى خوانيثا فتى وملكنى كاحرز من خطامها ما يضطم
اى يكسر فيه بالغرز هى ما يبلغ به وتوصل الى الشئ المطلوب فشبّهها الوصلة بالتدبير وقدّر قرار دعاء عليّ
نداء ربّه مناقلته وناوبته استعار حسنه وكذا ما بعده واستخدم استولى وقدّر وتعاطى تناول تعريرا
خاطره وغفلة عن عاقبة امره وتشعشعا انكشف كما فى رواية ترك مصدرك وافرح وقعد اى ذهب
تزعزع مثل قام منتصبا وانبك اظهر لك شعاعها سوء عاقبتها وعقوبتها اذ تقول ادعوك بمعنى بئس مثلا الّا
على تقول او الوصل باظهار الهمزة المضمومة على سبيل الحكاية من غير استئناف وان لم يكن هى همزة قطع
البتة صل كلام الخالق من كلام المخلوق مراعاة للادب شنارا بحقّ بينك اى بحيث يلحقها منها
اهلها الضمير للتبعات منّى او عدك سنا بالباء بحارها وحطّ انزل والوكما مترادفان كشب كشف
وعمنك اى شرّها وشرّها او ظلّها او جانبها او ناحيتها حبالها فاعلها بمعنى انّ عفوانك المعتدّ والجاوز
الحدود وحبّبت قلبك اخفقا مثل كامر بمعنى انك والكثرة اتسع من انعام الدار وعد على بنائه للمفعول
طولك احسانك وفضلك وجلّنى عطفى فتعسّر بعد لا اخصّك الّا بخير وجلّنى خوّفنى لسوء اثرى اى ما
صبح المنيبين اى التائبين الفيلين عليك وقدّر وحشت رغبت كما هدّتنا ايمانا هدّ بنا وقدّر وسئله
فى الادعية وقدّر دعاء بعد صلوة الليل السلطان التسلّط فقدّر فوّض الى الاعوام بالخاء
المعجمة اصواتها من هيل اضافة الصفة الى الموصوف استعمل الاستفعال هنا بمعنى الفعل اصلا امدّ غاثا
استأثرت به احترز لنفسك تفتحت اى تقطعت ثمّ ثمّ وبطلت فانك فوق نعت الذاعنين الوصلات
جمع وصلة بالضم وهى ما يتوصّل به الى المطلوب بعنانه قدعانيا الاسباب التى يتوصّل بها الى الشعادات الاخروية
الّا السبب الذى هو رحمتك خانه لا يفوت من احدلانها وسعت كلّ شئ عصم حمى عصمته وهى الوقاية والحفظ
ما ابوا فرد وجمع حزبك علمك ولا ينطوى لا يخفى ولا يعزب لا يغيب اخمود استولى استنظرك استمهلك
والفقرة التى بعدها عطف بيان لها موبقة مهلكة مردية وهى من الردى بمعنى الهلاك وقدّر مثل
اى صرف غدار غدره الغدار بكسر المهملة ما يقع على اختلاف الغرر من اللجام والرسن والكلام استعاذة والمراد
ان للشيطان رصيد حصول مراده من الفائز الى المعصية بالحيلة والغدر مصروف عنى عنان عند صحبت حصل
عنى مراده قال الله سبحانه وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما
كان لى عليكم من سلطان الّا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموونى ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما
انتم بمصرخىّ انى كفرت بما اشركتمون من قبل وتفلت بكلمة كفر مجتثا الذى كفر جحد نولى البراءة عنى اشاره
الى قوله سبحانه حكاية عنه انى برئ الا يشان اكفر فانا كفرنا الذى يعرض عن شئ ناصحين بمعنى اخلصين الصحر

ثم لما يسعفها اليه لنطفة ثم مضغة اى قطعة من اللحم وهى فى الاصل بقدر ما يمضغ ثم عظاما منصلبة من بعض اجزاء العلقة وانما جمعها لاختلافها فى الصلابة والصلابة ثم كسونا العظام لحما اما ما يلقى من المضغة او لحما جديدا ثم انشأناه خلقا اخر بانبات صورة البدن ونفخ الروح فيه وهذا الكلام منه عليه السلام اشاره الى قوله تعالى فخلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين من فضل طعام اى فضلته والمراد به هنا دم الحيض فان بعضه يصير غذاء للجنين ما دام فى الرحم وبعضه يصعد الى الثدى ويستحيل لبنا للصبى غذاء له اذا خرج تكملة لتربيته فاضطرب بنا اذ احظ فعل تفضل من الحاظ ملكته بملكه اباى واستزفاه لى وقدرته على ان يفارق ما قدرت لى وخلفت له اجلا شغلتنا اى شددت صدقة خرج والغرض وصول من الصولة بمعنى الحملة تذر تركها تيمما ماء جمما ماء شديد الحرارة الكمأة العفوية الوبال الوخامة وسوء العاقبة الفاغرة الفاتحة الصائفة الضارية معا جمع معا بالكسر والقصر وهى ما ينقل الطعام بعد المعدة ولعل المراد بها هنا ما يشغل المعدة ايضا ونبرح اى نخرج واجرى اقدارها اختلاف الليل والنهار ما جاء اوذهبا اللتحم بمثلا شبه بدنى بصيغة الغائب والضمير للنبى صلى الله عليه وآله وفيه اشاره الى ما وعده به سبحانه بقوله جل شانه ولسوف يعطيك ربك فترضى وفى بعض الاخبار الواردة من اهل البيت عليهم السلام ان الله صلى الله عليه وآله لا يرضى واحد من امته فى النار وان هذه الآية ابلغ فى الرجاء من اية لا تقنطوا من رحمة الله يغفر الذنوب جميعا

دعاؤه فى الاستخارة

اسخرك اى اطلب منك ان تجعل الخيرة فى امرى فاذ خير ولا تشقنا لا تلزمنا فقط تقدرك بكسر الميم وفتحها اى لا تشكره ولا ترضاه ان حركت قدرك او تستحمره ولا توفيه حق جلاله وتعظيمه ان اسكنت ويجوز تبجيل

دعاؤه فى طلب اليسر

معافاتك المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك كذا فى القاموس خبرك علمك اقرف العائبة الكسب طاير حبائل الصيد بالمساوى بالمعائب والمقابح فلم تدل من الدلالة عافيتك اى اعفاء لك وما سد الخلة هو ما سد الخلل من فساد وعضل ارجسم

دعاؤه اذا نظر الى اصحاب البلايا

هذين اى الوعد الحق والوعيد الحق اغمط فدر تقصيره انفادويت صرف على ما خولتنى اعطيتنى وذلك لان تقصيع الدنيا زيادة فى الآخرة والآخرة خير وابقى عدم بالتحريك والضم الفقر ثروة يسار لا ينفد لا نزول وهى المثروة الاخروية وبذا العز الغنى المعنوى واسرحنا ارسلنا فى فلاة لا ماء بها الحمة الابر ما سواها منصوفة فانيه

دعاؤه عند سماع الوعد بالرزق

الوعد هذين الرعد الحق فلا مطر نا بق لطر التخط والفذ لطرز باب لا وناء لطرد الفضاء رخه

مطر من باب المجرد وكثيرا ما يعدى الاول بعلى دون الثانى على بلادنا اى حيث ما انقطاع مطرها وحبس صدورنا اى وسوسها

دعاؤه فى الشكر

ما يلزمه شكرا من الله الشكر والتوفيق والتيسير له بشكر يسير ما شكرته اى بفعل جميع ما شكرته وهو يسير لما وجب عليهم من الشكر ومن عليه ما بعده تعليل لما قبله تضرف فيه له وتملى فعل ولو كانت المطمع جانبه سواء من دون تفضل اكرم لو تمم تلزم القضاء اى لا بتباع من فضل الاشر شعبه كان الولى يشبع اشو الجانى بفضل ليحب عليك لك على المنافقات المنافسة الاستفضاء فى الحساب فى الحديث من نوقش الحساب عذب ما كدح له نصب اياديك نعمك الاعضاء اى لا يستحق شيئا او ينبغى الوقف على كل من ثوالث والاوفى وقدره مثله فى القصص هذا التشبيه فى علم البديع بالاكتفاء من هلك عليك قدره تفسيره فى الحديث

لامز

ممن لا يكون احد اشقى منه بعملك وهو الذي يكون اشقى منه وانا نرغب عليك ان لا ومن عليّ بما سرهما

عرفت دعاء وفي الاعتماد راستعلى احسن في معناه ازكاه من الفيء وزال كالظل الخارجة

الحديث من زنا اليه نعمة فليشكرها اي اسدبنا اليه عليها وشكرها الزلفة وهي ما يؤخذ من الغنيمة وتحل الى

صديق فاز ابن الاثير هو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة من المنعم الى المنعم عليه ذا اوفره

اي تم او نحو عليه متعلق بالظرف ذكر لابتداء غاية وبعده حذف وما اتعبك اباه بتوفر من على فلان نعمة بشرة

اسم وفيه فاستوفاه دعاء وفي طلب الجوف وازدواه فرعاء ائم وانهك متعلق بما حجز عليه

بالباء متعلق بما متعد وبعد عامر الاجناء بطلا من بطلي الحرب فزد الا تفقه لا تظلمه على الاركب لك

وحق من الحرما ناي لا تواخذه ولا تاثمه فيه وما بعده بمناه لذكر متذرك اي لحقه متذرك فقه

بجعله فقيها وجدك سعدك وفضلك لا يهضم لا يقوم تعاهد تحرى الذي ونفطيل استعاذه من خمد السيف

نور بفتح فكسر لا يهضمك لا يثقلك تحنى تغلبني صرخدي ثقيل اسوة من قدر بفضله بحيث يأسى به

وتنتدى كل من اقتدى به وعنه لحسن اتباعه وتخايص طائر عفوك من الى الطلاق بمعنى الانفاد واساء يعمل

من الاسر بمعنى الهند وثاق بالفتح والكسر ما يشد به وفشا انتشر وذاعت دعاء عمك

الموت الامل الرجاء غيا اي تذكره وما تسهل عراره وفادون وتمدون والحديث ذرعا نزد حبا

قال في القاموس اي في كل اسبوع وبسبع في النهاية الى السبع وهما الا ان الفتح اولى والابل ترد الماء يوما

وتدعه يوما ثم تعود فتقل الى الزيادة وان جاء بعد ايام يقال ما ذاقت الماء ذواقا بعد ايام اتفق في بعض

هذا الى اعتد يوما وتدع يوما تستطعي اي نفسه بطيئا شدة شوقنا البروشك اللحاق اي قربه وسرعة

عاشا مزهبنا وهاشنا وبهارنا اورده في بعض النسخ باغام الدال في الشاء دعاء وعلى عليهم

والوفاء بها ذكرانك اي مزاشها شاد بع رحمتك بجمع شملهم وهي مورد الشاربجوفه فتملك

وسعها وقدر ولا تشفي لا تلوعه ولا تفاجئه بما اجرحناه لا تفضحه من فضائح يسبها اكتسبها الاثم

مكروه اليه لا تظاهر تعاون وفي بعضه عطف بيان له ولا تحمل على عباد الانصاف على الكثرة تولي وفلانا عاما

وعجز عن احتمال تحمله اياه مقتضى العدل والانصاف شنآن اشد بغض العيب اشاد دعاءه

عند خير انهران يجمعنا شاهدا وغيبا وموتنا اعرب بركشف واظهر لا يجمعنا ام

له فصد فصد سنة استفاد طريقة جراح استئصال ابها وغلافها وفه دوابة ترجوا شي

بالحاء المهملة والشين المعجمة الخاطر انها بوعاه له بتعهده ويحفظه وبيقن بفاد لحكم ابانه المحكم والا بجمل

الا الوصل الذي ادعيه بيقين ذلك لان المراد فاحكم ظاهر بمتشابهه المتشابه بما يجمل ويجمع او اكثر

الاجتناب وناشرا الطي عند النشر وتصفحنا اذا نظرت في صفحاته والاعتبار العبرة في الكلام استعاره
الروابي التوابي وفيه اشاره الى قوله سبحانه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله هو اجر ناجع هاجره وهي نصف النهار عند اشتداد الحر يوم الفزع الاكبر عن علي عليه السلام
الفزع الاكبر هو اطباق نار جهنم على اهلها احلنا حاجتنا من عدم الاملاق من النهب والاملاق
بالنهب والاملاق الفقر رغد العيش طيبه وواسعه الضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة والخليقة وملاقي
الاخلاق من الذآءة هو الكهو الهوة الوحدة الغارة شبه الكهف بها لخسفه وظلمته وعسر الخلاص منه ذأبا
طاردها اعتادا وهو ان سهل كوكبا لتبنا وجوزه الاخذ بالتقصر فيه مع لما فيه اشاره الى قوله سبحانه وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد جهد الانين شف الجسار جمع حشر وهي الغرزة عند الموت ورد التقصر
الزراني جمع زرنوة وهي العظم الذي بين فقار الظهر من ذاق هل طبيب فاد من تزفي روحه ملائكة الرحمة او
العذاب المسايا جمع منية وهي الموت وفي الكلام استعاره لطيفة فلا مذوق الاعتناق جعله تعالى الموت كانما
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ذو البلى بهما الفقر لان البدن يبلى فيه حتى يصير رميما المفاره مصدر
بمعنى الاقامة الطباق الثرى كناية اشاره الى المراتب لاستحالة الانتقال واقفر اوسع في ضنوه ولا حدثنا بالكسر والفتح
بمعنى واحد والمضنوح ما يضنوح عند الصدر والمكسور ما يكون فيما بينه متسع بضنوح نموا بقاء ثامنا مهلكا ثانيها
ذلقا منا بالضم الاقامة وبالفتح المكان يوم القامة الداهية تغلب ما سواها وهي يوم القيمة وذا
محبة تكد شديدا عسيرا وصدع امر شتى جماعاتهم بالتوحيد جهرا القرآن واظهر وحكم بالحق وفصل
او فوق بين الحق والباطل محلنا استنار وزال المكان لغرب المكانة كما هو شايع وفرق وسهلنا له الشيم
عندك ودرته لديك حوضه في الحديث ان حوضي ما بين جدد وعمان بلقا ماؤه ابيض من اللبن واحلى
من العسل اكوابه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظمأ ابدا دعاؤه عندوقيت

الهلال ايها الخلق مصدر بمعنى المفعول وهذا النداء والخطاب لنوصيتها ندلها على جهة
العمر واذكارها هذا لبيك اللهم لبيك فانهم قالوا ان الاملاك بايجابها حينئذ ناطقة طاشقة مطيعة لسيدها
وخالقها ولا استبعاد في ذلك فان المعوضة والنملة والقملة فادونها بتلك فاطنك باجرام شريفة ذوات
منزل من حركاتها الاكثار وكثرهم على ان غرضها من حركاتها بل التشيع بحسابه والقرب ليحل ثانيه
وبعضهم على ان حركاتها الوان واشوار والف تنبيه عليها آنافا فهو من سبيل الطرد والرقي الاصل من
شئة السرور والفرح الذآئب الجاد والثاعب الماء في عمله على عادة مستمرة وبه فسر قوله سبحانه وتعالى
الثمن والقمر بين المترقد ومنازل التقدير هي منازل القمر ثمانية وعشرون التي يطلعها في كل

شهر بحركته الخاصة فيرى
كل ليلة منازل بقرب واحد
منها واسماؤها مشهورة
وهي معروفة فيما بين العرب
مستدارة في مجاورة التهم منه
مذكورة في اشعارهم بها يعرفون
نوء مطول الاستسقاء وغيرها
قال الله تعالى والقمر قدرناه
منازل حتى عاد كالعرجون
القديم في تلك التدبير قال
شيخنا البهائي قدس سره لا يبعد
ان يكون الاضافة في تلك
التدبير من قبيل اضافة
الظرف والمظروف الى المظروف
كقولهم مجلس الحكم دار
القضاء الى الفعالات التي هو
مكان التدبير ومحله نظرا
الى ان ملائكة السماء
يدبرون ويجرون الكواكب السيارة
اولا الى الاجرام التي هي
التدبير بمنزلة ملائكتها اظهر
لي بعد ذلك ان اضافة
التدبير من قبيل اضافة
المسبب الى سببه ومن
المعلوم ان لهم في السنة
يختفي فيها القمر ويكمن ثم
يظهر ويعود كما كان

ـ بين الجهول بفتحات النفس الناطقة تعلقت بالكواكب والافلاك بعد ذلك والثلثة حيوان
واحد الظلم جمع ظلمة والبهم جمع بهمة وهي بضم الباء الحاشية وان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان
معقولا انه علامة سلطانه غلبته وتسلطه وامتهنك واشتغالك في المهنة بالفتح والكسر الحذفة
والدال المشقة وهو كالبيان والتفسير للآية والعلامة بالزيادة والنقصان بحسب ما يظهر للحس لا الواو
الثالثة لان الاربعة نصف عشرة تامة والاثنان انما تحصل بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير حالا
حال وعدم التفاوت على شكل واحد فلا يرد ان الاثنين في زيادة النور على ان تتحرك الارض بتحرك على المصنع الذي لا يزيد بيد المنبر منه في كل ليلة الا شيئا يسيرا لا يستطيع ان يحظاه ولا يقدر ان يشعله اذ لا يلزم
مثل ويمكن ان يراد بالزيادة والنقصان تفاوت اجزائه في النور والطلوع والافول لا يجوز عليها وكذا قوله
والافادة والكسوف والافول ضد الطلوع والكسوف زوال الضوء عن الشمس او القمر العارض المخصوص
قيل والاحسن ان يقول في الشمس الكسوف وفي القمر الخسوف قال شيخنا البهائي ره ان صح هذا القول فلعله
اراد عليه السلام بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلافا
الاخير والا يجيء ان القمر حاصل فيه بسبب كشف الشمس ايضا فانه هو الشائع لها وكانه ره حمل الافادة
على معناها المتعدي فيصير المعنى انه هناك بان تفيض النور على القمر زيادة كالارض وبعضها وتسليبه
عن امر وعي كالشمس قال وبلغنا ان شمول الكسوف للخسوف شهر من العكس اختاره الامام عليه السلام فانا
ما انجبنه قال شيخنا البهائي ره طاب ثراه جعله تم مدخول ما فعلا ذا الاعلى التبعيض بجوز ان يتبع عن
شدة يتخيل من حال القمر وعادة الله سبحانه فيه وفي افلاكه بلطائف صنعه وحكمه وهكذا كل من هو اشد
اطلاعا على بدائع الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر استعظاما لما يعلم ويرى ان
ما بلغ البر عليه السلام من عجائب صنعه جل وعلا وتفاوت حكمته في خلق القمر وغيره افلاكه وربط ما
ربط به من مصالح العالم السفلي وغير ذلك فوق ما بلغ البر اصحاب الارصاد ومن بحد وجد وفهم من حكم
الراسخين بامتناعه مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احوال الكواكب قليلة فلا كثير مما عرفوه مما يرتبط
به من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها ذوالب السليم قليلا ما خلفت هذا باطلا وذلك الامور

ثلثة انواع الاول ما يتعلق بهيئة فلاكه وعدها ونضدها وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف واختلاف
الاشكال ونسبة بعضها الى بعض والثاني ما يتعلق بحركة كل منها حول مركز العالم والى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثالث ما يرتبط
الاحوال كرة ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم والى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة
الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة الرطوبات في الابدان بزيادة ونقصان

وما يرتبط به من الامور التي هو علامة على حصولها في هذا المقام كما ذكره الدباغون من المحققين وورد
بعضه الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال من سأل ان يتزوج والتزوج في العقر لم يرى الحسنى
وكما رواه ايضا في الكافي المذكور عن الكاظم عليه السلام من تزوج في آخر شهر رمضان لم يسلم السقط الولد كما رواه شيخ
الطائفة محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في تهذيبه الاخبار عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله
عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه شيء فقالت له زوجته بالثاء المثلثة والحاء
المهملة ما هذا البغض فقال لها ويحك هذا الحادث في السماء فكره هذا الولد وفي آخر الحديث ما يدل على
ان الجماع في تلك الليلة ان رزق منه ولدا ولد معه هذا الحديث لا يرى ما يحه مفتاح شهرها الطف هذا
التشبيه واحسنه لاعراضه شعلق بحادث لسانوا بجعل فنكير امر للابهام فاسأل الله الفناء
للتشبيه لان ابهام الامر سبب لسوال البركة والامن منحوها والعدول عن الاضمار الى الاتيان بلفظ الجلالة
لعله للتعظيم والاستلذاذ والتبرك واذا الوصف عما بعدها اذا المضمر لا يوصف بوكذ هو زيادة في الخير
والمراد بها المترقي في معارج القدس ومدارج الانس وما هو ما فان من اسنوى ومن هو ما فهو مبنيان لانضمها
لانحوها وطهارة نزاهة عن الاذناس كالافعال المستقبحة والاقوال المستهجنة والاخلاق المذمومة من
والاوصاف الجسمانية والعوائق الظلمانية بل النزاهة عن كل ما يشغل عن الاقبال على الله كائنا ما كان
وذلك بالتجرد عن الكون لان نسبتها الاتام نسبة الاتام للطهارة القلبية ظاهرة فان كل معصية يفعلها
الانسان يحصل منها ظلمة في القلب كما يحصل من نفس الانسان طلمة في المرآة فاذا زاد كثف ظلمات الذنوب على
القلب صارت رينا وطبعا كما يصير الانفاس والابخرة المتراكمة على جرم المرآة صدا وامر من الاتاني ينبغي ان
يقصد بالاتاني ما يعم النفسانية والنفسانية بل النباتية ولي بطالب الامن منها فان مثل الكبر والحسد والعجل
والغرور وحب المال والجاه واشباه ذلك من دواعي النفس ومشتهياتها البهيمية والسبعية نيران كلاب عادية
وحيات ضارية موجبة للهلاك الحقيقي والشقاء السرمدي سعد سعادة لا نحس بعدها لا شقاوة بعدها لانك تعلم
ارادته عسر المعاش ومضيقه وتعتبر لوصول الى المطالب الحقيقية بسبب العوايق هلال امن كروه اما للتاكيد او لان
يعطف عليه الايمان وطلب حصولها معا فان الامن من الاتاني بدون الايمان غير مجد بل الايمان لهم لاثر اخروي
والاخوة خير وابقى او اراد بالامن هنا معنى اخر يهوطما نينة القلب بحصول امنه الامن وسكينة النفس
من الاضطراب الحوفي العاقبة ولهذا الطلب وجه ان يكون المراد بمعناه المتعارف وان يكون مما اورد في
الحديث المنبوه عن الاحسن ان نفسر اهلها كما تقدم فان لم تكن تراه فانه يراك وينبغي ان يراد بالايمان والاسلام

المرتبان المعروفتان
بين المتقين وفي المتقين
وسلامة واسلام الكلام
في نكرة السلامة كالكلام
في نكرة الامن والمراد بها على
التقدير الاخير سلامة القلب عن
التعلق بغير الحق عز وجل
والفرق بين الاسلام والايمان
ان اريد بهما الانقياد
المتضيق وان احدهما على و
الاخر على وان اريد بهما
معناهما الشرعي ان احدهما
عام والاخر خاص فالاسلام
في الايمان عالا يعتبر في الايمان
من طلع عليه فرج من تحت
الشعاع او فهم للحس في هذه
الليلة او في الزمان الماضي
مطلقا من نظر الليلة وهذه
الليلة او مطلقا واعصمنا
احفظنا من الحوبة الخطيئة
واوزعنا الهمنا حتى اتقيا

جمع حنة وهي النشر

دعاء لدخول شهر رمضان

حيانا بليته اخصصنا
واخطائه اتانا في اصبعه
عطف بيانه والمراد بالكل
والملة الاسلام الله
ان الدين عند الله الاسلام
شهر الاسلام او الانقياد

والطاعة وشهر الطهور اي من دنس الآثام وشهر التمحيص عن الابتلاء والاختبار وشهر القيام من اليه الى العباد انزل فيه القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا ثم نزل في نحو عشرين سنة الى الارض فبان اظهر الوفود المكثرة وحجر منع لانصف لانه لا يحفظ ولا يفهم من الوعاء بعض الظرف مثلث المثل محرك الجهة والحديث وقد مثل به تمثيلا وشنأ من الشنوءة اي جعلنا ذوي وفود عليها لانجاذبها واسبغ من الاسباغ بمعنى اكمل الطهارة والاتيان بآدابها وسننها لان نصل ارحامنا اي نبرهم ونحسن اليهم ونرضيهم بالقول والفعل وكلما يهدون مثامنا لا يخ فيه وفي نسخة بدلها بمعنى واحد والرحم هو القريب المعروف بالنسب وان تعهد لحمته ويجاز بكاحه من التهنئة قد مر تفسيره مرارا وان نضف بين لنا زيادة الانتظام وان نسلم يضالح الابواد جليب اي من العيوب وجنبنا الالحاد اي الميل والجادة واحفظ ذوينا ابطيها او صحبها مع احفاء هذا للانفعال او افعال على مطاوع محفوا فاعدل واد عنا واسلخ عنا اكشط وانزع مع انسلاخ ابامها مضيها او ان نزغنا ملنا او شككنا اوجرنا عن الحق وهو قريب مما قبله اشمل علينا احاط بنا اشخاره الاذى الشهر

دعاؤه لوداع شهر رمضان

رثب من الثوب بمعنى المزح لتنظرهم من النظرة بمعنى الامهال بانا نائك بناخر بعقوبتك حملك الى الاناءة الى التؤدة والرجوع فما بعده كعطف بيان الكيال مهلك عليك ها لكم قد مر تفسيره والحمد لله وعاءه صلة رتفضلا نصوحا خلصت من الشك والارتياب والاربحة الى الذنب يعد ها في السوم المساومة المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفضل ثمنها يقال ساام يسوم سوما وساوم وساام بالوفادة بالقدوم فقلنا اذكروني بصيغة الوقف على قفلنا قد الموصل باظهار الهمزة المضمومة كما مر في مثله وآخرين صاغرين غمرهم غشيهم وغطاهم الزلفة القرب اجلتنا عظمت التمام العهد والفتح لغير لهم يوجع الانسان بشيء يكره عليه بعنفه وقبلا ان كسر كيلا فظاهروان فتحها بمعنى الاقبال الى الامور ثنا كهو له سبحانه ادخلنه مدخل صدق بالفتح او الضم بابناء علينا كما اشرنا اكراما له باكرامه فمض مضت الشيء مضا ومضيضا بلغ من قلبي الحزن به كاد وقلت لما قمت برما ضجرا وكذا ساما الحرص عليه بكان والمهانة والمهنة بمعنى الرعي فيه وان كان بالعكس فمن الخرص بمعنى الحزر والتخرص فيها على ان ما نوصله من الدعا المعنا عن به انما هو على سبيل التغليب وتجريدا هو طريقة الاماثلين والموصلين لا من حيث استحقاقا واستيجابا بوجب ذلك المكانة بنا وبانا وبانشرنا بالله صغارا والذنوب الى الفطرة الثانية منقلبة الى المعاني وانهكنا بالغ في ايذائنا اسلحنا الشملنا وانزعنا بانسلاخ هذا الشهر مضيه فما بعده كعطف بيان ولم يزل عنا اليه لا يتعقره لا مل ولا يستفزنا بتفضل بالكثرة محتشدا عطف بيان لجمعا وقد مر معناه في دعاء الشهور

فهرسها كما يرجع احدكم فلوه او فصيله والفلو ولد الفرس واول ما ينتج منه من غير خصي بعضها بعد رس اثارها او
يحمو فؤادون بيته كرمك فبل بلوغ غايته يضمان حاجات الموالين مقضيه لديك والاكرمك يقبض جودك بيدك
وكرمك ويبسط الطلبات ظروف الحاجات والكلام استعانة وتنسيق ثمرة قد اضمحل لعدم لبانها اجتاب عزاز الوا
الفادة دون الملوك النازلون واحمد بالمنجحون انقطع عنهم المطرويبس ضرعهم والمنبع المنزل وطلب الكلا والما
بشر بفتح الهمزة وكسرها سناد قاوالك عادالك وستناد طريقنا المقصد بن الجاوزين الحد انا نالك حلك وناجيك الخفض
وصدهم حرمانهم ومنعهم ليفيضوا البر حصولا ثقة وثوقا واعتمادا الا يفوتونك حذلته توكته الامر واجحفه لم يبق
من الوهن ولم يبد حضوله بالل ان حتى مالها اكثر تصرفه التعجيب والضمير للامر الاخير او الشان اعتبارا كل واحد
بما يليه وبنائه امره بكفيك لما لم يتم لا يتم الا بظاهرك اجعل عنايتها واظهرها وابلغ الاعداد بها فعلت
فيما اموس الباء عدوا الى ضميره اليه مقبلة فهو في اعمالك وعضادك جهدك وطاقتك والكلال والاكلال
اوصل الى مرو الدعاء فاضرع شرح ما يحتاج منه الى الشرح حاوم فيوم حرف ربيع السموات من قبل حسن
الغلام ابطا السموات والارض بيضاء عديمة النظير من الجلال صفة القهر والاكرام صفة اللطف والابهة
لا يهب المحال الاحسن سنح اصل بلا اقتداء باحد ولم يوازرك لم يعاونك نصفا عدلا ولم يعنك لم
يجزك فيكون موجزا الا مما يقبل التمثل فهو يقبل الايجاد والاعدالك الامثل والاظهر ومثل هو بكسر العين بمعنى
المثل وبفتحها المساوي والحكم وان لم يكن مرجعه منكرا تريد بمثالك دلالته مثل واستوى واعلى واصنع المهر
ما امتلك جمالك منها الاصل البديع الا تخفى لاحد ولا تغمر لا تمن يوضع من على حجبتك اولا تخفض
ولا تمن يوضع شيء من يدي على استلام الحجر اتخاذ من الكبد بمعنى المكرولا تماحل ولا تشدد وعلى البهر لا تنازع فتكون
ما بعده عطف بيان مرد الشيء رجع لا تماحل ولا تفاقد لا تنازع لا يعاد ولا تنمى نفقة ولا تماذن له لا يكون كاحد عليك
منه له فيه يشتهيه ويشاء هلم اقبل وهو صوت سمي به الفعل الزمان بما يحصل فيه والالهية طرا السموات الفطر الابتداء
الاجابة بادر الى التهاد فعل ان الانسان ليفرق نزعا الخ واستفرغ الجهد فيها اصبح رحمانك ادومها ولا تفقد لا تشتهي بعض
القادرة وسيقر اباؤنا اثنانية ترجعه الى الاتصال بخبر من مخالك عطاك الاجزاء نوافلك فواضلك على العطا
وزنة حمل شك قدر وزنه معنا سؤالك قدر ما يسأل الذي قرن بها صادا بعد نارا بعد بلادك العلم والمنار ما يوضع
على الطريق من الاثار ليستدل به وفزع لواذ بك الهم الامر العظيم ما شرك كاشفه عن المهتم كم ازره قوته عضد
اطامنة استعارة من عضد الشجر لان قوامها بها عمرو ما لواعاة واحمد من الحماية واجل يعني من اليأس صد الرجاء
ربنه مشيل جور والزين فاستعيرا لفظ الميل والعوان من الضراوة اوقته وبعده وانتظر نقيض استعجل وبتعجل
كالفضل والبخل كالشاسناد الامر الى قدرته وازلته انا كثيرين العاد بالمولين مناكبهم واحمق به وابطل واخ

بعاده فصدك يعوجا الى
طالبي اعوجاج وديتك
مكتفين مجيبين وعلى التحقيق
مكبين مقبلين ملازمين
قبل علقك له بان قضيت
له ما الجزء في عمل لسانا بتوقد
قدرته له السعاة في عالم الغيب
وبعد خلفات اباه ما مضا
ذلك في عالم الشهادة فجعله
هذا بيان للانعام زيلك في
من تفعد ك بيان لما تقوله
مثله وابا له من نظائره وقد
معنى تفسيرا وتقعد غيره
صعرا خاليا ما ينقلب له
من فضلك وضوائك من
الابواب بعضها الاثم ضم
فانهم الابواب بالضم الى الله
ثم يعرفهم ومثابهم يوفي
الى الله سبحانه وسبلك سبيل
الله كالجاء في غير واحد من
الاخبار عنهم انهم ما لواحق
ابواب الكتاب اوابطان يوفي
منها واردوا بالاخرة وانتهاء
الى البيوت من ابوابها
فحوله عمر وتقرب اليك
كعطف به الهدة الفقرة
لا مستطيلا طالبا للعلو
والرفعة بدل الثاني المطيعين
من الدلال وقد مر تفسيره
والمبعدة المتزين ابعد لا

الكائن في زمن غيبتهم او بقيتهم
وفي غيبة بلد حضورهم وهو
اسئلك بحق نصب عطف على هذا
المقام ولخلفائك متعلق
بجعل المقام او خبر له وفي
الدرجة متعلق بواضع والجبر
او انبرها او هو الخبر وقد
انبرها اخبر مبتدأ محذوف
او وفي بالعطف على محل ان
وفي الدرجة هو الخبر او قد
انبرها والانبراء والبز
السلب والنزع واخذ الشيء
بجفاء وقهر والعائد للدرجة
او للمواضع او للمقام محذوف
الكساء ثابت الدرجة وعلى
التقديرين فالمقام وهما
على التثنية البيت الجيد وكلمة
تثنيته وكلمة دعوة لا تضيع
ما بينهما قرآن مجردان لكلمة فاء
ثم مقام المفعول المقام وان
جمعت الخلفاء عرضا بالمجموع
للمهام معاونين في الولاية المعهلة فيها
كذا اشبه ابن السكون وغيره
على الاول لهم شدد على السكون
للعرض نصبا بالخبر لك والسبيل
معا وسعها عندك بفتح
السين الوسع والغنى والطاقة
ويكبرها الاتساع الفسيح
قيل ان صاني وشك ضاد غين
اللهم صل على محمد وال محمد
الفرد كما فرد ودني الا

٧٠

اتجر الطاعين بالنعم ومزاحيتهم لشاءك اي اصطفيته لامرك ومن نظت علقت ومن جاد انبك منتصرا فضرة
البك مبرا من دنوبه وغوحدتي اجعلني وحيدا ولا تشدد حتى سندا جاء الله نعم العبد انه كلما احدثت حظيرة
حدثت له نعمة وانشا الا استغفارا وان باخذه قليلا قليلا ولا يباغتك كذا في القاموس بالملائكة المقربين
اقصد المشاهدة فيها الى الحدود ان لا يفوتني شيء منها بقي شاهدا على الاخر فلم ار الذين ينوبهما واشح احدهما على
الاخر حاسدة هو نبرة لا تبرة لانها لكنى والبناء بمعنى الهلاك ونبره تنبيرا كسره واهلكه وعلى نسخة لا تبرني من البوار بمعنى
الهلاك بقرني بارده الله ان اهلكه عزات الفتنة شاهدها ومزجاتها الهوات البلوى جمع لها وهي المحنة شرفه
على الخلق ومعاينين منقطع اصل اللسان ان منقطع القلب عن اعلى الفهم والبلوى الاختبار والامتحان والكلال الاعياء
ومنفضة روهفة بالخفي وتضاءلني ولا تختني من المخبة بمعنى الغطاء وعلى نسخة تمحقني من الامحاق نبهظني تثقلني
المزين الشيطان وهلاك المتعسفين غلطهم ونسيانهم والمتعسف الخابط على غير هداية وسر بالبنى فضيحة السر
الفضيحة من يسعى نورهم بين ايديهم من بدء وعن يمينه ناظرا الى قوله سبحانه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم وتمها اتمم لنا نورنا واغفر لنا ولا تمدد الى ما لا تمهل له ولا تبسط ولا تفرعنه فاذا عنه لا تظرفني بذلك
ولا تشمتني لا تلوني ولا تزحني ولا تفزعني من الروع بالسكون او بحركة ونقلها اضم منه شوا وفزعا والوجس فزع
القلب حدثني من اعذارك وانذارك الاعذار ابداء العذر ونحوه الاساءة والانذار التخويف والحذر وما
خص بالانذار الا ان الامر لما كان مرتدا بنهيا وكان مجهولا لنسبة بينهما جميعا ومنازلة اياك اي مراجعة قال
في النهاية نازلت ربي في كذا اي راجعته وسألته مرة بعد مرة وهو مفاعلة من النزل من الامر او من النزال في الحرب
وهو بقابل القرين عاقبها العمى بضمة كالعشى في البصر والاوفى غمز في الغمائي وعضلني ناظر الى قوله سبحانه فاذهب
في عزهم حتى حين ولا يغتر بما اسمائه تنبيه الادنى مدين الاعلى وكذا ما بعده في الغابرين الى الاباين والغابر ما
يبقى لمانيه يقهر هو من الاضيم امقبلا من القبالة اي موضع استراحته والتذري الخفض والمستقر في العنبر مصلحتي
احفظني ونبهتني دعائق الاضحى بالضم ثم المصيات ان وضعه بعد الصلوة نبهها منها فسمت وضع هذه
الجملة موضع مفعول اسالك لدلالتها عليه اي اسالك من ذلك كل آن وفي بعض النسخ بعد شهور والاخرة ان تفرغ حظا
نصيبا منهم واسالك بالعطف على هذا والاحقف من نبهتها مع اخواتها التسعة صفات بانت في المعنى لوفادة
لورود وقدوم وقدم غير مرة لا يحبه سائل الى لا يستقيه بتثير الثرى الذكل ما سالته شيئا ما يبقى عندك اكثر
منه بكثير بلا نسبة بينهما النهاية احدهما والانهاية الاخر وفي نسخة لا يبقيه من الابقاء بمعنى الحماية على الحمى والبلد
عكوفهم اقامتهم وموالجتهم من عدتاي عن الشيء وحدتاي عن الشيء مالتا وان مصدرية يعني العدول هذا
المقام اي مقام صلوة الجمعة والعيد لخلفائك اي الائمة المعصومين بعينهم المستحقين لذلك وان يكون امره بايديهم
فاما يحملونه لانفسهم كما في زمن حضورهم وبين ظهرانيهم او ياذنون لمن يرونه اهلا لاقامتها وان تصوفا

عليه لو لا اصلح لكان قادرا عليه ح

لا الله الفترة ودعاؤه في دفع كيد الاعداء اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
من غير روية وتثبت شتيات تلفيح شعثه وهي الصدع في الجبل القصيل وشعث حدد طنيه وبدله
السكين العظم او هشه دفق شتاه وهو جمع شتاة وهي حنكل يتوقى وطرفه ودان لخطه وبانه
الفائزة وسدوم ضرب اسهام الصابات يسوي بالزنبر وغاير الزنه كنواب لما المرتفع الذي لا يطاق
الشر بالذال المعجمة والزاي وهو الشر والفساد وجمع شرة وهو العسكر والصبا الريح
الحق الغيظ او شدة الحر كشر ردة مفاوز بلاد بعيدة اي حفر مشي في تيه اشوزه عدة الى
الخلق من عظم وهو في شيخ للازيقصد او هم ريغظا او حسد بالكسر يشيخ بالفتح فهو شيخ
الايذاء بالكلام وشذاه القول باللسان ووحز اشتهى الوجع وهو الحقد والغيظ والغش والطعن
وهي بها او وحزني طعنني طعنا اليما لا يفطهد لا يقهر ولا يضطر كتف حفظك حماك
على استفاد اسلبها اكشفها او غوائش جمع غاشية وهي ما يغشى الشيء ويغطيه وعن
نفسه ذاد عنها كاجاد يا جاد واسبكر واستطار البعير كاسراط معرد فاوالسابل للماء ومسيخ فاكد
الملوية بالضم ما حولها وعلباؤه والحماء ايضا الفقير العرض وهي اشارة الى التعفير والظهادة والضاء

دعاؤه في الرهبة

كابة جمع كاب ياء وهي المكروه في الكتب سبيلها اي الهلاك والالقاء باليد
كناية عن الاستسلام او وقوع في الهلكة قبل وبيده اي بنفسي ومنه قوله تعالى ولا تلقوا
التهلكة اي بانفسكم راغم لاصق وجهه بالرغام بالفتح اي التراب لذل وبما اراد به الخضوع لا دحضا اي لتزوم
كاتة قال لا ارضى في سؤالي هذا الا ان ترحم وادى بالماضي لانه دعاء الجزوعة الى الصبر بها وهذه الرتبة
اي المقام المالية الطاعة الضجوع الشديد الجزع وخطري عدي في منزلتي

دعاؤه في التضرع

بعد البلاء اي شفقة قبل انها الحالة التي يمخض بها الانسان حتى يفقد الموت وقبل هي قلة المال وكثرة العيال
بالكفي حين يفنى المذاهب بها بلى اي حين تفنى مسالكي الى الخلاق وتردد اني بها هم وحين لا اهتدي الى سلوكها
فيرا لمدلة على اعتنائها التبر بالكسر الخشبة التي على عنق الثور واداتها واتصل ابن المشمعل المضرس الضلع
الكسلان

دعاؤه في الالحاح

اخشع خلفك لك اعلم بك هذا مضمون الحديث النبوي سمعا وفي القرآن الجميل
انا بضم الهمزة من عباده العلماء اي العلماء بالله وعن الاثم العالم وخصه لذنوبه فعله ومن لم يصدق فعله فليس
وهو اعلم الذاق اي الهلكي من الردى بضم الهلاك او اسوطي من ردى في ردى اذا سقط في بئر او من جبل واظله
الاهمال بدون مفعول اي لا تدعني وشأني كناية الغير عليك ظله

دعاؤه في التذلل لله

اخضع واستسلم

دعاؤه في استكشاف

والمرح محرك

كما الذا نفد زاده ماؤه عطش
ما شبه او نابه نا يبه لا يفد
ان يحرك من جهتها داعي
تفرير عزوت بنفسه عزه
بنفسه تفريرا وتفرة عرفها
للهلكة كتوبة الكتابي بجره
حرا الوجه ما بات من الوجه
في الطريق على وجهه يشتكي
وقد اخضع واستسلم وذلها

في استكشاف

الشتاء

تجديد فقه الهلالية من كتاب حدائق الصيام للشيخ البهائي قده

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد فصل امير المؤمنين والائمة من ولده سلام الله عليهم وقد ذهب ابن ابي عقيل رحمه الله الى وجوب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان وهو قول شاذ لا نعلم له فيه موافقا وربما حمل هو له بالوجوب على ارادة تاكيد الاستحباب صونا له عن مخالفة الجمهور والدعاء الذي هو في وجوبه هو هذا الحمد لله الذي خلقني ولم اك شيئا مذكورا وخلقك وقدر منازلك وجعلك مواقيت للناس اللهم ادخله علينا بالسلامة والاسلام والايمان واليمن والتوفيق لما تحب وترضى وكانه قد اهل او وجد وهذا الامر

دعاؤه عليه السلام عند الاستهلال اما منها مع ظهور الهلال واختلال الحال راجيا من الله تعالى ان يوفقني لاكمال بقية الحدائق اليه مفيض الخير وملهم الخلائق **وكان من دعائه اذا نظر الى الهلال** سمي هلالا لاجل ان ينادي بوضع الاصوات عند رؤيته ماخوذ من الاهلال وهو رفع الصوت ومنه قولهم اهل لمعتمر اذا رفع صوته بالتلبية واستهل الصبي اذا صاح عند الولادة وقد اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمى به بهذا الاسم فقال في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة هو قمر وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة القمر الى الليلتين والى الثلث والى سبع وللبيضاء من اخر الشهر ثلث عشرة وسبع عشرين وفي غير ذلك قمر وقال ابو علي الطبرسي نور الله مرقده في تفسيره الموسوم بمجمع البيان عند قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج اختلفوا انه الى كم يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا ليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني **وقال اخرون** يسمى هلالا ثلث ليال من اول الشهر ثم لا يسمى قمرا وقال اخرون يسمى هلالا اخر الشهر بحجر ان يستدير بخيط فهو هذا قول الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا اخر الشهر ما لم يرتفع وسواد الليل ثم يقال قمر او يكون في الليلة السابعة انتهى كلامه رفع مقامه ولا يخفى ان قوله وهذا يكون الى اخره مخالف لظاهر قول صاحب القاموس الى سبع ووجه التوفيق بينهما غير خفي قالوا وانما يسمى بعد الهلال قمرا لبياضه فان الاغبر هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب اي يغلبها بزيادة النور ويسمى في الليلة الرابعة عشر بدرا قال في الصحاح سمي بذلك لتمامه وهو الشهر في الطلوع كانه يحاذيها الغيب فقال بعضهم سمي بدرا لكماله بشبهها بالبدرة الكاملة وهي عشرة الاف درهم **مقدمة** لا ريب في استحباب الدعاء عند رؤية الهلال تاسيا بالنبي صلى الله عليه وآله

بهذا الدعاء في بعض الروايات محمل على الوجوب كما هو مقرر في الاصول ولم يلتفت الى تفرده بين الاصحاب رضوان الله عليهم بهذا الحكم وهذا الحكم رحمه الله بعدم انتقال الماء القليل بملاقاة النجاسة لم يتبعه ولا يعرف به قائل من اصحابنا رضي الله عنهم سواه وحسن الظن به اعلى الله قدره يعطي انه لم في عصره اجماع على ما يخالف من هذه المسئلة بزعمه انه انعقد ولم يصل اليه والله اعلم بحقيقة الحال **فائدة** يمتد وقت الدعاء باستهلال الشهر الى غيبوبة الهلال والاحوط ترك عدم تأخيره عن الاولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفا فان ابن فهد في شرح الشائعة نقل كثير منهم بانها الى ان قال وما ذكره صاحب الموسوعة وشيخنا الشيخ ابو علي رحمه الله من اطلاق الهلال عليه الى الثالثة فهو خلاف المشهور لغة وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاق الملزوم على اللازم بين الاخيرين والله اعلم **تبصرة** حكم العلامة اعلى الله مقامه باستحباب الترائي للهلال ليلة الثلاثين من شعبان وشهر رمضان على الاعيان وبوجوبه فيهما على الكفاية واستند في ظاهر امره على الوجوب بان الصوم واجب في اول شهر رمضان وكذا الافطار في العيد فيجب المؤدي الى معرفتهما لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب هذا كلامه زيد اكرامه **واقول** للبحث فيه مجال لانه انما يجب ظنهما بعلم او بظن انه من شهر رمضان لا ما يشك في كونه منه وهكذا انما يجب افطار ما يعلم او يظن انه العيد لا ما يشك في انه هو كيف والاعتماد في الشهرين بكونهما تاما كما يشهد به الشيخ **هداية** الاذعان ان وجه عند نظر الى الهلال الكثير فبعضها يعم كل المشهور وبعضها يخص شهر رمضان فمن القسم الاول ما رواه الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في كتابه من لا يحضره الفقيه ورواه ايضا شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عطر الله رمسه في كتاب تهذيب الاخبار ومصباح المتهجد عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اذا رأيتم الهلال فلا تبرحوا وقولوا اللهم اني اسئلك خير هذا الشهر وفتحه ونوره ونصره وبركته وطهوره ورزقه واسألك خير ما فيه وخير ما بعده واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق لما تحب وترضى ومنه ما رواه الشيخ الصدوق ايضا في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأى الهلال قال آمنا بالخالق المصور الداسي الشهر المنور في ملكوت سمائه بالنقدير وفي قدرته بالتدبير اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والاحسان وتمامه علينا بالعافية انك على كل شيء قدير اللهم اجعله شهرا مباركا كثير فيه الخيرات ونبت فيه الحسنات وارفع لنا فيه الدرجات ومنه ما اورده السيد الجليل الطاهر في المناقب

والمعافاة ورضوان من الله ومن كل طاهر من الله نفسه نوره مسه في كمال الوقار والهوا به سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد واله الحمد لله اهله علينا وعلى اهله يومنا هذا وآتنا فيه ما انت اهله بما من طالب ثراه وبهاه

بحث مع العلامة

وسلام على آل ياسين وسلام وبعد تقوى وعافية مجللة ورزق واسع ونفع من الشفاء بالتنزيل من القرآن ما انتهى بالتنزيل من التوفيق ما ينتهي للمسارعة فيما يحب ويرضى ويثنى عليه اللهم بارك لنا في شهر رمضان وارزقنا بركته وخيره وعونه ونوره وتمامه ونعمته وقبوله وغفرانه واجرنا من شره وضره وبلائه وفتنته اللهم ما اسهمت من رزق او خير او اجر او ذخر او نفل او مغفرة او توبة

فى دعاء الهلال على ما ورد فى المشايخ

فاجعل نصيبنا منه الاكثر وحظنا فيه الاوفر **ومنه** ما اورده ايضا فى الكتاب المذكور ان يقول عند رؤيته الله اكبر الله اكبر ربى وربك الله لا اله الا هو رب العالمين الحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدر لك منازل وجعلك آية للعالمين سبحانك يا الله يا ملائكة الله اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والغبطة والسرور والبهجة والحبور وفقنا على طاعتك والمسارعة فيما يرضيك اللهم بارك لنا فى شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته ويمنه وعونه ورفقه واصرف عنا شره وبلاءه وفتنته **ومن القسم الثانى** ما رواه ركن الملة ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى رضى الله عنه بصحيح صوب الرضوان فى كتاب الكافى ورواه ابن الله العلا طاب ثراه فى المذكرة ومنتهى المطلب عن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اهل شهر رمضان استقبل القبلة ودعا ثم قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية والمجلة والتوفيق الواسع ودفع الاسقام اللهم ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القرآن فيه وسلمه لنا وتسلمنا فيه **ومنه** ما اورده الشيخ الصدوق فى كتاب من لا يحضره الفقيه ايضا نقلا عن ابيه رضى الله عنه فى الرسالة وذكر السيد الجليل الطاهر المشار اليه انه مروى عن الصادق عليه السلام قال اذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن استقبل القبلة وادع بما يليك الى الله عز وجل وخاطب الهلال وقل ربى وربك الله رب العالمين اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا فى شهرنا هذا وارزقنا عونه وخيره واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته **تنبيه** يستفاد من هذه الروايات بعض الآداب التى ينبغى مراعاتها حال قراءة الدعاء عند رؤية الهلال فمنها ان تكون قراءة الدعاء قبل الاشتغال بالمكاتبة التى فى الهلال كما تضمنته الرواية الاولى فان قوله عليه السلام لا يبرح اى لا تزل عن مكانك الذى انت فيه ومنها استقبال القبلة حال الدعاء كما تضمنه الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يفعل ذلك ومنها رفع اليدين الى الله عز وجل وقت الدعاء كما تضمنه الحديث الاخير ولا خصوصية لهذين الامرين بهلال شهر رمضان وان تضمن الخبران فعل النبى صلى الله عليه وآله ذلك كان فى هلاله وكذلك امر الصادق عليه السلام من ذلك بالاخص وخصهما بذكر الهلال انما هما لانهما من جوارح الدعاء ومنها ان الاشارة الى الهلال بيد او راسه او غير ذلك من جوارحه كما تضمنته الرواية الاخيرة ولعل هذا ايضا غير مختص بهلال شهر رمضان ومنها ان يخاطب الهلال بالدعاء ولعل المراد خطابه بما يشتمل عليه من الالفاظ نحو ربى وربك الله

ربك العالمين وكان الله الذى وجه ابن ابى عبيدة وسعه الله وكاثر الفاظ هذا الدعاء الذى نحن بصدد شرحه وقد يظن الثانى بين مخاطبة الهلال واستقبال القبلة فى البلاد التى صلتها على يمنة المشرق وليس بشئ لان الخطاب ليس الا لتوجيه الكلام نحو الغير للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب بل يستقبل القبلة ثم يخاطب الانسان من وراء ظهره ويمكن ان يقال استقبال الهلال وقت قراءة ما يتعلق بمخاطبته من فصول الدعاء واستقبال القبلة فى الفصول الاخر اما دفعا للبيدين فالظاهر انها من جميع الفصول وان كان تخصيصه بما عدا الفصول المخاطب بها غنيا عن البيان والله اعلم **ثم اكثر فيها** بمسئلة ومعرفة انه بمشيئة ومن الدعاء ما شئت ومن التسمية هلالا وقل يا مدبر الليل والنهار يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قراءة دعاء الهلال يعنى

رؤيته وفلنا بالمجازية فيما فوق الثالث لم يجز عليه القراءة برؤيته فيما فوقها حملا للمطلق على المقيد وهل الشرع الظاهر نعم ان راه في تمام السبع رعاية لجانب الاحتياط اما فيما فوقها فلا لانه تشريع ولو راه يوم الثلثين فلا وجوب على الظاهر لعدم تمشية صلى الله عليه وسلم هلالا وما في حسنة حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلم من الهلال اسم الهلال عليه قبل الغروب لعله مجاز لان الاصل عدم النقل ولو لم يرد حتى مضت ثلاث فانفق وصوله الى بقعة شرقية هو فيها هلال لزم هناك لم يبعد القول بوجوبه عليهم كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على من رأى هلال شهر مضى صام ثلثين ثم شافه البلد الذي مضى فيه من شهر رمضان تسعة وعشرين ولم يروه الهلال الليلة الثلاثين وهو مختار العلامة طاب ثراه في القواعد وقد سئل عليه رحمة الله في المحققين رحمهم الله والايضاح بان الاعتبار في الاهلة بالموضع الذي فيه الشخص الآن لا بموضع كان يسكنه والا لوجب على الغايب عن بلده الصوم برؤية اهلال بلده وهو باطل اجماعا هذا ملخص كلامه اقول ينبغي ان يعتبر موضعا كان يسكنه لم يتغير من حيث يتبين سكناه فيه بامر يحدث رؤية الهلال فيه مثلا فلكلفه العمل بمقتضى ذلك الوجه فمن لزمه صوم على الغايب عن بلده برؤية غيره الهلال فيه فتامل بسط الكلام في الامر الظاهر يحقق مثال هذه المسألة المبنية على اختلاف الافاق في نقطة طلوع الاهلة وغاربها ظاهرها على ما ثبت من كروية الارض والدين الكريم وبها نطق القرآن العظيم وعلم مطالع لهم في اشهرهم فوق الثمانين فضلا عن دليل والدلائل الاية المذكورة في المبسوط وغيره شاهدة بكرويتها وان كانت شهادة الدليل اللمي المذكور في الطبيعي بحرجه وقد يتوهم ان القول بكرويتها خلاف ما عليه اهل الشرع وربما استند ببعض الايات الكريمة كقوله تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا وقوله سبحانه أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وامثال ذلك ولا دلالة في شئ منها على ما ينافي الكروية هاك في الكشاف عند تفسير الاية الاولى ان قلت هل فيه دليل على ان الارض مستطيلة وليست بكرية قلت ليس فيه الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش وسواء كانت على شكل البسط او شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا ممنوع لعظم جرمها واتساع اجرامها وتباعد اطرافها واذا كان مشبها لاذ الجبل وهو وتد في الارض فهو في الارض ثابت الطول والعرض ايضا انتهى كلامه وفيه تصريح لكثير من الناس من زعم ان الشرع قاض بكون الارض مسطحة لا مكورة وقد استدل بهذه الاية على ان الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا لان الكرة اذا عظمت جدا كان كل قطعة منها كالسطح المستوي وقد يتوهم منه ان القول بكروية الارض خلاف ما عليه اهل الشرع وقد ذهب اليه كثير من علمائنا الاعلام وممن قال به صريحا من متقدميهم رضوان الله عليهم

العلامة آية الله وولده فخر المحققين قدس سرهما قال العلامة في التذكرة ان الارض كرة فجاز ان يرى الهلال في بلد دون بلد ولا يظهر في اخر لان حدبة الارض تمنع لو رؤيته وقد رصد ذلك اهل المعرفة وشوهد بالعيان خفاء بعض الكواكب كبعض الغربية لمن حد في الشرق نحو المشرق وبالعكس انتهى كلامه ذيل كلامه وقال فخر المحققين في الايضاح الاقرب ان الارض كرية لان الكواكب تطلع في المساكن الشرقية قبل طلوعها في المساكن الغربية وكذا في الغروب فكل بلد غربي بعد عن الشرقي بالف ميل بتأخر غروبه عن غروب الشرقي بساعة واحدة وانما عرفنا ذلك برصد الكسوف القمرية بحيث يبتدأ في ساعات اقل من ساعات بلدنا في المساكن الغربية واكثر

من ساعات بلدنا في المساكن الشرقية فعرفنا ان عروبها اسرع من المساكن الشرقية قبل عروبها في المساكن الغربية تعد عروبها في بلدنا ولو كانت الارض مسطحة لكان الطلوع والغروب في جميع المواضع في وقت واحد ولان السائر على خط من خطوط نصف النهار الى الجانب الشمالي يزداد علمه بارتفاع القطب الشمالي وانخفاض الجنوبي وبالعكس انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو خلاصة ما ذكره صاحب المجسطي وغيره في هذا الباب ولا يخفى ان قوله رحمه الله ولان السائر الى آخره من تتمة الدليل لان اختلاف المطالع والمغارب لا يستلزم كروية الارض بل استدارتها بين لما فيه نفع لا يخفى ولو كانت اسطوانية الشكل لما كما لا يخفى والشيخ الآن في شرح التذكرة قال مولانا واما منا سيد العابدين بسلالة اهل التقوى واليقين سلالة على آبائه الطاهرين

ايتها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في مناكب هذا الهواء المسخر فيما بين السماء والارض المتصرف في قبائل الشدة بين لفظة اي وسيلة الى النداء المعرف باللام كما جعلوا ذو وسيلة الى الوصف بسائر الاجناس والذي وسيلة الى وصف المعارف بالجمل لان الصاق حرف المثل بذي اللام يقتضي تلاصق الحرفين فالتصقا كتبلين حماقا لوا وانما جاز في لفظ الجلالة للتعويض ولزوم الكلمة المقدسة كما تقرر في محله واعطيت حكم المنادى والمقصود بالندى وصفها ومن ثم انتصر رفعها واجتمعت هاء التنبيه ونون ما التأكيد للتنبيه المستفاد من النداء ونعوبيضا عما تستحقه من الاضافة والخالق في الاصل مصدر بمعنى الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق كالرزق بمعنى المرزوق والذائب بالذال المهملة واحد ذاء موحدة اسم فاعل من ذاب فلان في عمله اي جد وتعب وجاء في نصيره قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي مستمرين في عملهما على عادة مقررة جارية والمصدر ذاب بالسكان الهمزة وفتحها ودوب بضمتين والشرعة كقبيلة قائمة بالحركة بها تنظم من المسافة ما هو اطول في زمان مساو او اقصر وما هو مساو في قدر اقصر ووصفه بالسلم الغرا بالشرعة وبما يعطي بحسب الظاهر ان يكون المراد شرعته باعتبار حركته الذاتية وهي التي يعد بها على نفسه فتحرك جميع الكواكب بهذه الحركة مما قال به جم غفير من اساطين الحكمة وهو يقتضي كون المحرك في دور القمر شبيها غير ثابت في جرمه والا لتبدل وضعه كما قاله سلطان المحققين نصير الله روحه في شرح الاشارات وسنه سمي كلا ما شاء الله والاظهر ان ما وصفه به على السلم من الشرعة انما هو باعتبار حركة الفرضية التي بتوسط ذلك المحرك على تقدير وجودها غير محسوسة ولا معروفة والدليل على المحسوس المتعارف هو الوسط حركة القمر لا نظر الى سائر الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون حركتها ابطأ الحركات

حتى ان القدماء لم يدركوها واما المتأخرون فقد رصدها بتم الدور في ثلثين سنة والمشتري في اثنتي عشرة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكل من الشمس والزهرة وعطارد في كل سنة وقريب واما القمر فتم الدور في قريب من ثمانية وعشرين يوما ولا يبعد ان يكون وصفه عليه السلام القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على انها دليلة لبناء على تحرك كون حركة السيارات في افلاكها من قبيل حركة الجماد في الماء كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ودعوى امتناع الحركة على الافلاك لم يقم عليها دليل وما لفقه الفلاسفة لاثباتها لا يخرج عن بيت العنكبوت لابتنائه على عدم قبول الافلاك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد والتنزيل

الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تأخذ بأسقامها وما ثبت من معراج النبي صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الى السماء الثامنة شاهد باخترامها فكملة اراد عليه السلام بمنازل القمر منازل القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها في كل شهر بحركته الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقمر واحد منها كما قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وهي الشرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك الاعزل والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا وهذه المنازل مشهورة فيما بين العرب متداولة في محاوراتهم مذكورة في اشعارهم وبها يعرفون الفصول فانهم لما كانت سنوهم لكونها باجتماع الاهلة مختلفة الاوائل لوقوعها في وسط الصيف وفي وسط الشتاء اعوزهم احتاجوا الى ضبط السنة الشمسية ليشتغلوا في كل فصل بما يهمهم في ذلك الفصل فوجدوا القمر يعود الى وضعه الاول من الشمس في ثلثين يوما ونجتمع في اواخر الشهر ليلتين او ما يقاربهما فاسقطوا يومين من زمان الشهر فبقي ثمانية وعشرون وهو زمان ما بين ظهوره بالعشيات في اول الشهر واخر رئيه بالغدوات في اواخره فتصور ادوار القمر على ذلك فكان كل منهم اثني عشر دورة واحدى وخمسين دقيقة تقريبا فسنة واكل منهم منزلا وجعلوا لها علامات من الكواكب القريبة من المنطقة واضافوا كل برج من البروج الاثني عشر قمرين وثلثا ثم توصلوا الى ضبط السنة الشمسية بكيفية قطع الشهر لهذه المنازل توجد قطع كل قمر في ثلثة عشر يوما تقريبا وذلك لانهم رأوها تشرق ثلثا منها ما هو فيه بشعاعها وما قبلها بغبش الفجر وما بعدها بضبابة الشفق وحملوا الزمان بين ظهوري كل منزلين ثلثة عشر يوما بالتقريب فايام المنازل ثلثمائة واربعة وستون لكن الشمس تعود الى كل منزل بعد قطع جميعها في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وهي زيادة على ايام المنازل بيوم فزادوا يوما في منزل الغفر وانضبط لهم السنة الشمسية بهذا الوجه ويكتفي بهم الوصول الى الفرق ازمان الفصول وغيرها فقد يقطع القمر المنزل الاسرع في سيره فقد يخطى منزلا في الوسط وان ابطأ فقد يبقى ليلتين في منزل اول الليلتين في اوله واخرهما في اخره وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين فما وقع في الكشاف تفسير لما قاله عند قوله تعالى والقمر قدرناه منازل من انه ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يقصر عنه ليس كما ينبغي اكمال الاظهار ان مراده عليه السلام بتردد القمر في منازل التقدير عوده الى الشهر الثاني بعد قطعه اياها في اثنا بقية كونه في بعض الى ويمكن ان ينزل على معناها الاصلي بجعل

المنازل لظرف للتردد فان حركته التي يقطع بها تلك المنازل لما كانت مركبة من شرقية وغربية جعل كأنه تتحرك فيها بالحركتين المختلفتين فتردد فيقدم رجلا ويؤخر اخرى واما على رأي من يمنع نحو هذا القيام للحركتين المختلفتين بالجسم ويرى ان المتصلة المحركة بخلاف حركة الرحى سكونا حال حركة الرحى والرحى سكونا حال حركتها فتشبيهه بالمتردد ظاهر كما لا يخفى ايضاح القمر يقطع الكواكب التي يشبهها بقطعه المغزل في الاستدارة والدوران قال الشيخ ابو ريحان البيروني ان العرب والفرس سلكوا مسلكا واحدا ان العرب تبنى السماء فلكا تشبهها بفلك القمر لاستدارته والفرس سموها باسمائهم سماء تشبهها لها بالرحى فان اسم هوا في لسانهم وهما ان دال على التشبيه بالرحى والمراد بفلك التدوير الفرضي الاقلال

التسع الى عالم العناصر على الفلك الذي يليه بتدبير بعض مصالح عالم الكون والفساد وقد ذكر بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد بها الاملاك وهو احد الوجوه التي اوردها الشيخ الجليل امين الاسلام ابو علي الطبرسي رضي الله عنه في تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان عند تفسير هذه الآية ويمكن ان يكون على ضرب من المجاز كما يسمى ما يقطع به الشيء قاطعا وربما يوجد في بعض النسخ المتصرفين في فلك البروج وهو صحيح ايضا وان كانت النسخة الاولى اصح والمراد به رابع افلاك الغمر وهو الفلك الغير المحيط بالارض المركوز هو فيه المتحرك اسفله على توالي البروج واعلاه بخلافه مخالفا لسابقه مدبرا للسيارة كل يوم ثلث عشرة درجة وثلث درجة وثلث دقيقة واربعا وخمسين ثانية وهو مركوز في ثخن ثالث افلاكه المسمى بالحامل الماعد مركوزه مركز العالم بعشرة درج المتحرك على توالي الكل يوما واربعا وعشرين درجة واثنتي عشرة دقيقة وثلثا وخمسين ثانية وهو واقع في ثخن ثاني افلاكه المسمى بالمائل الموافق مركزه مركز العالم الماس مقعره محدب الفاضل عن الحامل الموافق له ومماسه ملتقى عن منطقة البروج بمنتهى منحدرها الى ونزل الى نقطتي الاوج والحضيض المتحركتين على خلاف التوالي كل يوم واحدى عشرة درجة وتسع دقائق وسبع ثوان وهو واقع في جوف اول افلاكه المسمى بالجوزهر الموافق مركزه مركز العالم ومنطقته منطقة البروج المماس مقعره محدب مماسه مقعر مماثل عطارد والمتحرك كذلك الثاني كل يوم ثلثة دقائق واحدى عشرة ثانية وهي قليلة من غرائب الارقام فاحكم به صاحب الموافق وان عاند فانه الغلط في كل من المتنين مشار اليه بعد مركز الحامل عن مركز العالم وهذا مما يكذبه العيان ويبطله قاطع البرهان وركونها ضعفا له مما لا ينبغي ان يرتاب فيه ويلتفت اليه ويمكن اقامة البرهان عليه من وجوه عديدة ويكفي في التنبيه عليه ان التفاضل بين تضعيف مقدار الحامل وما بين بعد ما بين المركزين مما يكون ضعف ذلك تفاضل القطرين دلنا على ذلك برهان هندسي اوردناه في شرحنا على شرح الجغمني والعجب من المحقق الذي كيف وافق صاحب الموافق في ذلك الوهم واستر على حقيقته فانا ان البرهان القائم على خلافه محالة للوجدان فلا يلتفت اليه واعجب من ذلك انه استند على حقيقة ما زعم حقا بانه لو فرض خطا بين المركزين ثم مركز الحامل الى الاوج فيقدر ما بتباعد المركزان يتباعد الخطان واستدرك سليم التخيل فعلمان ان دليله هذا برهان تام على تفريعه وتعاهده ان يراده لو من قبيل هذا السلام الى الخصم حال التجاذل وصدوره مثله عجيب عن مثله فيحكم ولا يبعد ان تكون الاضافة في فلك التدبير من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم على الحكم مدار الفضل اعلم ان الذي يمكن ان يتوهم ويخطر بنظر الى ان ملائكة سماء الدنيا يديرون امر العالم السفلي فيه اولى ان كلا من الثمانية والتسع تدبر ما ملكها الله من مسخرة لها من

خالفها وسيد عليها كما ذكره بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد بفلك التدبير خروج الافلاك الثوابت التي بها يتدبر الاحوال المنسوبة الى العناصر باسرها وتضبط بها الامور المتعلقة بها بجمعها فتنشأ به حركة حامل نوعه حركة العالم وتخالفه فتطلع تدويره منطقة سواء في ذلك فلك الافلاك الخارج عن الاربعة المتخالفة مع ما زيد عليها لحادث يشاكلها في ذلك مع ما للعالم من التشبه بالله في ايجاد انتظام يعقل واحواله التي ربما توجب طلوع حكيم الواصدين ما ارضاه وما يطلع عليها الموكلين بامورها الا ما منحوا له ولامثاله وقيل يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك نفسه ويكون اللام منه للتعدية الخارجي على التدبير الكامل الذي ينتظم به جميع تلك الامور والله اعلم فتدبر لا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك الذي

كبرة منه من الشايع المتقدمين وهو شاذ فليطلبها سنا

النفس نفسه نظر الى المادة هل ليس طائفة من ان كل واحد من السبع اراد التشبه مدبر لفلكه كما لقلب في بدن الحيوان **قال** سلطان المحققين نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه في شرح الاشارات ذهب فوتو الى ان كل كوكب منها بنزل مع املاكه منزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة بعلاقة بالكوكب الكوكب منها وفلكه بواسطته كما يتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وبا عضائه الباقية بعد ذلك والقوة المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى ما اثبته له عليه السلم من التصرف في الفلك والله اعلم **خاتمة** خطابه عليه السلم للقمر وندائه له ووصفه اياه بالطاعة والجد والتعب والتردد في المنازل والتصرف في الفلك دنيا يعطي بظاهره كونه ذا جوه وادراك ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى الا انه لم يثبت دليل عقلي قاطع ينفي العليل او نقلي يساطع لا يقبل التاويل نعم امثال هذه الظواهر ذكر شربه وقد يستند في ذلك بظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون فان الواو والنون لا يستعمل حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق المعبرون على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان عرضها من حركاتها بتبل التشبه بخالقه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها الرد والشوارق القدسية عليها انا فانا من فيض هذه الطرق الوصول الى حاصل من شدة التردد والفرح وقد ذهب جم غفير منهم الى ان لكل مبدء من الكواكب ايضا حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا على حدة تحرك حركة مستديرة على ما يفسر لون سينا في الشفا قال الى هذا القول ورجح وحكم بانه في حكم بحر والنمط السادس من الاشارات ولو قال ليس قائل ليس بخارج عن كلام ابن سينا وامثاله وان لم يكن حجة يركن اليها الدينا يقين في امثال هذه المطالب الا انه يصلح للتاييد لم يرد في الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل الصلوات واكمل التسليمات ما ينافي ذلك القول ولا اقام دليل عقلي على بطلانه واذا جاز ان يكون لمثل البعوضة والنملة خاطر ونفس حيوانية فاي مانع من ان يكون لمثل تلك الاجرام الشريفة ايضا ذلك وقد نبهنا مرارا على ان لجميع الاشياء نفوسا مجردة ونطقا وجملة القول ان من شيء الا يسبح بحمده ولا على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بجهوة الافلاك والكواكب لكسر سورة استبعاد المصر على انكاره ورده وتسكين صولة المستبعين على من قال به او جوزه وقد قدمنا في مواضع هذا الشرح الذي يسهل الله ان توفيقنا الاتمام كلها مبسوطا في هذا الباب ذكرنا ما قيل فيه من الجانبين والله الهادي **قال** قوله واما منا عليهم امنت من نور بلك الظلم واوضح بالهم البهتر وجعلت آيته من آياتك وعلامة من ايات سلطانك فانه هنالك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والاستدارة والاستواء في ثبات كله مطيع

والى ارادته سريع الايمان وان اختلفت الامة في انه انقاد بعد او لا فرار الملك وحده او الامر وحدها او مع اهل الاركان كما تقدم بفضله وتحقيق الحق في جميع هذا الشرح الان الايمان المعدى بالباء لا خلاف في انه الخضوع بالقلب وهو في اللغة والشرع الاقرار باللسان وقد يطلق على الطاعة والانقياد وقد يطلق على التصديق بالقلب وان كان من غير نطق باللسان وان كان من غير قبول الخ على قوله ثم جعل الشمس سناء والقمر نورا والظلم جمع ظلمة ويجمع على ظلمات بضمتين وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا والبهم بضم الباء الموحدة وفتح الهاء جمع بهيم بضم الباء واسكان الهاء وهي ما يصعب على الحاسة ادراكه سواء كان ذلك محسوسا او على الجنان كما معقولا والاثر العلامة والسلطان مصدر يجيء الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل

في بيان الكسوف والخسوف

على القلب في احدى لغاته والمهنة بفتح الميم وكسرها باسكان الهاء الخدمة والذلة والمشقة والماهن الخادم وامتهنه استعمله في المهنة وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق او من تحت شعاع الشمس وقوله عز وجل ينخسف والكسوف زوال الضوء عن الشمس او القمر للعارض المخصوص وقد يفتر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشيء بسببه **وقال** جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال في زوال ضوء الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر خسوف فذهب ما قالوه طعنا عليه السلام بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف الاحسن فتدبر ولا يخفى ان مثل هذا الطعن حاصل بسبب كسف الشمس ايضا فتدبر هو الشائع لها ولما كان شهود الكسوف والخسوف اشهر من العكس اشاد عليه السلام **كشف نقاب** لما افتتح عليه السلام الدعاء بخطاب الله تعالى وذكر اوصافه ولها من الظاهرة والعبد وشرع في الترقي في المنازل والتشرف في الفضائل واراد ان يذكر جلا اخرى من اوصافه واحواله سبحانه خرج من نمط الذي افتتح الدعاء من خطاب الغير فنقل الكلام من اسلوب الى اخر على ما هو دأب البلغاء المتفننين من تلوين الكلام في اثناء المحاورات كما ذكره صاحب المفتاح في بحث الالتفات وجعل تلك الجمل مع تضمنها الخطاب لغيره وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه والثناء عليه جل شأنه تمهيدا عن ان يتمادى به الكلام خاليا عن ذكر المفضل المنعام فقال آمنت من نور بك الظلم الخ معبرا عن المؤمن به بجل شأنه بالموصول لجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف عليها الاحوال الاخر فتتلائم جمل الكلام وله تخرج عن الغرض المسوق له من بيان تلك الاوصاف والاحوال والتعبير بالنكرة الموصوفة وان كان يحصل به هذا الغرض ايضا الا ان المقام ليس مقام التنكير لا يخفى **وان قلت** مضمون الصلة لابد ان يكون امرا معلوما للمخاطب معهودا بينه وبين المتكلم انشائيه الى الموصول قيل ذكر الصلة ولذلك لم يجز كونها انشائية كما قرروه والمخاطب ههنا هو القمر وهو ليس من ذوي العلم فكيف يلقى اليه الموصول مع الصلة **وان سلم** كونه من ذوي العلم ليس امرا يجري ما

بما يشعر بمذاهب في قوله عليه السلام وامتهنك الخ تعيين مفسر للاله والعلامة وكون احدهما للمبتدا
مبتدا ومفسر البعض مع ما قبل الاخر في محل الاتصال اي بينهما المقتضي لفصلها عنها انما الموسوسة
تكون الثانية مبتدئة وكاشفة عن نفس الاولى كما في قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل
ادلك على شجرة الخلد فان هذا القول المذكور مبين للوسوسة وكاشف عنها واما منها ان القرينة الامور
بان تكون هو نفس علامة الملك والسلطنة لا نفس علامتها فلا مانع من وصل جملة بجملة اي اشتمال
على احوال العمر التي هي علامات ملكه وسلطنته جل شانه ليست مختصة في الامتهان بالامور المذكورة
بل لها افراد اخر وكذلك الجمل المذكورة موصول جملة الامتهان بما قبلها اجري مجرى عطف الخاص على العام
كما لا يخفى وتقديم الظرفين في قوله عليه السلام ابتلاه مطبع والى ارادته سريع للدلالة على الاختصاص كما
في قوله تعالى له الملك وله الحمد ويمكن ان يكون دعائية والصحيح ايضا ملحوظة والله اعلم **ايضاح**
الآباء في قوله عليه السلام نور بك الظلم اما للسببية والآلة نظرا ان جعلنا الضوء جسما قائما بالجسم
كما هو مذهب اكثر الحكماء ومختار سلطان المحققين في التجريد فالتركيب من قبيل سودت الثوب وبيضته
اي جعلته منضفا بالسواد والبياض وان جعلناه جسما كما هو مذهب لقدماء من انه اجسام صغار اشفة
تنفصل عن المضيء وتتصل بالمستضيء فالتركيب من قبيل لبنته وتمرته اي صيرته ذا اللبن والتمر وهذا الوجه
وان كان مستبعدا بحسب الظاهر الا ان ابطاله لا يخلو من اشكال كما ان اثباته كذلك **واستدلوا**
عليه بانه متحرك منتقل فانه يتخدد من الشمس الى الارض وينتقل من مكان الى آخر والاعراض لا يتسنى لها
واجيب من السائلين بعرضيته بانه ليس ثمة حركة وانتقال وانما هو حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف للمضيء
مع الحدوث الضوء فيه والحركة والانتقال محض توهم وسببه ان حدوث الضوء في الجسم المتاخم لما كان
بسبب مقابلته للجسم العالي يخيل انه انتقل من العالي الى السافل وحدوثه في المقابل لما كان تابعا لوضع
ومحاذاته للمضيء بحيث اذا زال تلك المحاذاة الى ما بل الجزء الذي كان الضوء عن الاول وحدث في ذلك الآخر
انه انتقل من الاول الى الثاني واستدلوا على بطلان القول بجسميته بانه محسوس بحس البصر فلو كان
جسما لكان ساتر المابحاذيه وكان الاشد ضوءا اشد استتارا واعترض عليه بان الحائل بين الرائي والمرئي
اذا كان كثيفا لم تنفذ شعاع البصر فيه اما اذا كان شفافا فان صفحة البلور تريد ما تحتها ظهورا
وانكشافا ولذلك يشبه بها الطامعون في الحسن على قراءة للخطوط الدقيقة **واجيب** عنه بانه
لو كان جسما لم يكن كثرته موجبا لشدة الاحساس بما فيه لان الجزء يشتمل به محكما كان اكثر كان
الاشتمال به اكثر فيقل الاحساس بما وراءه الا ترى ان المضيء اذا غاظ جدا وجب لما تحتها ستر

في مبنا استضاء الهواء

حال تربه من الاتفاق اكثر مما ينهما حال كونه على نمط الراس كما بين باستعانة الثاني من ثالثة كتاب الاصول وكذلك حال الصفيحة من البلور فانها اذا وقعت حيث لم تؤثر الاعانة على قراءة الخطوط الرقيقة بالاسلها من غلظ بعينه به ومن ثم ترى الطاعنين في السن يبعدون بمضاعفتها على قراءة تلك الخطوط على انه لا يلزم من كون اوداج البلور مؤدية الى شر فاوراء ان يكون اوداج من كل شفاف مؤديا الى الم لف الا ترى ان مجموع كرة الهواء والماء والافلاك التي تحت فلك القوابت يزيد على جسم وعشرين الف الف ضعف كما افوز في محله ومع ذلك لا يجب ايصال ما عن رؤيته ما وراءها ولم لا يجوز ان لا ينفصل هذا الشعاع من الضوء على نقطة حقيقية بل على نقط متصلة بعضها عاينها عن الاحساس بما خلفه وان يكون الضوء بالنسبة اليها كالبيوت بزاوية الصفيحة الغير الخليطة جدا من البلور بالنسبة الى عين الطاعن في السن كما ان هذه الانصر الاشياء الصغيرة والخطوط الدقيقة الا شرط تلك الصفيحة فكذلك تلك الانصر شيئا من الاشياء الا بتوسط الضوء وكما ان هذه لا تنفعل البصر عن الاحساس بما وراءها كذلك تلك والله اعلم بتصرفه لعله عليه السلام اراد بالظلام في قوله وربك الظلم الاهوية المسلمة لا الظلمات اضعافها فانها لا تضعف النور وبحق كونه عليه السلام اراد ذلك بنى على ان الهواء يكيف بالضوء وهو مشكل فانه لا يقول به الذين حملوا اللون شرطا في تكيف بالضوء ممنوعا مسلما وورد عليهم انا نرى في الصبح ما ليس بلون ولا ضوء مبصرا وبالجملة الظلام الهواء المتكيف بالضوء ولما بان ذلك للاجزاء الهادية المختلطة به والظلام الهواء الصرف لما الى من الشرب الجنادبة والدخانية لعدم الضوء بسبب كونها مسلوبة الجملة ورد عليه الضرار الزامي بانه يلزم من ذلك ان الهواء كلما كان اصفى كان الضوء كما بينه قبل الطلوع وبعد الغروب لصفوه وكلما كان البخار والدخان فيه اكثر كان الضوء اوضح لكن الامر بالعكس هذا كلام صدور الشاه ابن بهاء الدين محمد [illegible] المخلص على استضاءة الهواء بانه لو لم يتكيف بالضوء لوجب ان نرى بالنهار الكواكب لان ضوءها اقوى من ضوء الشفق لان الكواكب ظاهرة على ضوئها والحس لم يفعل على ذلك النحو من ضوء الشفق مع ضوئها يمنع الاحساس بما فوقها فيجاب بان كيف اطراء بالضوء في الجملة مما لا ينبغي ان ينبه فانه عليه السلام اراد بالظلام الاهوية المسلمة لا الباقي منه ويجوز ان يراد عليه السلام بالظلام الاجسام المظلمة سوى الهواء وهذا احسن لما سنبينه عن قريب لان الاستدلال على قبول الهواء للضوء وسلامته عن شوب الجنادبة والدخانية [illegible] كما لا يمكن ان يكون مراد عليه السلام بالنور الظلم اعدامها باعتدال الضوء فيها وهذا مبني على ان الظلام كيفية وجودية كما ذهب اليه جماعة وهذا انما يتم ان كان الاكثر على بطلانه الا ان دلائلهم على بطلانه لا تنهض لان القوة وهو ان اعمل الامكان لان يرد عند قاطع البرهان فلو جوز جواز ان يكون احد محامل كلامه عليه السلام لم يكن في ذلك ترجيح وجود ذلك الدليل ما ذكروا من ان الظلام ان كان

كيفية وجودية لكانت مانعة للجالس في الغار المظلم من رؤية من هو مضيء خارج الغار كما هي مانعة من ذلك للقطع بعدم المانع الخارجي المانع من الابصار دون ان يكون محيطا بالرائي او بالمرئي او متوسطا بينهما وردّ منع ذلك بانها لبست بما تعذر بها احاطة الضوء المرئي شرط للرؤية وهو منتف في الغار وردّ في الغار عن الرؤية هو الظلام المحيطة بالمرئي لا الظلام المحيطة بالرائي او الظلام مطلقا ليشمل ذلك بما بعد مما يقال ان شرط الرؤية هو الضوء المحيط بالمرئي لا الضوء المحيط بالرائي ولا الضوء مطلقا وهو لم لا فرق في الحاصل بين ان يكون محيطا بالرائي او المرئي مسلم فيما اذا كانا في ذات الشعاع غير انه لا يضر الا فيما تكون مانعة لشرط هكذا اورده شارح الجديد للتجريد وهو كلام جيد لا غبار عليه فتأمل

الفخر الرازي في المباحث المشرقية الظلمة امر عدمي لانا اذا غمضنا العين كان حالنا كما اذا فتحناها في الظلمة كما ان التغميض لا ندرك شيئا فكذلك في الظلمة وجب ان لا ندرك بفتحة في الجسم المظلم ولا نالو ندرنا للجسم عن النور من غير انضمام صفة اخرى لم يكن حاله الا هذه الظلمة ومتى كان كذلك لم يكن الظلمة امرا وجوديا انتهى كلامه واورد عليه انه كلام ظاهري اما عند من يطرق الى الخرق والمنع من جوابه ومسلكه في المقام البرهاني لا يضع اليه فتح ضحيح ان اراد عليه السلام بالزيادة والنقصان ما يظهر للحس لان الزيادة والنقصان حاصلان في الواقع بحسب نفس الامر كما بين في محله واما ان يادته في الاجتماع ونقصانه في الاستقبال كما هو شان الكرة الصغيرة المستنيرة من الكبيرة مما لخفي القرب والبعد فلم يسلم الكلام في الزيادة والنقصان المبنيين عن البعد والقرب المدركين بالحس وربما يراى لبعض الافهام من ظاهر قوله عليه السلام وانتهاك بالزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين وافقان بحسب الخيفة وحاصلان في نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا وان كان ممكنا نظرا الى قدرة الله تعالى على ان يحدث في كل ليلة من اوائل الشهر شيئا يسيرا من النور ويزيد على المتقدم الى ان يصير بدرا تاما لم يسلمه عند شيئا فشيئا الى المحاق الا ان حمل كلامه عليه السلام على ما هو متفق عليه بين اساطين علماء الهيئة حتى عد من الحدسيات البتة وانى لهم مع قطع النظر عما اوجب تخطئتهم بانا لا نشاهد في هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم كبشت على نبينا وعليه السلام المشهور في زمانهم بفيشاغورس وفضل ادراعا ذا دبون وكادريس على نبينا وعليه السلام المدعو عند السائهم بهرمس وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي طاب مثواه عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ان علم الهيئة كان معجزة له عليه السلام ونقل السيد الطاهر دو المناقب الفاخرة رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه في كتاب فرج الهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم قولا بان ادريس وبطليموس كانا من الانبياء وان اكثر الحكماء كانوا كذلك وانما التبس على الناس امرهم لاجل انهما من اليونانيين هذا ما نقله طاب ثراه ولا استبعاد فيه وكل مزلة اقدام وحيرة في هذا العلم الشريف لا برهان ان اصولها منقولة من الانبياء صلوات الله عليهم بحكم ما نطقنا الا بشوبة من شوب شبهة بان القوة البشرية لا تستقل بادراك الحق بما هو حق بل تستفيد باستنارة اشعة انوار قدسية ما دامت متصلة بالعالم الاعلى فاذا بعدت عنه وصل اليها ظلمات الهوى فاسدت ادراكها بالجسمانيات فتشبه بالاشكال الهندسية وتتخيل بالاوهام الكاذبة فتحتاج الى انبياء عليهم السلام اجمعين استنارة فيها انارة لما اظلم عليها من امر الغيب استفادا من مشكوة انبياء اعظم سنا كما بين في محله كان الاكثر خرصه مستنيرا بضوئها دائما والاقل منه مظلما اذا اتما ثبت في الشكل السادس من مقالة الرابع من مخروطات ابرخس ان النار

قبل الصنوبرة صغير من كرة اعظم منها كان المقعر من الصغير اعظم من بعضها والفصل المشترك بين المحدب والمظلم منه اثر محدبه من العظيم يستتم اثرة النور ايضا يفصل ايضا بين المرئي وغير المرئي منه اثرة اخرى يسمى باثرة الرؤية وهي ايضا قريبة من العظيم وليست عظيما ثابت في الشكل الرابع والعشرين من مناظر اقليدس اما بيانه من الكرة يكون اصغر من نصفها ويحيط بها دائرة وهما ان الدائرتان يمكن ان يتقاطعا وقد يتقاطعا اما متوازيتين ومتقاطعتين لهما واحد لا اثنان كما اوضحناه في تعاليقنا على قاريسطيه الطبيعة وانما عظيم بين كما فعل بعض علماء الاندلس فقد وقع في الظلمة بين كل منها وبين العظيم ويجعلها بقدار الظاهر منها وتقول اذا اجتمع الشمس والقمر ضاء وجه

في بيان نور القمر مستفادا من الشمس

المضيء لها والمظلم المتاخم لها يتطابق الدائرتان وهو المحاذي واذا بعدت عنها ليسيرا انفرجا لعدم الدائرتان على خواته وانفرجا ان ويبدي من وجهه المضيء ما دام منه بين الدائرتين جهة المحاذي بين المتباينين الى ضوء الشمس هو الهلال ولا يزال هذه القطعة تزايد بزايد البعد عن الشمس والحوادث تعاظم والمنفرجات تصاغر حتى يصير التفاطع بين الدائرتين على قوائم ويحصل التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه لان ترى الدائرتين من المتباينين ونعاظم انفراج الزاويتين الاوليين الى ان تستقيما فتطابق الدائرتان مرة ثانية ويسمى الوجه المضيء البياض والمظلم الى ثم بعكس الحالة الاولى وهو السدس ثم يقع التضارب بعود تقاطع الدائرتين على الميثاقات اولا على قوائم ثانيا عصل التربيع الثاني ثم يؤول الحال الى التطابق بعود المحاذي وهكذا الى ما لا نهاية الله سبحانه فثبت ان لا يمكن ان حكم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا الى مجرد ما يشاهد من اختلاف الاشكال النورية بمزيد وبعده من الشمس ان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعا لجواز ان يكون من قبيل امور اخر كحصول الخسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس وغير ذلك من الامارات التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم بل ان يكون نصف مضيء من ذاته ونصفه مظلما وبعد عن نفسه بحركة مستديرة بحركة فلكه فاذا تحرك بعد المحاذي يسيرا وابتدأ هلالا ويزداد منزاه يدوام بميل نصف المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤول الى المحاذي اقول وهذا هو مقصود ابن الهيثم بلا شك وجزمه لاحاطته صاحب حكمة العين حيث قال زعم ابن الهيثم ان القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم وتتحرك على نفسها فاذا مال النصف المضيء الينا رأيناه هلالا وتتحرك بحيث يصير نصفها المضيء كله الينا عند المقابلة وعلى دائما قال وهو ضعيف والامر مختلف فيه ثم ان الاستقبال ان تم كان كاسفا وقد اثبته صاحب الحواشي وهذا الظن فائلان ان الخسوف يبطل كلام ابن الهيثم وهذا عجيب وان الهيثم ارصد ثمانية هذا العلم ولم ينظر صدور مثل هذا عنه كلمة ينادي بان نصفه ما ذكرنا حيث قال الشكل الثاني الوجه المضيء هلالا ابدا ان كان نور القمر مستفادا من الشمس لاحتمال ان يكون القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم ويتحرك على نفسه فيرى هلالا ابدا ثم يخوض هكذا دائما انتهى كلامه وهو كلام لا عتاد عليه اصلا والعجب ان هذا الكلام نقله شارح حكمة العين ولم ينقل ما هو مقصوده منه بالكلية فلله الناظر ارشاد لعلك تقول عند ملاحظة قوله عليه السلام وامتهان بالزيادة والنقصان حصول الامتهان بزيادة النور فما معنى حصول الامتهان بزيادة النور فاقول فيه وجهان الاول انه لما كان احد وجهيه مستنيرا بالشمس دائما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب استقباله وقد يتعذر الاستقبال في بعض الشهر على ما لا يخفى على من له ادنى ممارسة وكل ليلة لا يستقبل فيها تتعذر الا يستطيع ان يخطاه ولا يقدر على ان يتعداه ابلغ عليه السلام الامتهان بسبب الا لة واشعر بزيادة على هذا الوجه المقرر والنسخ

الخاصرة قد شبه بعضهم حال القمر في ظهور القدر المرئي منه شيئا فشيئا في النصف الاول من الشهر الى ان يصير بدرا تم استتاره شيئا فشيئا في النصف الثاني الى ان يختفي فاذا امر تشبيه صعبة بان لا يكشف النقاب عن وجهه للناظرين الا على التدريج شيئا فشيئا مدة معينة وانى مدة انكشف جميع وجهه فلبثا دون في الحال الى شهر وان ابقاء النقاب عليه شيئا فشيئا واجمعه عن الاول

الوجه الثاني ان يكون مراده عليه السلام الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان عن الحال الحاصل عند البقاء على شكل واحد ولعل هذا الوجه اوفق وهو جار فيما لم يسلم عليه السلام ايضا من الامتهان بالطلوع والافول والاتاوة والخسوف ويمكن ان يوجه انها بالزيادة بوجه ما وهو ان يراد بها اعظام النور الغير الكوكبي الا ترى مثلا ان الصدأ هو الوبر فان الاتاوة والاصناءة

في مباحث خسوف القمر وكيفية وقوعه

كما جاء في اللغة لان من يقف على جانب المشعذ من بصادح يمنعه ان يراد بالكسوف كسف الشمس لانه المقابلة ويصير المعنى حينئذ بان يقبض النور على الغير فادته وتسلبه عنه اخرى ولو اريد المعنى الشامل للخسوف في نفس الخسوف ايضا لم يكن فيه تعقيد والله اعلم **تنبيه** لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج وكانت اعظم من الارض كثيرا شعتها العظمى من نصفها او الظل اثنا كما عرفت سابقا وحصل مخروط ثوائم من قطعتين مرتسم احديهما من الخطوط الشعاعية المتواصلة بين الشمس وسطح الارض ويسمى مخروط النور والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض ويسمى مخروط الظل والمخروط الصغير محيط بسطحه يشوبها ضوء مبثوث بسير ثم طيفة اخرى يشوبها مع ضوء يسير صفرة ثم طيفة اخرى يشوبها بسير حمرة وهذه الطيفات الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس بهذا الترتيب بعكسه بعد غروبها في المغرب فاعلم ان مخروط العظيم على اكرة الشمس متصفة بمنطقة البروج وبعضه في سطحها وينتهي راسه في افلاك الزهرة عند كون الشمس في الاوج وبينها وبينه فيما دونها فاعدة المخروط الصغير على وجه الارض وهي الفصل المشترك بين المدبر والمظلم وهذه المخروطات بحركان على سطح الارض كانها جبلان شامخان بيد زاد حولها على البلاد احدهما ابيض ساطع والاخر اسود حالك فحيثما لاح الابيض منها وتوزه ويجرك الابيض من المشرق الى المغرب وهو انها ظل هو بحته والاسود بالعكس وهو الليل المزهو بحته تبارك الله احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم ومركز القمر وبالمخروط الصغير فالدائرة الحادثة منه على جرم القمر تسمى صحن القمر والحادثة على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج **توضيح** اذا لاقى القمر مخروط الظل بها استقبالا ودخلت صحنه كلها او بعضها في دائرة الظل انقطع الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي والجزئي ولكون غاية عرض القمر وهي خمس درجات اعظم من مجموع نصفي قطر صحنه ودائرة الظل لم ينخسف كلا استقبال اذ كان عليم العرض اذا كان عرضه وهو بعد مركزه عن مركز دائرة الظل اقل من مجموعهما او لو كان مساويا لها فاما اذا كان لقمر محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه لم ينخسف وان كان اكثر فظاهر ايضا واما اذا كان العرض اقل من نصفي القطرين ينخسف اقل من نصف قطره ان كان العرض الاقل اكثر من نصف قطر دائرة الظل وينصف قطره ان كان مساويا له ويزداد دائرة الظل بمركز الصحن واكثر منه ان كان اقل منه واكثر حتى يصل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر وكله عنها اكثر ان كان مساويا لفضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر وما شاء لقمر محيط الظل من الخارج على نقطة في جهة عرضه وفاكما بحسب ما يقع في دائرة الظل ان كان اقرب من هذا انفصل وغايته المكث اذا كان عليم العرض وقد الخسوف ويتم اثره اذا خالفا بان زاد احدهما او زادا وتوغل القمر في الظل فان كان عرضه اقل من عشرة دقائق كان لونه اسود

حالكا والى العشرين فاسود ضاربا الى الخضرة والى الثلثين فالى الحمرة والى اربعين فالى الصفرة والى الخمسة فاغبر والى ستين فاشهبا بسداء الانجلاء من مشرق الصنو كما ان ابتداء الخسوف كذلك

تنبيه وتبيين

الاحوال المشهودة الحاصلة للقمر كثيرة بعضها يشاركه فيها سائر الكواكب كالانارة والطلوع الافول وغيرها وهي كثيرة فلا حاجة لنا الى ضبطها وبعضها امور يختص به لا توجد في غيره من الكواكب فلنا هنا اهل الهيئة بالبحث عنها واشهرها سنة سير غلة الحركة احدى عشرة دقيقة كلا فقط ظاهرا كسفة الشمس وخسوفه فلها مزيد حمل الكسوف في كلامه عليه السلام على ما يشمل الامرين معا وانما كسيناه النور من الشمس فلان الانجلاء والانشكاك مع الخسوف عليه فطلا من الجنة فتفهم حركة الشمس

على هذا النهج وبقي الامر لنشاور مراعين تفاوت اجزائه في النور فان في استشارة كلامه عليه السلام به نوع خفاء ويمكن ان يؤمي اليه قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان فان المراد زيادة النور ونقصانه ولا معنى لتفاوت اجزائه في النور الا زيادته في بعض وقصانه في بعض آخر فقد تضمن كلامه عليه السلام مجموع تلك الاحوال الستة المحصورة في القمر وقد مر الكلام في الاربعة الاول منها في الشرح والاخير في الاخير

فنقول اما الكسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم القمر في الجملة كلا او بعضا ويشترك جهتا المواجهة لنا كلا او بعضا وذلك عند كونهما بحيث يمر خط خارج من البصر بهما اما مع اتحاد مركزيهما المريئين او كون البعد بينهما اقل من مجموع نصفي قطريهما فلو تساويا ما شاها او لاكسفة ان زاد فقل منها الاولى فان وضع مركزاهما على الخط المذكور كسفها كلها بلا مكث ان كان قطراهما متساويين جرما ومع مكث ان كان قطر الصغرى اصغر وبقي منها حلقة نورانية ان كان قطرها اعظم وان لم يقعا على ذلك الخط كسف منها بعضا ايضا الا ان كان قطرا اعظم جدا فقد يكسفها كلا وقد يبقى منها حلقة نورانية تخلف القمر او قطعة نعلية ان كان قطره اصغر ولما كان الكسوف غير عارض للشمس لدنوها بل بالتفاتها الى دونها بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الابصار امكن وقوعه في بعده دورا نحويا مع كون الشمس نوافيهما وكونه في احدهما كليا او اكثريا في اخرى جزئيا او اقل وابتداء الكسوف من غربي الشمس كما ان ابتداء الانجلاء كذلك

تتمة واما محو القمر وهي الظلمة المحسوسة في صحيفته فامر ملتبس والاراء فيه متشعبة والاقوال متخالفة وابن سينا في الشفاء اطنب في بيان الاحتمالات التي يمكن القول بها ولم يجزم بشيء منها وقد وصل البنا من الاقوال اثنى عشر قولا او ردتها مع ما يرد عليها في المجلد الثاني من كتابي الموسوم بالكشكول واذكر هنا منها خمسة

الاول انها آثار في وجه المظلم نادت الى وجهه المضيء **واورد عليه** انه لو كان كذلك لكانت اطرافه اشد ظلمة واوساطه اشد ضوءا

الثاني انه اجرام مختلفة مركوزة مع القمر في تدويره غير قابلة للانارة بالشعاع وهو مختار سلطان المحققين قدس سره في التذكرة **واورد عليه** ان ما توسط بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا بينها وبينه في كل زمان ووضع شيء آخر لتحرك المتدوير على نفسه فكيف يرد انما على نهج واحد غير مختلف فقد يعتدل ان التفاوت المذكور لا يحس به في صحيفة القمر لصغرها وبعد المسافة

الثالث ان الاشعة تنعكس اليه من البحار وكذا النهار اعكاسا بينا ولا تنعكس كذلك عن سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من وجهه بالاشعة الشاخصة اليه على الاستقامة والاشعة المنعكسة معا اضوء من المستنير بالاشعة المستقيمة المنعكسة من الربع المكشوف وهذا مختار صاحب التحفة واورد عليه ان بيان الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف

اوضاع الاشياء المنعكس عنها من البحار والجبال التي حاذاها المشرق والمغرب مستحيل واعتذر له بما اعتذر للاستاذ

الرابع ان سطح القمر لما كان مصقولا كالمرآة فالناظر فيه يرى صورة البحار والقدر المكشوف من الارض وفيه عيانا وانت وغيرك حيال البحار مراكب وجزائر مختلفة الاشكال وكلها يظهر للناظر اشياء في صفحة القمر ولا يمتنع بينها لبعدها ولا يحس منها الا بخيال وكما لا ترى مواضع الاشباح في المرآة مهشمة فكذلك لا يرى تلك المواضع فيه بزاقة او انه يرى ضوء البحار والاشراق والغياض والجبال مظلمة كما هي عليه في الليل وصورة البحار مضيئة او بالعكس فان صورة الماء مظلمة فيه كما ان الارض لكثافتها تقبل ضوء الشمس كثيرا بخيلا طناء للطافته فكذا صورتها وهذا الوجه مختار النهما بوري في شرح

بحث مع المتفوق الخفري

التذكرة وقال انه استفاد ذلك من المحقق ابرجند في شرح التذكرة بتصوير الامر والاضطرار كما سبق الخامس ان اجزاء صغيرة مركوزة في جرم الشمس وفي فلكها الخارج المركز بحيث تكون متوسطة بينهما بين الشمس والقمر وهي ناشئة من وقوع شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر وهذا الوجه ايضا ذكره المحقق الخفري اورده في شرح التذكرة ومنشأ الادراك واستحسنه وفيه نظر فان تلك الاجرام لكانت صغيرة جدا تلاشت الخطوط الخارجة من رؤوسها الى القمر قبل وصولها اليه ولم يصل ظلها اليه وان كان لها مقدار بينه بحيث يصل ظلها الى جرم القمر فوصوله الى سطح الارض في بعض الاوقات يكون قبل الاستقبال الحقيقي فكان ينبغي ان يظهر على سطح الارض كما يظهر ظل الغيم ونحوه وليس كذلك والله اعلم بحقائق الامور

خاتمة مما مر ان اكتساب النور من الشمس مختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو القول المشهور وعليه الجمهور وقائم مطبقون على ان انوار ما عدا القمر من الكواكب ذاتية له غير مكتسبة من الشمس واستدلوا على ذلك بانها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها التشكلات البدية والهلالية بالبعد القمر منها كما في القمر هكذا اورده صاحب التحفة فهاهنا في نهاية الادراك **واقول** فيه نظر فان القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه ان يقول بان المستضيء منها انما هو وجهها المقابل فقط لما يلزمه اختلاف تشكلاتها كالقمر بل ان يقول بنفوذ الضوء في اجمالها كما انقطعه من الماء ونحوه اذا وقع عليها ضوء الشمس فان الناظر اليها من جميع الجهات يبصرها مضيئة باجمعها فيتصور ان هذا التحفة ورد على الدليل المذكور ان اختلاف التشكلات انما يلزم في المتقابلين لا في بقية الكواكب الذي فوق القمر لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن ان يستفيد النور منها ولا يظهر فيها التشكلات الهلالية بالقرب من الشمس **قال** وما يقال من انه يلزم اختلافها في المقابلات الشمس مدفوع بان ظل الارض لا يصل الى فلكها فهو انه الجاب عن هذا الايراد بان ذلك الكواكب اذا كانت على سمت الراس غير مقابلة للشمس ولا مقارنة لها بل بعضه يلزم اختلاف التشكلات الهلالية ثم قال فان قيل انما لا يرى شيء منها هلالية لخفاء طرفيه لصغر جرم الكوكب فالمنظر وظهوره من البعد المتفاوت شديد اقلنا لو كان كذلك لرؤي الكوكب في وقت الشمس اصغر منه في بعض اوقات هذا كلامه **واقول** فيه نظر فان للخصم ان يقول انما يلزم ذلك لو وقعت دائرة الرؤية فيها سقاطعة لدائرة النور ولم لا يجوز ان لا يقع البتة الا داخلها او خارجها او موازية لها اذا كان الكوكب على سمت الراس شيء مقابلا للشمس وغير مقابل له اما مساتها اياها البتة بنقوذ في التربيع لغير ما سته كما في غير ولا يتبين في هذا الا اذا ثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما في المعزودون بتوسط خرط القتاد

ثم ان الذي يلوح بخاطري ان العقول بعد عدم الفرق بين القمر وسائر الكواكب في ان انوارها جميعا مستفادة من الشمس غير بعيد عن الصواب وقد ذهب اليه جماعة من اساطين الحكماء وافاضل المتاخرين وفي حديث قال لي الهنا كان ترجمان بعض الشمس ظاهر النفوس ويليس فيها الا النور فاعقل النهاية

بحث مع العلامة

مناصب لجانب عظيم الهيئة الذي يعجز عن ادراك جميع الاجرام سموها ولا باحاطة منها هذا كلامه وقد ذهب الشيخ العارف محيي الدين بن عربي ايضا الى هذا القول وصرح به في الفتوحات المكية وافقه جمع من المتصوفة والله اعلم بحقائق الامور شيئا ولي في هذا الباب رسالة مبسوطة من اراد فليقف عليها

قال مولانا وامامنا عليه السلام سبحانه ما اعجب ما ادرى في امرك والطفك صنع في شانك جعلك مفتاح شهر حادث لاخر حادث فاسال الله ربي وربك وخالقي وخالقك ومقدري ومقدرك ومصوري ومصورك ان يصلي على محمد واله وان يجعلك هلالا مباركا لا تمحقها الايام وظهارا لا تدنسها الاثام هلالا امن من الافات وسلامة من السيئات هلال سعد لا نحس فيه وبمن لا تكسعه ولا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر هلال امن وايمان وتقية واحسان وسلامة وايمان سبحانه مصدر كغفران يبغي التنزيه عن النقايص ولا يستعمل الا محدودا الفعل منصوبا على المصدر فسبحان الله معناه تنزيه الله كاقبل اسبحه سبحانا وابرئه عما لا يليق بعز جلاله براءة قال الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه اقرب ما قالوا في السبح علما لا على امر التعظيم الذي لا يستحقها الا هو سبحانه وذلك لا يجوز ان يستعمل في غيره تعالى وانكان منزها عن القبايح والرذايل ينظر ما قاله بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصف المحدوث بل عن كونها معانيه للذات المقدسة وزايدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث وعن كونها الجاية اليه تعالى انتفعا او امتنعا عنه سبحانه ضررا كانفعال العباد وملاك قوله عليه السلم ما اعجب امرا موصوله او موصوفة واستفهامية على خلاف المشهور في ما التعجبية وهي مبتدا والماضي بعدها صلتها او صفتها على الاول والخبر محذوف وفاي الذي اد شيء تعجبها امر عظيم او هو الخبر على الاخيرين وفاعل ادر مضمر مفعول اعجب هي كالاولى على الاولين والعايد المفعول محذوف والامر والانسان مترادفان وفصل جملة تجعلك عما قبلها للانقطاع خبرا وانشاء مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب لتشهرها هو من الشهرة يقال شهرت الشيء شهر اظهرته وكشفته وشهرد السيف اخرجه من الغلاف وشبيه لشهر في النفس بالسيف المفعول استعارة بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه الهلال بالمفتاح والجامع بينهما الاظهار بعد الاستتار وقوله عليه السلم لامر حادث متعلق بحادث الاول اي حدوث ذلك الشهر وتجدد لاجل امضاء امر حادث بعد حدوث امر حادث ويجوز تعلقه بجعل وتنكير امر للابهام وعدم التعيين اي لامر مهم عظيم لا يدرك كنهه الا الله تعالى واطرحوه ارضا ان المراد ارضا منكوزة يمشي عليها الناس والقاء فاسال الله فاء السببية كما في قوله تعالى واطرحوه ارضا ان المراد بالسماء المظلة فتقبح الارض مخضرة فان ذلك الامر المجدد الذي جعل تجدد الشهر لامضائه فيه هذا كان من مهماتها وامانا وسلامة وما هو من هذا القبيل ولا يبعد ان يجعل تضحك كما قالوا في قوله تعالى فضلنا اضحك

يعصمك الله فانه يحرسك اما بتقدير شرط كما هو رايي سابقا على الكشاف اذا كان الامر كذلك فاسال الله عز شرطه كما هو راي صاحب المفتاح لم وهو من مبهمات فاسال الله عن الاضمار الذي هو مقتضى الظاهر حرصا على ابراز الضمير الا بغير الا الاظهار لعلة للتعظيم والاستلذاذ والتبرك والاشارة الى وصف بما سيد اذا المتكلم لا بوصف فقول الكشاف يجوز ان وصف ضمير الغايب ضعيف فلما جعل ما سيرد هنا الا لا يجاوز ربما يجعل الضعف والكلام فيما يتعلق بلفظ الجلالة المقدسة سيتقدم مبسوطا في فواتح الشرح واضافة الرب الى ياء المتكلم ايضا في الصفة الى غير المعمول نحو كريم البلد اذا الصفة المشبهة لا تشتق فيها من اللازم لا مفعول لها واضافتها اللفظية تقتضي اضافتها الى الفاعل فلذلك جاز وصف المعرفة بها فان قلت المعطوف على المنعوت

نعت واسم الفاعل اعتضا لغوی مضاف الی البناء **قلت** بعد تسلیم ان نعت حقیقة هو بمعنی الماضی فاضیف
معنویة من قبیل ضارب بید امس وتسمیتهم المضاف المشبه مفعولا نظرا الی المعنی لا الی محله النصبی
اذا کان اسم الفاعل بمعنی الحال والاستقبال کما لو قطعنا النظر عن کونه بمعنی الماضی لامکن جعل مثل هذا
من جزئیات قاعدتهم المشهورة وهی انه یغتفر فی الثوانی ما لا یغتفر فی الاوائل کما قالوا لو ادرجت شاة وبطنها
والمباحث المتعلقة بالصلوة علی النبی صلی الله علیه واله وتحقیق شبهاتهم فی بعض الادعیة بالصلوة علی
ابراهیم وال ابراهیم الکلام فی تحقیق معنی الال واستفامة من قال بدخول ابراهیم ونرید علی انا لنبی صلی الله علیه واله
حقیقة هم الائمة المعصومون سلام الله علیهم مدار الکلام فیها فی الفواتح فلا معنی لاعادته هنا والبرکة النماء
والزیادة والخیر ولعل المراد بها البرق فی معارج القرب کما درج الانس یوما فیوما فامر ان یشتهی یوما فیوما فهو مغبون
ومحق لشیء محقا ابطله فمحاه ومنه سمیت اللیالی الثلث الاخیرة من الشهر محاقا لمحق النور فیها والطهارة
النزاهة عن الادناس ویندرج فیها تنزیه الجوارح عن الافعال المستهجنة واللسان عن الاقوال المستهجنة
والنفس عن الاخلاق المذمومة والادناس الحیوانیة والغواشی الظلمانیة بل التنزه عن کل ما یشغل عن الاقبال
علی الحق تعالی کائنا ما کان وذلک یجمع التعلیر والتنزه عن الکون بنی فیها محرما علی اهل الله تعالی والدنس
الوسخ وتدنیس الاثام للطهارة القلبیة ظاهر فان کل معصیة یفعلها الانسان یحصل منها ظلمة فی المرآة
فاذا تکاثفت الظلمات دل ذلک علی القلب صدأ ورینا وطبعا کما یحصل بنفاس الابخرة المتراکمة علی وجه
المرآة صدأ او استناد المحق الی الاثام والتدنیس الی الاثام فمجاز عقلی والملابسة فی الاول زمانیة
وفی الثانی سببیة والامن اطمینان القلب وزوال الخوف من مضار المکروه والتعدد والشقاوة مترادفان
وربما فسر الشقاوة بالاموز الاهلیة الانسان علی سبیل الجزو بفساد النفس والشقاوة والمراد بالتکد
عسر المعاش وضیقه او نحو الوصول الی المطلب الحقیقی لما یعتری السالک من العوائق الموجبة للبعد
وطول الطریق والله اعلم بتصریح ما اشار الیه فتمسک بهذا الدعاء من سئوالة علیه السلام الطهارة والبعد
المدنسة بالاثام والتسلط من الشیطان والتوفیق للتوبة انه علیه السلام معصوم عن الادناس والتدنس فلا
تقدم الکلام فیه فی الفواتح وذکرنا هناک ان مثل هذا کثیر فی کلام ائمتنا سلام الله علیهم کما نقل عن الکاظم
علیه السلام انه کان یقول فی سجود الشکر عصیتک بایسائی ولو شئت وعزتک لاخرتنی وعصیتک
ببصری ولو شئت وعزتک لاکهتنی الی اخر الدعا وامثال ذلک فی کلام سید المرسلین واشرف الاولین
والاخرین صلی الله علیه واله الطاهرین کما روی عنه صلی الله علیه واله انه قال انی لاستغفر الله
واتوب الیه فی الیوم اکثر من سبعین مرة وقد قلنا هناک ان النبی صلی الله علیه واله وکذا المعصومون

من عنده سلام الله علیهم
لعلمهم بادناهم بما یستغفرون
ربهم من الاقبال علی الله
سبحانه والاعراض عما
سواه وانجذابهم بکلیتهم
الی جنابه جل شانه وترک
ما سواه کانوا یعدون ما
یحدث من اللحظات فی الاشغال
البدنیة واللوازم البشریة
من المآکل والمشارب والمنکح
وامثالها من المباحات
نقصا واخطاطا ویتحزنون
توجه البال فی آن من الآنات
الی شیء من هذه الخطوط الدنیویة
اثما وعصیانا وذنبا و
یستغفرون الله تعالی منه
وقد سال علی سئوالهم
افتدی ما تؤلمهم وافعالهم
المناهی وامراضا عن اصحاب
الخطیئة التی نفضوا عن
ثیوبهم اسرارهم غبار هذه
الخربة الدنیة وکدار عیون
بصائرهم بکحل المکنة النوریة
واما نحن معاشر الناقصین
عن الارتقاء الی هذه
الدرجة العلیة والمحجوبین
عن سعادة الاعتناء علی
مثال المراد ان نستنیر فلا

منه وحرمنا عن جعل عظائم حوائجنا حال قراءة تلك الفقرة نصب أعيننا ونتابع أعمالنا عند تلاوة تلك
الفصول مطمح نظرنا تذكرة ينفعنا إذا تلوناها ولو لم يحل الا من من الآفات لا تغضها على الآفات التي
بل نظلب بعضها الآمن من الآفات النفسية أيضا من الكبر والحسد والغل والغرور والحرص وحب المال والجاه وغيرها
من دواعي النفس وحظوظها ومشتهياتها البهيمية والسبعية وان طلبنا الامن من هذه الآفات بمنزلة الكلاب العاوية
والجان الضارية الموبقة للهلكات الجسمانية وأخرى وبالحق ولولا وقد قدمنا في الحديقة الاخلاقية من
شرحنا هذا وهو الحديقة العشرون في شرح وصاية عليه السلام في مكارم الاخلاق كلاما بينا على
الاحتراز عن هذه الآفات وقلنا هناك انه لا يحصل الامن التام منها الا باخراج التعلق بالدنيا من سويداء
الفؤاد وقلع هذه الشجرة الخبيثة من ارض القلب فانه ما دام الاقبال على الدنيا متمكنا في النفس لا يمكن
حسم مواد هذه الآفات عنها وامثالها كلها وقطعها بالكلية وقد مثلنا ما كانت عليه ولا وقد شبه
بعض اصحاب القلوب في ذلك بحال شخص عرض له مهم يحتاج الى فكر وتأمل فاراد ان يصفو فكره
ويجمع باله لينفكر في هذا المهم فجلس تحت شجرة واشتغل بالفكر فيه وكانت العصافير وغيرها من
الطيور يجتمع على تلك الشجرة وتشوش عليه فكره باصواتها وتكدر وقته فاخذ خشبة وضرب بها الشجرة
فهربت العصافير والطيور وغيرها ثم اشتغل بفكره فعادت كما كانت فطردها مرة اخرى فعادت ايضا فلم
يكن امرها هذا لشخص يا هذا ان اردت الخلاص من قلع الشجرة من اصلها فانها ما دامت فيها فان
العصافير والطيور يجتمع عليها البتة ويحصل لك مثل تلك التشويشات التي ذكرتها فقلع الشجرة كما ان شخصا
من الاكراد كانت امه مسرفة في عدم العفة وتدلس الازار وكان الناس يعيرونه بذلك وهو يتوجع المرض
لحسن ذلك المادة فدخل يوما الى البيت فوجدها معها رجلا فاخذ بها فشق واستكتم صدرها واستراح
من شنعتها فقال لاصحابه ومعارفه اذا هذا ان فعل الرجل كان اولى من فعل الام فانها اخرجت فقال اتى لو
قطعها كان يلزمني ان اقتل في كل يوم شخصا جديدا وهذا لا يحل بنا الى احد هذا وقد نظمت قصة
هذا الكردي في حكايتي الموسومة بسواح سفر الحجاز هكذا كان في الاكراد شخص ذو سداد اقتر
وان اشتهاه ما افتقاد لم يخب من نوال طالبا لم تكن عن رحال راغبا دارها مشوهة
قد اخلى رحلها من موجد للفاعلين فهي مسؤولة اتى كالحاك فعلها مبنيا فعال الرجال
فان نظرة مستقرا وكرها جاد بيديه ثم عمد لكرها جاءها بعض البالي وأكل فاعترلها
الامين في ذاك لعل شق المستكن فؤادها في يحقق الموت اخفى بيدها مكن العمال من
اعتنائها خلص خيرا من شقائها قال بعض القوم من اهل المدام لم تقتل الام باهذا الغلام

كان قتل المرء اولى بالفتى
ان قتل الام شيء فاحش
قال يا قوم اتركوا هذا الفتى
ان قتل الام اولى بالمعايب
لست لو ابقيتها فيما ترى
كل يوم تملأ شخصا جديدا
انها لو لم تدن حد الحصا
كان مشغولا بأثم قاتل الاتا
ايها الما سوى قيد الدنو
انها الجرم من سوء العقوق
انت ذي امه والكلاب العاويات
من قوى النفس الكمور الجاسيات
كل صبح مع مساء الاثر ال
مع دواعي النفس في قتل الام
كل داع حية ذات السقام
قل مع الحاسبين كم هذا القتل
ان تكن من اسمها تبغي الاشتقاق
او ترم من عرض ها سئل المشتاق
قاتل النفس الكمور الجاسيه
قتل كردي لام ذا ثبه
ايها الشافي ادركنا بالمدد
واجعلن في دورها عيشي على
خلص الارواح من خبث الطوى
اطلق الاشباح من اسر الهوى
قابلها في الحرمين المنحنى
من دواعي النفس وا هو ساكن
البيت فمن يمكن ان يراه
بالاحتشام ولا تزاد نفسه

واحسان معناه الظاهر المتعارف والاشبه ان يراد به المعنى المتداول على لسان اصحاب القلوب وهو الذي فسره سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وآله اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وبنبغي ان يراد بالايمان والاسلام في قولهم هلال امن وايمان وسلامة واسلام ما هو المعروف فان بين الامن والخوف عموما من وجه وكذلك بين السلامة والاسلام وبين الايمان والامن عموما من وجه فمن طلب السلامة من هذا الدعاء من مرة مقيدة بكونه سنة الا فانية وعمرة مطلقا وكذلك طلب السلامة من مرة مقيدة بكونها من السنة المباركة ومرة مطلقا ويمكن ان يراد بالمطلق سلامة القلب عن التعلق بغير الله جل وعلا كما فسر به بعض المعتبرين في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واما الامن المطلق فلعل المراد به طمأنينة النفس بحصول راحة الابد وسكينة لا توثق فان السالك ما دام في سير الى الله يكون مضطربا غير مستقر الخاطر لخوف العواقب وما يعرض في اثناء السير من العوارض العائقة عن الوصول فاذا حصل له التمكن في المقام الذي لا يتصور بعده الا الترقي الى ما هو اعلى منه ارتفعت الظلمانية وانكشفت حجب النعمات الرحمانية نور القلب بنور العيان وحصلت الراحة والاطمينان وزال الخوف وظهر بشاشير الامن والامان وهذان المقامان اعني مقامي الامن والسلامة من مقامات اصحاب اليمين ثبتنا الله واياهم مولانا ومولاهم امين يا رب العالمين الذي اليه تنتهي سلسلة اهل الحقيقة والعرفان سلام الله عليه وعلى من ينتسب اليه في كلام له عليه السلام الذي استدل الرضي رضي الله عنه بشيخ البلاغة وهو قوله في وصف من سلك طريق الوصول فاحياها فاماتت نفسه وانضى لطيفها كثيفه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه ورضي ربه اسأل الله كما منه صنع ان الله عليه وسلامه ولعل السعد الذي لا نحس معه والبشر الذي لا يشوبه شر من لوازم هذين المقامين وفقنا الله سبحانه مع سائر الاحباب للانتظام بهما بمنه وكرمه انه سميع مجيب فوضح خطابه عم في هذا الدعاء موجه الى الهلال ومخصوص به كقوله عم موجه الى الهلال ومخصوص به كقوله عم جعلك الله مفتاح شهر صادق وقوله عم ان يجعلك هلال بركة وهلال امن وهلال سعد وبعضه موجه الى جرم القمر كقوله عليه السلام وامحنا بالزيادة والنقصان فان الهلال وان حصل له الزيادة لكن لا يحصل له النقصان واما الطلاق الهلال عليه في ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين كما ذكره صاحب العوالم من الظاهر انه مجاز كما مر على تقدير ان يكون حقيقة فظهر هو الجامع طبعا بذلك قطعا وكقوله عم والا فاذروا الكسوف فان الكسوف لا يكون لشيء من معايش الهلال ويمكن ان قوله عم المرتقد في مناول التقدير ما يوجد الى جرم القمر

ايضا الا الهلال لان الجمع المضاف يفيد العموم والهلال وان كان يقطعها بالجمع انتهى الا ان الظاهر ان مراده عليه السلام قطعها في كل شهر ثم لا استبعاد في ان يكون بعض تلك القطع مقصورا بها الجرم اعني الهلال وبعضها مقصورا بها كلها ويمكن ان يحمل المقصور بكل الشهر على اليوم بناء على ان يراد من الهلال جرم القمر في الليالي الثلاث الاول لا المقدار الذي يرى منه مقتشا فيها كما ان السيد هو جرم القمر ليلة الرابع عشر لا المرئي منه فيها وهذا وان كان لا يتم من بعد الا ان تصدير الخطاب حينئذ بالعلة وتنكيره واحدا كما هو الظاهر تكملة فتعلم

عليه السلام مدخول ما التنجيمية هو الا على التعجيم بجوهر ينبئ عن شدة تعجم عليه السلام من هلال القمر وقدره الله سبحانه فيه وفي افلاكه لطائف صنعه وحكمة وهكذا كل ما اشتد اطلاعا على دقائق الحكم

لما ورد في مصنوعاته الله سبحانه فهو استقبح شيئا واكثر شيئا ومعلوم ان ما بلغ اليه علمنا من عجائب صنعه جل وعلا وذلك بشهادته في خلق الكون بقدر قليل من الكثير وبما قارب طرفا من مصالح العالم السفلي وعبرة للمتوسمين فما بلغ اليه علم اصحاب الارصاد وزيجاتهم وعدهم وهم من الحكماء الراسخين باضعاف مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هو لا شيء من جواهر الله كما قدمنا الاشارة اليه وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم امور كثيرة مجازفة والتي استقام لهم منها ما اختلفت فيه انظارهم لقلة المواد التي بايديهم بكيفية افلاكه وعدها وتعددها وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف واختلاف المشكلات وغير ذلك مما يحول لمركز العالم لا تحول لمركزه ومحاذاة قطر فلكه لقطر سوى مركز العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الشاهدة بما ربط بنوره من الاعجاز في بعض الاجسام العنصرية كزيادة الرطوبات في الانسان بزيادته ونقصانها بنقصانه وحصول التجارين للارض بزيادته فيها بالنهار وانتشاء زيادة بيضة في كل يوم من التسعة الاولى من الشهر ثم اخذها في النقصان يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة الحيوانات واليافها بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار نموا وضجا عند زيادة نوره وضجها ان المراد بين لها بسمو صوتا من الفضاء والمرتع والبطيخ عند تمدده وقت زيادة النور وكابلاء القمر الكتان وصيغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد بها التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادته ما يرتبط به من امثال هذه الامور بين سائر الكواكب لانه اقرب الى العالم العناصر منها ولانه مع قربه اسرع حركة فتمتزج نوره بانواع جميع الكواكب نوره اقوى من نورها فيشاركها شركة عالية عليها فيما يهبط نورها من المصالح باذن خالقها ومدبرها جل شانه الله اعلم

ما يتعلق به من الشهادة والمحسوس وما يرتبط به من الامور التي هو علامة على حصولها في هذا العالم كما ذكره الدهاتيون من المنجمين ووردت به الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق قال من ساء خلقه شرق وجهه والمراد في المغرب لم يرد الحسني وكما رواه ايضا في الكتاب المذكور عن الكاظم عليه السلام من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وكما رواه شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في تهذيبه الاخبار عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله الزنا ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت لها ردحيه يا رسول الله بما ان شاء الله فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا الحادث في السماء فكرهت ان اقارفك فدل هذا الحديث على ان الجماع في تلك الليلة ان وقع من جماعه ولد اعمى قد صح بهذا الحديث الامر بخلافه بحيث لا يرتاب فيه عاقل وقد ثبت عند المنجمين من ارتباط

بعض الحوادث المستقبلة بالاجرام العلوية ان وجه ان تلك الاجرام هي العلة الموثرة في تلك الحوادث بالاستقلال وانها شريكة في التاثير فهذا الامر المسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتنى على هذا كفر والعياذ بالله على هذا اهل بابا ورد في الحديث من اقتبس من علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان ارتباط تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم بما اوجده الله قدرته واراده كما ان حركات النبض واختلافاتها وضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة واستدلاله المرصد كما تقدم باخلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما ورد من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى كما رواه الشيخ الجليل العماد

حاشية لفضيلة الامام وحجة الاسلام الخواند ملا محمد كاظم هزار الله تعالى على رسالة الاستاذ الماهر شيخ مرتضى الانصاري طاب ثراه في بيان علم النجوم

في مباحث الالفاظ وغيرها مما معها

الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الروضة عن الكاظم عن عبد الرحمن بن سابور قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يجب النظر فيها وهي تضر وتنفع فان كانت تضر وتنفع فاني احاذر الشيء يضر وينفع وان كانت لا تضر ولا تنفع فوالله اني لا شتهيها واشتهي النظر فيها فقال عليه السلم ليس كما يقولون لا تضر ولا تنفع بيدك ثم قال انكم تبصرون في السماء كثيرة لا يدرك قليلها لا ينتفع به محسوب على طالع الفرد ثم قال اندري كم بين المشتري وزحل قلت لا والله قال اندري كم بين الزهرة والعرمز دقيقة قلت لا والله قال افتدري كم بين الشمس وبين السكينة مرد قيقة قلت لا والله ما سمعت من احد من المنجمين قط فوالله ما ادري كم بين السكينة واللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا ما سمعت من نجم قط قال ما بين كل منهما الى صاحبه سنون دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن هذا حسبا ان احتسبه الرجال ووضع عليه علم المضبة التي في وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى عليه من شخب الاجمة واحدة اكمال الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية اصول بعضها ماخوذ من اصحاب الوحي سلام الله عليهم وبعض الاصول يتعون فيها التجربة وبعضها صيانة على موضعه لا تفي القوة البشرية بضبطها والاحاطة بها كما يوحى اليه قول الصادق عليه السلم كثيرة لا يدرك وقليله لا ينتفع فلذلك وجد الاختلاف في كلامهم ونظر والخطأ الى بعض احكامهم ومن تفوق له الجرح على الاصول الصحيحة صح كلامه وصدق احكامه كما ينطق به كلام الصادق عليه السلم في الرواية المذكورة قبيل هذا الفصل لكن هذا امر عزيز المنال لا تظفر به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل ولنرسم هنا كلاما في هذا المقام في فصل المبدا والمعاد من الهيات الشفا لو امكن لنا ان من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسما جميعا وطبقا بعضها بعض فهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القابل بالاحكام مع ان وضاعه الاولى وفقد ليس مستندة الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي ودونها خرط القتاد في اثباتها ما نه انما يقول على ما لا يجب واحد من اسبابها الكائنة وهي التي في السما على انه لا يضبط الخاطر بجميع الاحوال التي في السما ولو ضبط ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلها بحيث يقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده ثم قال في آخر كلامه فليس لنا ان نعتمد على اقوالهم وان سلمنا ان جميع ما يعطونا من مقدماتها الحكمية مسلمة فقد لقنا السيد الجليل الطاهر والمناظر الماهر رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه كما لهما سما وجه لهم في معرفة الحال والحرام من علم النجوم بعض الدلالة على كون النجوم علامات ودلالات على ما يحدث في هذا العالم ولا الاحاديث عن الانبياء من الذين صلى الله عليهم وعلى نبينا وعليه السلم الى عهد ائمتنا الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين

فاطفه بذلك وذكر ان الذي اول من نظر في علم النجوم وان نبوة موسى عليه السلم علمت بالنجوم وقبل ان نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله بعض المنجمين وشهد له بالدلالة على نبوته وان بعض احوال امامنا صاحب الامر عليه السلم انما اخبر به بعض المنجمين من اليهود فهم وذكر ان بعض كابرهم واسمه احمد ابن سهيل احضر ذلك المنجم اليهودي واراه ذلك طالع ولادة صاحب الامر فنظر فيها فقال لما امعن النظر فيها فقال لا يكون مثل هذا المولود الا نبيا او وصي نبي وان النظر يدل على انه يملك الدنيا شرقا وغربا حتى لا يبقى على وجه الارض حد الا ان به ودينه وقال بولايته وروي عن ابطال الله مرفوعة في الكتاب المذكور عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اخبرني عن علم النجوم ما

هو قال علم من علم الانبياء فقد عظم كان علي بن ابي طالب يعلم فقال كان اعلم الناس به واورد عن الله
وجهه احاديث كثيرة من هذا القبيل طوينا الكشح عن ذكرها خوفا من المطول وذكر طاب ثراه ما اورده
الشيخ الجليل جمال العترة الرضي رضي الله عنه في البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام للنجم الذي
نظر الى النهروان ثم اتاه رحمه الله طيب في تضعيف تلك الرواية وتزييفها بالطعن في سندها اولا وفي متنها
اخرى اما السند فقال الذي طرفها عمر بن سعد بن ابي قاص قال الحسين عليه السلام واما المتن فقال طاب ثراه
اني رايت فيما رفعت عليه اذ النجم الذي قال له امير المؤمنين عليه السلام هذه المقالة هو عبيد بن
نبهان الاسدي من غير شك ولو كانت هذه الرواية صحيحة على ظاهرها لكان مولانا علي عليه السلام قد حكم
هذا الذي قد شهد مصارع البلاغة انه من اصحابه ايضا باحكام الكفار واقامها بكونه معتقدا عن الفطرة
فيقتله في الحال لان الرواية قد تضمنت ان النجم كافر وكان يجري عليه احكام الكهنة والسحرة لان الرواية
تضمنت ان النجم كالكاهن او الساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا انه عليه السلام حكم على هذا النجم الذي
هو صاحبه باحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا بعده ولا عزره بل قال سيروا على اسم الله والنجم
من جهلهم لانه صاحبه ولهذا يدل على بناء هذه الرواية من صحة النقل او يكون لها تاويل غير ظاهرها
موافق للعقل وما ينبغي على بطلان ظاهر هذه الرواية قول الراوي فيها ان من صدق ان نعد كذب القرآن
واستغنى عن الاستعانة بالله ونعلم ان الطالع للحروب يدلون على السلامة من هجوم الحوتي وكثير من
النحوس يبشرون بالسلامة فيلزم من ذلك ان قولهم لهذه الدعوى شبيه بما مثال ذلك كثيرة فيكون
هذا دلالا ان النجوم اسوة فيما ذكرناه من الدلالات على كل معلوم هذا كلامه على الله مقامه فتامل نبأ
يعين البصيرة منا ومعاينة سيد عترة نصيره والله الهادي فقال مولانا وامامنا عليه السلام
اللهم صل على محمد وآله واجعلنا ممن ارضى من طلع عليه واذكى من نظر اليه وافاد سعيد
من تعبد لك فيه ووفقنا فيه للتوبة وانصحنا فيه للهوية ولحفظنا من مباشرة معصيتك
واوزعنا فيه شكر نعمتك واكسبنا فيه حسن العافية وانعم علينا بانسلاخ ما انت ماقته
فيه انك المنان الوهاب وصلى الله على محمد وآله الطاهرين آمين يا رب العالمين
سبحانه بالله فهذا ما اردنا ايراده من عذر امام المشرقين ومن القراء واتباعه اصلها بالله
اما بالجر تخفيضا بالرد على الاسر او على الاسر او على الاسر لو كان كذلك لقال في نحو اللهم
اغفر لنا اللهم ارحمنا بالعطف كما في اما بالجر وانظر لنا وقصدهم ذلك رأما يجب ان يسمع
منهم اصلا بل الاصل ان لا يذهب عنها بانها لما خففت صارت كالكلمة الواحدة فلم

بها ما يدل على الطلب
اعني لفظة ام ومعناه
بالجملة بل جعلت بمنزلة
زال زيد مثلا لم يعطف
عليها شيء كما لا يعطف
على جزء الكلمة الواحدة
والطلوع يمكن ان يراد
به الخروج من تحت
الشعاع وان يراد به
ظهوره للحس كما هو الظاهر
وكذلك يمكن ان يراد به
الطلوع في الزمان اما
معللا فاكذلك قوله ع
واذكى من نظر اليه وتركيبه
الاقس نظيرها عن الذبابة
والاوناس وجعلها منضمة
بما بعدها السعادة التي
وملاح النشاشين والعياشة
اعني الذل والخضوع ولذلك
لا يأبى الا لله والتوبة الفيئة
الرجوع وقضاء الحاجة
الى الرب تعالى ومعناها على
الاول الرجوع عن المعصية الى
الطاعة وعلى الثاني الرجوع
من العقوبة الى العفو والرحمة
وفي الاصطلاح التقدم
على الذنب لكونه دنيئا
وقد تقدم الكلام فيما يتعلق
بها مجملا وتفصيلا في المباحث

في الحمد نعمة الحادية والثلاثين في شرح غائمة في طلب التوبة وقد اوردنا بها انتهى كلامه طاب ثراه في شرح الاربعين حديثا الذي لفقناه بعون الله تعالى **فنقول** لعل المراد من العصمة في قوله واعصمنا به من الحوبة معناها اللغوي اعني الحفظ عن السوء فان اريد معناها الاصطلاحي المذكور في الكلام اعني لطفا يفعله الله بالمكلف بحيث لا يكون له معه داع الى فعل المكلف به مع قدرته عليها لا يساعد عليه قوله من الحوبة لان العصمة بهذا المعنى لم يعهد تعديتها بلفظة من والحوبة بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة الخطيئة والاثم جمع الاهام والمشهور في تعريفها انها الفعل الخبيث من القلب استفاضة فكرية ونفس طردية بالفطرة البديهية وعكسه الانسان بل بعامة التصور او لو قيل انها الفعل المعنوي النظري في القلب من دون استفاضة فكرية لكان احسن مع ان فيه فائدة والمراد باتباع الشكر في القلب ليس شكر الجنان فقط بل عام الانواع الثلاثة والغرض صرف القلب الى اداء الشكر اللساني والجناني والاركاني باجمعها وقد تقدم الكلام في الشكر مبسوطا في الحمد نعمة الخمسين وهي شرح الدعاء الاول من هذا الكتاب الشريف لنتذكر ما يجوز من الله سبحانه التوفيق لا كما اله ذكرنا هناك بندة من مباحث الحمد والشكر وما قيل من الطرفين في وجوب شكر المنعم عقلا وسمعا وما سنح لنا من الكلام في دفع شبه القائلين باعتضائها وجوبه في السمع وبيان ما في معارضتهم خوف العقاب على ترك الشكر يجوز العفو فيه على فضله والجنن بضم الجيم وفتح النون جمع جنة بالضم وهي الستر والعافية دفع الله سبحانه عن العبد ما هو شر له مما يسمى في الصحة البدنية والنفسية معا وقد تقدم الكلام فيها في الحمد نعمة الثالثة والعشرين وهي شرح لدعائه عليه السلام في طلب العافية **بصائره** الضمائر المجرورة البديعية من اول هذا الدعاء الى هنا باجمعها ضمائر غيبة ثم انه عدل عن ذلك الاسلوب وجعلها من هنا الى اخر الدعاء ضمائر خطاب فيكون كلامه عليه السلام من التفات من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى ان بعض اللطائف والنكت التي اوردها المفسرون بنا يختص بالالتفات في سورة الفاتحة يمكن جريانه هنا وافاد تفردت بعون الله وحسن توفيقه باستنباط نكت لطيفة في ذلك الالتفات مما لم يسبقني اليها سابق فله الحمد جملة منها ما افاده من الخواص على تفسير ايضاحي بعض تلك النكت بمكن اجراؤها هنا نحو فيه فعليك باحضار ملاحظة ما بينا سابقا منها والصبر بالحجر ودة في قوله عليه السلام واسعدني بتعديلك الى اخر الدعاء راجعة الى الهلال الذي يخفى لشهره ليس كذلك المروي في طلع عليه والحجر ودي بنظر البدء في الكلام استخدام من قبيل قول الشجري فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي ولعله لا يقبح في تحقق الاستخدام كون اطلاق الهلال على الشهر مجازا لتصريح بعض المحققين من اهل اللغة بعدم الفرق بين كون المعنيين في الاستخدام حقيقيين او مجازيين او مختلفين وان فصره بعضهم على الحقيقيين على ان كون الاطلاق المذكور مجازا محل كلام و يغتفر عنهم عن افتراط المعضيه بالمباشرة استعاذه معصرحة فان حقيقة المباشرة الصاق البشرة بالبشرة والاضافة في جنن العافية من قبيل لجين الماء ويجوز جعله استعارة بالكناية مع الترشيح **ختما** اسم التفضيل في قوله اللهم اجعلنا مما ارضى من طلع عليه كما يجوز ان يكون للمفاعل على ما هو القياس يجوز ان يكون للمفعول

ولم يشتغل خاطره بورود الحادثة من دواعي الوساوس المشوشة ولم يزل مطمئن البال منشرح الصدر منفرج القلب
للاشتغال بما يهمه من الطاعات والعبادات ومن لم يرض انقضاء دهره وعمره لم يرض بعض آنات الهدنة
ومع ذلك لا تزال تخرم ما هو مأمول الزمان للمتلهف والمتأسف على انه لم يكن كذا ولم لا يكون كذا فلا يستفرغ خاطره
اصلا ولا يتفرغ لما يهمه بل وقتهم ينافي بعض العباد بين حسرته على الامور الفائتة وتدبيره للامور
الآتية فتراه هباء بركة ساعة التي انت فيها التي جعلنا من الراضين بقضاء الله والعاملين على آلائه
والشاكرين للنعائه واجعلها اوردناه في هذه الابواب فيها انصالا لوصف الكريم وتفضلا منك انك ذو
فضل عظيم تمت بالخير والحمد لله وحده الهادي الى سواء السبيل من كتاب جلاء العيون في مناقب الصالحين ومناقب امورنا الله تعالى
الصوت وهو شرح دعائه على المسلم عند دخول شهر رمضان وافق الفراغ منها في اليوم الثالث
من دار السلام بغداد بالمشهد المقدس المطهر المنور الكاظمي على مشرفه السلام والتحية
افضلها وازكاها في اوائل جمادي الاخرة سنة الف وثلث
مائة وثمان وثمانين من الهجرة على هاجرها النبوة
المصطفين فقد فرغت من كتابتها في العشر الثالث
من شهر ربيع الاول من شهور سنة سبع عشر
وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية
واما الفقير الى الله الخالق
زين العابدين
الفتى المسكين
١٣١١

فهرست ما في هذا المجلد من الكتاب

شرح الصحيفة السجادية للسيد نعمة الله الجزائري

تعليقات السيد المحقق بحر العلوم على الصحيفة السجادية

شرح جبر حسين للدعاء الثامن من الصحيفة السجادية

حديقة الهلالية للشيخ البهائي

DUE DATE

29 NOV 1968

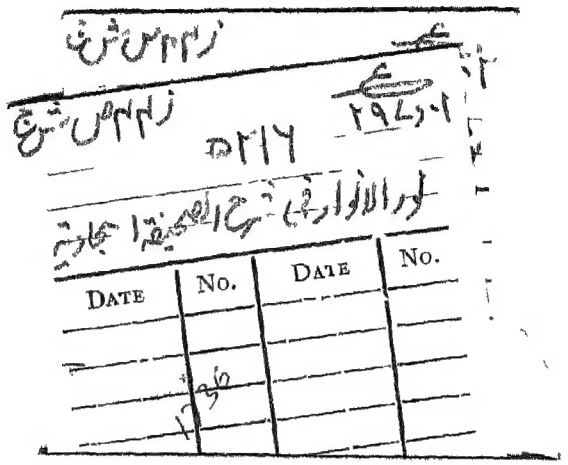
زد ۲۲ ص ش ش
زد ۲۲ ص ش ش
۲۱۶
۱۹۷۰
نور الأنوار في شرح المصيفة السجادية
DATE | No. | DATE | No.